كامل ومسطرة ٢٤ سطرا

١

# الجزء الثاني من نوادر الأصول

لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

[illegible]

توفي سنة خمس وثمانين

ومائتين رحمه

الله رحمة

واسعة

من ودايع الدهر في يدي
وانا الفقير الشيخ محمد درويش
ساكن البقعة المنورة
لقطب العارفين
الشيخ محمود جهانكيري
الاسكداري
قدس سره

١٢٢ عبيد



هذا الكتاب لعايشة بنت عبد الكريم العراقي

١٢٤٣





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي

## الأصل السادس والثمانون والمائة

حدثنا ابرهيم بن عبد الحميد الحلواني نا عمرو بن الربيع المصري نا يحيى بن ايوب عن عيسى بن موسى بن اياس بن بكير ان صفوان بن سليم حدثه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم ٥ حدثنا الفضل بن محمد نا احمد بن محمد بن سعيد الانطاكي عن يعقوب بن كعب نا بكر بن نجيح البصري عن عائذ بن حبيب عن محمد بن سعيد الانصاري قال وجدت في قائم سيف محمد بن مسلمة كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لربكم في بقية ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل دعوة ان توافق رحمة فيسعد بها صاحبها ثم لا يشقى بعدها ابدا قال هذا في تدبيره عند ملوك الدنيا كملك يدر الارزاق على عبيده وجنده شهرا شهرا ثم له في خلال ذلك عطية من سماحة وجود فيفتح باب الخزانة ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدارة التي اخذوها مدة شيء فمن وافق ذلك من الملك استغنى اخر الابد فقوله لله نفحات والنفحة الدفعة من العطية يعطي في دفعة واحدة ما يأتي على كثير من هذه النعم التي يدرها عليهم والنفحات من فتحات باب الخزائن خزائن المن فان خزائن الثواب بمقدار على طريق الجزاء وخزائن المن الواحدة منها تغرق لانها سنة من جود وعطاء والذي يعطي على الجزاء بمقدار فوقت النفحة غير معلوم من الساعات والايام والازمنة فانما غيب علمه عنهم ليداوموا على طلبها بالسؤال المتدارك ويكونوا متعرضين لها في كل وقت وقياما وقعودا ومضطجعا وفي وقت التصرف في اشغال الدنيا فانه اذا دام على ذلك كان وشيكا ان توافق دعوته الوقت الذي يفتح فيكون قد ظفر بالغنى الاكبر وسعد سعادة الابد قال الذي يتوقع ذلك من الملك لا يدري في اي وقت ينشط الملك فيسمح ويعطف فهو يديم الاختلاف في اليوم مرارا رجاء ان يوافق تلك الساعة فلم يسأل قد خرج ثم رد ثم عاد فرد ثم عاد فوافق المسؤول قد فتح كيسه ويزن دراهمه فاذا هو قد ظفر بمسألته وقل ما يخيب السائل عند حضور الطعام وعند

وزن الدراهم فاذا كان في غرة ذلك الوقت خدم ٥ حدثنا محمد بن محمد بن حسين نا المعلى بن راشد عن معتمر قال سمعت ابي يحدث ان لقمان قال لابنه يا بني عود لسانك ان يقول اللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيها ٥ اخبرنا محمد نا المعلى عن معتمر قال سمعت ابا سعيد يقول سمعت الحسن يقول اكثروا الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم وفي طرقكم وفي اسواقكم وفي مجالسكم واينما كنتم فانكم لا تدرون اي حين تنزل المغفرة ٥

## الأصل السابع والثمانون والمائة

حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة فالحليم المنشرح صدره الذي يتسع لمساوي الخلق ومداني اخلاقهم وسوء سيرتهم ٥ روي في الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبر الناس على اقذار الخلق فهذا الانشراح الصدر يتسع فيه ما يضيق به صدور العامة ٥ وذكر عن الحسن البصري قال ما سمعت الله نحل عباده شيئا اقل من الحلم قال ان ابرهيم لحليم وقال وبشرناه بغلام حليم فانما عظم حلمهما واستوجبا الثناء من العزيز بما ابتليا فانشرحت صدورهم للامر العظيم الذي حل بهم من الذبح فاتسع صدر ابرهيم لذبح ولده واتسع صدر الغلام في تسليم ذلك لله قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ٥ وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاسلام هو تسليم النفس له بعبوديته في جميع ما يأمر وفي جميع ما يحكم عليه في الاحوال فهذا الحلم والملح بمعناه فكما لا تطيب الاطعمة الا بالملح كذلك لا تطيب النفس ولا يتسع صدره ولا يصلح الا بذلك النور الوارد على القلب فيشرق في الصدر فذاك الحلم فهو حلية الامور في الصدر فلا تخبث النفس فتخبثه كما ان الملح لا يترك الاطعمة واللحمان ان تخبث وتنتن ٥ حدثنا عمر نا محمد بن الطفيل عن يعقوب بن الوليد المدني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده حسين بن علي قال قال لي علي يا بني ما الحلم قال خشية الرب واعتزال الخب قال لي الحلم كظم الغيظ وملك النفس ٥ حدثنا عمر نا ابن رجاء عن اسرائيل عن ابي اسحق عن ابن ابزى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ايوب احلم الناس واصبر الناس واكظمهم

للغيظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة يدل على انه لا يتسع الرجل لما يرى من
الخلق الا بعدما يعرف فاذا رأى عثرة دخل الحلم الخلق واتسع لهم واتقى ان يلوم احدا او يعيره بذ
لك فقد رأى شدة فيها فرأى جهد لان الله اياه و رأى شرة النفس ودواهيها وذهابها بالرقبة
اذا اصابت فرصتها فكان منتظرا لتقسم من الله الرحمة لذلك فينظر لم يشاركه ذلك وحاشاه
ان يعيره احدا بما كان منه كذلك يقابل الخلق في العطف والرفق والستر والنصيحة والموعظة
الحسنة فهذا حليم قد استكمل الحلم وعثرة داود عليه السلام وسعته للخطائين ومن قبل
ذلك كان شديدا عليهم ولا يجالسهم حتى روي في الخبر انه قال يا رب لا تغفر للخطائين من
شدة الغيرة لله والحنق عليهم فلما عثر كان ينظر الى الخمس مجلس في بني اسرائيل فيذهب فيقعد
معهم ويقول مسكين بين ظهراني مساكين وكان يقول رب اغفر للخطائين كي تغفر لداود معهم
وقوله لا حكيم الا ذو تجربة فالعقل يدل على الرشد والحكمة نور يكشف عن مكنون الامور
ولكنه لا يستكمل حكمته حتى يكشف الغطاء واطلاعه بالقلب مطلع الامور حتى يطالع الامور
[illegible] شرة النفس فان كل شيء تجده القلوب في شرة النفس مع القلوب انيق واكد
فالحكيم قد انكشف له الغطاء فيرى عواقب الامور ويرى شينها وقبحها فاذا ابتلي في ذلك
بالجوارح كان ذلك عيانا لا يدفع ولا ينسى فهناك بعد التجارب يستكمل الحكمة لانها
كانت قبل التجربة معاينة القلب فصارت معاينة للعين كان ذلك علم اليقين فصار الان عين
اليقين الا ترى ان الله تعالى اخبر عن النار فقال كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
فهذه رؤية القلب وهو علم اليقين ثم قال لترونها عين اليقين اي يوم القيمة فهذه رؤية
العين فاعتبر الان هل يحل باحد برؤية القلب امر ما هنا كما يحل به برؤية العين ذلك لتعلم
ان مباشرة الاشياء بالنفس اقوى واعظم شانا من معاينة القلب وقد سمى الله ذلك علم اليقين وهذا
عين اليقين ولهذا ما قيل ان العقل التجارب فالعقل انكشاف والتجربة حتى ينفعك في كل كان
وكل امر بالتجارب وقد جعل الله في العسل شفاء القلوب وفي الادوية شفاء النفوس فالطبيب
قد يعلم الطبائع ويعلم الادوية بنعوتها واسبابها وانما يحذق ويفيده اذا جرب الادوية
والطبائع فكذلك العقل اذا جرب بالامور يجره معرفة وبصرا ٥

جرب الامور



# الاصل الثامن والثمانون والمائة

حدثنا سفيان بن وكيع نا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن ابي اسحق عن ابي جحيفة قال قالوا يا رسول الله
نراك قد شبت قال شيبتني هود واخواتها فالفزع يورث الشيب وذلك ان الفزع يذهل النفس
فينشف رطوبة الجسد وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انتشف الفزع رطوبته يبست
المنابع فيبس الشعر وابيض كما ترى الزرع اخضر بسقياه فاذا ذهب سقياه يبس فابيض فانما
يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده الا ترى ان المحرور يسرع اليه الشيب فذلك
لانتشاف الماء وذلك ان المرة يابسة وهي حظ التراب من الجسد لان الجسد انما خلق من تراب وماء
وفيه الروح وهو بارد والنفس وهي حارة فهو مركب على اربع طبائع تراب يابس وماء رطب وروح
بارد ونفس حارة فيبس التراب للمرة السوداء ورطوبة الماء للمرة الصفراء وحرارة النفس للدم
وبرد الروح للبلغم فيبس المرة تأدت الى المنابع فيبست فابيض الشعر فالنفس تذهل بوعيد
الله واهوال ما جاء به الخبر عن الله فتذبل وينشف ماؤها فذلك الوعيد والهول الذي جاء بها
فمنه يشيب وقال الله تبارك وتعالى يوما يجعل الولدان شيبا فانما شابوا من الفزع واما
سورة هود فانما ذكر الامم وما حل بهم من عاجل بأس الله فاهل اليقين اذا تلوها تراءى على
قلوبهم من ملكه وسلطانه ولحظاته بالبطش باعدائه فلو ماتوا من الفزع لحق لهم ولكن الله
تبارك اسمه تلطف لهم في تلك الاحايين حتى يقرءوا كلامه الا ترى كيف وصف الله في تنزيله
شان الجبال فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلو نزل
على الصخرة لتصدع وقد تجلى للجبل فتقعر وساخ واندك وانهار كالرمل وصار بعضه
كالهباء يطير فلولا ان الله تلطف لعبده المؤمن حتى يعي وحيه وتنزيله لكان قلبه اسرع
تصدعا من الجبل واذا تراءى على قلبه عظمته وجلاله لكان اسرع تقعرا وانقلابا وطيرانا
وقد نزل بكثير من عباده نحو من ذلك روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تلا اية وعنده
فتى شاب فخر ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفرق فلذ كبده اي قطعه ٥
حدثنا بذلك ابي رحمه الله نا محمد بن الحسين انبانا عبد الله انبانا محمد بن مطرف رفعه ولما

اخواتها اي اخوات سورة هود مما اشبهها من السور مثل الحاقة وسال سايل واذا الشمس كورت والقارعة
ففي تلاوة هذه السور ما يكشف لقلوب العارفين سلطانه وبطشه فتذهل منه العقول وتشيب منه
الرؤس ٥ وروى عن محمد بن الحنفية انه قال ان لله ثلث مائة وستين لحظة يلحظ بها الى كل عبد من
عباده في كل صباح فان اخذ اخذ بقدرة وان عفا عفا بحلم فاهل اليقين ثارت على قلوبهم
لحظاته والعفو جانب لولا ذلك ما استقر لهم قرار من هول اخذه والمحظة قد شملت القدرة
والحلم الآن هذا اليقين قد اطمانت قلوبهم به فاربعت في سعة عفوه ٥ وروى عن علي
بن الحسين انه كتب الى الحجاج جواب كتابه الذي كان قد توعده فيه انه بلغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان لله في كل يوم ثلث مائة وستين لحظة يلحظ بها الى اهل الارض فمن ادركته
تلك اللحظة صرف الله عنه شر الدنيا وشر الاخرة واعطاه خير الدنيا وخير الاخرة وارجوا
من الله ان يدركني بعض لحظاته فيصرف عني شرك ويرزقني ما وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعجبه الحجاج وكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى هرقل
ملك الروم فارسل الي هرقل الي عبد الملك هو لا يطلب ممن خرج هذا الكلام حتى
خرج الامر الى علي بن الحسين فلما صار اليه فاخبره فقال له من انت قال انا ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه قال نعم هذا الكلام لا يخرج الا من اهل بيت نبوة ٥
حدثنا بذلك ابي رحمه الله ثنا صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن عن عباد وهو ابن
كثير قال حدثني عبيد الله بن العيزار قال حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن حسين عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واما حديث ابن الحنفية فحدثنا به محمد بن محمد بن حسين ثنا عبيد
الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن الحنفية بذلك ففي حديث
علي بن حسين زيادة حرف قال فمن ادركته تلك اللحظة صرف عنه شر الدارين واعطاه
خيرهما فانما تلزم تلك اللحظة وفي حديث ابن الحنفية شان اللحظة موقوف فاذا كان
العبد مهذبا رشيدا ادركته اللحظة على حال مرضية فوصل الى الامل من نوال الخير
وصرف السوء واذا كان عاديا فان اللحظة بين القدرة والحلم فاما بطش جبار واما عفو كريم
وفي حديث ابن الحنفية قال فان اخذ اخذ بقدرة وان عفا عفا بقدرة

٤

## الأصل التاسع والثمانون والمائة

حدثنا ابن ابي ميسرة المكي ثنا عبد الله بن عبد الله الاموي قال حدثني الحسن بن الحر
انه سمع يعقوب بن عتبة يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز بالعبيد اذله الله فلا
يعتز بالعبيد من الجهال بالله وجهله بالله يضعه في كل اموره لانه مفتون بجميع من دونه
والاعتزاز هو الامتناع من الاشياء التي تؤذيه فمن امتنع بمن لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
فلما في قلبه من الحيرة وقد دلهم الكريم على ما فيه رشدهم فقال واعتصموا بالله هو مولاكم
فالاعتصام بالله والاعتزاز به من ذي الايمان ومن اعتصم بالمخلوقين واعتز بعرض الدنيا
فهو المخذول في دينه الساقط عن عين الله ٥ اخبرنا عبد الله بن ابي زياد القطواني
ثنا سيار عن جعفر عن بكر بن خنيس عن هشام بن الغاز عن الزهري قال اوحى الله
الى داود ما من عبد يعتصم بي من دون خلقي وتكيده السموات والارض الا جعلت له من ذلك
مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا وقطعت اسباب السماء بين يديه واسخت
الارض من تحت قدميه ٥ اخبرنا عمر بن ابي عمر ثنا حيوة بن شريح عن بقية عن
صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير وشريح بن عبيد عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني والجن والانس في نبا
عظيم اخلق ويعبدون غيري وارزق ويشكرون غيري وسعهم حلمي واخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم
هواء اي متخرقة لا تعي شيا فيقال لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا الا تنفذون الا بسلطان ٥

## الأصل التسعون والمائة

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا ابرهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي حدثني عمرو بن الحارث عن
عبد الله بن سالم الاشعري عن محمد بن الوليد الزبيدي عن يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن جبير

عتزاز
معنى الاعتزاز
من اقطار السموات والارض فانفذوا

بن نفير ان اباه حدثه عن عبد الله بن معاوية العامري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلث من فعلهن طعم طعم الايمان من عبد الله وحده بانه لا اله الا هو واعطى زكاة
ماله طيبة بها نفسه ولم يعط الهرمة ولا الخربة ولا المريضة ولكن من اوسط اموالكم فان
الله لم يامركم بخيره ولم يامركم بشره وزكى نفسه فقال رجل وما تزكية نفسه قال
ان يعلم ان الله معه حيث ما كان قال ابو عبد الله فهذه الثلث كلها زكاة فزكاة
القلب لا اله الا الله وزكاة المال اخراج ما افترض الله فيه منه وزكاة نفسه علمها بان الله
معه حيث ما كان فاذا علم ذلك استوت سريرته وعلانيته فهابه في كل مكان ووقت واستحيا
منه في كل مكان ووقت والهيبة والحيا وثاقان لنفس العبد من جميع ما كره الله سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا فالسر ما كان في الخلا والجهر ما كان في الملا والظاهر ما كان بالاركان
والباطن ما كان بالقلب فان النفس في هذه الاحوال الاربع تخشع لهيبته وتذل وتخمد
شهواتها وتذبل حركاتها وانبعاثها وتنقبض للحيا منه وتخجل فاذا كان للعبد من الله
بهذين فكفيتاه فقد استقام وانما اردنا بما قلنا انه اذا علم ذلك علم القلب لا علم
اللسان فان علم اللسان اصله من القلب ولا قرار له لانه من شرر الايمان وهي
حجة الله على ابن ادم وعلم القلب علم اليقين ٥ وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحقق قولنا في العلم ٥ حدثنا ابو بكر حفص بن عمر العابد نا الفضل بن عياض عن
هشام عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم علمان فعلم في القلب فذلك
العلم النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن ادم وقال الله تبارك وتعالى في تنزيله
فاجمل فقال وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة فقال لاهل التفسير الذين لا يقولون
لا اله الا الله وقال ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي
يتقون الشرك ويعطون قول لا اله الا الله ٥ حدثنا محمد بن الفضل البخاري نا
حفص بن عمر العبدي عن الحكم بن ابان عن عكرمة في قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة قال الذين لا يقولون لا اله الا الله فالزكاة هي الطهرة والنما فاذا زكى العبد
صدقا من قلبه هذه الكلمة فانه قوام من النور الذي احيا الله قلبه به فبذلك النور طهر جميع

لا اله الا الله زكاة



جسده ولصدق هذه الكلمة ثلث منازل اوله الظالمين واوسطه المقتصدين واخره
المقربين فالظالمون زكوا قلوبهم وجوارحهم بهذا القول ثم دنسوها بالمعاصي وقد كانت
من قبل هذا القول نجسة فزكت بهذا القول ثم لما عصت صارت دنسة وليست بنجسة لان
الكفر نجس والمعصية تدنس ولا تترك النور الذي في قلبه ان ينجس بالمعصية لانه طهره
لهو مع ظلم نفسه شريف المنزلة رفيع القدر لم يخرج بظلمه نفسه من ولاية الله ولا من رحمته
ولا زالت عنه حرمته وان تابوا زالت الادناس وصاروا من اهل النور ونور الطاعات والمقتصدون
زكوا قلوبهم بهذه الكلمة وزكوا اموالهم واجسادهم بالائتمار بامر الله والتناهي عن
نهيه ثم ثبتوا على تزكية الاموال والاجساد ودنسوا قلوبهم بالرغبة والرهبة والشهوات
والغفلة والحرص والعجلة والخفة والهوى ومحبة الدنيا واحوالها والمقربون زكوا
بالزكاة به المقتصدون واقبلوا على قلوبهم فزعوها ان تتدنس بشي مما ذكرنا فكان من عين قلوبهم
بين يديه فلم يكن الدنيا ولا النفس هناك ذنوب ولا لحاظ قد بقيت نفوسهم ودنياهم بالبعد
من اهل المحذور فتزكية قلوب الظالمين بنور التوحيد وجاءت الشهوات بظلمتها فا
حاطت بالقلب فلم يكن لذلك الذي اعطي ما يحرق هذه الشهوات وتزكية قلوب
المقتصدين بنور الانابة اذا اناب العبد اليه استنار قلبه بنوره فاخرجه من سكر الظالمين فانتهى
ففي عقابه ورجا ثوابه وابصر به اخرته فجاز نصب عينيه وتزكية قلوب المقربين بنور القرب
فاحرق الشهوات فامتلا القلب من نور التوحيد واشرق الصدر بنوره فانتبه من نومة
الغافلين فانتبهوا في المقربين قوم مصطفون مجتبون هم خاصة المقربين وهم المجذوبون دون
المقربين وصفوتهم فتزكية قلوبهم نور وجه الكريم فهم في قبضته يتصرفون والظالمون
علانيتهم اكثر من سريرتهم وهو الجور والمقتصدون استوت سريرتهم بعلانيتهم وهو العدل
والمقربون فضلت سريرتهم علانيتهم حتى وقعت علانيتهم في جنب سريرتهم فاللحظة
من سرايرهم اعظم من اعمال الثقلين عمر نوح صلوات الله عليه وبهذا ما روي عن ابن مسعود
ان الرجل من هذه الامة يبلغ عمله يوما واحدا ما يكون اثقل من سبع سموات وسبع ارضين
في الوزن وروي عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نظر الى جبل احد فقال رب جبل

الكفر نجس شور المعصية
تدنس

من امتي يعدل الحرف الواحد من تسبيحه هذا الجبل فان ما وهذا هكذا الاجر القربة بفضل
تلك اللحظات التي ليس للملائكة تلك اللحظات فكيف بمن دونها واما قوله ان يعلم ان الله معه
حيث كان فهذا تزكية المتبصر فان هذا علم الانابة فانه اذا اناب استناب فبقي خوف نعمه
فقنده عن المعاصي سرا وجهرا والظالم انما يعلم علم ايمان ان الله معه ثم لا تاخذه مخافة هذا
العلم حتى تنهيه فذاك هو العلم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم اللسان وعلم للمتعبد
الذي اورث المخافة والبعد عن المعاصي هو علم القلب الذي قال فذلك العلم النافع واما
المقرب فعلمه علم انور من هذا ذاك علم ارباب المعاينة او كانه يراه الاتري الى قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وصدقه جبريل وروي عن ابن عمر انه كلمه عروة
بن الزبير في الطواف بشي من خطبة ابنته فلم يرجع جوابا فلما لقيه بعد ذلك قال انا كنا
نترايا الله بين اعيننا في الطواف فذلك الذي منعني من جوابك ٥ حدثنا بذلك قتيبة
بن سعيد واسمعيل بن نصر قالا ثنا محمد بن يزيد بن حسين انا عبد العزيز بن ابي رواد
قال اخبرني نافع عن ابن عمر ٥ وحدثنا عمر بن ابي عمر ثنا نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير
بن دينار عن محمد بن مهاجر قال اخبرني عروة بن دويم اللخمي عن عبد الرحمن بن غنم عن عبادة
بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل ايمان العبد ان يعلم
العبد ان الله معه حيث ما كان فهذا علم اليقين لا علم اللسان فقد علم الموحدون كلهم ان الله معهم
وقد قرؤا في تنزيله مع علمهم بذلك فقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
وقال وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ
تفيضون فيه فالموحدون قد علموا هذا كله واقر بهم ايمانهم ان ذلك كذلك ثم لم يعمل في قلوبهم
وذاك شيئا فمن اعطى علم الانابة وهو النور الذي اذا اناب اعطى فوجد المخافة قيده ذلك
الذي ورد على قلبه عما كره الله ووقفه على سبيل الاستقامة لانه وقف به قلبه بين رجاء
ومخافة ومن اعطى علم اليقين انكشف الغطاء عن قلبه بنوره وهو نور الانوار فنظر الى جلال
الله وعظمته فاندرست اعضاؤه بعضها في بعض وصارت نفسه الشهوانية كشجرة رطبة



اصابها الحريق فيبست وصارت جذعا ووجدا كانه كوعاء فيه دسل او شيا من الحبوب مثل الارز
ونحوه محزونا او ضعفا وعجزا ثم احله مرتبة من مراتبه بين يديه قال حيا قلبه به فتقوى بالله
وحييت شهواته فرطب جسده وانبسطت جوارحه وانفتقت اعضاؤه وعادت في غذائه
ونجواه وبشراه بقية تحياه فهو بين يديه مراقبا لاموره كانه يراه فحياته منه الكرم من حياة
ملك عظيم ومحفل كبير قد ضم ذلك المحفل وجوه كثير من المسلمين واشرافهم بل يديق حياه
منهم في جنب حيائه منه وهيبته لم اكثر من هيبته من ملك قد ملك ملوك الدنيا شرقا وغربا
بل تدق هيبته لذلك الملك في جنب هيبته له فهذا الذي قد علم حق العلم ان الله معه فلولا
ان الله يلطف لعبده هذا حتى يبسط منه ويؤنسه ويقويه لا احتمال ذلك ما قلا عليه ولا صلح للمعاش
والعشرون ٥

## الاصل الحادي والتسعون والمائة

اخبرنا عمر بن ابي عمر ثنا سهل بن تمام البصري عن عباد بن منصور عن ابي قلابة عن ابي اسماء
الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الارض تنادي كل يوم سبعين
مرة يا بني ادم كلوا ما شئتم واشتهيتم فوالله لاكلن لحومكم وجلودكم فهذا نداء مستخط
فيه وعيد والارض لا تتسخط على انبياء الله واوليائه بل تفرح لكونهم على ظهرها وتفخر ونباتها
ببناتها لمتقلبهم عليها فاذا وجدتهم في بطنها في اللحود ضمتهم ضم الوالدة الوالهة
الواجدة لولدها بعد الوله وهذا النداء عندنا واقع على من اكل منها شهوة ونهمة بغفلة
لان الله سخرها لنا لنشكر لا لنكفر فالشكور محبوب والكفور ممقوت وراس الشكر ذكره عند كل
نعمة وقبولها منه والحمد له عليها فاذا غفل عن هذا اكله فقد اكل منها بغير حق فسلطت
على الادمي لنا كله كما اكل منها بغير حق فاما من اكلها بالله ولله وفي ذات الله فالارض اذل
واقل من ان تجترئ عليه وقد جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمن بعده من اصحابه اخبار
في شان النار وشان المؤمن ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النار تنادي جز يا
مؤمن فقد اطفا نورك لهبي ٥ وروي لنا ان النار تضطرب وتنقبض عند ورود المؤمن وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يجعلها الله على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم ٥ اخبرنا

بكر محمد بن ابي عمرو ثنا سليمن بن حرب ثنا ابو صالح الحراني غالب بن سليمن عن كثير بن زياد
عن ابي سمية قال سالت جابر بن عبد الله عن الورود فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما
كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظلمين
فيها جثيا ٥ حدثنا عمر ثنا ابو رجاء عن اسرائيل عن السدي قال سالت مرة عن ذلك فحدثني
عن عبد الله انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يردها الناس ثم يصدرون باعمالهم
فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
ثم كحبوه ٥ حدثنا عمر ثنا مسلم عن شعبة عن السدي عن مرة عن عبد الله قال يردونها جميعا
ويصدرون عنها باعمالهم ٥ حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن منصور بن عمار عن بشير بن طلحة
الحراني عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقول النار للمومن جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي ٥ حدثنا عبد الله بن زياد ثنا سيار
ثنا بشر بن منصور ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال اذا جاء المومنون على الصراط
نادى بعضهم بعضا الم يعدنا ربنا ان نمر على جسر النار فيقولون بلى ولكن مررنا عليها وهي
خامدة لمسيرنا فاذا كانت تخمد لمن عبد فكيف تجري الارض على اهله واذا كانت النار
تضج من تحته لبرده وكان له من النور ما يطفي لهب نار الله الكبرى فما ظنك به اذا ورد المضجع
من لحده كيف يعود عليه من الفسحة والخضرة وباب الله عليه مفتوح فليس عليه ضيعة في مكان
يحتاج المومن ان يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبد احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فاذا كان العبد هكذا فهو
حافظه وانيسه وامامه نصب عينيه يري له احواله ولا يكله الى احد من خلقه وجاء
في الخبر ان الشهداء لا تاكلهم الارض وجاء في الخبر من اذن سبع سنين لم يدود في قبره
فاذا كان الشهيد والموذن وهو الداعي الى امر الله قد امتنعا من الارض بحاليهما فحال الصديقين
والاوليا ارفع من هذا واجل اذ كانوا امام الشهداء ايام الحياة والدعاة الى الله قد شهدوا
محل القربة ودعوا الى الله على بصيرة ٥ حدثنا عبد الجبار ثنا سفين عن ابي الزبير عن جابر قال



لما اراد معاوية ان يجري العين التي عند احد عند قبور الشهداء امر مناديا فنادى فيهم
من كان له قتيل فليخرج اليه قال جابر فخرجنا اليهم فوجدناهم رطابا ينثنون فاصابت
المسحاة اصبع رجل منهم فتقطرت اصبعه دما قال ابو سعيد لا ينكر بعد هذا
منكر ابدا ٥ حدثنا ابن ابي هلال الذهبي ثنا عبد الجبار بن الورد المكي اخو وهيب عن ابي
الزبير محمد بن مسلم عن جابر بمثله الا انه قال فرايتهم يحملون على رقاب الرجال كانهم رجال نوم
حتى اصابت المسحاة قدم حمزة بن عبد المطلب فانبعث دما ٥ فاما قوله بالله فهذا
العبد في قبضته قد انفرد به وخلص قلبه الى وحدانيته فبه يقوم وبه يقعد وبه ينطق
وبه يصمت وبه يعقل وبه يبطش وبه يبصر وبه يسمع وهو على الصفة التي روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا احببت عبدي كنت
سمعه وبصره ويده ولسانه وفواده فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يعقل وقد
شرحنا هذا الحديث في بابه ولكن اردت منه هذا القول قوله بالله ٥ واما قوله لله فهذا
عبد دونه بدرجة وهو من المقربين الاولياء الا انه مقعد دونه من بعده فقد القى نفسه
بين يديه سلما يراقب امور نفسه يمضي فيها كالعبيد لا يوثر امرا على امره ولا يدبر لنفسه
امرا يراقب تدبيره ويقبل منه ما يعمل له ٥ واما قوله في ذات الله فهذا عبد دونه بدرجة
قد شغف بحب الله وبذكر الاه به همته رضاه فهو دايب في عمره يبتغي في جميع متقلبه
رضاه فهم كلهم اهل ولاية الله تعالى وقد تبتهم حرام على الارض لحومهم ودماوهم لانهم عبيد
الله وخاصته والارض مسخرة لهم فالارض تمضي في تسخيرها والعبيد يمضون في حقوق الله
جعل الله الارض للادميين مقرا لانه بعثهم يوم الميثاق ليقطعوا هذه الشقة
عبيدا الى يوم العرض عليه فيقبلهم ويبعثهم ملوكا الى داره ومنهم من يزينه وينفيه
ويبعث به الى سجنه لانه ابق من العبودة فاستقلوا من صلب ومن اخر صلب الى رحم ومن رحم
الى مستقر العبيد واذا الغلة واخراج الثمرة فمنهم من اثمر مسكا وعنبرا او بانا
وياسمينا ومنهم من اثمر حنظلا وخرنوبا فان اصل المسك والعنبر كانت من ورق حملها
ادم عليه السلام من الجنة فاكلها دابة فرعت في هذا الوادي الذي حل به ادم عليه السلام فصار ذلك

حياة شهداء احد

الحرب

الرود ان العبد الذي ٥

اصل المسك

الطيب في سترتها والعنبر كذلك ايضا كانت في البر فصير مسكنها في البحر وهي ترمي باخبارها وهي العنبر واصلها من تلك الورقة وكذلك ولد آدم عنده منهم من نزع الى تربته الطيبة ومنهم من نزع الى تربته السبخة فالارض هي ممتزا الادميين لما اخذوا منها الزاد في هذه السفرة فهي بلغتهم قلّ او كثر ضاق او اتسع فالمنية اطلع هذا المطلع فاخذها فقد زاد ووجهه الى الله وقلبه مع الله يسير اليه كمن يقطع الليل والنهار كلما ذكر الموت ارتاح لما قد علم ان الموت يذهب به اليه ويقدمه عليه فاحب الموت حبا لا يوصف اذ علم ان الملائكة والانبياء والخلق والخليقة كلهم عجزة عن هذه الخطة فليس لاحد ان يذهب به الى مولاه الذي هو عطشان بلقائه الا هذا الموت الذي وكل به وهذا الرسول الذي جعل بينه فاذا صار الى اللحد لم يكن بينه وبين الارض الا كل جميل بل روى في الخبر ان الارض تضمه ضم الوالدة التي طالت غيبة ولدها عنها فاشتد شوقها فلما وجدته ضمته الى صدرها وتحننت عليه وتأوهت على طول غيبته ووجدنا في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تستأذن ربها في ان تدخل عليه في اللحد في صورتها التي خلقت فيها فان لكل شي صورة فيؤذن لها فتدخل في تلك الصورة وتونسه وتبشره وتبشره وتقول له طالما كنت تمشي على ظهري وانا اليك مشتاقة وتبكي ظهر الارض عليه اربعين صباحا وتقول في بكائها يا رب عبدك كان يذكرك في فجاجي ويناجيك ساعة على ما في ثناه افتقدت من ذلك والسماء تبكي عليه فتقول يا رب عبدك كان ينزل عليه رزقه مني ويصعد عمله الي فلا يزال ذلك دأبها في البكاء حتى روي عن عمر بن عبد العزيز انه قال تبكي السماء والارض عليه اربعين عاما وقد جعل الله هذه الارض سخرة للادمي لتكون له قوتا ووطئا لعزيمه وخلقه للعبودة وبالاقامة حقوقه فاذا اشتغل العبد في اقامة حقوقه وكان ذلك همته وهمته وهواه فالسخرة له سليمة طيبة بلا وبال فاذا احدث في السخرة حدثا لم يكن له عادت عليه وبالا وهوان يشتغل عن اقامة حقه بما سخر له فتصير عليه فتنة فقد تحولت العبودة عن الواحد الى عدد قال الله تبارك اسمه ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فهذا المثل ظاهر وباطن وما من اية الا ولها ظهر وبطن فاما ظاهره فهو الشرك فيه شركاء يدعيه الشيطان والصنم

وحواء صورة الارض ... على العروس من قبح ... ربك وحنانا عليه



وكل ما يعبد من دونه ورجلا سلما لرجل اي موحد لربه والباطن منه رجلا فيه شركاء متشاكسون اي قلبا فيه شركاء قد سبوه وادعوه كل من ناحية يدعيه والشكس الضيق يكاد ينقطع همه حتى يصير اشتغالا فكل همته لما شغفن من قلبه فقد صارت فيه شركاء احزابا كل حزب فرح بالديه فقلبه افراح شهوات الدنيا واحوالها اللذيذة كلهم سلطان قائم على قلبه تراحم صاحبتها فهم يتشاكسون اي يتشاحون فيما بينهم فهو مفتون وكل شهوة قد ذهبت بشعبة من قلبه وروي عن ابن عمر انه باع جمارا له فقال لقد كان لنا موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبي فبعته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تشعبت به همومه في دنياه لم يبال الله في اي واد هلك فهذا اغلب فيه فتنة المال وفتنة الاهل وفتنة الولد وفتنة العز وفتنة حب الرياسة وفتنة العلم وفتنة الثناء والمحمدة ورجلا سلما لرجل اي قلبا سلما للواحد الفرد فالمخذول من غيب عن قلبه بين هذه الشركاء وكلهم يستعبده وكلهم سخط عليه لانه لا ينال غاية بهمته والمؤمن المجتبى قد اخذ الله بقلبه فجذبه اليه جذبا فاقامه في قربته وجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا المال خضرة حلوة فاتقوها وقال ان هذا المال خضر حلو من اخذه بحقه بورك له فيه ونعم المعونة هو ومن اخذه بغير حقه لم يبارك له فيه وكان كالذي ياكل ولا يشبع وقال في رواية اخرى ومن اخذه بشره نفس لم يبارك له فالشره ان ياخذه بشهوة التمتع والاخذ بحقه ان ياخذه بحاجته اليه التزود وقوله فاتقوها ان تخدعكم هذه الفانية عن الباقية وان تخدعكم لذة نفوسكم فيها عن الله الخالق البارئ المصور فانكم كنتم قبضة منها فبراكم اي فصلكم منها قد قدركم فهو الخالق وبراكم فهو البارئ وصوركم بافضل الصور واجملها فلذة هذه الافعال التي وصل اليكم نفعها وسرورها الذي نخرها لكم وكنتم من قبل ذلك مثلها ترابا اينسانا وانتم

## الاصل الثاني والتسعون والمائة

حدثنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا ايوب بن محمد الرقي ثنا الوليد بن الوليد ابو العباس الدمشقي عن ثابت بن يزيد عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن

اراديه

ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن اراد به السعادة • صدق الحديث
وصدق البأس واعطاء السائل والمكافاة بالصنايع • وحفظ الامانة • وصلة الرحم • والتذمم
للجار • والتذمم للصاحب • واقراء الضيف • وراسهن الحياء • حدثنا الجارود ثنا عبدة بن سليمن
عن الافريقي عن يزيد بن ابي منصور عن عايشة رضي الله عنها بمثله ولم يرفعه • فكل خلق من هذه
الاخلاق مكرمة لمن منحها وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاخلاق مخزونة عند الله
فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه منها خلقا فهذه اخلاق الله التي خرجت من اسمايه والخلق والعادة معنى الخلق
بمعنى واحد واما الاخلاق التي ركب عليها الادمي فقد عم الجميع تلك الاخلاق الطبيعية ثم له منايح
من فضله لعبيد من عبيده يختصهم بمشيئته منا منه عليهم بخلق وخلقين وثلاثة واكثر من ذلك من
المخزونات عنده وانما قيل مخزونات لانه الله فيعطي منه من عنده من احب من عباده ٥ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم الاخلاق يدل قوله على ان الانبياء قبله صالح
قد كانت معهم هذه الاخلاق وعليهم منها بقية فبعث محمد صلى الله عليه وسلم بتمامها ٥ وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحد منها دخل الجنة وقال
ان الله يحب معالي الاخلاق فاذا احب الله عبدا من عبيده انحاه محبوبه ٥ وروي عنه
قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم فكما كان بين الارزاق تفاوت بعيد فكذلك
في الاخلاق وان الله يحب العبد على اخلاقه اذا الخلق سعادته فاذا الخلق بها الدنيا كان من حرمته
تلك المكرمة التي اعطيها ان يعقبه بها معروفا فان كان ظالما تيب عليه ورزق الانابة وان مات
على غير توبة رحم وغفر له بحرمة ذلك الخلق وان كان كافرا خفف عنه العذاب الاترى الى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وقال انه لينال
بحسن خلقه درجة الصايم القايم ٥ وقال في حديث الرويا رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فادخله على الله فتاويل هذه الرويا عندنا ان سوء الخلق
حجاب على القلب ولا استقر اليقين في قلب لان مداني الاخلاق تظلم القلب وتحجبه وحسن
الخلق وصفاه يوصل القلب الى الله ٥ حدثنا الجارود ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون
بن عبد الرحمن قال قال عبد الله تجد الرجل فظا فاذا امتحنته وجدت سريرة الايمان وتجده





حلو الخلايق فاذا امتحنته لم تجد فيه من الايمان شيا ومن شاء الله جمع له اخلاق الدين واخلاق
الخلاق ٥ اخبرنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الحميد بن صالح البرجمي عن زكريا بن عبد الله بن يزيد الصهباني
عن ابيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سبحان الله ما ازهد الناس في
الخير عجبت لرجل يجيبه اخوه المسلم في حاجة لا يرى نفسه للخير اهلا فلو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا
ولا ثوابا ولا عقابا لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاح فقام رجل فقال
فداك ابي وامي يا امير المؤمنين سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما اتانا سبايا
طي وقعت في جارية حما حواء لعسا لميا عيطا مسنونة الخدين صلتة الجبين مقرونة الحاجبين
الخزين شغرة الاذنين شماء الانف مقبوضة الهامة درما الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين
خميصة الخصرين ممكورة الكشحين مصقولة المتنين فلما رايتها اعجبت بها وقلت لاطلبن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعلها من فيي فلما تكلمت نسيت جمالها لما رايت من فصاحتها فقالت يا
محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي كان ابي يفك العاني
ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجايع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام
ولم يرد طالب حاجة قط وانا ابنة حاتم طي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المؤمن حقا لو كان ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق قال يا ابا بردة
لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق ٥ قوله جارية حما ورجل احم وهو الذي شفته سودا والحوا
واللعسا مثله الا ان الحما اشد سوادا واللعسا اقل منه سوادا وباطنها الى الحمرة واللميا اقل سوادا
وظاهرها سود او باطنها الى لون الشفاه وفي شفتيها رطوبة والعيط طويل العنق يقال رجل
اعيط وامراة عيطا واجيد وجيدا واعنق وعنقا كل هذا اذا كان في عنقه طول والعيط
طول في استمارة وارتوا والجيد والعنق يراد به الطول فقط ٥ قوله مسنونة الخدين [illegible]
الخدين وهو ان تكون سهلة في استواء ليس بالمكلثم الذي قد تراكم اللحم عليه [illegible] وانما
قيل مسنونة لاستواء الوجنتين بالخدين كانه شيء احيد من استواية وهو احسن الوجوه فيقال
هذا رجل مسنون الوجه اي منصب مستوي الخدين واما اذا كان لحما اعالي خدي وجهه فانه وجنة

فما علا منه اسفل من العين فهو وجنة وما كان اسفل من الوجنة فهو خد فاذا لم يكن هناك لحم يقال مسنون الخد ومسنون الوجنة اي منصبب مستوي فاذا كان هناك لحم قيل رجل اوجن وامراة وجنا وذكر الموضع منه يسمى الوجنة فاذا لم يكن لحم لا يقال له وجنة انما يقال له خد ه وقوله صلتة الجبين فالصلت الواسع المستوي والجبين ناحيتي الجبهة والجبهة مسجده والجبين ناحيته عن يمين الجبهة وعن شمالها ه وقوله مقرونة الحاجبين اي متصلة وقوله شما الانف اي طويلته في دقة وارتفاع يقال رجل اشم وامراة شما ه وقوله مقبوضة الهامة اي هامتها ليست لها نتو ولا افاضة انما هي مجتمعة في ستر واستواء ه وقوله درما الكعبين فالدرم الضرق والقرب وهو ان يكون للمفصل انتفاخ والقدم لا في حجة هناك ولا سعة كانه يوصف بالضيق والقرب وهو ان يكون للعقب نتو في ذا القدم بعضه من بعض ه قوله خدلجة الساقين وهو ان يكون مستديرا في دير لحم ووفارة كمطي الطوامير من الاستدارة وظهر ساقيها كعضلة من الاستواء والتدوير ه وقوله لفا الفخذين اي كثيرة اللحم فخذاها اي قرب احدهما الاخر من كثرة لحمها ه وقوله خميصة الخصرين وهو ان ينضم خصراها والخصر ما بين الحجزة والقصري من الاضلاع والخصرة والخاصرة بمعنى واحد والحجزة طرف المجا المشرف على مراق البطن في ... فهو طرف العجز عند الصلب والمالمة ما بين الحرقفة والحجبة ما اقبل على الخاصرة والعجز ما بين الحجبتين والحاجزتين والورك العظم الذي فيه طرف الفخذ فهو ما بين الفخذ والعجز والعاجزة حد الورك وهو موضع الكي من الحمار والخصر هو ما ذكرنا والخمص هو اللحوق بالصلب حتى كانها ليس من خوا ه والضامة ويقال رجل اهيف وامراة هيفا وهو شيء يا وصفنا اذا كان خصرها فلجتا عمود بطنه فلذلك روي في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصان القدمين فقال رجل خمصان وامراة خمصانة وهو الذي قد لطف خاصرتاه حتى استوتا فلا يرى له نتو والترهت ضلوعه وتدانا صدره ودق صلبه فلم يتفاوت بعضه بعضا ه وقوله مملوءة الكشحين فالمكون الممتلية ريا من اللحم والوفان والكشح فوق الخاصرة الى جياد الابطين من الجنبين وقوله مسقولة المتنين فالعقل متوسط الصلب والمتنين عن يمين الصلب وعن شماله وهما جنباه فكانه يقول لهما بريق من الصقل والمتين فكانه قد سقل غناه وهما من المنكب الى

خدلجة



الوركين مما قد اكتنفا الصلب ه وقوله جنت سنزة قومها لبني النعمة هذا اسرة قومها اي معتمدهم ومتوسطهم ه وقوله يغدا العاني اي الاسير ويحي العنا اي يكون حلية قومه من الجالبه فاما ما ذكر من مكارم الاخلاق فهو عشرا منها صدق الحديث فصدق الحديث من الايمان لان الكذب مجانب الايمان وذلك ان الرجل اذا كذب فقد كان كذبه ولم يكن ذلك فقد افترى على الله لانه زعم ان امر قد كون واذا كان ذلك فزعم انه لم يكن فقد افترى على الله فمن ههنا قال ابو بكر الصديق الكذب مجانب الايمان فصدق الحديث من الايمان وصدق الياس من الشدة بالله شجاعة وسماحة واعطا السايل من الرحمة والمكافاة بالصنايع من الشكر وحفظ الامانة من الوفا وصلة الرحم من العطف والتذمم للجار من نزاهة النفس والتذمم للصاحب منه ايضا وقري الضيف من سخاوة النفس والحيا من عفة الروح وكل خلق من هذه الاخلاق مكرمة عظيمة يسعد بالواحدة منها صاحبها فكيف بمن جمعت له هذه المكارم كلها والاخلاق الحسنة كثيرة وكلها تقرب الى الله ولكن هذه مكارم تلك الاخلاق فكل مكرمة منها تمنح العبد فهي له شرف وفضيلة في الدنيا والآخرة رفعة ووسيلة ه

# الاصل الثالث والتسعون والماية

اخبرنا عمر ابي حدثنا محمد بن شعيب الازدي ثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابي يقول سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خلال اذا اعطي العبد فلا يضره ما عزل عنه من الدنيا حسن خليقة وعفاف طعمة وصدق حديث وحفظ امانة فهذه خصال كلها تطهر الجسد والقلب قال الله تعالى في تنزيله قد افلح من زكاها وقال في الدرجات العلى وذلك جزاء من تزكى فاما حسن خليقه بان يكون حسن العشرة مع خلقه حسن الخلق مع امره ونهيه حسن العشرة والخلق مع تدبير الله واحكامه عليه ه وقوله عفاف طعمة فان يطعم ما لا يشوبه الحرام ولا الشبهة ولا المطامع ه قوله وصدق حديث فان يعف لسانه واما حفظ امانة فان يحفظ جوارحه وما اؤتمن عليه فان الكذوب والخاين لا قدر لهما عند الله تعالى ه

[حصار]

# الاصل الرابع والتسعون والماية

أخبرنا عمر بن أبي عمر ثنا سعيد بن أبي مريم المصري ثنا يحيى بن أيوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من الصلوات صلاة أفضل من صلاة الغداة يوم الجمعة في جماعة وما أحسبه شهدها أحد منكم إلا مغفور له فيوم الجمعة هو يومه الذي اصطفاه واستأثر به على الأيام فختم به آخر الخلق وهو آدم صلوات الله عليه وفيه قبضه وجعله يوم الجزاء وفيه تقوم الساعة وفيه فصل القضاء وفيه زيارة الأحباب إلى الفراديس العلى إلى الله العلي الأعلى وأما صلاة الغداة فإن الله تعالى يشهدها وملائكته كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قرأ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ولذلك قال لمن صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله لأنه وقع في شهوده وقربه

حدثنا أبي رحمه الله ثنا نصر بن صالح المروي عن ثابت البناني عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فإذا وافق العبد شهوده في يومه الذي هو يومه دخل في ستره وذمته فاستتر المغفرة والدية للجواد المحسن من المغفرة فقد عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمنة في تلك الصلاة بالكشف عن الغطاء عن الحال فيه وأجمل الكشف وفهم عنه أصحابه مجملا ثم احتيج من بعده إلى شرحه لأن هذا الخوف قد زالت العصمة عنهم وتراكمت شهوة النفس على قلوبهم وأخلاط من الذنوب في صدورهم

## الأصل الخامس والتسعون والمائة

حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا سعيد بن أبي مريم الجمحي ثنا يحيى بن أيوب قال حدثني عبد الله بن أبي سليمان عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وابن حجيرة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة وقال أخلط الطيب بالطيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ السورة على نحوها وقال مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم يمسي حلوا كله معنا أن النحلة هكذا سبيلها وهي مأمورة بذلك وجعل لها في الصنفين رزقا فإن في الحلو شفاء وداء وفي المر شفاء وداء فأمرت بالجمع بين ذلك كله ليكون الداء بالشفاء والشفاء بالداء فيعتدل فلا يضر ويكون شفاء فأوحى إليها ثم ذكر ذلك



في تنزيله فقال وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس فذلت له مطيعة واتخذت بيوتا من الأماكن التي أشير لها إليها فابتغت رزقها من حيث ذكر لها [illegible] الثمار كثيرة على كل نفس منفوسة وكلها كما سخرت للآدمي بذلك والانقياد كذلك فيما صرف إليها من الرزق حلوا كان أو مرا سخرت لأكلها وقد تجد سائر الدواب في مرعاها يتقين كثيرا من النبات ومن ألوان نبات الأرض فلا يقربنه وتجد كثيرا من ذوات الأجنحة يتقين كثيرا من الثمار ولا يقربنه وسخرت النحل أن تأكل كل الثمرات حلوها ومرها ومحبوبها ومكروهها فسائر الهوام والطيور والدواب إنما تتخذ المأوي والأوكار لنفسها وفراخها واتخذت النحل بيوتا بما أوحي إليها لتكون تلك البيوت أوعية لما يجعل الله في أكوارها من الشفاء للآدميين فلولا تلك البيوت التي تتخذها النحل لكان الذي يخرج من بطونها يذهب فسادا فتلك البيوت وإن كانت مساكنها فهي للعسل والأمر أمر الله لا لها ثم أمرها أن تأكل من كل الثمرات حلوها وحامضها ورطبها ويابسها وحارها وباردها ومحبوبها ومكروهها فإن لكل ثمرة نفع فإذا أكلت من الكل فقد جمعت النفع كله في أكلها فإذا كان أكلها على هذه الصفة تاركة لشهوتها قد استوت عندها محبوب الثمار ومكروهها لما ذلت لأمر الله صار هذا الأكل لله لا لنفسها ولو آثرت المحبوب على المكروه لكان أكلها لنفسها فإنما وصفها الله تعالى بالذلة لأنها ذلت في أكل الثمرات فيما وافقت وفيما لم يوافق فصار ذلك شفاء بمنزلة الأدوية تخلط من كل نوع فصار في طيرانها سالكة سبل ربها وصارت هذه كلها سبله حيث ما طارت في طلب رزق لأنها رمت بشهوتها واستوت عندها حالة المكروه والمحبوب من تلك الثمار ونسبها إلى الذلة ولم يقل مطيعة ولكن ذللا وقد تكون طاعة والنفس كارهة فإذا ذلت النفس ذهبت الكراهة فذكر منها الذلة فقد انتظمت الطاعة فلما صفى أكلها في أنها لله لا لنفسها بشهوتها ونهمتها صار ما في جوفها من المأكول حلوا وصار شفاء لأسقام الآدميين ألا ترى أن البقرة صار لبنها شفاء ولحمها داء فإنما صار هكذا لأنها تأكل من كل الشجر هكذا جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل شجر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لبنها دوآ وسمها شفا ولحمها داء فانما صار لبنها دوآء لانها تاخذ من كل شجر ولحمها
داء لانها كالنهمة لانها جمعة وقد ذكرنا ورف السنة الناس هذه الكلمة فيشبه الانسان المشوش
فيقال له مثل البقرة الجمعة فهذه كلمة جارية على السنة الاترى انها ترعى من كل شجرة حلوة
ومرة فحصل لحماتها لا لانها ذلك بامر ربها كالنحل فانه لم يلق اليها ما التي الى النحل الهاما
من الله فذلك بالهام الله ولكن البقرة اكلت من كل الشي لحماتها الاترى انها ترعى المزابل
ومراعي السوء وترترق من القاذورة تذر الاطايب من الشجر فهذه ايات الحجوبة فلما صارت
تاكل بالنهمة حماته صار لحمها داء واللبن الذي حدث عن اخلاط الشجر دواء والنهمة
عليها تبسط حماتها فصارت منزوع البركة وكل شي لا بارك فيه فهو داء في الدنيا والاخرة
والدواء ضد الداء والشفا ثمرة الدواء وهو المبرو وتبغاله في اللغة دوى يدوى
قالب فعل فصو من الداء وداوي يداوي على قالب فاعل هذا من الدوا واشتق اسم احدهما
من الاخر والداء الهلاك ومنه سميت المفازة دوية وهو الاسم الاصلي لانه موضع هلاك
وسمتها العرب مفازة تطيرا الانها مهلكة فالداء اذا عرض اهلك الطبع فاذا عولج بالدوا
اهلك الدواء الداء فسمي هذا داء وهذا دواء للهلاك ليقرب هذا من ذلك بالواو الذي
زيد فيه والشفا هو الذي يحدث من الدواء كما يشبع من الخبز والدوا من الماء فجعل هذا
الامر منه وحيا الى النحل والوحي القذف الهاما والقذف منه خصوصية لمن قذف اليه
وتعليما له على نظرائه من اي جنس كان ولهذا ما جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن قتل النحلة والصرد والضفادع والهدهد فقد كان لكل واحد منهم سالفة عمل مرضي
وفي خلقتهم جوهر يتقدم الجواهر وقد شرحناه في باب قتلهن ثم قال في اخر الاية
شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فثمرة هذه الاية لمن
من صنع فكره فيها لعمدك ان النحلة التي سخرتها لك ذلك لي فاستوى عندها في الطعم
محبوبها ومكروهها وتركت نهمتها فجعلت ما في بطونها حلوها ومرها حلوا كله
وجعلته شفاء من الاسقام فكيف الادمي المسخر له اذا ذللت نفسه لي فتركت نهمتها وشهوتها
رياضة لها حتى استوى عندها المكروه والمحبوب من احوالها كيف يصير ذلك المكروه كله عنده

لعلها جمعة
لجمعة
الشجر



حلوا محبوبا فيكون كلامه شفا للمؤمنين وافعاله شفا لمن نظر اليه من اهل المعاصي ورؤيته حياة
لقلوبهم فاتما تمثيل فعل بلال بالنحلة فان بلالا كان اذا قرأ فقصد لايات الرحمة او لصفات
الجنة فيتلوها نظاما الاترى انه قال اخلط الطيب بالطيب فكان يقصد من القران ما يطيب نفسه
فامر ان يقرا السورة على نحوها كما جاءت ممزوجة والله اعلم بدواء العباد وحاجتهم فلوشا لصفها
اصنافا فكل صنف على حدة لكنه مزجها لتعمل على القلوب على المزاج فنظامه لا يوصف ولا
يفهم نظامه الا الانبيا والاولياء حرام على قلوب التعنت لاحوال النفس او حجبت عقولها
عن شهوة ان تفهم نظامه ولقد تلوت يوما سورة حتى اتيت على هذه الاية يوم تشقق السما بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن فوقفت الاية كالمبهوت في فكره اذ كرمن ذلك
الحال فقلت يا لطيف علمت ان تقرب اولياءك الذين يعقلون هذا الوصف عنك ويرايا لهم
هول هذه الصفة لا تتماسك فلطفت لهم فنسبت الملك الى اسم من الرحمة فقلت الرحمن ليكلا في
هذا الاسم تلك القلوب التي يحل بها الهول عند تلاوته فيمازج تلك الاهوال التي يحل بها ولو كان لم
اسما من الاسما التي تزيد في الهول كقوله العزيز الجبار ثم تفطرت القلوب كان حقيقا غير مدفوع
في جميع كلامه نظاما يعجز عنه الواصف والمتكلم من النظام تخرج العطايا فكان بلال رضي
الله عنه يقصد لما يطيب النفوس به من ايات الرحمة فامر ان يقرا على نظام رب العالمين فهو اعلم
بالشفا فانه سماه شفا لما في الصدور فان في الصدور ذات الغيوب وهي الشهوات فاذا جاءت بالشفا
منها فذهب الداء ثم مثل شان بلال بالنحلة تغدو فتاكل حلوا ومرا ثم تمج كلها حلوا
معنا ان المومن يتلو اية الوعد فيبشر قلبه وتسره ثم يتلو اية الوعيد فينكسر قلبه ويسوءه
ذلك فهو بين خوف ورجا فهذا حلو ومر ثم يطمئن الى رحمة الله تعالى والى معرفته بربه فيصير
حلوا كله وقد ذكر في تنزيله فقال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله وانما اقشعرت الجلود من اجل خشيته من هول الوعيد الذي حل بقلوبهم
فهذه مرارة ثم اطمانت قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله لما عرفوه كريما رحيما ودودا سمحا
جوادا رؤوفا وطابت نفوسهم ولانت جلودهم وقلوبهم مطمئنة الى ذكر الله فهذه الاسما
وانما صارت هكذا لان التوحيد فيه قد استقر قراره وانما خرج له التوحيد من خزاين المنة

والمنة من المغفرة والفضل من جلاله والوعد والوعيد كلاهما لاهل دينه من اجل اعمالهم وحبهم فاذا تلا
العبد وعده رجا واذا تلا وعيده خاف فاقشعر منه وبكا وجزع فالتوحيد الذي جلاله
من تقيه على ما وصف لا يدعه حتى يجذب قلبه اليه ثم يطمئن لعظيمه فانه من عطفه عليه نال
هذا فتنبه بالحكمة ثم كل حلو او مر اذا تمنى فعاد كله حلوا قال الله تبارك اسمه يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فالمطمئن فلا يستوي
عنده المحبوب والمكروه من احكامه عليه فقبله منه على سبيل الرضى عنه فرضي الله عنه وتجافى
من ثواب الدنيا وثواب الاخرة ثم يطمئن الى مولاه نعم المولى ونعم النصير لانه صيره في عصمته
في الاحوال والنوائب وقال اعتصموا بالله هو مولاكم فمن جمع هذا القول في قلبه فهو في عصمته
في كل نائبة من كل سوء ٥

## الاصل الثامن والتسعون والمائة

اخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في صلاتي قال قل
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم فهذا عبد اعترف بالظلم ثم التجا اليه التجاء مضطر لا يجد
لذنبه ساترا غيره وقد قال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء سأله المغفرة وهي
الستر ثم قال من عندك فالاشياء كلها من عنده ولكن اذا قيل من عندك عرف انه ليس مما قد
بذله العامة انما يبتغي من عنده ما قد خزنه عن العامة ولله رحمة قد عمت الخلق برهم وفاجرهم
سعيدهم وشقيهم في ارزاقهم ومعايشهم واحوالهم ثم له رحمة قد خص بها المؤمنين وهي
رحمة الطاعة وعنده رحمة قد خص بها الاولياء وله رحمة قد خص بها الانبياء فبها نالوا النبوة
وفيما ذكر في تنزيله الانبياء فقال ووهبنا لهم من رحمتنا وقال الراسخون في العلم ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فانما سالوه رحمة
من عنده ٥

## الاصل التاسع والتسعون والمائة



حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني ثنا زيد بن حباب قال حدثني سهيل بن عبد الله اخو حزم القطعي
عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة
فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا تجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له ٥
حدثنا الفضل بن محمد ثنا هدبة بن خالد الازدي ثنا سهيل بن عبد الله اخو حزم القطعي عن ثابت
عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل
ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له فقد اختلفت الروايتان في
اللفظ قال الحماني كان اهلا ان اغفر له وقال هدبة فانا اهل ان اغفر له والمعنى منهما راجع الى
شيء واحد فالعبد اذا اتقى ان يجعل معه الها فربنا اهل لذلك لانه لا اله غيره فانما اتقى ان يشرك
به غيره احدا ولو اشرك به احدا لفعل محالا لانه جعل شيئا لا يكون وليس بكائن فهذا اتقى حين اتقى ان
يجعل معه الها فقد فعل ما ربنا اهله من التقى عنه شيئا لا يكون فذلك قوله هو اهل التقوى اهل
ان يتقى دعوة الشرك لاحد في ربوبيته والاهيته فمن فعل ذلك فانه كان اهلا للمغفرة ان يستر
عليه ذنوبه وعيوبه وانما صار كذلك لان الانسان ركب فيه الشهوات والهوى يميل به هكذا وهكذا
وليس له نور في قلبه فمن جعل الله اهلا للنور فانما اتقى بذلك النور ان يجعل معه الها فمن من الله
عليه بذلك النور والهداية كان اهلا ان يغفر له ذنوبه ويستر عليه عيوبه ومن وقاه الله ظلمة الشرك فجعله
اهلا لذلك كان اهلا ان يقيه ظلمة النار وحرها وقال في تنزيله والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها فجعلهم احق بهذه الكلمة وجعلهم اهلا لها وقال حبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
والله عليم حكيم وفي الرواية الاخرى قال فانا اهل ان اغفر له فهذا على نسق التنزيل نسب الاهلية
الى نفسه في الفعلين فهو اهل ان يتقى وهو اهل ان يغفر والاهل والال بمعنى واحد وهو الرجوع
والهاء والواو والهمزة يتبدلون معناه اي حقيق ان يتقى ومراجع الامور اليه ان يتقى اذ لا يوجد
غيره الله وحقيق ان يغفر ومراجع الامور اليه ان يغفر لمن وحده واتقى ان يجعل معه الها لانه
شكور وقد تسمى بالشكور ولا يضيع اجر المحسنين ولا يضيع اجر من احسن عملا فان لم يغفر لمن وحده
واتقى ان يجعل معه الها فاي شكر لتوحيده وهو اعظم من جميع اعمال الثقلين ومن قال ان احدا

من أهل التوحيد يبقى في النار أبداً فقد أعظم الفرية على الله ونسبه إلى الجور والكفران تعالى الله
أبداً عن ذلك وإنما قال بعض السلف في ذلك قولاً في أهل الكبائر فحملوه على غير جهته ولم يفهموا
عنه فقال لا آمن أن يخلد في النار من أذنب ذنباً واحداً على وجه التغليظ وعلى وجه التخويف
عليه والخلد لا يكون أبداً وإنما الخلد طول المكث في اللغة ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرت بين لقاء ربي وبين الخلد في الدنيا فاخترت لقاء ربي فلا تشك أن الخلد في
الدنيا أبداً لا يكون أبداً وقوله أخلد إلى الأرض أي أبطأ عن الآخرة إليها ويقال هذا رجل
مخلد أي أبطأ شيبه فإنما قال هذا القائل لا آمن أن يخلد أي يطول مكثه في النار ولا نعلم
أحداً يجوز له أن يتكلم بهذا ممن يعقل أن المؤمن يبقى في النار أبداً ومن قاله فقد ضل وغوى
حدثنا الفضل بن محمد ثنا سالم بن حيان الطائي ثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثني نوح بن
ذكوان عن أخيه أيوب عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى
إني لأجدني أستحيي من عبدي يرفع إليّ يديه ثم أردهما قالت الملائكة إلهنا ليس لذلك بأهل
قال الله تعالى لكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم أني قد غفرت له ٥

## الأصل الثامن والتسعون والمائة

حدثنا أبي رحمه الله ثنا حوشب بن عبد الكريم البلخي ثنا حماد بن زيد عن أبان عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان ديدان القراء فمن أدرك ذلك الزمان
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الأنتنون ثم يظهر قلانس البرود فلا يستحيا يومئذ
من الرياء والمتمسك يومئذ بدينه كالقابض على جمرة والمتمسك يومئذ بدينه أجره كأجر خمسين قالوا
منا أو منهم قال بل منكم ٥ حدثنا حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنا جعفر بن محمد الهمداني
ثنا أبو إسحاق الفزاري عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتي على الناس زمان المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض على الجمر يريد أن القراء هؤلاء
الذين تنسكوا في ظاهر الأحوال تصنعاً وتأكلوا للدنيا به قد رموا بأبصارهم إلى الأرض ومدوا أعناقهم
بينها وتكبراً وإعجاباً بظاهر أحوالهم لجهلهم بالله وغرتهم به يعدون الخطر ويغضون للحيا من



إلى أهل الذنوب بعين الازدراء واحتقاراً لهم وعجباً بأنفسهم أعطوا القوة في لبس الخشن وأكل الخشن
والصبر على ملاذ الدنيا وشهواتها استدراجاً فاستمرؤا وأعجبهم وسخت نفوسهم بترك جميع اللذات في
جنب لذة ثناء الخلق عليهم والتعظيم لهم والنظر إليهم بعين الإجلال تقول لهم نفوسهم إنما تنال الرفعة
العظمى عند الخلق بترك ظاهر الدنيا ولذاتها حتى تنال ملكاً بلا سيف وجنداً بلا أرزاق وغنى
بلا خزانة وعبيداً بلا ملك فتنسب قلوبهم بأسمائهم فيلوا على حب الدنيا وذم من تناولها والطعن
على من رغب بالغنى من أئمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أم جهلهم إلى أن خرجوا
على أهل الغنى وقد رغب منهم داود وسليمان وأيوب ومن وسع عليه هذه الدنيا صلوات الله
عليهم فخرجوا من الدين مروقاً من حيث لم يشعروا وأعظم شيء في أعين هذا الخلق هذه
الدنيا والحطام عظمت هذه في نفوسهم وكبر شأنها في صدورهم حتى عصوا الله في جنبه وهوا
من وعبده وباعوا الآخرة بدنياهم فمن تركها فقد عظم شأنه عندهم وحسبوا الله لم يبق وراء
هذا شيء وأن هذا عبد قد بلغ الغاية في الدين ولا يعلمون أنه ترك شيئاً قليلاً من شيء لا يزن جميعه
عند الله جناح بعوضة فإذا كان الجميع لا يزن عند الله جناح بعوضة فالذي ترك منه كم هو
بلغنا في الخبر أن الله تبارك وتعالى يقول لتارك الدنيا زهدت في الدنيا راحة تعجلتها والعابد
عبدتني تحملك العباد فوق رؤوسهم فهل أحببت فيّ ولياً أو هل عاديت فيّ عدواً وعززته
بالكبر حتى من لم يوال فيّ ولم يعاد فيّ فهؤلاء الديدان قد تركوها في رأي العين من حيث يظهر
للخلق وأخذوها من حيث يخفى عليهم اتخذوا تركها في الظاهر عند الخلق منزلة ووجهاً حتى
نالوا في الباطن بتلك المنزلة أوطارها تركوها وعلى أسهل ما تناولوها فقد كانوا من قبل الترك
يكدون سعياً في تناولها حتى يصلون إليه ومن بعد المنزلة تناولوها على أيدي الراحة
بسمة الترك لها يزرون على أهل الغنى ويجفون أهل الريب ويتميزون عن مخالطة
العامة العبوس في وجوههم والتماوت في أركانهم وعجب النفس في صدورهم ورؤية الترك
في كلامهم وسوء الخلق في أفعالهم وضيق الصدر في عشرتهم الواحد منهم في نفسه أعظم
من كذا رجالاً فهم ديدان القراء الذي يقال لهم بالأعجمية كجل بهم الناس هيبة سوء الخلق
لا هيبة الحق ولا الهيبة الحقيقية فحق لهم أن يكونوا كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنتنين لأنهم

في بحر من الامور وسفالة ودناءة وصدورهم انتن من قبورهم لانهم يوثرون على الدنيا عشقا دين
اجلها يعني دون اهل الدنيا ممن وسمه باتباعنا لخادع الله بقلبه ولا يتركوه في يوم الحساب
ويخيبونها في الصدور وحظه من عمره انقود بامر آخرته فاذا خرج منها الى الدنيا بطل عمره
بالغفلة همته هواه ودينه مناه وتبعه غواه وسعيه سراه ومن المتهوقين غراة قد ملكوا الفكر
من نصحهم وزيائهم وهجروا الخلق من اهل دنياهم فكانهم يقولون لهم صنعوها حتى رفعها
وتخلوا عنها حتى تملكوها وصنف آخر تصنعوا لهذا الخلق بزي اهل الملة والعقل
من حسن الملابس وطول القلانس وطرح اللحا وحف الشوارب ليتمكنوا في صدور المجالس
وليستدروا من الملوك ما لهم هذا الحطام على الختل الدامس والتدريب الدائس وصاب
الجاهر ونصب الخوخ القانص فالمتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ظهور هذا الجنس
كالقابض على الجمر لان هذين الصنفين قد تمكنوا من صدور الخلق لغلبة الجهل عليهم فهم
المقتدى بهم والمنظور اليهم فهم عند الخلق علماء وفي الملكوت جهال كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من قلوب الناس ولكن يقبض العلماء
فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا واضلوا فمن تمسك بالسنة بين ظهراني هذين
الصنفين بعد تمكنهم من الرياسة ونفاذ القول في الخلق فقد بادأهم بالمحاربة لان في
تمسكه بالسنة هتكا لسترهم عند العامة وكشفا لعوارتهم وابانة لكذبهم وحطا لرياستهم
ونطقا بالكلم فالمتمسك بالسنة في الصدق والوفاء اذا عارضته دينه قبل ووفا بكل
مستعملا له توضعت لك بالعداوة فاستعد لمحاربتك لما يخشى به من كشف عوارهم فصارت مؤنته
عليك اعظم من مؤنة محاربة الكافر لان الكافر لا حرمة له فالقلب والاركان قد تقوى على
باهلاكه ومنابذته هذا مع حفظ القلب لان حرمة الايمان معه فاذا عاداك فمخالفته
اياك بتركه التمسك بالسنة احتجت الى ان تداريه وتلاطفه وترفق به وتتأنى في امره وتراقب
الله في شانه وتحتمل اذاه وتغضبه لحرمة الاسلام وهو يتنقصك ويطلبك بالغوائل يريد
اسقاطك فتحتاج الى ان تحفظ جوارحك حتى لا تعتدي وتحتاج الى ان تحفظ قلبك حتى لا
تجور وان تحفظ همتك به حتى لا تغش وتنصح الله في عبده المؤمن فترحمه ببلايه وتنتظر الفرج



من خالقك فترى تدبيره بحمه وقيل فلذلك شبهه بالقابض على الجمر لان الجمر يحرق اليد وهذا يحرق
القلب والكبد يحرقك من وجهين من وجه تغييره الحق عن جهته ودرسه على لسانه واغتراره
الخلق به ومن وجه ان عمره صار وبالا عليه فترحمه ولقد جمعني وبعض اهل هذه الصفة
مجمع بها بلاد كذا فقدمت الينا اطباق سكر وغوالي في مداهن فضة فتناول الغالية من الفضة
وابيت ان اخذه لمكان الفضة فنظر هذا المخالف فعلت لما كان فيه من هتكه فاخذ
يحتج بعلل يحتجها وذلك بمسمع من ذلك المجمع فقلت الم ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
لباس الحرير والديباج وعن الشرب في آنية الذهب والفضة فقال بلى قلت افترى نهاهم من اجل
الشراب او من اجل الآنية لانه من زي الفراعنة واهل الشرك باستعمالهم الذهب والفضة
اواني فما الفرق بين استعمالها لشرابه منه وبين استعماله لتدهنا وتغلف منها ارايت حين
نهاهم عن لبس الحرير والديباج هل علمنا احدا رخص في افتراشه بل حدثنا الجارود بن معاذ
نا وهب بن جرير نا ابي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن حذيفة قال
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه وحدثنا قتيبة نا
حماد بن زيد عن ابن عون عن محمد قال قلت لعبيدة افتراش الحرير والديباج كلبسه قال
نعم نا حدثنا سفين بن عون عن محمد بن عبيدة بمثله نا حدثنا علي بن حجر عن شريك عن ابي
اسحق عن عمرو بن حبيش ان عليا رضي الله عنه اتي بدابة عليها سرج حرير فنزع صفته فركب
حدثنا عبد الجبار نا سفين عن عمرو بن دينار قال سمعت صفوان بن عبد الله بن صفوان
يقول قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لان اجلس على جمر الغضا احب الي من ان
اجلس على مرافق حرير فكما حظر علينا الجلوس والافتراش للحرير والديباج كما حظر علينا
لبسه فلذلك حظر علينا اتخاذ الادعية والاواني من الذهب والفضة كما حظر علينا لبس
الذهب والجلوس على الحرير والديباج بمعنى واحد وكذلك المداهن والمجامر والمخاضب
وكل شيء يتخذ وعاء من الذهب والفضة فذلك كله من زي المجوس فهل تعلم على هذا
الذي قلت احدا من السلف انما جرى الاختلاف بين ابي حنيفة وابي يوسف في المفضض فقال ابو حنيفة
لا باس بالقدح المفضض والسرير المفضض بالفضة واحتج بحلية السيف التي جاءت في الاخبار

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مفضضة
فقال لا يضع فاه على العود ولا يضع على الفضة وخالفه ابو يوسف وعامة اصحابه من بعده فقالوا
هذا كله من زي المشركين وهو منهي عنه فاما اذا كان نفس الشي من فضة فلا اعلم احدا
من الصحابة والتابعين ولا احدا من فقهاء علمائنا ولا ابو حنيفة وابو يوسف الا وقد كرهوه
كلهم فلما طالبته نفسه بفعل احد من السلف ترك هذا وخرج الى حد السنة هو تابع لكن
وعنادا عن الله فقلت قد جاء التشديد في الجر تحتاج الى ان تعاشر هذا مع هذه العلة
معاشرة يسلم لك ايمانك وايمانه واسلامه واسلامك والحق الذي الفه الله به العباد وغلبه
جمعهم وتذهب عن الحق ذنبا لا تدخل عليه من حيث اخرى بما يوذيه وبغلو وتحفظ
قلبك مع الله في هذه الاحوال فقلت في تبين هذا ممن تغلبه سكرتان سكرة الجهل بما اليه
المصير وسكرة حب الدنيا لخطاب السكارى على سبيل العدل والانصاف اثر من الصبر
واشد من نقل الصخرة والقبض على الجمرة حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني ثنا
سيار عن جعفر بن سليمان عن الصلت بن طريف ثنا شيخ من اهل المداين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم اليوم على بينة من ربكم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون
الى غير ذلك يفشوا فيكم حب الدنيا فاذا كنتم كذلك لم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر
ولم تجاهدوا في سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون
الاولون قال قائل هذه صفة ديدان القراء قد وصفتهم فصف لنا الصادقين
من القراء وفي اي مرتبة هم من الدين قال نعم اما صفتهم هم قوم تابوا فتاب الله عليهم وقد يتوب
قوم فلا يتوب الله عليهم قيل ولم ذلك قال لانهم لم يصدقوا الله وانما التوبة الندم بالقلب على
كل ما كره الله وترك العود اليه عزما فتكون قد رجعت الى الله والتوبة هي الرجعة
لانك عنه انصرفت الى المعاصي فلما تركتها ورجعت اليه فاذا تركت جميع ما نهى الله عنه سرا وجهرا
وظاهرا وباطنا وعزمت على ان تؤثر حقه على كل امر اشتهته نفسك ما لم يكن حقا فقد صدقت
الله في رجعتك اليه فرجع الله عليك بالمغفرة والرحمة والنصرة والتاييد فهذه توبتك



وهذه الاخرى توبته فتوبتك اليه وتوبته عليك كما تقول رجعتك اليه ورجعته اليك
رجعت اليه بالعبودية فرجع عليك بالمغفرة وعطفا عطف اليه بالتفضيل لا تفرد عليك بالمجد
كرما منه تحبه بعقد طاعة فجاد عليك بفضله وزيادة قال لعقل ثوابه والزيادة الدوام عليه
فالصادقون قوم تابوا صدقا فتاب الله عليهم فاعطاهم نورا قذفه في قلوبهم فشرح صدورهم
من الذي اثر في قلوبهم وتردد همم نفوسهم وسكن عليهن شهواتهم فاقبلوا على تصحيح امورهم
فيما بينهم وبين الله ومن التخلي عن كل ما نهى الله عنه دق او جل وجاهدوا انفسهم في ذات الله
حق جهاده فلم يزل هذا داب احدهم يجاهد نفسه في شان الاستقامة عليه على سبيل الطاعة
ويأتيه المدد من الله نور على نور حتى قوي على ترك كثير من الحلال تخوفا مما نهى الله عنه
حتى دق نظره في الاشياء وورعه عن دقيق الامور التي خاف منها التقصير فثبت على
ذلك يرجو الثواب ويخاف العقاب ويطلب الاخلاص في اتيان كل ما امر الله والتناهي عن
كل ما نهى يعلم انه لا يثاب غدا الا على الصدق فهو مشغول بنفسه لا يتفرغ لغيره فيعيبه
او يزري على احد في دينه قد اوثقه خوفه من الله وثاقا شغله عن جميع الخلق
برعاية هذه الجوارح السبع اللاتي ائتمن عليها الادمي وكل رعايتهن واخذ عليه
العهد والميثاق فيهن يطلب الى الله فكاكهن مما تعلق به من الاعمال السيئة فالعون
على رعايتهن اياه فيما بقي من عمره فكانه نهاره والنوح ليله والصلاة تحلته والصوم عادته
وكلما شغله عن امره فالهرب منه عزيمته قد تخوف من الخلق بعزلته وبايتهم معيشته
مستعملا الى الله في طلب المغفرة لجماعته واهل ملته فهو على مثل هذه الحالة يطلب
معيشته ويقوت عياله ويحنو عليهم ويعطف عليهم فان كان عنده سعة انفق من سعته
والاخرى من وجوه المكاسب اسلمها واحمدها عاقبة وحذره واجهد حفظا
للجوارح في طلبها واداء امانته وانصاف الخلق في ذلك واجتزا باليسير لنفسه وسعة
على العيال وعفة عن المطامع وصيانة لوجهه ودينه ونزاهة عن شبهات الدنيا والمكاسب
الشائنة لدينه وكان في طلبها كالمضطر الذي لا يجد عنه مندوحة ومنها على خطير
وحذر يطلبها مخافة ان تدعوه نفسه الى فتنة وبلية ويريد ان تطيب نفسه كما قال

علمنا ان النفس اذا احرزت رزقها اطمانت بطلبها على احسن هيئة واجمل طلب مع قلب واثق بالله في رزقه ونفس مطمئنة فبعد لم يفتنهم حرصهم حتى يدعوهم الى تناول الدنيا من الشبهة ومن المكاسب الردية طالبين للرخص في ذلك وقد اثنى الله عليهم في تنزيله فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله فاعلم ان الخوف من اهوال القيمة لما عمل على قلوبهم صار يوم القيمة معاينة على قلوبهم بالنور الذي شرح به صدورهم فخافوه وهالهم ذلك فلم تقدر حلاوة الارباح ولذاذة الغنائم تفتنهم ولا تلهيهم عن ذكر الله في حفظ الحدود في بيعهم وتجاراتهم وعن اقام الصلاة وايتاء الزكوة فوعدهم مع الجزاء الزيادة من فضله فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الزيادة الشفاعة واما من تحتهم من الدين فهم المقتصدون اهل الاستقامة اعينهم مادة الى الثواب والتفاتهم الى اعمالهم وعليها يعتمدون وبها يدلون حتى اذا وردوا العرصة وانكشف الغطاء صارت ذنوبهم بين ارجلهم من الحياء فلولا رحمة الله التي قد شملتهم من الدنيا الى ذلك الموقف لكانوا من الهالكين قيل لهذه صفة الصادقين فاخبرنا عن صفة الصديقين قال الصديقون قوم فتح لهم الطريق الى الله والصادقون وقفوا على الطريق عندما عرضت لهم الجنة التفتوا اليها فبقوا معها واشتد عليهم ما وراءه ففيها يتفكرون وعنها ينطقون واياها يطلبون والصديقون لما عرضت لهم في طريقهم الى الله لم يلتفتوا اليها وفروا الى الله لا يعرجون على شيء حتى وصلوا الى الباب فاذا الابواب يرفعون اليه شكواهم حتى فتح لهم واشرف على قلوبهم بوجه الله فشغفوا به وشغلوا عن كل شيء سواه فوقفوا بين يديه للعبودة صدقا وفوضوا اليه امورهم واتهموا على نفوسهم واثروا المختار كيفما دبر لهم واختار فرضوا عن الله في الاحوال ورضي الله عنهم في الامور يقبلون النعمة ويتلقون احكامه عليهم بالبشاشة والسماحة يراقبون امره ويقفون عند حكمه فالصديقون مع الله في كل امر وحال والصادقون

تعريف الصديقين والصادقين





مع النفوس في كل امر وحال يطلبون الصدق في الامور والاحوال فقد خافت عليهم الامور خوفا من خيانة النفوس وخروجها عليهم من مكامنها والصديقون قد فرغوا من هذا الامر وجاوزوا هذه الخطة فسلطان الله على قلوبهم قد اماتت من نفوسهم ما خاف الصادقون لانها حية عندهم وعند الصديقين ميتة الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقي الشيطان عمر الا خر لوجهه وما سمع حسه الا فرق وقول مالك بن دينار قرات في بعض الكتب ان شئت ان تحيا وتبلغ علم اليقين فاحتل في كل حين ان تغلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله فهو كلام اهل اليقين وانما خر الشيطان لوجهه ويفر من ظله لان على قلبه سلطان لو تراءا لاهل سبع سموات لماتوا فكيف لاهل الارض ولا يقدر احد ان يراه لانه سلطانه تعالى والصديقون في هذه المرتبة وهم اناس يقال لهم المقربون فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

## الاصل التاسع والتسعون والمائة

حدثنا علي بن حجر ثنا الوليد بن محمد الموقري ثنا الزهري عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة ملقاة فمشى اليها ومسحها وقال يا عائشة احسني جوار نعم الله فانها قل ما نفرت عن اهل بيت فكادت ترجع اليهم فالخبز غذاء الجسد والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله من اشرف الارزاق وانزله من بركات السماء نعمة فاذا رمي به او طرحه مطرح الرفض والهوان كانه قد غمص النعمة وكفرها وفي ادرار الرزق على السعة قوة عظيمة على الدين فاذا جفي نعمة صبرت فاما النعمة العظمى نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع لانها قد وسمتهم بالجفاء وروي لنا عن بعض الثقات بعيرانه قال الدنيا ظئر والاخرة ام ولكل بنون يتبعها بنوها فاذا جفوت الظئر نفرت واعرضت واذا جفوت الام عطفت لان الظئر ليس لها عطف الامهات وهذه النعم تخرج من هذه الارض المسخرة فهي بمنزلة الظئر تربيك وروي في الخبر ان امراة تحتت صبيانها بكسرة خبز وجعلته في جحر فسلط الجوع على اهل تلك الزمان من بني اسرائيل حتى فزعت المراة الى تلك الكسرة فطلبتها حتى ظفرت بها فاكلتها حدثنا الجارود ثنا عبد المجيد بن

أبي ثنا داود ثنا مروان بن سالم عن اسمعيل عن فلان بن الحجاج بن علاط السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض واكرامه ان لا يوطأ ولا يطرح ۝

## الأصل الثامن

حدثنا علي بن حجر ثنا الوليد بن محمد الموقري ثنا الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا برأ وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها ولونها وذلك لان المريض قد كان توسخ وتدنس وكدر طيبه وقد كانت الرحمة مع هذا تكنفه فابى الله ان يضيعه فداواه وشفاه كما تداوي الشفيقة من الامهات ولدها بمر الادوية البشعة لما تأمل من شفائه من سقمه فسلط عليه الاسقام حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج منها كالبردة في الصفاء واللون والبياض في الوجه طلاوة وحلاوة والصفاء في القلب فتقدم الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم عن ان يتدنسوا ليصلحوا لدار القدس في جوار القدوس فنزعوا الرعاية وضيعوا الحفظ فدلهم على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا تابوا من ذنب واصروا على ذنبين وتابوا من ثلاث فاصروا على واحد على جهد من نفوسهم الشهوانية ثم دعاهم الى هذه الفرائض ليتطهروا بها مثل الصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان وقال في تنزيله في شان الصلاة اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ثم قال ان الحسنات يذهبن السيئات وقال في الزكاة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال في الحج فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه اي مغفورا له ۝ وقال في الصوم جنة فدلهم على هذه الفرائض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها واذا هم مع النقصان والوسوسة والمكاسب الردية فلم يكن هذا انما يطهرهم اذ لا تطهر النجاسة بالنجاسة ولا ينقى الدنس بالوسخ فلما رأى الله حالتهم هذه رحمهم فداواهم بهذه الاسقام ليمحصهم ويطهرهم ۝ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى للملائكة عبدي في وثاقي ۝ حدثنا ابي رحمه الله ثنا احمد بن يونس ثنا عاصم بن محمد العمري عن عبد الله بن سعيد عن جده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ابتلي عبدي



المسلم فان لم يشكني الى عواده اطلقته من اساري ثم ابدلته لحما هو خير من لحمه ودما خيرا من دمه ثم ليستأنف العمل وقال في تنزيله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فقد قاصه ببعض ما كسبت يداه واهله للعفو في الباقي فاخرجها فباطنها فشتان بين ما داويت بالصوم والصلوة واعمال بتكلفه بجوارحك على الصفة التي ذكرنا وبين ما داواك ربك ودواؤك قل ما يخلوا من العجب والريا والتخليط والشبه وهذا الذي داواك به لا رياء ولا عجب ولا صلف ولا تخليط انما هي اسقام حلت بلحمك ودمك ومخك وقواك ليأخذ ويبدلك بها خيرا منها ويقبضك اليه طاهرا حتى اذا وصلت غدا الى العرصة واضطررت لا محالة الى الجواز على الصراط الى دار الله وجدتك النار قد تطهرت اما بالتوبة واما بالذي محقك الله به من هذه الاسقام والمصائب فاحتسبته وصبرت عليه فطهرك واعطاك ثواب الصابرين فان جهنم كتبك في الحساب وجوه من قدم عليه بغير توبة ولا تمحيص بالاسقام قدم مع دنس المعاصي واوساخها فلزق بجوارحه وان ربك لبالمرصاد فقد اعدت منتقمة من الاعداء ومطهرة للموحدين فاذا مروا عليها اخذت في المر من جوارحهم تلك الادناس فتأكل من لحمه ودمه ثم يرد الحساب طريا جديدا يصلح لدار السلام ولقد مرضت في سالف ايامي مرضة فلما شفاني الله منها مثلت في نفسي بين ما دبر الله لي من هذه العلة في مقدار هذه المدة وبين عبادة الثقلين في قدر ايام علتي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لك عبادة الثقلين في مقدار مدتها الى ايهما تميل اختيارا فصح عزمي ودام يقيني ووقعت بصيرتي ان مختار الله لي اعظم واشرف خطرا وانفع عاقبة وهو العلة التي دبرها لي ولا شوب فيه اذ كان فعله فشتان بين فعله بك لتنجو به وبين فعلك لتنجو به فلما رأيت هذا وقع في عبادة الثقلين مقدار تلك المدة في جنب ما اتاني فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة منة وصارت المنة املا وصار الامل عطفا فقلت في نفسي بهذا كانوا يسترون في البلاء على طيب النفوس مع الخلق وبهذا الذي انكشف لي كانوا يفرحون بالبلاء ۝ حدثنا ابي رحمه الله ثنا مكي بن سليمن الهروي ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه حمى فوجدها من فوق اللحاف فقال يا رسول الله ما اشدها عليك فقال انا كذلك

يشتد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر فقلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء قلت ثم من قال ثم الصالحون ان كان الرجل يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يجوبها وان كان الرجل ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء

قال حدثنا حفص بن عمر ثنا زيد بن حبان قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني زيد بن اسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله الا انه قال ان كان النبي من الانبياء ليبتلى وان كان النبي ليفرح بالبلاء ٥

## الاصل الحادي والمائتان

حدثنا العباس بن ايوب الزبيري ثنا قيس بن محمد الكندي ثنا طلحة بن كامل ثنا محمد بن هشام المدني قال بايعت عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب فماكسني فقلت تماكسني يا ابن رسول الله فقال نعم حدثني ابي عن جدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المغبون لا محمود ولا ماجور فهذا من اجل انه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيوجر وان يحمد بما بعد فيحمده ولكنه استر في وقت المبايعة فاشتري بغبن فلم يقع عند البايع موقع المعروف فيحمده ولكن رجع الى نفسه فقال خدعته فذهب الحمد ولم يحتسب فقال استر فلم يا اريده فيوجر ولكنه فهم هذا فكابر وماكس مستقصيا فصح ماله الذي اوتمن عليه وجعل قواما له ان يخرج من يده باطلا لا حامد ولا اجر ونصح نفسه وهو مع ذلك حافظ للدين لعقد الله بماكس غير مستقر ولا اجر بصيرولا مغبون يحفظ على نفسه وعلى البايع دينه ٥ وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر برجلين يتبايعان واحدهما يقول لا اعطيك وقال الاخر لا ازيدك فمر الرجل بالسلعة قد اشتراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجب اثم احدهما ٥ وروي عن معاذ بن جبل انه ساوم رجلا سلعة فقال لا اعطيك فانصرف معاذ فرعاه فقال له هل لك فيه قال لا اني كرهت ان اعينك على اثم فنفي المكاس شرط وبين انه انما يماكس لا لحرص على الدنيا ولا لرغبة فيها وهو مع ذلك حافظ لدينه حافظ على صاحبه دينه ليلا ياثم ولا يوثم فهذا المكاس محمود لم يترك ماله يذهب باطلا بلا حمد ولا اجر وقد ايتمنه الله عليه وجعله قواما له ٥

## الاصل الثاني والمائتان



صوابه العنزي

حدثنا زيد بن اخزم الطائي ثنا ابو عامر العقدي عن سليمان بن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله فاليمن السعادة والايمان الطمانينة بالله كانه سأله دوامهما والسلامة والاسلام ان يدوم له الاسلام ويسلم له شهره فان في كل شهر حكم لمختاره واما ذو القعدة من شهور الحرم وقوله ربي وربك الله فان اهل الجاهلية كان فيهم من يسجد للشمس والقمر من دون الله حتى جاء الله بالاسلام فقال في تنزيله لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن فكان اذا راي الهلال قال ربي وربك الله كانا يا فيه ويخاطبه بذلك ٥ حدثنا الجارود بن معاذ ثنا الفضل بن موسى عن الفرج بن فضالة عن علي بن ابي طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا راي الهلال قال الهلال هلال رشد ربنا وربك الله الحمد لله الذي سخره لنا يخاطبه ان الوله الله والربوبية وهو الملك له وان سخره لنا ونحمده على تسخيره اياه شكرا لله فقد سخره ليضي لاهل الارض وقدره منازل ليعلم عدد السنين والحساب وليكون نعلم مواقيت حجنا ودبوننا وعدة نسائنا وعند مستهل كل شهر حكم وامر معلوم ٥

## الاصل الثالث والمائتان

حدثنا ابو العلاج احمد بن سالم بن العلاء بن نوفل بن ناجية الربعي ثنا ملك بن يحيى بن عمرو بن ملك البكري عن ابيه يحيى بن عمرو عن جده عمرو بن ملك البكري عن ابي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما رايت شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكري للذاكرين فالحسنة الحديثة والذنب القديم كليهما بين يدي من جعلهما كذلك في الجزاء بالحساب فالمدرك بالعقوبات واحد والحسنة نور والسيئة ظلمة فادراك النور للظلمة سريع فالحسنة نور ومبتداه من نور الايمان فالايمان هو الله فبنور الايمان يجيء طلبه وبقوة هدي الله يسرع ادراكه فلما كان في الحسنة نور وبه كان هادي الحسنة حتى يلحق السيئة بسرعة وركب الحسنة نيته والنية من نور التوحيد فمن كان اكثر نور التوحيد فلحاقه بطلبه سريع في اسرع من الطرفة

والقديم والمحدث عند الله بمنزلة وانما يتفاوت هذا عند الآدمي وسائر المخلوقين ٥ ووجه
آخر ان السيئة قد تقدم في الصحيفة موضع تخطيطها منذ اعوام كثيرة فالحسنة الحديثة
لذلك الذنب هي التوبة فهي طالبة لموضعها من الصحيفة احسن طلب واسرع اداء حتى تصير
مكتوبة تحت السيئة انه تائب ثم تقضي تلك الحسنة في مكانها حتى تجلو الظلمة التي على السيئة
وروي لنا في الخبر انه اذا تناول العبد الصحيفة يوم القيامة اعطي منها ما يلي السيئات فيجد
تحت كل سيئة مكتوبة تائب وتلك حسنة تقضي مكانها فتستر على السيئة فيقرأها العبد فربما
اتى العبد على عظيمة يشتد عليه النظر اليها فتدركه رحمة ربه في ذلك المكان فتستر عليه
تلك العظيمة ويقال له جاوزها لانه دعاه ايام الحياة يا حسن التجاوز فاذا انتهى الى آخرها
فقرأ ما فيها فيصير جميع ما فيها بياضا لان التوبة قد علت السيئة بضوئها ثم يقلب
الصحيفة فيقرأ الحسنات والخلق ينظرون الى صحيفته حسنات فاذا قلبها نظروا الى
الوجه الآخر فقرأوها قد علت بضوئها فيقولون طوبى لهذا العبد لم يذنب ذنبا قط فتبدل
حسناته فعند ذلك ينادي هاؤم اقرأوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية

في جنة عالية

## الاصل الرابع والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر نا ابرهيم بن حمزة الزبيري عن محمد بن سلمة الحراني عن ابي واصل عن
شهر بن حوشب عن عمرو بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرامة الصبي
في صغره زيادة في عقله في كبره. فالعرم المنكر وانما صار منكرا لصغره فذلك من
ذكاوة فؤاده وحرارة راسه وان الناس يتفاضلون في اصل البنية في الفطنة
والكياسة والحظ من العقل والعقل على ضربين ضرب منه يبصر به امر دنياه وضرب
يبصر به امر آخرته والعقل الاول من نور الروح والعقل الثاني من نور الهداية والعرم
في العقل الاول موجود في عامة ولد آدم الا من عته او جن او اعتل بعلة يتغير عليه طبعه وبينهم في
ذلك العقل تفاوت عظيم وسموا بالامتحنة هسر والثاني لا محنة خبر فالعقل الثاني موجود
في الموحدين ومفقود من المشركين وبين الموحدين في ذلك العقل تفاوت عظيم وانما سمي العقل

والعقل على ضربين



عقلا من كل العرمين لان الجهل ظلمة وعمله على القلب فاذا غلب النور وبصره في تلك الظلمة زالت
الظلمة وابصر فصار عقلا للجهل فالصبي اذا رئي منه زيادة تبصر في الامور وذكاوة فهم قيل
عارم والعرم بلغة اهل اليمن المسناة وهو السد وهي عربية يمانية والصبي يسد ابواب الحمق
والبلاهة بزيادة ذلك النور الذي اذكى فؤاده فتكا يرى في الاعمال في صغره واهتدى للطائف
الامور ومحاسنها بالنور الزائد المتقد في دماغه وانما قيل فلان حار الراس ذكي الفؤاد من هذا
لحرارة راسه من ذلك النور لان مسكنه في الدماغ واما عقل الايمان فمسكنه في القلب
ومعمله في الصدر بين عيني الفؤاد وكذلك روي لنا في حديث سليمن بن داود عليهما الصلاة
والسلام انه سأل ابوه اين موضع العقل منك قال القلب فهذا عقل الايمان الا ترى ان هذه كلمة
متواترة يقال فلان رجل له دماغ فانما يراد به ان نور الروح متقد فيه اتقادا يذكي فؤاده
فالصبي اذا كان في مزيد من ذلك يسد بذلك الزائد ابواب الحمق فقيل عارم اي ساد لمن
ركب طبعه على هذه الزيادة ثم ادرك مدرك الرجال وجاءه نور الهداية من الله فمن كان الذي
ركب فيه في صغره عونا له في جميع اموره فصار بذلك له زيادة في عقله والآفة والبلاهة
والحمق ينتقص في العقول الدنياوية فاذا جاءه العقل الثاني افتقر الى العون ولم يكن لمن في الفؤاد
هداية الطبع انما له هداية الايمان والعارم قد اجتمعت له هداية الايمان وهداية الطبع فهداية
الطبع من ذكاوة الحياة التي في الروح المضموم اليه فكانت النفس قالبا للروح والروح
قالبا للحياة وتلك الحياة لها ذكاوة تتقد فيه تعرف احوال الدنيا وخيرها وشرها فاذا جاوز
التوحيد اذكى الفؤاد والقلب في كل شيء منه فابصر وكان له عونا من كل الوجوه ٥

## الاصل الخامس والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر نا يزيد بن عبد الله الجمحي عن بقية بن الوليد عن عيسى بن ابرهيم عن الزهري
عن ابي اليمن مولى ابي رافع عن ابي رافع قال قلت يا رسول الله للولد حق علينا كحقنا عليهم قال نعم حق
الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرماية وان لا يرزقه الا طيبا فالكتابة عون له
على الدين والدنيا والسباحة منجاة من الهلاك والرماية دفع عن مهجته وحريمه وشرف له عند اللقاء

العدو وان لا يبرز قد الاطيبا كي لا يخبث جسمه عن خطيئة فتنزع منه البركة وهذه خصال من ذوي الآداب ٥

## الأصل السادس والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا موسى بن سهل عن ابن ابي فديك قال حدثني يحيى بن ابي خالد عن ابن ابي سعيد الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة قال ابو عبد الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والحبيب يستر الحبيب والحبيب يحب ان الحبيب فان بدا شين ستره فاذا احب الله عبدا فاذنب ستره فصار كمن لا ذنب له والذنب ينجس العبد والرجوع الى الله يطهره وهو التوبة فرجعته اليه تصيره في محل القربة بنوره ويذهب دنسه الا ترى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة سوداء فان عاد نكتت اخرى فاذا تاب سقل قلبه فذهبت النكتة وصارت كالمرآة تتلألأ ومن هاهنا قال الشعبي اذا احب الله عبدا لم يضره ذنبه ٥ حدثنا بذلك عبد الله بن الوضاح اللخمي ثنا ابن يمان عن شقيق عن عاصم الاحول عن الشعبي ٥ واعتبر بهذه الرأفة والرحمة التي وضعها في الآباء والامهات ثم تأمل كيف تحل اولادهم منهم في حال البطالة والفساد من الرحمة عليهم والشفقة والرفق بهم والتأني والانتظار والاحتراق عليهم فيما يخافون عليهم من الوبال وفرحهم بالتوبة اذا هم تابوا الى الله قال فهذه الرأفة التي في جميع الامهات والآباء لو جمعها فوضعها في ام واحدة او اب واحد لولد واحد لكان لا يتراءى له فساد هذا الولد وسيء عمله من عظيم الشفقة عليه والمحبة له ولكان ذلك ساترا له فكيف بخالق البارئ الماجد الكريم البر الرحيم الذي تدفق جميع رأفة اهل الدنيا ورحمتهم في جنب رحمة من المائة المخلوقة ثم ماذا يكون ذلك في جنب الرحمة العظمى التي شملت كل خير العبيد فهذا العبد المؤمن لم يكن هذا الحظ فاذا اذنب صار في كنفه وموضع الاصر حبيبه فتذوب ذنوبه في جنب ما له عنده من الرأفة والرحمة وان الله تبارك وتعالى علم ما وقع بخبرته وجنايته على عبد من عبيده ثم اخرجه من بطن امه الى الدنيا فادركته الهداية باستعفه لمن الجناية وكتب عليه هذا الذنب انه سيصيبه لا محالة فلما اصابه لم يتركه حيران فلم يغلق عنه باب التوبة وتكرم ان يرجع اليه عبده صدق الرجوع ان لا يقبله قال فاذا قبله صار كمن لا ذنب له في معنى القبول ٥

الوضاح

الامر

## الأصل السابع والمائتان

حدثنا الفضل بن محمد ثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي ثنا محمد بن حرب عن ابي المهدي عن ابيه الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الالتفاع لبسة اهل الايمان والرداء لبسة العرب قال الالتفاع والالتحاف بمعنى واحد وهو الاستتار وانما قيل لبسة اهل الايمان لانهم يتقدمون ذلك على التقنع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع وذلك ان الذي يعلوه الحياء من ربه يلجأ الى ذلك لان الحياء في العين والفم وهما من الرأس والحياء من عمل الروح وسلطان الروح في الرأس ثم هو منتشر في جميع الجسد الا ترى انه قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال لضرب على الرأس قتل وخنق وروي في الخبر ان من اخلاق النبيين التقنع فهذا من الحياء وكذلك اهل اليقين من بعدهم وهم الاولياء هذا دأبهم ومن شأنهم والحياء من الناس من افعال تحتشم الروح منها بين ايديهم والحياء من الله من افعال تحتشم الروح منها بين يدي الله لانه قد شارك النفس في معانيها مضطرا الا انه قد قرن به وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني لادخل الخلاء فاقنع رأسي حياء من الله فهذا لاهل اليقين لانهم ابصروا بقلوبهم ان الله يراهم فصارت الامور كلها لهم معاينة يعبدونه كأنهم يرونه ففي الاعمال التي فيها حشمة يعلوهم الحياء وفي الاعمال التي يتحفظ بها عند الله يعلوهم الحياء فقال الالتفاع اي الالتحاف بالثوب متقنعا لبسة اهل الايمان وذلك ان الحياء من الايمان فكلما ازداد عبد بالله علما ازداد منه حياء والرداء لبسة العرب توارثوه من الجاهلية من آبائهم كانوا في ازار ورداء فكانوا يسمونه حلة والالتفاع ورثه بنو اسرائيل عن آبائهم لانهم قطعوا اعمارهم بالعبادة فكانت اصحاب لفاع واصحاب برانس واصحاب سياحة وصوامع ورهبة وهذه الامة ايدت باليقين فقد حجب القلوب فاحترقتها ممن تقنع من الحياء منه تقنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم تعلم والعرب كانت في برها وسماحتها وظرفها ومحاسن اخلاقها الى ان بعث الله فيهم رسوله الامي مرسها بينهم هذه الاخلاق بها يعبدون اسم شركهم وبنو اسرائيل يعبدون الله مع شركهم بتعب

حـ والترمذي

الاركان وكدها وبالخروج الى الله من الاموال ه

## الأصل الثامن والمائتان

حدثنا صالح بن محمد ثنا عبد المجيد بن ابي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن رجل شدة عبادة سال كيف عقله فان قالوا غير ذلك قال لن يبلغ وذكر له عن رجل من اصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ⊙ حدثنا ابي رحمه الله ثنا حبان بن رافق الكوفي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله فالعقل هو نور خلقه الله وقسمه بين عباده على مشيئته فيهم وعلمه بهم ⊙ وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطق فنطق ثم قال اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا اكرم علي منك بك اعرف وبك احمد وبك اطاع وبك آخذ وبك اعطي واياك اعاتب ولك الثواب وعليك العقاب ⊙ حدثنا ابو بكر عبد الرحيم بن حبيب ثنا داود بن محبر محوم البصري ثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن يقول حدثني عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك ⊙ حدثنا الفضل ثنا هشام بن خالد عن بقية عن الاوزاعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه فلك الثواب وعليك العقاب وما اكرمتك بشيء افضل من الصبر ⊙ حدثنا الفضل بن محمد ثنا هشام بن خالد الدمشقي ثنا يحيى وهو عندي يحيى بن الغساني ثنا ابو عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على في القلم



فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك ممن ابغضت فقسم العقل من خلقه على علمه بهم ثم قسم بين الموحدين عقل الهداية على علمه بهم فتفاوت القسم فكلما استقر في عبد كان دليلا على مقادير الذي كان منه يومئذ فكل احب الله اقباله في امر دلهم على اقباله وما كره الله دله على الادبار وما احب الله القول به دله على القول به وما كره الله دله على الصمت وكذلك في كل فعل فعله يوجد يلهم العقل صاحبه في كل امر ما اذن له فيه وما حظر عليه وتحابه وتساخطه فكل ما كان حظه من العقل اوفر فسلطان الدلالة فيه اعظم والنفذ فمن شانه الدلالة على الرشد والنهي عن الغي فكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاد وعبادة سال عن عقله لما قد علم ان العقل هو الذي يكشف له عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه لان العبادة الظاهرة قد تكون من العادة والمساعدة ترى الرجل في صباه علم هذا فنشأ عليه وعلم انه خير فثبت عليه معتادا لم قد الفه ويسير عليه والرجل يساعد آخر بحمله فان كان العقل يدله على هذه العادة الظاهرة كان علامته ان يتورع عن سخط الله ولم يجوز لنفسه ان يرضى باعماله مع تضييع فرائضه او التوثب في مساخطه فكان العاقل عندهم الذي عقل عن الله ما امر ونهى فائتمر بالامر وازدجر عن النهي وتلك علامة العقل فاذا رئي احدهم يتعبد وهذا فيه علم انه عن عقل يتعبد وعن بصيرة فاذا رئي في خلو من هذا علم انه عن عادة ومساعدة فلم تحسن ظنونهم به ولذلك قال لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله فالاسلام هو ما ظهر من اعمال العباد من اعمال الشريعة مثل الصوم والصلاة والحج والجهاد والصدقة وساير انواع البر فلا يعجبنكم هذا منه حتى تعلموا اي شيء يعتقد في قلبه لما يعجز عقدة العقل هو وثاق العقل يعني اذ يقول ما هو اي كيف هو لان كلمة ما تقع على الجوهر والجنس فقال حتى تعلموا ما عقدة عقله يعني اي شيء يعقد عقله فان العقل قسم للعبيد فاعطي عبد فعقده بالايمان بالله فرشد وآخر اعطي فعقده بالهوى فغوي فقال حتى تعلموا باي شيء عقد عقله بالايمان بالله ام بالهوى فان القلب اذا كان مؤمنا فجاء العقل فدله على الرشد فان عقد عقله بالايمان صرفه في الطاعة وان كان القلب

نحو او حجاه العقل بعقده صاحبه بالهوى متوسما في البغي والعقد الوثاق فكانه قال ان
كان وثاق هذا العقل الذي اعطي بالايمان استعمل الايمان وان كان وثاقه بالهوى فهو اسيره
استعمله بالمعاصي فصار الدليل اسيرا متهورا في سجن الهوى فدله رسول الله صلى الله عليه وسلم
على توقف ذلك من هذا الوجه فقال لا يعجبنكم ظاهر ما ترون حتى تعلموا باي شي عقد عقله فان
كان عقله عقيد هوى لا يتورع ولا يتقي قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ه حدثنا
محمد بن محمد بن حسين حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار البصرية قالت نا ابي عن مالك بن
دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الورع سيد العمل
من لم يكن له ورع يرده عن معصية الله اذا خلا لم يعبا الله بسائر عمله شيئا فذلك مخافة الله
في السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنا والصدق عند الرضا والسخط
الا وان المومن حاكم على نفسه يرضى للناس ما يرضى لنفسه والمومن حسن الخلق واحب
الخلق الى الله احسنهم خلقا ان لحسن الخلق درجة الصايم القايم ويموت على فراشه
لانه قد دفع لقلبه علم فهو يشهد شاهد القيمة فيجد نفسه ضيفا في بيته وروحه عارية
في بدنه ليس المومن خفاته حملانه على نفسه الناس منه في عنا والمومن نفسه في عناء جسيم
في طاعة الله بخيل على دينه حيي مطواع واول ما فات ابن ادم من دينه الحيا خاشع القلب
متواضع قد برى من الكبر قايم على قدميه ينظر الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم
عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل لا جرم انه اذا خلف الدنيا خلف الهموم والاحزان
ولا حزن على المومن بعد الموت بل فرحته وسروره مقيم بعد الموت ه حدثنا الحسن
بن ابي كبشة البصري نا ابو عامر العقدي عن عباد بن راشد عن داود بن ابي هند عن ابي
نضرة قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم
من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكباير من الموبقات ه حدثنا
روح بن قرة القشيري ونصر بن علي الجهضمي ومحمود بن المهدي قالوا نا سهل بن اسلم عن حميد بن
هلال عن عبادة بن قرص قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ه حدثنا ابن ابي كبشة نا عبد الملك بن عمرو ابو



عامر نا محمد بن مسلم قال سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول حدثني عوف بن الحرث بن الطفيل
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اياك والمحقرات
فان لها من الله طالبا ه حدثنا ابو بكر بن سابق الاموي نا ابو مالك الجنبي عن جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى ناجى موسى فكان فيما قال يا موسى انه لم يتقرب المتقربون الي بمثل الورع عما
حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم القيمة الا ناقشته الحساب وفتشته عما كان
في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب وزاد فيه
غيره عن وهب بن منبه قال اجلهم واكرمهم واستحييهم ه حدثنا عمر نا نعيم بن حماد
عن عبد المومن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث من لم يات بهن يوم القيمة فلا شي له ورع يحجزه عن محارم الله وخلق يداري به الناس
وحلم يرد به جهل السفيه ه حدثنا محمد بن الحسن نا ابي عن هاشم بن القسم عن ميسرة
عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول
باي شي يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والاخرة قلت اليس يجزى الناس باعمالهم
قال يا عايشة وهل يعمل بطاعة الله الا من عقل فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون
يجزون ه حدثنا احمد بن عبد الله بن حكيم المهلبي نا بكار بن عبد الله الزبيدي قال
حدثني عمي موسى بن عبيدة الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي حميد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينطلق الى المسجد فيصلي صلاة ما لا تعدل
جناح بعوضة وان الرجل ليأتي المسجد فيصلي فصلاته تعدل جبل احد اذا كان احسنهما
عقلا فقال ابو حميد وكيف يكون ذلك يا رسول الله احسنهما عقلا قال اورعهما عن محارم الله
واحرصهما على اسباب الخير وان كان دونه في العمل والتطوع ه حدثنا المهدي بن جابر
نا الحسن بن حازم عن عبد ربه عن عباد بن كثير عن غالب الخدري عن طاوس قال قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين مهاجري وانصاري فقال المهاجري يا رسول الله حقي ثابت وما قضيت لي
شيء فقال الانصاري صدق يا رسول الله ان حقه لثابت وما قضيت شيء فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأدّه اليه قال أما دعواه فقد أدّيته اليه وأما حق ثواب معروفه فلا له عليّ
اكافيه فقال له جبريل صدق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الذي قسم
العقل بين عباده اشتاتا ان الرجلين ليستوي عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما
يتفاوتان في العقل كالذرة في جنب احد وما قسم الله لخلقه حظا هو افضل من العقل كالبدنة
واليقين ٥ حدثنا الجارود ثنا يزيد بن هارون عن هشام بن حسان عن الحسن قال
كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن بن حازم عن عبد ربه
عن عباد بن كثير عن ابن دينار عن جده وهب بن منبه قال وجدت في سبعين كتابا
ان جميع ما اعطي الناس من بدء الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم
كحبة رمل وقعت من بين جميع رمال الدنيا قال وهب ان الشيطان لم يكابد شيئا اشد
عليه من المؤمن العاقل انه ليكابد مائة الف جاهل فيستخرهم ويكابد المؤمن العاقل فيضعف فيستخرهم
عنه ولزوال الجبال صخرة صخرة اهون عليه من مكابدة المؤمن العاقل فلا فما من شيء احب اليه من
فتنة العاقل وفتنة العاقل احب اليه من غواية الف جاهل وانه ليكابد العاقل قال فاذا
كان ذا بصيرة ويقين وكان العقل فلهو اثقل عليه من صخور الجبال واصلب من الحديد كابدهم
فاذا لم يقدر عليه يقول يا ويله ما له ولهذا لا حاجة لي فيه ولا طاقة لي به فيتحول عنه الى
الجاهل فيستخره حتى يركب عنقه ويقوده حتى يباشره فيسلمه الى الهلكة ٥
حدثنا مهدي ثنا الحسن بن عبد ربه عن موسى بن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع الناس
الزلفى على قدر عقولهم ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن الزبيدي عن الزهري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب
قال كل ادمي يخطئ فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه شيئا قيل
وكيف ذاك يا رسول الله قال كلما اخطأ لم يلبث ان يتوب فتمحى ذنوبه ويبقى فضل يدخل
الجنة ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن ثابت بن زياد عن قنبا ابي الحكم قال
كان ابن مسعود يقول ومن اعقل ممن خاف ذنوبه واستحقر عمله ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن

عن منصور عن موسى بن ابان عن لقمان بن عامر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا قلت يا رسول الله من لي وادّ
بالعقل قال اجتنب سخط الله وأدّ فرائض الله تكن عاقلا ثم تنفل بالصالحات من الاعمال
تزدد في الدنيا عقلا ومن ربك قربا وعليه عزا ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور
عن عمرو عن مكحول عن كعب قال لتجد الرجل يستكثر من انواع البر ويتعاطى في صنائع المعروف
ويكابد سهر الليل وشدة ظماء الهواجر وهو في ذلك لا يساوي عند الله جناح حمار
قالوا وكيف ذاك يا ابا اسحق قال لذلك من قلة عقله وسوء رغبته ولعلك تجد الرجل
العاقل نائما بالليل مفطرا بالنهار لا يتطوع بكبيرة ولا يتسبب لصنائع المعروف وبينهما
كما بين المشرق والمغرب قيل وكيف ذلك يا ابا اسحق قال لان ربنا افترض على عباده ان
يعرفوه وان يطيعوه وان يعبدوه وانما يطيعه ويعرفه ويعبده من يعقل فاما
الجاهل فانه لا يعرفه ولا يطيعه ولا يعبده ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور
عن موسى بن حايان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق العقل اكثر من عدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة من ذلك ومنهم من اعطي
حبتين ومنهم من اعطي مدا ومنهم من اعطي صاعا ومنهم من اعطي فرقا وبعضهم وسقا
فقال ابن سلام من هم يا رسول الله قال العمال بطاعة الله على قدر عقولهم ويقينهم وجدهم
والنور الذي في قلوبهم ٥ حدثنا مهدي ثنا الحسن عن منصور عن ابي حاجب عن زيد
بن وهب قال شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده ابن مسعود وابو موسى الاشعري رضي الله
عنهما فقال ابو موسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رب رجل يعمل بطاعة الله
فلعل الحرف الواحد من تسبيحه وتحميده وبره اثقل من احد على قدر ذلك شأن عمله
فقال ابن مسعود ان من المؤمنين من يكون عمله يوما واحدا اثقل من السموات والارض
قال عمر فكيف ذاك يا ابن ام عبد قال ان الله جل ثناؤه قسم الاشياء بين عباده على قدر ما
احب ان يقسمه وانه لما خلق العقل اقسم بعزته انه احب خلقه اليه واكرمهم عليه وافضلهم
عنده فأرجح عباده احسنهم عقلا واحسنهم من كانت به ثلاث خصال بصدق الورع وصدق

اليقين وصدق الخوض في البحر النوري فبكا عمر عند ذلك بكاء نشج منه ۞ حدثنا
مهدي ثنا الحسن عن منصور عن ابن جريج عن عطاء عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله العقل ثلاثة أجزاء فمن كان فيه فهو العاقل
حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر لله فحسن المعرفة الثقة بالله في كل أمر
والتفويض إليه والائتمان له على تشتت أحوالك والوقوف عند مشيئته لك في كل أمر دنيا
وآخرة وحسن الطاعة أن تطيعه في كل أموره فهو لا تلتفت إلى سواه فتتخذه عدة
دون الله وحسن الصبر بعد أن تصبر في النوائب صبر الأسير على كبده في الظاهر إذ الثابتة من الاستكانة
والاستخذاء وأن تتلقى حكمه بالرضى كما تتلقى ما يوافق نفسك من ذلك فيستوي عندك المحبوب والمكروه ۞

## الأصل التاسع والمائتان

حدثنا صالح بن محمد ثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن جريج عن أبيه عن أم حميد
بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فيكم
مغربون قلت يا رسول الله وما المغربون قال الذين يشترك فيهم الجن فالجن والإنس
ثقلان ابتليا بالعبودية واقتضيا ذلك ولهما الثواب وعليهما العقاب وأرسل الرسول
صلى الله عليه وسلم بالنذارة إلى الجن والرسالة إلى الآدميين فنذرهم وعلمهم القرآن فالجن
ساكنة بني آدم في الأمور والاختلاط فمنهم من يتزوج فيهم وكانت بلقيس ملكة سبأ أحد
أبويها من الجن ۞ حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا وهب بن جرير بن حازم عن الخليل بن أحمد
عن عثمان بن حاضر قال كانت أم بلقيس من الجن يقال لها بلعمة بنت شيصبان وقد كان
في الآدميين في أوقات من هم يشركون الجن في نسائهم وكذلك الجن إذا غلب الآدمي على أهله
بقلبه وبعده فالامتناع منهم باسم الله وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
ستر بين عورات بني آدم وبين أعين الجن إذا وضع الرجل ثوبه أن يقول بسم الله فإذا أخذ
الآدمي أن يطرده من شأنه فباسم الله فإن اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن آدم فلا يستطيع
الجن فك الطابع ۞ حدثنا محمد بن عمارة بن صبيح الأسدي ثنا سهل بن عامر البجلي عن
يحيى بن يعلى عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال إذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجان على إحليله



فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ۞

## الأصل العاشر والمائتان

حدثنا حفص بن عمرو ثنا محمد بن عبد العزيز الواسطي عن بقية عن معاوية بن يحيى عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث
فعطس عنده فهو حق فالعطسة تنفس الروح وتحننه إلى الله لأنه من الملكوت فإذا تحرك عاطسا
عند حديث فهو شاهد بحركة عن صدقه وحقيته ۞ حدثنا حفص بن عمرو ثنا آدم بن أبي إياس
العسقلاني ثنا ابن أبي ذئب ثنا سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم أن
يشمته والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال
ها ضحك الشيطان منه ۞ حدثنا شعيب بن عمرو ثنا عمر بن عمرو الربعي عن عثمان بن عطاء
عن أبيه قال العطسة الواحدة شاهد عدل والعطستان شاهدان وما زاد فبحساب ۞
حدثنا عمر ثنا عبد الغفار بن داود الحراني عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير
عن أبي رهم السماعي قال إن مما يبعد به العطاس عندنا الدعاء فللروح كنه عطاء عن الملكوت
وذكر ما له عنده في القربة فإذا تحرك لذلك تنفس وهو عطاسه فإذا كان في ذلك الوقت
كان ذلك وقت حق يحقق الحديث ويستجاب الدعاء ۞ حدثنا محمد بن عمر عن أبي قتادة الليثي
عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال قال عمر بن الخطاب لعطسة واحدة عند حديث
أحب إلي من شاهدي عدل ۞ حدثنا محمد بن بقية عن رجل سماه قال أخبرني الزويهب السلمي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفأل مرسل والعطاس شاهد عدل فقوله الفأل مرسل
فمثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سمع في العسكر رجلا يقول يا حسن هو الأخذ فالك
من فيك ومثل قوله حين استقبل بريدة في طريق الهجرة فقال ما اسمك قال بريدة قال
فالتفت إلى أبي بكر فقال برد أمرنا قال ممن قال من أسلم قال سلمنا يا أبا بكر ۞ حدثنا بذلك
ابن عمار ثنا أوس بن عبد الله بن بريدة عن أخيه عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله
الفأل مرسل أي أن هذه الكلمة بإرسال الله حتى تستقبلك كالبشير لك فإذا أتاك فقد احتبسه الحق

والله عند ظن عبده به ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الحمصي ثنا يعقوب بن الجهم الخراساني ثنا عمرو بن جرير عن عبد العزيز عن انس بن مالك قال عطس عثمان بن عفان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عطسات متواليات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان الا ابشرك هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى ما من مؤمن يعطس ثلاث عطسات متواليات الا كان الايمان ثابتا في قلبه ٥

## الاصل الحادي عشر والمائتان ٥

حدثنا ابو عثمان الخزاعي ومحمد بن ميمون قالا ثنا الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني واثلة بن الاسقع الليثي عن ابي مرثد الغنوي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها فمعنى هذا اقامة حرمة المسلم بعد موته في ان لا يوطأ ولا يجلس عليه فان تلك استهانة به ان توطأ او تتخذ موطئا لقعودك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يجتنب ذلك ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا ابرهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي قال حدثني ابي ثنا يزيد بن قيس الكندي قال اخبرني عبادة بن نسي عن ابن غنم عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره القبور اعظاما للمسلمين واكراما لهم واما قوله لا تصلوا اليها فانه كره ان تتخذ القبور مسجدا او قبلة يصلى اليها وكان اهل الجاهلية يفعلونه فنهوا عن ذلك وقد ذهب في تاويل هذا الحديث ناس الى ان الجلوس عليها هو الجلوس ان يتغوط عليها وهذا مذهب بعيد وليس هذا من اخلاق المسلمين حتى يحتاج الى النهي ٥ حدثنا الجارود ثنا الفضل بن موسى ثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم الحضرمي عن عمرو بن حزم قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا جالسا على قبر فقال انزل عن القبر لا تؤذي صاحبك ولا يؤذيك ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني ثنا وكيع عن الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك عن بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي بين القبور في نعليه فقال يا صاحب السبتيتين اخلع ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم ثنا الاسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير بن نهيك قال حدثني بشير قال بينا انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على قبور المشركين فقال

ان يطأه

قد سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات واتى على قبور المسلمين فقال لقد ادرك هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات ثم رأى صاحب السبتيتين فقال ويحك الق سبتيتيك فنظر فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع نعليه فرمى بهما فهذه الاحاديث كلها تدل على اقامة الحرمة وتعظيم شان المسلم في ان يتعاظم عند المسلم ان يمشي على اعظم مدفونة قد اجتباها رب العالمين واختارها لمحبته لكانت في الجنان في جواره وقوله لا تؤذي صاحبك ايمان الارواح تعلم بترك اقامة الحرمة والاستهانة فيتأذى بذلك وروى عن بشير بن الخصاصية في حديث زيادة حرفا انه قال الق سبتيتيك لا تنتعله ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني ثنا ابن مبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان بسر بن عبيد الله اخبره ان ابا ادريس الخولاني اخبره ان واثلة بن الاسقع اخبره ان ابا مرثد الغنوي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى على القبور او يجلس عليها ولهذا الحديث الذي رواه بشير بن الخصاصية تاويل غير هذا وذلك كانه اتى على قبر حديث العهد بالوفاة وكان الميت مشغولا في قبره بالحساب فكره ان يشغله بخفق نعله من فوقه فيتأذى به الا ترى انه قال الق سبتيتيك لا تنتعله ٥ حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يحيى بن زكريا عن مجالد عن محمد بن المنتشر عن ربعي بن حراش عن حبيب قال في القبر حساب وفي الاخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب وعن حذيفة قال في القبر حساب فمن حوسب في القبر عوفي من عذاب الاخرة ٥

## الاصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني ثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عمرو بن العاص قال ما نيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نيل منه ذات يوم انه يطوف بالبيت اذ خلوا عليه فقطعوا عليه الطواف واخذوا بتلبيبه وقالوا انت الذي تنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا قال هو ذاك وابو بكر ملتزمه من خلفه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وعيناه تهملان فخلوا سبيله فهذه مرتبة ابي بكر رضوان الله عليه من الدين ومحله من الاسلام عادى المشركين والخلق عامة في الله وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ولم يتب شرق

الدنيا دعوه وانثى الله على مومن آل فرعون في تنزيله انثى وهو في ذلك يكتم ايمانه حيث يقول اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد لبث فيكم ثم قال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه ٥

حدثنا علي بن الحسين بن اشكاب البغدادي ثنا كثير بن هشام عن الحكم بن هشام بن ابي عبيد قال عاتب الله هذه الامة الا ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا عبيد الرحمن عن ابرهيم بن بكر انبا ابي ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال لقد عاتب الله جميع اهل الارض غير ابي بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين يقول لما ذكر اخرج من خطاب للعاتبة كانه لم يخاطبه بالمعاتبة ٥ حدثنا قتيبة ثنا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن سلمة بن نبيط عن نعيم ابراه عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر سيفين في غمد واحد لا يصطلحان ثم اخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من قال ثم بايعه فبايع الناس احسن بيعة واجملها ٥ حدثنا عمر بن ابي عمرو ثنا العلاء بن سلمة عن محمد بن حبيب الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي قال اجتمعت قريش بعد وفاة ابي طالب بثلاث فارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل هذا يجاه وهذا يتلتله قال فاستغاث النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فلم يغثه يومئذ احد الا ابو بكر وله ضفيرتان فاقبل يجا ذا ويتلتل ذا ويقول باعلى صوته ويلكم اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله والله انه لرسول الله فقطعت احدى ضفيرتي ابي بكر يومئذ فقال علي والله ليوم ابي بكر خير من مومن آل فرعون ان ذاك رجل كتم ايمانه واثنى عليه في كتابه وهذا ابو بكر اظهر ايمانه وبذل ماله ودمه ٥ حدثنا عمرو ثنا الحميدي ثنا الوليد بن كثير عن ابن تدرس مولى حكيم بن حزام عن اسماء بنت ابي بكر قالوا لها ما اشد شي رايت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان المشركون قعودا في المسجد الحرام يتذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقول في الهتهم فبينما هم كذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه باجمعهم وكانوا اذا سالوه عن شي صدقهم فقالوا الا كنت

من صاحبه م



كذا

تقول في الهتنا قال بلى قال فتشبثوا به باجمعهم فاتى الصريخ الى ابي بكر فقال له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا ابو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام اكرام اكرام ٥

## الاصل الثالث عشر والمائتان

حدثنا ابن ابي ميسرة ثنا اسمعيل بن سويد ثنا عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة قال حدثني سعيد بن اياس الجريري عن ابي عثمان النهدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة رحمة تسعون منها للذي بداه بالمصافحة وعشر للذي صوفح فالمومن عليه سمة الايمان ووقار وبهاء الاسلام وجلاله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واعقلهما عن الله ما من الله به عليه وانما يبشر به حتى يظهر بشره لعلمه بما به رزقه الله على عبده هذا وجه ووجه آخر ان المومن عطشان الى لقاء ربه شوقا اليه فاذا راى المومن او راى كلام الله الذي انزله او راى بيته الكعبة اهتش الى ذلك روحه وتنسم قلبه روح ما وجد من اثر مولاه الذي هو قلق بحياته من اجل حجبه عنه فبطير ويبشر بذلك فيظهر بشره قال فاذا احب الى الله بالحظ من الله ووجه آخر ان الذي يظهر البشر لاخيه يسر اخاه المومن لان العبوس ينقبض وينكسر قلبه على رويته فاذا اظهر البشر قوي لان في ذلك اظهار المودة له ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا صالح بن محمد عن ابي الحسن العسقلاني عن زيد بن اسلم قال كان يحيى بن زكريا اذا لقي عيسى بن مريم بدا فسلم عليه وكان لا يلقى يحيى الا باشا متبسما ولا يلقى عيسى الا محزونا شبه الباكي فلقيه يحيى فبشر في وجهه وتبسم وسلم عليه فقال له عيسى انك تبسم تبسم رجل قد امن فقال له يحيى انك لتعبس تعبس رجل قد يئس كانك ايس قال فاوحى الله الى عيسى ان احبكما الي اكثركما تبسما فاما المصافحة فهو الاخذ بالايدي وهو كالبيعة لان من شرط الايمان والاسلام الاخوة ان يكون كل واحد منهما اخا صاحبه وقال تعالى

انما المؤمنون اخوة وقال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فهذا ما ازهر الله فيما
بينهم الاخوة والولاية فاذا لقيه فانما يريد بمصافحته كانه يبايعه على هاتين الخصلتين
في كل مرة يلقاه يجدد صاحب النعمة الحمد يجدد له ثواب شكره لانه اذا فارقه
بعد ما صافحه لم يخل من دخول خلل الاحداث والنوائب فيجدد عند لقائه كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا بماذا قال قولوا لا اله الا الله فالتلبية
تجديده لمن المائة تسعون رحمة وفي التمسك بالاخوة والولاية اتا منه حرمته
لا اله الا الله وتعظيم ذلك النور الذي جعل في قلبه ودينه نفسه واول ما ظهرت
البيعة يوم الميثاق وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما الركن يمين الله يصافح بها
عباده لانهم يوم الميثاق بايعوا الله فصافحوا الحجر فلما انزل من الفردوس ووضع
في ركن البيت دعوا اليه يجددوا بيعته يوم الميثاق وهو الاستلام في امر الحج والطواف
وانما قيل الاستلام لانهم بايعوه يوم الميثاق على الاسلام فكلما جددوا بيعة
يوم الميثاق واتوا الركن جددوا الاسلام وهو تقبيل الحجر وكلما تحولوا به
تذاكرهم بيعة مجددة وهو الاستلام منهم على قالب الافتعال ه

## الاصل الرابع عشر والمائتان

حدثنا نصر بن فضالة وعبد الكريم بن عبد الله السكري ثنا عبد الله بن رافع
الصايغ المدني ثنا ايوب بن سليم بن مينا عن من حدثه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في
سنته كلها ه حدثنا عبد الجبار ثنا سفين ثنا جعفر الاحمر عن ابرهيم بن محمد
بن المنتشر قال بلغني ان من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته قال
سفين جربناه منذ اربعين سنة فلم نر الا خيرا قال الاصل في ذلك ان نوحا عليه الصلاة
والسلام استوت سفينته على الجودي يوم عاشوراء فقيل له اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى امم ممن معك وهم الموحدون الى آخر الدهر وامم سنمتعهم
ثم يمسهم منا عذاب اليم وهم المشركون فكانوا كلهم في صلبه فكان هذا السلام وهذه



والبركات عليه وعلى الامم الموحدة التي معه ومن في صلبه فلما قيل له اهبط من السفينة
لتهوي الى الهلاك وذلك مثوا ومستقرا لمعايشك وبهذا السلام وهذه البركات فمن اراد ان يأخذ
بحظه من تلك البركات فوافى ذلك اليوم في كل وقت وزمان كان في تلك الهيئة هيئة
من يتهيأ لعياله مرمة معايشهم ويزيد في وظائفهم ويبهجهم لينال حظه من ذلك السلام وتلك
البركات كما كان من اراد ان يأخذ بحظه من ذلك فليدخل فيما دخل فيه تلك الامم من الايمان
بالله ونبذ الامم التي مضت فوعدت المتعة والعذاب فاستقبل الله تبارك اسمه بالدنيا
استقبالا بعد ان غرقها وخربها شرقا وغربا فلم يبق في جميع الدنيا الا سفينة نوح من
بها فرد عليهم دنياهم يوم عاشوراء وامروا بالهبوط للتبوئة والنمو لعيالهم معايشهم مع السلام
والبركات عليهم وعلى الامم التي في صلبه من الموحدين فمن خرج من الموحدين من
الاصلاب في كل زمان فانما يلي ذلك اليوم فكانه في يومه في وقته يهبط من السفينة
ويتهيأ لعياله معاش في السلامة وبركاته لذلك فانما اوجب البركات له وللامم معه
لانه جاء الوطن والمعاش لعياله وعلى هذا السبيل ما جاء في الكحل ايضا ه حدثنا نصر بن
فضالة ثنا محمد بن عمر الواقدي اسنده الى يحيى بن ابي كثير قال من اكتحل يوم عاشوراء بكحل
فيه شيء من مسك لم تتوجع عينه تلك السنة وعوفي من الرمد قال الاكتحال مرمة العين وفي
الكحل تقوية للبصر ومدد للروح لان نقر الروح متصل ببصر العين والعين قالبه فاما
مرمة العين فانه جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان خير اكحالكم الاثمد فانه
ينبت الشعر ويجلو البصر ه حدثنا بذلك عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ثنا يحيى بن سليم
الطايفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانبات الشعر مرمة العين لان الاشفار ستر الناظرين ولولا الاشفار لم يقو على ظاهر
النظر فانما يعلو ناظر العين من تحت الشعر فالكحل ينبته وهو مرمته واما تقوية
البصر فانه يجلو ويذهب بغشاوته وما ينحلب من الماقين من فضول الدموع والبلة الطبيعية
ينشفه الاثمد ولا يدعه يتلبد فيصير غشاوة وغينا على حدقته واما مدد الروح فان نظر
الروح في الباطن متصل ببصر العين فاذا ذهبت هذه الغشاوة التي ذكرنا وصل النفع الى نظر الروح

ووجد لذة وراحة وجنة فهي مروحة المعاش مروحة المنقلب فاذا كان ذلك منه في هذا اليوم
نال البركة تحول من الضيق ووسع عليه سائر سنته واذا كانت مرحة الروح عوفي من
الرمد لانه يشغل الروح اذا رمد ه

## الأصل الخامس عشر والمائتان

حدثنا الجارود بن معاذ نا الفضل بن موسى عن شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون
قال عن لا اله الا الله معناه عندنا عن صدق لا اله الا الله ووفائها وذلك ان الله تعالى ذكر في
تنزيله العمل فقال عما كانوا يعملون ولم يقل عما كانوا يقولون وان كان قد يجوز ان يكون
قول لانه عمل اللسان فانما المعنى به ما يعرفه اهل اللغة ان القول قول والعمل عمل فانما
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله عن الوفاء بها والصدق لقائلها كما قال
الحسن البصري ليس الايمان بالتحلي ولا الدين بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال
ولهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقيل يا
رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله عز وجل ه حدثنا بذلك محمد بن علي
عن مسلم بن ابراهيم نا الهيثم بن جماز عن ابي داود عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه
عن محارم الله ه حدثنا محمد بن عمر بن عبيد الربعي نا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن
ابي بكر الحنظلي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الي ان لا يأتيني
احد من امتي بلا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا اوجبت له الجنة قالوا يا رسول الله وما الذي
يخلط بلا اله الا الله قال حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها يقولون قول الانبياء ويعملون
اعمال الجبابرة وانما هذه الكلمة لاهلها واهلها من دعا حتى قام بوفائها
وصدقها الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في
القبور ولا في النشور ه حدثنا بذلك محمد بن عيسى بن يزيد البغدادي نا يحيى الحماني نا عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على
اهل لا اله الا الله وحشة في القبور ولا في النشور كأني انظر اليهم وهم ينفضون التراب



عن رؤوسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور فانما ذهبت عنهم
الوحشة في القبور والنشور لانهم بشروا بالنجاة من العذاب والحساب في القبور يوم القيمة
ولقوا روحا وريحانا عند الموت وفي الاخرة نضرة وسرورا ومن قدم على ربه مع الاصرار
على الذنوب فليسوا من اهل لا اله الا الله انما هم من اهل قول لا اله الا الله والاهل والآل بمعنى
واحد والهاء والهمزة يتبدلان الا ترى انه يقال لاهل مكة آل الله واهل الله وقد جاءت
الرواية في حديث عتاب بن اسيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني باعثك الى آل الله
فانما قيل لهم هذا لانهم يؤولون الى بيته في الوطن وقيل آل فلان لانهم يؤولون في النسب
اليه وقيل ان الآل يؤول اولا يعني رجع يرجع رجوعا فاهل قول لا اله الا الله من يكون
مرجع امره الى القول والعمل بهواه واهل لا اله الا الله من كان مرجعهم الى اقامة هذا
القول ووفائه وصدقه ه وروى ابو اسامة قال نا محمد بن حمزة العمري عن نافع بن مالك ابي
سهيل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تمنع العبد من سخط
الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم فاذا آثروا صفقة دنياهم على دينهم ثم قالوا لا اله
الا الله ردت عليهم وقال الله تعالى كذبتم ه حدثنا موسى بن احمد العسقلاني نا عبد
الاعلى بن سليمان العبدي نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال قول لا اله الا الله يدفع سخط الله عن العباد حتى اذا انزلوا بالمنزل الذي لا
يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فقالوا عند ذلك قال الله لهم كذبتم وحتى
يحبس ذلك ايضا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموحدين ليسوا من اهل النار وان اهل
النار هم الاعداء ه حدثنا بذلك عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن سليمان التيمي
عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى قال اما الذين هم اهلها فان لهم جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون واما الذين ليسوا
من اهلها فان النار تميتهم اماتة ثم يخرجون ضبائر فيقوم الشفعاء ه قال له قائل
وما صدق لا اله الا الله ووفاؤها قال لها منزلتان احداهما اعلى من الاخرى فاما المنزلة
الاولى لمن صدقها ان تقف عند صنعه كالعبيد وتقف عند امره كالعبيد فاما صنعه فهو احكام

عليك وتدبيره فيك مثل العز والذل والصحة والسقم والفقر والغنى كل حال محبوب أو مكروه
فتنفعها كذلك العبيد لا تعصي الله في جنب ما حكم عليك وديره لك وهوان تحفظ جوارحك
السبع عند كل حركة بتدبيره لك وتحكم به عليك وإن أمرت بفعل أداء الفرائض واجتناب
المحارم فلا تعصيه بترك فريضة ولا إتيان محرم فهذا أصدق لا إله إلا الله والوفاء به وهذه
أدنى منزلة لأنه بعد في حفظ الجوارح وأعلاها منزلة أن يكون لك هاذين حافظ القلب
قد رأى من نفسه وما تشتهي من شهواتها فرددها من أحكام الله ورضيها وأحبت نفسه إلى قبولها
حبا لله وإعظاما له وشغفا به وما أعطي من الدنيا قنع بها وكان كالكاتب الذي يعطيه
[illegible] شيئا يأمنه عليه فهو ينتفع بها بالأمانة يرقب متى يؤمر إليه حتى يبذلها من غير تلجلج وما
رد عليه من أمر ونهيه النفذه من غير أن يلتفت إلى عوض عنهما في عاجل أو ثواب في آجل وتعلك
تجد في العبيد لو أن رجلا أعطى عبده الغاية درهم عطية ينتفع بها ثم قال له أعط فلانا
درهما فإن أعطى هذا العبد على أنه يعوضه مولاه أو يعطيه بذلك درهمين فليس هذا بصدق
في الباطن إنما بذل ذلك على طمع نوال فهذه متاجرة لله بل ذلك لما خلق العبد ذا شهوات
كان يتوق وإن أمنوا نفوسهم وفطموها عن الشهوات فلما جاءهم أمر الله وأحكامه انقادوا
وذلت نفوسهم لأمره إعظاما وإجلالا له فلذلك العبيد الذين قد استعملوا لسيدهم فهم المنبعثون
في طاعة الله لا يبتغون أمور الدنيا والآخرة قد استوت لهم لأنهم بالله وبأنه لا يخطر على
بالهم عند تصرفهم في الأمور أحب من الأمور والأحوال إلا أن كان في فرحه نفل ومعاش فهو
به وإن كان في فرحه أمر الآخرة من الصوم والصلاة وأنواع البر فهو به فأي دهر غير معطل
كلها عبادة لديكم لأنهم عبدوا الله بنوبهم كما عبدوه بقلوبهم وعبدوه بأكلهم كما عبدوه
بجوعهم وعبدوه بأخذ الدنيا وتناولها كما عبدوه بتركها إنما نظرهم إلى تدبيره لهم فعلى
أي حال سار بهم إليه ساروا طيبة بذلك نفوسهم حسنة أخلاقهم والآخرون هم المتعبدون
لم يروضوا أنفسهم ولا فطموها عن الشهوات فلا ذلت نفوسهم ولا انقادت إلا أنه قد رتب
واشتهت إلا أن خوف الوعيد غالبين نفوسهم زمن المعاصي فحجزهم عن أعمال الهلكات وحملهم
على أعمال أهل الثواب لما طمعوا من الثواب إلا وقد تجد مثل هذا العقل من الدواب أنها تتلكى وتبطي



في السير حتى إذا أحست بالدنو من المنزل استعجلت بالحمولة وجدت السير تحننا إلى الأوادي
وربما رأت أنثى فتحتاج بذلك إلى أمنية في سيره مستقلا بالحمولة مجدا وربما أحست بالسوط
في جنبيها من راكبها فتحتاج في السير مجدا فإذا نظر المتقيه إلى هذا من فعل الدواب
استحيا من أن يكون شبيهها بهم لأن هذه معونة قد انتهضهم من أنه خلق لهم دار الثواب
ووصفها لهم على ألسنة الرسل كي أن تكلفت نفوسهم على الانبعاث لأعمال البر طمعت لدار السلام
وما فيها فسلست وأعطت بزمامها وإن جمحت على الوثوب فيما زجرت عنه وذلت والخضوع
والخشعت فهؤلاء قوم انقادوا لله من أجل نفوسهم وليس هذا بخالص العبودة وإنما خالص
العبودة لقوم هامت قلوبهم في حب الله وهانت نفوسهم في جلاله وعظمته فانبعثوا لأعمال
البر شغوفا به إذ علموا أنه يحب ذلك وامتنعوا من الآثام هيبة له وإجلالا إذ علموا أنه
ساخطه ومكروهه فأما قوله الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن فالناس في هذا الحزن
درجات كل إنما يجده على قدر حزنه فأما المتقون فكان حزنهم قطع النار ودون
الجنة وأيام الحياة مجاهدة المتقي والعبد يقون حزنهم تقصيرهم لزمهم من شكر العصمة
والتوفيق والتوفيقات وغيرها للطاعات وعصمهم من الآثام فوجدوا أنفسهم مقصرين في شكر منظر
العفو والعارفون على صنفين وحزنهم على وجهين فكل واحد منهما واجد من الحزن
على قلبه ما هو الغالب فأما صنف منهم فحزن العاقبة على قلبه وصنف منهم حزن الفعل هو
الغالب على قلوبهم وهذا أعلى فإن قيل كيف هذا فإن هذا خفي والمشهور في أيدي
هؤلاء غير هذا وذلك أنهم يحكون أنه قيل للثلاثي أما تشتاق فقال إنما يشتاق الغائب
فاستعظموا هذا أو حيرهم غاية الأمر ولا يعلمون أن من وراء هذا درجة فيها فرس الأنبياء
والأولياء المجدوبين المحدثين حظ وقيل ذلك القول رجل مشتاق ورقى به إلى درجة
الجلال والجمال فسكن شوقه لطعم لذة ما نال من القربة فترفي العبودة بقوة حظ من الجلال
وعظم أمله فقوة حظه من الجمال فهو مطمئن ساكن فمن نظر إلى ذلك ما كان في نفسه فإني نحن
بقي ولا يعلم أن من وراء هذا درجة للأولياء المحدثين تنقلهم أحكام إلى آخر من الحياة
حتى تخرج أرواحهم بغصة من الكمد لأنهم خلصوا إلى فردانيته وتعلقوا بوحدانيته فظمئت أكبادهم

عطي إلى الغاية وهل نال أحد في الدنيا ما نال موسى عليه الصلاة والسلام من أن سمع كلامه
الكبير ثم أراد ذلك فلقاها حتى حمل على سؤال الرؤية ثم عاش أيام الدنيا عطي إلى الغاية المحال
أن يستقر القلب فحتى يكشف له الغطاء يوم الزيادة ويصل إليه ما سأل كليم الله في الدنيا
لكن إذا زاد العبد إليه قربا زاده مولاه دنوا فازداد هيمانا وولها حتى يتلف فيكمد
ويحترق من نيران الشوق فهذا الغالب عليه حزن القلق فيما بينه وبين مولاه من الاسرار
فيسل عنه خوف التحويل لأنه ذهب عنه ولكنه غاب عنه كما غاب خوف العقوبة عن الصديق
لغلبة الهيبة على قلبه فإذا انطوى في قلبه وجده كالآمن فإذا نطق نطق بلسان الخائف
من التحويل فإن أمره يجعله أنه مقبول عنه وهو في حكمه فيما بينه وبين العبد فإنه لا يدري ما
يكون وإن الله تبارك اسمه ركب هذه الشهوات في نفوس بني آدم فهي أبدا يهوين بصاحبهن
عن الله إلى الإخلاد والركون والبطء ولكن انكشف الغطاء له عنه تلاشى هذا الهوى وهذه
الشهوة حتى يموت نفسه وشهواته فيطهر فكان بقي ظله فعلى حسب ما بقي يخاف ضرره
وهو حال البشر والأنبياء عليهم السلام لم يبق لهم ظل الهوى فإن كشف لهم الغطاء كله فتبشروا
بالنجاة فلم تقدم البشرى لأنه لم تبق لهم نفوس فتستبد وتجور إذا أيست الغطاء ومن بعدهم
بقي لهم في نفوسهم شيء فتبعوا البشرى وأبهم عليهم الأمر صنعا لهم ونظرا لتكون نفوسهم
منقمعة بخوف الزوال فهذا هو الأصل فيه فالخلق كلهم في الربانية من الحجب في سبعة
حجب حجاب الدنو وحجاب العزة وحجاب الجبروت وحجاب السلطان وحجاب الكبرياء
وحجاب الخالق وحجاب العظمة فالصديقون منه في حجاب الدنو والمجذوبون في حجاب
الخالق والأنبياء في حجاب العظمة ٥

من جوع الحال
اذا سقط عليه

## الأصل الثاني عشر والمائتان

حدثنا عمر بن أبي عمر نا موسى بن إسماعيل أبو سلمة عن سعيد بن زربي عن ثابت عن أنس رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد أوتي أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود
فبلغ ذلك أبا موسى فقال يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لقراءتي لحبرتها لك تحبيرا فالزمر والرمز
بمعنى واحد إلا أن الرمز بالشفتين والزمر بالحنجرة وهو تحريك التركيب من ذلك الموضع على
اللونين فالشفتان تركيبهما كما قد ترى فإذا رمزت فهو تحريك الشفتين على الصورة التي ركبت



لتخرج نغمة إلا أنه ما إذا كان بصوت فهو كلام وإلا فيقال كلام لأنه يدخل الأسماع فيكلم
الصوت القلب ويؤثر عليه ومنه قيل للجراحة كلم لأنه قد أثر فإذا دخل الصوت الأسماع
ولج الصدر فتصورت معاني ذلك الصوت الذي نطق به في الصدر وإذا كان بغير صوت
فهو رمز لأنه إشارة إلى حروف بشفتيه ليفهم فتقوم مقام الصوت فهذا بالعين يدرك
القلب علمه وذاك بالسمع يدركه القلب علما فلذلك لا يقال للرمز كلام وأما الزمر
فإذا خرج الصوت من الجوف جو الصدر إلى جو الرأس حرك الحنجرة المركبة بعضها على
بعض حتى يرد الصوت ويرجعه فإذا تردد على هذه الصفة في ذلك التركيب من الحنجرة
صارت له أصداء فبتلك الأصداء يتلون الصوت فيصير ألوانا وكل شيء صار للآدمي
ألوانا فقد تلذذ به لأن بين اللونين سر من أمر الله وتدبير من تدبير الله ولطف من
لطفه لا يدركه إلا الحكماء من أهل اليقين فيفصل بين اللونين حتى إذا سمعت الأول وردد
الثاني ثم عاد الأول فورد على السمع طربا ثم عاد الثاني فورد طربا فبتلك الطراوة
على السماع وجود اللذة ألا ترى أنه إذا دام اللون سمج وفقدت لذته وكذلك تجد هذا في
الألوان التي تدركها الأبصار إنما يجد اللذة بالانتساخ فإذا انتسخ الألوان بعضها ببعض
على البصر فيه على ما ذكرنا من الطراوة وعملت الألوان عليه ولذت العين فالمدبر
الحكيم اللطيف له في خلقه عجائب جعل بين كل شيئين برزخا من أمره كما جعل بين
البحرين حاجزا وبين الليل والنهار وبين النور والظلمة وبين الكفر والإيمان وبين الدنيا
والآخرة فالرمز والزمر لبعض أي وهو الموضع الذي يرمز به فأخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن هذه الأصوات الزائدة على أصوات العامة إنما هو من التراكيب الزائدة
في الحنجرة وأن ذلك من عطاء ربه وفضله وإنما يولي من يشاء برحمته فلما بلغ ذلك
أبا موسى عظمت منة الله عليه أن ركب في جسمه وخلقه شيئا له موقع عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسول رب العالمين موقع جلالة وأنه من عطاء ربه وفضله فهذا شأن
التركيب وأما أهل اليقين فإنهم خشعوا بهذا أيضا من أجل أن ذلك النور ينفخ مدد
تلك الطرف التي هي مخارج الصوت فتصفو وأوفرهم منه حظا أكرمهم منه قوة وهذا خارج

من ذا التركيب الا ترى انه روي في الخبر انه قال لم يبعث نبي الا حسن الصوت حسن
الصورة فقال ابو موسى لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا والتحبير تلوين الصوت اي
لو علمت كنت ازيد في تحريك هذا التركيب في الحنجرة لمكانك يا رسول الله ومنه قيل برد
حبير اذا كان ذا الوان ومنه ما روي عن قتادة ان رجلا قال يا رسول الله قد رايت
يأجوج ومأجوج قال انعتهم لي قال رايتهم كالبرد المحبر طريقة حمراء وطريقة
سوداء فاصل الحبر الالوان ومنه سمي التريح ريحا على القلب من قالبه لانه الوان ومنه قوله
تعالى في روضة يحبرون قال روضة لون واحد ثم تلون عليهم الفرش والخدم والكسوة
والاطعمة في تلك الروضة فابو موسى رضي الله عنه كان غنيا بالله لا تاخذه الاحوال
والاقوال والاعين والاشخاص لتغير فيه انه من اولياء الله المشتغلة قلوبهم بنور الله
الذين لا تملكهم نفوسهم ولو حققت ذلك من طريق الاخبار لحققته فانه عندي من
بحال الراسة ويعقل من طريق الخبر وذلك انه نزلت يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية فروي في الخبر انها نزلت في الاشعريين ٥ يحبهم
فلبثوا الا يسيرا حتى قدمت سفائن الاشعريين وقبائل اليمن من طريق البحر فكان لهم بلاء
في الاسلام في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عامة فتوح العراق في زمان عمر رضي الله
عنه على يدي قبائل اليمن ٥ حدثنا عمر ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير المصري قال حدثني الليث بن سعد عن
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر
في نفر منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد ارملوا من الزاد فارسلوا
رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فلما انتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه يقرا هذه
الاية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقال
الرجل ما الاشعريون باهون الدواب على الله فرجع ولم يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث ولا يظنون الا انه كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعده فبينما هم
كذلك اذ اتاهم رجلان يحملان قصعة بينهما مملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ما شاءوا ثم قال
بعضهم لبعض لو انا رددنا هذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي به حاجته فقالوا للرجلين اذهبا



بهذا الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قد قضينا منه حاجتنا ثم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلت به قال ما ارسلت اليكم طعاما
فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ما صنع وما قال لهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيء رزقكموه الله ٥ حدثنا اسمعيل بن نصر عن النضر عن شعبة عن
سماك بن حرب قال سمعت عياضا رجلا من الاشعريين قال لما نزلت قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى ٥ حدثنا
سفين بن وكيع ثنا يزيد بن هارون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم
عليكم قوم هم ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون
غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه فابو موسى من اهل هذه الصفة فيما تفرسنا فيه ممن لا يخافون في
الله لومة لائم ومن اهل محبة الله بل هو اوفرهم حظا ان شاء الله فلم تكن تاخذه محمدة الخلق فيما له
فلذلك امكنه ان يقول لو علمت انك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا اي يتقي بذلك سائر
فيخلص في ابتغاء ذلك وهو لم يسقط عن قلبه محمدة الناس وكذلك روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المخلص لا يحب ان يحمده الناس في شيء من عمله ولا الانفاق من الصوت
كالانفاق من المال فمن امكنه ان يصدق الله في الانفاق من ماله جهرا واحقهم ان ينفق
على الرسول صلى الله عليه وسلم لان الصوت الحسن حلية القران ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لكل شيء حلية وزينة وحلية القران الصوت الحسن واحسنهم صوتا احسنهم
حلية فحلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ثم مرجع ذلك الى ان يحلي القلب
فاولاهم ان يشفق عليه من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك قال لحبرته لك تحبيرا ٥
حدثنا صالح بن عبد الله ثنا فرج بن فضالة ثنا ابو هريرة الدمشقي عن صدقة عن ابن عباس
قال كان داود يقرا الزبور بسبعين صوتا يتلون فيهن وكان يقرا قراءة يطرب منها المحموم
وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا استمعت لصوته ٥ حدثنا
نصر بن فضالة ثنا عمرو بن الحسن الجوزي ثنا ابو عاصم النبيل عن ابن جريج قال سألت عطاء عن
القراءة على الالحان فقال حدثني عبيد بن عمير ان داود النبي عليه الصلاة والسلام كان ياخذ المعزفة

فيضرب بها عند قراءة الزبور يريد ان يبكي ويبكي ٥ حدثنا صالح بن عبد الله نا عمر بن هارون عن
ابن جريج قال اخبرني عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول كان داود نبي الله ياخذ المعزفة
فيضرب بها ثم يقرا عليهم يريد عليها صوته يريد ان يبكي بذلك ويبكي فالمعزفة تهيج من معدن
السرور ما فيه لا من معدن الحزن هكذي الظاهر من التدبير ان المعازف انما تكون في مواضع السرور
وفي اوقاتها والنوايح في اوقات الاحزان فذكرها هنا عن شان المعزفة ثم ذكر البكاء
فدل ذلك ان هذا البكاء الشوق لان اشتياق الهايم من طول الغيبة والحبس عن اشتياق اليه
يشتد حزنه في بطن حزنه السرور لان الحب اصله السرور ومن الحب الشوق من السرور
والحزن من اجل الشوق فاذا الاقي قبله اصوات السرور بكا فكان هذا دليل من فعاله كان
يهيج بالمعزفة يريد ان يبكي ويبكي المشتاقين ٥

## الاصل السابع عشر والمايتان

حدثنا عمر بن ابي عمر نا الحسن بن علي الخلال الحلواني نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا
هاشم بن سعيد الكوفي نا زيد الخثعمي عن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بيس العبد عبد تجبر واعتدي ونسي الجبار الاعلى بيس العبد عبد سهي ولها ونسي المبدا و
المنتهى بيس العبد عبد بغي وعتى ونسي المقابر والبلا بيس العبد عبد يختل الدين بالدنيا
بيس العبد عبد يختل الدنيا بالشبهات بيس العبد عبد يذله الرغب عن الحق بيس العبد عبد
طمع يقوده بيس العبد عبد هوي يضله قال قوله عبد تجبر واعتدي فهذا صنف من
الناس احتشي من الشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة واعتدي في جريته فمن
خالف هواه قهره اما بقتل او نحوه والعدو هو ان يثب العبد من ذنبه ابا قايم في العدو
كالركض في السرعة هربا فاذا وصف عدوه بالبالغ من الصفة قيل عدوان على قالب فعلان
فاذا وصف ببعضه قيل عادي فاذا صار له عادة قيل اعتدي على قالب افتعل لان العادة
صارت له دابا فوصف ان هذا عبد عمل بهواه وجبر الخلق على ذلك ونسي الجبار الاعلى الذي له الكبر
وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخليقة والملكوت علوا وسفلا في ملك جبروته وذلك
قوله عبد سهي ولهي ونسي المبدا والمنتهي فهو بالاماني ولهو بالشهوات ونسي المبدا



من ابن خلق ونسي المنتهى الى ابن يرد ونسي من ابن بدي والى ابن نهايته وقوله عبد بغي وعتي ونسي المقابر
والبلى فالبغي طلب العلو تكبرا في الدنيا وجه احتيال بين ذلك ويطلب غيره فهو باغي للعلو الذي
يجب ان ينفرد به دون غيره وعتا اي يبس قلبه انتشفت حرارة شهوته رطوبة قلبه وما
ركب فيه من الرافة والرحمة الخلقية والشفقة فاذا يبس ذلك صار ايمانه محجوبا فلا ايمان حمل الرافة محارم
والرحمة والعطف والبر والرفق والسخا ومحاسن الاخلاق والا الذي ركب في طباع الادميين
من ذلك نشفته رطوبته فبطل عمله فهذا قلب قاسي عاتي يابس من الخير قد انتشف منه ماء
الرحمة فهذا متكبر من الكبر طالب العلو ومن الكبر عتا فذهب رفقه وصبره وتانيه وحلمه
وحياؤه ورافته وعطفه ورحمته ونسي ان القبر متضمنه يوما وجنوبه على اركانه وبلى لحمه
ودمه الكلا الكلا حتى يصير من الخير نفيا وقوله عبد يختل الدنيا بالدين فهذا عبد متصنع
مداهن قلبت صبابته بنفسه على الخليقة انما يبالي بما يعرض له في العاجل من النهمة متى ينالها
لبعد قلبه عن الاخرة ومن بعد قلبه عن الاخرة فهو من البر ابعد والبعد فقد ترصد للتوثب على
الدنيا لينظر بها متهيزا لفرصتها يتحلى بظاهر الايمان ليصطاد به الدنيا صير معالم الايمان شبكة
لحطام الدنيا وادناها فيظهر الخشوع بالتماوت كي يحظى عند اهل الدنيا فينال من عزها وجاهها همها
كي ينال به مناه وشهواته يتحادن عند لقاء الخلق ويتنفس الصعداء فيظهر بذلك الاهتمام
لدينه والتحسر على ادبار امره وانما هو اسف منه على ما يفوته من الدنيا يمتنع من قبول الشي اليسير من
الدنيا ليكون في هيئة الزاهدين عند الخلق يخاف ان قبله ان ينكسر جاهه عند الخلق ورياسته
لانه يصير عندهم في صورة الراغبين فهو مع الحاجة هكذي ينتظر فريسته فكل باب من ابواب
من الشهوات الدنياوية قد هيا له بابا من ابواب الدين ليحتاله من ايديهم بذلك ويظهر الاغتمام
لها بها ويظهر العبادة ليناله ويكلف مونته ويظهر الورع ابو ما يعلم الاموال ويظهر
الزهادة ليمال عليه بالدنيا ويظهر سنة على اهل الريب لينال راية بالاتباع ويطلب الرياسة
ليحكم في الخلق في معاملته تحكم الملوك ويطلب العز لنفاد مشيته فيهم كل ذلك تخيلا لنوال
هذه الدنيا التي خلقت من تراب ثم يتخلاها او فرما كانت حتى يكون فريسته الاشد الكلاب
والذياب والثعالب قوله عبد يختل الدنيا بالشبهات فهذا البوس الذي يختل بالدين

معـ
كلام والشبهات

هذا رجل فر من الحرام وتقحص عند الشبهة فلم يخادع الله بذلك يقول فر من الحرام قوله
عبد يزيله الرعب عن الحق إذا استقبله حق من حقوق الله فأراد أن يقيمه جاءت النفس بسوء
ظنها بالحق فيه ووجوه المهالك حتى يرعبه فيتركه وقد ندب الله في تنزيله فقال كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين فهذا العبد من سوء الظنون علاه الرعب
فانكسر قلبه وانخلع جبنا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر ما في الإنسان حرص
هالع وجبن خالع فالحرص هو ريب القلب هلعا وهو أن لا يشبع كلما وجد شيئا بلعه
ولا قرار له ولا يهنيه في جوفه ذلك والجبن إذا انخلع القلب منه من الفزع خلع القلب من مكانه
قوله عبد طمع يقوده فالطمع هو أن يتمنى أمرا من شهوات الدنيا فلا يزال يتمنى ويفكر
حتى يجد طعمه من التفكر الذي حاك في صدره فإذا وجد القلب طعمه قادته تلك الشهوة
قوله عبد هوى يضله فالهوى يضل عن الحق في أموره ويترك الحق في السير إلى الله حتى
يقع في الباطل حتى يقع في الأهواء والزيغ عن سواء السبيل

## الأصل الثامن عشر والمائتان

حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا أبو هشام الدلال عن إبراهيم بن طهمان عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن
حبيش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه جبريل عليه الصلاة
والسلام فبينا هو عنده إذ أقبل أبو ذر فنظر إليه جبريل فقال هو أبو ذر قال فقلت يا أمين
الله وتعرفون أنتم أبا ذر قال نعم والذي بعثك بالحق إن أبا ذر أعرف في أهل السماء منه في
أهل الأرض وإن ذلك لدعاء يدعو به في كل يوم مرتين وقد تعجبت الملائكة منه فادع به
فسله عن دعائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر دعاء تدعو به كل يوم مرتين
قال نعم فداك أبي وأمي ما سمعته من بشر وإنما هو عشرة أحرف ألهمني ربي إلهاما وأنا أدعو به
كل يوم مرتين أستقبل القبلة فأسبح الله مليا وأهلله مليا وأحمده مليا وأكبره مليا
ثم أدعو بتلك العشر كلمات اللهم إني أسألك إيمانا دائما وأسألك قلبا خاشعا وأسألك
علما نافعا وأسألك يقينا صادقا وأسألك دينا قيما وأسألك العافية من كل بلية وأسألك
تمام العافية وأسألك الشكر على العافية وأسألك الغنى عن الناس قال جبريل يا محمد والذي بعثك بالحق



لا يدعو أحد من أمتك بهذا الدعاء إلا غفرت له ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر وعدد تراب
الأرض ولا يلقى أحد من أمتك وفي قلبه هذا الدعاء إلا اشتاقت إليه الجنان واستغفر له الملكان
وفتحت له أبواب الجنة ونادت الملائكة يا ولي الله ادخل من أي باب شئت قوله إيمانا دائما
فالدائم من جميع في حال أن يدوم له توحيده حتى يختم له بذلك فلا يسلبه فيلقى ربه بإيمانه فيدوم
له ذلك أبدا والوجه الآخر أن يكون له يقين يصير أموره على المعاينة ولا ينقطع ذكره عن قلبه
على كل حال ومنه قول أبي الدرداء حيث بلغه أن فلانا أعتق مائة رقبة فقال إيمان ملزوم بالليل
والنهار ولسانك رطب بذكر الله أفضل من ذلك وقال ابن رواحة مثل الإيمان مثل قميصك
بينا أنت لبسته إذ أنت نزعته وبينا أنت نزعته إذ أنت لبسته فدوام الإيمان على القلب
دوام الذكر ومن ههنا قال معاذ تعال حتى نؤمن ساعة فكان القوم يطلبون دوام الإيمان
على قلوبهم ومن ههنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الأعمال ذكر الله على كل حال فكان
القوم يفتقدون هذا من أنفسهم أن يكونوا كانوا أيام النعمة من الله أن يجدوا دوام ذلك
الإيمان على قلوبهم في وقت النعمة وكذلك في البؤس والشدة فيكونوا عند أحكامه عليهم في الأحوال
مطمئنين به كما اطمأنوا به رخاء فهذا دوام الإيمان وقال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه
ليأتين على الرجل أحايين وما على جلده موضع إبرة من النفاق وليأتين عليه أحايين وما على جلده
موضع إبرة من الإيمان حدثنا بذلك قتيبة ثنا ابن لهيعة معناه على ما وصفنا بدايته
يصير قلبه خاليا من ذكر كل شيء وينفرد للفرد الواحد فيسر به ويطمئن للحكم فلم يبق فيه
شيء من النفاق وإذا غلبته شهوة أو رغبة أو رهبة أو غضب فملكته صار الإيمان في قلبه كشمس
قد انكسفت فذهب ضوؤها فجاءت النفس بظلمتها ودواهيها فإنما سأل إيمانا دائما أي يدوم له
شمسه فلا ينكسف حتى يكون صدره مستنيرا بنور اليقين في كل أمره قوله قلبا خاشعا فهو
الذي ذهبت شهوته وذلت النفس وخشع القلب بما طالع من جلال الله وعظمته قوله
علما نافعا فهو العلم الذي قد تمكن في الصدر ونوره وذلك أن النور إذا أشرق في الصدر تصورت
الأمور حسنها وسيئها ووقع لذلك فطنة في العبد فهو يصون الأمور بأن حسنها ويجتنب سيئها
فذلك العلم النافع من نور القلب خرجت تلك العلامات إلى الصدر وهي علامات الهدى والعلم الذي

قد تعلق به فذاك علم اللسان انما هو شيء قد استودع الحفظ والشهوة غالبة عليه قد احاطت به واذهبت بظلمتها ضوءه وقوله يقينا صادقا فاليقين على وجهين وجه ان يوقن يقينا ينفي الشك ولا يغلب الشهوة وهو يقين التوحيد واليقين الاخر نور مشرق في الصدر غالب للشهوات صارت له امور الدنيا والاخرة وامر الملكوت معاينة قد ورثت قلبه الخشية والمحبة والهيبة والتعظيم لله وقوله ودينا قيما والدين الخضوع لله بامره ونهيه وان يكون سيره الى الله في الشريعة على سبيل الاستقامة لا زيغ فيه ولا بدعة وهو كما وصف الله في تنزيله فقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فامروا ان يعبدوا الله فيحلوا ما احل ويحرموا ما حرمه ويؤدوا الفرائض ويجتنبوا المحارم فاذا دان لله بغير ما شرع في الشريعة لم يقبل منه ولم يسم ذلك بالدين القيم بل هو سقط هذا ادناه واعلاه ان يدين لله لا يلتفت الى احد سواه فيكون هو نفسه وملجاه ومفزعه ولا يلتجئ الى احد سواه فيكون هو متعلق قلبه فهذا اعلا الدين القيم وقوله والعافية من كل بلية فالبلاء على ثلاثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد ومنها امتحان ليبرز ما في ضميره فيظهر للخلق درجته اين هو من ربه ومنها كرامة ليزداد عنده قربة وكرامة فاما تعجيل عقوبة فمثل ما نزل بيوسف عليه الصلاة والسلام من لبثه في السجن بالهم الذي هم به ومن لبثه بعد نجي الذي نجي في السجن بقوله اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين واما الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واما الكرامة فمثل ما نزل بيحيى عليه الصلاة والسلام الذي لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها فذبح ذبحا واهدي راسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل فالعافية من كل ذلك كله والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شيء من ذلك لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يجلله ورعا في كل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الاخر ان يسأله ان يعافيه من كل شدة ومحنة فان الشدة انما تحل احيانا من اجل الذنوب فكانه سأله ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالعبد فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر

برز ركانه

قال



وقوله

قوله ودوام العافية فان تدوم له ولا تنقطع وقوله وتمام العافية فان تكون عافية لا شوب فيها والشكر على العافية فان الشكر يرتبط النعمة ويجلب المزيد وقوله والغنى عن الناس فانما يستغني عن الناس اذا استغنى بالله فغنيه الخروج من الرق الى الحرية ومن لم يستطع طمعه عن الخلق فهو على خطر عظيم من امر الله وهو مفتون ○

## الاصل التاسع عشر والمائتان

حدثنا محمد بن ايوب السمناني ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا وهيب ثنا ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا ○ اما قوله العين حق فان الله تعالى كان ولا شيء ثم ابدى ملكه وربوبيته ثم خلق الخلق لاظهار ملكه وربوبيته على اعين الخلق ليدينوا له لا ليشتغل الخلق بالاشياء عن صانع الاشياء فتلهيهم الاشياء عنه ويفتتنوا بهم فاذا فعل ذلك احد من خلقه فاعجب بشيء من خلقه عزة تلك الحال ليعبد اعجابه فكان هذا من فعله حق لان من شرط الخلق للخلق لينظروا الى الصنعة ويردوا محمودا الاثر الى ادم عليه الصلاة والسلام حين فتح عينه فنظر الى الخلق نفخ وعطس فقال الحمد لله فرضي الله ذلك من فعله ورضي عنه رضى لم يضره معه ذنب فاذنب فرزقه التوبة والرحمة والمغفرة ورده الى حيث كان واما قوله لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين فان الله تعالى قدر المقادير قبل الخلق بخمسين الف سنة فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابرز خلقه فليس يخرج من الخلق شيء يسبق القدر لانهم بعد القدر خلقوا وانما قدر الخلق ليخلق وليظهر ملكه وربوبيته فيجدوه ويعبدوه ويضيفوا الاشياء اليه وشأنها ○ وروي لنا في الخبر عن وهب بن منبه انه قال فيما يحكي عن الله تعالى في الكلام الذي اقبل به على خلقه يوم اثبت حين فرغ من جميع خلقه فقال في اخره وما خلقت الخلق لحاجة كانت لي اليه ولكن لاثبت به قدرتي ولا عرف به انا ظهر نفسي ولينظر الناظرون في ملكي وتدبير خلقي ولتدين الخلائق كلها لعزتي ويسبح الخلق بحمدي ولتعنوا الوجوه كلها لوجهي فالغافل عن الله ينظر الى الاشياء بعين الغفلة فيعجب ويتغير عليه فتنة ومن شرط الله تعالى على العباد ان يعتبروا والاعتبار هو العبور من الاشياء الى خالق الاشياء فاذا لم يعتبروا وتعلقوا بالاشياء عجبا وفتنة افسد ذلك الشيء عليهم حين يعجبهم

ويُغيّر عليهم عجبهم فقد تقدم الشرط قبل خلق الخلق فهم معذورون بالعذر انه قدر الخلق لينظروا
الى تدبيره وملكه فلو كان شيء سابقا القدر لسبقته العين لقربه منه وجواره ولا يسبقه لما
سبق من الشرط قبل ان يخلق الخلق واما قوله واذا استغسلتم فاغسلوا فانه لذلك
جرت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار ان العائن يتوضأ او يغتسل ليغتسل
بتلك الغسالة هذا المعان فيخف ما به ويحل من ثقله كما يحل صاحب الاخذة من سحره فان اخذة
العائن من قبل الحق فان الحق لا يرضى ان تضاف الاشياء الى غير خالقها ومن اوليائه فينبغي للحق ان
ينسبوا الاشياء الى مالكها ووليها فهم اولياؤه فاذا اخذت لهم شيئا تعا ولا تعن الاسباب
في حال غفلة عن الله اقتضى الحق شكرها لولي الحق واذا نظروا الى الاشياء فاعجبوا بها نالهم الحق ولها
في افئدتهم اعجبوا الا ان تلك نعمة حدثت من الملك والربوبية من خزائن المنة على ايدي لطفه فقرها
العباد بعض النفوس عن جهتها فغيّر الله ما بهم وهو قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على
قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فهذه اخذة الحق فاما العلة فيه فان العين انما جاءت من قبل النفس
الغافلة المحجوبة عن الله عقلها التي لما نظرت الى صنع الله وفيه اعجاب بالاشياء للشهوة التي قد
ركبت فيها بحسنها بلاليها المحجبة بذلك وعجزت عما نابها من الحجب المظلمة التي احتوشتها عن دركه رؤية
صنع الله ولطفه في صنعه وبره بالعبد وعطفه عليه فافتتنت بذلك التي فكره الله ذلك من فعلها
فانه عليها اعجابها وغيّر الحال رحمة للناظر رحمة والمنظور اليه ليكون للناظر عبرة والمنظور
اليه خيرا وحظا من الثواب بسببه كما كره الله من فتنة العباد بمن دونه وكذلك الاصنام
والاوثان عبدت من دون الله فنبي واله لم يكن لها ذنب فهي مزجورة الا ترى ان سليمان عليه الصلاة
والسلام لما شغلته الخيل الصافنات الجياد حتى شغل عن صلاة العصر فطفق مسحا
بالسوق والاعناق فعرقبهن بالسيوف وضرب اعناقهن لئلا يمسي على ظهر الارض من صادف
له فتنة وشغلته عن امر الله وكان ذلك في زينة الحياة الدنيا فلم تفته ابادهن فانما اجترأ
سليمان في ذلك على ما علم من تدبير الله فامر هذا الناظر العائن ان يغتسل فان الغسالة هي مرفوضة
وهكذا من شأن النفس انها تعاف غسالتها وترى به رفضا فيجعل الله الشفاء في رفضه نفسه
وعافته لانه ليس شيء في الارض مما يلائم النفس الا ولها فيه شهوة اليه نزوع ومدخل فتلك افتة



واستشفاء هذا المعان بما قد رفضت نفس العائن وعافته وتخلصت من افة النفس فتحولت الى
الله بخلافه وبان عليها تايبة للشيء وحسن ظن به فحقق الله الامر وشفى بالطف نعافا وصارت
مزجورة مدحورة بفعلها ولم يوجد في ذلك الوقت شيء مما حضر الا والنفس فيه شهوة ومراد فكبرت
تلك النفس التي فعلت ذلك ان تعمد الى شيء ليست لها فيه شهوة ولا ارادة فتزايل ذلك الشيء والتي
عنده مرفوضة ثقيلة وخزة فيكون في ذلك الشفاء الذي حل منها ما حل من سم النظر وسوء
استعماله البصر الذي اكرمه الله حدثنا محمد بن ابان الهلالي ثنا اسحق بن اسمعيل الرازي ثنا
طالب بن حبيب المدني الانصاري عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من يموت من امتي بالنفس بعد كتاب الله وقضائه يعني العين حدثنا الفضل
بن محمد ثنا محمد بن الوزير الواسطي ثنا يوسف بن السفر قال حدثني الاوزاعي قال حدثني ربيعة
بن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم من يعرف لعنه يوما
لمثبت فقالوا انه لميت برسول الله فقال الا استرقيتم له فان ثلث منايا امتي من العين قال فما صار اكثر
من يموت بذلك لان هذه الامة فضلت باليقين على سائر الامم فحجبوا بيقينهم بالشهوات فعوقبوا
بافة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة وقد فضل باليقين على الامم قبله كان عليه اعظم
والذم له الزم وهو قوله في تنزيله قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يتم اليكم يوت
احد من الهدى الذي من اليقين مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
ثم قال يختص برحمته من يشاء فهذه رحمة من الله لهذه الامة فلما فضلهم باليقين وهو الثابت بيد
الاعظم من الله لم يرض منهم بان ينظروا الى الاشياء بعين الغفلة وتعطل منة الله عليهم وتفضله اياهم

## الاصل العشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عبد الله بن عاصم الحماني ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن استجار
بالله فاجيروه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه وان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافيتموه قال ابو عبد الله
فالاستعاذة بالله دخول في امانه وحرمه ولو ان احدا التجا الى ملك من ملوك الدنيا لهاب طالبه
ان يتكلف منه اذاه ولكف عنه اعظاما لمن التجا اليه ولو التجا الى حرم الله لاستحيا ان يكف عنه حتى يخرج منه

فكيف بمن دخل في عياذه وصيره ملجأ وكهفا ومفزعا ولو ان ملكا التجأ اليه احد من طالب يطلبه
بسوء لم ير من الملك ان يتمكن الطالب منه بعد ذلك مكروها وعد ذلك منقصة ان يخذله
ووجد على طالبه بسوء بعد ان صيره المطلوب ملجأ وكان ذلك من الطالب جرأة على الملك
واستخفافا بحقه وتضييعا لحرمته فكيف بملك الملوك فلو ان رجلا له حرمة وجاه وقد فزع هذا
المطلوب اليه فادى الى حجره او دخل في قبته تحرزا من هذا الطالب بسوء لكف طالبه عنه واستحيا
من ذلك الجليل ان يمد اليه من قربه بسوء فكيف بمن دخل في عياذ الله وكذلك قوله
من استجار بالله فاجيروه فهو عبد استجار واستعاذ فقد دخل في جواره وجار الله لا يؤذى وقوله
ومن سألكم بالله فاعطوه فان السؤال بالله بوجهين يقول سؤال هذا ابلغ في الظاهر ولكن في الباطن
كانه يؤدي الى ان يقول سل الذي يملك هذه الحاجة فكانه صرح الى هوان ما بينه وبين
صاحبه فانه لا يرد وهذا اذا سأل بحق فاذا سأل بباطل فلم يسأل بالله انما يسأل بالشيطان
وروي عن علي رضي الله عنه انه قال له رجل اسألك بوجه الله فقال له انما يسأل بوجه الله الحق
حدثنا صالح بن محمد ثنا سليمان بن عمرو عن ابي الاشطر(?) عن الحسن وسعيد بن جبير عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فلم يعطه شيئا فقال اسألك بوجه الله فقال له علي كذبت ليس
بوجه الله سألت انما وجه الله الحق الا ترى الى قوله كل شيء هالك الا وجهه وما اريد به وجهه
ولكن سألت بوجهك الخلق حدثني الفضل بن محمد ثنا ابرهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي قال
حدثني ابي ثنا يزيد بن قيس الكندي قال اخبرني عبادة بن نسي الكندي قال اخبرني عبد
الرحمن بن غنم الاشعري عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سألكم بالله فاعطوه وان شئتم فدعوه قال معاذ وذلك ان تعرف انه غير مستحق فان عرفت انه مستحق
وسألك فلم تعطه فانت ظالم قال معاذ سمعت قوله فان شئتم فدعوه اذا عرف انه غير مستحق او اشتبه عليه فلم يدر ما هو
فان يخص الامر الا بتعذر(?) قال ان عرفتم انه مستحق فلم تعطوه فانتم ظلمة واما المعروف فانه يكافي
فان لم يجد المكافاة فليدع له قال الكريم المكافاة بالشيء ذلك لعطائه عوضا من الدنيا وكافاه وهذا بالفعل
من الله له نوالا فنوال العبد يدق في جنب نوال الله عز وجل وعطاء العبد اذا صنع اليه معروف قال واذا
اراد ان يكافي فلم يجد فاشتد عليه قال فليشتد عليه لكرم طبعه لانه قد نجع فيه معروفه ولانه عارف بالصنيع شاكر له



فانظر معروفه قال فاشتد عليه فطلب ما يجد الخلاص به من تلك الاثقال قال عونه الحاجة فيفزع الى
الله عز وجل من اثقال معروفه يسأله ان يكافيه عنه والله تعالى يحب هذا الخلق من المؤمن وهو محض
الشكر فهذا قمن ان يستجيب له لان هذا فعل من نور من افعال احباب الله تعالى له

## الاصل الحادي والعشرون والمائتان

حدثنا حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثنا جعفر بن محمد الهمداني ابن مبارك عن
حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت لي نخلة على جارية في الخاب(?) فقال لمن يحتمل هذا السيف قال ابو عبد الله
فهذه كلمة تمثيل يخرج من معدن الحكمة وعامة الحكمة هي الامثال لان الامثال انموذج
الاخرة والانموذج للملكوت وبالخلق حاجة الى معاينة الآجل فانما يعاينوه بالعاجل ولهذا
ما ضرب الامثال في تنزيله وعجل لاهل الدنيا من نعيم الجنان انموذجا وهو الانوار والطيب و
الذهب والفضة واللؤلؤ والزبرجد وسائر الجواهر فلولا ما يريهم ذلك في دار الدنيا ثم وصف
لهم الجنان بهذه الاشياء لم يفهموا عنه تلك الصفة الا ترى انه وصف ثلث درجات درجة فضة
ودرجة ذهب ودرجة نور وهي مائة درجة فانما امسك عن وصف سائر الدرجات لانه ليس عندهم
انموذجاتها فيفهمون بها عنه ما يصف وذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لان
النفوس لم تعاين شيئا من ذلك في الدنيا فلو سميت لهم لم يعقلوها من ذهاب الا الاسم فالسيف ولم يعقلوها
امر وحي لا يكاد يلبث صاحبه فكذلك المرأة شهوتها من بين الشهوات كالسيف من بين
الاسلحة وذكر لنا ان ابليس لما خلقت المرأة قال انت نصف جندي وانت موضع سري
وانت سهمي الذي ارمي بك فلا اخطي وذكر الله في تنزيله حب الشهوات فبدأ بذكر النساء
فقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك لتعلم انها اقوى الشهوات وقال في تنزيله
في اية اخرى خلق الانسان ضعيفا اي في شان النساء لانه ركب فيه شهوة الزوجة وقال
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقال جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فهل
يكون السكون الا من الاضطراب والجولان وان الله تبارك اسمه اقتص في تنزيله شان ثلثة من انبيائه

واعلام ادمنه يوسف وداود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فاما يوسف صلوات الله عليه
فابتلي بامراة العزيز فطالما تزينت له وراودته قال لها معاذ الله انه ربي احسن مثواي فلم تزل في
مراودته وتخادعه حتى خلت به في بيت وغلقت الابواب فبلغنا في الخبر انها قالت يا يوسف
ما احسن صورة وجهك قال في الرحم صورني ربي فقالت يا يوسف ما احسن شعرك قال
هو اول شي يبلى مني في قبري قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال بهما انظر الى ربي قالت يا يوسف
ارفع بصرك فانظر في وجهي فقال اخاف العمى في اخرتي قالت يا يوسف ادنو منك وتتباعد مني
قال اريد بذلك القرب من ربي قالت يا يوسف الفيطون قد دخلته معي قال الفيطون لا يسترني
من ربي قالت يا يوسف فراش الحرير قد فرشته فقم فاقض حاجتي قال اذا يذهب من الجنة
نصيبي قالت يا يوسف انك لتجري على سخطي قال اريد بذلك مرضاة ربي قالت يا يوسف انت
عبدي اشتريتك بمالي فتعظم علي قال لحبي وخطيئتي اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم اعرفك
ولم تكن قربتني بطول صحبتك رجوت ان تقر بك عيني قال ان الموت موكل بي قالت يا
يوسف ضع يدك على صدري قال لا اضع يدي على امراة حرة اذ ادعت في ارض غربة قالت يا
يوسف الجنة قد قطعت ثم في سبعها قال الذي بيده مفاتيحها احق بها قالت يا يوسف وجه خلية
اعتقتك من الرق وجعلتك بمنزلة زوجي فباي حيلة امتنعت مني قال لجولان الذي في
السماء وهو مكان سيدي الذي في الارض سلطانه اخاف على نفسي قالت يا يوسف لي سلمتك عرشه
الى العذيب فيبلى جسمك كما اسلمت جسمي قال لذلك فعل اخوتي بي قالت يا يوسف النار قد
التهبت ثم فاطفها قال اخاف ان يحرقني بها ربي فلم تزل تخدعه وترددت حتى هم بها فلما
حل سراويله ورد يده الى جيب قميصه ليخلعه ويدخل بها في وانه ناد مناد من السماء الا
واني مهلا يا يوسف مهلا يا يوسف فانك ان واقعت الخطيئة محي اسمك من
ديوان النبوة فلم يلتفت لذلك الصوت وغلبته ما حدثت نفسه من الشهوة فتمثل الله له في
مثل صورة ابيه في جدة فنظر اليه غضبان عاضا على انملته التي تدعى المسبحة يوعده ويحذر
عليه ليتقيه فلما راى ذلك يوسف كف وهرب موليا نحو الباب فاتبعته سيدته فتداركا
عند الباب فدعها ليخرج وتجره من خلفه ليرجع فانقد قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب

قال



قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فلما راى ذلك يوسف افتى عليها فقال
هي راودتني عن نفسي حتى آل الامر الى ان شاع امرها في المدينة وفتح عليها الامر فجمعت النسوة واتخذت
عيدا واستعانت بهن عليه وارعدته وتهددته ان لم يفعل ذلك ليسجنن وليكونا من الصاغرين فقال
رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين قال
الله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم بقلبه وبمتعلقه فلبث في السجن بضع لمقالته
سنين فلما انقضت مدة عقوبته الهم وحان اوان الخروج منه قال للفتى الذي كان حبسه الملك
ثم اخرجه اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين فزيد في
الخزانة كان ثلث سنين فلما انقضت مدة عقوبته في قوله اذكرني عند ربك جاءه جبريل عليه السلام
فدخل عليه السجن فقال له يا يوسف ان الله يقول لك اتحب ان يكلك الله في نجي من امرك الى فرعون
وعبده قال يوسف اعوذ بالله من ذلك برافة ربي ورحمته قال الملك لم قال لانهما لا يملكان لي
ضرا ولا نفعا قال له الملك فالذي حسبك ان تستغيث به وتطلب اليه حاجتك وانت تعلم
انه لا يملكان لك من الله شيا قال يوسف ظلمني سيدي فلم يجيبني سيدي في امري فرجوت ان
ينصفني فرعون حين يعلم علي قال له الملك افترضى بفرعون حكما دون الله في نجي من امرك
قال يوسف معاذ الله وجد ربي قال له الملك فانك ذكرت ربك حين طلبت اليه فيره
وانت تعلم انه هو الذي ابتلاك اذهب فان الله قد وكلك الى من اتكلت عليه ثلث سنين ثم قال له
يا يوسف انظر فنظر الى الارض فقال لها الملك يا ارض انفرجي فانفرجت فقال يا يوسف ما
ترى قال ارضا اخرى فقال لها يا ارض انفرجي فانفرجت فلم يزل كذلك حتى انفرجت عن
الصخرة فاذا عليها دودة حمراء بين يديها طعام فقال يا يوسف ما ترى قال ارى دودة على
الصخرة بين يديها طعام فقال الملك فان ربك يقول لم اغفل عن دودة تحت سبع طباق
ارضين حتى هيات لها رزقها وغفلت عنك وانت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
خليلي ما تخذت من دوني وكيلا لاطيلن حبسك فبكى يوسف وقال انتحى قلبي من كثرة البكا
فقلت كلمة فقال يا يوسف من خلصك من ايدي اخوتك قال الله قال فمن اخرجك من الجب قال
الله قال فمن صرف كيد النسوة قال الله قال فكيف استعنت بالمخلوقين وتركت الخالق قال

اللهم اجعل لي من كل امر اهمني وكربني من امر ديني ودنياي فرجا ومخرجا واغفر لي ذنوبي
وارزقني من حيث لا احتسب ومن حيث لا احتسب واثبت رجاك في قلبي واقطعه ممن سواك حتى
حتى لا ارجو احدا غيرك فخرج من السجن وانا الله ملكه مصر وحولها من ارضها حتى جمع بينه
وبين يعقوب عليهما السلام وجمع شمله في اخوته واهل بيته وانتقلوا الى مصر وروي لنا في شان
تلك المراة ما حدثنا به عمر بن ابي عزيز عصام بن المثنى الحمصي عن ابيه عن وهب بن منبه قال
اصابت امراة العزيز حاجة فقيل لها لو اتيت يوسف بن يعقوب فسالتيه فاستشارت الناس في
ذلك فقالوا لها لا تفعلي فانا نخاف عليك قالت كلا اني لا اخاف ممن يخاف الله قال فدخلت
عليه فراته في ملكه فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته ثم نظرت
الى نفسها فقالت الحمد لله رب العالمين الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته قال فقضى لها حاجتها
ثم تزوجها فوجدها بكرا فقال لها اليس هذا اجمل مما اردت قالت يا نبي الله اني ابتليت فيك باربع
كنت اجمل الناس كلهم وكنت انا اجمل اهل زماني وكنت بكرا وكان زوجي عنينا قال وكتب يعقوب
الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابرهيم خليل الله الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا
اهل بيت مولع بنا اسباب البلا كان جدي ابرهيم خليل الله في حرانه في النار فجعلها الله
بردا وسلاما وامر الله جدي ابرهيم ان يذبح له ابي اسحق ففداه الله بالفداء وكان لي ابن من احب
الناس الي كلهم فتعطل بي ما اذهب حزني علي بصري والصق جلدي بعظمي وكان له اخ لامه فكنت اذا ذكرته
ضممته الى صدري فاذهب بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة واني اخبرك انه لم يسرق قط
ولا ابي لم اكن سارقا ولم الد سارقا قط فلما قرا يوسف الكتاب بكا وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وان اساة داود صلوات الله وسلامه عليه فانه لما قعد في
المحراب والزبور في حجره يقرؤه اذا طاير بين يديه عليه من الالوان ما لا يوصف فكلما اهوى
لياخذه فطار من الكوة فوقع بصره على امراة تغتسل على راس بركة في بستانها تحت محراب
داود فراته ظلة وانه قد اطلع عليها انسان فنقضت شعرها فجللت جميع جسدها بشعرها فرجع
من الكوة بجسده وبقي القلب هناك عند الركن فان [illegible] يصنع العبد بلا قلب فانما القلب ملك في الملك وله

الجند وهم الجوارح لان الهوى هو منهم فخرج من المحراب وقصد لبيت المراة ليسالها الا انه
ليكون لمقته في ذلك شفا مما حدث حتى يقدم زوجها او ينتظر ما يكون فروي في الخزانة وقف بها
مدوحته ملكان يقول احدهما لصاحبه لقد اكرم الله عن مثل هذا النبي ابرهيم واسحق ويعقوب
فلم ينتفع بما سمع حتى صار من امره الى ان كتب الى صاحب البعث ان يقدم زوجها الى التابوت
وكان من قدم الى التابوت لا يرجع حتى يفتح المدينة او يقتل فقدم زوجها في ذلك الى التابوت
فقاتل حتى قتلوه فاعتدت المراة فخطبها داود وتزوجها واشتغل بها بالتوبة واقبل على العبادة
منكرا فيها ما دخل عليه [illegible] حتى شغل عن النظر في امور بني اسرائيل وجعل ياكل قويهم
ضعيفهم فلا يجد الضعيف عونا يقيم الشهر ونحوه ببابه فلا يصل اليه لشغله بما حدث من
الامر حتى طمع فيه سفهاء بني اسرائيل وتمردا الى خلعه وكان قبل ذلك لا يرام لقوته وشدة ناموسه
فانطلقوا الى ابنه [illegible] واعزوهم عليه وسولوا له خلعه ومنوه الملك فقالوا انت اكبر ولد ابيك
وقد كبر ابوك واشتغل وعجز عن السياسة وضاعت حقوق الناس في احكامهم وانت احق من يلي ذلك
بعده ولا نراه يلي ذلك ولا تباليه فانه هو غائب في ذلك احر به انك انما فعلت ذلك نظرا وشفقة
على حين خشيت الاثم وضياع الناس وخشيت على ملك الاعدا فلم يزالوا يخدعونه حتى بايعهم
وانما فعل ذلك السفهاء منهم رجاء ان يملك فيملكهم فلم يشعر بهم داود حتى خلع واصبح ابنه
يبايع الناس ويدعو الى نفسه فلما بلغ ذلك داود وعرف انه عقوبة لذنبه فخاف الفتنة والبلاء
والشتات فهرب بنفسه ومعه رجال امر جندهم وصاحب شوركته حتى اذا كان ببعض
الطريق وهو يريد جبلا يتحصن فيه وكان في بني اسرائيل رجل قلب القضاء والحكام قبل
داود فلما ولي داود انصف منه الضعيف واقام عليه الحدود وكان جلده حدود دام فلما
سمع ببيعة ابن داود اسرع اليه فلقي داود في بعض الطريق فلما نظر اليه في مدة البلاء قال
اداود قتيل نعم قال الحمد لله الذي نزع ملكك وفرق عنك جموعك فلما سمع ابن اخت داود وهو
امير جنده الذي كان معه مقالة الرجل سل سيفه ليضربه فقال له داود مهلا فان هذا ليس هو الذي
سبني ولكن الله هو الذي سبني على ذنبي وخطيئتي ومتى كان يطلع هذا واشباهه حتى باذن الله
لي في ذلك فلم يظلمني ربي وانا الذي ظلمت نفسي ثم انطلقوا حتى لحقوا بالجبال خائفين

لا يأمنون الشر وكان لداود صاحب شورى يقال له نوفيل فغضب عليه واستبدل به فقال
ابنه لنوفيل من اجل ابني غضب عليك ابي داود وقد كان ينتفعك ويعمل بشورتك فقال
نوفيل انه لما نزلت به البلية وعرف فيه الوهن تشاغل ابن ظن فاخبرت بني اسرائيل حين
خاضوا فيه فاكثروا ان داود لم يعص ولم يستحل الا الجرم اجرمه فيما بينه وبين الله وحدث احدثه
فوهنت حين رأيت الوهن والخلل ان الرجل مذنب وان ذنبه هو الذي قد وضعه حين
لم استره لك عليه قال كيف الراي في امره قال ان تتقي فراشه حتى يستيقن الناس انه ليس لداود
تقية عندك قال كيف الراي في قتاله قال ان كنت تريده يوما من الايام فعاجله اليوم ما دام مخذولا
سخوطا عليه فاني اعلم انه لم يترك هذه المنزلة الا بذنب فان الله عنه معرض وهو يجد لم يتدارك التوبة
ولن يعرض بنيلها وان اخرت امره حتى يتوب الله عليه ويغفر له لم تطقه فهو الذي قتل
جالوت ونزع طالوت ملكه واذل رقاب الملوك فاستشار الاخر فقال له الاخر هل سمعت
يا بني قتل اباه ام هل سمعت بملك اذنب فلم تقبل توبته ولعلك تطمع ان تبلغ المعاذر بما
صنع الله لداود في علمه وحلمه وقسطه ام ماذا تقول لربك يوم القيامة وقد قتلت اباك ونبيه
ووطئت فراشه وما وجه التوبة من قتل نبي ووالد تبلج اهانت ما اعلم يقبل ممن فعل هذا صرفا
ولا عدلا وان كان الحال انت ضابط هذا الملك وبما اجتمع عليه من عقوق ابيك وخلعه فلا
تطلبه ولا تشترط فان كان الله قد اذن بفنائه وهلاكه فما اقربه من البلاء التي تكفيك ذلك
منه وان كانت بقيت له حياة يستكملها اكفيتك لم تأثم بربك ولم تفرط بوالدك فقال
الراي رايك وما اسمعك عرضت بغش ولا ادخرت نصيحة وانما يبعثك على ان فيهم كان
عن داود وما كف عني قال لو حسبته يخافه ان يظفر بي فيقتلني قال الرجل كف عن داود حتى
بقيا لك واعلم انه لن يقاتلك ابدا ما دام ذنبه له مصيبا ولن يتعاطاك حتى يقبل الله توبته ويأذن
له بقتلك فاذا جاءه الامر من الله والقائم لداود قائمة طاقة لك به فانظر عنده الى لك تدبيرا
سيمين انه ان ظفر بك ابوك احيا كرها وامنك وانه لمضطر حتى دعوا ان يقتل ولده ولبث داود
من يوم خرج الى ان رجع الى ملكه سنتين وانقطع الوحي فلما رد الله اليه ملكه سرح
ابن اخته وسواير جنده فامره ان يدخل المدينة ثم يدعوا لي داود ويخبر بني اسرائيل ان الله قد قبل توبته





ورد اليه ملكه فاتبعوا الا قليلا منهم انحازوا الى ابن داود ولم يجسروا ان ينظروا في وجه
داود بعد الذي كان منهم فاستقبلوا فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتلوا وكفاهم داود فلم يقاتل
حتى قتل اصحابه ثم انهزم هرب حياء من ابيه وكان يريد ان لا يرى ابوه له وجها فتبعه ابن اخت
داود وعهد اليه داود فقال احذرك ان تقتله ثم اياك ان تقتله فاني بكلفته ان خالفت
امري فان ابني بيدي واعتد به في عيني واحسبه الى توبة دخلا حتى ابتلاني الله باحبته لدي
داعيتهم علي ليغيظني ويذلني ويقتلني ويعيبني ويخطبني وينزع ملكي ثم تداركني الله بعفوه ورحمته
فعفى عني وقبل توبتي فينبغي لي ان اعفو عنه كما عفا عني وارجو الله من التوبة والرحمة ما رجوت
لنفسي فليس هو باعظم جرما مني فاتخذ على اثره فلحقه فوجده قد علقته شجرة دخل غصن بين في
رأسه فاقتلعه من الشجر وزالت الدابة من تحته حين اقتلعه العود فبقي معلقا وذهبت
الدابة فوقف عليه ابن اخت داود فلما دنا منه ناداه فقال لبيك قال اخي اتتقي الله ثم تدركني ان
كان لداود فيك حاجة فاني قد اشفيت على الموت فلما قال له هذا طعنه بالرمح حتى اعتدل فيه ثم تركه ميتة
داود ثم انصرف فتركه حتى مات معلقا فلما رجع الى داود غضب عليه وقال له اما اني قد تلك اما
آجلا ولما عاجلا فوطن نفسك على ذلك فما لما فعلت فعلى الا ذو قدرة من نعمي في الحكم في لمى
ما سبق داود لانه كان رجلا منصورا لا ترد له راية وكان بعيد الصوت والنكاية في العدو
فكره داود ان يعجل قتله واحب ان ينتفع به للمجاهدين في سبيل الله ما دام حيا فلما حضره
الموت اوصى سليمان عليه السلام بقتله فقتله بعد ذلك رفع يده من قبره فلما تيب عليه التوبة الظاهرة
ورد الله اليه ملكه واحكام نزل عليه الملكان فتسورا المحراب فكان من خبرهما ما اقتص الله تعالى في تنزيله
ذلك فكشف الغطاء عن فعله فبكى حتى الراس صار حاسما لا سجد سجدة العويل والنوح دام في ذلك
اربعين صباحا حتى نبت العشب حوله من ابره حدثنا عبد الوهاب بن فليح بن زياد المكي قال
حدثني حيي اليسع بن طلحة عن عطاء بن ابي رباح قال لما طالت السجدة من داود عليه السلام وقرح
الجبين ونبت الزرع من دموع عينيه وبدا العظم شكا الى ربه فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا داود
ارفع راسك فقد غفر لك فقال يا جبريل كيف ما ذكر قال ان الله قد اعطاني الجنة وقد غفر لك فارفع
راسك فهكذا سبيل الادمي يزل ويخطي ثم يهتدي لما هدي له من طريق التوبة فيتوب ويتب ويعبد يعود الله

انه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ولكن من اراد الله به خيرا لم يعطيه ويريه من ذنبه
في عاجل الدنيا صورها كتية على قلبه ايام الدنيا ويكشف له الغطاء حتى يرى قبحها وتحجبه عن
منزلته قبل حتى يصرخ اليه ويتردد عليه حتى يتململ ويتلوى توجعا ثم يرحمه فهذا ادبه
للخاصة فادبه باذن العامة وتاب عليه ثم ادبه بادب الخاصة ورده اليه ولنا مجلس في ذكره و
احواله ونجواه في سجدته صحن في الى هذا الباب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
يا خليفة الرحمن ماذا الغيت من خطيئة واحتج اذ تجتبه الاصوات في الغلى وتنا تسجب
القرون في الاتم حديثه ااهل البلوى وكم من طعنة وكلمه ذات مرارة ذقت طعم مرارتها من
اجل تلك الخطيئة ايام الدنيا بينا انت في المحراب في مناجاة الاله الرحمن تقرا الزبور باطراب والوان
والحان شجية برزت بها على الانام تغمر الاصوات وتنزع ثلوب الصديقين الى كرامة
ذي الجلالة الاكرام وتنعم ارواح المقربين الى وسايلهم بالالحان للنان ذي اللطف والنعم
اذ انت تحذو السلف وتدعو لنفسك قدمك من المحراب البعدي بين المشرق والمغرب طار فؤادك
واحاطت بك الفتنة وسكنت عنك الاحوال وانقطعت المناجاة وسهوت عما انت فيه لطائر
طار بين يديك في كوة المحراب بيت الفتنة والبلاء عليه من كل زينة وبهجة من بهي تلذب فلم
تمالك ان تهويه وتنظر اليه فيا ويحه وكل لي انفه كيف بامن سائرين عمل فوقعت في
فتنة بعد فتنة تداولتك ايديها وانت في غمراتها حتى اذا انتهت بك نشتها ووصلت الى نجاتك
منها شهدلك الصدق باضطراب على قلبك وافتقاك الوفا اللطيف بك الكريم المجيب اليك
بالشفاعة هدية وقبلت ما ربت في النبوة فاعتذرت في التوبة والاستغفار واعترفت لنا والاهل
معتمدا الى العزيز الغفار ولم تهتد بما جبلت اليه ولا وصلت البتة الى منيتها الفضوب توبة
علم ومعرفة بالتائلها وحيا وعطفك متأديا للصدق والوفا لولاك حيث فلك با داود عائد
نفسك ووددت بعد اوتها فاذلت تدأب في العبادة مقبلا على صلاتك فذاهمك شانك وندمت
علما فرطت منك حتى شغلك ذلك عن الحكم بين بني اسرائيل والنظر في امورهم حتى اكل قويهم ضعيفهم وضاعت
احكامهم وامورهم فادركتك رحمة الله التي يعطف بها على اوليائه ويحطهم عن اثامهم مجلا لاغترار
وانكشف الغطا وبرز الامر ورفع الحجاب وظهرت الهنات والعثرات بنشر الملكين عليه



في متعبده وهو مشغول في تملك في ما فرط منه فاكرهما واقبل عليهما بالملامة وقال لهما من ادخلكما
بغير اذن علي فالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
فضربا له مثلا بقوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في
الخطاب اي غلبني وامتنع مني ان ينصفني فاختشى رسل رب العالمين وانت لا تسمع من تجيب وخاطب
خطاب من لا يبالي برجوع جوابه فقلت لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا
ليبغي بعضهم على بعض فقالا الملكان وغير الخلطا قد يبغو كما بغيت على جارك في امراته ولم يكن لك تخبيط
ولا شريك وقد حضرت تنشد في هذا البيت واحتجبت فيه فلا يوصل اليك حتى ضاع الناس وكاد
ياكل بعضهم بعضا وياتيك ذو الحاجة من الشقة البعيدة فلا يصل اليك حتى تطول مدته وتشتد
مؤنته ويضيع حقه وياتيك الضعيف فيحجب عنك حتى ياكله القوي فان كانت الصلاة هي التي شغلتك
فقد كان في الحكم بين الناس بالحق لك منها عوض بل الحكم والقيام به افضل من الصلاة وان كان
اشتغالك هذا في طلب التوبة مما فعلت بامراة جارك فتركك الخطيئة كان اهون عليك من طلب التوبة
ثم تحولا في صورتهما وطارا فلما انكشف الغطاء وعرج الملكان وبصر عظيم ما اتى ورفع الحجاب عن قلبه
وثب من مكانه ووثبه للدموع حتى جرى الدم في عروقه والتهبت جوفه نيرانا فرمى ثيابه ولبس المسوح وافترش
التراب والتجا الى البراز صارخا بالعويل ولزق بالارض وخر على محاسن وجهه سجدة بالفلاة سجدة
لقد طال سقوطه بين يديه فتقبض الاعضا متحاملا لجسمه جوارحه على عز بينه لقلبه وجيف لفؤاده
خفقان وللدموع هطلان يجار الى الله مستكينا ويتعتب اليه من قبيح ما اكتسب لمعتذرا خشى
بنت العشب حوله من دموع عينيه وهو ينادي في سجوده الهي اين افر من الوقوف بين يديك غدا
ومن ينقذني من ظلم خطيئتي وسوادها تقد خفت ان تحول ظلمتها بيني وبين النظر اليك يا سبحان
خالق النور المبين وكثر منه استكانة البلا ودخل الوهن والضعف وانقطع الجواب فضاقت عليه
الارض برحبها وضاقت عليه نفسه وقلق في سجوده ونادي الهي خلت بيني وبين عدوي فلم اطق
لفتنته نزلت بي فها سبحان خالق النور الهي قرح الجبين وفنيت الدموع ودرت الاجفان
وخطيئتي الزم لي من جلدي فنوحي يا داود فانك لا تستطيع اتحمل ان انت فتمسي امظلوم
تنتصر اعدائك فبكى مرة فرفرة فهاج ما في جوفه من الهيمان فاخرق العشب الذي كان عند راسه

ثم قال اما نظر في خطيئتي بعد لقد عرفت الهي ان رحمتك واسعة ولولا رحمتك لفضحتني فمن هذا
الذي ينصرني ان حذلتني ومن هذا الذي يغفر خطيئتي ويمحوها عني الهي تقشعر جلدي اذا انظر
الى خطيئتي التي مع ملائكتك قد حافظون لها امن هذا الذي يداركني برحمته ان لم تجوز عني
وتمن بها على تتصدع الجلود وتنقطع الاشجار وتحت البحار وفزعت الجبال والاكام من
عظم خطيئتي لا اطيق حمل خطيئتي ان لم تحملها عني الهي نام كل ذي عين وستر في موطنه وقد
تخصت عيناي ينتظر ان رحمتك الهي فتقبل دعائي وارحم شيبتي وتجاوز عن ذنبي سبحان
خالق النور الهي تبكي الثكلاء على ولدها اذا افتقدته وداود يبكي على ذنبه العظيم سبحان خالق النور الآن و
الهي فقال انت الهي طوبى لداود اذ تمتع بالبكاء على ذنب واحد فانا من قربك نال الويل الطويل لي
اذ حرمت البكاء على ذنوب عظام جسام فسبحان خالق النور الهي يقول داود الهي خلقت جنتي بين
عدوي فلم اطق لفتنته زلت بي قدما فقد انت الآن هذا خالد اود مع جلال قدرك وذلهم دفعة
فكيف يكون حالي وقد سبابي واراداني واحاطت شبكات فتنتني سبحان خالق النور الهي
يقول داود الهي خلقتني وكان في سابق علمك انك صاير الي ما صرت اليه اخرجتني من بطن امي
وليس لي خطيئة اعذب عليها فلم ادع وصيتك اين افر من خطيئتي واين اهرب من علي هذا مكان
العائذ بك سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن الاهي اذا كان نطهر لضيقه ونبيك وخليفتك
في ارضك من مكنون قضائك المختوم ما يظهر فان الذي نطهر لي كيف لا تنقطع اعصابي ولا اموت
كمدا خوفا ما لعلك تظهر لي الكفر بعد الايمان بك يا سيدي سبحان النور الهي يقول داود الهي خالق م
من اين نطلب العبد المغفرة الا من سيده حثوت على راسي التراب والزقت به خدي ودست
فيه وجهي خشية عذابك واليم عقابك سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن الهي ما طلب داود المغفرة
والتوبة حتى فتحت باب الرحمة فكيف اصنع بذنوبي وخطاياي وبابي مغلق قد كبلتني خطيئتي
وانغلقت ابواب مرضي اليك والتقت بي المعاصي التف بها حتى لا اجد مسلكا الى التوبة سبحان خالق والتقت في المعاصي القدر المدود بتترا م حق
النور الهي يقول داود الهي لي ينفعني الزبور فلم تعافني مما ابتليتني به سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن
الهي يا ارحم الضعفاء والجهلة اذا كان صفيك داود لم ينج من الفتنة مع نبوته فكيف بالجهلة
الضعفاء سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي يغسل الثوب فيذهب درنه ووسخه والخطيئة لازمة

٢



لي لا تذهب عني ونوحي رسل وجسمي بقي وخطيئتي لا تبلى سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن
الهي اذا كانت الخطيئة لازمة لداود نبيك انا الزم والزم اخاف ان لا يطهرها الا حرق
النيران سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي ويل للخطائين يوم القيمة من سترك عليهم قبل
للخطائين كيف يحشرون غدا حفاة عراة ويل للخطائين حين تاتيهم ملائكة غلاظ شداد بعثهم
كالبرق الخاطف ولهب النار يخرج من افواههم ليست لهم رافة ولا رحمة فيبطشون بهم وويل
للخطائين حين يقعوا في جهنم زفيرها وشيد تلظيها وتنشر اهلالها وسطا شررها سبحان تقرم
خالق النور الهي انت الآن الهي لقد ارعب داود قلوب العصاة المذنبين انظرني من الخوف
وسخطك اشد على داود فيك واتقى رضوانك من جميع ما حوته جهنم من الوان العذاب فليت
شعري ما الذي نظهر لنا من جودك يوم سيد سيدي سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي
انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن الهي
لا داود يطيق نارك ولا احد من خلقك فكما تفضلت على داود بالمغفرة فتفضل علينا معشر
العصاة المذنبين الذين عقدوا يتجاوزون على الذنوب وان لم يجدوا الحزن سبحان خالق
النور الهي يقول داود انا الذي لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم اذا دمدمت
وتغيظت على العصاة اسمع صوت الرعد فيكاد يذهب قلبي وتزهق نفسي فكيف اذا اخذت
النار في جسدي سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن الهي ليس لجهنم سبيل على داود وان لم تغفر لي
زلتي وحسن ماب الشان فينا معشر الخطائين الذين بادروك بالعظايم وتلوثوا في المعاصي
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي كيف يستتر الخطاؤون من خطاياهم وهم وانت
شاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن الهي تفضلت على داود مع المغفرة
بالحياء منك سيدي الشان فينا انا المجترئ على معاصيك لم لا تاخذنا منك الحياء سبحان خالق
النور الهي يقول داود الهي قرح الجبين وجمدت العين من البكاء ومخافة الحريق على جسمي
سبحان خالق النور الهي فقال انت الآن الهي طال سجود نبيك داود حتى قرح منه الجبين
من منك عليه واكرامك فالي باسجوده انا المقتضي من بابك بما كسبت يداي سبحان المغفرة بابك ح
خالق النور الهي يقول داود الهي الويل لداود حين يكشف الغطاء عنه فيقال هذا داود الخاطي

سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي انما يكشف الغطا عن داود نفسه لا الغير في تلك الحجب
الخفية وانا اخاف ان تكشف عن عتابي على رؤس الاشهاد للمخلوق والخليقة ثم يومر بي الى النار
سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي اذا ذكرت ذنوبي يئست من كل خير واذا
ذكرت رحمتك رجوتها سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي رحمتك الواسعة جعلت
داود لها اهلا فان لم يكن معشر العصاة المذنبين اهلا لرحمتك ان تنالها فرحمتك الواسعة
اهل ان تنالها سبحان خالق النور يقول داود الهي ابكي ايام الدنيا اهون علي من ان ابكي وقد
جعلت في النار سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي من وجد الى البكا سبيلا فقد رحمته
ومن يرحمه بكا بين يديك فكيف لنا بالبكا سيدي وانا بكى من خلص له قلبه اوجاع
الذنوب فكيف لنا بوجع الذنوب لانا لها سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي زعمت
اني اتفرغ في المحراب واغلب الشياطين بقوتي فوكلتني الى نفسي فزلت قدمي الجدباير
المشرق الى الغروب سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي تزل قدم داود صغيرا من الجرار
فكيف اجد القرار ام كيف آمن وانا متردد في اودية الغفلة وسلك البلاد من ذلك القدم اسالك
الامان من الخذلان سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي دعوتك حتى انقطع صوتي وخافت
في دنياي سبحان خالق النور الهي فقل انت الآن الهي قد اشوم نفسه خطية تنقطع
صوت داود عندك وتصيره كالطائر ريشه فكيف صنعت بنا في تلك المحاجب التي رايت
يا حليم سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي كنت ابغض الخطائين واقمعهم فانا اليوم
ارحمهم لعلك ان تغفر لهم فتغفر لداود الخاطي معهم سبحان خالق النور الهي فقل انت الان
الهي كان داود يبغض الخطايين ويحمل على مقتهم غيرة لك فان الحبيب يغار للحبيب فحل به ما حل
حتى صار يدعو لهم فكيف من ابغضهم اعجابا بنفسه وغفل عن حال صاحبه وفيها وتفضل
على عبيدك سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي بعثتني بالنبوة والبستني لباس الملك بعد
الثياب الخشنة ومنعتني بالهيبة من خلقك فحدثتني نفسي ان اتفرغ لك في المحراب واعبدك
وقلت اني سأغلب نفسي ان وكلتني اليها ولم يكن ينبغي لي ان اقول هذا فلما وكلتني الى نفسي ابتلتني الملكة
فملكتني حين خذلتني سبحان خالق النور الهي فقل انت الهي لم تحتمل هذا عن صفيك داود فوكلته



الى ما اعطيته فلم ينفعه العطية حين تخليت عنه فكيف بمن وكلته في جميع عمره الى الاسباب
واعتمد بالمخلوقين وتخفف امالهم لهذا العبد المربوبين سبحان خالق النور الهي يقول داود الهي لا
تبغضني اذ انت معطيها النبيين والصديقين من اجل خطيئتي انا انا من ولد ادم المذنب الخاطي انا سبحان
خالق النور الهي فقل انت الآن الهي داود يخاف على نبوته من اجل خطيئته فكيف يكون خوفي على توحيدي
من اجل جرايمي فبك اعوذ من وبال ما كسبت يداي ان يكون رجعا سلبا يا بي سبحان خالق النور
يقول داود الهي تسبح لك الطيور باصوات ضعاف من خشيتك وليست لها ذنوب وانا العبد
المذنب الذي لم يكن الا بي لا تقبلني ان تغيرا من ذكرك والتسبيح بحمدك فارحم ضعفي ورقة جلدي
انك انت الذي تعذب بها اعدائك فلا تجعلني لك عدوا بعد اذ توليتني بالجميل استحق رضوانك ام ماذا القول
وقد احصيته علي كله فهو مكتوب عندك في ام الكتاب سبحان خالق النور الهي فقل انت الان الهي
تخلصت الطيور في الجو والوحوش في البراري والقفار والحيتان في البحر من النار والعار
وتخلص داود بالغفران والرحمة التي فيه من الجنان والنيران بما سبق له من الحظ وقرب المكان فكيف
يخلص من اكرمته بالايمان فدنس جسمه واخلق وجهه وآثر على ما دعوته اليه الفقر والخذلان
يقول داود الهي امدد عيني بالدموع وعيني بالخشية وضعفي بقوة حتى ابلغ رضاك عني لك العذر
في امرك كله انت والحق وخالق الخلق ناصيتي بيدك ان عجزني علي في الدنيا لا انق بعجلي وانا منه
خايف كما سلكت رافتك يا ارحم الراحمين سبحان خالق النور ما اعظم ملكك وانشر سلطانك
واصدق عفوك لمن يتوب لغضبك الهي فقل انت الآن الهي داود محتاج الى مدد الدموع مع غزارة
تابع دموعه ومحتاج الى مدد الخشية والقوة مع سلطان النبوة فكيف تكون حاجة من قلبه اسير
شهواته وتابع نفسه الامارة بالسوء وان لم تتداركه بالرحمة التي ينالها عصمته والا فهو اسير
عدوه اليوم وغدا اسير نادك الكبرى يقول داود الهي بعثت اليك قبيح عملي وتضرعت اليك فارحم تضرعي طمع
الشيطان بنفسي الى ما لا ينبغي لي فان لم ترحمني فارحم دموعي فنودي يا داود اترك دموعك ولا
تذكر ذنبك فنادي اعوذ بنور وجهك من ظلم ذنبي وخطيئتي ومن العمى والصمم يوم يتجلى نورك
لمن شئت من خلقك ويسمع كلامك من رحمت من خلقك هذا ان كان العايذ بك العو بوافتك من شدة
عقابك ويرحمتك من عذابك وبعزتك من الذل والخزي يوم تجمع خلقك لفصل القضاء الهي اصلح الشيطان

يعيرني بقوله يا داود اين كان منك ربك حين واقعت الخطيئة التي نحل جسمي من خشيتك
واشتد خوفي من قضائك ولا اجد لي اسوة فبم خلقتني من اجل انك سميتني نبيك وخليفتك وانزلت
علي الزبور نورا للبصر وربيعا للقلوب وامرتني فيه ان اكون لليتيم كالاب الرحيم وان اكون عضدا
للضعيف والمظلوم فلم ابطئ عن الذنب اذ عرضت لي بل اسرعت اليه سبحان خالق النور الهي
الي هذا كان العائذ بك الى الخطات وكنت في خطيئتي كالاعمى في الظلمات وكالاصم الابكم وقد
علمت ان مصيري ومرجعي الى حسابك وانت مدين بالحق اله الحق شديد الملك عظيم السلطان ظاهر
الجبروت عزيز جبار لا يكلمك الا من اذنت له سبحان خالق النور الهي الهي انا من ولد ادم الذي
اصاب الذنب وهو في الجنة فاكل من الشجرة التي نهيته عنها فنزع عنه لباسه الذي كسوته ونظر
بعينيه الى عورة زوجته وعاين ما كتب عليه من مرارة العيش ثم استنقذته بالتوبة بكلمات الهي
علمته فجليته بعفو عن نفسه واورثته بنيه عودة ووعدته الرجوع الى الجنة وافرضت عليه التوبة
وعلي توبته من بعده سبحان خالق النور الهي باي قدم اتكلم بين يديك اقبال لم الذي اخطات
وباي لسان انطق وانت اله الحق والصدق وعلى اي رجلين اقوم قدامك يوم القيمة وكيف تقوم
من كان الباطل عمله والكذب قوله وباي قدم حملت جنبته الى اين اهرب من غضبك الا اليك رحمتك
ولمن استغيث الا بك سبحان خالق النور الهي فنودي يا داود ارفع راسك فقد غفرنا لك
وجاءه جبريل عليه السلام فاسنده الى صدره وقد سقطت فروة وجهه وبقي في ذلك الطين
الذي ابتل من دموعه وبشره ان الله قد تغمده بعفوه وزلته فقال الهي اني حاجة الى السموات
والارض والي هذا الخلق ان ينصتوا لي فارسل تعالى السموات السبع والارضين السبع ومن فيهن
من الخلق صمتن لداود فنادى الهي كيف وانت حكم عدل وانا الذي قدمت اوريا بن حنان في
مقدمة الخيل الى ان يموت حتى قتل فهو يطلبني بدمه يوم القيمة فنودي يا داود اذهب الى الصخرة
فضع جبهتك عليها وناد اوريا وسله عن ذلك فذهب داود حتى وضع جبهته على الصخرة ونادى
يا اوريا فاجابه فقال لبيك يا نبي الله لم دعوتني واخرجتني من النعيم الذي كنت فيه قال اني اذنبت
اليك ذنبا قال قد تجاوزت عنك يا نبي الله فخرج مسرورا الى ذلك فاستقبله جبريل عليه
السلام فقال له ما صنعت قال لقد تجاوز عني فقال له هل اخبرته بالذنب الذي اتيت اليه قال لا قال فان كنت لم

تب لعله ظن شيئا آخر اذكر له الذنب الذي اتيت اليه فرجع داود فنادي يا اوريا فقال لبيك يا نبي الله
لم اخرجتني من النعيم قال اني اذنبت اليك ذنبا فتنني وزعني قال وليس قد فعلت قال الا انك لم تدري
اتيت اليك ما هو يا نبي الله قال بسبب تبشايع امرانك فقتص على القعة فسكت داود يا
فانقطع الجواب عن داود فقال اجبني يا اوريا وتجاوز عني قال يا نبي الله ما هكذا تفعل الانبياء
يا نبي الله قف قوم بين يدي الله انا وانت فصاح داود صيحة افزعت الخلق والخليقة وحتى لو
نادى الهي قد فني الدموع وانقطع عني وطال حزني ودق عظمي وبلي جسمي وتحلل جلدي وبقي
ذنبي على ظهري اليك اشكوا فاقتي وضعفي وقلة حيلتي سبحان خالق النور الهي لو اتيت اعطيا
غيرك في بلادك لشكانوا كلهم علي يبدلني الهي لو يريد احدا من في الارض فلم جمعه بذنبي لم تكن لهم في
ذلك حجة وان استغفرني فكيف لي في مثل ضعفي وكيف اطيق ذلك وحدي الهي لو لداود زلة ابعد
ما بين المشرق والمغرب قد خفت ان تجعل ذنبه حديث المخلوق بعد المخلوق فارحم ضعف داود
الهي من مثل العبد الا ربه وانت ربي وانا عبدك وانت الغني وكل اليك فقير ومن مثل الفقير
الا الغني فانت واجد لكل ما سئلت عنه يغنيهم فضلك وليس بك فقر الى احد سبحان خالق
النور الهي انت ابراهيم الذي انجيته من ايدي الجبابرة وبعظمتك انجيته من حريق النيران واسحق
الذي كرمته بالبلاء وكشفته عنه بالصبر واليقين وجعلته قرة عين لوالديه والد يعقوب الذي
اكرمته فجعلت منه انبياء وابتليته بيوسف فرددته عليه بصره بعد صبره وتقيته انا من
سبطهم وذريتهم فارحمني بفضل رحمتك اياهم فنودي يا داود ارفع راسك اما الخطية
فقد غفرتها لك واما خصمك فاملكه منك يوم القيمة ثم استوهبك منه فيهبك لي فاعطيه حتى
يرضى واما المودة فقد انقطعت بيني وبينك ما اسرع ما نسيت عهد ربك يا خليفة الرحمن
حيث قال يا داود عاد نفسك وودي بعداوتها جاءت الفتنة فحالت بينك وبين الوفاء بها
وجرت النفس بك في ميدان القضاء في دحض ما لم تكن من المنى فان كانت المودة قد انقطعت
فالمحبة ثابتة وللخط باق منها حرث المودة واما كانت المودة التي انقطعت ما شرطه ان
قال ودني بعداوة نفسك فعاديها فجعل له ودا بعداوته نفسه فلما اعطى ما شرط انقطع
الود فلما استغفر قبل جعل له بدل الود عطفا وشفقة فلم يزل يزداد بذلك العطف وتلك الشفقة

فربما وكلما ازداد منه بذلك قربا ازداد عليه وجلا فرقا من ربه وحياء وكلما ازداد من ذلك
ازداد من الله عزا ومنة ورفعة محل وعظيم قدره وازداد كرامة ونيلا حتى صار داود البكا
وسيد الخطائين على الذنوب نوحا وعويلا بعد ان كان يتغيظ عليهم حنقا فلم يزل باكيا
منكسا راسه من الخجل حتى كادت نفسه تزهق من الوجد والاسى واقسم ان لا يشرب
شرابا الا مزجه بدموع عينيه ولا يطعم طعاما الا خلطه بالرماد ليبعد لذة الطعام
والشراب وكان اذا احتاج الى الناس القى نفسه بين الخطائين ويقول مسكين بين ظهراني
وسال ربه ان ينقش له خطيئته في يده اليمنى فكان لا ينظر اليها الا ارتعدت يده حتى يسقط
ما تناوله وكان اذا علا المنبر رفع يمينه فاستقبل بها الناس ليريهم نقش خطيئته فكان
ينادي الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي
روحي رب اغفر للخاطئين كي تغفر لداود معهم وكان يقعد على سبعة افرشة من الليف محشوة
بالرماد فكان تستنقع دموعه تحته حتى تنفذ الافرشة كلها وكان اذا كان يوم نوحه
نادى مناديه في الطرق والاسواق والاودية والشعاب وعلى رؤوس الجبال وافواه الغيران
الا ان هذا يوم نوح داود فمن اراد ان يبكي على ذنبه فليات داود في مسجده فيهبط السياح
من الغيران والاودية وترتج الاصوات حول منبره والوحوش والسباع والطير عكف
وبنو اسرائيل حول منبره فاذا اخذ في العويل والنوح وثارت الحرقات منابع دموعه
صارت الجماعة صيحة واحدة نوحا وبكاء حتى يموت حول منبره بشر كثير في مثل ذلك
اليوم وكان ينادي في جوف الليل اذا هدأت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم ذنبي عظيم وانت الرب العظيم قد علمت سري قبل عذري وقد علمت ما في
نفسي قبل عثرتي اليك رفعت راسي يا ساكن السماء نظر العبيد الى اربابها يا عامر السماوات
العلى وابطلك ذكرهم وانت دائم الدهر مستعد كرسي القضاء فلما اصاب الخطيئة نزعت
الوحوش عنه فنادى الهي رد علي الوحوش كي انس بها فرد الله عليه الوحوش فاحطن به واصغين
باسماعهن نحوه فرفع صوته بقراءة الزبور والبكاء على نفسه فناديته هيهات هيهات
يا داود ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك قال وقال الله لقد غفرت لك يا داود ولزمك عارها



في امري قال وكيف ذاك يا رب وانت الحكم العدل لا تظلم احدا انا اعمل الخطيئة ويلزم
عارها غيري فاوحى الله اليه انك لما اجترات على المعصية لم يعجلوا عليك بالنقمة ٥ واما
محمد صلى الله عليه وسلم فانه اتى باب زيد بن حارثة فوقع بصره على امراة زيد وهي زينب
بنت جحش وهي في خمار اسود وكانت وسيمة ذات هيئة وهي واقفة في صحن الدار
فوقعت في قلبه فقال بكفيه على عينيه وتولى وقال سبحان مقلب القلوب فرجع الى
منزله فروي في الخبر انه لما اوى زيد اليها فراشه تلك الليلة عجز عنها فقالت زينب اراك لا
تستطيعني قال لما امتنع منه فعلمت ان هذا من الله وروي ان زيدا اصابه هناك ورم
حتى حيل بينه وبين اتيانها فلما راى ذلك احس بانه حادث من الله فجاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليطلقها واعتل بعلل تطييبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
زينب لا تاتي ما احب ولا تبر قسمي ولا تطيعني في اشباههن الشكوى فقال اتق الله يا زيد
وامسك عليك زوجك فلم يزل زيد على عزمه الذي عزم الله على قلبه لما قلب صفيه محمد صلى الله
عليه وسلم بهواها وكذلك قلب عبده زيد حتى طلقها وانقضت عدتها فنزل القرآن بتزويجها منه
وولي الله تزويجها منه على لسان الروح الامين فكانت تفتخر على سائر ازواجه فتقول ان الله
انكحني من فوق عرشه وهو وليي من دون الخلق ورسول ذلك جبريل وخطبها كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليها وهي لا تعلم بذلك فقعد عندها ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك
ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى زينب حين
انقضت عدتها يخطبها فقالت حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن بتزويجها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن فاما الاول وهو يوسف عليه الصلاة والسلام
فقال حين نجم له البلاء معاذ الله انه ربي احسن مثواي اعتصم بالله واخذ العدة من المعوذ به
وذكر احسان من ملكه وان هذا كفران النعمة ان اخونه في اهله واما الثاني وهو داود
عليه الصلاة والسلام حين نجم له البلاء اعتصم بالحيل بنفسه فبذل تلك المراة الى بابه لتطهير
السر واما الثالث وهو محمد صلى الله عليه وسلم فرجع الى الله فزعا حين نجم له البلاء واعتصم بتفرد
الازلية قال سبحان فذكر نزاهة القدرة ثم انظر يا بني وصغر وبالتي نطق فقال مقلب القلوب ثم

القلب انما خرج من المشيئة لان القلوب لم يكلها الى احد وهو الذي يقلبها كيف شاء فهذه
الظهر كلية وابراهيم من الاسباب فكم نزاهته ثم ذكر مشيته فتعلق بها تضرع البدن لا يقبلها
الا باليقين ولا يجزع عنه فكان عقبى تعلق يوسف ان ترك حتى هم بها وكاد الامر ان يكون
ثم تداركه برحمته التي بها نال الاستخلاص الا ترى انه قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
ثم قال انه من عبادنا المخلصين فنسب فعل الاخلاص الى نفسه لا الى يوسف فلم يقل المخلصين انما
قال المخلصين وصرف عنه بالبرهان وهو جبريل في صورة يعقوب عليهما السلام وهو سبب من
الاسباب وكان عقبى تعلق داود ان تركه حتى هم بما هم من شان اوريا حتى مضى الامر
الى العزم ثم نبهه بالملكين وعاتبه وملأ المشرق والمغرب بكاء وعويلا وصراخا حتى عجبت الملائكة
وخليقة الرحمن وخليقة الارض من الوحش والطير والحيتان والدواب جرت على مأتمه المصيبة التي
حلت به والاحزان التي هاجت منه وصادفنا انه وتوبته حديث في العالمين لتكون مزدجرا
للتواجين ايام الدنيا وكان عقبى تعلق محمد صلى الله عليه وسلم ان قوي خلاصه من ذلك بنفسه فردا
كما نزع اليه فردا فشرع زيد امن ابنائه واخذ بقلبه عنها حتى عجز عنها وطلقها وهذه من
الربوبية خرجت لهم ولي تزويجه منه فردا وابانه من طريق الحق ان قعد فخاطبها كما
اخرجه من تدبير اهل الدنيا فاما تدبيرهم ان يزوجوا بولي ورضا المراة وشاهدين وصداق
فاخرجه من تدبير جميع خلقه فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فليس هاهنا صداق ولا
شهود ولا ولي ولا رضا منها هاهنا قال العلماء اذا زوج الرجل عبده امته ولم يفرض صداقا
جاز لانه ملكه فهذه رتبة رفيعة لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اخرج شان تزويجه زينب من تدبير
نفعة خلقه زوج امته من عبده فولي ذلك بكرمه ورحمته واشهد الروح الامين على ذلك وجعل
مرغبته صداقا لها فانظر الى محل هذه القلوب الثلاثة اين كانت منه وبروز قلب محمد صلى الله عليه
وسلم على سائر القلوب صلوات الله عليهم اجمعين

## الأصل الثاني والعشرون والمائتان

حدثنا سفيان ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب حدثنا
ابي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين ثنا زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه



لس ابو عبد الله

بمنزلة ثالث القلب معدن الارض فان عبيدا انما يعمل كل شيء في محله بمشيئة القلب والارض والقلب عن
مشيئة الله تبارك لم يكلها الى احد سواه ولم يطلع على القلب احدا يصنع فيها ما شاء ويرفع منها
ما شاء فالنور فيه والتوحيد فيه والطاعات منه والفكر ذلك كله في الصدر دون القلب بصدر الامور
ولذلك سمي الصدر صدرا لانه صدر القلب لتنقله والفؤاد لتفيده وهي بضعة واحدة فالفؤاد البضعة
الظاهرة والقلب البضعة الباطنة التي هي جوف الفؤاد وفي الفؤاد العينان والاذنان الا
ترى الى قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فنسب الرؤية الى الفؤاد ومنه قيل الخبز الملة خبز فئيد
لان خبزه في جوف خبزه وما ظهر منها وقاية من الرماد والحريق فالقلب معدن النور ومنظر
الرب تبارك وتعالى ومستقر التوحيد والصدر موضع التدبير والفكر والنفس معدن الشهوات
فاذا وجدت الشهوات طريقا الى القلب مرت شهواتها الى القلب فذهب بالايمان وكان كما
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال له رجل اخبرني يا رسول الله بوصية قصيرة فالزمها قال
لا تغضب فان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الايمان حلو نزه فنزهوه فنزاهته ان تعصم نفسك عن الشهوات
حتى لا يصل الى قلبك منها اذى فيكون بمنزلة ماء صافي جرى اليه ما كدره فذهب بصفائه
او عسل ماذي وصل اليه عصارة الحنظل والمر والصبر فغيره عن حلاوته وكذا اذا استقر
في قلبك بذلك النور توحيد رب واحد ليس له نظير ولا شريك في شيء وهو رب ودود كريم
فوجدت حلاوة شعورك بالالهية اكبر من عبد شعر بان له سيدا سيودان دات في
الدنيا وبكسا ذه الملوك لغنى وملكه وسوده فضالته على اهل الدنيا ان له سيدا هكذا وامتلا
قلبه بذلك سرورا وفرحا ولكل سرور وفرح حلاوة فهذا في عبيد الدنيا فكيف برب
العبيد وملك الملوك وسيد السادات اذا شعر الموحد بذلك من ربه اذا ظهر له وداده وكرمه
وبره وحبه لعبده فاي شيء بقي للعبد بامن على سيده اين تم لهم هذا منه فهذه حلاوة
التوحيد ونزاهته مجانبة شهوات النفس فوجدت سبيلا الى القلب في الظلمة فكدرته
وما زجت حلاوته فدنسته وكدرت فلا خسران اعظم من هذا وما ظنك بمن خلع على بعض
قواده وهو مسكين من الملك خبر خلعة في خزانة فذهب فدنسها واخلقها بمثله التوفي لها

عن مواضع الدنس لم يكن محقوقاً ان يسلب دينه او ليس على حياء من فعله في يومه الذي يدخل
فيه على الملك بتلك الخلعة فانظر ما ذا احق بالوجد من هذا الذي وصفت واي شي عملت
هذه النفوس بأهلها وهي لبس التقوى الذي ذكره الله في تنزيله ثم قال ذلك خير ذلك من آيات
الله وانه ابداً اعظم من رجل اعطى عبد قلبه خلعة فاذا جاء يوم القيمة غني بها وزفي حتى
تجوز النار كلها وهي خابرة من سلطان تلك الخلعة فمثل القلب مع فلد اليقين وكثرة
صور الطاعات مثل ملك له عبيد لهم هيئة وشارة ومواكب وزي الاغنياء والملك فقير معدوم
ليست له مادة ولا كثرة ما ملكه على ما ظهر منه فالعاقل اذا نظر اليه يقول في نفسه ليس
لهذا الامر نظام ولا له دوام فانه معدوم وهذه الهيئات التي اراها لا تدوم وستحتاج الى اصلها
وليس له مدد وان بزل له مساوي فانه زوال الملك وضياع هؤلاء العبيد وتغير احوالهم باذني
ساوسة من هذا المساوي العاد خراب ما اذا كان الملك غنياً ذو مادة والعبيد في هيئة بذة
لم يجسر على مساواته ولم يغيره ذلك من فعله بقول في نفسه له بيوت اموال من الكنوز فني ساعة
واحدة يغيرهم فرشاً ويجمع اليه الذرات ويكسوهم من الكسوة ويعطيهم من العدة ما يغنيهم
بغناه فكذلك الذي قلبه بين يدي الله في غنى وسلطانه قد احتظى منه الحظ الاوفى
من جلاله وعظمته وكبريائه ومجده فنوره تلك الانوار شرق صدره فان راى اركانه
معطلة من اعمال البر لم يحزن بذلك لان الملك غني فعري الاركان لا يضره فانه لا يترك
فرضاً انما يترك فضلاً واي شي يستبين من فقد بر ادركان في جنبه ما تفضل الله به عليه
ومن به من معرفته التي برزها على الخلق فلو زالت الجبال لم يزل لقد عرف الله معرفة وثق به
في جميع اموره وفوض اليه ناظراً الى تدبيره ومراقباً له قابلا لاحكامه قنعا بالذي يؤتى من
دنياه موثراً بامره مطمئناً به ليست له همة ولا نهمة ولا قرار الا الخلاص من هذا السجن الذي اخذ
نفسه تدخناً في علم الدنيا وصارت لم تحبا بطول احتبسه لانه ظمآن الى لقاء العبد واي
شي الذ من لقاء العبد لسيده الذي كان امله من الدنيا والاخرة وانما فقدت هذه الذة العبيد
الاباق الذين جهلوا سيدهم ومن نجعت بعيد شهوته في الاباق ومثيته لاباق من سيده انه يجب
لقاء سيده وهل شي اثقل عليه من لقاء سيده وانما ابقوا من مولاهم لانهم تحملوا حرية النفس وتكلفهم في

احواله م





في ديام بناهم وشهواتهم استبطوا الحرية فتحملوها فهربوا من العبودة فلو وجدوا الذة
العبودة لم يهربوا انما فقدوا الذة العبودة لانهم جهالين لم العبودة فقد عرفوه وهم به جهال
لم يذكروه بعدما عرفوه لم يتكلوا فيه بعدان ايقنوا وعلموا علم اليقين انه عظيم وانه جليل
وانه كبير وانه ما جد بهي وانه كريم واحد غني وانه حنان منان وانه محسن متفضل ولكنه
لم ير اثرا على قلوبهم نور جلاله ولا حل بقلوبهم عظمة الله ولا كملا عليهم كبرياء الله ولا عاد ضها
سلطانه ولا طالعت مجده وبهاءه ولا عاينت منته واحسانه واياديه ولا فهمت تدبيره ولطفه
في الامور ولا انعبت لربوبيته التي قد ملكت الخلق ولا شربت بالكاس الاوفى من محبته ولا طيش
من الشوق اليه ولا ولهت وله العكف ببابه ولا حامت حول الوقد من مهابته ولا تفتحت
في ساحات توحيده متأنسة بجلاله ولا تفردت لاحديته الاحد الصمد ولا حييت بحياة الحي
القيوم ولا خلصت لوحدانية الواحد ولا طابت بنسيم قربه ولا انشرحت صدورهم بذلك
من قلوبهم ان علموا جميع ما ذكرنا على محلا اقتضاهم الايمان الاقرار بذلك قولا والاعتقاد
له قلب وصدورهم فيرخشون حجبه بباطن علمه فن جهل هذا الكنى بهيئة العبيد والملك فقير معدوم
فالعامل يبطل صلاته وصيامه وحجه وجهاده واعمال البر من الصدقة وعتق الرقاب
وبناء الرباطات والقناطر وغسل الموتى وحفر القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى
فكانه تعطل اركان وجوارح كهيئة عبيد عليهم ثياب جدد وهيئة رفيعة ومراكب سرية
واسلحة وازينة فاذا انظر الى باطن احدهم وجد خوف الرزق على قلبه كالجبل ايموت من
همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزلة من قلوبهم والفرح بمدحهم والتمايل وحب الرياسة
وطلب العلو والتبصبص للاغنياء والتحقير للفقراء وشدة الغضب على ابوي الحقيقة والانفة
من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد على اخيه والعداوة والبغضة وترك الحق
لمخافة ذل منزلته والقول بالهوى والحمية والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل
وطول الامل والاشر والبطر والباهاة والريا والسمعة والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنة
والاعجاب بنفسه والتزين للمخلوقين والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوة والفظاظة
وغلظ القلب والغفلة وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن على فوتها وترك

والخفة والجرأة

التسرع والمبادرة في الكلام والجفا والطيش والعجلة والحقد والجبرية وقلة الحيا
والاتكال على الطاعات والامن لسلب الاعطية وفضول الكلام والشهوة الخفية وطلب
العز واتخاذ الاخوان في العلانية على عداوة في السر واختيار الاحوال والتملك في الاقدار
في امر الله وذلك يسلك النفس اذا دعيه قول والتماس المغالبة لانه والانتصار للنفس اذا نالها
الذل والانس بالمخلوقين والوحشة اذا عجز عن لقيهم والتعظيم للاغنيا من اجل غناهم و
الاستهانة بالفقرا من اجل فقرهم والغيبة والحسد والنميمة والجور والعدوان فهذه
كلها مزابل قد انضمت عليها طويات صدره وظاهره صوم وصلاة وزهادة وانواع اعمال
البر فاذا انكشف الغطا بين يدي الله عز وجل عن هذه الاشيا كان كمزبلة فيها انواع الاقذار
غشيت بالديباج فلما رفع الغطا اخذت بالانف من نتنها واعرض الناظرون عن النظر
اليها من قبحها فهذا عبد مراي مداهن متصنع عبد شهواته فلم يقدر ان يخلص من عمل
فانه لا ينفك من عمل ان يحتاج الى ان يجتهد فيه فكما احتاج ان يجتهد في صلاته فيخلصها
فكذلك هو محتاج الى ان يخلص في مشيته وركوبه ونزوله واكله وشربه ومنطقه وصمته
واخذه واعطايه وجميع صلاته وجميع سعيه فلم يقدر ان يخلص بهذا الجهد لربه سعيه ونفسه
مستعبدة بيد الشهوة وقلبه مشحون بهوى نفسه ولو انه اجتهد حتى اخلص في هذا كله اليس هذه اذا
المزابل معه مختفية كلها عيوب والعبد الذي ترى عيوبه لحطت قيمته فقيل لا تغتر
بما ترى من ظاهر احواله وتقلبه في اعمال البر واذا اطلع على باطنه فوجده على ما وصفنا وكان
في نفسه هذا كمثل عبد في زي وهيئة ومراكب والملك يتفقد ليس له مادة من الكنوز
ولا من القوة ما يدوم لعبيده هذا الزي اذ لم يجب بما غاب من عبيده وعلم ان الملك اذا اجتمع
وهذا المعدوم فيما بينهم تبين عدمه عندها ولهم وبين كلهم الامور وانه اذا ما بين ايدي الملوك
على قرابتهم وقوامهم وعددهم وهذا في بينهم يسير او رجل ما بيته من عرض التجار واذا راى
عبدا في هيئة رثة والملك صاحب كنوز وجواهر وقد ملا من الجواهر بيته وملا الخزاين
من الاموال علم هذا العاقل ان هذه الهيئة لا تضر عبده لانه متى عرض امر فتح لهم بابا من خزا يم
يغرفهم فكذلك اذا راى عبدا اذا كان متعطلا من هذه الاشغال التي ذكرنا من اعمال البر

من غسل الموتى وبنا القناطر واتخاذ الرباطات وعيادة المرضى وصلاة الضحى وتشييع
الجنايز وعتق الرقاب وما اشبه ذلك وقلبه مثل ملك من الملوك مملوة خزاينه اموالا وبيته
جواهر فاما الاموال فهو غناه بالله واي غنى اغنى ممن استغنى بالله فالاموال كلها
مدة منقطعة والله حي دايم لا يزول فالغنى بالله دايم والغنى بالاموال منقطع فاما
الجواهر فحكمة صفاته وهي الحكمة العليا وهي حكمة الحكيم وقد عجز عن دركها
الخلق وانما خص بها الانبيا وخاص الاوليا اهل خدمة الله موجودة عند هذا القلب الهيبة
والحيا والخشية والمحبة فقد انفرد للفرد الواحد واحتظى من جلاله وعظمته وكبريايه
ومجده وجماله فتواضع له وخشع جوارحه لخشوع قلبه وعظم امر الله وحفظ حدوده
وراقب تدبيره اعظاما لجلال الله وهيبة له وتذللا لربوبيته فعنده الرافة بالخلق والرحمة
لهم واللين والرفق والحلم وسعة الصدر وبه يقدر على الاخلاص له وحراسة القلب ودوام
الفكر والقناعة والرضى والانابة والشوق اليه والزهد بالحياة ورؤية المنة والتيقظ
في الامور والمعاينة لها والرزانة والصيانة والنزاهة والشفقة والعطف والتاني
والتودد والسكون والذكر الدايم والرهبة والرغبة والخوف والرجا والانس بالله
والسرور به والسخا والجود والبشاشة والنصيحة وسلامة الصدر فهذا قلب قد
امتلا خيرا وامتلات جوارحه من هذا الخير فلساعة من عمر بهذه الصفة افضل من
اعمال الثقلين دهرا وان تعطل ما كان عن كثير من اعمال البر فهو في البر كله دايم قلبه
بدوام قلبه على ذلك وقليل من عمل ذلك اذكى من عمل ذلك المخلط سنين كثيرة حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيب بن الورد يقول بلغني ان رجلا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ما بلغ من الضر قال ما بلغ بك من الضر ما ارى قال بابي انت
وامي السقم والحاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن
اذهب الله عنك كل ما بك قال بابي انت وامي ما احب انه بها ترى وقعة بدر واحد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا الانصار وابن تقع وقيعة بدر واحد من موقع الفقر القانع
حدثنا عبد الله بن ابي زياد القطواني ثنا سيار بن منصور عن عبد العزيز بن ابي رواد رفعه

ان رجلا شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لم ير له صوم ولا صلاة فقيل له في
ذلك فقال اني احب وليس في قلبي غل ولو اعطيت الدنيا ما فرحت بها فلو اخذت مني لم احزن
عليها قال حدثنا الحسن عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه ۝ حدثنا مؤمل بن هشام ثنا اسمعيل بن ابرهيم عن غالب القطان
عن بكر بن عبد الله المزني قال ان ابا بكر لم يفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة انما فضلهم
بشي كان في قلبه ۝ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحسن بن سوار ثنا المبارك عن الحسن قال ان
عمر لم يغلب الناس بالاعمال انما غلبهم بالصبر واليقين والزهد ۝ حدثنا ابو السايب سلم بن
جنادة السوائي ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال
قال عبد الله انتم اليوم اكثر صياما واكثر صلاة وجهادا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم كانوا
خيرا منكم قالوا لم ذاك يا ابا عبد الرحمن قال كانوا ازهد في الدنيا وارغب في الاخرة
قال الزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة انما تولى العبد من فضل اليقين واشراق الصدر
بنوره ۝ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عون بن موسى الليثي قال تذاكرنا عند الحسن
اي الاعمال افضل فقالوا انفعوا قيام الليل فقال لمعاوية بن قرة ترك المحارم فقال الحسن
اصبت ۝ حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ثنا سفين عن يحيى بن سعيد وعلي بن زيد
بن جدعان عن سعيد بن المسيب ان عبد الله بن سلام راى سلمان في المنام بعد موته فقال كيف
انت يا ابا عبد الله قال بخير ابشر فاني وجدت الاعمال فلم ار شيا خيرا من التوكل ۝ حدثنا
صالح ثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام مثله وقال
له وجدت التوكل شيء عجيب ۝ حدثنا ابو بكر بن سابق الاموي ثنا ابو مالك الجنبي عن
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تبارك وتعالى
انه قال يا موسى انه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع
عما حرمت عليهم ولم يتعبد لي العابدون بمثل البكاء من خشيتي فاما الزاهدون فابيحهم الجنة
حتى يتبوؤا منها حيث شاؤا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقاني يوم
القيامة الا ناقشته الحساب وفتشته عما في يديه الا ما كان من الورعين فاني اجلهم وادخلهم



وادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاؤون من خشيتي فلهم الرفيق الاعلى لا يشركون فيه ۝
حدثنا محمد بن الحسين حدثتنا حكامة بنت عثمان بن دينار قالت ثنا ابي عن مالك
بن دينار عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورع سيد العمل من لم يكن له ورع
يرده عن معصية الله اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر عمله شيا فذلك مخافة الله في السر والعلانية
والاقتصاد في الفقر والغنى والعدل عند الرضى والسخط الا وان المؤمن حاكم على نفسه
يرضى للناس ما يرضى لنفسه ثم نعت الخصال الاخرى الا اهل التقوى قال اهل الاعمال فيهم العجز من ان
يكونوا هذا الهم ۝ حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا خالد بن مخلد القطواني ثنا حمزة الزيات
عن الاعمش عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم احب
الي من فضل العبادة وخير دينكم الورع لان فضل العلم بالله يحكم العبادة ويخلصها شرد
يصفيها لصاحبها غدا وخير الدين الورع والدين الخشوع فخيرنا خضع العباد لله عند محارمه يحميه
۝ تتهاونوا كما تشهدوا بهم خضوعا وذلة ومن ههنا قال ابو الدرداء ما اعرف من امر محمد صلى الله
عليه وسلم الا انهم يصلون جميعا ۝ حدثنا بندار ثنا محمد بن جعفر عن ابن نمير عن الاعمش عن سالم بن ابي
الجعد عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال انا نظر ابو الدرداء الى القلوب فرآها خربة قد سقطت
عنها هذه الاشياء التي ذكرناها فلم يعد العمال الا ركان منهم ۝ حدثنا ابرهيم بن اسمعيل بن
يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن جدي عن سلمة بن كهيل قال لقيني ابو جحيفة السوائي
فقال يا سلمة ما تعرف اليوم شيا الا انهم يتوجهون الى الصلاة ۝ حدثنا عتبة بن عبد الله
اليحمدي ثنا عبد الله بن المبارك اخبرني عيسى بن عمر قال حدثني سهل ابي امامة بن سهل بن حنيف
قال قال ابي لانس بن مالك يا ابا حمزة ما اشبه اليوم بالذين كنت تعهدهم انما هم الذباب عليهم الثياب
قال حذرتهم قال انا والله لئن قلت ذلك لقد رايتني منهم هيبة اني احدثهم بالحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقولوا انت سمعت هذا اباذنيك ۝ حدثنا محمد بن الحسين ثنا علي بن الجعد عن سليمان
بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ما اعرف اليوم فيكم شيا كنت عهدته على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير قولكم لا اله الا الله فصلاح القلب صلاح الجسد وعمارته عمارة دينه ۝ وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له قلب صالح تحنن الله عليه وروي عن عيسى صلوات الله عليه

انه قال بالقلوب الصالحة يعمر الله الارض وبها يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك حدثنا بذلك
ابو سفيان ثنا الحكم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن يزيد بن ميسرة ٥

## الاصل الثالث والعشرون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون في صدورهم من الوسوسة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف انتم في ربكم فقالوا لان نكون في ذنب ولان يقع احدنا من السماء
فيتقطع احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ذاك
محض الايمان فكان ثابت يقول اللهم الزقنا منه وقال لي عطاء انسلي اللهم اذهبه عني فاني اخاف
ان اكون قد هلكت فقال لي عطاء لينك سمعت ان ثابتا لم يقول هذا فما نهيت الى ثابت ومنه يقول
الا قول الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محض الايمان ان يؤيدنا الله منه فقد احكم الله ايمانهم
في قلوب من اجتباهم وهداهم ووقعت مشيته عليهم يوم اختارهم في سابق علمه وابرز اسماءهم بالسعادة
في اللوح المحفوظ واخرجهم في اصحاب اليمين يوم الميثاق وفزع الشيطان من ان
يوسوس اليهم في توحيدهم فيبطله عنهم وكيف يجوز ذلك وقد اخذ الله بقلوبهم ونواصيهم وفي قلبه
نور فكيف يقوم العدو لنوره حتى يطفيه والله احكم بشرح صدره بالله وبادخل بلا اله الا
الله الا بمنة الله عليه والله اكرم من ان يرجع في منته فيسلط عليه العدو حتى يبطله الا
ترى الى قوله تعالى للعدو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا اي لم اعطك عليهم
السلطان ما تدخل عليهم في قلوبهم فتفسد عليهم توحيدهم وانما سلطانه في الصدر لان الصدر
بيت القلب والنفس ومعدن الشهوات الا ترى الى قوله تعالى يوسوس في صدور الناس فالشيطان يزين
ويشهي ويمني ويحدث في هذا الصدر بهذه الشهوات التي في النفس حتى يفسد ويفتنه فاما القلب
ففيه نور الله وقد استقر فيه توحيده وهو الايمان به فليس للكفر فيه شهوة فيدخل الشيطان
هناك بظلمته فيزين له الشرك حتى يفسد توحيده ولا له اليه سبيل انما سبيله الى فتنة الصدر بهذه
الشهوات الا ترى الى قوله وكفى بربك وكيلا اي مانعا سلطانه من ان يدخل قلبه فالقلب اذا احل الله
فيه نورا واحياه فقد توكل له بالعصمة والحفظ والستر والتدبير فهو يكلؤه ويرعاه فالشيطان



اخس واذل واقذر من ان يقدر اليه لحاظا انما حربه على اذن القلب في صدره فاما قلبه فقد كفاه الله
وكيلا له وقال تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم اي اوصل نوره الى حبة قلوبكم وحبة
القلب هو المضغة للحم الباطنة وهذه المضغة الظاهرة يقال لها فواد وفيها العينان والاذنان
وباب القلب والمضغة التي في جوفها هو القلب يقلبها من يملكها الى احد ولم يطلع عليها احد من
خلقه فنزع شهوة الكفر والفسوق والعصيان من ذلك القلب حين اوصل الى حبته فقلبه
الايمان فليس يعصي مؤمن يريد بذلك ان يعصي الله او يفسق انما يريد قضاء نهمته والتلذذ ويعدو
الله يعصي ويريد معصية الله والفسق وهو الذاهب بالرقبة والخروج من امره والرد عليه والجحود
فحبب الايمان وزينه وكره الكفر والفسوق والعصيان فليس يجد المؤمن في قلبه شهوة
الكفر لانه نزعها باتصال الايمان الى حبة قلبه وهو اهوى حتى امن ثم بقي شهوة الاشياء في قلبه ثم
حرم واحل ليبلوه وقال له جاهد نفسك في هذه الشهوات التي فيه فقد كفيتك الشهوة العظمى
وهي الشرك فانا اجوز ان احلم فقد كفيتك مؤنته بان نزعت عنك شهوته وكرهته اليك وما جاءك
احله وما حرمه فقد امرتك بمجاهدة نفسك فتحل حلالي وتحرم حرامي وتجتنبه فالمؤمن قد حلاه
الله بالايمان وطهره وطيبه وزين قلبه فاذا وسوس في صدره ابكم القلب لما فيه من النور والكاره محض
الايمان وانما صار محضا لانه امتاج فاستنار ومثل ذلك مثل جمرة قد علاها الرماد يخمدها فلا
تكاد تنقي من علاها فوضع لها نفخة فطار عنها رمادها وتوقدت وتلظت واستنطقت البيت
بتوقدها فازدادت تلك الجمرة وصارت محضة لما طار عنها الرماد فكذلك القلب فيه الايمان وقد
ستره وعلاه رماد من الشهوات ومن اجل ذلك ضعف حتى اثر شهواته على امر الله واثر رضى نفسه
على رضى ربه فلما جاءه الوسواس بحديثه وكيده يريد به نقض توحيده كان ذلك كمن نفخ في تلك
الجمرة لتتقد ويطير عنها الرماد وتلك النفخة هو امر الله حتى يلطف لعبده من لطفه ليفي له
بما توكل له من قوله وكفى بربك وكيلا ولذلك قال العبد الله حين سئل عن الوسوسة فقال
ذاك برازخ الايمان والبرزخ ما بين الشيئين فلما صار ايمانه واعتماده حرم الله عبده فلطف له حين سلط
الوسواس عليه ثم لطف له من حيث حتى على العبد بالعصمة ثم كيده من ان يفسد عليه توحيده
واستراح الايمان منكرا لما جاءه به وثار واغتنظ فطار عنه رماد الشهوات وغبارها ودخانها واستنو
درت

جسد الايمان فاما اب العدو فلذلك صار محض الايمان لانه في ذلك بلا مال ولا اغبار ولا دخان
فنفهم هذا المعنى الذي ذكرنا ثابت البناني رحمه الله فيما احسبه فلذلك قال اللهم زدنا منه فانما سأل
الزيادة من ذلك اللطف الذي يلطف الله لعبده والبرزخ الحاجز بين الشيئين فقد كان الايمان
ثابتا في القلب فلما جاءت الوسوسة كان امر الله اسرع فدخل بين الوسوسة وبين الايمان ليكون حاجزا
كما دخل بين البحرين حاجزا بحر العذب وبحر الملح وكليهما مختلفان في ذلك العين فلا يعذب
الملح ولا يملح العذب وهو قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال تعالى
وجعل بين البحرين حاجزا فانما هو لطفه حجز بينهما وقال وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك محض الايمان لقولهم لان يقع احدنا من السماء احب اليه
من ان يتكلم بما يجد في صدره فصبر ذلك الذي وجدوا في نفوسهم من ان نكل محض الايمان لان
قلنا ان صاحب الوسوسة انكارها لما جاءه من الوسواس فيه كفاية له لان من شأن المعرفة ان تنكر
غيره ومن شأن الايمان ان ينفي الكفر ومن شأن التوحيد ان ينفي الشرك ومن شأن النور ان ينفي
الظلمة ومن شأن الرب ان ينفي عدوه عن حريمه فانما يجد المؤمن لا سلطان على قلبه من اجل ان في قلبه
معرفته وتوحيده والايمان به وذلك من النور الذي استقر فيه وان قلبه حريم الله وحوزه وبيته
ومنظره ولم يكل الله سبيل لاحد من خلقه ولا لهم ان يطلعوا على ما فيها فلا يعلم مخلوق ما فيها
ولا يعلم احد ما يخفيه الا الله ثم صاحبها بالاخبار من وجود البشرية فاذا جاء العدو بالكفر فانما
جاء بظلمة يريد ان يفسد بها نور فلا يطيقه ولا سبيل له الى ذلك وجاء بشك يريد ان يزحزح اليقين
فلا سبيل له الى ذلك وكما لا سبيل لاحد ينظر الى الشمس نهارا فيقول له ان هذا كوكب او الى نهار ضحى
فيقال له هذا الليل فكذلك لا سبيل للشيطان ان يدخل على التوحيد بشركه ولا على نور الله بظلمته
ولا على جلاله بجهالته الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الفرس في آخيته
يجول ويجول ثم يرجع الى آخيته فالمؤمن يسهو ويسهو ثم يعود الى ايمانه لان الله اخذ بقلبه وعرفه
ولا ينكر النفس من عرف اذا كانت المعرفة صحيحة فيشكو المؤمن من ذلك وقلبه بما فيه من النور من ظلمة ما
جاء به العدو فذاك محض الايمان لانه انما هاج انكاره من اهتياج ايمانه واذا اهتاج اشتد وازرف
فلذلك صار محضا فيجري على المؤمن ان يتبين عنوه بوسوسته فاخف ما يكون اذا استحقره ولم يغلبه



من اعتراه ضعف في قلبه حتى يحزن ويخاف على نفسه فذاك الخبيث صدره وقلة انشراح صدره وظلمة الشهوات
والذنوب فان وسوس اليه في التشبيه فاراد به ان يقول في نفسه كل ما تصور في صدري فربي بخلافه
فانه لا يتصور في صدري الا مخلوق او نعته لان ما تصور في الصدر فله كيفية وربي لا يدرك كيفيته هو ولا
مثل له فانما نشر في الصدر فهو غير ربي واذا كاد رجل يبتلى بهذا او من كثرة ما يتردد في صدره يخاف
على نفسه ولا يطمئن الى السكوت فليقل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله ربي لا اشرك به شيئا
وانا عبد كلما نطق بها نفسه بما ضاق منه صدره ليخرج من ضيق بهذه الكلمة الى السعة ∴

## الأصل الرابع والعشرون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني ثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه
قال ابو عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي فالنجوم هن الطوالع
السوائر العوارب وهن خمس عطارد وبهرام وهو الذي يقال له المريخ بلغة اخرى وزحل والمشتري والزهرة
وهن اللاتي ذكرن في التنزيل في قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس يختفين في ضوء النهار ويظهرن في
سواد الليل ويكنسن اي يتغيبن في مغاربهن ولذلك خنس بخنوسها نجم اي يطلع من مطالعه كما فاما
الشمس والقمر فهما كوكبان قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي تناثرت وذهب ضوؤها
وقال جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فاهتداؤنا بالنجوم وجعل الكواكب زينة وقال انا زينا السماء الدنيا
بزينة الكواكب وقال ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين فالكواكب معلقات من السماء
كالقناديل والنجوم لها مطالع ومغارب تنجم وتغرب فهن امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتى السماء ما توعد
لانه قد ذكر في تنزيله فقال اذا النجوم انكدرت واذا السماء كشطت اي نزعت فقد ذهب ضوؤهم ومعالمهم
وعلى هذا تاويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فليس
كل من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه او رآه رؤية واحدة يدخل في الصحبة انما اصحابه من لازمه
غدوة وعشيا وعرف بصحبته فكان يتلقى الوحي منه طريا ويأخذ عنه الشريعة التي جعلت منهاجا للامة
وينظر منه الى ادب الاسلام وشمائله فصاروا لمن بعده ائمة ادلة فهم الاقتداء وعلى سيرتهم الاجتزاء
فكانوا يلوذون عنده ويصبحون عنده يدعون ربهم بالغداة والعشي وانزل عليه في تنزيله واسمه نبيه صلى الله عليه
وسلم بالصبر معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

تريد زينة الحياة الدنيا حدثنا الجارود ثنا يحيى بن الحكم ثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن سعيد بن جبير
في قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المحافظة في الحلال والحرام فقوله مثل
أصحابي مثل النجوم تأويله عندنا والله أعلم أنه إنما عنى به أولئك الذين صحبوه بدوام الصحبة ولزموه في
الحضر والسفر فتفقهوا في دين الله وعرفوا الناسخ والمنسوخ والسنن حتى صلحوا من بعده للخلافة
وكانوا خلفاء مهديين وأمراء في الأمصار مرضيين فهم الذين بأيهم اقتديت اهتديت مثل أبي بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وأبو عبيدة ومعاذ وابن مسعود
وأبو الدرداء وأشباههم ممن قد عرفوا بالفقه في دين الله والصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهم النجوم
الأئمة فإنما شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجوم والكواكب لبيت دلالة ولأنها اهتداء وهؤلاء
القوم من أصحابه هم قليل عددهم كالنجوم لأنهم أهل بصائر ويقين وإنما جاء لهم اجتهاد الرأي
بفضل اليقين والبصائر فلما اختلفوا في اجتهادهم كان لكل من أخذ بقول من أقوالهم تقليدًا له
كان حجة إذا لم يكن من أهل النظر والتمييز ومن كان من أهل النظر فاستنبط واختار
قولًا من أقوالهم مجتهدًا كان له ذلك فأما من لم يكن له صحبة وإنما له رؤية وإحسان مثل طارق
بن عبد الله المحاربي ومثل ربيع بن ثابت البلوي ومثل نبيشة الهذلي فهؤلاء مثل الكواكب يضيئن
لأنفسهم وليسوا بإجلة ولا بأئمة وأما قوله أهل بيتي أمان لأمتي فإن أهل بيته من خلفه من بعده
على منهاجه وهم الصديقون وروي في الخبر أن الأرض شكت إلى ربها انقطاع النبوة فقال
سوف أجعل على ظهرك أربعين صديقًا كلما مات منهم رجل أبدلت مكانه رجلًا ولذلك سموا
أبدالًا أبدل الله أخلاقهم فطيبها وطهرها وصفاها وكلما مات رجل أبدل مكانه مثله قد هيأه لذلك
وزكاه وهذبه وأدبه حتى يقوم مقامه فهم أوتاد الأرض وبهم تقوم الأرض وبهم يمطرون
حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الأيلي ثنا العلاء بن زيد عن أنس بن مالك قال إن البدلاء أربعون رجلًا
كلما مات واحد بدل آخر فإذا كان عند القيامة ماتوا كلهم اثنان وعشرون منهم بالشام وثمانية عشر بالعراق
حدثنا حميد بن الربيع اللخمي ثنا زيد بن حباب حدثني عمر البزاز جليس حماد بن سلمة ثنا الحسن بن
ذكوان عن عبد الرحمن بن قيس عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبدال
ثلاثون رجلًا قلوبهم على قلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام إذا مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلًا فليس في

ذيذكر

الغبر



مخبر

الأرض يشبهون الخلائف وإنما هم أربعون رجلًا فثلاثون منهم قلوبهم على قلب إبراهيم وكذلك روي عن أبي
الدرداء حدثنا بذلك عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي ثنا داود بن محبر عن ميسرة عن أبي عبد الله الشامي عن
مكحول عن أبي الدرداء قال إن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قومًا
من أمة أحمد يقال لهم الأبدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن
النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم ولب وتواضع في غير
مذلة فهم خلفاء من الأنبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه وهم أربعون صديقًا
منهم ثلاثون رجلًا على مثل يقين إبراهيم خليل الرحمن بهم يدفع المكاره عن أهل الأرض والبلايا عن الناس
وبهم يمطرون ويرزقون لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من خلفه من يخلفه حدثنا
أبي رحمه الله ثنا عبد العزيز بن المغيرة البصري ثنا صالح المري عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة
الأنفس والرحمة لجميع المسلمين حدثنا محمد بن محمد ثنا إسماعيل بن عياش قال حدثني صفوان بن عمرو
عن شريح بن عبيد الحضرمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إن الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلًا كلما مات منهم رجل أبدل الله مكانه رجلًا يسقى بهم
الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الأرض بهم البلاء فهؤلاء أهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمان هذه الأمة فإذا ماتوا فسدت الأرض وخربت الدنيا وهو قوله تبارك وتعالى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض فبهم يدفع الله عن أهل الأرض وهو قوله تعالى يا موسى لولا من يحمدني من
خلقي ويوحدني لسلطت جهنم على الأرض فسبيله مجالس الحمد وخالص التوحيد على الحقيقة لهؤلاء لأنهم
والبيت من نبوة الذكر وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ليبوئ ذكره في الأرض بعد
من حرره ولم يأذن فجعل الله له مهاجرًا ومستقرًا عن حرائبه فآووه وأيده ونصروه فصاروا أهل الذكر
ثم أهل بيته ومن أوى إليه ولم يصر من أهل الذكر لم يتبوأ من أهل البيت وهم من أصحابه وأتباعه
وإنما يكون من أهل النبوة من تبوأ الذكر على طريقه قال قائل وكيف ذلك قلنا لأن الذكر قد
اشترك فيه الجميع حتى المنافق قال الله تعالى ولا يذكرون الله إلا قليلًا فقال الحسن البصري إنما قل
لأنه كان لغير الله فذاك وإن كثر فهو قليل وكذلك من المخلط وإن كثر فهو ضعيف سقيم وكل إنما يفعلو

ذكره على قدر صفا خلقه وطهارة قلبه والذكر المغشوش من الايمان المغشوش قال الله تعالى
وكيف يكون ايمان مغشوش قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسالك صحة في
ايمان فمن يكون ايمانه صحيحا الامن الشرع فسرى البيان ان يا وجه الهوى ويموت شهوة النفس حتى يبريه
عن الله ويشتغل عن امره وينعد عنه ويلهيه عن ذكره قال الله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والايمان هو طمانينة القلب الى الله في
كل اموره فاذا امر بحركة ثم مال يمينا وشمالا ليطمئن الى الاسباب والخلق فذلك غش الايمان
قد خلط به ما ليس منه فالانبياء والاولياء ومن بعدهم قد اطمانوا اليه فقلوبهم بين يديه كالجياد
الروابض وهو نصب اعينهم يراقبون ما يخرج من مجاري الغيب من مشيته وتدبيره قال كل يوم هو
في شان فيتقبلون منه احسانه وخداعا ونفوسهم اليه بشاشاته واحكامه وتدبيره من
الدهر بالتبري قد اخبتوا اليه واخضعوا نفوسهم لان شهواتهم قد ماتت من هيبة جلاله فتجردوا
لذكره هم اهل الذكر قال الله تعالى قيل ومن المستحقون للذكر قال من ذكره بحقيقة
الذكر قيل له كيف حقيقة الذكر قال ان لا يبقى على قلبه مع ذكره في ذلك الوقت ذكر
نفسه ولا ذكر مخلوق فذاك الصافي قيل له ويكون هذا قال له وكيف لا يكون وانما هو قلب واحد
فاذا اشتغل بشيء ذهل عما سواه هذا موجود في المخلوقين لو ان رجلا دخل على بعض ملوك الدنيا
وسلطانها لاخذه من هيبته ما لا يذكر في ذلك الوقت غيره او سئل من كان معك في المجلس
قال لا ادري لعزه في ذلك هذا في سلطان كائن موجود فكيف بالملك اذا انكشف
الغطاء عن جلاله وحل بقلبك هيبته وعظم في صدرك سلطانه وطالع قلبك كبرياءه وعظمته
وكان قد عقل ما به ثم شغل عن ذلك كله به حتى لهى عن سواه ما كان يستنير فكلما
كان عقله اوفر كان اشتغاله به اشد واكثر فهذا الذكر الصافي يحتمو ما قيل حديث
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين هذا فيمن شغله ذكر الخالق فكيف بمن شغله الخالق بانه هذا
فيمن شغله الخالق بانه فكيف بمن شغله الخالق بجلاله وجماله هذا فيمن شغله الخالق بجلاله
وجماله فكيف بمن شغله الخالق في وحدانيته بنفسه في وحدانيته ولهذا انما قال رسول الله صلى الله

الايمان هو طمانينة القلب الى الله

عليه





سبروا سبق المفردون قيل يا رسول الله ما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله يأتون يوم القيامة
خفافا فالذكر عنهم اثقالهم فالمهتر الذي اذا انطق عن ربه يشبه كلامه كلام من لم يستعمل عقله
لان العقل يخرج الكلام على القياس ونور دوداق وهذا المهتر انما ينطق عن ربه فكانه الم
بحال ما يجري حتى يشبه الهذيان في بعض احواله عند العامة وهو في الباطن مع الله من اصفى الناس عقلا
واطهرهم واصفاهم ومن ذلك قيل الهاترات اذا افالقول بالعجلة بلا انتظام يشبه الجزاف والمهتر في
اللغة الشيخ الكبير الذي قد افتقد عقله فهو يهتر في الكلام كالخرف فهذا افتقد عقله الكبر الذي حل به
فلا يعقل عقل الكبر لا يتوجه العصمة والحفظ والتأييد الذي حمد عقله القرب والدنو فداستوحشت
من الله كرامة انطق لسانه وحفظ عليه شانه واكرمه وعصمه فالذي خمد عقله للكبر بمنزلة قمر قد كسف
فذهب شعاعه والذي خمد عقله للقربة والنور الذي حل به بمنزلة قمر طلعت عليه شمس فخمد نور القمر
لضوء الشمس ولم يعدلك فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مستقره ومبوا ذكره وهو كما قال الله
في تنزيله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق وهي الارض المقدسة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبوي لذكره في ارض الله فبدا ابمكة فطرد ونفي الذكر قال الله تعالى فان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم المهاجرون والانصار فتبوؤا الدار والايمان فصاروا
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبوئة الذكر والاهل والال بمعنى واحد الهاء فالهمزة
اختان تجري احداهما عن الاخرى فانما قيل اهل الرجل حيث ما ذهب فهو راجع الى ذلك المستقر
وكذلك رجلنا تعرف فالنسبة تؤول الى الاصل فاهل البيت كل من رجع نسبه اليه من الاهل
واما اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم هو كذلك ايضا الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اختاره الله من
خلقه فاختصه لنفسه واصطنعه واصطفاه لذكره فكان في كل امر بلية راجع الى الله بما
عنده فيصدر ويصعد ويرد واليه يرجع فكان هذا الشرف واعلى من البيت الذي هيئ لها في ارضه من
النسب فكان هذا البيت عاليا على ذلك البيت الا ترى انه غلب على نسبه ما اكرمه الله به من النبوة فمن قبل
ذلك كان يقال محمد بن عبد الله فاذا انبا الله قيل محمد الامين فلما جاءت الكرامة غلب على اسمه هذا الاسم
فقيل نبي الله ورسول الله فكذلك لما كان له بيت النسبة واهل بيت النسبة فلما جاءت بيت الكرامة في النبوة
فعلى ذلك البيت كان كل من كان راجع قلبه الى الله على طريق من اهل ذلك البيت فاهل بيته هم الصديقون

بتعديده وتوده

فقد ...في الاول وقد حمد عقله لندرته الكبر بلا عقل فعاد ذلك الكبر...النساء حزم

الذين خلفوه من بعده حتى تقوم بهم الارض ويمطرون ويرزقون فاما امامهم ولو كان كما ذهب
اليه هؤلاء المفتونين لخروج الشيطان في صدورهم اذا لا استحى لذلك ان ذكر في الحديث فاما
ذهب اهل بيتي اتى امتي ما يوعدون فليتفع هبا باهل بيته حتى لا يبقى منهم احد وذويهم ونسلهم الى من
ان يخفى في الارض وبركة الله عليهم آية ورحمة منطلقة من فوق فهم ذلك نعلم ان اهل بيته هو الاكبر
الا بعض الذين هم اهل الذكر الصافي بهم تقوم الارض فهم اوتاد الارض وذهبت الادلة والاعلام فاذا
اهل الارض ما يوعدون كما ان النجوم اذا تناثرت وانكدرت اتى السماء ما يوعدون قال
لقائل فقد ذهب قوم الى ان اهل بيته الذين عناهم في الحديث هم اهل بيته في النسب قال هذا مذهب لا
نظام له ولا وفاق ولا اتساع وذلك ان اهل بيته بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو امية وبنو عبد
مناف فمن كانوا هؤلاء امانا لهذه الامة حتى اذا ذهبوا ذهبت الدنيا انما يكون هذا لمن به
تقوم الدنيا وهم اعلامه وادلة الهدى في كل قرن فاذا انقرضوا لم يبق لاهل الارض حرمة فعمهم البلاء
ومن قال ان اهل بيته ذريته فموجود في ذريته المسيء والصالح كما يوجد في غير ذريته فمنهم المحسن
ومنهم المسيء فباي شيء صاروا امانا لاهل الارض فان قال بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عظيمة جليلة وفي الارض ما هو اعظم حرمة من حرمة ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كتاب الله فلا نجد ذكره في الحديث وانما الحرمة لاهل التقوى وانما عظمت حرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفضل النبوة وما اكرمه الله به ٥ حدثنا صالح بن عبد الله ثنا ابو حصين الواسطي
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعندها صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب يا فاطمة
بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا سلوني من مالي
ما شئتم واعلموا ان اولى الناس بي يوم القيامة المتقون وان تكونوا انتم مع قرابتكم فذاك لا يأتيني الناس
بالاعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا ثم تقولون يا محمد فاقول
هكذا اعرض بوجهي عنكم فتقولون يا محمد انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فاعرف واما العمل فلا
اعرف نبذتم الكتاب فارجعوا فلا قرابة بيني وبينكم ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا الحسن بن علي الحلواني
ثنا يحيى بن معين ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جهارا غير سر الا ان اوليائي ليسوا بني فلان ولكن اوليائي
منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وان هذه الطبقة الزائغة قلوبهم المفتونة بحب اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتبعها ما ذالت بهم فتنتهم حتى عمدوا الى كل شيء من مثل هذه الاشياء فنسبوا اليهم و
حرموا عزهم ذلك اعجابا بهم وفتنة وان الله تعالى فضلهم بان طيب عنصرهم وطهر اخلاقهم وخاذ
قبيلتهم على الناس بذلك فلهم حرمة التفضيل والاثرة ولهم حرمة الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فحق
على ان يحبهم حبا لا يرجع عليه بوبال وتعطيل فان النفس قرينها الشيطان وهي ارضية شهوانية
بخيلة تحف بزينتها وهواها فتميل مع كل ريح شهوة فجاءت باحاديث مختلفة واكاذيب تنكرها
عقول الصادقين حتى اداهم ذلك الى ان طعنوا في امامة الشيخين لعبد الله من المرضيين الذين كان علي
رضي الله عنه يؤدب ويجلد من فضله عليهما ويقول لا اجد احدا يفضلني عليهما الا جلدته حد
المفتري فبلغ من افراط هذه الطبقة ان رووا احاديث مختلقة حتى رووا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يبعث
لمقام الشفاعة على العرصات من منبره وعلي الى جنبه دون مرقاته فيناوله الله مفاتيح الجنان فيدفعها
عليا فيجلس من شاء فمثل هذا يريدون ان يثبتوا لعلي رضي الله عنه فضيلته وقد فضل الله عليا باشياء
كثيرة فرغا الله عن مثل هذه الاكاذيب فتركوا الحق فلوبهم بتلك الاشياء واقبلوا على الكذب
والزور يشتفوا صدورهم وزيغ قلوبهم وتأولوا قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ان اهل البيت انما هو علي وفاطمة والحسن والحسين فهي لهم خاصة وكيف يجوز هذا
ومبتدأ الخطاب بين وهو كلام منسوق بعضه على بعض الى آخره فكيف يترك في الوسط الى غيرهم
وهو على نسق ونظام واحد فقال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ثم قال يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها
رزقا كريما ثم قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في
قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين
الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى

قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت

بيوتكن من ايات الله والحكمة فكيف صارت هذه المخاطبات كلها لنساء النبي صلى الله عليه وسلم قبلا
وبعدا او صار في الوسط كلاما منفصلا لغيرهن والكلام منسوق متصل بعضه ببعض اليس هذا
عنادا ومكابرة واستبدادا وانما ينظر في هذا الى اللغة المعقولة وما عليه نحو الكلام ولا ينبغي ان
يترك لامثال المنسوب الى الكلبي واشباهه من هؤلاء المفتونين فانا نجد الكلبي اشياء في هذا التفسير ما
لو كان في زمن السلف الصالح لمنعوه عن ذلك وحجروا عليه وانما يروج الكلبي واشباهه مثل هذا
على هؤلاء الاغتام من منتحلة العلم الذين جعل عليهم هذا السواد في اليمين اقتصروا عليه وغاب عنهم
في باطن ذلك السواد فرب كلمة بها يتعلق بابها تلاوة واديا فبصيرة وتامن علم ظاهر الا
وله حكمة والحكمة ما بطن يؤتيه من يشاء قال الله جل ذكره ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا فالعلم الظاهر هو هذا الذي سوده من هذا البياض بالتخليط وغاب عنهم اصل العلم
وحجبت افهامهم والا فكيف يجوز ان يروج عليهم مثل هذه الاشياء فيقال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت انما نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة والخطاب موصول بعضه
ببعض من قوله واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
فقوله عنكم هذا الكاف كاف الخطاب على من يقع ثم قال على اثره واذكرن ما يتلى في بيوتكن فكيف
صار هذا الكاف الثاني خطابا للنساء والخطاب الاول لعلي وفاطمة واين ذكرهما في هذه الايات
وانما هذا الشيء حكي في الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية دخل على علي وفاطمة
والحسن والحسين فعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى كساء فلفه عليهم ثم الوى بيده الى السماء فقال هؤلاء
اهلي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول
الاية احب ان يدخلهم في الاية التي خوطب بها الازواج فذهب المفتون فصيرها لهم خاصة وهي دعوة
لهم خارجة من التنزيل حدثنا بذلك صالح بن محمد ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب قال سمعت ام
سلمة تذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال قائل فان كان الخطاب لنسائه فكيف قال
ليذهب عنكم ولم يقل عنكن قال خرج الكلام على مخرج التذكير والجواب فيه في ذلك انه لما ذكر وقال عنكم
اهل البيت فانما ذكره لقوله اهل فقال اهل غير فسماهن وان كن اناثا باسم التذكير فلذلك صار عنكم

## الاصل الخامس والعشرون والمائتان




حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا سهل بن تمام البصري عن سوار بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع القوم في سفر فليجمعوا نفقتهم عند احدهم فانه اطيب لنفوسهم
واحسن لاخلاقهم فهذه النفوس فيها شح وبخل ووسواس والغنى عندهم قد دق ذلك لضعف يقينهم
وظلمة صدورهم وانما اوتي الشح والبخل والرقة والتعظيم للغنى الامن قلة اليقين بربك وبما في الملكوت
فيصغر عندك الدنيا بما فيها وتدق في عينك فضعف اليقين يعجزك عن رؤية الاخرة وعن رؤية عظيم ما
في الملكوت واليقين نور من نور الله في قلبك فاذا تمكن في قلبك صارت عين قلبك ذا بصيرة فابصر
الغيب بذلك النور كان تبصر عين الرأس تربك الاشياء في الدنيا وبين اليقين تفاوت للعباد كما
قد يرى الرجل يبصر الكواكب بالنهار ولكن لا يراها الا بالليل حين يظلم فهذا الضعف بصره وذلك لقوة
بصره فكذلك يبصر عين القلب انما يقوى بنور اليقين الذي في قلبه الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطبته وخير ما القي في القلب اليقين وقوله في حديث ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الناس لم يعطوا شيئا خيرا من اليقين والعافية فسلوهما الله فاوفرهم حظا من اليقين اكثرهم
معرفة واغزرهم علما بما في الملكوت واخشاهم لله اعلمهم بتدبير الله واغناهم بعطاء الله فهذا
قليل في الناس والعامة من الناس قد عجزت عن هذا لما يرون من الاشياء بالاسباب وبذلك تعلقت قلوبهم
ومنها افتتنوا حتى عصوا الله في جنبها فمحال ان لا يكون الغنى عندهم قدر وانما عصوا الله طائفة
من المتقين لخوف العقاب فصارت لهم عصمة عن تناولها واسبابها ثم هم مع ذلك في الفتنة
الى الخلق لها يغضبون ولها يرضون وبها يفرحون ومن اجلها يحزنون عظم قدرها في ايديهم من هذا
الحطام عندهم حتى لا تسخو انفس احدهم ان يخرج مما في يديه فلذلك الا بعربون وقال فقد يرى في
العربون فانما المدعون بالاعجمية المرتهن الرجل يستصنع شيئا ويبين له المقدار ليتخذه
له فيعطيه العربون فانما اخذ منه العربون لانه لم يسكن قلبه على ما واضمر عليه خاف ان يتركه
عليه فاخذ منه العربون وثيقة ليامن من تركه كانه قد عجل له بعض ثمنه فكذلك هذه الطبقة
لا تسخوا انفسهم على اخراج درهم مما في ايديهم الا على ذكر الخلف من الله ان يخلفه في دنياه كما وعد
في تنزيله من قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وعلى ذكر الثواب ان يعطيه في الاخرة قصورا ودورا
وحورا وسرورا فهذا اعربون اهل النهمة لم تسخ انفسهم على انفاق جوارحهم واعمالهم لله في نيل البر

الاعلى طمع نوال الثواب غدا من الله ولم ينتهوا عن محرم الله الا على خوف العقاب من الله فهو لا عبيد
عبدوا الله من اجل نفوسهم لما خذهم هيبة عظمته وسلطان كبريائه فتركض بهم في ميدان الطاعة
ركضا وتركض بهم في ميدان الهرب عن مساخطه ركضا اجلالا له واحبابا ورعاية الله اياهم على
الاحوال وتوجيا لمحابه وتلذذا بالعبودية فاذا اجتمعت هذه الطبقة التي للنفس عندها تعدي
سوء فانفرد كل واحد منهم بطعامه كانت في ذلك وحشة ونزعت البركة وليس ذلك
من خلق الاسلام وفيه ذهاب الالفة وظهور الفرقة ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ٥ وروي عن ابي امامة في قوله تعالى ان
الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده حدثنا بذلك الجارود
نا ابو قطن عمرو بن الهيثم نا جرير بن عثمان عن حمزة بن هانئ قال سمعت ابا امامة فذكر نحوه
حدثنا عبد الوهاب بن فليح نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا هشام ابو المقدام عن محمد بن كعب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من
اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده فالاكل وحده في صورة اهل البخل والدناءة فاذا اتفق
على الجماعة ولم يعرف له ذلك وجرت عادة تنبيه في ذلك ما ندبهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا
نفقاتهم الى احدهم حتى ينفقه عليهم فيكون اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم فكل احد انما
اخرج من يده مقدار كفايته لم يزد على ذلك وهو طيب النفس بذلك ولا يحتشم من الاكل لانه
انما هو عنده نفسه اكل شيئه ولو انفق واحد واحدا حتى لاحتشم احدهم من صاحبه واستحيا وثقل
عليه حتى يجي نوبته وربما ذهبت النوبة وانقطع السفر بقي ما دل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه تسكين النفوس من الوجهين جميعا من وجه الحشمة ومن وجه انه اثقل النفوس ساكنة والادب
مجتمعة والالفة باقية والبركة نازلة وخلق الاسلام باق قائم وانما سمي بهذا النهود المعروف اليه
وبتهدا اي يتبادع ويخف الى هذا الفعل انما بعث الله الرسل ليدلوا الخلق الى اشرف الامور واكرمها
وقد سبق ذكر هذا النهد في التنزيل ما اقتص الله علينا في شان اصحاب الكهف قوله فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه فسبب الورق اليهم كلهم فكانه
دل على انهم اجتمعوا على النفقة فبعثوا احدا منهم بورقهم في شراء ما بهم اليه الحاجة من الطعام وفي

هذا



هذا دلالة لصحة الوكالة ان الوكيل قد يجوز ان يشتري لغيره ويتوكل له في اموره فيجوز عليه وانما هذا
القول في شان النهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم للعامة من عنده فاما الكرام ملوك الدين فهم ارفع
شانا من ان يحتاجوا الى هذا لان قدر الشيء عن قلوبهم ساقط ومن طبيعتهم التسخي فلذلك يجري فيما
بينهم اذا انفردوا عن العامة وزن وعدة ونفقة انما الوزن والعدد والتفقد فهم في
خلو من هذا فيما بينهم اذا انفردوا عن الناس وعلى صدق الاخوة تجري امورهم ياخذ احدهم من
مال اخيه لا رغبة فيه ولا لشهوة ولا لفضل نهمة انما يلذه ويغتنم له فقد عرف اخوه ذلك منه وامنه
على تبعته فلا تمسه نفسه لقلبه بالشفقة والعطف والرحمة فلا يتهمه على نفقته ولا على ما ياكل ٥
حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن يمان نا شاذ بن عمر عن الحسن قال لئن كان الرجل ليدخل يده
في كيس اخيه فينال منه ما اخذت ٥ حدثنا ابو هشام الرفاعي نا ابن يمان نا شيخ ابو جعفر ايدخل
احدكم يده في كيس اخيه قلت لا قال فلستم باخوة ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا ثابت بن محمد الزاهد
نا ابن ادريس عن خالد بن ابي كريمة عن ابي جعفر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ليس لي ثوب اتواري به قال فما لك جيران قال بلى قال فهل احد منهم له ثوبان قال نعم
قال فيعلم انك لا ثوب لك قال نعم قال فلا يعود عليك باحد ثوبيه قال لا قال فما ذاك باخ ٥ وروي
عن عبد الرحمن بن عوف انه دخل على عمر رضي الله عنه وهو مضطجع فجمد اليه رداء فاخرج منه سويقا او
تمرا فاكله فاعجب ذلك عمر رضي الله عنه ٥ وروي عن الحسن البصري انه فعل ذلك ٥ وروي عن
ايوب السختياني انه دخل كرم صديق له فاكل منه بغير اذن وتلا قول الله تعالى في كتابه ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى قوله
او صديقكم قال شيخنا لكنه ان من جاء بعد مضي السلف من اجل تغير القلوب فلم يامن بعضهم بعضا لفقد
الرحمة والعطف وذهاب الالفة وظهور الحسد والافات فامتنعوا عن ان يتناول احدهم من شي صاحبه
الا باذنه ومن بعدهم اذ انقضا تاني وتطهر واحتياط وحذر ولم يبق لاحد على احد امن ولا به
ثقة في زمان هذا وما اعلم الا ذلك الا بعض الذين بهم تقوم الارض وهم البدلاء العارفون الربانيون
بمن ادب الدين وقت الدنيا في جنب الاخرة في اعينهم ودقت الاخرة في جنب جلال الله وعظيم ما ابرز من
غيبه ودق ما ابرز من ملكه في جنب عظمته وجلاله فهم الذين لا قسمة بينهم ولا وزن ولا عد بينا ولا

وعدد

هذا لحاجة وانما طابت نفوسهم بذلك لانه لا يبدا احدهم به الا بمثل الحبه

فعدا

المرزوق

احدهم من سلكها خير ما تناول بغير اذن لان اذنه قد طرحه له ومن ذا انما اتقى الاذن من اجل طيب النفس فاذا
كانت نفسه تطيب تناول الخبيص بلا اذن فدعم وظهر بحرابه الحداد وذكر حديث عن
مغيرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه مال ابي بكر كما يعطيه ماله فانما كان يفعله لانه
قد عرف منه الاثرة انه لما قال لهم تصدقوا جاء ابو بكر بماله كله فقال يا ابا بكر ما تركت لاهلك قال الله
ورسوله فمن كان يفعل في مال غيره مثل ذلك فانه صادف مخالطة المطبوع على السخاء الطيب والنفس
من شبه الشح والاكل من طعامه احلى واطيب من اجل سقوط قدر ذلك عن قلبه ولا يكاد اهل
الانقباض والتقطع يدخلون بيوت الخلان ويتناولون من اطعمتهم الا ويجدون نشاطه لك على قلوبهم
ويستعدون ذلك الطيب وتلك الحلاوة واللذة من طعامهم والقلوب تحبس بما في نفوسهم من
قدر ذلك الشيء عندهم فيذهب طعمه وطيبه منهم الا ترى الى ما حكى عن قوم موسى عليه الصلاة والسلام
من تلك الامة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في تنزيله فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وروى في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به نزل عليهم حين رجع حتى اقرأهم عشر
سور من القرآن وعلمهم الشريعة ومستقرهم بارض الصين من وراء نهر الرمل فذكر انه سألهم عن
معاشهم فقالوا نزرع ونحصد ونجمعه في بزية من الارض فيخرج كل من احتاج الى شيء فيأخذ منه
وسائره متروك هناك فهذا صدق الاخوة في اهل الهداية بالحق وانما العدل انه فنزع العدل — اهل م
نفوسهم والحق هاديهم فقد كانت اوائل هذه الامة على هذا السبيل وقد اثنى الله تعالى عليهم
في تنزيله فقال ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر قسم الغنائم للمهاجرين دون الانصار فاثنى الله عليهم حين
لم يجدوا في صدورهم شيئا ولا حسدا ولا اسفا ولا وجدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعله
حين ضربوا بالسيوف حتى فتحوا وغنموا ثم اعطى الغنيمة المهاجرين دونهم فاثنى الله عليهم وشهد لهم
وسقوط قدر الشيء عن قلوبهم فقال يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا يعني للمهاجرين ثم قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهذا غاية الطهارة من
قدر الشيء وسقوطه من القلب فمن بلغ هنا ومن هذه صفته ان يتناول من شيء على طريق الرفق
والمحبة تعنه ان يتوانح لك مكروها ولهذا ما اجترأ عبد الرحمن بن عوف حتى اكل من مزود عمر بن الخطاب



رضي الله عنهما بغير اذنه وقول الله تعالى في كتابه او صديقكم اذن بالتوسع لكن الصديق لحقيقته فاما تعرف له
حقيقة صداقته لم يغير الشيء الموضوع بتنبيه لذلك ولحقيقة الصداقة في سقوط قدر الشيء من قلبه
فاذا لم يخبره بهذا الشيء وان صادقه بكل قلبه فهو مجتهد ومن يجتهد في صداقته لا يخلو من كراهة
وثقل ان تناولت من ملكه شيئا الا انه في جهد من ذلك لان نفسه لا تسخو به ولقدر ذلك الشيء في قلبه فهو
يجاهد نفسه فصاحب هذا معذور واذا العامل على ذلك وانما اذن الله في السؤال عن طيب النفس الا ترى
الى قوله في شأن المهور فقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فلم يقل فان طبن لكم عن شيء منه — منه نفسا م
قبل ذلك قال نفسا لان القلب بها في وطاب بما فيه من الايمان والنفس كزة بما فيها من الشهوة
فشرط في شأن المهر طيب النفس وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل
لامرئ من عطاء اخيه الا بطيب نفسه وذلك لشدة ما حرم الله من مال المؤمن حدثنا بذلك الجد — اذ يأخذ م
رحمه الله ثنا الحماني ثنا سليمان بن بلال عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الرحمن بن سعيد عن ابي حميد الساعدي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرئ ان يأخذ من عطاء اخيه الا بطيب نفسه
وذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على اخيه المسلم فاليوم الاقدام على هذا جرأة عظيمة ولا اعلم
في هذا الفقه الا به ولكن الذين خلت قلوبهم من نفوسهم وتعلقت بالخالق باري العالم الكريم
فلا يبالون بما اقبل وما ادبر ومن اخذ ومن اعطى غنيا ولون من الدنيا ويسكون به على نوائب
الحق ويعطون به الله فان تناولت من اموالهم لم يرجع عليك وبال منهم اذا اخذته لله وهذا فيما
بينهم يجوز فاما غيرهم فلا اخذ من اموالهم فلا لان الذي يتناول لم يغير حتى يتناول فيثقل عليه
فعله الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اسخى البشر والدنيا ساقطة عن قلبه
فقال انما انا خازن والله المعطي وانما اقسم فمن اخذ مني شيئا بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذ مني
شيئا وانا له كاره فانما يتأبطها نارا اي اخذ تحت ابطه فيعياذا بالله ان يظن برسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كره ذلك من اجل قدر ذلك الشيء او ذلك بخلا ولكن انما كان لطيب نفس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاعطاء لمن سأل بحق واخذه بحق فاما من اخذ منه انه يأخذه اشرا او بطرا او حرصا
وجمعا فكان يعطيه على كراهة نفسه وبحزنه لانه لا يبارك له فيه لانه اخذه بغير حقه فقيل له يا رسول الله
فلم تعطيه قال يابى الله لي البخل كانه كره ان يرى احد من خلق الله ان الدنيا عنده بما تزن جناح بعوضة

في امر له ان يراه الخلق بما يفعلها احدا فيكون عند الخلق في صورة من يعجب بالدنيا ويرون عنده شيئا فيكون على خلاف ما وصف عنه الله تبارك وتعالى الاولياء كان لا يحزن ولا يجيء وقال لعائشة رضي الله عنها لا توكي فيوكى عليك ولا تحصي فيحصي عليك وكان لا يدخر شيئا لغد ليري الخلق قدر ما عنده ويعلمهم صدق موافقته لله فيها ٥ حدثنا صالح بن محمد ثنا المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا ٥

## الاصل السادس والعشرون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتصبر يصبره الله ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله وما اعطي احد عطاء هو خير واوسع من الصبر ٥ قال قوله من يتصبر يصبره ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله فان الله تعالى اعطاهم العقول ومن عليهم بالايمان فالصبر والعفة والغنا انما يخرج كلها من الايمان فاذا اعطي الايمان فقد اعطي هذا كله فبقوة الايمان يصبر على طاعة الله ويستعفف عن محارم الله وعن تناول شبهات الدنيا ويقوم في العبودة على سبيل الا ثم لا يتم له ذلك الا بعون من الله لان النفس تقوم بهدم ذلك كله وتدعو الى خلافه فهو في العبد في مجاهدة منها فلولا عون الله العبد لمالت به النفس ولكن سبيل العبد ان لا يتحير فاذا جاء موضع الصبر تصبر وعزم عليه فهو شبه ما يجيئه العون من الله فوجد اليسر في امره فذلك عون الله ومن قبل ذلك كانه على ثقيلا دخل في الامر بالجهد لان النفس في ذلك قد خلت باكراه صاحبها فاعلى ذلك يجيئه العون من الله ييسر عليه وعلى ذلك دل عباده من قوله اياك نعبد واياك نستعين فامر بالعبادة وسؤال العون فاذا لم يقدم العبد على ذلك فسؤاله المعونة كالمحال وذلك انه اعطي القوة على القيام بامره الا ان النفس قامت تدعوا على خلاف ذلك لحاجات شهواتها تريد ان تغلب القلب على ما امر فاحتاج عند مجاهدة النفس الى عون من الله وهو نور يرد على القلب فيستنير الايمان ويترجح به النور فيقوى القلب ويذل النفس وتخمد شهواتها لان الخوف يحل بها من النور الوارد فتذل النفس فينبغي للعبد ان يقدم على كل امر امره وان ينتهي عن كل ما نهي عنه بما اعطي من العلم والعقل والايمان بالله وذلك مع جهد شديد وينتظر العون من الله ولا يلتفت بعد الى انه كيف ولذلك التوبة تخرج الى الله من جميع

ما نهي

ما نهي عنه بالقلب وجهد على النفس وتجنب بالاركان مع عسر وشدة وجهاد فاذا العون من الله قد جاء فيسر عليه كل ذلك ولم يأمرنا الله بان نقول اياك نعبد واياك نستعين على العبودة ثم يحبس عنا العون ما هذا الا ظنون به وقال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا آخر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين فاليسر الاول هو ما اعطى العبد من الالة والعلم والمعرفة والقوة فلولا النفس التي تحارب صاحبها بدفع ما يريد واقدامه عليه لكان الامر قد تم فانه قد اعطي يسرا ما به يقوم الامر الذي امر به ولكن جاءت النفس بشهواتها والعدو بكيده فاحتاج العبد الى يسر آخر هو عون فقال عسر عليه الامر فاعطينا مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فيسر اقبل الامر وهو اليسر الاصلي وهو حجة الله على عبده قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ويسر بعد الامر حين ياخذ فيه وهو العون فاذا جاء العون انهزمت النفس وخمدت الشهوة وذهب العدو وبطل كيده فهذا يسران فهما يسران لن يغلبهما هذا العسر الذي بينهما وهو حدة النفس حين يأتيك بحربه وجهاده ليصدك ويهزك بشهواته فذاك عسر قد حل بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ان العبد اذا لم يلق بيده ويصبر واستعمل ما اعطي من اليسر وقت هذا العسر الذي عارضته النفس به جاء اليسر الثاني فلن يغلب هذا العسر هذين اليسرين واليسر الثاني هو عونه وهو عطف الله على العباد ورحمته واذا اعطف على عبده لم يبق للنفس عليه سبيل ولا للعدو مطمع لانه قد جاءه من العطف مدد وجند عظيم وهو نور الذي قد انار نور التوحيد فصارت الجمرة قد طار عنها غبارها فاحدث توقدا وذكا فقوله من يتصبر يصبره الله اي يستعمل ما اعطي من الصبر الذي يخرج له من الايمان فاذا فعل ذلك نصره الله بان جاءه المدد والعون حتى تم له صبره في يسر وكذلك قوله من يستعفف يعفه الله واما قوله من يستغن يغنه الله فانه لا التجا اليه في الحوائج صدقا فهو اكرم من ان يرده ولا يجيبه الى عبيده ٥ حدثنا ابن ابي زياد ثنا سيار عن جعفر بن ثابت قال حدثنا ابن اخ لصفوان بن محرز قال لم يبق بالبصرة رجل له وجه عند الامراء الا تحملت عليه فلم يرد ما لا شدة فبات ليلة فقيل له في منامه يا صفوان اطلب الامر من وجهه فقام فتوضأ وصلى ركعتين وسأل الله ثم عاد الى مضجعه فنودي

فاخرج العسر مخرج المعرفة واليسر نكرة كانه يقول ان مع العسر يسرا ان مع هذا العسر يسرا آخر

العجز

بالباب يا صفوان هذا ابن اخيك قد جيء به فصار الى الباب فاذا ابن اخيه قد دليته الامير في
جوف الليل حتى بعث الى السجون فنودي ابن ابن اخي صفوان فطلب حتى جيء به فها هو ذا

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحكم بن المبارك ثنا بقية ثنا بكر بن جذيم الاسدي قال حدثني
وهب ابن ابان عن عبد الله بن عمر انه خرج في سفر له واذا بجماعة على طريق فقال ما
هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق قال فنزل فمشى اليه حتى قفده بيده ونحاه عن الطريق
ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط على ابن ادم من يخاف ابن ادم
ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط عليه غيره وانما وكل ابن ادم لمن رجا ابن ادم ولو ان ابن
ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك
الا بالله يعلمه انه لا يتم له ذلك الا بعون من الله وعباد منه فانه قوله وما اعطي عبد عطاء هو
اوسع من الصبر لان الصدر قد انشرح واتسع للنور الوارد على قلبه فاذا اتسع الصدر
يشرف بالله امور كلها وهو قوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فاذا استقر
النور في القلب انفسح الصدر وانشرح والقى بيديه سلما لمولاه في امر دنيه وجميع احكامه عليه
وتدبيره له ولم يبق للقلب منازع لان النفس انما تنازع وتستمتع بوجود شهوتها وتلقي بيديها حين
يشرق الصدر فيحل بها من ذلك الاشراق خوف الله وخوف عقابه ثم يزداد النور فيدخله الخشية
وهو نور القربة فيحل بها الرهبة من الله ثم يزداد النور فيدخله العظمة فيحل بها الهيبة من الله والخوف
الخالص منه فتيبس وتذهب شهواتها وتخشع لله وتصير تابعة للقلب فمنه بدا اول النور فوجد
العبد متسعا في صدره فقبل فهو صابر ثم زيد فهو صابر قانع ثم زيد فهو صابر راضي مراقب ثم
زيد فهو صابر راضي مراقب واله ثم زيد فهو مستفرد قد انفرد بربه وولي عن الصبر والرضى والمراقبة
والوله وهذا كله والانفراد غالب عليه فهو في قبضته يستعمله وهو قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تبارك وتعالى حيث يقول كنت سمعه وبصره ويده
ورجله وقلبه وفؤاده فبي يبطش وبي يعقل وبي يمشي وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وهو قول
عمر رضي الله عنه حيث شج علي رضي الله عنه ذلك الرجل فانتحر فقال من فعل بك ويحك قال علي
فرعب ورضي امير عنه فقال اني مررت به فاصغيت اليه سمعي فاذا هو يكلم امراة بكلام لم املك

حتى ضربته فقال عمر انها الرجل اصابته عين من عيون الله وان لله في الارض عيونا والصبر هو
ثبات النفس على حكم الله وتدبيره وامره ونهيه وبنوب شهوته وتمنيه والنفس لا تؤدي ذلك
حتى تبصر ما هو افضل من شهوتها وتمنيها وانما تبصر ذلك بذلك النور الوارد على القلب فتطيب
وتستقر وتتوق الى شيء اوسع منه وبذلك يثقل ميزانه ويملأ منه ميزانه وسعته كسعة الميزان
سعة السموات والارض

## الاصل السابع والعشرون والمائتان

حدثنا حميد بن علي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنا جعفر بن محمد الهمداني ثنا ابن مبارك
عن حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن ايوب بن عبد الله الفهري عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الغرف تطلع الى الرجال وليس في ذلك
تحصين لهن ولا ستر وذلك انهن لا يملكن انفسهن حتى يشرفن على الرجال فتحدث
الفتنة والبلاء فحذرهم ان يجعلوا لها ذريعة الى الفتنة وهو كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس للنساء خير لهن من ان لا يراهن الرجال ولا يرين الرجال وذلك انها خلقت من
الرجل فنهمتها في الرجل والرجل خلق فيه الشهوة وجعلت سكنا له فغير مأمون كل واحد
منهما في صاحبه وكذلك تعلم الكتابة وربما كانت سببا للفتنة وذلك اذا علمت الكتابة
كتبت الى من تهوى والكتابة عين من العيون به يبصر الشاهد الغائب والخط هو اثار
يده وفي ذلك تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان فهو ابلغ من اللسان فاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يقطع عنهن اسباب الفتنة تحصينا لهن وطهارة لقلوبهن والله سبحانه اعلم

## الاصل الثامن والعشرون والمائتان

حدثنا محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ثنا ابي ثنا الحسن بن حازم عن عبد الرحمن بن عابس بن
ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله
فمخافة الله هي التي الهته عن الاشياء حتى صارت راس الحكمة وهو تعلق القلب بمشيئة الله
لما صار الى المشيئة ابهم الامر عليه فقد علم انه شاء فخلقه ولا يدري لماذا خلقه فظهر له بعض المشيئة
وخفي عليه اخر شأنه من مشيئته فاقلقه والهاه فهذا راس الحكمة ومن هاهنا يتدبره
له بالحكمة البالغة وقال في تنزيله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الى قوله فضلا من الله ونعمة

ولا تعلموهن الكتابة فانما حذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لان في اسكانهن الغرف

والله عليم حكيم فهو حكيم بالحكمة دبر الامور من مبتداها الى آخرها فخوف المشية ادلته
عن التقلب عن دينه فلذلك ابكته نفسه ودنياه انشرح صدره واتسع في الحكمة

في الفراسة

## الاصل التاسع والعشرون والمائتان

حدثنا ابرهيم بن عبد الحميد الحلواني ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث ثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفراسة هي مشتقة من الفروسية فركضه بالجوارح على الفرس هو فروسية وركضه ببصر قلبه بنور الله هو فراسة فبالفرس يقطع مسافة الدنيا وبنور الله يقطع مسافة الغيب فذلك ان على الاشياء دلايل وسمات قد وسم الله خلقه بذلك فبنوره يدرك تلك السمات حتى يدرك ما لم يات بعد وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه تفرس حدثنا بذلك يعقوب بن شيبة ثنا بشر بن موسى ثنا يزيد بن زريع قال دخلنا على عمر معاشر وفد مذحج وكنت من اقربهم منه مجلسا فجعل عمر رضي الله عنه ينظر الى الاشتر ويصوب بصره فقال اللحاجي امنكم هذا قلت نعم يا امير المؤمنين هذا مالك بن الحارث قال ما له قاتله الله كفى الله امة محمد شره والله اني لاحسب ان للمسلمين منه يوما عصيبا حدثنا الجارود ثنا الفضل بن موسى عن زكريا بن ابي زائدة عن سعد بن ابرهيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما حذر عمر شيا قط فتكلم به الا كان حدثنا عبد الاعلى بن واصل ثنا ابو بشير المذكر عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم حدثنا صالح ثنا محمد بن مروان عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين فالتوسم هو ماخوذ من السمة ان يعرف سمات الله وعلاماته في الامور والتفرس ان يركض قلبه فارسا بنور الله الى امر لم يكن بعد فيدركه مثل ما ادركه عمر رضي الله عنه وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال لعمرو بن عبيد هذا سيد فتيان اهل البصرة ان لم يحدث وقال ايوب هذا سيد فتيان اهل البصرة ولم يستثن وروي عن الشعبي انه قال لداود الاودي ويوما دار انك لا تموت حتى تكوى في راسك وكان كذلك وقال الحسن البصري لايوب هذا سيد فتيان اهل

وهذا الخبر مكرر



البصرة ولم يستثن فاذا اشتعلت قلب العبد من نور الله نظرت عينا قلبه بنور الله فانفجر في صدره ما لا يحيط به وصف فالفراسة من الله تعالى لعبده كائنة

## الاصل الثلثون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابن الاصبهاني ثنا عبد الرحيم بن سليمن عن واصل بن السايب الرقاشي عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة او يتنحنح فيؤذن اهل البيت فالاستيناس تنبيه والاستيذان عقبه فندب الى ان يبدا بالتنبيه ثم بالعهد فيكون آكد للعهد واقوى للحجة فانه اذا فوجي بالسلام والانسان في غفلة والعقل عازب عنه مشغول بغيره ذلك كانت الحجة عليه اضعف ان يقول فوجئت بالسلام وعوجلت به فلم اقبله بالتثبت الا ترى ان الله كلهم فقال يا ايها الناس فهذه اسماؤهم ثم قال يا ايها الذين امنوا فكناهم فقدم على الدعوة تنبيها فقال يا ايها وانما هو يا والياء كلمة تنبيه انما هو حرف ذات امدا لينبهك عما انت به مشتغل ليرجع اليك عقلك بصوته ثم قال أي وهي كلمة الفتش مصرفها من ثم قال ها وهو تنبيه آخر مشير الى شي معلوم عندهم ثم قال الذين امنوا فكناهم كانه يعني بهذا اي يقول يا دعوت دعوة تنبيه ثم قلت ايهم اريد بدعوتي ثم قلت هذا اشير اليه من اذكر اسمه اني اريده بدعوتي ثم ابرزت اسمه او كنيته فقلت الناس او الذين امنوا فهذه التنبيهات من الله اعذار واتمام الحجة كما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ولا احد احب اليه العذر من الله ولذلك بعث الرسل وروي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنه ايضا انه قال يعتذر الله تعالى الى ادم بثلاثة معاذير يوم القيمة وروي عنه ايضا انه قال ان الخلق يعرضون ثلاث عرضات فعرضتان جدال ومعاذير وفي العرضة الثالثة تطاير الصحف فقال ربنا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها فالاستيناس تنبيه ثم يكون السلام بعده والتسليم كان عندهم استيذان فاذا ردوا الجواب اذن بعد ذلك وان قيل ارجعوا رجعوا وادنى الاستيناس التنحنح واعلاه ذكر الله فبشر عليهم فذكر الاعلى والادنى فقال تسبيحة او تكبيرة او تحميدة ثم ذكر الادنى وانما قيل استيناس لان الجمر حتى الحي قد يختلف

فاذا سمع الجاهل بهذا التابع ما هو فلعله يسمع من السباع او بهيمة او داهية من الدواهي فاذا
تنحنح عرف هذا انه من جنسه يأنس به لان الآدمي انما يأنس بجنسه ويستوحش من غير جنسه
فاذا علاه تسبيحة او كلمة او نحوها يعلم هذا التابع انه اخوه المسلم فاذا كان فضل قرب كان تنحنح ذا
شبهة لا يعرف التابع مسلم هو او كافر ولي هو او عدو فقد خلى [illegible] المجيب فاذا ذكر الله كان
او ولا استأنس به وانما قيل استفعال كأنه يطلب [illegible] بفعل فعلا مستدعيا عن انسه الى انسه
بالتلطف والمجيء من هؤلاء الرواة احدهم يروي عن ابن عباس انه قال في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا
هو خطأ من الكاتب انما هو حتى تستأذنوا وتسلموا وما ادري مثل هذه الروايات الا من كيد
الزنادقة في هذه الاحاديث انما يريدون ان يجحدوا الاسلام بمثل هذه الروايات فيا سبحان الله
كان كتاب الله بين ظهراني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصحفه حتى كتب الكتاب فيه
ما شاءوا وزادوا ونقصوا وروي عنه ايضا انه قال هو خطأ من الكاتب قوله افلم ييأس
الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا انما هو افلم يتبين بعضه كلمات انما تتغير معانيها
بزيادة حرف ونقصان حرف فيحسب ذو عقل ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اهملوا امر
دينهم حتى فوضوا امرهم الى كاتب يخطئ فيه ثم يقرؤها ابو بكر وعمر وابي بن كعب
حين جمعوه في خلافة ابي بكر ثم من بعده مرة اخرى في زمان عثمان فتركوا ذلك على
الخطأ هذا كلام احمق جاهل لا يعرف ما وراء هذه الكلمة او ملحد يريد ان
يكيد الدين فليس فيما روى ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير الاستئناس ما يبطل
رواية من روى عن ابن عباس ان هذا خطأ من الكاتب فان قال قائل فقد
روى شعبة هذا الحديث عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكاتب اخطأ
في ذلك وانما هو حتى تستأذنوا قال هؤلاء رواة انما ينكر هذه الاشياء ويعرفها
الرعاة والراوي كالطواف والخدم ليس لهم من الطعام الا الشم انما الحظ من الطعم للآكلة والعارف
بالطعم الطهاة وصاحب المطبخ واما الذين يتداولون القصاع على ايديهم طوافا وخدما
فهم جياع ليس لهم الا الشم فكذلك الرواة ما يدري مثل شعبة ما غور هذا وانما هو نقال
فاذا احتج من نقلانه لم يسمعه الاذن والكلام وان كان ابي بشر من هذا الدين والعلم

يبلغ اليه الاذن [illegible] شيوخ منسوبون الى العبادة فلان زاهد واهل كيد الدين فيهم طمع ان يدسوا
اليهم مثل هذا كما دس الكلبي وابو صالح تلك المناكير في تفسير ابن عباس فان قال قائل فان كان هو كذا
[illegible] من الرعاة قال الذين عن الله عقلوا وعن تدبيره فهموا وهم المقربون اهل اليقين وقد وصفهم الله صلى الله
عليه وسلم فيما يحكي عن الله تبارك اسمه انه قال فاذا احببت عبدي كنت سمعه وبصره وفؤاده ولسانه فبي يعقل
فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق فهو الذي يبين مثل هذه الاشياء ويعرفها فاذا انغلق عليه شيء [illegible] لانه
بي يعقل وبي ينطق فهو حجة الله على خلقه وراعي غنمه وطبيب عباده فمن عاداه هلك وهو لا يشعر فكم من
منتحل لهذا العلم الظاهر عار عن هذه الطبقة التي ولي الله امرها ولم يعرفها بالتيه الذي فيه فاستخف
بهم ولم يعلم ان صفوة العلم الذي في يديه عند هذه الطبقة وانهم قد طالعوا تدبير الله في هذا العلم
الذي عندهم فقبلوه من ربهم فلم يخرج للعارض من الدنيا حتى صغره الله وحل بهم عاقبة التشمير
ولهذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة
واني لأسرع شيء نصرة لاوليائي افيظن ان يفوتني كيف وانا الثائر لهم حدثنا سليمان بن منصور
الدمشقي نا بقية عن معاذ بن رفاعة السلامي عن القسم بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين
فهذا فعل العدول لمن استقام قلبه بعدل الله فهم حملة هذا العلم وانما هو [illegible] النقلة الرواة
فليسوا من العلم في شيء الا الاداء فعليهم التثبت حتى لا يكيدهم الزنادقة فيلقون في اسماعهم او على السنتهم
الكذب والخطأ والاحداث

## الاصل الحادي والثلاثون والمائتان

حدثنا رزق الله بن موسى نا يحيى نا معن بن عيسى نا مالك بن انس عن صفوان بن سليم عن عطاء
بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء فلا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين قال [illegible] الغرف اهل عليين الذين قد ارتفعت درجاتهم الى قرب العزيز والغرف
الارتفاع ويقال في اللغة اغترف اي دفع بيده وقال في التنزيل الا من اغترف غرفة بيده فالغرفة
ما ارتفع والغرف جمعه وهذه المعالي الغرف منها سميت لارتفاعها عن الارض والجنة ثلاثة اثلاث اعلاها

لنا تبين المقربين ووسطها للمقتصدين وادناها للمخلطين وما فيها دني وعدن مقصورة الرحمان خلقها
بيده وزينها وجدها وهي جنة النعيم وجنة عدن محل الرسل وجنات عدن محل الانبياء والفردوس
محل الصديقين والاولياء وهي الغرف وهي سرة الجنة بحيال العرش فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنان من دونهم يتراءون اهل الغرف من البعيد كما يترايا اهل الارض الكوكب الدري في السماء فتوهم اصحابه
ان تلك منازل الانبياء لا ينالها غيرهم فاعلمهم في قوله والذي نفسي بيده بلغها من لم يكونوا انبياء وفي هذه
الكلمة ما يودي الى ان تلك الغرف ليست بمنازل الانبياء وان الانبياء فوقهم لان الانبياء والاولياء لا يجتمعون
في درجة واحدة لان درجة النبوة فوق درجة الولاية فالانبياء فوق الغرف في جنات عدن وعدن
كالمدينة وجنات عدن كالقرى حولها والفردوس حول جنات عدن كعوالي القرى والغرف من معظم
الجنات عدن منسوب اليها وما دونها من الجنان كالخيام والمحلات حول عوالي القرى وكذلك تجد
المساكن في الدنيا انما هي مدينة ثم قرى ثم عوالي القرى ثم محلات وخيام ومراعي في براري فاعلم بوادي
وبهذا الحديث سأل الغرف درجة من هي فقال رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين فهذا ايمان
الصديقين لا ايمان الموحدين المخلطين ولا نعلم للمخلطين في الغرف حظا انما اهل الغرف اهل الدرجات
العلى وقد وصف الله جزاءهم في كتابه فقال ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم
الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى اي تطهر
من ما خالط الله قلبا وقولا وفعلا فايمان الصديقين ايمان طمانينة به وبجميع احكامه وتصديقهم
المرسلين تصديق ثقة وسكون حدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن ابي حازم عن سهل بن سعيد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في الغرفات
امنون قال الغرفة من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصل
وان اهل الجنة ليتراءون الغرفة فيها كما يتراءون الكوكب الدري الشرقي او الغربي في افق السموات
ابا بكر وعمر وانعما حدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا نا خلف بن
خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء في راس العمود سبعون الف غرفة
تضيء حسنهم اهل الجنة كما تضيء الشمس اهل الدنيا يقول اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى



المتحابين في الله فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة كما تضيء الشمس اهل الدنيا عليهم ثياب خضر
سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله فهؤلاء اهل الغرف وهم اهل محبة الله وانما
تحابوا في الله لمحابة الله وهو قوله حقت محبتي للذين يتحابون لجلالي فمن تحاب في امور من
اجل امور فقد خلط التقصير في اعمالهم ودون ذلك سنهم فيما بينهم ومن تحابب بجلال الله محبته لم ينتظر
تغيير من احبه انما ينظر الى ما يجد من قلبه وانما الفهم بروحه فدام روحه بينهم قائما قوضلهم
قائمة ولا يلتفتون الى الاعمال وقد وصف الله اهل الغرف في تنزيله فقال وعباد الرحمن
فنسبهم الى اسمه الرحمن يوصف انه خوح لهم ذلك من اسمه حتى نالوا ذلك فقال يمشون
على الارض هونا الى قوله واجعلنا للمتقين اماما فوصف مشيتهم وخطابهم وانتصابهم لربهم ودعا هم
ونفقاتهم وزهادتهم وتيقظهم وانتباههم وصدقهم وتجنبهم ودعاءهم ثم قال اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا والصبر بذل النفس والثبات له وتوفيق بذلك القلوب عبودة فهذه
صفة المقربين وقال في اية اخرى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من
امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فذكر ان
القربة انما لا تنال بالاموال والاولاد انما تنال بالايمان والعمل الصالح ثم بين ان لهم جزاء
الضعف ومحلهم الغرفات فيعلمك ان هذا ايمان طمانينة ونفلة قلبه مطمئنا به في كل ما نابه
وجميع اموره واحكامه واذا عمل عملا صالحا ولا يخلطه بضده وهو الفاسد فلا يكون العمل الصالح
الذي لا يشوبه فاسد الا مع ايمان بالغ مطمئن صاحبه مما امن وبجميع ... واحكامه والمخلط
معه ايمان الموحدين غير مطمئن بامره واحكامه متشوشة ... يقبل على
شهوته ويقضي منيته فهذا ايمان الموحدين وذاك ايمان المطمئنين المجتنبين وكلاهما ايمان واحد
برب واحد الا ان ذلك قد جثمت على قلبه شهوات نفسه فاظلمت صدره واكل نوره فلا يخلو
شيء من الاشراق والانارة وهذا البالغ من الله غير نوره فهتكت هذه الحجب من الظلمة واماتت
منه الشهوات ما حل بقلبه من الخشية فاورثه ذلك النور ... يعلم من عظمة الله وجلاله
فاذهل نفسه واستقام القلب ... وهو قوله وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
فاذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الغرف قال رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين

ولم يذكر هنا عملاً ولا شيئاً سوى الإيمان والتصديق للمرسلين ولكن ليعلم أنه إنما عنى الإيمان البالغ
والتصديق للمرسلين من غير سؤال آية أو تلجلج والاتكال على الوقوف بالإيمان والتصديق الذي
للعامة ولو كان كذلك لكان جميع الموحدين في أعالي الدرجات فهذا محال ٥

## الأصل الثاني والثلثون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين ثنا سلمة بن وردان الليثي الجندعي عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل بني له في
ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسط الجنة ومن حسن خلقه بني له في أعلاها فترك الكذب
هو ترك الشرك ولا كذب أعظم من الشرك فمحله بالكذب في ربض الجنة وهو أدناها وهذا الصنف
هو الظالم وترك المراء هو المقتصد الحق أمر الله من أداء فرائضه واجتناب محارمه أن يخضع للحق ولا
يباديه فيذهب برقبته من حق الله في أمره ونهيه فهذا مقتصد محله في وسط الجنة وأما حسن
الخلق فإن الله تبارك اسمه دبر لعبده من قبل أن يخلقه شأنه من الرزق والأحوال والآثار و
الأخلاق كل ذلك مقدر موقت يبرزه له في وقته فكان [illegible] والعبد ذو شهوات [illegible]
[illegible] وتحقق بها ودبر الله لعبده غير ما تحقق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر
ومرة عز ومرة ذل ومرة مكروه ومرة محبوب فأحوال الدنيا تداوله ولا ينفك من قضائه
وتدبيره والعبد يدبر ما وافقه واشتهاه وتدبير الله فيه غير ذلك فإذا راض نفسه وقمعها وخشع
[illegible] أيده الله من نور اليقين حسن خلقه واستقام قلبه فقد ترك جميع مشيئاته لمشيئة الله تعالى
فنظر ما يبرز له من تدبير الله في جميع أحواله فيتلقاه ببشاشة قلب وطيب نفس فهذا أحسن
الخلق فمحله في أعالي الدرجات فالأول ظالم والثاني مقتصد والثالث مقرب وسوء الخلق
حجاب بين العبد وبين ربه لأن سوء الخلق من تمسك بشهواته والنفس ما لم تمت شهواتها لا تنقاد
ولا يتخلص القلب من مخاليبها ولا [illegible] الإيمان من سقمه وهو أذى النفس سقم الإيمان ٥ وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث [illegible] أنه قال رأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه
وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأدخله على ربه فحسن الخلق على ثلاث منازل أولها أن يحسن خلقه
مع أمر الله ونهيه والمنزلة الثانية أن يحسن خلقه مع جميع خلقه والمنزلة الثالثة أن يحسن خلقه مع تدبير ربه



ولا يأبى الإيمان بآدابه ومن أسوأ خلقاً من رجل قدر الله تبارك وتعالى في سقيا العباد وبلاده
من بركات السماء فجعل فيه أرزاقهم وأرزاق حيواناتهم ومعاشهم [illegible] بلطفه يحيى بذلك أكثر من كلام
والعبد يكرهه ويأباه [illegible] مراد الله في الأرض بأن [illegible] ثيابه أو [illegible] عن [illegible] بيده فهذا العبد إنما
[illegible] تدبير الله لهذا الخلق لشهوة لذة العمل الذي هو فيه ولو كان ميت الشهوة أماته [illegible]
كان يشتمل عليه تدبيره ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا سليمان بن عبد الرحمن عن مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي
ثنا أبو أمية بن يعلى عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن يا إبراهيم خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار تدخل
مداخل الأبرار فإن كلمتي سبقت لمن حسن خلقه أن أظله في عرشي وأن أسكنه حظيرة القدس وأن
أدنيه من جواري وإن محاسن الأخلاق حباءات من الله وقد خزنها الله عن خلقه ولا
يعطيها إلا من أحبه وسعد جده فيمنحه خلقاً من تلك الأخلاق ويحليه واحدة منها يرى عليه
بهجة ذلك في شمائله وفي منطقه وفي معاشرته حتى في سيماء وجهه ٥

## الأصل الثالث والثلثون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا عبد الله بن المبارك ثنا هشام بن الغاز عن حيان أبي النضر حدثه قال
سمعت واثلة بن الأسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى أنا عند
ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فالظن هو ما تردد في الصدر وإنما يحدث من الوهم لأن النفس
ركبت على وجود [illegible] بجوانبها فللقلب حجة الوهم وعجز بها هو أجرى [illegible] حاجة النفس [illegible]
[illegible] كلما علمها [illegible]
[illegible] شبهه فأخرج لها من التدبير فهو [illegible]
وأيد الله المؤمن بنور التوحيد في القلب ونوراً في الصدر يطوف حول القلب حجاباً لذلك
النور الأعظم وأصل هذا النور هو النار فهو حجاب لذلك النور الأعظم وروي عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يبسط يده لمسيء الليل
أن يتوب بيده الميزان يرفع أقواماً ويخفض أقواماً حجابه النار لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء
أدركه بصره ٥ حدثنا بذلك أبي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين ثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة

عن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجابه النار هناك وذكر انه نور بين القلب
فيه هدايته وحجابه الصدر نور اصله من النار يطوف حول الفؤاد فاذا هيجت النفس بخار حرارة
ونور الصدر مكانه يبقى في صدره واستقرت النفس واطمأن القلب وحسن الظن لان ذلك
النور الذي في صدره يريه من علائم التوحيد وشواهده في الصدر ما تسكن النفس اليه ويطمئن القلب
لان النور الذي يؤدي الى القلب حسنه وحسن القلب الى ان الله كافيه وحسبه في كل اموره وانه رحيم
رحيم عطوف يكفيه برحمته ويعطف عليه ويتكرم لعبده في كفايته لغزه حسنة القلب انا وجدها
من نور التوحيد فاداها الى النفس في الصدر فاذا كان الصدر مشحونا بذلك النور الذي يطوف حول
قلبه تصور لعيني الفؤاد في الصدر ذلك الامر على الثقة بمنائح ربنا وبكرمه ومجده وعلى احسانه
واجله فاذا تصور للفؤاد هكذا علمت النفس بذلك لانها مقرونة بالفؤاد قد استقرت واذا استقرت
لم تنزع عن القلب فاطمأن القلب بما فيه من النور فهذا احسن الظن بالله فاذا كانت النفس جديرة
ذات بشرة وحدة وشهوة غالبة فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فاذا
انتقص هذا النور الطواف في الصدر الى ذلك الدخان الذي جاءت به النفس مشغبا الى الحاجات
به عوقب وخذل فاستقر في تلك الظلمة فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر تكسف في فضاء الصدر مظلم الدجات
النفس بهواجسها فاضطربت فزال سكونها بالله فاذا اضطربت النفس نزعت القلب عن استقرار
فاستقرها وفقد القلب طمأنينته وسكونه بالله ولم تقبل النفس ما يؤدي التوحيد الى الفؤاد
لان الفؤاد قد صارت عيناه في ظلمة الصدر فضعف وفقد ضوء ذلك النور فاذا اراد الله
بعبد خيرا اعطاه حسن الظن وعوان يزيده نورا يقذف في قلبه ليقوى ذلك النور الذي كان ويصفوا
يطوف حول القلب وتنقشع ظلمة الصدر كسحابة تنقشع ويصفو ضوء القمر فهذا احسن الظن من
طريق العطاء ولذلك قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله الا هو ما اعطي عبد
عطاء خيرا من حسن ظن بالله حدثنا بذلك ابراهيم بن يوسف نا عبد الواحد بن زياد عن الاعمش
عن خيثمة عن عبد الله وهكذا قال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطي الشكر لم
يمنع الزيادة ومن اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستغفار
لم يمنع المغفرة فانما صار هكذا لانه لما اعطي النور وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء وحقيقة

التوبة



التوبة وحقيقة الاستغفار ولانه دعا الله العباد على حقيقة فقال ادعوني استجب لكم ولئن
شكرتم لازيدنكم فانما وقع هذا على ان يشكره بحقيقة الشكر ويدعوه بحقيقة الدعاء فاذا اعطي النور
وصل العبد الى حقيقة الشكر وحقيقة الدعاء فاعطي ما وعد عليه فلذلك قيل لذلك عطاء وقد
فسرنا ذلك على وجه مشروحا في بابه فيما تقدم من هذا الكتاب فكذلك حسن الظن اذا كان عطاء
فانما ياتيه نور من الله مددا لذلك النور فاستنار الصدر وانقشعت الظلمة وبرز فاذا نور التوحيد
في جنبة القلب الى الفؤاد ادى ذلك الى الصدر على الثقة بمنائح ربنا كرما وجودا ومجدا
وعلى احسانه واجله فاستقام القلب الى الفؤاد فتصور في الصدر منائح ربنا بالعبد من كرمه
ومجده ولطفه وعطفه فاستقرت النفس واطمأن القلب فهذا حسن الظن بالله الذي من طريق
العطاء واذا لم يكن من طريق العطاء فهو النور الطواف حول القلب فاذا هيجت النفس بحدتها
والصدر مشحون بذلك النور جاءت الى القلب مخبرة عن نور التوحيد بكرم ربنا واحسانه
وعطفه ومنائحه فتصور في ذلك الضوء واستقرت النفس وقبلت ذلك وذلك بمشيئة
الله فاذا كانت مشيئة الله في العبد غير ذلك وفارت النفس بفور شهواتها ودخان حريقها
وانكشف النور الى ما جاءت به النفس خذلت وذهب ذلك النور في ظلمة هذا الصدر وبقيت
هواجس النفس غالبة على القلب قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي معناه ان القلوب بيدي
لم اكلها الى احد سواي فانا عند قلوب عبادي عند ظنونهم فاذا ظن بي حسنا حققت له ذلك
ولم اخيبه واذا ظن بي سيئا وكلته الى نفسه ما ظن وتخليت عنه لاني قد اعطيته من النور في
القلب ما يؤدي الى الصدر واعطيته في الصدر ما يضيء به فيتصور له ما يؤدي القلب اليه فلما
ضاع ذلك الضوء لقوة ما اتت به النفس من دخان شهواتها فالعبد ملوم على تقوية الشهوات
لان تقوية الشهوات من استعماله لها فاذا استعملها فقد قواها وذلك بمنزلة التنور او تنور كلما
القيت فيه الحطب ازداد تلهبا ودخانا واذا امسكت عنه الحطب انقطع الدخان وسكنت الحرارة
الا ترى الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ثم قال ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون فنسب الفعل في مبتداه الى الاموال والاولاد فيما يلهيان النفس ثم قال ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فوقع العتب عليه ونسب اليه بتركه تعاهد القلب حتى استولت

المتشوف إليه فالهته عن ذكر الله فالظن ظنان ظن عطائي فذلك الذي تستقر النفس ويطمئن القلب ويوفي له بذلك ولا يخيب والظن الآخر ظن خالطته تهمة فلم يطمئن القلب فإن جنب فيه سبيله

قال له قائل كيف يكون قرار القلب عند ذلك الظن قال أضرب لكم مثلا لكي تفهموا إن شاء الله رجل خرج في مفازة وبه حاجة إلى الماء فوجد على طريق المفازة رجلا يعرفه باسمه وشخصه معه ماء فسقاه الماء ثم خرج مرة أخرى كذلك وبه حاجة إلى الماء فأبصر ذلك الرجل فذهب إليه من مكان بعيد فطمع أن يسقيه بحسن ظنه به ثم وجد في نفسه حزازة مخافة أن لا يسقيه فلم يستقر قلبه على حسن الظن به حتى مازجه سوء الظن فإن عرف هذا الرجل ذلك منه لخيبه كان حقيقا

ورجل خرج في مفازة وبه حاجة إلى الماء فوجد على طرف المفازة أمه وبيدها ماء فسقته ثم خرج مرة أخرى كذلك فوجدها كذلك على طرف المفازة فلما تطلع إليها لم يجد في نفسه حزازة وسكنت نفسه إلى علمه برأفة أمه وتحننها عليه فلو خرج على هذه الصفة مائة مرة فوجدها كذلك لم تتحرك نفسه ولم تدخله تهمة في أمه أن لا تسقيه فذاك لعلمه برأفة أمه فإذا أطلعت نفسه من رأفتها مطلقا لو قيل له تزود لك لم يصدق ولم تضطرب نفسه على ذلك منها فأما ونق بها بما قبل علمه برأفتها

فالعبيد الموحدون إنما ظفروا بتوحيده بما أدركهم من رأفته ورحمته فوحدوه ثم رأفته ورحمته عليهم ستر عنهم رأفته ورحمته ولو كشف عن القلب ذلك الغطاء حتى يعاينوا رأفته ورحمته معاينة القلب وسهم شهواتهم التي ركبت فيها إذا لاستبدوا وجمحت بهم شهواتهم فركبوا العظائم من الأمور وضيعوا الحدود فإذا ضيعوا الحدود فسد التدبير في معاشهم وخلق الخلق لا عذابه ثم أشاع في الموحدين خبرها ووصفها لكي تكون زجرا للنفوس وقمعا لشهواتهم وستر عنهم الرأفة والرحمة التي نالوا بحظوظهم منه لكي لا يستبدوا ويفسدوا فمن أدب نفسه وقمعها وراضها ورفض شهواته انكشف الغطاء عن قلبه فبا لمعرفة أسنى قلبه فنظر إلى رأفته ورحمته وعطفه وشفقته فلم يكن يلقى في نفسه من قوة الشهوة ما يستبد ويجمح على حق الله في النوائب يحفظه الله ثم لا يجد في نفسه شيء لمعرفته برأفته ورحمته فاستقر قلبه فهو الذي يقول له أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء أنه يجدني قريبا وفيا بآمله ورجائه فإنما يحفظ من أنفس ولم يرد به فأعرض عن نفسه ورمى عنه بالهيبة فانكشف له الغطاء عن رأفته ورحمته فاستقر قلبه والآخر صاحب شهوات

وأشغال بقلبه فلو انكشف له الغطاء عن رأفته عليه لا فسد أمره وضيع حدوده وركب شهواته واستبد وأجتر فستر رأفته عنه حتى يكون في مخافة وحذر ألا ترى أن الأنبياء عليهم السلام لما سكنت شهواتهم وماتت نفوسهم وحييت بالله قلوبهم بشروا بالنجاة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة فلم يزدهم الخوف لهم من الله والهيبة له والتعظيم فلم تضرهم البشرى بل زاده ذلك حتى تورمت قدماه من القيام بين يدي الله شكرا لله فنال الجنة علت فيه حين منّ الله عليه بالبشرى ما لم يعد قبله بمعجزه

## الأصل الرابع والثلثون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما هل تدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله أعلم قال المؤمن من لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ولو أن عبدا اتقى الله في جوف بيت إلى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد ألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال إن التقي لو يستطيع أن يزيد في بره لزاد وكذلك الفاجر يحدث الناس بفجوره ويزيدون لأنه لو يستطيع أن يزيد في فجوره لزاد وكان ثابت إذا حدث بهذا الحديث يقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول نية المؤمن أبلغ من عمله

حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب بن همام الحميري قال سمعت أبي يقول سمعت وهبا يحدث عن ابن عباس أن رجلا قال يا رسول الله ما أفضل العمل قال النية الصادقة

حدثنا عمر عن عمر بن عمرو الربعي عن ابن جريج قال قلت لعطاء نية المؤمن خير من عمله قال لأن النية لا يطلع عليها إلا ربك فيهدرها

حدثنا عمر عن محمد بن سلام عن جرير عن مالك بن دينار قال رأيت رجلا بمكة يقول اللهم تقبل حجاتي الأربع فإنما قبل هذه الحجة فعجبت منه وقلت كيف علمت أن الله تعالى قبلها منك قال أربع سنين كنت أنوي كل سنة أن أحج ولم يتهيأ لي وحججت من عامي فما خفت أن لا يقبل نيتي قال مالك فمن ثم علمت أن النية أفضل من العمل قال أبو عبد الله وجدنا من طريق الاعتبار عند ما شككنا بين النية والعمل أن العمل منقطع والنية دائمة وتصديقه في حديث ثابت عن أنس والعمل علانية والنية سر وتصديقه في حديث عطاء أعمال السر مضاعفة والعمل سعي الأركان إلى الله والنية سعي القلوب إلى الله فالقلب ملك والأركان جنوده ولا يستوي سعي الملك وسعي جنوده

والعمل يوضع في الخزائن والنية عنده لأنه الذكر الخفي والعمل موقوف على نهايته والنية لا تحصى نهايتها
والعمل تحقيق الإيمان وإظهاره والنية فرع الإيمان بمنزلة الشجرة لأن الشجرة هي خشبة منصوبة
فبظهور ورقها هي شجرة وليس الورق ثمرا إنما هي زينة الشجرة والثمرة من الفرع والفرع سقياه
من الأصل وذلك قوله كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء فالأصل هو الإيمان الذي في
القلب والنية هي فرعها في السماء والعمل هي الأكل تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها والعمل موكل
به الحفظة والنية لم يطلع عليها الحفظة والعمل في ديوان الملائكة والنية في ديوان الله الأثري
إلى قوله أنتم حفظة على عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه والعمل للواحد لا يعدوا نفسه ذلك العمل
ولا ينبسط غيره والنية للأعمال والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل أجناس
لا يشبه بعضها بعضا فلا يقدر العبد أن يعمل عملا ينتظم جميع الأعمال والنية يشمل الأشياء وذلك
إذا نوى بلوغ مرضاته في مرضاته جميع الطاعات فهو في ذلك الوقت كأنه قد أخذ يعبده بالطاعات
كلها فهو كالفاعل لجميع الطاعات وهذه النية كمال الفاعلين من عباد الله يحتاجون إلى نية
في كل أمر لأن قلوبهم مع الأشياء فيحتاجون إلى أن ينووا لله عند كل مبتدأ كل أمر
وكذلك جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الأعمال بالنيات وقال العمل
لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسبة له وأصل النية من طريق الإعراب هو النهوض نا ينوء أي
ينهض نهضا فإذا كان القلب في حبس النفس فإنه يحتاج إلى النهوض إلى الله عند مبتدأ كل أمر
وهو الإرادة والقصد إليه وإذا انحل القلب عن حصار النفس فصار إلى الله وتعلق به وجعل به
فمحال أن يقال ينهض إليه لأنه عنده ولا يحتاج إلى نية هو في كل أمور عند ربه فقد سقط عنه هذا
النظر وهذا عنده محال لو أن استقام له قلبه عبودة وقام بين يديه محفوظا دايم له في كل حالة

## الأصل الخامس والثلثون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله نا يوسف بن عطية عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصابه رمد أو أحدا من أهله أو أصحابه دعا بهؤلاء الدعوات
اللهم أمتعني ببصري واجعله الوارث مني وأرني في ثاري وانصرني على من ظلمني قال أبو عبد الله فالمتعة
بالبصر استعماله فيما له ركب في العين فإن الله تعالى جعل البصر من هذا الجسد مكانا على وجل رفيع

الأثر

هو الفرع

الأثري أنه قد جاء في الخبر أن العبد يوحد يوم القيامة بنعمة البصر فيوجد قد استفرغ جميع حسنات
العبد ويبقى سائر النعم عليه مع التبعة ومن رفيع درجة البصر على سائر الجوارح أنه به ينظر إلى
الله في داره يوم الزيادة وبه يلتذ نعما برؤيته فمن يقدر أن يحيط بكنه هذه المرتبة وبه ينظر
إلى العبيد في الدنيا فالعين قالب البصر من نور الروح ولكل ذي جسم لطافة والروح مسكنه
في الدماغ ومقامه في الوتين وهو نياط القلب ثم هو منتشر في سائر الجسد من الظفر إلى شعر
الإبر نفخ فيه الروح من طرف إبهامه في المبتدأ ثم لخروج منه عند القبض من طرف لسانه لأن
الله تعالى رفع درجة اللسان على سائر الجوارح بالتوحيد فيه يظهر ما في القلب وروي عن أبي
أمامة الباهلي أنه قال ما من شيء أحب إلى الله من نغفة لحم وذلك لسان المؤمن وما من شيء
أبغض إلى الله من نغفة لحم وذلك لسان الكافر فجعل سبيل الروح عند خروجه من طرف
لسانه ليكون آخر الجوارح موتا فتكون حركة لسانه عند خروج الروح منه بالتوحيد
فإن التوحيد والحياة مع العقل والمعرفة وبالحياة تتحرك وكما أن النفس قالب للروح
فكذلك الروح قالب الحياة فإذا خرج الروح كان ما لطف منه باقي مع الحياة والمعرفة والعقل
فبالحياة حركة لسانه والمعرفة والعقل معه فيما لا من تلك الحركة نور ما صعد بذلك النور
ما لطف من الروح إلى الله فيلحق بما خرج منه في المتجسم الأثري أن الميت قد تراه يهدأ ساعة بعد
اضطراب شديد وخروج الروح حتى تظن أنه ميت ثم تجده يحرك لسانه وتتحرك
بعض جوانب شدقيه فذلك باقي ما لطف من روحه يلتمس من المؤمن نورا من ذكر في نيته
ربه يا في الحياة والعقل والمعرفة فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر
فللروح بصر وللعقل بصر وللمعرفة بصر وبصر العقل متصل ببصر الروح ولطافة الروح ما رق
منه وصفا نوره في العين وإذا نظر الناظر إلى حدقة عين أبصر تلك الرقة واللطافة في الحدقة وذلك
السواد فتلك لطافة الروح كالماء وبصر الروح في الإنسانة التي في الحدقة فذلك النور المشرق فيه
هو بصر الروح والضوء من خارج وإدراك الألوان من بين هذا النور الذي في الإنسانة وبين هذا
الضوء الذي هو خارج ضوء نهار كان أو ضوء سراج بالليل وحين لا يجتمعان لا يدرك الناظر
بعينه الألوان فهذه لغاية الآدميين ثم خص المؤمنون من ولد آدم بأن أرواحهم من النور أصله

وارواح الكفار من نار فليس لكافر عقل مخلص التوحيد بالعقل فاجتمع نور التوحيد ونور العقل
ونور الروح في تلك الانسانة فان لكل نور بصرا فاجتمعت هذه الابصار في هذه الانسانة التي
في هذه الحدقة فبها يبصر الغيب في الدنيا وتمثل له امور الاخرة ثم خص الاولياء من الموحدين
بنور القربة ولذلك النور ايضا بصر فكان نوره في القلب وبصره في بصر العين فبقوة ذلك يتفرس
والفراسة هي شبيهة بالغيب ٥ وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل عليه الاشتر في
زمانه من قبل ان يظهر منه ما ظهر يوم الجمل وصفين فقدم على عمر في وفد اليمن فصعد فيه
البصر وصوبه فقال ايكم هذا قالوا هذا الملك بن الحرث فقال عمر ماله قاتله الله كفى الله
محمد شره اني لاحسب ان للمسلمين منه يوما عصيبا ٥ حدثنا بذلك يعقوب بن شيبة ثنا بشر
بن موسى ثنا يزيد بن زريع عن شعبة ثنا ابي عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال دخلت
على عمر رضي الله عنه فذكرنا وصفنا فظهر الذي قال عمر وتفرس فيه بعد عشرين سنة
او نحوه فانما نظر اليه عمر بعينه فابصر بالنور الذي اشرق من نور القربة في انسانة العين ما
كان بعد عشرين سنة او نحوه ولهذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله ٥ حدثنا بذلك ابرهيم بن عبد الحميد الحلواني ثنا عبد الله بن صالح البصري
ثنا معوية بن صالح عن راشد بن سعد عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس هذا
نور الروح ولا نور العقل انما هذا نور الله من القربة له اشراق في انسانة اعين الاولياء الله وذلك
قوله في كتابه ان في ذلك لايات للمتوسمين ٥ حدثنا صالح بن محمد ثنا محمد بن مروان عن عمرو
بن قيس الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال للمتفرسين وحدثنا عبد الاعلى بن واصل الكوفي ثنا سعيد بن محمد الجرمي ثنا عبد الواحد
بن واصل ثنا ابو بشر المذكر عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ٥ وروي عن الحسن البصري انه دخل
عليه عمرو بن عبيد فقال هذا سيد فتيان البصرة ان لم يحدث فكان من امره ما كان حتى هجره
عامة اخوانه ٥ وروي عن جندب بن عبد الله البجلي انه اتى على رجل يقرأ القرآن فوقف فقال من سمع
سمع الله به ومن راءى راءى الله به فقلنا له كانك عرضت بهذا الرجل فقال ان هذا يقرأ عليك القرآن اليوم

ويخرج غدا حروريا فكان راس الحرورية واسمه مرداس ٥ حدثنا بذلك صالح بن محمد ثنا الربيع بن
بدر عن الجريري عن ابي نضرة وسيار بن سلامة عن جابر الاحدب ابن اخي صفوان بن محرز عن جندب البجلي
فالفراسة امر جليل من امور الغيب خص بها الاولياء ينظرون بنور الله في سماوات القدرة على عبيد الله في الغيب
فتوسمهم نظرهم يبصر ذلك العين الذي اتصلت الابصار فيها فيصفها بنعتها وغيبها نور القربة فيدركون
سماوات القدرة والتدبير فيخبرون بالعجائب فهذا البصر للاولياء ثم للانبياء عليهم السلام زيادة نور في ابصارهم وهو
بصر النبوة ثم للرسل عليهم السلام بصر الرسالة ثم لرسولنا عليه الصلاة والسلام بعد فضيلة الرسل وسيادتهم وذلك
انه سيد المرسلين وقائدهم فاجتمعت هذه الابصار كلها في انسانة تلك الحدقة من عينه صلى الله عليه وسلم فروي
عنه انه قال لبلال ابشر اني رايت من العلا الازرق تدب على وجه الارض من السدرة المنتهى
لاحد او نحوه فكان يقول اللهم امتعني ببصري فلا اشبع بالنظر ان ترى هذه العجائب التي ذكرنا
من تدبير الله في امور الدنيا والاخرة ويرى كل شيء خلقه الله بلغنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام
قال يا رب اريني الجنة كما خلقتها فمن يقدر ان يرى هذا الا بامر عظيم في ذلك العين الذي كان قالبا
للروح فلا اشبع ببصره ليتقرب الى الله بما يبصر اليه من العجائب الا ترى الى قول الله تعالى وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج اي من كل لون بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب فصار
نباتات كالزهر والوانها بالبهجة فابتهجت من قلوب العباد عند نظرهم الى هذه الالوان هم
هؤلاء فتحت عيونهم وكيف لا تنفتح عيونهم وهم عمى عن لطائف الله وبره وتدبيره ورحمته فلو نظر العبد
الى ورقة لحار عقله فيها من العجائب التي في تلك الورقة في رطوبتها ولونها وطعمها وريحها وتشريحها
ولينها وسعدادها وتقطيعها وهيئتها وتعويجها وتخطيطها واللطف الذي حواها على هذه
الصفة هذه ورقة واحدة فكيف بالشجرة ثم كل شجرة لها ورق لا يشبه الاخرى فللمؤمن في هذا البصر
بهجة وانما تكون البهجة للمنيب والمنيب الذي عزم باب بقلبه فاقبل على الله ونزع قلبه من جنود
الدنيا وطهر قلبه من ادناس الفجور وكدورة الاخلاق وفضول الدنيا فقربه وادناه ونقى
قلبه بنوره فاحتد بصره في خلقه وفي صنعه وتدبيره والمحجوب نفسه في خلو من هذا الامر انما هو
شغل نفسه بما ذاق من لذة عاجل النعم اكلا وتمتعا واعتداد المال فصار منه حرصا على الدنيا وجمعا
فقد اتخذ لنفسه عدة دون الله واعتمد عليها كما وصف الله في تنزيله اعداءه فقال واتخذوا من دون الله

فيخبرون صح

بالبهجة صح

الجنة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا فهذه الطبقة من الموحدين قد شغلت
سرائرهم أولئك حرصوا على جميع ما ينالوا من هذه الدنيا فاستولت عليهم نهمة النفوس ليتخذوها عزا
فجمعوا ومنعوا لهواها وشهواتها وقد تقدم إليهم فقال يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون فوقعوا في الخسران وحرموا دولة البهجة
فصار رقا فيه أبرزهم في الخسران والكفران وقال في تنزيله أحسن كل شيء خلقه ثم وصف ابتداء
خلق الإنسان ثم ذكر أنه أعطاه السمع والبصر والفؤاد ثم نسبه إلى قلة الشكر يعلم العباد
أنه إنما خلق ما في الأرض جميعا لهذا الآدمي بقوله خلق لكم ما في الأرض جميعا وأنه أحسن كل شيء
خلقه لينظر إلى الخلق الذي خلقه لك وتعتبر شأنك وتبصر بفؤادك حسن كل شيء في باطنه وقلة
شكرك لك كيف فإذا أظلم صدرك غابت عنك رؤية حسن الأشياء وافتقدت البهجة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يمتعه ببصره الذي به نال هذه الأشياء وأن يجعله الوارث منه إليه كما به النبوة
والتوحيد والعقل والإيمان فبذلك فيكون يجيء إذا خرج الروح منه كان الذي في بصره أكثر
اجتمعت فيه هذه الأبصار فإن الروح إذا خرج فإنما يخرج المتجسم منه أولا ثم ما لطف منه
وكذلك كل شيء في دعاء إذا أصبته فإنما يخرج منه المتجسم منه ثم ما لطف يبقى بعقبه
ورقته على الوعاء فكذلك الروح لا يخرج ما لطافة الروح في العين ثم البصر فيه تلك اللطافة الطف منه
فيه تنتظم هذه الأشياء التي ذكرناها بها حدثنا عبد الجبار ثنا سفين عن أيوب السختياني
عن أبي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الروح إذا فارق الجسد تبعه البصر الأثر
في الشخوص عينيه حدثنا صالح بن محمد ثنا داود بن عبد الرحمن المكي عن ابن أبي ذئب عن ابن شهاب
عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الروح إذا عرج به يشخص البصر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمتعه أيام حياته حتى يتوسم فيها آيات الله التي ذكرها في تنزيله فإن
في ذلك لآيات للمتوسمين فينظر به إلى أسباب القدرة ويكون ممن يعبد الله بحسن نظره فإنما وصل العباد هذه
الأبصار ليعبدوا الله ولا يستمتعوا بها تمتع الكفار ألا ترى إلى قوله والذين كفروا يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وقال ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون فالمؤمن
يتزود في جميع نظره وسعيه وعمله والكافر يتمتع فإذا نظر بعين العقل والشهوة كان متمتعا وإذا

نظر بعين العبرة والفكرة في أمر الله كان تزودا وأن تقرب إلى الله به وتجبر ودلالة للآخرة فالأول عبد بطال
شهواني عبد بطنه والآخر عبد أكبر كبير يتقلب في العبودة فحق على المؤمن أن يأخذ من الدنيا
في التمتع أشرا وبطرا وكفانا قبل التهيئة كي نظر إلى شيء ازداد علما وكان بصره وأمره ومثله للمزيد
من العلم بالله وأن يستعمل تلك الآلة التي ركبت فيه والنور الذي استقر في تلك الآلة إلى الحاجات
بما أحب وأن النظر إلى البحر عبادة والنظر إلى العالم عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة والنظر إلى
وجه الأبوين عبادة فإنما صار عبادة لأنه عبد الله بتلك النظرة نظر إلى البحر بعين القدرة إلى سعته وعرضه
وأهواله وعظيم ما أعطي من السلطان وخنق الذي خنقه فلم يجاوزه فاعتبر ونظر إلى العالم وإلى
ما آتى من نور العلم فأجله ووقره في ذاته ونظر إلى الكعبة فتلذذ بها شوقا إلى ربها ونظر إلى
أبويه فذل لهما ورق وأشفق شكرا لتربيتهما إياه وتعطفهما وحرمتهما وقد كان السلف
الصالح يستمعون إلى النوح وهذا أمر منهي عنه يلتمسون به رقة قلوبهم ومنهم من يستمع
إلى المزمار وهذا أمر منهي عنه يعتبر بذلك لنفخ الصور بلغنا ذلك عن بعض السلف فكانوا
لا يرضون بذلك من فعلهم ويحتفظون من أفعالهم الاعتبار بذلك وبلغنا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع بعيرا رغى بغنمه وهو ينفخ في قصبة فخرج يجر رداءه فزعا يظن أن القيامة
قد قامت وذلك أنه قد قيل واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب فظن أنها تلك فيه الإمتاع
ببصره كي يعتبر ثم قال واجعله الوارث مني فلم يعرف أجعله إياه ولو كان هكذا لكان يقول
فصلا بين خروج الروح وخروج البصر فإنما يريد من خلفه ولكنه قال اجعله الوارث
مني إلى أجل يجري آخر ما يخرج مني فتكون قد ختمت لي بالنبوة والسعادة فيكون يجري هو
الوارث لجوارحي من بين جوارحي فإن هذه الأبصار قد اجتمعت في هذا البصر فإن سلبتني النبوة
والعقل والتوحيد كان آخر ما يخرج مني لطافة الروح وهو بصر العين فقط وقد سلبتني قبل
ذلك تلك الأبصار التي اجتمعت في ذلك البصر وذلك لا يغني عني شيئا لأن نور الروح لا يغني شيئا
دون نور العقل والنبوة إذا كانت المعرفة مع نور العقل فالسعيد من قبض وهو كذا أو آخر ما
يخرج منه بصره وحده فقط فلذلك سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمتاع ببصره إلى حيث لذلك إلى أن
يفارقه روحه وكان آخر ما يخرج منه بصره لأنه كان متصلا ببصر العقل وبصر التوحيد وبصر الإيمان

ونصر النبوة ونصر الرسالة ونصر الغيب حتى يظهره ذلك حينا ما لا يرى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأمن من مكر الله ولا يقنط من رحمة الله فأي أمر بعد ما أبى ويبشر بالمغفرة بما كان ويكون
ووضع عنه وزره فأما في بدي الأمر فكان يخاف وكيف لا يخاف وهو الذي يقال له قل ما أدري ما
يفعل بي ولا بكم وقيل له ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك وقيل له فإن يشأ الله يختم
على قلبك وقال أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فخرج هذه الدعوة على سبيل ما هو صائر إليه حتى
إذا أبشر بأن قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما انمحى هذا
في آخر عمره ولهذه الدعوة وجه آخر وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشتد عليه شأن هذا الملك كاتب
السيئات وقد علم أنه لا بد من أن يرفع ما كتب إلى الله فهاب ذلك لتعظيم عظمة الله في قلبه وإجلاله
لجلاله فكان يشتهي أن يكون أحد من يكون مصيره إلى الله كاتب السيئات حتى يكون على مقدمة حسناته
وكاتب حسناته وخليفة الروح وهي لتلك اللطافة التي ذكرنا بديا فإن السمع والبصر من تلك
اللطيفة فأحب أن يكون خليفته منها السمع والبصر وأنه الذي يرثه لا الملك الذي يكتب السيئات
فيكون خروج الروح على إثره ووارثه وهو خليفة الروح وهي اللطافة ثم هذا الملك كاتب الحسنات
وكاتب السيئات فيكون الذي يؤديه خليفة الروح بعد خروج الروح والاشتياق إليه قبل مقدم كاتب
السيئات على الله تعالى وفي بعض الروايات اللهم متعني بسمعي وبصري فأفرد السمع والبصر لأن
السمع أيضا من لطافة الروح فإنما يحمل السمع أخف الأشياء وهو الصوت والريح ذرو الكلام كلاهما
من نحو واحد وأما قوله وأرني فيه أي في البصر ثأري الثمرة والانتقام كأنه يقول أرني بصري
هذا ما يكون في أمتي إلى آخر الدهر من الثمرة لما جئت به فاستجيب له فأري ملك فارس والروم وأرب
الصديقين في أمته ومنازلهم والحكماء والعلماء والأئمة الهادية بالحق والقائمة بالعدل وعرضت عليه
الفتن التي هي كائنة في أمته ثم أري الرحمة التي عمتهم حتى قال أمتي مرحومة عذابها بأيديها الفتن والزلازل
وأما قوله وانصرني على من ظلمني فإن ظلم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكذب وأن يبغى عليه منة الله العظيمة
عليه في شأن النبوة فليس هذا ظلم البشر لا ظلم المال إنما ظلمه في أعظم الأشياء حيث رام من سمة
الله وبغى عليه منة الله ورماه بالكذب فسأله أن يظهر حجته الذي جاء به من عنده حتى يغلبه وينصر حزبه
فتكون كلمة الله هي العليا وحجته الغالبة وحزبه المنصور وقد فعل ذلك حتى علا أمر المؤمنين



فكانت تلك نصرة النبوة فأما كان يستعدي على من ظلمه في نبوته لا على من ظلمه في ماله أو عرضه فكان
المستعدى عليه على أحد أمرين إما أن يهديه الله وإما أن يقتله

# الأصل السادس والثلاثون والمائتان

حدثنا عمر بن أبي عمر العبدي نا عمر بن حفص بن غياث نا أبي عن الحجاج بن أرطاة عن قتادة
عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو خفتم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال
قال أبو عبد الله
خشية الخوف من وصل قلبه إلى فردانيته فاستلأ من عظمة الفردية فيعقل الأشياء بهت في
جلاله فأينما وقع بصره على شيء وأينما دار فكره واطلعت نفسه تبدى له طالع علم العلم الصافي الذي
لا تأخذه شبهة ولا جهل به لأن الشمس إذا أشرقت على أهل الدنيا بضوئها يرين الأشياء كلها من الألوان
والهيئة والمقادير بحيثياتها وعقله من جلال الله بضوئه ففطن يريك الأشياء حتى لا يخفى عليك منه شيء
فانت لك هذه الرؤية بضوء إشراقه على الأشياء كلها فكذلك شأن القلب إذا أكمل عليه أشرق نور الله
في صدره فذلك الضوء يريك أمور الملكوت وأمور الدنيا والآخرة فذلك قوله لعلمتم العلم الذي لا جهل
معه فإنما هذا العلم بنور الخوف ونور الخوف هو ما أشرق في صدره من نور عظمة الفردية
فخاف حق خيفته وعلم العلم الذي لا جهل معه لأنه يريك ذلك النور باطن الأمور والأسرار التي في
الغيوب التي حجبها الله بالكشف عنها للأنبياء والأولياء وأما قوله لو عرفتم الله حق معرفته
فحق المعرفة أن تعرفه بصفاته العلى وبأسمائه الحسنى معرفة يستنير قلبك بها فإذا عرفته
بذلك كان دعاؤك عن معرفة وحسن ظن به وقد قال أنا عند ظن عبدي بي والكريم يستحيي
أن يعرف بشيء ثم لا يكون مروءة لك التي منه نوال فإنك بعيد يعرف ربه بالكرم ثم يدعوه
فيقول يا كريم هل يخيب العارف له بذلك وقد عرفه بالكرم معرفة يقين لا معرفة خبر
وعلم وقد عرف الموحدون كلهم أن ربهم كريم ولكن تلك معرفة التوحيد لا معرفة أهل
اليقين ألا ترى أنهم يعاملونه معاملة اللئام ولا يأمنونه على أحوالهم من أن يمن الله على أحواله
لم يتخير الأحوال والتي معها يسع الأمور إليه حتى يكون الله هو الذي يختار له فإذا اختار له ما يكره
نفسه ويثقل عليه رضي نفسه وأذهب حتى إذا اختار الله له ذلك أهشت إلى المكروه كما يهش إلى

المحبوب ثقة به وتفويضا إليه فهؤلاء الراضون عن الله رضي الله عنهم ورضوا عنه لهم جنات تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فهم أهل الجنة والذين عرفوه
بالكرم معرفة التوحيد يتحيرون في الأحوال فيهربون من الفقر والذل ويختارون لأنفسهم أحوال
المحبوب ويطلبونه ويدبرون لأنفسهم أمورا منها ما يقضى لهم ومنها ما لا يقضى فإذا جاء ما يكرهه
من الأمور وذلك له صنع من الله جميل ارتاب له قلبه وذبت لسمه وخلف شجا وغضبا فلا
يزال ذلك الشجا يتردد في صدره حتى يتكدر عليه عيشه فإن كان صاحب تقوى اتقى الله بجوارحه
وصدره بهذه الصفة وإن خذل فترك تقواه خرج ذلك من صدره إلى الجوارح فافتضح عند
الملائكة وعند عقلاء خلقه في أرضه

## الأصل السابع والثمانون والمائتان

حدثنا يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي نا ابن أبي فديك عن يزيد بن عياض سمع معن
بن محمد الغفاري عن حنظلة بن علي الأسلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر حدثنا نصر بن علي الجهضمي نا عمر بن علي بن مقدم نا
معن بن محمد الغفاري قال سمعت حنظلة بن علي الأسلمي يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وقال الصوم لي
وأنا أجزي به قال أبو عبد الله فقوله الصوم لي هذا إنما يحكي عن الله تبارك وتعالى حاكيا
فيه أنه قال ذلك لأن الصوم لي والأعمال كلها له وإنما صار الصوم مختصا من بين الأعمال بأنه
نسبه إلى نفسه لأن الصوم ليس بعمل الأركان فتظهر للحفظة وتظهر علانية ولكنه
سر فيما بينه وبين ربه وهو أن يعزم على أن يكف عن الطعام والشراب ومباشرة النساء
إلى الليل فهذا يسمى صوما وفي اللغة السائرة إذا كف عن شيء يقال صام عنه ومنه قوله تعالى
إني نذرت للرحمن صوما أي صمتا فلما صار الكلام لها صوما أي صمتا لينطق عيسى عليه السلام
بحجة الله حين أنطقه في المهد صبيا فالصائم كل ساعة يتردد فيه شهوة من طعام أو شراب
أو غير ذلك مما هو ممنوع فرد شهوته ورجع عن نفسه مراده فهو صابر يتجدد له الصبر
ساعة بعد ساعة فلذلك كان الصائم الصابر لأنه يتجدد له الصبر عند تحرك شهوته في نفسه ومنعها

ما تريدها ويثبت على الوفاء بنذره فلذلك قال هو لي وأنا أجزي به لأن الحفظة لا تعلم ذلك ولا
تطلع عليه إنما ذلك بينه وبين ربه وخفي على الحفظة أن يعلموا أجزاءه ومقدار ثوابه فتولى الله ذلك
لعبده ولأنه كلما تردد فيه شهوة تجددت شهوته للعبد عزمة على الثبات فله بكل عزمة ثواب
جديد ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نعمة وإن تقادم عهدها فذكرها العبد فحمد الله
عليها إلا جدد الله له ثوابها كيوم شكرها وما من مصيبة وإن تقادم عهدها فذكرها العبد
فاسترجع إلا جدد الله له ثوابها كهيئته يوم أصيب بها فالصائم بكل عزمة في ساعات يومه استيناف
صبر وقال الله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فقد خرج هذا من عمل الحفظة
وإدراكهم ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل عمل حسنة بعشر أمثالها إلى
سبع مائة إلا الصوم فإنه لا يعلم ثواب عامله إلا الله حدثنا نصر بن يحيى نا سعيد بن سليمان
نا أبو عقيل نا عمر بن محمد بن زيد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأعمال عند الله سبعة عملان موجبان وعملان بأمثالهما وعمل بعشرة أمثاله وعمل بسبع
مائة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله فأما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك
به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزي بمثلها
ومن أراد أن يعمل حسنة ولم يعملها جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن أنفق ماله في
سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم بسبع مائة والدينار بسبع مائة والصيام الذي لا يعلم
ثواب عامله إلا الله فالموجبان هما الإيمان والشرك فإنما ذكر مخلصا لأنه قد يكون مؤمن مشرك ألا ترى
إلى قوله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ليس بمشرك شرك الله وهو يعرفه ربه معرفة الفطرة ويوحده
ثم يجعل العدو إليه سبيلا فيغويه حتى يشرك به لأنه لم يكن عليه معرفة التوحيد ألا ترى إلى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربكم خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين فأجالتهم عن دينهم وأمرتهم
أن يشركوا بي فلما قال من لقي الله يعبده مخلصا أي لقيه بإيمان خالص لا شرك فيه فهو موجبه
الجنة ثم من قبل وصوله إلى الجنة حساب بالأعمال التي هي وفاء الإيمان وأما قوله عملان بأمثالهما
فعمل السيئة مع إرادة الحسنة لأن إرادة الحسنة هو عمل القلب وحده لم تخط تلك الإرادة
إلى النفس فتنفذها حتى تستعمل الجوارح فهذا العمل لأن الجوارح هي النفس والنفس غالبة عليها

الا ترى انه اذا خرجت النفس في خارجها ذهب السمع والبصر واللسان وقوة كل شيء من جوارحه
فالحسنة الواحدة قد اشترك فيها نور القلب وشهوة الروح والنفس والجوارح السبع اللاتي اخذ عليهن
العهد والميثاق والامانة التي ذكرته بالاعجمية فحسب له بعشر امثالها والسيئة اشترك فيها النفس
فاذا كان القلب والروح والنفس والجوارح عوامل بتلك السيئة والقلب منكر لها لما فيه من الايمان فلم
تحسب له الا بواحدة ووجدنا اعمال العباد على ذلك فصارت الحسنة بعشر امثالها لذلك العشر
وقد بين ذلك في تنزيله فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ثم عم الجميع بقوله من جاء فدخل فيه
اهل التخليط من الموحدين وصارت اخرى الحسنة فيها بسبع مائة وذلك للصادقين لان ابدانهم قد
صارت سبيلية فكل حسنة انما خرجت من بدن عليه سبع جوارح فحسبت له كل حسنة بسبعة
ثم ضوعفت بسبعة ثم ضوعفت كل واحدة بمائة فصارت سبع مائة فقال في تنزيله مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فهذا مثل
كانه ضرب للجوارح السبع خرجت بتلك الحسنة من حبة القلب فعملت الجوارح حتى عملت جارحة
منها فاعانتها سائر الجوارح فصارت بمنزلة السنابل السبع فضوعفت بمائة فالقلب والنفس قد
استقاما فيه فالقلب امير والنفس وزير والعوامل سبع جوارح فالحياء والكرامة للقلب
وللنفس من مزيد الله والجزاء للجوارح السبع فلما صارت كل واحدة بمائة من المزيد الذي نال القلب
والنفس ان الجارحة الواحدة اذا عملت فاذا بها من الجوارح الباقية لان العهد المقبول قد تمكن
فمن ذلك العهد يعين بعضها بعضا وصارت منزلة اخرى وقد كان للحسنة فيها اضعاف ثم الاضعاف
مضاعفة فاما الاضعاف فهي السبع مائة المذكورة واما المضاعفة فتلك الاضعاف فقد انقطع
عن الملائكة ان يحصوه فهذا للمحسنين اهل الصفا الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سأله
جبريل عليه الصلاة والسلام ما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فالحسنة من هذا الصنف
تضاعف بسبع مائة وهو العلم الذي اعطي الملائكة ثم بعد علمها تلك الاضعاف من عنده بما
ينقطع العلم عنه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث انه قال الصيام الذي لا يعلم
ثواب عامله الا الله واذا بلغ العبد منزلة المحسنين وصارت حاله كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبد الله كانه يراه وان الله حواه لان الملائكة تعجز عن ان تطلع في قلبه من اين جاءت هذه الحسنة

واما طريق الجنة والجزاء فيها فهذا اعطي الملائكة علم ذلك واما قوله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم
الصابر فالايمان ينقسم على الشكر والصبر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان
نصف شكر ونصف صبر لان العبد في جميع عمره بين محبوب ومكروه فالايمان يقتضيه الشكر عند
المحبوب والصبر عند المكروه واذا وفى بهما وفر ايمانه فاذا اطعم فقد اتى محبوب النفس فاذا
شكرت فقد اتت بنصف وفاء الايمان واذا اجاعت فقد اتت مكروهها فاذا صبرت فقد اتت
بالنصف الباقي ثم هو في جميع الاعمال كذلك وان العبد اذا امن بقلبه واعترف بما نال امتحن صدق
ما في قلبه واستخرج طمانينة قلبه بالايمان بهذا المحبوب والمكروه فان ابرزتهما الجوارح في كل امر
فابرز عند المحبوب شكرا وعند المكروه صبرا فقد اتى بوفاء الايمان وهو قوله تعالى الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فقوله الم كانه يقول انا اعلم بان من لم امتحنهم وانا اعلم
بسرائرهم فلم اتركهم وسرائرهم وان اظهروا القول حتى ابرز بالافعال ما اعلم انا منهم ثم قال
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فهذا اهل الظاهر وقد علم
من قبل علم السرائر والبشر للخلق وذلك ان الشهوة التي في بني ادم من المحفوف بباب النار فيها
حرقة فاذا اتاها محبوب من امورها فهي حرقة يقتضي عليه الشكر ويعود فيها من خالفها والتقدير لها
واذا اتاها مكروه فهي حرقة يقتضي عليه الصبر للعبد والحاكم القاضي عليه بذلك ليظهر صحة ايمانه
فيثبت هو به يوم الموقف بلا بلبثه ووجوده اذا اتى الله بالشكر والصبر

## الاصل الثامن والثلثون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي ثنا الحرث بن عبد الله عن ابي معشر عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شربتم فاشربوا بثلاثة
انفاس فالاول شكر لشرابه والثاني شفاء في جوفه والثالث مطردة للشيطان واذا شربتم فمصوه
مصا فانه اجدر ان يجري مجراه وانه اهنا وامرى قال ابو عبد الله فانما صار الاول شكرا للمتنفس
من الله لما خلص اليه عذوبة الماء ورطوبته وبرده ترايا للعبد لطف الله له في ذلك الماء كيف جرى ذوبه
في ذلك الماء حتى رطبه واعذبه وبرده فكانت رويته لذلك شكرا واما النفس الثاني فانما صار
شفا لان النفس الاول لما كان بهذه الهيئة اذهب بالداء واذا ذهب الداء جاءت نوبة الشفاء فلذلك

شكر هذا العبد في النفس الأول استوجب من الله المزيد وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم فاجتلب في النفس
الثاني المزيد فصار شفعاً لأن البركة قد اشتملت على المزيد وأما النفس الثالث فإنما صار
مطرودة للشيطان بالوترية التي فيه فإن الله تعالى وتر يحب الوتر فالنفس الثالث محبوبه والنفس
الثاني شكر العبد وهو مزيده والنفس الأول رحمة فإنما انطرد الشيطان من صدره وقلبه بالوترية
التي في النفس الثالث فعلى النفس الأول سمة رحمة وعلى النفس الثاني سمة مزيده وعلى النفس الثالث
سمة الوتر الذي هو فرد واحد واحد فوتريته تنفي كل خلط في الأعمال مما يريد الشيطان أن يزاوجه
لأن الله تبارك وتعالى أبدى وتريته لتكون الأعمال لله خالصة والشيطان مستعد لأن يزاوج الأعمال
بما يورد على القلوب في تلك الصدور والموجد ينفي مزاوجته بخلطه من وترية الله حتى يبطل
كيده ويصفوا عمله للوتر ولذلك كانت العلماء تتوخى الوتر في كل شيء فأهل الباطن نالوا وصفت م
هذا العلم من الذي من ثم أصل والظاهر اقتدوا بالظاهر من أمر الله تبارك وتعالى وقول رسول اهل م
الله صلى الله عليه وسلم وفعله فأما قول الله تعالى في تنزيله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ثم صار للوحدة العدد أبدى محبوبه في خلقه الذي خلق فجعل سرير الملك واحداً وكرسي العظمة
واحداً وقلم المقادير واحداً ولوح الأعمال واحداً والجنة دار الأحباب واحدة والسجن دار
الأعداء واحداً ثم جعل للجنة سبعة أبواب وللنار سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وجعل باباً واحداً وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ خلق الله
مفتوح لا يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق فلم يفتح إلى يوم القيامة وسائر الأبواب باب
الأعمال مقسومة على أعمال البر فباب منها للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب
للحج وباب للجهاد وباب للصلة وباب للعمرة وأما أبواب النيران فلكل باب من الكفار جزء
مقسوم فباب منها للشرك وباب للشك وباب للغفلة وباب للشهوة وباب للرغبة وباب للرهبة
وباب للغضب فأما باب التوبة من الجنة الزائد على الأبواب فليس هو باب عمل إنما هو باب الرحمة
العظمى الذي منه تدخل توبة العباد إلى الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نبي التوبة ونبي الملحمة
حدثنا بذلك علقمة بن عمرو التميمي ثنا أبو بكر بن عياش وأنا رحمة مهداة بإسناده وقال وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين فنفس محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة للعالمين وسائر الأنبياء عليهم السلام بعثهم رحمة للعالم



لمن كان من الأنبياء بعثهم رحمة للعالمين فبعث بالهدى والنبوة والرسالة إليهم فمن أجابهم سعد
ومن أعرض عنهم عوجل بالعذاب ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه كانت رحمة للعالمين فصار مولده وخروجه
إلى الدنيا أماناً لهم لمن قد أبى وأعرض لم يعاجل بالعذاب وأخر إلى يوم القيامة فخروجه إلى
الدنيا من الأصلاب والأرحام ومدفنه حيث دفن إلى نفخ الصور مختومة بتلك الرحمة وأمانه قائم فورد في
الخبر أنه ما من فجر يوم يطلع إلا نزل سبعون ألف ملك يحفون بالقبر رجعنا إلى ما ذكرنا
من الوترية فالسموات سبع والأرضون سبع والأيام سبع والسجود على سبع والجوارح الثواب
والعقاب سبع والطواف سبع وخلق الإنسان من سبع وأيام الدنيا كلها سبعة فهذه الأشياء
كلها وتر وأمر بصلاة المغرب وتراً لترفع عمل النهار إلى الله وتراً وإذا أصبح العبد أوتر بالوتر ليرفع عمل
الليل إلى الله وتراً لأن ملائكة الليل عرجت قبل النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وتراً وإذا
تكلم فأعاد الحديث أعاده وتراً وكان متوخياً للوترية في كل شيء وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه
أنه كان يتوخى الوترية في كل شيء حتى إنه كان يقرأ في صلاة أم القرآن ثلاث آيات وكان ابن
سيرين يعتقد ذلك حتى يأمر ماله أن تقع على ما يريد من كل شيء وتراً فتوخى من بين ذلك محبوب الله
والتماس البركة وانطراد الشيطان ونفوذه وإذا انطرد الشيطان في النفس الثالث فإنما
ينطرد لتوخي هذا الأدب بتلك الوترية في هذا المقدار في الشفاء على هيئته وثبات الشكر لصاحبه
في النفس الأول فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد بالشربة الواحدة وبالأكلة
الواحدة يشربها أو يأكلها فيحمد الله عليها حدثنا بذلك الجارود بن معاذ ثنا إسماعيل بن أبان الأكرمي عن
زكريا بن أبي زائدة قال حدثني سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدثنا الجارود ثنا وكيع عن يوسف أبي خزيمة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
أنعم الله على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فحمد الله عليها إلا كان قد أعطي خيراً مما أخذ قال الجارود
قال وكيع كان يقال الحمد لله شكر لا إله إلا الله قال أبو عبد الله فقالها من كلام أبي وكيع لأن لا
إله إلا الله أعظم النعم فإذا حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا إله إلا الله متضمنة مشتملة عليها كلمة
الشكر إذ الشكر أن تثبت له هذه الكرامة. الوترية في الثالثة لانطراد الشيطان لأنه إذا لم
يكن مطروداً أدخل عليه بوسوسته ما يبطل شكره وذلك أنه يوسوس إليه في عذوبته أو في صفائه أو في برده

خللا فيغص عليه النفس حتى يغيب عن قلبه لطف ربوبية الله في ذلك الماء فربما أولج في الماء خللا حتى
يشغله عن رؤية اللطف والربوبية فإنما يشغله شكر النفس أولا بتوجيه الوترية حين قطع النفس في
الثانية طالبا لوترية الله فيه بالنفس الثالث فإنما استوجب الحمد رضي الله عنه في شربة واحدة
لهذه الآداب التي وأبى عليه مطيعا لله طالبا منها حسن العمل فإن الله تبارك اسمه قال خلق الموت
والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا فعلم أنه يبلونا أينا أحسن عملا في الحياة ليجزينا به بعد الممات
فينبغي ما حسن العمل لا الكثرة والتخليط فإن الكثرة في العدد إنما تكثر عند من يعجز أن يموه عليه — و حسن العمل
ويخادع والله تعالى لا يخادع ولا يموه عليه فتقليل العمل إذا كان حشوه الحسن فهو كثير لأنه
إنما حشا العبد من حب الله تعالى وهيبته وإجلاله بحق العبد في كل شيء أن لا يلتفت إلى شيء
من دون طاعة أن يكون له خالف فهذه الشربة الواحدة إنما رضي الله عن العبد بها لأنه
يسمي في أولها ويتنفس حين قطع الشكر للزيد ليجتلبه فإن الزيد أكثر من الشكر ثم يتنفس — الشرب م
نقطع ليجتلب الوترية فينبغي العبد للحامد الذي قد أعد له في كل شيء حمد فيثبت
له الشكر ويدوم فإذا حمد الله فقد ختمه بكلمة الصدق فرضي عنه بتلك الكلمة الصادقة
وإذا حمده حمدا مع ترك الأدب الذي وصفنا كانت كلمة بالحمد مدخولة فكان أن استوجب
الرضا فإن رضي الله عن العبد له خطر جليل وشأن رفيع وإذا رضي الله عن عبده أثنى عليه في سمائه
على عرشه وأحبه جبريل والملائكة عليهم السلام فإذا حمد مع ترك الأدب باستكمال القبلة
كان حمده حمد الساهي. حدثنا عمر بن سليم بن شرحبيل عن البختري بن عبيد نا أبي
نا أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب ماء بثلاثة أنفاس يكلأ
فسمى في كل مرة وحمد بعد كل مرة سبح ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره.
قال أبو عبد الله فإنما صار الماء بعدما صار هو أي بالشرب ولم يستهلك في جوفه فإنما يجي بتلك
التسمية وذلك الحمد حياة فقلب العبد إذا شرب له وله أنس قوله إذا شربتم فمصوه ولا
لأن الماء يبيس من حرارة الجوف ولهب الكبد فتعطش اللهاة فإذا مص الماء كان لبث
البرودة على اللهاة وتمكن الروح الذي تضمنه الماء بوروده على اللهاة أكثر فسكن العطش فاستغنى
به عن كثرة ولم يزه الماء فيتخم ويتقى تلك التخمة في العروق فيحدث داء كبيرا فكثرة شرب الماء تفسد

يجد عند العطش بالورد ولا عند العيق بالطين لأنه إذا أكثر شرب الماء استلب العروق فتغلظ ومنع ذلك
لأن الماء البطن فأورث النوم فإذا مصه أسرع برودة الماء إلى تسكين عطش اللهاة فاستغنى عن
الازدياد وأيضا خلة أخرى إذا أشربه مصا كان أرفق بمجراه في العروق ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب ثلاثا ولا يشرب بنفس واحد وكان يقول إنه أهنأ وأمرأ وإن الكباد من العب معا.
إذا عب أضر بالكبد وذلك أن مجمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم في العروق فإذا عبه في
دفعة واحدة إلى أجوافه وصبه واحدة فقد أوعب وكان ذلك بمنزلة نهر فتحت منه فإذا — صحوبة م
فتحت برة واحدة تدخل الماء جملة لم يؤمن الشق والتلف وخرب عشاء في النهر فنعاس وإذا فتح
كذلك إذا شربه عبا في دفعة واحدة صب لا تحتمل العروق ذلك فإذا فاضت من العجلة
إلى العروق فربما كان على الطريق سدد في العروق واحتبس الماء هنالك من أجل السدة فدوي فصار
كالماء في البلغم فحدثت منه أدواء وأورث ذلك البلغم كسلا عن عبادة الله وفترة ففيه
ضرر الدين وهذا من حقوق النفس الذي أوصاك الله بها في تنزيله فقال ولا تقتلوا أنفسكم إن الله
كان بكم رحيما ثم قال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا فإنما عند تعقد إنما هو منزل هذه
الجعون لك ومضى يوشك أن يؤديه إلى ما أكثر منه وكان أخذ الحظ من الظلم والعدوان في
هذا القدر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيقا على أمته وقد ناصح بالمؤمنين رؤوفا رحيما
عزيز عليه ما عنت الأمة حريص بالمؤمنين أن يؤديهم إلى الله في زمرة الإسلام وبهاء الإيمان فعلمهم
تناول الشراب والطعام واللباس وكل شيء للنفس فيه حق وقال الله تعالى في تنزيله لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فطهره الله وأدبه وأحيا قلبه ونفسه
نبيل أدبه وصار مقتديا به يقتدى به لمن رجا الله ورجا اليوم الآخر وجعل الاتباع له علامة محبة الله — فاطهره م
في قلوب العباد فقال قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فأوجب الله محبته لمن اتبعه.

## الأصل التاسع والثلاثون والمائتان

حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد الشامي نا عثمان بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة قال حدثني عبد
الرحمن بن حناس عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النائم الطاهر كالصائم القائم.
قال أبو عبد الله فالصائم ترك الشهوات يطهر ويقاسيه بالليل يرحم نفسه والنائم نوم العبد يحتسبا

إذا نام على طهارة فنفسه تعرج إلى الله فإذا كان طاهراً أقرب فسجد تحت العرش حدثنا بذلك
قتيبة بن سعيد ثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو قال تعرج الأرواح
في المنام إلى السماء فما كان منها طاهراً سجد تحت العرش وما كان غير طاهر سجد قاصياً فلذلك يستحب
أن لا ينام الرجل إلا وهو طاهر قال قتيبة ثنا ابن جبير عن هذا الحديث فحدثته به فقال لابن إسمعيل
اكتب هذا الحديث حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا عبد الغفار بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن
نعيم عن أبي عثمان الأصبحي عن أبي الدرداء قال إذا نام الإنسان عرج بنفسه حتى يؤتى بها تحت العرش
فإذا كان طاهراً أذن لها في السجود وإن كان جنباً لم يؤذن لها في السجود قال أبو عبد الله
فأول ذكر الأرواح تعرج في منامها وهي لفظة قد يستعملها أهل اللغة فينسب الشيء فيسمونه باسم
قرينه كالقلب والفؤاد وأشباه ذلك كثير فالنفس والروح قرينان إلا أن الروح مسكنه في
الرأس وهو يدعو إلى الطاعة لأنه سماوي والنفس تدعو إلى الشهوات لأنها أرضية وكلاهما ريحان
قد وضع في كل واحد منهما شيء من الحياة فيعمل بتلك الحياة فبالنفس يأكل ويشرب ويسمع ويبصر
وبالروح يعف ويستحيي ويتكرم ويتلطف ويعبد ربه ويطيع والنفس هي أمارة بالسوء
وبذلك اشتق عليه وهي حارة والروح باردة فإذا نام العبد خرجت النفس بحرارتها فعرج بها
إلى الملكوت والروح باق ومعلق بنياط القلب وهو الذي يحرس القلب بما فيه من التوحيد
فأصل النفس باق متشبث بالروح وقد خرج شعاعها وعظم خلقها وحرارتها وهو قول الله
تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى
إلى أجل مسمى ولذلك تجد النائم إذا استيقظ يجد في أعضائه برداً في أيام الصيف فذاك خروج
حرارة النفس فأما أسنده عبد الله بن عمرو أن قال إن الأرواح تعرج لأنه استجاز أن
يسميها باسم قرينها كالقلب والفؤاد واللهو واللعب وأشباه ذلك والنفوس تكون للبهائم
فنفصل الآدمي بالروح السماوي ليكون داعياً منبهاً إلى الطاعة ولكن إذا نام خرجت النفس
فلقيت من أمر الملكوت وأخبار الغيب ما ترجع إلى صاحبها بالعجائب فمن ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وقال في حديث آخر
في مرضه يوم توفي صلى الله عليه وسلم إنه لم يبق بعدي من النبوة شيء إلا المبشرات رؤيا المؤمن قال

وأبو الدرداء أحب أن يسميه بالذي هو اسمه فقال تعرج بنفسه إلى الله وقال عبد الله بن عمرو صحيح
إذ سماه باسم قرينه فإذا عرجت النفس صارت إلى فناء العرش فطهرت بقرب الله وطهرت بالسجود
الذي أذن لها فرجعت إلى صاحبها طاهرة بالقرب محبوة بكرامة السجود فصار بمنزلة القائم
الذي يتطهر بترك الشهوات وحيي بقيام الليل فهذه منزلة الصادقين استوى نومه على طهارة
بقيامه وصيامه ولذلك قال معاذ لأبي موسى إني أنام نصف الليل وأقوم نصفه فأحتسب نومتي كما
أحتسب قومتي لأنه قد عرف ما ثمرة هذه النومة وما ترجع النفس من الله إليه بتلك النومة
فأما منزلة خاصة الله فهي أرفع من هذا وقرباً كان النوم آثر عندهم من القيام لأن قلوبهم قد
تقلبت بين الأصابع فهي تطلب الانقلاب إلى فسحة التوحيد في فحص العرش وطلبت العقول
الوصول إلى الله فإذا عزمت وطلبت النفس فرقاً فخرج العقل يحطه من القلب استيقاظاً إلى
الله وخرجت النفس أسبق فالنفس فسحة العرش والروح الذي هناك فإذا رجعا إلى البدن أوردا
على الروح من العجائب والكرامات ما لا يخطر على قلب بشر حتى ترتاح وتطهر
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوخى نوم السحر حدثنا محمد بن الحسن الليثي ثنا إبراهيم
بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألفاه السحر عندي إلا نائماً تعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فالسحر ساعة نزول الرب باسمه إلى السماء الدنيا واطلاعه إلى
خلقه والعطف عليهم ونداؤهم هل من داع فأستجيب له هل من تائب فأتوب عليه هل
من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له وهو باسط يده لمسيء النهار أن يتوب بالليل ثم
يتوب من يقبض غير عديم ولا ظلوم فإذا نظر أي وقت هذا حين يتطهر كلامه وإقباله من فوق
ذوي أهل الأرض فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوخى النوم في ذلك الوقت لعروج نفسه إلى الله
نيلنا في حمايته فكان ذلك عنده أفضل من قيامه لأنه في حال القيام إنما يعرج إليه بعقله وحدها
في حال النوم تعرج النفس مع القلب والعقل فاجتماع الثلاثة عنده أفضل في ذلك المحل من
توحيد العقل فخاصة الله قد نالوا من هذا الحظ فإذا ناموا توخوا نومهم هذا الذي وصفنا
فلذلكها دون أفضل من الصائمين القائمين وأما الصادقون الذي وصفنا بديا فقد أغفل
نومه بصومه ومكثه في نومه بقيمته فالحديث للصادقين فأما الخاصة فقد جاوزوا هذه المرتبة

حدثنا محمد بن سعيد بن سويد الكلبي حدثني ابي سعيد بن سويد عن عبد الرحمن بن اسحق عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال ابطأ عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفجر حتى كادت
الشمس تدركنا ثم خرج فصلى بنا فخفف في صلاته ثم انصرف فاقبل علينا بوجهه فقال على مكانكم
اخبركم ما بطأني عنكم اليوم في هذه الصلاة اني صليت في ليلتي هذه ما شاء الله ثم ملكتني عيني
فنمت فرايت ربي تعالى في احسن صورة واجمله فقال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم
الملأ الاعلى قلت لا ادري يا رب ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى
قلت لا ادري يا رب قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت من كل
شيء وبصرته ثم قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت في الكفارات قال
وما هن قلت في المشي على الاقدام الى الجماعات وفي اسباغ الوضوء في السبرات وفي القعود في
المساجد بعد الصلوات قال ثم فيم قال قلت وفي اطعام الطعام وفي افشاء السلام ولين الكلام
والصلاة بالليل والناس نيام قال سل ما شئت قلت اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة بين خلقك فتوفني غير مفتون
اللهم واسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك ثم اقبل علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق ○ حدثنا الجارود بن معاذ ثنا الوليد بن
مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني خالد بن اللجلاج قال حدثني عبد الرحمن بن
عايش الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه ○ حدثنا ابو سنان اليحيى ثنا
عبد الله بن صالح ثنا معوية بن صالح عن سليم بن عامر عن ابي زيد عن ابي سلام الاسود عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ○ حدثنا ابي رحمه الله عن رجاء بن نوح عن سعيد بن سالم قال حدثني
عبيد الله بن ابي حميد عن ابي مليح بن اسامة قال حدثني ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنحوه قال فقد ذكر في هذا الحديث انه قام في ليلته ما قام ثم نام فنال ما نال فانظروا كرم
القومة والنومة فهذا افضل المشتاقين الى الله ... يتوخون بها تجددا ... يعرفون
من الله الثناء وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول لان اسمع برؤيا صالحة احب الي من كذا وكذا ○
حدثنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا ابرهيم بن موسى الطرطوسي ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن عبيد بن زيد



قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالنفوس شيطان يقال له الهو فهو
يخيل لها ويتراءى لها الى ان تنتهي اذا عرج بها فاذا انتهت الى السماء فما رأت فهو الرؤيا التي تصدق
قال فقد اخبر في هذا الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحقق قول ابي الدرداء ان التي تعرج
بها هي النفوس لا الارواح فهذا الحديث الذي ابتدأنا فيه من قول النائم الطاهر بمنزلة الصائم
القائم هو نظير الحديث الذي جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر فهذا
شكر الصادقين عند شكره على طعامه بصبره في صيامه فاما شكر الصديقين اولياء الرحمن فقد
كان ويربو على صبر الصابرين لان الصديقين العبد في تركه عن الشهوات يوردها يحتاج اليه من الشهوات
في يوم لا يبالي في وجه الفقر والشكر من الصديقين يطعم فيفتتح طعامه باسم الله الذي ملأ
تسميته ما بين السماء والارض ويطفي حرارة الشهوة ويرد كل سهم في كل شهوة من طعامه ويرى
لطف الله في ذلك الطعام ويرى رأفة الله في سياقه اليه وحزنه عن جميع خلقه ويذكر الله على ما
يرى من صنايعه اليه في ذلك الطعام حمدا لا ينتهي ولا ينقطع حتى يلحق بالحمد الذي حمد الله
بنفسه في عرش المجد فقد بان عند اولي الالباب تفاوت ما بين هاذين الحالين ○

## الاصل الاربعون والمايتان

حدثنا يعقوب بن شيبة ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد العزيز الدراوردي عن اسمعيل بن رافع
عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من الرغب قال وكانت له ابنة رغيبة فدعا الله عليها فماتت
قال ابو عبد الله فالرغب كثرة الاكل والشبع منه حتى يحتاج صاحبه الى دنيا بر عليه في
اليوم زاد وصاحب هذا هو من الحرص عليه غالب فلما تناول الحرص بعض ذلك الطعام ونشف
رطوبته حتى يبرح في بيته فيصير ثقلا يحتاج الى ان ينقضه نقضا وزاد في هذا الحديث في
رواية لغيره قال الرغب شؤم فاما شؤم هذا الحريق الذي فيه من الحرص الغالب عليه فالحرص على الطعام
خفافة النفس واذا كانت النفس خفيفة فصاحبها مفتون وابتلى الله هذا الادمي بهذه الشهوات
واللذات فانما ظهر خفافة النفس من قلة حظه من الله وبعد قلبه منه فربت نفس ما كان جمعها
الى بطنه وربت نفس ما لمت جمعتها الا فرجه فلذلك تجد الناس على ذلك ترى احدهم مفتونا ببطنه

ولذة حلقه بالما لا يدع رطبا ولا يابسا الا ابتلعه وآخر منفتوحا يخرج منه ثيابه فاذا الجوع عنه فعلا
لكبر او ضعف فقلبه مهموم وله زفرات وعينه طامحة خائنة ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا بوند صالح بن عبد الله ثنا ابن ادريس عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قيل يا رسول الله ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قيل ما اكثر ما يدخل الناس
النار قال الاجوفان البطن والفرج قال ولذ تصديق مجيء هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كتاب الله قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
فعزاه الكافرين عند المومنين فلم يعيرهم بالكفر انما عيرهم بالاستمتاع بطيبات نجوة الدنيا
والطيبات هي الشهوات التي تلتذ بها النفس ببطنه وفرجه بلا ورع ولا شكر فهذا كلامن
اكبر وقد حذر الله على السنة الرسل هذا الشأن ٥ حدثنا الجارود ثنا ابو نعيم ثنا موسى بن علي
بن رباح اللخمي عن ابيه عن عبد العزيز بن مروان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد ما في الانسان شح هالع وجبن خالع قال فالشح الهالع عندنا هو الحرص
الذي له جزع في الجوف وصاحبه لا يشبع والجبن الخالع هو الذي اذا دخل الخوف في الرئة انتفخ
من الجبن وسوء الظن حتى يزيل القلب عن مكانه فيبقى القلب معلق كالمنخلع من مكانه فانه
مشتق اسمه من الرغبة وهو شعبة من الرغبة والرغبة خلق من اخلاق الكفر ٥ حدثنا الجارود
ثنا عمر بن هارون عن صالح المري عن ابان عن وهب بن منبه قال وجدت في الحكمة مكتوبا
بني الكفر على اربعة اركان على الرغبة والرهبة والشهوة والغضب ٥ قال ابو عبد الله
فعلى قول وهب الرغبة ربع الكفر والمومن لا يحب بل ينشط ولا يعلى الى جنة والمومن المستمتع
لم يتزود لان المومن مسافر قد ايقن بالبعث فهو في السير الى ربه فاخذ من الدنيا اخذه متزودا
ينقطع به ايام الدنيا الى يوم معدود مجيد بالموت الذي حل به فوردة على الله والكافر قد ركن الى
الدنيا ونعيمها ولم يقر بالبعث ولا اطمأن الى انه صائر الى الله لانه لم يعرفه معرفة التوحيد فرجوه
وبا ملاوه من التوحيد احتدت عيون الموحدين الى الله بالرجا العظيم والامل الفسيح لان في حشو التوحيد
ما يعرفهم بهذه الصفة قال له قائل وما في حشوه قال الاجل الامنية قال اي الاجل قال ان الله

في حشو توحيد كل مومن يحبه لا يدعه حتى يرد عليه له رجاء عظيم وامل فسيح وكذلك يجد نفسه
في الدنيا كل من احبه ونعت به واطمأنت اليه وعلى حسب ذلك يعظم رجاؤه كل يوم ويتفسح
امله ودنا الحق بالوفاء للحب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ادمي وعاء شرا
من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس حدثنا
بذلك علي بن حجر ثنا اسمعيل بن عياش قال حدثني سليمان بن سليم وحبيب بن صالح عن يحيى بن خالد
عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال لابي جحيفة
حين تجشأ قال يا ابا جحيفة اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيامة اكثرهم شبعا في
الدنيا ولذلك كان يقال الشبع ابو الكفر لان الانسان اذا امتلأ جشأ عن امتلائه الاشره
البطر وتيه يتجبر ويتكبر وقد فيما روي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الخمصين من امتي قيل
يا رسول الله وما الخمصين قال قليل المطعم وما روي عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه قال لابليس هل
وجدت مني شيئا قط قال لا الا انك ربما شبعت فتثقل عن الصلاة فعاهد الله ان لا يشبع حتى
يخرج من الدنيا فانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعوذ بالله من رغب لجيعانه من هذه الافات
التي وصفنا والله اعلم

## الاصل الحادي والاربعون والمائتان

حدثنا محمد بن علي رحمه الله ثنا صالح بن محمد ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا فخر بعثت
الى الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه خاصة وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت
بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة فاخرتها لامتي فهي
نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا ٥ حدثنا ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل
قال حدثني ابي عن ابيه عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر
ابن عباس ٥ قال ابو عبد الله فالرسول مبعوث الى الخلق بمنزلة الامير المؤمر يعطى الولاية والامانة
والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى غنمه في مراعي تسمن عليها ويوردهم صفو الماء ويريحهم في الصيف مناما
وفي الشتاء مشتاهم وقد اعد لهم كل ليلة ماوى فيه يحوطهم ويقيهم عن مراتع الهلكة ويجنبهم
الارض الوبية ويحرسهم من السباع ويحوطهم عن الشرود ويلحق شاذهم بهم ويجبر كسيرهم ويداوي

ويتصهم و يحفظ ويسلكهم من الآبار والعيون ويذب الغنم عنها اذا اعي ناصح لمولاه في غنمه واجره موفور عليه يوم الجزاء
ومستوفى من رب الغنم فضل صدقه على قدر مكره فالرسول هو راعي الخلق والخلق غنم لبعث اليرعاهم فيشرع
لكل جارحة في داره ما ذا ابيانيا له وما ذا يجتنب فاحل من كل جارحة نعمة واحرم نعمة
واوردهم من المياه اصنافا وهو العلم الصافي ويذيلهم المشتى والمصيف وهو الاستعداد في الحياة وايام
الصحة والقوة قبل الهموم والمرض والموت واعتلهم الماوي فيبين لهم عند حدوث الفتن كالليل المظلم
الى اين ياوون وبمن يعتصمون ويفتش بهم عن مراتع الهلكة وهي الشهوات الدنياوية المشوبة بالحرص
ويجنبهم الارض الوبية وهي الافراح التي تحل بالقلب سمها فيوبا ويمرض منها القلب ويحرسهم عن
الشذوذ وتخلف الذياب وهو العدو ويجبر كسيرهم اذا وقع في المعاصي ويدعوهم الى التوبة
ويعينهم عليها حتى يجبر كسيرهم ويداوي مريضهم وهو ان يغلظ مفتونهم حتى يخلصهم بالمواعظ
من فتن النفوس ويحمل شذاذهم وهو ان يتولى رعاية اطفالهم بالتاديب ويجمع رسلهم والبائهم
وهو ان يدعولهم ويستغفر لهم ويسأل الله قبول اعمالهم فهذا راعي ثم ذلك امير يؤدبهم ويحملهم
على الاكادر ويسوقهم ويسيرهم بسوط الادب على شارع الاستقامة ليوافي بهم الموقف بين يدي الله
فمثل راع الادمعه عصى يهش بها على الغنم ويؤدبهم وقد ذكر الله عصى موسى عليه الصلاة والسلام
في تنزيله فكل راع مؤنته على قدر رعيته وكل امير مؤنته على قدر رعيته الا ترى المبعوث الى كورة
يحتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من الخدم والدواب والمراكب والكنز لينفق في امارته فمن اتتر
على اهل رستاق فهو اقل حظا من هذه الاشياء التي وصفنا ومن امر على خراسان كان حاجته الى
كنز عظيم ومن ملك الشرق والغرب والارض كلها احتاج الى خزاين الاموال حتى ينبسط بها ذلك
الملك فكذلك كل رسول بعث الى قومه في ناحية من الارض انما يعطى من النبوة ومن هذه الكنوز على قدر
ما يقوم به في شان نبوته ورعاية قومه والرسل الى جميع الارض كافة انسها وجنها اعطي من المعرفة
بقدر ما يقوم به في شان النبوة الى جميع اهل الارض كافة الا ترى كيف خطر قوله بعثت الى الاحمر والاسود
ومن قول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فكيف خطر ولاية ملك يملك ادب شرقها وغربها وما
بينهما ومن ملك الارض كلها وجواهر الارض كلها ومعادنها له والملك الذي يملك ناحية من الارض ليس له الا معدن
ناحيته فجوهره من المعدن فقط فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختصر لي الحديث واوتيت جوامع

فاعطي من كنز التوحيد
وجواهر المعرفة على قدر
ما تحمل من الرسالة فارسل
الى قومه ح

الكلم لانه مفتقر كتابه مهيمن على الكتب ولذلك صار القرآن مشتملا على التورية والانجيل والزبور وبقي المفصل نافلة
لهذه الامة خاصة واوحي اليه بالعربية واللغات كلها فيه موجودة وبذلك اتسعت بالوفارة حتى جاز
سائر اللغات وهو لسان اهل الجنة فسان الانبياء فلما اعطي الرسالة الى اهل الارض كافة انسها وجنها اعطي من
الكنوز بقدر الكفاية فجمع ومن الجنود كذلك فاوتي من الحكمة العليا واوتي جواهرها
كلها بمنزلة الملك الذي يملك الارض بما فيها من الجواهر واوتي ختم الرسالة واوتي الرعب ولم يوت احد قبله
جواهر الحكمة كلها ولا ختم الرسالة ولا الرعب فجواهر الرسالة تدل على علم مختصر الحديث وجوامع الكلم
وروي في الخبر ان التورية كلها كان يحملها سبعون جملا موقرة والزبور من بعدها والانجيل من بعده
ختم الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك كله في القرآن ثم جمع الله القرآن كله في فاتحة الكتاب ولذلك سميت
ام الكتاب لان القرآن كله منها تولد وخرج ولذلك قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات سميت مثاني لان الله تعالى كتب جميع الكتب كلها في اللوح المحفوظ
ثم انزل منها على الرسل عليهم السلام بعمل كل رسول ما يعلم انه يحتاج اليه ذلك الرسول وامته فاستثنى
فاتحة الكتاب من جميع ذلك وخزنها لهذه الامة فقيل مثاني لانه استثناها لنا لجميع علم التورية
والانجيل والزبور والفرقان مستخرج من ام الكتاب فالقرآن مستخرج من امه وسائر الكتب في
القرآن ومما يحقق ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به قتيبة بن سعيد ثنا عبد
الوارث ابو ضيعن عن ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اعطيت السبع يعني الطول مكان
التورية واعطيت المثاني مكان الانجيل واعطيت المئين مكان الزبور وفضلت بالمفصل قال الله
تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون اي ينظرون اليك بعيونهم التي في رؤوسهم وهم لا يبصرونك
بعيون قلوبهم فمن عمي قلبه عن الله ولم يكن في قلبه نور الهداية لم يبصر اثار النبوة على محمد صلى الله
عليه وسلم وانما كان يبصر منه شخص الجثة ومن هداه الله تعالى للنور فانفتح عين قلبه بذلك النور و
استنار بالمعرفة في قلبه فنظر الى محمد صلى الله عليه وسلم شخص النبوة باد وفي شخص النبوة شخص الرسالة
فاتقى ذلك قال فما شخص النبوة قال الحياة والذكاء والفطنة والامانة والنزاهة
والبر والسخاء والسماحة والكرم والسعة والجود والحياء والسكينة والوقار والحلم
ومن الافعال السواك والحجامة والتعطر والجماع قال وما شخص الرسالة الذي فاق على شخص النبوة

قال الجلالة والبهاء والنزاهة والحلاوة والطلاوة والملاحة والمهابة والسلطان واصل هذا
كله من ثلثة اشياء من اليقين والحب والحياء فانما المؤمنون من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم على قدر
معرفتهم بالله وعلمهم به فمن صدق محمدا صلى الله عليه وسلم في الصحبة له كان صدق صحبته على قدر معرفته اياه وعلمه
به وعلى حسب ذلك كان يتراءى لنفسه عينه في الظاهر ما ذكرنا من الجلال الذي عددنا فاوفرهم حظا
من نور الله اوفرهم على محمد صلى الله عليه وسلم وقدره وجلالته وحظه ومنزلته واوفرهم حظا به اسرعهم اجابة
لدعوته وابذلهم له نفسا وقال الا ترى ان ابا بكر رضي الله عنه لما انتهى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسول
مبعوث صدقه على ما كان ولم يتردد ولم يضطرب وقال […] علي رضي الله عنه حتى اسال ابي ثم
رجع من الطريق وصدقه وعمر صدقه بعد مدة وبعد ما اسلم تسعة وثلثون نفسا تم باسلا
عمر الاربعين بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسلم عمر رضي الله عنه من الغد اللهم اعز
الدين بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل فسعد عمر وشقي عمرو ودل اسماهما على
حظيهما من القدر المقدار الكائن من امريهما لان عمر اول اسمه عين مشغول وعمرو اول اسمه عين
مفتوح محققة والمضموم الذي يدل اوله واسمه ضمه الى بالاء والمفتوح هو الذي اهمله الله واخرجه
من بالاء وكلا الاسمين مشتق من العمر والعمر حجة الله على ابن ادم والاسماء علم ادم الذي يوزن به
على الملائكة وورثه الانبياء والاولياء من ولده قال […] فيما العمر قال انما هو
ثلث ابيات مهلة واجل وعمر فالمهلة انه اعطاه القرار حين خرج من بطن امه على حد بد
الارض والعمر ما تخلص اليه من تدبيره في جميع متقلبه من التربية والاجل هو الغاية التي اذا بلغها
انقطع القرار والتربية وتبدد الجميع من الروح والنفس والحياة والذهن والعقل والعلم
والملك فرجع الروح الى معدنه والنفس الى جوهرها والذهن الى الحجراء والعقل الى اصله
والعلم الى معدنه والملك الى موضع الميراث ميراث الله حيث قال ولله ميراث السموات والارض
ففتحة الاسم الاول دليل على انه كان مصيره الى باب الله وقد كان الله به عالما فوضع مبتدا
اسمه من الفتح في موضع ضمه ليعلم وذلك علم ادم عليه الصلاة والسلام فهمته نفسه في مبتدا الخلق
ليدركوا به ما يكون من شانه في جميع متقلبه ومحياه من طريق علم الفراسة فاعز الله به الاسلام عزا
حتى صار محل ان جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد اقرا عمر السلام واخبره ان غضبه عز

ورضاه حكم حدثنا بذلك حسين بن الحسن المروزي بمكة ثنا ابرهيم بن رستم عن يعقوب القمي عن جعفر
بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابي رحمه الله ثنا
يوسف بن واقد عن يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يذكر فيه انس كان معناه ان قال الغوث في الاستقامة لله وبين يدي الجبل
اذا غضبت امضى الله غضبك وجعل له سلطانا يعز به دين الله واذا رضيت كان رضاك ماضيا
ورضي الله به كانك اذا حلفت على الله بر يمينك بشيء او عن عبد امضى حكمك ورضي ما حلفت في هذا
موضع القسم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فلهي القسم
درجات في السرعة والبطء وفي الانبساط والانقباض من في الارتفاع في الدلالة وفي التعزز
وأما فتحة الاسم التي دلت على ان عمرو بن هشام خرج من باب الله فقد انكشف الغطاء عن شانه
وكانت كنيته في قريش ابو الحكم فجرت كنيته في الاسلام بابي جهل العظيم جهله وكثرته بلاهة
وشرارة وشبه الحيثية فمضى حيث خرج من باب الله عظمت اذيته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الاسلام حتى قتله الله اذل قتلة وسحب بوجهه حتى القي في قليب بدر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة ويا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلم يلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جميع المشركين من الاذى والعداوة ما لقي منه وحده ولم يعرف في الصد عن الاسلام
قولا ولا فعلا ونفقة في الحروب ما عرف هو وهو الذي حرض الناس يوم بدر على الحرب وقد همّ
الناس بالرجوع لما وصل الخبر اليهم ان العير قد سلم فازال شبهتهم ويغريهم بالجبن حتى نصب الحرب
لهم حتى وافته لعنة الله والخزي الذي حل به وكان يقول اني لاعلم انه نبي ولكن كانت بنو عبد
مناف لنا السقاية والحجابة والسواء فاطعمنا ونحرنا وقلنا لنا المجد حتى اذا تماست الركب
قالوا منا نبي ومتى كنا تبعا لبني عبد مناف والله لو نزل على من فوق سبع سموات لجاهدته
ورحم الله عمرا لما بان خروجه من تقدير الله له اسم مضموم مشتمل على تقدير فعل وقوة حظه البالغ
حتى اعتز به الدين ونصر به الرسول ودام ظهور الاسلام فبه فتح الفتوح وبه مصر الامصار وبه اجليت
المرتدين وترك المسلمين على الواضح من الطريق فلم تواحد منهم اليوم بنا هذا فاكرم الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وابرز كرامته وفضيلته بان جعل لكل نبي من الانبياء وزيرا وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم

التعزز

اربعة من الوزراء فابو بكر وعمر وزيرا الرسالة وعلي وعثمان وزيرا النبوة ثم تخلصهم من الحظوظ
من غيره فحظ ابي بكر من العطف والحيا وحظ عمر منه الحق والوكالة وحظ علي منه
الحوبة والخلة وحظ عثمان النور والحياء قال فاي نور ما دام النور الحق فينا
انما لهم في صحبتهم الهوى ايام الحياة وفي سيرتهم في الامة بعده على قدر حظوظهم فلما احتضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله من الدنيا وابتدى له في وجعه وعجز عن الخروج الى الصلاة بالامة
امر ابا بكر رضي الله عنه بالصلاة ثم تعتب الروايات بذلك من وجوه شتى كلهم ثقات وتداولت
الائمة العامة خبرا مستفيضا انه هو الذي ولي الصلاة وكان من صنع الله للامة ان خفف الله
عنه يوم قبض فخرج والمسلمون في صلاة الغداة وهو يهادى بين رجلين يخطان في الارض حتى جلس الى
جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى بفعل الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب بذلك من
فعله لكيلا يبقى لمعاند او طاعن مقال انه لم يامر بذلك في مرضه وانه كان مغلوبا على عقله من
علته فاظهر الله ذلك بان خفف عنه حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر
ثم صار الناس وقوف لذلك على صنفين فقال قائلون صلى بصلاة ابي بكر وابو بكر الامام وقال
قائلون بل رسول الله الامام وابو بكر المقتدي حدثنا صالح بن عبد الله ثنا اسمعيل بن
جعفر عن حميد عن انس قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر رضي
الله عنه حدثنا صالح بن محمد بن الفضل التميمي ثنا عمر بن عمر الواقدي ثنا الضحاك بن عثمان عن
حبيب مولى عروة عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت ابي يقول آخر صلاة صلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد فهذا اوضح حديث في هذا الباب اذ حكاه ابو بكر رضي الله عنه
وهو اعلم بهذه القصة من جميع من كان في المسجد فالصلاة عماد الدين واول شيء فرضه الله على
المسلمين يوم اوحي اليه والصلاة اقبال الله على العبيد ليقبلوا اليه في صورة العبيد تذللا
تسلما وتبذلا وتخضعا وتخشعا وترغبا وتملقا فالوقوف تذلل والتكبير تسلم والثناء
والتلاوة تبذل والركوع تخضع والسجود تخشع والجلوس ترغب والتشهد تملق فاقبل العبد
الى الله بهذه الصورة ليقبل الله عليهم بالترحم والتعطف والتقبل والتكرم والتقرب
والتلطف فليس شيء من امر الدين اعظم من هذا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين



وقال في حديث آخر الصلاة نور وقال لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام العبد في صلاته ولن
الله لينصب له بحكم وجهه ما دام العبد مقبلا عليه وقد خص في الدخول في جميع اعمال البر كلها والعبد محدث
في غير صورته وجوارحه كلها الا الصلاة فانها لا تجزيه بغير طهور وانزل من السماء ماء طهورا ليتطهر العبد للقيام
منتصبا بين يديه مقبلا بما ذكرنا من الخلال ليبين ان اقباله على ظاهره ما وصفنا ولم يصنع بجوارحها
ما بال من اقبل عليه ظاهره في الباطن ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل قرة عيني في
الصلاة وكان ينشر من حبيبه الله عليه في امر الصلاة ما حدثنا به الجارود بن عبد الله هارون عن حماد بن
سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال انه حبب اليك الصلاة فخذ منها ما شئت قال ابو عبد الله فقد حبب الصلاة الى الانبياء كلهم
ولكن من حظه حبيبه فابرهيم عليه السلام من الخلة وموسى عليه السلام من النجوى وعيسى عليه السلام من
الروح ويحيى عليه السلام من الحياء والحنان ومحمد صلى الله عليه وسلم من الحب فلذلك قال له خذ منها ما شئت
فلكل من تقدم شيء مقدر وابيح لمحمد صلى الله عليه وسلم كلها وكذلك وجدنا فيما سواها ان محمد صلى الله عليه وسلم
من ربه بخلال الجنة ولمن سواه منه من المشيئة آحاد وامدية فكل انما ارى الصلاة من مقامه
فالانبياء والاولياء من بعدهم لهم مقاوم ينالون من الصلاة من مقاومهم وليس لهؤلاء دون الاعباد
والمتقين مقام الاقسام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من المسلمين عامة فلهم مقام التوحيد
في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة فالانبياء والاولياء في مفاوز الملكوت وليس للشيطان ان
يدخل في تلك المفاوز وما وراء المفاوز حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها من ان يخطر ببالهم ما
وراءها فذلك الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكره قرة العين فابو بكر وعمر لهما
من وزارة الرسالة وعثمان وعلي لهما وزارة النبوة وحاجة الخلق الى الرسالة ولذلك امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاقتداء بهم حدثنا بذلك ابرهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن
ابيه عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر حدثنا زياد بن الخليل البصري عن سفيان عن عبد
الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا
باللذين من بعدي ابو بكر وعمر قال ابو عبد الله فالحاجة بالخلق الى الاقتداء بالرسالة فلو

اعطي وزادة الرسالة غيرهما لامرنا بالاقتداء بمن سواهما فلما لم كان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى مدار
الدين وهو عماد الدين ابا بكر ان يتقدم لنتبعه الائمة ونقتدي به فكل شي من الشريعة من الحدود
والاحكام والرعاية فهو دون الصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن فمن
ذا الذي يعلم كنه هذا الضمان ماذا ضمن هذا الامام عن المامومين وماذا اخذ هذا الامام
للمامومين هذا باب لا يبلغ علمه الا العارفين فلما ذا ابو بكر رضي الله عنه قوم ما اعطي
من ضمان الصلاة من الله لعبيده وعن العبيد به ثم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده فانه علم ان
الله مؤيده فيما دون الصلاة من امور الشريعة وتقليده خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه وله
قال المهاجرون والانصار في وقت المشورة قد حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة فمن يؤخرك
وقال عمر رضي الله عنه يقول الله تعالى في كتابه ثاني اثنين اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا ثم من ابسط يدك فبايعوه ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا يحيى بن يعلى المحاربي
نا زائدة بن قدامة الثقفي نا عاصم بن ابي النجود الاسدي عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فبلغ ذلك عمر فاتاهم فقال يا معشر الانصار
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فايكم تطيب نفسه
ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر ٥ حدثنا ابرهيم بن يعيش
البغدادي نا حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله ٥ حدثنا ابي رحمه الله عن احمد بن يونس عن زائدة عن موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن
عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت حدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انه لما
ثقل ارسل الى ابي بكر ان يصلي بالناس قال عبيد الله فدخلت على ابن عباس رضي الله عنهما فعرضت عليه حديثها
فما انكر منه شيئا قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر يوم وابو بكر في الصلاة فذهب ليتاخر
فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتاخر وقال للعباس وفضل اقعداني الى جنبه فاجلساه
الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي قاعد والناس
يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه ٥ حدثنا سفيان بن وكيع نا ابي عن الاعمش عن ابرهيم
عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه

جاء

جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت ان ابا بكر رجل اسيف ومتى ما يقوم
مقامك يبكي فلا يستطيع فلو امرت عمر يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فانكن صواحب يوسف
قال فارسلنا الى ابي بكر فخرج فصلى بالناس ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج
وهو يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان بالارض فلما احس ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان مكانك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس الى جنبه فكان ابو بكر ياتم بالنبي صلى الله
عليه وسلم والناس ياتمون بابي بكر ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن
سلمة بن نبيط عن نعيم بن ابي هند عن نبيط عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اغمي على النبي صلى
الله عليه وسلم في مرضه فافاق فقال احضرت الصلاة قالوا نعم قال مروا بلالا فليؤذن ومروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت عائشة ان ابي رجل اسيف فقال انكن صواحبات يوسف مروا بلالا فليؤذن ومروا
ابا بكر فليصل بالناس ففعلوا فلما اقيمت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي انسانا اعتمد عليه
فجاءت بريرة وآخر معها فاعتمد عليهما وان رجليه تخطان بالارض وابو بكر يصلي بالناس فجلس الى
جنبه فذهب ابو بكر ليتاخر فحبسه حتى فرغ من الصلاة ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
حدثنا صالح بن عبد الله نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس قال آخر صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد متوشحا خلف ابي بكر ٥ قال ابو عبد الله فحديث عائشة رضي
الله عنها حيث قالت فجعل ابو بكر يصلي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد الى جنبه ظن من عائشة
حسبته وهو في البيت وانس خادم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على راي العين والدليل على ذلك
ان القول قول انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فجلس الى جنب ابي بكر فذهب ابو بكر يتاخر
فحبسه فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الامام لكان لا يحبسه عن ان يتاخر وكان يقوم مقام الائمة
ومما يحقق ذلك ما حدثنا محمد بن الفضل السقطي نا محمد بن عمر الواقدي نا الضحاك بن عثمان
عن حبيب مولى عروة سمع اسماء بنت ابي بكر تقول رايت ابي يصلي في ثوب واحد وثيابه موضوعة
فقلت له في ذلك فقال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد ٥ قال
ابو عبد الله فابو بكر رضي الله عنه اعلم بهذه القصة من كان الامام ومن المأموم من عائشة وانس ومن
الجميع فاستحكم تقديم ابي بكر على جميع اصحابه في الصلاة من هذه الوجوه وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

في اليوم الذي قبض فيه وقوله لعائشة رضي الله عنها من هذه الوجع وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكن صواحب يوسف تعدون من القول فيها ذنبا وفتنة من التطبيق والاحرى ٥ حدثنا
عبد الله بن ابي زياد القطواني نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا ابي عن ابن اسحق قال حدثني عبد
الملك بن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب قال لما استعز برسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن عنده في نفر من المسلمين دعا بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا من يصلي بالناس
فخرجت فاذا عمر في الناس فكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فقام فلما كبر سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال هذا صوت ابن الخطاب اين ابو بكر
يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر رضي الله عنه فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس
فقال لي عمر ويحك يا ابن زمعة ماذا صنعت بي ما ظننت اذ قلت لي الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك
بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس فقال والله ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لما لم ار ابا بكر
رايتك احق من حضر بالصلاة ٥ قال ابو عبد الله فهذا في مبدا علته في بيت ميمونة من قبل
ان تحول الى عائشة ثم كان الكلام الذي كان من عائشة رضي الله عنها بعد ذلك ومما يحقق
ما قلنا ان ابا بكر وعمر وزيرا الرسالة ومن بعدهما وزيرا النبوة ما حدثنا به ابي رحمه الله
نا الحماني نا ابو بكر بن عياش نا ابو المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايتني ادخلت الجنة فلما خرجت منها اتيت بكفة
فوضعت فيها ووضعت امتي في الكفة الاخرى فرجحت بامتي ثم رفعت ثم جيء بابي بكر فوضع في
كفة الميزان وجيء بامتي فوضعت في الكفة الاخرى فرجح بامتي ثم رفع ابو بكر وجيء بعمر فوضع في
كفة الميزان وجيء بامتي فوضعت في الكفة الاخرى فرجح بهم ثم رفع الميزان الى السماء ٥ قال
ابو عبد الله فرؤيا الانبياء كلها حق ليس يحلها بطلها من العدو فيجعلها اعلم للامة ما اعطي ابو بكر من
قوة الوزارة حتى قابل جميع الامة وعمر في نهاية ثم اعلم قوة وزارة عمر بما قابله الامة وابو بكر
خارج من الامة لانه قد كان رفع من الكفة ثم رفع الميزان بذلك على ان وزارة الرسالة كانت فيهما
حدثنا ورقاء بن موسى الناجي البصري نا مومل بن اسمعيل نا حماد بن سلمة نا سعيد بن جمهان
عن سفينة مولى ام سلمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح اقبل على اصحابه فقال ايكم راى

الليلة

الليلة رؤيا قال فصلى ذات يوم ثم اقبل على اصحابه فقال ايكم راى الليلة رؤيا فقال رجل انا يا رسول الله
رايت كان ميزانا ادلي من السماء فوضعت في كفة الميزان ووضع ابو بكر في كفة اخرى فرجحت انت ابا بكر
ورفعت وترك ابو بكر فجيء بعمر فوضع في الكفة الاخرى فوزن بابي بكر فرجح ابو بكر بعمر ورفع ابو بكر وترك
وزنه فجيء بعثمان فوضع في الكفة الاخرى فرجح عمر بعثمان ورفع عمر وترك عثمان مكانه فجيء بعلي
فوضع في الكفة الاخرى فرجح عثمان بعلي ورفع الميزان فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
خلافة نبوة ثلاثين عاما ثم تكون ملكا فقال لي سفينة امسك سنتين ابو بكر وعشر عمر واثني عشر
عثمان وست علي ٥ قال ابو عبد الله فمضى ابو بكر رضي الله عنه محمودا بنعمة الله عليه في الخلافة ثم
نظر بحظه من الله ولما وجد من تاييد الله بعد الرسول لتطرات فيما الحق الله ثم لتبعه فلم ير احدا
احق بان يخلف خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمر وقد كان وزير النبوة وافضل النبوة
حولها [illegible] منهم عمر وراى الحق له حتى جادلوه فقالوا استخلفت علينا فظا غليظا فماذا تقول
لربك قال اقول [illegible] استخلفت عليهم باذنه خير اهلك قال نظر في صلابته
بدينه واصلاح الحق في صدره في وقت حضور امر الله واشرافه على المقدم على الله ماذا حرج من
تبعة بحكمه اذ يقول لربه خير اهلك قال انطقه لسان الحق باليقين الواضح فمضى لسبيله
وولي الصلاة عمر ونابعد الصلاة من امور الامة تحققوا رضي الله عنه فراسة ابي بكر رضي الله عنه فيه
فوطا الاسلام وجهده ودينه وملاذه [illegible] من العز وكان الاسلام بمنزلة ضيف بعثه الله الى
الخلق على يدي احب خلقه اطهرهم وانقاهم واعظمهم امانة فآواه طائفة قليلة مستضعفة
فلم يتهيا لهم ايواه وطردته العامة فنصر الله هذه الطائفة المستضعفة وهيا لهم دار الهجرة
واتاح لهم علم النصرة بالانصار فتبوءوا الدار والايمان فاحتبوا [illegible] البهم واثروهم على انفسهم
حتى صارت الفئة القليلة المستضعفة كثيرة مويدة منصورة وكسر الله قرن الكفر واكمل
الله الدين بالوحي المنزل وقبض الرسول صلى الله عليه وسلم الى ما عنده فامتحن الله المومنين بجولة الباطل ان
ارتدت العرب فقام ابو بكر رضي الله عنه وسل سيف الله وتحزن للامر حتى رد هذا الصنف الى
الدين فلم يزل في مدته منجزا لامر الله يبعث السرايا حتى رد هذا الصنف الى التدبر والجهاد فلم
يمهل وقبضه الله الى ما عنده وتوسم في عمر رضي الله عنهما سمات الله فاستخلفه وقد تقدم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم

في المقالات قال ابن ابي الاوفى محدثون فان يك في امتي فمنهم حدثنا بذلك عبد الجبار عن سفين
عن ابن عجلان عن ابي سلمة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا احمد بن الحجاج العوفي ثنا ابن
اويس عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي نعيم المقبري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحق بعدي مع عمر حيث
كان ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم الطحان ثنا معن بن عيسى القزاز عن الحارث بن عبد الملك
عن القسم بن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس عن اخيه الفضل بن
العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم في شكواه الذي توفي فيه فقال في خطبته الحق
بعدي مع عمر حيث كان وما روي عنه انه قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب ٥ حدثنا
بذلك سليمن بن شعيب ثنا المقرئ عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري عن مشرح بن هاعان عن
عقبة بن عامر الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
فهذه الاشياء قد استكمل ابو بكر مع الهامه وفراسته فاستخلفه فتح الله الفتوح على يديه ومصّر
الامصار ودوّن الدواوين وبث السرايا وجنود الله في نواحي اقطار الارض حتى مهد الاسلام في
الوطن الذي منه بدا وصار كالجبال الرواسي وارتبع وانبسطت اكنافه واستوت نعوته و
انفسحت مقاديمه فاكرمه الله بالشهادة ففوض ذلك الى ستة نفر من الذين فيهم كل الكمال من الخير ركن
واحسن بهم الظن ولو وجد في واحد منهم ما في عمر من الفراسة او حظا من الالهام لنص باسمه ولكنه
استتر عليه باب الفراسة وانقطع حظ الالهام فرأى التفويض الى هؤلاء احزم من الامام الاخير اثباته جعلها
الله عليه وسلم ورأى ان الستة اذا اجتمعوا بحظوظهم من الله تأتي بذلك الحظ الى من يقيم الحق ومن
يصلح للامة فقبض الى الله وترك الامر شورى بينهم فاختاروا ابن عفان فاحتجوا بعدم الاحتياط
والتأني والتشاور وانتقدت الامة وزارة الرسالة وحضرت نوبة وزارة النبوة فاتفقوا
الستة على احد وزيري النبوة اذ لم يبق في الستة الا اثنان من كان ذويه الوزارة علي وعثمان فلم يزالوا يتخيرون
الله ويميلون بين الصفتين حتى اصفقوا على عثمان ثم اقبلت الدنيا وجاء كفران النعمة واجتمعت الفتنة
وعبد النفس وادبر الحق راجعا الى الله واقبلت الدنيا وذهبت حياة القلب بكفران النعمة وتبديل الامور
وغلبة الهوى حتى قتل عثمان رضي الله عنه فجاءت نوبة علي والزمان بتلك الحالة فلم يكن لوزارة النبوة

من القوة ما يقوم بها مقام ابي بكر ولا مقام عمر بايعوا ابا بكر رضي الله عنه وسلوا على اهل الردة سيوفهم فلم يقعدوا
ولم يخذلوه ولم ينكثوا البيعة وبقي السيف مسلولا الى انقضاء وزارة الرسالة بموت عمر رضي الله عنه
وما بقوا على علي في وقته ثم نكثوا بيعته وسلوا السيوف عليه وخرجوا عليه مارقين خوارج وآخرون
بايعوه وسلوا السيوف وهم اهل الكوفة ثم خذلوه واخرون استنفعوا من بيعته وحاربوه ولو
خلافته ولو كانت لوزارة الرسالة لاستتم نصرة الرسالة فصارت القلوب كلها له كما كانت اجروكان
الفئة المستضعفة غالبة على الفئة الكثيرة كما كان في زمان ابي بكر رضي الله عنه فمن خفي عليه هذا
التدبير الذي شرحناه وهذه الحكمة فانما تهوّد بعلم من تلبيس فمحوط الى علي بسبب القرابة والختونة
والى معاني يلتوي بنيانها هذا امر الرسالة وامر الامة انما يقوم بها القائم وتقواها يحظ من الله الذي هذا الامر من
حسن الرسالة فمن لحظ الى القرابة والاسباب والى مقالات جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقد اخذ سبيل المتحيرين ولعلي من الفضائل
وان عليا يستحق ان يوالى ويعادى من عاداه فليس في هذا القول من الموالاة والمعاداة ما يثبت له من والاه
الخلافة برسول الله صلى الله عليه وسلم في الامة ويختار على ابي بكر وقول الله تعالى ذلك بأن الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم والله مولى المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم مولى المؤمنين وكل
من سعى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيله وكان له تابعا على سبيله فهو مولى المؤمنين فهذه كلمة جامعة
وان كان قد خص بها علي رضي الله عنه في وقت من الاوقات ٥ حدثنا احمد بن الحنظلي ثنا شبابة حسن
بن سوار المدايني ثنا فضيل بن مرزوق قال سألت عمر بن علي فقلت هل فيكم انسان مفترضة طاعته تعرفون له
ذلك ومن لم يعرف له ذلك مات ميتة جاهلية قال لا والله ما هذا فينا من قال غير هذا فهو كذاب فقلت لعمر رحمك لحسن
الله ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وان عليا اوصى الى الحسن رضي الله عنهم وان الحسن
اوصى الى حسين فقال لا والله لقد مات ابي وما اوصى بحرفين والله ما هؤلاء الا متاكلين بنا قال الفضيل وسمعت ولد الحسين ابي ... الحسن
الحسن بن الحسن اخا عبد الله بن الحسن وهو يقول لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا قال فقال الرجل انكم لذوو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك
لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك اقرب منا اباه وامه والله اني لاخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين واني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين ولو كان الامر كما يقولون ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وامره بقتال الناس ثم ترك علي ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان علي
في ذلك اعظم الناس خطيئة وجرما اذ ترك ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرافضي الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال والله لو عنى بذلك الإمرة والسلطان لافصح لهم كما افصح
لهم بالصلاة والزكاة ولقال لهم يا ايها الناس هذا اولى بامركم من بعدي فما كان من وراء هذا فان انصح
الناس كان للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن زيد بن علي انه قال لبعضهم ويلك من كان يخاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرض بالخلافة فيقول من كنت مولاه فعلي مولاه الا قال هذا خليفتي
من بعدي قال ابو عبد الله فهؤلاء البهم نعلفو لمثل هذه الجبلة حتى يردوا منكوسين في بير
الهلاك حتى خرجوا الى شتم وزيري رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبتهما الى الاغتصاب لحق الله تعالى
حدثنا صالح بن محمد ثنا المعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من
اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر حدثنا بشر بن خالد ثنا
سعيد بن مسلمة عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وبيمينه ابو بكر
وبشماله عمر فقال هكذا نبعث يوم القيمة حدثنا صالح بن عبد الله ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي البختري
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وابو بكر وعمر ونحن
مشرفون على الناس هكذا واشار باصابعه الثلاث السبابة والوسطى والبنصر وروي عنه صلى الله عليه وسلم
ان سبابته كانت اطول من الوسطى فدل بمعنى هذا القول انهم في الاشراف على الناس بمنزلة هذه الا
حدثنا احمد بن مصعب الحنظلي ثنا عمر بن ابراهيم بن خالد بن بهرام البصري ثنا اسمعيل بن عياش عن عبد
الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان وكان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي وجاء علي رضي الله عنه باكيا
مسترجعا وهو يقول انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله
ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته
كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء في دين الله واحوطهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام وايمنهم على اصحابه واحسنهم صحبة واكرمهم مناقبا وافضلهم

أحدبهم

سوابقا وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول الله هديا وسمتا ورحمة وفضلا وخلقا اشرفهم منزلة
واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله والمسلمين خيرا كنت عنده بمنزلة السمع
والبصر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله تعالى في تنزيله صديقا فقال
والذي جاء بالصدق محمد وصدق به ابو بكر واسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره حين
عنه قعدوا وصحبته في الشدة احسن صحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في
الهجرة خلفته في دين الله وامته احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة نبي
نهضت حين وهن اصحابه وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا ولزمت منهاج رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ هموا كنت خليفة حقا لم تنازع ولم تصدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره
الحاسدين وصغر الفاسقين وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا مضيت
بنور اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا اقلهم كلاما واصوبهم منطقا
اطولهم صمتا وابلغهم قولا اكبرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله
للدين يعسوبا اولا حين نفر الناس عنه واخرا حين فيلوا كنت للمؤمنين ابا رحيما اذ صاروا عليك
عيالا فحملت اثقال ما ضعفوا ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا علمت ما جهلوا شمرت اذ ضعفوا
وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برايك فظفروا
ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ولهبا وللمؤمنين رحمة وانسا وحصنا
طرت والله بعنانها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف
بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم يزغ قلبك فلم تخر كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك
قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في اعين المؤمنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك
مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز
حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك
سواء اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتقاهم شانك الحق والرفق والصدق قولك حكم وحتم وامرك
حلم وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل

بيان تتعتعوا

بك الدين وقوي الايمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر امر الله ولو كره الكافرون فحليت عنهم
فما تضربا فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا
فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون
رضينا عن الله قضاه وسلمنا له امره فوالله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك
ابدا كنت للدين عزا وحرزا وكهفا وللمؤمنين فئة وغيثا وحصنا على المنافقين غلظة وكظما
وغيظا فالحقك الله بنبيه وجمع بينه وبينك ولا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك وانا
لله وانا اليه راجعون قال وسكت القوم حتى انقضى كلامه فبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قوله
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فهذا ابو فائدة للخط البارز له على اهل كلمتهم من الله تبارك وتعالى
ولامته من بعده من حيث تابوا وذوابه على ما يريد انهم لحبسهما انتصبوا لله قبلما كان لهم
من النور ما يتهيأ لهم الاقبال على الله فاذا كان ذلك منهم اقبل الله عليهم فباقبال الله عليهم طهرت
بقاع الارضين حيثما انتصبوا فاذا كبروا ذيفتا الحجب ودخلوا في سترة فطهرت البقاع لهم
حيثما وقفوا ولم يكن هذا النور الذي به يقبلون على الاقبال يعلوهم في الامم قبلنا انما كانوا
يتكلفون في الظاهر الانتصاب لموضع الايمان به فقط فاما نور الاقبال فعند وجوده في
الامم فوفر الله حظ الرسول صلى الله عليه وسلم وفائدة بروزها على اهل عليهم السلام واحتوشها له
من حظ فضائل لارضه ولهم مسجدا واما قوله طهورا فانه اذا لم يجدوا الماء الذي جعله
الله طهورا للخلق فكانوا سفرا فتعذر عليهم وجوده امرهم ان يتطهروا من احداثهم بالصعيد
الطيب وهو التراب وانما سمي صعيدا لانهم يصعدون ويمشون عليه فجعل ما تحت اقدامهم طهورا لهم
اذا لم يجدوا ما فوق رؤوسهم من الماء وهو ماء الحياة الذي تحت العرش من اجلهم ولذلك
اسمه قال في تنزيله انزلنا من السماء ماء طهورا اي مطهرا للطهر ليحيي به بلدة ميتا فالماء الذي نزل
من السماء هو من بحر الحياة من تحت العرش خلقه الله حياة لكل شيء فقال وجعلنا من الماء
كل شيء حي فمنه حياة قلوب الانبياء والاولياء ومنه يحيون في قبورهم يوم النشور ومنه يحيون اذا
دخلوا الجنة اغتسلوا بباب الجنة حتى يكون لهم طهرا من الدنس والاذى والادران ونظر اجسادهم

وليبوا ابي الجنة
صح

احيا

احيا واهل الجنة من شرب منه شربة من حوض الرسول صلى الله عليه وسلم لم يظمأ ابدا انه اذا شرب بوابا الجنة
زايلهم كل اذى في اجوافهم وصفت الوانهم وجرت النضرة في احيادهم ووجوههم وامنوا الموت فلا
يجري عليهم سلطان الموت ابدا القوة الحياة الذي في ذلك الماء فجعل الله جميع ارزاق الخلق من ذلك البحر
بقدر الله في ليلة الحكم وهي ليلة القدر وارزاق جميع المرزوقة من خليقته في تلك الليلة الى مثلها
من قابل فاذا اذن الله ذلك البحر نفخ في الصور وذلك قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فانزل الله تبارك اسمه هذا الماء وسماه طهورا اي مطهرا لا
ليطهروا ان هذا العدو برجاسته ونجاسته قد وجد السبيل الى الولوج الى جوف ابن ادم وبنيه
انه لما اكل ادم من الشجرة باشارته عليه العدو وجد العدو السبيل الى المعدة فجعل له هناك
موطنا فلذلك تمر بنا في جوفه حين اخرج من الجنة برجاسة العدو ونجاسته ثم ورث ذلك ولده
وروي في الاخبار انه قال يا رب ابن مسكني فاسكنه صدر بني ادم وهو قول الله تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس بها تمنيا في المعدة حتى صار وقدنا نجاسته وامر ادم وولده
بالوضوء لذلك فامر بغسل اطرافه والاطراف اربعة الجناحين والراس والقدمين فاعلم العباد
ان هذا طهور لكم اي يطهركم من افاته الظاهرة والباطنة فاما الظاهرة فما يخرج منك من
الاذى من البول والغائط والجنابة ونفي النجاسة التي تخرج منها فهذه كلها افاته ويلوم من الخبيث
وعداوته لك ان تعود في ذلك الموطن الذي صيره لنفسه معدنا هو مجمع الطعام فاذا انطبخ صار دما
ودفا لك لذم غذاوه وموضع الروث مجلسه منك فبلغ من عداوته انه ينفخ عليك فاذا خرج
منك القوت هيج عليك الضحك من الطحال لان الطحال مجلسه وهو يتسخط الادمي في امره وفيه
يجتمع نفاية البدن من كدورة الدم وغيرها الا ان كل من دواب الاربع ما قد بعد الادمي
وان كان قد اطلق له لاشتغاله الكبد وهو مجمع تنقيته من الدم فذلك الضحك الذي يهيج منك
ومن جمعه من الناس من اجل ذلك الصوت هو سخرية بك منه وشماتة يريد ان يضحكه اي هنا
كي يحقرك عند نفسك يريد بها بطنك ما ستر عندك ليفسد من الله عليك في جسدك الذي خلقه
لك وقد قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فالعدو حاسد يحسدك في كل شيء ويريد ان
يكدر من الله عليك ولذلك صار الضحك حدثا في الصلاة ولانه من هيج الشيطان من معدته

المعدة
ح

فالضحك في الصلاة حدث والبكاء ذكر الجنة البكاء من ذلك حدث فهذا واجب الوضوء ثم كان
الرسول صلى الله عليه وسلم وكثير من الصحابة يتوضؤن لكل صلاة منهم علي بن ابي طالب وعدة يتوخون
بذلك تجديد الطهارة لقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لان الادمي تغشيه ساعة بعد ساعة افة
من افاته من همزه ونفثه ونفخه ونزعه الادمية امر نبينا صلى الله عليه وسلم بالتعوذ منه
فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فهل امر ان يتعوذ به الا من
نزغ الافات وتواليها وانه تذهب بحياة القلب وحياة القلب بالله تعالى شدة عداوة
وتوكيد عداوة فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا الادمي المؤمن من هذه الافات التي تعتوره من
هذا العدو الذي لا يفتر وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من ولد ادم الا وله
قرين من الشيطان موكل به قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير قال ابو عبد الله فوسواسه ونزغاته وهمزاته ونفخاته
ونفثاته تطمس وجوه القلب فتذهب بحياته كل يوم مرة وذهاب حياة القلب توهين
العقد وترجي عداه وتخمد توقده فيما وصفنا يجد العدو سبيلا الى اهاجة النفس شهواتها
وخدايعها وامانيها واغترارها بقول العدو الغرور اذا هاجت النفس هاجت برياح الهوى
بشهوتها فتشغب النفس والقلب لهواه وكان قوته في ايدي المعاصي فقصوره اعظم من ان نو
ولذلك امر الله تبارك اسمه عبده بان يتخذوه عدوا فقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وحذر العباد ان يغتروا به فقال ولا يغرنكم بالله الغرور
فمن لم يدخل في امان الله وحرزه وكالئه ومعاقله مواسيره وكان ممن اغار عليه العدو
فسلبه عطاياه ٥ قال له قائل وما امانه وما حرزه وما كالئه وما معاقله قال امانه
في لحجته الى بابه وحرزه الوصول الى قربه وكالئه قبوله ترقي بكلائه ومعاقله ترادف
ذكره الذي هو ذكره وهذه صفة الاولياء وقال الله تعالى في تنزيله الله ولي الذين امنوا
وقال في اية اخرى والله ولي المؤمنين فالماء والاهم لما لوه فهذا الاذى فالله وليه في جميع احواله دنيا



وفي البرزخ وفي النشر وفي المحشر وفي الموقف وفي الممر وفي الصراط وفي داره ومن ولاته
فقد صنع لنفسه عن هذه الاشياء وبقيت نعم ولاية الله له في التوحيد الذي ابتداءه به ثم العشرة
كائنة في جميع احواله الى ان بلغ الجنة ان سلم له توحيده فجعل الله هذا الماء طهورا لهذا المؤمن من
افاته الظاهرة والباطنة فاما في الظاهرة فليطهر جوارحه من تلك الاحداث التي حدثت عليها
وفي الباطن ليرد فيرد ما ذهب من حياة القلب بطهارته الادمي كما قال لنحيي به بلدة ميتا في
الظاهر هي الارض التي اذا وصل اليها ذلك الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وكذلك
قال في تنزيله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة او ميتة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
اهتزت اي تحركت وربت اي انتفخت ان الذي احياها لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير فالبلدة
في الباطن القلوب تخلص اليها افات العدو فتموت عن ابه فيحييها الله بذلك الوضوء وكذلك
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يلين القلوب
من بعد قسوتها قال القسوة من موت القلوب واللين من حياتها ومما يحققه ما قلنا
بديا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يحافظ على الوضوء الا مؤمن معناه ان المؤمن البالغ
اليا زاد اذا احدث لم يقدر ان يدوم على حدثه ولا يطمئن حتى يتوضا فيكون ابدا على الوضوء لان
قلبه في وقت الحدث يفتقد نزاهة الايمان وطيبه ووسواسه تعبر غالبة على القلب في وقت
الحدث لان طهارة الماء بالوضوء قد انقطع عنه فقوي وسواسه وكثرت وساوسه فالتفت القلب
الى نفسه بتلك الوساوس فاطفا بعض توقد نور القلب وذهب بعض ذكاء وحياة القلب فشعر
المؤمن فاسرع الى الوضوء ليجد ما افتقد ويعود الى الحالة الاولى معناه ان هذا الفعل من علامة
المؤمن البالغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اوصى به انس يا بني حافظ على الوضوء ٥
حدثنا سلم بن حاتم الانصاري ثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن
المسيب عن انس بن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان استطعت ان لا تزال على الوضوء
فانه من اتاه الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة ٥ واما قوله طهورا فانهم اذا لم يجدوا الماء
وكانوا سفرا صار هذا الصعيد لهم طهورا بدل الماء وانما هذه الامة خاصة وكان لسائر
الامم الماء طهورا على ما وصفنا بديا فصار من بعد ذلك طهورا يوازي ذلك الماء الذي

فالبلدة
بالتوفيق

جعله الله طهوراً للخلق وجعل بحراً تحت العرش اعده للعباد كما وصفنا بدءاً وانما صارت الارض
هكذا من اجل انها لما احتشت بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وبطلوعه من بطن امه على جديد الارض
انبسطت الارض وتمددت وتطاولت وازدهرت واينعت ولبست ثياب الدالة وافتخرت
على السموات وسائر الخلق بانه مني خلق ومني تربا جسده وعلى ظهري تاتيني كرامات الله وعلى ظهري
يتقلب نبياً رسولاً يعبد ربه وتختلف اليه الرسل وعلى بقاعي تسجد جبهته لله وفي الجبهة ما فيها
وفي خلال اوديتي يتنزل كلام الله ووحيه البادر على الكتب كلها وفي بطني مدفنه وانا التي
اتضمن اعظمه وجسده وعلى ظهري يكون خاصة الله من امته وورثته ميراثه من الحكمة
العليا فجوزيت الارض بذلك فخرها ودالتها وحق لها ذلك فجعل ترابها طهوراً لامة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم على ما وصفنا فبالارض يتطهرون ويتقلبون بين يدي الله وحيث ما قربوا
باقدامهم بين يدي الله صارت لهم الارض من تحت اقدامهم مسجداً وقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انك اذا دخلت صليت في مواضع من البيت افلا نهيئ لك موضعاً
تصلي فيه فقال يا عائشة اما علمت ان المؤمن اذا وضع جبينه لله طهرت تلك البقعة الى
سبع ارضين فانما صار التيمم لهذه الامة دون سائر الامم لانه بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم طهرت الارض
فلما جاء بالتيمم عن الله الى الامة قبلوه فلما قبلوا عن الله على يدي محمد صلى الله عليه وسلم حيث مدوا
ايديهم الى بقعة صار ذلك التراب طاهراً بين ايديهم ونفى الانجاس من الشرك والمعاصي التي عليهم
فلما صارت طاهرة بين ايديهم على ذلك القبول الذي قبلوه عن الله الا ترى انه قال فتيمموا صعيداً
طيباً فلا يجزي احداً ان يتمعك في تراب ثم يلتقي به عن التيمم كما يجزي الذي ينغمس في الماء فيسبغ
فيه من قصد هو حي به والتطهير يجزيه وهو محدث فانما ابتغى منه التيمم وهو القصد بالقلب
ليطهر بذلك القصد ومنه ابتداء قبول لما جاء به الهدية وهو محمد صلى الله عليه وسلم من المهدي هذه
النحلة في شان التيمم كالطرفة والتحفة يتحف بها الملك عبده يريد بذلك لطفه وبره وسروره
فيطهر ذلك التراب بين ايديهم وقبوله للهدية فلذلك خرج اللفظ بهذه الكلمة على التيمم
لتقصد القلوب للهدية والهدية محمد صلى الله عليه وسلم فاذا يطهر ما جاء به تراب الارض طهوراً لكم
الآية التي انزل الله من اجل الحياة وقد قال في التيمم في سورة المائدة ان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى



او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته
عليكم لعلكم تشكرون فالحمد لله الذي عطف علينا بان اكرمنا برسوله بلغ من طهره وطهره
الله الذي حباه به انه لما وقعت على ظهر الارض طهرت الارض لانه صارت تربة الارض طهوراً لامته الذين
اتوا من طهره طهراً حظاً وافراً يتنبئوا لهم طهوراً فتطهروا به ووضوءاً فتوضؤوا به وغسلاً فتغسلوا به
فتسيل عن احبارهم اثار العدو فاما قولنا في الهدية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت اليكم وانا رحمة مهداة فمحمد صلى الله عليه وسلم من الله لنا هدية والهدية ليست كالعطية
ولا كالحجة فان الرسل عليهم السلام من قبله بعثوا على الامم حجة وعطية فمن قبل العطية نور له
ومن لم يقبل العطية كانت الحجة عليه وعذب ومحمد صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية
فمن قبل محمداً عطية وهدية سعد ورشد وصار سابقاً ومقرباً ومن قبل محمداً صلى الله عليه وسلم عطية
ولم يقبل هدية ولم يقبل قبول الهدية سعد ولم يصب حظ الزهد ونجا بالسعادة ومن ابا ولم
يقبله وجحده كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات الامم الذين عوجلوا بها في الدنيا فتمدوا
بهذا القدر وتاخر عنهم العذاب الى يوم القيامة والاولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا وبالعذاب
[illegible] فالعطية تفنى ولا تدوم والهدية تفنى وتدوم فمن قبل محمداً صلى الله عليه و
سلم عطية وهدية اجتباه الله ومن قبله عطية هداه الله اليه بالانابة وذلك قوله الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فان قيل ما الفرق بين العطية والهدية قال
العطية من الرحمة والهدية من المحبة وكذلك تجد الرجل يعطي عبداً من عبيده اذا رق له
ورحمه اذا رآه في بؤس او ضعف قواه وحيرة بذريهات وكونه بحيرة ويذهب بؤسه فهذه
عطية من الرحمة فاذا احبه اهدى اليه خلعاً وحلاً ودنانير يريد بذلك ان يسر قلبه ويحفظه
ويتخذه لنفسه خادماً صفياً وانما سميت الهدية هدية لاستمالة القلب ولذلك قيل تهادى
في مشيته اي تمايل ومن ذلك قوله تعالى انا هدنا اليك اي ملنا فارسل الله الى الخلق عطاءً من ربنا
رحمهم فبعث اليهم من بين ايديهم ويذهب عنهم بؤس فقر الكفر ويجيرهم ودرجات فمن قبل
محمداً صلى الله عليه وسلم عطية وهدية العطية من الرحمة والهدية من المحبة فيجعل الايمان والاسلام في

في العطية وجعل حكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلو عليهم اياته ثم قال ويزكيهم ثم قال ويعلمهم الكتاب والحكمة فجعل الايمان والاسلام هدية
لهذه الامة ببعث محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فضلا على الامم ۵ قال له قايل وما تلك الهدية
قال كنوز المعرفة من خزاين السبحات فاحتظي معاشر الامة من تلك الكنوز حظا وافرا
وبورنا به على سائر الامم حتى صرنا موصوفين لبني اسرائيل في التورية والانجيل فهو في الخبر ان
صفة امة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية صفوة الرحمن وفي الانجيل حكما علما ابرارا اتقيا كانهم في الفقه
انبيا فانما ورثنا هذا من حظ محمد صلى الله عليه وسلم الذي زيد به على حظوظ سائر الرسل عليهم السلام فتلك
هدايا الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صير محمدا صلى الله عليه وسلم لنا هدية ۵ حدثنا ابرهيم بن عبد الله
العبسي ثنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس انما انا رحمة مهداة
فهذا يحقق ما قلنا بان الرسل عليهم الصلاة والسلام للامم عطية ورسولنا صلى الله عليه وسلم
للامة عطية وهدية وقربة بتلك الهدية حتى تراياله محل الدرجة الوسيلة وقال اني لارجو ان
تكون لي وامرنا معاشر الامة بما اصبنا من الحظوظ من حظه حتى صرنا بارزين على الامم فنحن
الآخرون ونحن الاولون ونحن الاجتبين ونحن خاصة الله وقال في تنزيله قل ان الهدى هدى الله
ان يوتي احد مثل ما اوتيتم قال لن يعطى احد مثل ما اعطيتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روي عنه ما اعطيت امة من اليقين ما اعطيت امتي وليس في الارض شجاعة من اليقين فلقد اذن الله
ابن آدم من اليقين يوسع الله خيرا وبركة وانه اقل شيء منه ينفي الشك من القلوب ويبلغ به العبد
منازل الكرام السادة فان صير محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية ليهدينا الى اعالي درجات الذين
عبودة ليكون غدا في اعالي درجات الجنة بالقرب من رسولنا لتقر عينه بنا فان رب الحبيب ان
يقر عينه بما لاقى من الحبيب وقد جرت الاخبار بهذه الكلمات ۵ حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا
سعيد بن يحيى مزيد ثنا مسلمة بن علي قال حدثني زيد بن واقد عن القسم بن مخيمرة عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا
ثم قال وعزتي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي فالحبيب يحب ان يقر عين الحبيب بامته فقد علم
في تنزيله كيف محبته من قلبه فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

اي يعز عليه ويشتد عليه ان تقع في اثم وحريص على هدايته وطاعته لله تعالى ثم ذكر رافته ورحمته
عامة فقال بالمؤمنين رؤف رحيم فمن اصدق من الله قيلا فقد اخبرنا بهذا عن باطن قلبه لنا
فهو يحب ان تقر عينه غدا بنا في الموقف وفي درجات الجنان فاعطانا من حظه ما يقربنا الى الله
في تلك الكنوز حتى تحسن طاعتنا لله وقلوبنا له ونفوسنا له انقيادا وتذللا وعبودة ومعرفة
بالله وعلى به من سائر الامم ويباهي الله بهذه الامة في سماواته فيري ملائكته بهاء ما يصعد اليه من اعمالهم
وبرهم ووفايهم ويقينهم وصدقهم وجدهم وجهدهم واستقامتهم وحبهم له ۵ عنا الايمان
فيه من ذكر التيمم فقد كثر علل السوال عن بعض من حضره فقال ارايت ما ذكرتم يقولون اذا وقع
في ماء وخرج منه غير ناو بالوضوء اجزاه ذلك من الوضوء وقالوا اذا تمعك في التراب او نثر
عليه حتى اصاب مواضع الوضوء ذلك الغبار انه لا يجزيه حتى ينوي التيمم فسيلوا عن الفرق بينهما
فقالوا ان الله تبارك وتعالى قال فتيمموا والتيمم هو القصد والتعمد والقصد لا يكون الا بالقلب
فلذلك قلنا انه لا يجزيه حتى ينوي اي يقصد بقلبه فقد قال هاهنا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
فهذا الذي وقع في الماء يغسل ايضا فان قلتم انه لما وقع في الماء اغتسل فكذلك لما تمعك في
التراب اغبر فان كان اريد في الوضوء منه سيلان الماء على مواضع الوضوء فقد اريد منه في
اغبرار مواضع الوضوء فهاهنا كان الماء يغسل بغير الارادة فاجزاه فكذلك فليكن اذا علاه التراب
من غير فعل منه فاغبر اجزاه وذلك قياس في كليهما متشابهين متساويان فاما ان يكون لا
يجزي وذلك عندي في الوضوء حتى يغسله بفعل منه لانه امر بالفعل فقال اغسلوا كما قال هاهنا اقصدوا
واما ان يقول كليهما جايز على مذهب من ذهب اليه انه ابتغي منه سيلان الماء عليه بان الماء جعل له
طهورا فاذا اجري عليه فقد طهر وسواء اجراه بنفسه او جرى عليه الماء من غير فعله قلنا كذلك
خص رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الرسل وامته من بين الامم بهذه الهدية بان جعل تراب الارض
لهم طهورا فاما ما ابتغى منه الطهارة من جهة التراب فسواء عليه هو ترب نفسه يريد به الطهارة او ترب
غيره فلم نجد هذا النحو الذي تحكي بين المسلمين فرقا نزيلا لحال الامرين فوجدناه متصلا بحال
من الوضوء بالماء فالماء بحالة الوضوء بالتراب وجدناهما مستويين ووجدنا مفزعهم الى هذه
الكلمة ان الله تبارك اسمه قال هاهنا تيمموا والتيمم هو القصد بالقلوب فقلنا اي شيء يقصد فانه ان قصد

معه لكلام في تسمية التيمم

الى ان يتطهروا من الحدث فقلنا لهم امرهنا بالقصد الى التراب ليمسح ولم يأمر هناك بالقصد للماء بل الفعل
فقال هناك اغسلوا وجوهكم وايديكم لان الغسل كان متعارفا في الامم وفي الجاهلية ان
الاقذار والنجاسات والادناس انما تغسل بالماء فكان ذلك عندهم معروفا حتى جاء الله بالاسلام
وامرهم بالانتصاب بين يديه مصلين ولم يخل احدهم من ادناس الخطايا لم يرض لهم ان يقوموا بين يديه
مصلين مترضين لمغفرته دين اليه ومعهم غبار العدو وادناسه وان لم يكن على اجسادهم في الظاهر
اقذار ونجاسات فامرهم ان يغسلوا الاطراف وسماه وضوءا ليعلمهم ان هذه الاطراف فيها وضر وخبث بهذا العدو وبقية
غبار العدو عنها فيتطهروا وقد قال في تنزيله ما يريد الله ليطهركم وليتم نعمته عليكم ثم قال لعلكم
تشكرون يطهركم بالماء حتى تزول الادناس وغبار العدو فاذا انت جئت القلب فتلك الحياة تمام
النعمة فتكونوا منتصبين بحياة قلب يعقلون ما تعبدون به وانتم بين يدي الله فذلك منهم شكر
فلما جاءت هذه الامة وعطف الله عليهم بكرامته ايام محمد صلى الله عليه وسلم كان التوضي بالتراب غير متعارف
عندهم ولم يكن عندهم ان التراب فيه طيب وطهارة وانما عرفوا الطهارة في الماء امرهم بالقصد الى التراب
ليتمسحوا به فكانوا لا يحتاجون الا قصد الى الماء لان الماء لهذا الانزال الا الاقذار والتراب
ليطرح عليه الاقذار فهكذا كان المتعارف في ولد ادم عليه الصلاة والسلام منذ خلقهم الله فالنجاسات
نوبة هذه الامة اهدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الامة مع كنوز المعرفة ووفاة الطهارة وطهرت
الارض فصارت بقاعها مساجد للامة وصعيدها طهورا للامة يتوضؤون بها فقيل للامة في الظاهر
تيمموا اي اقصدوا التراب لانه كان من شانكم وعادتكم التطهر بالماء فاذا افتقدتم الماء انتم يا معشر
امة محمد صلى الله عليه وسلم فاقصدوا التراب عند فقد الماء تطهروا بالتراب وقيل لاهل الباطن من الامة
اقصدوا الهدية التي في باطن هذا الامر فيحرجه فقد اهل الباطن من قبل الله فقصد اهل الظاهر الى التراب فوجدوا
عما وكم قد تعلقوا بهذه الكلمة في شان الفرق بينهما ان الله تعالى قال في شان الوضوء اغسلوا
ولم يقل اقصدوا الماء واغسلوا وقال ههنا تيمموا اي اقصدوا التراب وامسحوا وابان عنهم متعلق الصبر
ولا هذا عندهم شي يحتجون به على الامم ويستبشروا بالفضل الذي جاءهم الله به فقلنا لهم ان الحجة
القاطعة في الفرق بينهما في نفس الاية ولكن لم ينفتح لكم الباب فتفهموا عنه وصرفتم عنه فانظروا الى
اية هذا الحرف فانه كذلك شان من ايات من غفل فقال اهل التنبيه صرف الله عن اياته قلوب المتكبرين بغير





الحق ولا يفقهونه ولا يجدون حلاوته ولا لذاذته ولا لطائفه ولا دقائق حدوده فاما الحجة القاطعة
في نفس الاية فانه قال فتيمموا صعيدا طيبا والصعيد هو التراب الذي يصعد الناس عليه باقدامهم
ويطؤونه ثم قال طيبا فدلنا على ان الخبث الذي حل بالارض من نجاسة الشرك ونجاسة العدو وارتفع
وزال وعاد الصعيد الذي يقصدون للتيمم فيمسحون به مواضع الوضوء طاهرا وزال الخبث العظيم
بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه فاما امرنا بقوله تيمموا اي اقصدوا الهدية التي خاطب هذا الصعيد
فالقصد للهدية في التراب لا للتراب فاذا كانت الهدية مفقودة عن القلب والقلب بها جاهل
ما ذا ينفع فالرسول يقول اعطيت هذا ولم يعط احد قبلي من الانبياء فسماه الله في تنزيله طيبا
فالفرق بين الوضوء والتيمم هذه النكتة ان تقصد الهدية في التراب فتقبلها من ربه فاذا الارض قد
عادت لك طيبة فاستحق مقام الماء الذي جعله الله طهورا لك فالطهر يجمع المتفرق والطيب يحيي
ويثبت ويبدد فصار لها طهرا بالماء للامم كلها والطيب بالتراب لهذه الامة خاصة فاجتمع
الطهر والطيب في التيمم وتمت نعمة الله علينا به فاما طابت الارض بمجيء الكنوز مع محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك
الغنائم كانت نجسة لانها اخرجت من العدو وملك العدو وكل نجس الا ترى ان الله تعالى ذكر
حلي ال فرعون اوزارا فقال اوزارا من زينة القوم فكانت لا تحل لنجاستها فلما صنعوا منها العجل
من السامري فلما كان وكان هارون صلوات الله عليه امرهم ان يقذفوا ما في ايديهم من تلك الحلي التي
استعاروها من ال فرعون فقال لهم هارون تطهروا منها فرموا بها فجمعها السامري فاتخذ منها عجلا
وقذف فيه التراب الذي كان اخذ من حافر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام فصار الحياة للفتنة
التي كتب الله عليهم ليبلوهم فذلك قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فانما سمي اوزارا لنجاسة
فقال الله لهذه الامة فكلوا مما غنمتم حلالا اي احللنا لكم الغنيمة ثم قال طيبا فانما طابت هذه الغنيمة
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته لانهم ضربوا بالسيوف الحارة حمية حب الله وذابت نجاسة الكفر
وابل لان حرارة الحب تقطع علائق النفس وتحرق اسبابها وعلائق النفس من اسباب الشرك وسائر
الامم لم يعطوا هذا فلم تطب لهم الغنائم ولم تزل نجاسة اهل الكفر من تلك الاشياء فلم تحل لهم وبنو اسرائيل
انما قاتلوا على الديار وعلى الارضين المغتصبة التي كانت لابائهم وهي الارض المقدسة ارض ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فقاتلوا عليها ليردوها الى ملكهم والانبياء بعثوا بالدعوة الى الله ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث بالدعوة

صلى الله عليه وسلم ٢

ثان
ويثبت ٢

والملحمة يعني ان لم يتوبوا الجموا بالسيوف فلذلك قال عليه السلام انا نبي التوبة ونبي الملحمة حدثنا بذلك علي بن عمرو التميمي ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا نبي الملحمة قال ابو عبد الله معناه عندنا ان الانبياء قبلي امروا بدعوة الخلق الى ان يقولوا لا اله الا الله فان اجابت الامة والا عذبت وبعثت الى الامة بان ادعوا الى لا اله الا الله فان اجابت والا امهلتهم حتى يتوبوا ومثوبة انبسط ذميمة والعذاب ما مونهم يتقلبون في الذنوب مع الذنوب واما صاحب التوبة فان تابوا قبل الله ذلك منهم بان جعلني نبي التوبة ومن تمادى في ذلك حكمت اجسادهم بالسيف اي ضربتهم حتى صاروا الجثث بلا ارواح فكما صارت الغنايم طيبة من نجاسة الكفر بما ذكرنا من حرارة الحب التي فضلت هذه الامة به فكذلك طابت الارض من نجاسة الكفر والمعاصي بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الانوار المقدسة فصارت الارض لهم مسجدا وطهورا وطابت ايضا بليلة القدر وشاهدة الرب اهل الارض بالقربة وانما كانت تكون ان هذه للنبيين على اجسادهم واعطيت هذه الامة على ارضها حتى يراها من سبقت له الحسنى من الله بعينيه اشراق انوار هذه وقد ورد في الاخبار ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعله ليلة كنت عقدتها ولذلك ما قال علي رضي الله عنه انا اشرت على عمر رضي الله عنه في ان يقيم الناس اماما في شهر رمضان ليصلي بهم صلاة التراويح واعلمته ان لله ملائكة في حظيرة القدس يقال لهم الروح فاذا كانت ليلة القدر استاذنوا ربهم في النزول الى الارض حدثنا بذلك عبد الاعلى بن واصل الاسدي ثنا عبيد بن اسحق العطار ثنا سيف بن عمر التميمي عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال فانما استاذنت ملائكة الروح في النزول الى الارض طمعا ان ينالوا ما لم يكن عندهم في مقاومهم وما يحققه ذلك قول الله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها يعني في تلك الليلة ثم قال من كل امر سلام هي اي تلك الليلة سلام من كل افة حتى مطلع الفجر ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمى في تلك الليلة بنجم لان الشياطين قد احجبت من اجل المشاهدة وقال لا يحدث فيها داء لان الخلق صاروا في امان من مشاهدة السلام المؤمن المهيمن فبقيت طهارة المشاهدة وطيب سلام السلام على الارض فهذا كله لهذه الامة فكيف لا يعود ترابها طهورا واما تفسير هذه الكلمة من قوله بتمامها قال ترجمها هو التوجه وذلك ان كل شي توجهت اليه فقد جعلته

اماك

امامك يقال في العام الذي يوسه اي توجه ما امامه فان هو نائم على قالب تنخل قاذ ابدلوا بلا او الهمزة يا قبل نيمم فهذا اصل هذه الكلمة فانما امرت بالتوجه اليه بالقلب ولو كان ذلك يراد به التوجه بالبدن لكان في كل عمل من الغسل وغيره لا يتم الا حتى يتوجه فانما خص التيمم بذكر التوجه ليكون فرقا بينه وبين الغسل واما قوله نصرت بالرعب فان الرعب احد من وزرة سلطان القدس باب الثرى واجعل نصرته من الرعب فقد اعطى جندا لا يقوم له احد ولم يعط احد من الرسل ذلك فكان اينما ذكر من مسيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فذلك بكاؤه واما قوله واحلت لي الغنايم فقد دخل تفسير هذا فيما بيناه بديا من شان التيمم واما قوله اعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي فان تلك دعوة كانت لكل نبي فتعجلها الانبياء في الدنيا واخرها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذخرا لامته ونصيحة منه في عباده فاستوجب بنصيحته ورافته على عبيده ان وضع دعوته في محل القربة حتى تربوا وتصفو عنده حتى تخرج له يوم القيمة بتلك الدعوة بهيبة يحتاج الخلق كلهم اليها حتى ابرهيم خليل الله كذلك روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك عبد الرحيم بن يوسف ثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى عن جده عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي جبريل بهذه الدعوة فلتت في اخرتها لامتي فيحتاج الخلق كلهم الى هذه الدعوة حتى ابرهيم خليل الله وفي الحديث قصة اختصرنا هذه الكلمة التي احتجنا اليها في هذا الموضع شبيه لا حجة بشان التيمم حدثنا ابرهيم بن اسمعيل عن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني ابي عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الناس كافة الاحمر والاسود وانما كان النبي يبعث الى قومه ونصرت بالرعب يرعب مني عدوي على مسيرة شهر واطعمت المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت الشفاعة فذخرتها لامتي الى يوم القيمة حدثنا صالح بن محمد والجارود بن معاذ قالا ثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا فخر فذكر مثل حديث سلمة عن مجاهد عن ابن عمر وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا بكر بن مضر القرشي المصري

عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال من اصحابه يحرسونه حتى اذا اصبح وانصرف
اليهم فقال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الناس كلهم وكان
من كان قبلي انما يرسل الى قومه ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ
منه رعبا واحلت لي الغنائم كلها وكان من كان قبلي يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك وانما كانوا
يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة هي ما هي قيل لي سل فان كل نبي سال فقد اخرت مسئلتي
الى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وقال الله تعالى في تنزيله فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ثم قال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون فاعلم العباد ان في التراب طهورا اذا لم
يجدوا الماء بقوله ليطهركم به فاقام التراب مقام الماء واعلم العباد حظهم من مشيته لان مشيته قد
انقسمت على من مضى وعليكم فكان من ذلك حظوظكم من مشيتي ان خرجت لكم ارادتي ان
جعلت لكم التراب بدل الماء طهورا وان هذه هدية مني لكم اختصصتكم بالهدية
دون سائر الامم فاشكروني عليها وان الامر قد يجيء من الله حكما وحتما ويجيء منه رحمة
مع البر واللطف فمن ذلك يكون تيسرا عليهم فبشرهم بان اقام لهم التراب طهورا يتطهرون
به كالماء ثم القى اليهم بعقب امر نطق ينبئ عن ارادته ومشيته ويستنطقهم شكر هذا اللطف والبر
فقال لعلكم تشكرون فجرى حكم التيمم في الواجبات من الامور اذا فقد الماء
فانه يقوم التراب مقام الماء وذلك اذا كان مجروحا او محصورا او بردا شديدا يخاف على نفسه
منه كانت تلك الضرورة كفقد الماء وقد ذكر في الاية ضرورة المرض فقال وان كنتم مرضى او
على سفر فجعل المرض وفقد الماء ضرورتين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان البرد
حدثنا بذلك محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ انا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن ابي حبيب عن عمران
بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل فاحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فخشيت ان اغتسلت



ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له
وقلت يا رسول الله اشفقت ان اغتسلت ان اهلك فذكرت قول الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان
الله كان بكم رحيما فتيممت ثم صليت باصحابي فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال ما احب
انك تركت شيئا مما فعلت قال ابو عبد الله ثم جرت في الاخبار ذكر سائر الضرورات
من ذلك ان تموت امراة ليس معهم امراة تغسلها حدثنا محمد بن عبدة بن سليمان نا ابو بكر بن
عياش عن محمد بن سهيل عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المراة تموت في السفر مع رجال ليس
معهم امراة وفي الرجل يموت في السفر ومعه نساء ليس معهم رجل فقال ييممان بالصعيد قال محمد بن
عبدة سمعته من ابي بكر بن عياش مع ابي ووكيع ويحيى بن ادم ٥ حدثنا احمد بن مطرف ابو يحيى نا
ابو يحيى الحماني عن ابي سعيد عن مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ومن ذلك صلاة الجنازة
اذا حضرت فخشي فوتها فاجازوا لها التيمم ٥ حدثنا محمد بن ابي مذعور نا ابن نمير نا اسمعيل
بن مسلم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه اتي بجنازة وهو على غير وضوء فتيمم وصلى عليها ٥
حدثنا اسحق بن ابراهيم بن الشهيد نا عمر بن ايوب الموصلي عن المغيرة بن زياد عن عطاء بن
ابي رباح قال مرت بابن عباس جنازة وهو على غير طهور فتيمم بالصعيد وصلى عليها ٥
قال ابو عبد الله فهذه ضرورة تخوفا لفوت ثم من بعد ذلك احوال تاتي على المؤمن مما يجب ان
يجدد وضوءا والماء موجود في الحضر فيتيمم مخافة الفوت وذلك ما حدثني به ابي رحمه الله نا
محمد بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج فيهريق الماء فيتمسح بالتراب فاقول يا
رسول الله الماء منك قريب فيقول ما ادري لعلي لا ابلغه ٥ حدثني ابي رحمه الله نا الفضل
بن دكين عن سفيان عن ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل قال ان كان احدهم ليبول ثم يمسح بالتراب
مخافة ان تقوم الساعة وحدثنا محمد بن [illegible] الكوفي نا محمد بن ثابت العبدي عن نافع عن ابن عمر
قال سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه حتى دنا الى حائط فضرب بيده ضربة فمسح بها
وجهه ثم ضرب ضربة اخرى فمسح بها ذراعيه الى المرفقين ثم رد عليه السلام ٥ حدثنا محمد بن بشار

العبدي نا محمد بن جعفر بن شعبة عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب ان رجلا سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بال فلم يرد عليه حتى اتى حايطا فقال بيده على الحايط يعني انه تيمم ٥
حدثنا سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سليمان بن يسار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ حدثنا عبد الكريم بن عبد الله السكري نا ابو معاذ النحوي
نا ابو عصمة عن موسى بن علقمة عن الاعرج عن ابي جهيم قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بير جمل اما من غايط او بول فسلمت عليه فلم يرد علي فضرب الحايط بيده فمسح بها وجهه ثم
ضرب اخرى فمسح ذراعيه الى المرفقين ثم رد علي السلام قال ابو عبد الله فهذه ضرورة مخافة
الفوت لان رد السلام فريضة ثم من بعد ذلك احوال ما تشبه هذا ٥ حدثنا الجارود
بن معاذ نا جرير عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن الحارث بن الفضيل بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام عن ابيه قال لي ابو امامة الباهلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت
على ذنب وقد حضر فقال لا اصلي عليك ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج به من المسجد وقال اما
ما اتيته على ربك فنادمته واما فاحدجتني به فدعه عندك فقعده حتى اذا فرغ دعا بلالا فامره
ان يعطيه شيا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسجد فوضع يده على حايط المسجد فمسح بها وجهه
وذراعيه ثم دخل ٥ قال ابو عبد الله فهذا اتيمم من اجل انه استحيى ان يسعد فقد كان
وان كان تيمم على انه كان يجمع وتخلف قال انى على الله خلقا في نوال عرض الدنيا فدارا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرده ولم يجبه من طمعه الا ترى انه امره بالامساك حتى خرج من
المسجد لانه كره ان يذكر الله احد بطمع في نواله وانما اعطاه رعاية لقوته ٥ حدثنا
سفين بن وكيع نا زيد بن حباب عن منصور بن القطب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بسائل فامر له بشي ثم قال ما وقى به المرء عرضه فهو صدقة فلذلك
هناك في هذا الحديث اعطاه ليتقي عرضه فلما فرغ واراد النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع الى المسجد
تيمم وعند ذلك حدثنا فتيمم ليعود الى الحالة الاولى وايضا ضرورة لقرب احب ما من حيث لا يدري
وذلك ان تذكر المرء في تنبه ما جاء في تشديد البول وما جاء فيه من عذاب القبر فيخاف
ان يكون قد اصابه منه شي من حيث لا يدري فامر بالتيمم ٥ حدثنا بذلك عبيد الله بن يوسف







الجبيري نا عثمان بن عبد الرحمن الحراني نا عبد الحميد بن يزيد عن امية بنت عمر عن ميمونة انها قالت يا رسول
الله اتقي من عذاب القبر قال ان البول فمن اصابه منه شي فليغسله ومن لم يجد فليمسح بتراب طيب تفسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد علم لانه لا يدري اصابه ام لا كنقده فلذلك روي عن الاعمش انه كان
اذا اراد ان يحدث تيمم وروي عن السلف انه حرم كان اذا انتبه من النوم تيمم في فراشه ليعود
الى النوم على طهارة جديدة وكانوا يستحبون اذا امام المصلي في المسجد سيستقط من مقامه ان يتيمم
على مكانه لكي يكون تمره في المسجد اذا اراد الخروج على طهارة فهذا التيمم هدية من الله لهذه الامة
خاصة دون الامم لتدوم لهم هذه الطهارة في جميع احوالهم ليلا ونهارا لاتمام النعمة عليهم وبكرم
العباد على هديته فاقاموه مقام الماء في كل نوع من انواع الضرورات ٥

## الاصل الثاني والاربعون والمايتان

حدثنا نصر بن علي اخبرني عوبد بن ابي عمران الجوني قال حدثني ابي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اسبغ الوضوء يزد في عمرك ٥ قال ابو عبد الله فزيادة العمر
تتجه على وجهين وجه منها ان الوضوء اذا عمر بالايمان وبحياة القلب بالايمان فذاك كثير وان قل
في عدد ايام المدة لان القصير من العمر اذا احتشى من الايمان اربا على الكبير وانما ينبغي من العمر العبودة
لله في بصيرة اعداده درجته الا ترى ان المعتزين من الانبياء عليهم السلام مثل نوح وهود وصالح
وابرهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام كلهم عمروا ما بين المائتين الى الف ومحمد صلى الله عليه وسلم انما لبث في
النبوة نيفا وعشرين سنة فاتى على الجميع وتقدمهم لعظيم حشوه ووفور حظه ودنو قربه وقال
انا سيد ولد ادم ولا فخر ولذلك قال ان الله اعطاني خمسا لم تعط احدا قبلي سميت احمد ونصرت
بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم ٥ حدثنا بذلك الفضل بن محمد نا ابرهيم
بن محمد بن يوسف الفاريابي عن عاصم بن علي بن عاصم عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن
الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبد الله فكل واحدة
من هذه الخلال لو حملت السموات السبع والارضين في حشو كل خصلة منها لا نقلتها فاما قوله سميت
احمد فنال لواء الحمد لانه هو الذي وصل الى عين الحمد من الاصل وكانت الاهل محمديها من جو الالا
والحمد من حق الرحمة العظمى الذي منه بدا الالاء فلذلك جعل احق الرسل بلواء الحمد لان حمده اظهر

ذا وفقر واشار قوله تضرب بالرغب وما بعده من هذه الخصال فقد تقدم تفسيره ووجه
آخر ان الله تعالى قدر الآجال والارزاق والحظوظ بين الخلق فجعل بعضها واجبة وبعضها عدة
ثم اثبت ذلك كله في ام الكتاب الذي عنده الذي لا يطلع عليه احد ومنه نسخ الى اللوح المحفوظ
فيمحو من ذلك الى ام ما شاء ويثبت ما شاء فاذا محا فانما يمحو من العدات ما شاء ويثبت ما شاء
فاما الواجبات فقد وجبت لاهلها والعدات محتاجة لاسباب التي تكون من اهلها في الارض فاذا حافظ
المؤمن على الوضوء واسبغ الوضوء فانما يدوم هذا الفعل للعبد لو فات اياه ولانه شرح صدره
شرح الاسلام فحفظ اياه في ام الكتاب مثبتة تترادف وتربوا بحفظه وصونه للهدايا فاذا
استخف به ودخل التخليط في ايمانه وذهب الوقار انتقص من كل شيء بمنزلة الشمس التي ينكسف قرص
منها فبقدر ما انكسف ولو بمقدار راس ابرة انتقص شعاعها واشراقها على اهل الدنيا كلهم وحلها من
النقصان الى كل شيء في الارض فكذلك نور المعرفة بقدر ما ينكسف من شمسها ولو بمقدار راس
ابرة ينتقص من جميع اعماله واخلاقه وسيرته في الدين بين يدي الله لان القلب صار محجوبا عن حجب
عن الله بمقدار راس ابرة فزوال الذنب بخليته اهون من ذلك فلا يزال العبد ينتقص ويكثر نقصانه
وهو ابدا لا ينتبه لذلك حتى يستوجب الحرمان فتمحى الهدية ويبقى العبد خائبا فانما بليته تقع حيث
ضاد المهلكة ولو قد عقل ثم انتبه لما حل به لم يزد ولا انعم صار خائبا الى الله تردد في الارض ولا يستقر
ويوليه في الخرابي تثبت له الهدية حتى يزاد في العمر فيؤخر اجله ويزاد في رزقه وفي قوته في
اعمال الدين والدنيا ويزاد في البركة في كل اشيائه منه وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الرجل ليبقى من اجله ثلاثة ايام فيصل رحمه فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة قال ابو عبد الله
وكيف لا يزاد له في عمره وقد تعلق بغصن الرحمة والاخبار مستفيضة في اشياء من اعمال البر انه يزاد
له في عمره ثوابا لتلك الاعمال فذاك عاجل الثواب فبشرى لما اعد له في الآخرة من الثواب حدثنا
عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي ثنا بقية بن الوليد ثنا عيسى بن ابراهيم القرشي قال ثنا سليمان بن عمرو العرني قال
سمعت سلمة بن عبد الله الجهني يحدث عن عمه عن ابي الدرداء قال تذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها وانما زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها الله العبد فيدعون له بعد
موته فيلحقه دعاؤهم فذلك الزيادة في العمر حدثنا عمرو بن محمد العثماني ثنا ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال



عن يونس عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد ان يبسط له في
رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه

## الأصل الثالث والأربعون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا عصمة بن جميل ابو امية ثنا ابو هلال الراسبي عن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له قال ابو عبد الله مثل الايمان
مثل الامانة والامانة في جوفه كالفرخ الذي ينفقئ عن البيضة وذلك الطير تربيتها كالبيض في
الطير وهو في عشه ويزقه ويتعهده ويطلب تربيته حتى يستقل الى من افق الارض ويذب
عنه ويبعد عنه من يرومه في عشه يحنو عليه وشفقته وصيانته حتى ينبت له جناح ويطير بعده
فالمؤمن وكل بحفظ الامانة وقد قبلها مع قبول الايمان فلم يتم له الايمان الا بقبول الامانة وكانت
مستورة فاحب الله ان يبرزها حتى يقبلها آدم بارزا ظاهرا فيباشر قبولها بيده ولسانه
فتلك الدرة بيضاء وجعلها مستورة في جوفه فعرضت على السموات والارض والجبال فهبنها واشفقن
منها لانها الاشفاق الخشية ثم سترها عن آدم عليه السلام وانما عرضت على السموات والارض والجبال
لمكان آدم صلوات الله عليه والمقصود بذلك آدم فامر بقبولها ولم يكن عرضها على السموات والارض عرض لتلك
آدم حتى قبلها ولو قبلها لانه تحرك ما في قلبه من المعرفة في ايمانه فهاج فلم يملك ان اسرع الى القبول
مقتدرا اي ثقة باقتدار فسمي ظلوما لقبوله على الاقتدار جهولا بما في باطن تلك الدرة ثم في الظاهر بجميع
جاهل وفي الباطن مستعمل لما في باطن ايمانه فوجب على القبول حتى وضعها على العاتق وقال هي لك
وذلك ان العاتق ما بين الاذن والعاتق العنق وبها الرقبة فالزم الامانة عنقه كطوق العبد في ذلك رقبته
رقبته فلولا ما جرى به الاقتدار لكان امرا عجيبا فتكدر عليه الامر للاقتدار وانقطعت المادة
وان عمل فيه الاقتداء وانتزع باب التعلق بالله لكان في ظهره من الاعداء حتى احب الله ان يبتليه
الاعداء فان الاحباب والاعداء قد ضمهم صلبه فابتلاه بقبول الامانة ليميز الخبيث من الطيب فقبله
بالاقتدار فصار القبول حظ الاحباب وصار الاقتدار حظ الاعداء وذلك قوله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ثم اعلم
العباد لم فعل هذا فقال ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما كانه يقول انما فعلت هذا لاميز الاعداء واوصل الاحباب في العزم

لقبوله

الافتداء

بشئ ما عملوا واحمهم في تنعمهم حتى توديهم الرحمة الى دار رحمتي فمن لا حفظ هذه الامانة
تجري قبولها من القلب الى الجوارح السبع فتجري حملها على هذه الجوارح فللعينين جزء وللسان جزء
وللسمع جزء واليد جزء وللرجل جزء وللبطن جزء وللفرج جزء فحمل امانة السبع من
الجوارح كلها مستورة ولذلك سميت جارحة اذا اخذ عنها بغير حق واستعملها بغير حق هكذا الاذن
لمن اتاها بغير حق القتل بالحجارة والتنكيل والناظر اليها غامدا امتلعن والكاشف عنها منزوع الحيا
واذا نزع الحيا هتك الله ستر الحيا منه فمقته فلا تلقاه الا مقيتا ممقتا لعينا فهذا جاء في الخبر حدثنا
صالح بن عبد الله حدثنا عن ليث عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال اول ما خلق الله من الانسان
فرجه ثم قال هذه امانة خباتها عندك فلا تسلمنها الا بحقها فالسمع امانة والبصر امانة والفرج
امانة والفرج امانة والبطن امانة واللسان امانة واليد امانة والرجل امانة قال ابو عبد الله فلا
يكشفها الا بحق والله اعلم لا اذا استعملها بغير حق استوجب هذه العقوبات البارزة في الدنيا والاخرة
سائر العقوبات واما في الدنيا فالنكال والرجم واما في الاخرة فان اهل النار يتأذون من نتن فروج
الزناة ويزدادون بذلك عذابا فالحبال الاعمال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزنا يدخل
الناس النار الاجوفان البطن والفرج فقد قلد كل جارحة الامانة بقسط فمن استبدل بالامانة في
كل جارحة خيانة انتقص من وزن امانة حين يوزن ومن ضوئها فاذا جاء في ضوء الايمان جاء
حال الموحدين به يستضيئون في الممر الى الله في الظلمات فاذا اخلط ضوء محل القلب من الظلمة
تحير وتهيج الخوف فمثل امر الذي ظلم عليه الطريق عن المسير فتوقف فضوء الامانة في ظلمة
الخيانة فلكل فعل حرم الله على جارحة من الجوارح ستر فاذا فعلت تلك الجارحة ذلك الستر
انتهكت تلك الحرمة برفع حجابها فقد خان الامانة ومثل ذلك مثل مراكب يسير الى الملك على راحلة
نجيبة من النجائب واذا اهو ساقه فلم ينقها من كثرة الاناخة صارت النجيبة صعبة فحرنت
وخلت وصالت واستبدت فتركت نجابتها من كثرة الاناخة فكذلك صاحب الامانة اذا ازالها
عن الخيانة فهي نجيبة تطير به الى الله وهي منجاة وكل نابته تنوه في الدنيا وفي البرزخ وفي المحشر
الميزان وعلى الصراط فالمتقون لما هذه القصة فحرست السنتهم عن ان تنطق بما نهى الله عنه
والسمع عن الاستماع الى ما نهى الله عنه والبصر واليد والرجل والبطن والفرج كذلك وحفظ القلب

ساحة



ساحة وهو الصدر مع الله فيما بينه وبين الخلق وكلما زلت جارحة من جوارحك بفعل حطه الله عليك
نقص ونقصت من الامانة بقدرها وانقد من ضوئه فركب بقدرها ونقص من وزن ايمانك غدا بقدرها
فاذا احكمت هذه الجوارح السبع وجعلتها في وثاق الامانة فقد نجوت من انتقاص الامانة جوارحك
ثم فكرت فان كنت من قيم الطريق فسائل الى الله فان حفظ الامانة اصعب واعظم خطرا واذ خطرا
من ولاه العبد حتى الان كان في كسب الجوارح فلا يناله الا ان قد وقع في كسب القلب سبب الى
الله بايه القربة فان حراسته هنا للامانة من الخواطر فان حرستها بحقها وصدقها تحول الضوء الذي كان
بد باشعاعا بنورهم يخطف بصائر النفس فضوء الايمان للصادقين مع جهدهم وشعاع الايمان معهم
مع نفوسهم لانهم خرجوا من قمر الايمان الى شمسه فان الكفر كثيف مظلم فاذا اصبح الايمان في الصدر
كان كليل طلع قمره فليلة يقمر بعد ذلك ليلة بثلثه وليلة بنصفه وليلة ببدره كلما وجدوا
كل من هذا القمر بقدر وكل مطيع يأخذ بقدره من الضوء فمن خلطه انما يقمر له من الامانة بمقدار
ما بقي الليلة الثالثة من الشهر ويغيب عنه ما سوى ذلك لظلمة خيانته وعاملها تقريبه من امانة الثلث وتغيب
عنه ما سوى ذلك وكذلك الورع والمتقي والزاهد والناسك كل بقدر صدقه حتى اذا انتهى الصدق
منتهاه من صورة الاصابة استحق الصدق فسمي صادقا لانه يصدق الله مطيعا له في كل جارحة
فالظاهر مستقيم والباطن ذو تخليط كثير فهو القمر ليلة البدر واضاء ضوء ايمانه كالقمر ليلة البدر والعفو
نبرد شعاع ولا حريق لانه تخمر كذلك الصادق محجوب قلبه عن الله فاسد الباطن مجهود ومن فتح لقلبه
الطريق الى الله فصار على منهج الصدق وهو البذل لنفسه لله غير ملتفت اليها تحول قمره شمسا فما بدا
لقلبه من شعاع ذلك الشمس بمقدار ما كان يبدو من القمر في مبتدا امره فلا يزال السير حافظا للامانة
في العطايا حتى تزول عنه الخيانة ويتبرأ من النفس ودنياها فاذا وصل الى هذه الحقيقة
ذا افتقد حشيته لشيئية موارده ونسي احواله نفسه لما طلع من العظائم واشتغل بالرعي ابتدرت شمس
نهارها بجميع شعاعها ولذلك قولهم انما هو في الكتاب تماما على الذي احسن فالحافظ لهذه الامانة
بحقها وصدقها في امان الله يوم القدوم على الله عند معاينة سكرات الموت وفي البرزخ عند فتان
القبر ويوم النشر وفي ساعات المحشر وهناك في الموقف وعند المجاز على الصراط وعند الوزن
وعند قراءة الصحيفة وعند العرض الاكبر حتى يوافي دار الامن والامان فاتصلت امانة هذا العبد من هنا

ودنيانه صاحب الظلام شيء من ... واحوالها ووقع [illegible]

بدار الامان وهذا هو المؤمن المستكمل لوقار الايمان وبهائه ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه وددت
اني شعرة في صدر مؤمن ٥ وروي في الخبر ان الله تعالى اذا اثنى على عبده بالخير في الثناء سماه
مؤمنا وقال لابرهيم حين اثنى عليه انه من عبادنا المؤمنين ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا الحماني نا
زيد بن حباب قال اخبرني كثير بن عبد الله قال اخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القران له ظهر وبطن يحاج العباد والرحم تنادي
صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة ٥ حدثنا الحسن بن علي بن الاسود العجلي نا محمد بن الفضل
الحبطي نا ابي وقبة بن مسقلة العبدي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال انطلق ثلاثة نفر فدخلوا غارا فارسل الله صخرة فاطبقت الغار عليهم فقال
بعضهم لبعض قد ترون ما نحن فيه وما قد ابتلينا به فلينظر كل رجل منكم افضل عمل عمله فيما بينه
وبين ربه فليذكره ثم يدعو الله تعالى لعل الله يفرج عنا ما نحن فيه ويجلي عنا هذه الصخرة
فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي ابنة عم وكانت من احب الناس الي فطلبت منها نفسها
فابت علي الا ان اعطيها مائة دينار فجمعتها من حيث ابتغي حتى جمعتها ثم دفعتها اليها فلما قعدت
منها مقعد الرجل من امراته ارعدت وبكت وقالت يا عبد الله اتق الله لا تفض هذا الخاتم الا بحقه
فقمت عنها وتركت الدنانير اللهم ان كنت تعلم اني انما تركتها وتركت الدنانير لها من مخافتك فافرج
لنا عن الصخرة فرجة نرى منها السماء ففرج الله عنهم فرجة فنظروا منها الى السماء وقال الثاني اللهم
انك تعلم انه كان لي ابوان وكانت لي صبية وكنت ادعى على ابوي فلما اجيء بالحلاب فابدا بابوي
فاسقيهما ثم اجيء بفضلها الى الصبية فاسقيهم واني جئت ذات ليلة بالحلاب فوجدت ابوي
نائمين والصبية يتضاغون من الجوع فلم ازل بهم حتى ناموا ثم قمت بالحلاب على ابوي ليلتي حتى قاما
وشربا ثم جئت بفضلها الى الصبية فاسقيتهم اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك
فافرج عنا منها فرجة ففرج الله عنهم منها فرجة وقال الثالث اللهم انك تعلم انه كان لي اجير
يعمل عندي فاعطيته اجره فتغضب وذهب وتركه فعملت له باجره حتى صار له بقرا وغنما ثم اتاني
بعد حين يطلب اجره فقلت له دونك هذا البقر والغنم ورعاتها فخذها فهي لك فانطلق فاخذها
اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك من مخافتك فافرجها عنا فالقى الله عنهم فخرجوا يمشون ٥ وروي



عن اسمعيل بن جعفر عن عثمان بن عطاء الخراساني عن ابيه قال كان رجل من بني اسرائيل مكان من
الملوك ليس منهم ملك يموت فيخلفه ملك الا انزله منه بمنزلته من الملك الاول فبعث على بني اسرائيل ملك صالح
فدعا الناس الى اداء الحقوق والمظالم فاستجاب الاحياء اليه حتى لم يبق منهم احد الا هو ينظر في شانه
من ذلك له مظلمة رد عليه مظلمته ومن كان له حق انصفه من حقه ومن كانت له حاجة قضى له حاجته
حتى ادخل حتى الفتى فدخل فيهم وهم يظنون ان الملك سينزله منه منزلته من الملك قبله فدخل مع
الملك بعض قومه فتقضى حوائجهم ورد عليهم مظالمهم حتى دخل الفتى فكلمه بمثل ما كان يكلم به الملوك
قبله قبحهم فيقربونه فقال له الملك او لا تتقي الله وتؤدي الامانة فقال اية امانة فاخذ رجل من
خدمه بيده فاخرجه فانصرف الى قومه فقال لعل بعضهم سعى بي عند الملك فحلفوا له فصدقهم
فانصرف الى اهله فبات ذلك الليلة وبعث عليهم ملك صالح فدعا الناس الى ما دعاهم اليه الملك قبله
فانحدر الناس اليه وادخل الفتى مع حشمه فلما دخلوا عليه كلمه الفتى بالكلام الذي كان يكلم الملوك
فيقربونه فقال له الملك او لا تتقي الله وتؤدي حق امانة فقال له اية امانة فاخذ بيده فاخرج فانصرف
الى قومه فقال لعل بعضهم سعى بي عند الملك فحلفوا له فصدقهم فانصرفوا وانصرف الفتى الى اهله فقال
لا احسب هذا الا اني كنت اصبت ما لا يصلح لي فوضع يده اليمنى على اليسرى ثم قال اللهم اني
ابايعك على ان لا اسال احدا شيئا ابدا فكتب لك ثم قال لا حاجة لي بقرب الناس ومخالطتهم فانطلق
الى برية فتعبد فيها فتخرقت عنه ثيابه وصار كهيئة الشيء المحترق وجعل ياكل من نبات الارض
فبينا هو كذلك اذا هو بشيخين بين ايديهما طعام ياكلانه فعرض لهما فرفعا رؤوسهما فنظرا
اليه حتى اذا علما انه قد علم انهما نظرا اليه اكبا على طعامهما ثم رفعا رؤوسهما فدعواه فاقبل فاذا
هما ياكلان خبز شعير فنظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا اجلس فجلس ثم مد يده الى كسرة فامسكها
فنظرا اليه ثم اكبا على طعامهما ثم قالا كل فكبر فامسكا ايديهما وقالا لم كبرت على طعامنا قال اني كنت
حلفت الا اسال احدا شيئا ولو انكما قلتما كل لم اكل طعامكما قالا او لا تتقي الله وتؤدي
الامانة قال واية امانة فوالله ما اخرجني من بين الناس الا هذه الكلمة والعيش بنبات
الارض قالا الا ترى هذا الشرف فانظر ما ترى وراءه ثم ارجع الينا فاشرف ثم رجع اليهما فقال
رايت غنما مائة ضائنة او ستمائة لم ادر مثلها حسنا قال فانا اخذناها بامانة الله على ان تردها

ابن اذا اخرج سالنا كما صحا خاشق الشعرة شطرين قال نعم فدفعها اليه الغنم وانطلق فنمت
وبارك الله فيها فنزل لقرية من القرى وباع فيها فاشترى دقيقا فجعلت ترعى جناب القرية وبارك
الله فيها فكثرت ونمت وبارك الله فيه وجعل لا يبيع منها شيئا فيتخذ صنفا من اصناف الاموال الا بارك
الله فيه فتزوج امرأة واتخذ السراري وكثر له الولد وكان في ذلك رجلا صالحا يقري
الضيف ويبر ابن السبيل ويعطي السائل يرغب هو في ذلك وقد اتى على ذلك سنون اذا هو
بشيخين يقرعان عليه باب داره فنادى غلامه فقال انظر من يقرع بابنا اخرج غلامه
فاذا هو بشيخين قال ما حاجتكما قالا حاجتنا الى سيدك فرجع الى سيده فاخبره قال ائذن لهما
فتفرغ لهما حين جلسا في ناحية الدار ثم افرشهما واتحفهما واطعمهما واسقاهما فلبثا بخير ثم تغدوا
على حاجتهما وهو يحسب انه كان كمن كان يعيف فرجع الغلام اليهما قال ان سيدي امرني ان افرغ
لكما بيتا وان افرشكما واتحفكما واطعمكما واسقيكما فتبيتا بخير ثم تغدوا على
حاجتكما قالا هذا مكاننا او يأذن لنا عليه قال وهي ليلة باردة شديدة البرد فرجع الى سيده
فاخبره فقال له قل لهما اني قد وضعت ثيابي وخلوت باهلي فبيتا ثم اغدوا على حاجتكما فرجع
اليهما فاخبرهما قالا هذا مكاننا او يأذن لنا فغضب العبد فاغلق الباب دونهما وانصرف الى
مضجعه فلما اصبح دعا غلامه فقال له ويحك ما فعل ضيفاي قال عرضت عليهما ما امرتني به فابيا
فاغلقت الباب وانصرفت قال ويحك تركت ضيفي في صقيع بعيري لا جرم لا افعل بك ولا اعلم
ايذن لهما فدخلا عليه فجعل يعتذر اليهما انهما في ليلة باردة لا يدخل عليهما فيها قال وحدث الغلام بذلك
فحدثهما ذلك فذكر لهما انه اغلق الباب دونهما لا جرم لا افعلن به ولا افعلن قالا ان لنا
حاجة قال حاجتكما قالا من خولك قال ومن خولني احد اسأله قال هل تعرفنا قال لا قالا
انا كنا شيخين اتيناه بيدك لهذا او كذا [illegible] جر شعيرة بالكلأ وانت كالمستجير المحزن
قال اذكركما لا اذن فعلت الغنم قال فعلتنا خيرا نمت وكثرت واتخذت اصنافا من الاموال فقالا
الست قد عرفت شرطنا عليك قال لي صاحبا شاق الشعرة شطرين قالا ادع لنا بما لك قال فدعا به
وادنا الاموال الكثيرة [illegible] فدعى بالغنم فقسمت شطرين ثم دعا بالابل والبقر [illegible] بالاولاد
فقسمت شطرين فقال لقد فعلت ووفيتها بالشرط قالا ائتنا بامهات اولادك قال اما كان اولادي

قرية حم

اولادي



اولادي [illegible] ولدن واعتق قالا ان امهاتهن من مالنا قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة
نعلم انك تأخذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا
[illegible] متى [illegible] انها النفس اصبري واذكري الحال الذي كنت عليه [illegible] صدق [illegible] ان
امهات اولادي والنفقة عليهن من مالهما فلما اصبح قال ادعوا امهات اولادي فدعاهن فقسمهن
شطرين فجعل يبكي بعضهن الى بعض قال لقد فعلت قالا ائتنا ببنيك قال وما شأن بني وبنات
قوم اولادنا امهات اولادي [illegible] ما ذكرتما قالا ان صدقاتهن والنفقة عليهن من مالنا
قال لا افعل قالا اتق الله واد الامانة نعلم انا لسنا نأخذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك
ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا قال يا نفس اذكري الحال الذي اتيتماها عليه صدقاتهن والنفقة
عليهن من مالهما ائتوني ببني فاتى بهن فقسمهن شطرين قال قد فعلت قالا ائتنا باولادك
قال وما شأن ولدي انا امهات اولادي فالمهر والنفقة من مالكما واما البنات فالصداقات
والنفقة من مالكما واما ولدي فخرجوا من صلبي فلم اكن لافعل قالا اتق الله واد الامانة نعلم
انا لسنا ناخذك بسلطان وليس لنا عليك بينة وانك ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا قال
ايها النفس اصبري فاذكري الحال الذي اتيتهما عليه اذ ابت كثرة الولد والنفقة عليهم السنة
من مالهما ائتوني ببني فاتى بهم فقسموا شطرين واذا غلام لا يعدله احد من الولد فقال لقد قسمت
ولدي وهذا غلام قال ان احببتما ان تقوماه قيمة ثم ارد عليكما الشطر فعلت قالا انا نريد ان
تشتري منا شيئا قال فهما نصيبكما منه قالا انا نريد ان نعطي احدا من جنابنا قال فانا اهب
لكما نصيبي قالا انا نريد ان يكون لك علينا منة قال فما ذا قالا الم تعرف شرطنا عليك صاحبا
شاق الشعرة قال فاشقه قالا انت اعلم قال والله لا افعل هذا ابدا قالا اتق الله واد
الامانة نعلم انا لسنا ناخذك بسلطان وليست لنا عليك بينة وانك ان تجحد يصدقك الناس ويكذبونا
قال يا نفس اصبري واذكري الحال الذي اتيتهما عليه فقربوا المنشار فاتي بالمنشار فقال خذوا
بناحية واخذ بناحية قالا نعم ذلك لك قال فاضطربا حية المنشار واخذ بناحية ثم ادركته رقة
الوالد فقال ابديا بشقه فيه قالا انت احق من بداه قال ان اجد لكما لا تجدان في شقه لي
قالا انت احق من بدأ فقعا في المنشار [illegible] فرفعاه قالا ان كنت لفاعلا قال نعم والله حتى

عذرنا

اُدِّي فيه بما جعلتُه واودي بامانة قالا اذهب فكلاهما لك وما لنا ذ بارك الله لك فسأل ابن الشيخ
كان هذا البلاء فقضاه الله عليك فرزقك اوفيت ونحن منعنا بكل بني اسرائيل ان نعطيك شيئا
بلا قضاه الله عليك من الابتلاء قاطبين في مالك وعنه عن عثمان عن عطاء عن ابيه
قال لما اعتق لقمان اعطاه مولاه مالا فبارك الله للقمان في ذلك المال فكثر ونما وجعل لا يأتيه
يستقرضه قرضا الا اقرضه لا يأخذ عليه جعلا ولا رهنا الا انه اذا اراد ان يدفع اليه المال
قال له خذه بامانة الله لتؤديه الي عاما قابلا فاذا قال نعم دفعه اليه فجعل الناس يأخذون و
يؤدون فذكر فعل لقمان لرجل يكون بساحل البحر تجارته في البحر يعرف بلط فاحزن فقال
والله ان رايت ما لا اصنع من هذا ما يأخذني رهنا ولا جعلا والله لآتين هذا الرجل فلاقترض
من كل ما لا اعطيه فاقبل اليه فقال يا لقمان ذكر لي معروفك وانا رجل اسكن كذا وكذا من
ساحل البحر وتجارتي فيه فان رأيت ان تقرضني قرضا اصيب فيه ثم اؤديه اليك فعلت قال
نعم وكم تريد فسمى له واكثر قال نعم لست اسالك جعلا ولا آخذ منك رهنا انا خذه بامانة
الله ان تؤديه الي عاما قابلا في هذا اليوم قال نعم فدفع اليه ما سمى وكتب عنده اسمه واسم ابيه
ومنزله الذي سمى فذهب بالمال فوضعه فيه وخلطه بماله واجمع على ان لا يؤديه اليه وادرك
لقمان ابن له فقال يا ابت اني اريد ارض كذا وكذا فان رأيت ان تأذن لي فعلت قال نعم اذا
فاجعل على دابتك وشد عليك ثيابك ثم ائتني اوصيك بوصيتي فتعلم ولكن انه ثم اتاه فقال قد فعلت
يا ابت قد حملت على ظهري وشددت على ثيابي فاوصني قال نعم يا بني ان يعطر بك مسادة فابكر
فيها الدلجة فانه سيعرض لك شجرة واسعة الظل تحتها عين فلا تعلن ما قرب الشجرة ولا نزلت
تحتها يا بني الي ارجوا ان يخرجك الله منها الى ان تأتي حي بني فلان وفيهم لي صديق وقد اعلم انهم
سيكرمونك وفيهم امراة شابة كريمة الحسب كثيرة المال وقد اعلم انهم سيعرضونها عليك فلا
اعلمن ما تحتها ولا طعمت بيتهم من امرها يا بني الي ارجوا ان يسلمك الله منها وان رجلا يسكن
ساحل البحر بلد كذا وكذا وقرا تاني منذ حين فاقتطع من مال كذا وكذا وهذا اسمه واسم ابيه
ومنزله فاته فاقبض ما عليه ولا تبت عنده ليلة ويا بني انظر الذي اوصيك به فافعل قال الفتى نعم
قال يا بني ان من افضل ما اوصيك ان يصحبك في طريقك هذا رجل هو اكرم منك عقلا فلا تعصه

ثم



الى قال فصار ابن لقمان حتى اذا انتهى الى المفازة بكر فيها الدلجة فاذا هو ابعد من ذلك واسحر فقام قائم
الظهيرة واشتد الحر وهو في وسط المفازة فبينا هو يسير اذ عرضت له الشجرة فلما نظر اليها عرفها بنعت
ابيه واذا تحتها شيخ جالس فعدل اليها فقال له الشيخ ما الذي تريد يا فتى قال اريد ان اسير قال لا
تفعل فقد قام قائم الظهيرة ولو قد انحدر الحر ارتحلت فاستظل في ظل هذه الشجرة وضع عن دابتك واشرب
من الماء فاذا بردت فارتحل فقال الفتى في نفسه هذه الشجرة التي نهاني عنها ابي ما اريد ان افعل قالت
اقسمت عليك لتفعلن قال فوافق ذلك منه هوى وذكر ان اباه قد قال ان صحبك رجل اكرم منك فلا
تعصه فنزل الفتى ووضع دابته فاستظل واكل وشرب ثم رقد وابى الشيخ ان ينام فلما ان استثقل ابن
لقمان انحطت حية من راس الشجرة فلما نظر اليها الشيخ رماها فقتلها ثم قطع راسها فجعله في قرابه و
الحية حتى اذا ابرد انتبه واستيقظ ابن لقمان فقام فلم يستنكر من نفسه شيئا فحمل على دابته وقال له الشيخ
اين تريد قال اريد ارض كذا وكذا قال وانا اريدها فهل لك في صحابتي قال ابن لقمان انا احب صاحب
فارتحلا حتى الى الحي الذي سماه له لقمان فقال ابن لقمان انزل بي واكرمونا فبينما هم يأكلون عنده
ويشربون اذ قال له رجل منهم يا ابن لقمان هل لك في امراة شابة كريمة الحسب كثيرة المال نزوجكها قال
ابن لقمان في نفسه هذه التي نهاني عنها ابي ما لي حاجة بالنكاح قال الشيخ ما تعرضون عليه قالوا نعرض
عليه امراة شابة حسناء جميلة كريمة الحسب كثيرة المال قال الشيخ انشاب رجال وقال ما يترك هذا
احد انكحها يا بني قال ابن لقمان ما اريد النكاح يا عم واني نهاني رجل قال اقسمت عليك لتفعلن فوافق ذلك
منه هوى وذكر الذي نهي في الشجرة وان اباه قال وان صحبك رجلا هو اكرم منك فلا تعصه
فنكح فلما عقد عصمتها اقبل نفر من بني ابيها فقال لما صنعت هذه امراة قد نكحت قبلك تسعة ليس
منهم رجل الا اصبح ميتا على فراشها ذات الغداة بشر فدخل الشيخ على ابن لقمان وهو مهموم حزين
فقال ما يحزنك قال ان المراة التي امرتني ان انكحها نكحت قبلي تسعة ليس منهم رجل الا اصبح ميتا على فراشها
وانا الغداة بشر وانا اكره الموت قال انظر الذي امرتك به فافعل اذا دخلت عليك فلا تقربها حتى
يا بني فاقبلوا بها اليه حتى ادخلوها عليه وكان من خلق اهلها وزعمها انهم اذا ادخلوها على الزوج
خفوا الباب فاذا اصبح كان غسلها وموته فدخلوا فاحضروا حنوطهم ونعشهم وتركوه وخفوا الباب كما
كانوا يصنعون وقال ابن لقمان للمراة ان لي حاجة فخرج الى الشيخ فقال له المراة في البيت وانا عندك

انجل

قال ابنتي بمجمرة فيها جمرة قال فاتى ابن لقمان فجعل يدابر الحية التي قتل عند المجمرة فجعلها في المجمرة
ثم قال انطلق بها فاجعلها تحت المرأة قال فاذا ابرد فأتني فتعجل ابن لقمان فقال اجعل هذا تحتك
ففعلت فلما طفي الجمر اخرجها فذهب بها الى الشيخ فاذا ابنته الدود محترقة في المجمرة فقال اذهب
الى اهلك فلا باس عليك قال هذه التي كانت تقتل الرجال فانطلق الى اهله فاصبح قرير العين واصبحت
المرأة فرحة وتفرق الذين كانوا احتشدوا بالبيت فلما اراد ابن لقمان ان يرتحل قال له الشيخ اين
تريد قال غريب انا في تجارة لي اذا اردت ان اتيه فاقبض حقي قبلك قال فهل لك في صاحب قال
احب صاحب فانطلق معه حتى اذا ابرما ان حلا لا من غيرها فقال لاهل البلد [illegible]
وكان قد عهد الى قبره فيها على من حل النجم يد المجد حين يبدو فلا يترك حول القبر شيا الا احتمله
يخلص الى القبر ثم الا من فيه قال فاتاه ابن لقمان فقال انا ابن لقمان وحقنا عليك قال مرحبا بينا الليلة
ثم اعدوا على بابكما قال ابن لقمان في شبه هذا الذي ينجو منه الى ما اريد ان ابيت الليلة قال
الشيخ ما تريد قال اعرض عليك ان تبيت الليلة ثم تعدوا الى مالك قال يا بني ما لقا اريد لك قال
اقسمت عليك لتفعلن قد انشدته اطول من ليلة افلا نبيت ليلة فوافق ابن لقمان هوب وذكر انه
عن في سبب الشيخ من المجمرة والمرأة فلما فرغ من عشائهما عمد الى وطاء تحت القبر ففرش لهما
فيه على سريرين وقد علم ان الا اذا جاء احتملهما وعمد الى ابن له فاضجعه على سرير وتهيأ في سكان فدعا لهم
الله لا يبلغهم فرقد ابن لقمان واتى الشيخ ان ينام فلما كان في جوف الليل اقبل النجم فلما راه الشيخ ابتدر
ابن لقمان فقال حمل سريرهما فحملا مكان سرير الغلام وحملا سرير الغلام وهو نائم فوضعه موضع
سريرهما واقبل النجم فاحتمل الغلام بسريره فذهب ولم يخلص اليهما فلما اصبحا اطلع صاحب القبر
فاذا غريبا فاذا انهما نائمان واذا ابنه قد ذهب فقال الى مكرت بك وخانني ذكرنا فعدوا
على ما بكي فعدوا على بابهما فاستقدامه ثم انصرفا الى المرأة فامرها ابن لقمان بالرحيل فارتحلت فاذا اكثر ما بها
ما كانت تصيب من الازواج فارتحلت باربع عظيم من اصناف الاموال واقبل مع الشيخ حتى اذا شارفا
منزل لقمان قال الشيخ لابن لقمان اي صاحب خبرني بسرك قال اخبرنا صاحب كنت [illegible]
قال فاني اصبت بخير قال ابي نحتاط به لي قال اما ان تقسم وتخيرني واما ان اقسم واخيرك
قال ابن لقمان لا بل اقسم وخيرني فرق الشيخ هو وابن لقمان في المرأة فعد اليه ذلك [illegible]



وجعل في عظيم المال فتركه فقال لابن لقمان اختر فقال ابن لقمان اما انك عدلت وانصفت حين خيرت وان
كنت تعلم ما فعلت اختار المرأة ومتاعها فاحتمل ابن لقمان بالمرأة ومتاعها وقام الشيخ في عظيم المال
حتى اتاه ابن لقمان وكاد يتغيب عن الشيخ ادركه فقال اعطيتني مالك ثم ذكرت لعلك تخوفت مني شيئا قال
لا ولكني ما خشيت ان اتخوف منك ولكن لا بد لك من صاحب يصاحبه افضل مما اذكر بك بما لتي
قال اعطني واكرمني نفسك قال نعم قال فاذهب فلك المال بارك الله لك لست من البشر انا
امانة ابنك التي كان باقي الى الناس يعني [illegible] لاصحبك في طريقك ثم اردك الى ابيك صالحا فاطير في
ملك [illegible] كانه قال ابو عبد الله فهذا قولنا الذي قلنا بديا ان صاحب الامانة المحافظ
عليها في امانة الله حيث ما تقلب وروي في الخبر ان بخت نصر لما سبى بني اسرائيل وقتل من قتل منهم
قيل له ان هنا رجلا كان يخبرهم باحاديثهم فسجنوه قال واين هو قالوا في السجن فاخرجه فقال انت
الذي اخبرتهم بالحق قال نعم اخبرتهم به قال فهل لك ان تصحبني قال لا حاجة لي فيه قال لم قال لانك
امانة خبيثة ذهبت كان امانتي معك قال اني لم احتج من امانة الله شيئا ذو خلف فتركه حدثنا
ابي رحمه الله عن صالح بن محمد عن القسم العمري عن عمرو بن ابي عمرو عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من دينهم الصلاة
ورب مصل لا خلاق له عند الله قال ابو عبد الله فالامانة من الايمان بمنزلة القلب من الجسد
والامانة القلب شيء مما لا [illegible] فالايمان [illegible] عند القلب ويوكد حرمته
ويقوي [illegible] والامانة في الايمان بمنزلة الغذاء فاذا وهن القلب [illegible] صاحبه
صحيح [illegible] خالطه الداء ذهب بقوته وكذلك الخيانة اذا احلت [illegible] الامانة لانها ضدها
ولن يجتمعا بمنزلة الاخلاص والشرك لا يجتمعان والايمان والكفر لا يجتمعان اذا جاء احدهما ذهب
الاخر وكذلك الخيانة اذا احلت ذهبت الامانة فتم الايمان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روي عنه يا سلمان سل الله الصحة في ايمانك وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح
قال ابو عبد الله فقد انبأك في هذا الحديث ان الصحة لا تكون الا من سقم فاذا اسقم فانما يسقم
بعلة فاذا اصح فقد استمر الايمان على تلك الصحة وهو الخلاء الذي يقوم الايمان ثم الايمان فقد تشكك
بالاسباب التي خرجت للعباد ومنه حسن الخلق [illegible] ولنجاحا [illegible] يتبعه

فلاح فقد كتبنا في بابه والإيمان للعباد عطية من الله والأمانة في الإيمان هدية من الجود فإذا
ضاعت الهدية ذهبت العطية وإذا ذهبت الأمانة التي افتقد صاحبها زينته وحلاوته ولذاذته ووجدت
النفس واستراحت لافتقاده وتعللت على المخالفة عليها وذهبت قوة القلب لزوال النور وشهوات
تهب الخيانة خيانة لأنه سر من القلب والإيمان الذي فيه والخيانة مكر النفس لما لم تقدر
على أن تستقبل القلب جهرا بالذي هويت من المعصية استترت عن القلب والتمست الحيلة وتحينت
الغفلة من القلب فإذا وجدت ذلك من القلب وثبت وثبته بالذي هويت فخالطته القلب فأوجدته
اللذة التي وجدت فاستولت على القلب سلطان اللذة في وقت غفلة القلب عن الله والغافل كالنائم النجم
على قارعة الطريق لا أب له ولا أم يأوي إليهما فالغافل عن الله في وقت غفلته كالنائم عن ذكر الله وأقبل
على أسباب المعصية فإنما تقتنص هذه النفس بمكرها لمكان ذلك فإذا وجدت القلب نائما اهتبلته
أسر ما لأن القلب أضعف ما يكون في وقت الغفلة وانقطاع المدد من الله فيعرف القلب تلك
اللذة التي أوجدته فتلك الخيانة وفي لغة العرب كل شيء يعمل من وراء فاسمه عندهم الخيانة يقال في القلب
خائنة يجوز هذا في الباطن وتخته يتخه أي يسوقه من ورائه ومنه قول الراجز في حداء الإبل لا
تقربا ضربا وتخا تخا لم يدع النخ لهن مخا وهو أن يسوقها من ورائها ومنه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة فأما الجبهة فهو الخيل
تحبس في سبيل الله ... والنخة الرقيق لأنها إذا سيقت سيقت من ورائها
والكسعة الحمير لأنها تساق من ورائها وتكسع ومن ذلك يقال
كسع فلانا إذا ضرب مؤخره برجله وفيما يحكى عن الفراء أن النخة هي أن يأخذ المصدق دينارا بعد
فراغه من أخذ الصدقة فهذا أيضا من ذلك لأنه إنما يأتي للأخذ من ورائه فالخيانة مشتق من هذا
وإنما هي في الباطن تلك اللذة التي تأتي بها النفس إلى القلب فتوجده سرا مكرا لما ... وثوب
لو ثبتت عليه الأمانة ... اليقين فإذا ضعفت الأمانة من العبد من قبل اليقين وليس شيء في الأرض أعز
من اليقين ولا أقل منه ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا عصام بن المثنى بن وائل الجمحي عن أبيه عن وهب
قال أوحي إلى داود عليه الصلاة والسلام بصحيفة مختومة بالذهب من السماء فيها عشرة ... فأمر أن يسأل
ولده عنها فمن أصابه بما فيها فهو الخليفة فدعا سليمان عليه السلام من ولده فقال أي شيء أقل في الأرض قال اليقين





قال وأي شيء أكثر في الأرض قال الشك قال وأي شيء أنتن قال الروح في الجسد قال فأي شيء أخشن
قال الجسد إذا أخرج منه الروح قال فأي شيء أحسن قال الإيمان بعد الكفر قال فأي شيء أقبح قال
الكفر بعد الإيمان قال فأي شيء أمر قال الفقر قال فأي شيء أقرب قال الآخرة إذ هي آت قال فأي
شيء أبعد قال الدنيا إذا زالت عنك قال فأي شيء أشر قال المرأة السوء قال فقلد داود خاتم
الصحيفة فنظر فيه فإذا هو تفسيرها في الكتاب لم يغادر منه حرفا فاستخلفه وإنما عز اليقين
وقل الشك وقد يذهب القلب وانقلعت الأمانة سبيل الهوى وخلفت الخيانة محلها فليعتبر العبد بعد (كثير م)
هذا بأي باب أجوف والقلب منه في جوفه مكان الأمانة والشك علامته والإيمان كما أن اليقين
علامته فما ظنك بشيء ذهبت علامته وما ظنك بجسد قطعت رأسه إليه فقد ذهب السمع والبصر
والأنف والفم فلا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يجد ولا يحة فكذلك من افتقد اليقين لم يسمع
عن الله ما خاطبه ولا أبصر ما كشف له ولا أناه ولا أفطن عن الله حكمته ولا وجد ريح الطيب
الذي طيبه الله به فقال الطيبات للطيبين وقال إليه يصعد الكلم الطيب فلكل طيب له ريح وإنما يجد
الريح من كان ذكي والأمانة في القلب باليقين فإذا ذهب اليقين فقدت الأمانة القلب عن الله ولم يبق (قلبه م)
من توحيده فلهذا تجده مخلطا يعمل عمل الموحدين وعمل المشركين وعمل الموقنين وعمل الشاكين
وعمل الجاحدين جحدا وعمل اللاعبين هو كله والذي يعمل عمل الجحد فإنه اليقين الذي في التوحيد فأما
اليقين الذي هو في القلب وهي الأمانة في جوف الإيمان فقد فاته بتضييعه فلذلك صار مخلطا ٥
حدثنا ابن أبي ميسرة ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا علي بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خطبته خير ما ألقي في القلب اليقين ٥ حدثنا أبي رحمه الله ثنا عبد الله بن نافع الزبيري
عن عبد الله بن مصعب بن زياد بن صابر الجهني عن أبيه عن جده قال استلقفت هذه الخطبة
من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك سمعته خير ما ألقي في القلب اليقين ٥ حدثنا صالح بن محمد ثنا
نافع بن سليمان رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كان يمشي على الماء
ثم قال ولو ازداد يقينا لمشى في الهواء ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا عبد الغفار بن داود عن ابن
لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سعيد بن مسعود التجيبي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما أعطي أحد من اليقين ما أعطيت أمتي قال وكان عيسى بن مريم يقول ما أنزل في الأرض شيء أقل من اليقين ٥

حدثنا موسى بن هشام البكري نا اسمعيل بن ابرهيم عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله المزني
قال ان ابا بكر لم يفضل الناس بكثرة صلاة انما فضلهم بشي كان في قلبه ورُوي عن الحسن قال
ان عمر لم يفضل الناس بكثرة صوم ولا صلاة انما غلبهم بالزهد واليقين حدثنا عبد الجبار بن العلا
نا الوليد بن مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال سمعت سليم بن عامر يقول سمعت اوسط البجلي
يقول سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا
المنبر يقول عام اول وهو يبكي سلوا الله اليقين والعافية فان الناس لم يعطوا شيئا خيرا
من اليقين والعافية حدثنا ابي رحمه الله نا القعنبي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش
عن ابن مسعود انه مر بمصاب فقرأ في اذنه فبرأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت قال
قرأت افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قرأها موقن على جبل لزال
حدثنا محمد بن علي الشقيقي نا عبد الله بن عثمان نا ابي انا عبد الله بن المبارك قال انا معمر عن الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال لما استخلف عثمان حج عبد الرحمن بن عوف حاجا
فمرض عثمان فكتب بالبيعة لعبد الرحمن بن عوف ولم يطلع على ذلك احد غير مولاه حمران قال
فقدم عبد الرحمن وصح عثمان من مرضه فقبض ذلك الكتاب من حمران فجاء حمران الى عبد الرحمن
فاخبره ان عثمان قد جعل البيعة لك فقال عبد الرحمن ما اراك الا وقد خنته وما ادري هل
يتم الامر الا ان اخبره بذلك اي انه صاحب سر فخاف عليه فقال حمران فان فعلت تخلى منه
ان لا يحبك قال فذهب عبد الرحمن الى عثمان رضي الله عنه فاخبره ان حمران قد اخبره بصنيعه قال
فلعن عثمان ثم وجهه الى البصرة اي كان يقول [illegible] قال ابو عبد الله فاوفر الناس
حظا من اليقين اوفرهم حظا من الامانة واسلمهم لها حفظا وحراسة ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن العبد حتى يامن الناس بوائقه وقوله المؤمن الذي يأمنه
الناس حدثنا عمر بن ابي عمر نا سعيد بن عفير المصري نا عبد الله بن عقبة وهو ابن لهيعة عن
دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن في الدنيا
على ثلثة اجزاء الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ثم
الذي يأمنه الناس على اموالهم ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله قال ابو عبد الله فهذه

ثلاث منازل للايمان فالمنزلة الاولى نزلها صنف امنوا بالله ايمانا طمأنينة لا ريب فيه وجاهدوا
انفسهم في سبيل الله في الابرار النهي فقاموا باداء الفرائض واجتناب المحارم فهذه اول منزلة المؤمنين
والرغبة فيهم باقية ومن كانت الرغبة فيه باقية فالخيانة فيه كائنة لان الله تعالى لما اعطى الخلق الارواح
بانها من الحياة عارية واعطاهم دنياهم عارية فالروح وضعه فيهم للارتحال والدنيا للزوال وكل متعال
بها لمن تشبث بالحياة لا يريد مفارقتها وفيه من الموت فقد خان لان العارية اذا امتنع صاحبها
من الخروج بها الى وليه ومالكها فقهر وسلب وسمي باسم غاصب وفرار وخائن وكذلك الدنيا انما وضعت
ممرا للعباد ودار الممر من استغل قلبه بالتمتع خيرة كالمستغرق قبل يوم الخروج [illegible] خائن
لما وضع بيده بها فهم مع هذه الخيانة يقومون باداء الفرائض بلا توفير ويقومون باجتناب المحارم
بلا صيانة ولا تقوى انما التقوى اذا خرجت شهوة تلك الاشياء من قلبه فهذا الصنف الاول
هم في اول المنزلة من منازل الايمان فهم بعد في سنخ الجبلة والرغبة معهم فبالرغبة وقعوا في الخيانة
الا ترى انهم لا يوفرون الفرائض وانما افترضت عليهم الفرائض لتسد ما انثلم من العبودة التي خللوها
فلما جاءت الخيانات كانت ثلمة يحتاج الى سد فتدارك بالفرائض ولذلك قال نكفر عنكم سيئاتكم
الا ترى انهم يجتنبون المحارم بلا صيانة ولا تقوى وانهم ان اجتنبوه فعلوا ذلك من خوف العقاب
غدا ولم يلتفتوا الى صيانة المعرفة التي في قلوبهم فقال علام الغيوب غدا ان معرفتي كانت
جلت في قلبك فاجتنبت محارمي شفقة على جلدك ولحمك ولم تلتفت الى جلالي [illegible]
من العباد وانا اعطيتك جلدك ولحمك فقد رعيت بهذه الخلقة التي بها طاب جلدك فباليت بالجلد
فاجتنبت المحارم موقيا عليه لا موقرا على خلقتي فماذا يقول هذا العبد فهذا امين وخائن لان له
قائما من على اهل الرغبة في الدنيا ولا رغب فيها الا ابدا لان الذي كتب له في اللوح لا يجوزه
ولو هرب عنه والذي لم يكتب له فلم يفوته ابدا فمن تحرر الرغبة بعد هذا الا لابد متحيره
واما الصنف الثاني الذين هم في المنزلة الثانية من الايمان فهم قوم قد زالت عنهم الرغبة في
الدنيا وانشرحوا الى دار الله فطابت نفوسهم وطابت ارواحهم فامنوا الخلق على اموالهم وانفسهم
لان القلوب باهيمن الايمان شهدت لهذا الصنف بالامانة التي في جوف ايمانه وذلك ان [illegible]
لدنيهم [illegible] ايمان العبد فاستطابوه واستحلوه واطمأنوا اليه ووجدته قلوبهم ارواح

المؤمنين تتلاقى في الهوا فيتعارفون وانما يعرف بعضهم بعضا بالضمة من روح الايمان وما روي
في الخبر ان على الحق نورا وعلى الايمان وقارا وقال الربيع بن خثيم ان للحق نورا كضوء النهار وللباطل
ظلمة كظلمة الليل فالصادقون اذا عاينوا الحق في فعل عامل به استنارت قلوبهم وعرفوا انه الحق
والمخلطون لا تستنير قلوبهم له ولكن يتوقفون ويتعاندون لان نور الحق اذا اتى قلب المخلط استقبلته
ظلمته ومن وراء الظلمة نور الايمان فلا يعتريه نور الحق الذي اتى به هذا ان يتصل الى نور الايمان من
هذا الآخر لان ظلمته تحجبه ولكن ايمانه الذي في قلبه يوقفه ذلك فيتزلزل القلب ويجعله متقاعدا عن الذي
اتى به فالصادق مستنير القلب يعمل على قوة وحزم والمخلط يعمل على حيرة وهو متقاعد عن الحق لقوة
ما جاء به هذا المحق والصادقون في وقار الايمان يخشعون لصاحبه ويلقون بايديهم سلما ويتوقرون
والمخلطون يتجرون ويتكبرون وفي الباطن لسبل لهم خشوع وللاسلام فهذا شان الايمان والحق
فكذلك الامانة اذا حلت في قلب العبد على ما وصفنا ائتمنت قلوب الخلق وامنت نفوسهم الى
ما عنده فالخلق قد امنوه على النفوس والاموال وذلك يامنوا ابيه على الدين واما الصنف الثالث
في المنزلة الثالثة من الايمان فهم قوم قد بلغوا ذروة الايمان وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروة
لانه شبه الايمان بالجمل والنفس كريشة حتى شبه الذنب بالريح فكلما كان الجمل اثقل كانت
الريشة اسكن حتى اذا بلغ العبد ذروة الايمان كان على قلبه جبل والنفس تحته مضغوطة لا تقدر على التحرك
فلا تزال كذلك تحت اثقال المعرفة حتى تصفو من عصارتها وتسيل منها كدورة القصور حتى تيبس
عن رطوبة الشهوات كما ييبس الكسب الذي قد عصر تحت الاثقال حتى سال دهنه وبقي ثقله يابسا
فعند ذلك تجدها قد ماتت شهواتها وجمدت نيرانها وخمدت فاستقر خبرها فهذا الذي وصفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنزلة الثالثة من قوله ثم الذي اذا اشرف على طمع تركه لله فانما قدر
ان يتركه لله وهو مشرف عليه ان شاء اخذه بقوة ما فيه من الغنا بالله فالغني بالله في ذروة الجبل من
اعلى الايمان اولئك الذين يامنهم الخلق على دينهم فتقبل القلوب مواعظهم واشاراتهم الى الله لانهم
يشيرون الى الله وقلوبهم بين نور الحق ووقار الايمان فاذا نطق احدهم استنارت القلوب لنور
منا ليته واذا انخفض الصادرين اليه توقرت النفوس لوقاره وهابت منهم وسكنت منهم الاصوات
اخبرنا النقيل بن عمرنا علي بن سهل الرملي نا حجاج بن محمد الاعور نا ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس



عن ابي العالية الرياحي عن ابي هريرة رضي الله عنه او غيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما صعد الى
السماء السابعة اذا هو برجل اشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه
امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا
وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا
آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم
فقال يا جبريل من هذا الاشمط ومن هؤلاء وما هذه الانهار التي دخلوها قال هذا ابوك ابراهيم
اول من شمط على الارض واما هؤلاء البيض الوجوه فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا
فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا
قال والمؤمن امين الله على معرفته في دنياه واخرته والخيانة في الدنيا كائنة قد رفعت الخيانة
في الآخرة قال ابو عبد الله تاويل هذه الانهار عندنا والله اعلم ان الاول نهر التوبة
والثاني نهر الطاعة والثالث نهر الحياة من شرب منها حيي قلبه بالله فهذا امين بل الحديث الاول
قال الامانة فعلى ثلاثة اجزاء فانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يرفع من الناس الامانة
ليدل الناس على ان الله لم ينزل لحيا النبوة على سبيل ما وصفنا المؤمن امين الله على معرفته في دنياه واخرته فالخيانة
في الدنيا كائنة وقد رفعت الخيانة في الآخرة واما قوله لا دين لمن لا عهد له فالدين اسم
جامع منتظم لجميع الاسلام الا ان ترجمة الاسلام هو تسليم النفس الى الله عبودة وترجمة الدين
هو الخضوع وان يجعل نفسه دون امره فامره عالي ونفسه دونه فهذا الدين فمن تكون الدين
فيه بهذه صفته ومن قبله آية في مبتداه فهذا اشرط شرط الله ان يعمر كل امر غالبا على قلبه
ونفسه وشهواته وارادته كلها تحته فمن وفى بهذا في جميع الاوقات فهو صادق مطيع قد وفى ابيه عما
قبل منه ومن وفى ببعضه وضيع بعضه فقد خلط فدينه منقوص وعلى حسب ذلك يقتضي الجزاء
من الله يوم الدين فقد اخزاه مالك يوم الدين اي ان هذا اليوم لا املك فيه احدا شيئا كما فعلت بهم في
دنياهم وذلك قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله واما العهد فهو تذكرة الله الذي
وضعه فيما بينه وبين العباد يوم اخذهم للعبودة قبل خلق السموات والارض فلما خرجوا الى الدنيا
نسيه الاعداء وحفظه الموحدون ثم غلبت الموحدين غفلة فذلك الحفظ فهم فلما وفوا حفظا

من الذكر فلا اعطاه في غفلة وفي الغفلة النسيان والاحتجاب في غفلة ومن الغفلة تكون الوهلة
ومن الوهلة الخطايا وتنقص من العهد ويزول ذكر العهد وذلك قوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
فبطول الامل اندرس ذكر العهد فاذا درس اغتر واذا اغتر النفس تعني فاذا ذكر تجلى واذا غفل
النفس تعني وقت التجلي هو مطيع متذلل متضرع وفي وقت التعني والتلبس عاص متجلد مطرح
فاقربهم خطا من العهد اوفرهم حظا من الدين واشدهم انتباها واقلهم ذنبا والمؤمن يغفل ولا
ينسى قال الله في شأن الكفار نسوا الله فانساهم انفسهم وقال نسوا الله فنسيهم قال الحكيم
[illegible] الى ايد المؤمن [illegible] من الغفلات والذكر فالمؤمن امين الله في
ارضه ائتمنه على معرفته ووضعها في قلبه وجعل قلبه خزانة لها وائتمنه عليها بما فيها من كنوز
المعرفة ووكله بحراستها من النفس الامارة بالسوء ومن العدو والحاسد اللئيم في ظل النفس
ومن دواعيها وهي التي تعبر التي الى النفس [illegible] تتعرض الغفلة فرصتها من القلب ليس احد
[illegible] الله اعز عليه ولا اصفى [illegible] من امينه الذي ائتمنه على ملكه وعلى خزائنه وعلى خزائن
اسراره وعلى حوله وعلى رعيته فهذا [illegible] الخفية اعز من يدخل ذلك الباب فاذا قام العبد
الامانة فهو امين الله في ارضه قد ائتمنه على معرفته وحقوقه وعلم معرفته واسراره ودنياه
وجميع خلقه فاذا وفى العبد بالقيام بذلك صدق الله في القيام فعين الله ترعاه وبنور المستقيم الاسم
الايمان [illegible] هذا [illegible] ولذلك قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] في صدورهم
فكانوا يشيرون الى مثل هذه الصفة فيسموا الامناء فيهم فجهد الاكابر في هذا الباب ان يحافظوا
على هذه الامانة ويتقوا على صيانتها ويحرسوا خزائنها والحمقى غفلوا عن هذا الباب فقبلوا على
[illegible] على التخليط والغفلة المحجوب وذلك قوله ان المتقين في مقام امين فهو احد الله [illegible] في
كل وقت وانما سمي جبريل امين الله وبذلك اثنى عليه في تنزيله تعالى عند ذي العرش مكين مطاع ثم
امين فقال [illegible] حل من الامانة محلا ان يدخل سبعين الف حجاب من نور بغير اذن ائتمنه
الله على وحيه فبرز اسمه في السموات بانه امين واستحق دخول الحجب بلا اذن وفي كل حجاب ستر
فاذا اطلق لاحد دخول الحجاب بلا اذن فقد ائتمن على تلك الستور ومن لم يؤتمن احتاج الى
اذن وكذلك تجد عند ملوك الدنيا لا يطلق الدخول لاحد بغير اذن حتى [illegible] الا [illegible] على اسرارنا وراء الحجاب

# الأصل الرابع والأربعون والمائتان

حدثنا عمرو بن زياد الحنظلي انبانا عبد الله بن المبارك في مجلس حماد بن زيد سنة سبعين ومائة
عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر الى محاسن امرأة فغض طرفه في اول نظرة رزقه الله عبادة يجد
حلاوتها في قلبه قال ابو عبد الله محاسن المرأة مجالس الشيطان وموضع زينته الذي قال
رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض فتلك الزينة يلقيها على المحاسن فان وجد العبد في النظرة
[illegible] فتلك الزينة التي بيده على عين الناظر [illegible] ينفذ الى القلب فيأخذ القلب بمنزلة السهم
المسموم اذا خلص الى الجسد نفذ سمه من طرف السهم فذهب في جميع الجسد فقد يبرأ المجروح
من جراحات كثيرة ويسلم ولا يسلم المسموم ولا يبرأ حتى يتسلل لذيب السم في جسده واخذه
بالقلب حتى تجد العلة الى جوف القلب فعنده يموت فذاك من حريق برد السم لان للسموم حر
يحرق كالنار او اشد منه حدة ونفوذا فكذا الزينة التي بيد العدو لها سم فاذا القاها على
محاسن المرأة فان القاها يهيج نفوس الآدميين والنفوس ساكنة حتى اذا نظرت العين وحظ
العين من الدنيا زينة الاشياء والوانها فاذا اصرت الزينة والوانها على عقله وتخطى الى ما لم
يؤذن له في النظر اليه او فيها اذن له وهو فرض اكبر لله خلصت تلك الزينة التي بيد العدو الى النفس
فهيجتها فصارت بمنزلة السم يدب في جميع الجسد لان تلك الزينة لها حلاوة وحرارة فاذا ادت
الى القلب خالطت حلاوة الايمان وحرارته فتكدر [illegible] الايمان وانكسفت المعرفة فصارت
بمنزلة شمس صارت في كسوف فعلق القلب بتلك النظرة بالمنظور اليه وصارت كجراحة مسمومة
بقلبه والذي حل بداود عليه الصلاة والسلام انما كان من نظرة واحدة فالعبد اعطي جفون
الناظرين حجة عليه وقطعا للعذر واثباتا [illegible] وقد جاء في الخبر ان الله تعالى يقول
يا ابن آدم ان نازعتك عينك فاطبق فقد جعلت لها طبقا وان نازعك ذكرك فاطبق فقد اعطيتك
طبقا يريد به الجفنين وان نازعك فرجك فاطبق فقد اعطيتك طبقا يريد به الفخذين فهذا من الله
تأييد لعبده فاذا استعمل زينة الشيطان الذي اعده لغواياته بتأييده الذي ايده الله حال [illegible]

العصمة بعد التأييد وسكت النفس بطل كيد العدو واثابه الله في عاجل الدنيا ثوابا ان رزقه

عبادة يجد حلاوتها مع ما يدخر له من ثواب الآجل ولذ ذلك روي في الخبر ما ترك عبد شيا من الدنيا

لله الا آتاه الله خيرا منه وافضل ٥ حدثنا بذلك ابرهيم بن يوسف الحضرمي انا ابن مبارك عن الربيع

بن انس عن ابي بن كعب قال ابو عبد الله واعتبروا بقول الله عليك من نبأ سليمان بن داود

عليه الصلاة والسلام كيف ترك في حب الله ما اوتي وبما ذا اثابه فقال في تنزيله ووهبنا لداود

سليمان نعم العبد انه اواب ثم وصف اوابيته فقال اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال

اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق

قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب يقول لينة حيث اراد فهذا

ثواب عاجل ثم ذكر ثواب الآجل وان له عندنا لزلفى وحسن مآب ٥ حدثنا صالح بن محمد

عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك قال اخرجت لسليمان خيل من البحر منقوشة ذوات

اجنحة وهي التي عرضت عليه ٥ وروي عن ابرهيم التيمي انما كانت عشرين الفا فعرضت عليه

بالعشي فشغل عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدخلت عليه حرقة الذنب ووجد من ذلك وجدا

شديدا حتى امر بردها فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف قال الله تعالى فسخرنا له الريح

فانما سخر له الريح شكرا لما ابتلي من العقوبة بالخيل التي شغلته وذلك قوله لم ما ترك عبد شيا لله الا

آتاه الله خيرا منه فهذا الذي عوض بتجرعه انما رد حلاوة ما جنته حين احسن تقبلها بالنعرة

الاولى التي كانت لم تزد تلك الحلاوة على النفس فرجعت النفس تمترئ على عقبيها وتلبث

خزانة الله مصونة ما عقبها الله في عاجل دنياه باصابة خزانته ما اخرج من الخزانة من شراب

المعرفة حلاوة عبادة خطرية وخلص من ذبال النظرة وجعل تلك العبادة جنته وتلك الحلاوة

زاد قلبه فتقطع مسافة العبودية ايام الحياة فان العبادة كاينة من العباد واهلها من اهل العلم

وحلاوة العبادة تحققها لله واصلها من حجاب المعرفة فالعبادة موجودة كثيرة من

العباد وحلاوة العبادة عزيزة لانها الامن طريق الحب وهي زاد قلوب العابدين وبالزاد

تقطع الاسفار واسفار الملكوت وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حب العيون

الى الله عين نزعت عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله ٥ حدثنا بذلك ابي رحمه الله





وقال الله في تنزيله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فخرجت هذه الآية مخرج النصيحة والعطف والتأديب

وقال في سائر ما بينه افعلوا افعلوا ولا تفعلوا وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وامره بين القول

والامر يوثق بعد آية المؤمنين بهذه الكلمة من قوله قل للمؤمنين يغضوا من الابصار فيحدث من سبيلا

الى صيانة ابه والتشديد حجاب السبيل الى الانتهاء مع التأديب وقال الله تعالى في تنزيله يعلم خائنة

الاعين وما تخفي الصدور وقالت بن حنظلة من قوله قل للمؤمنين للخلاص من خائنة الاعين وما تخفي الصدور

حدثنا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك انا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن نبهان

مولى ام سلمة انه حدثه ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته انها كانت عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم وميمونة قالت فبينا نحن عنده اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ان امر بالحجاب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يا رسول الله اليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم افعمياوان انتما الستما تبصرانه قال ابو عبد الله فقد تقدمت موعظة الله

العباد في تنزيله من قوله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ثم قال ذلكم اطهر لقلوبكم

وقلوبهن يعلم العباد ان المبتغى منهم طهارة القلوب وانما تطهر القلوب بحفظ الجوارح المودية اخبار

النظر وقد حذر الله عباده وعظم شان الزنا في تنزيله وبين عقوبته ثم وجدنا الزنا مقسوما

في جوارح المرء وقد نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل جارحة منه حظا ٥ حدثنا قتيبة بن

سعيد نا ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تزني واليد

تزني والرجل تزني واللسان يزني والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه الفرج قال

فتكذيب الفرج اياهن ان لا يوجب حدا انما الاديان والاثام فقد اصابت الجوارح وحلت بها ٥

حدثنا ابرهيم بن عبد الله انا عبد الله انا يحيى بن ايوب قال حدثني عبيد الله بن زحر عن خالد بن

ابي عمران قال لا تتبع النظرة النظرة فربما نظر العبد نظرة ينغل بها قلبه كما ينغل الاديم في الدباغ

فلا ينتفع به ٥ قال ابو عبد الله فهو ما ذكرنا بقياس السهم المسموم ٥ حدثنا ابي رحمه الله

نا احمد بن حميد الاصبهاني نا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الحسن المدايني عن علي بن ابي طالب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى محاسن المرأة سهم من سهام ابليس فمن صرف بصره عنها رزقه الله عبادة

يجد حلاوتها ٥ حدثنا عمر بن ابي عمر انا سعيد بن ابي مريم المصري انا نافع بن يزيد قال حدثني خالد بن يزيد

عن عمار بن سعيد قال لقي يحيى بن زكريا عيسى صلوات الله عليهم فقال يحيى لعيسى يا روح الله وكلمته
حدثني قال عيسى بل أنت حدثني أنت خير مني حيث كلمك الله سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال
بل أنت خير مني أنت روح الله وكلمته فتصدع مع روح فحدثني ما يبعد من غضب الله قال له عيسى لا
تغضب قال يا روح الله ما يبدي الغضب ويعيده قال التعزز والفخر والحمية والعظمة قال
يا روح الله فما وآباء شداد كلمن يكبلني بهن قال سكن الروع واكظم الغيظ ثم قال له وإياك وإياك و
والضحك فيسخط الله عليك وإياك والزنا فإنه من غضب الرب قال يا روح الله ما يبعث الزنا ويثبته
ويعيده قال النظر والشهوة واتباعها لا تكونن حديد النظر إلى ما ليس لك فإنه لن يزني
فرجك ما حفظت عينك فإن استطعت أن لا تنظر إلى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن
تستطيع ذلك إلا بالله قال أبو عبد الله ولذلك حرم عليك العلي الثاني باب فضول النظر
لأن النظرة الأولى بذر يتبذر في الصدر فإذا كانت النظرة نظرة عبرة فالصدر بستان وإذا
كانت نظرة شهوة مستولية عليها الغفلة فالصدر خراب حدثنا محمد بن علي الشقيقي نا أبو مالك
شعبة بن هبيرة نا حماد بن سلمة نا محمد بن إسحق عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك في الجنة كنزا وإنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة فإن لك
الأولى وليست لك الآخرة قال أبو عبد الله فالكنز عندنا فاطمة وقرنيها الحسن والحسين
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربع نسوة سيدة نساء العالمين في الجنة مريم وآسية
وخديجة وفاطمة وقال صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني وقال لها عند موته إنك أسرع الناس
لحوقا بي فضحكت فبشر عليا رضي الله عنه بأن لك في الجنة كنزها بمنزلة الكنز لأن الكنز الثالث
موضع مستور إليه المأوى وسائر الأموال منه يذهب ويجيء ويفوت والكنز أصل المال فشبه فاطمة
من نعيم الجنة وأزواجها لعلي بالكنز من المال ثم قال وإنك ذو قرنيها فنسب القرنين إلى فاطمة الحسن
والحسين قرناها وأنت يا علي ذو القرنين يعني جد الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة
لك ولدا وذو كلمة الإيصال والمعنوي كالذي من الشيء فأعلم قرب منزلتهم منه في الجنة وأنهم لا
يفترقون كما جمعهم الله في الدنيا كذلك يجمعهم في الدرجة ثم أوصاه على أنها البشرى وصية الرسل
في التلطف يحذره اتباع النظرة النظرة لئلا يطمس زجاج الكنز ولا يغيره بما من نعمة الله فإنه يحتاج



إلى النظر في شأن الوصول إلى الكنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اختص أحدا من أصحابه بموعظة
وعهد فإنما يقصد الثلمة التي هي دخيلة منه وكان علي رضي الله عنه رجلا الغالب على قلبه محبة
الله والمحبة تستنزل إلى الله في ميدان السعة والتفسح في الأمور والتبذخ والمحبة لها حلاوة وحرارة
تهيج الشهوة وتورث ثبات القلب فحذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخاف عليه كما خاف أن
يطمع الذي فيه ما ذكرنا بنظره إلى ما ليس له فبدا فبشره بالكنز والقرنين ثم أتبعه الوصية وحذره
أن يتعدى على البشرى الذي بشره بالجنة فيكون ذلك لأهل الذي يأبي في ذلك الكنز عونا له على غض بصره
ودرء نفسه ومما يحققه ما ذكرنا من شأن الحب الغالب قوله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بحب الله إياه
وحبه هو ونسب هذه الخصلة إليه من بين جميع من قد كان هناك أبو بكر وعمر والنبي وإنما نسب
إلى ما يكون الغالب عليه من الأمور والأحوال وكذلك في الخطوط إنما نسب أصحاب القلوب كل إلى ما هو
أوفر الحظ من ذلك النبي فأبو بكر منسوب إلى الرحمة والرأفة والحياء وعمر منسوب إلى الحق وعلي
منسوب إلى المحبة فإنما نسب كل واحد منهم إلى ما هو الغالب عليه ومما يحققه ذكرناه
أن عليا رضي الله عنه كان بادرهم في شأن التشكي على الله وذكر الصفات ونشر الآلاء
من جميع الأصحاب وهو أعلم المحبين وكان موصوفا بالانبساط ولهم انطلاق والهشاشة
إلى الخلق والمزاح حتى قال عمر عند ذكر الخلافة عندما ذكر له علي قال إن عليا رجل تلعابة
وقال مرة أخرى به دعابة والدعابة المزاح والتلعابة من الدعابة وهذا من الغالب على قلبه محبة
الله كائنة في الأنس ينبسط عند المحبة وينقبض عند المخافة فإذا غلبت المحبة على الخوف انبسط
وإذا غلب الخوف على المحبة انقبض لأنه يلاحظ العظمة وفي وقت الانبساط يلاحظ جوده
وكرمه فكان انبساطا على إلى الخلق ومعاملته إياهم على حسب ذلك من البشاشة والبشر والهشاشة
وبذلك العزة أسكنته المحادثة والتفسح وصح عليه في الفريقين وقال رحمه الله وعنه في حبه وأمرهم
فاطمة ومن كانت هذه صفته كانت شهوته هائجة وكان قويا في أمر النكاح وكان يقول كنت رجلا
مذاء فكنت أغتسل في اليوم مرات حتى شقيت وكنت أستحيي أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل
ابنته فأمرت المقداد أن يسأل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يجزيك الوضوء وكان قد هم

ان يتزوج على فاطمة رضي الله عنها حتى خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ان بني المغيرة
استأذنوني في ان ينكحوا ابنتهم من علي وان فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها الا فاني لا آذن ثم لا آذن
ثم لا آذن ۝ حدثنا بذلك سليم بن منصور الدهني نا عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ حدثنا ابي رحمه الله نا الحسن بن سوار البغوي نا احمد بن يونس عن ليث
بن سعد عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ۝ حدثنا
عبد الجبار عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عليا
يريد ان ينكح العوراء ابنة ابي جهل وما كان لعلي ان يجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله فان فاطمة
بضعة مني يغضبني ما اغضبها ومن غرائب ما روي يوم فتح مكة وقعت في سهمه جارية من سبي هوازن فذهب
بها مستعجلا الى اخته ام هانئ لتزينها ثم في ذلك اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا عن السبايا
فبقي علي رضي الله عنه على قارعة الطريق وسترة في بعض السرايا نكح جارية من الخمس فكرهوا ذلك عليه فجاءوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منكرين على علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في علي ۝
حدثنا عبد الجبار عن سفيان عن عمرو عن ابي جعفر قال دخلت ام ايمن على فاطمة رضي الله عنها فرأت
في وجهها شيئا فانكرته فسألتها ان تخبرها فقالت اما ان اباك لا يكتمني شيئا فقالت جارية
وهبها ابو بكر لعلي فخرجت ام ايمن فنادت امام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان يخبط في اهله
فقال لعلي ما هذا الذي تقول ام ايمن تقول كذا فقال علي رضي الله عنه الجارية لفاطمة ومات يوم مات عن
سبع عشرة من بين حرة وام ولد فكان هذا اكثر من غلبة ما ذكرنا في قلبه فانما حذره رسول
الله صلى الله عليه وسلم النكتة التي عرفها فيه وحذره خطرها ووبالها وكذلك كان من شأنه
اذا عرف من رجل شيئا يخاف عليه منه وعظه من ذلك الباب ومن ذلك قال للزبير وهو آخذ
بطرف عمامته يا زبير اني رسول الله اليك خاصة والى الناس عامة يا زبير ان الله يقول انفق انفق
عليك ولا تصر فيصر عليك فذكر الحديث في توبة فانما قصد بهذا لان الزبير كان يتزن ببخل
وبلغ من امره انه كان يوصي اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اموالهم لعلمهم بامانته

## الاصل الخامس والاربعون والمائتان

حدثنا نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان قال حدثني ابي عن جدي عن النضر بن شيبان انه

قال



لقي ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال حدثني بافضل شيء سمعته يذكر يعني اباه في رمضان فقال نا
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شهر رمضان شهر فرض الله على المسلمين
صيامه وسننت لهم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من الذنوب كيوم ولدته امه
حدثنا سعيد بن عبد الله التيمي نا الفضل بن دكين نا نصر بن علي بن صهبان عن النضر بن
شيبان عن ابي سلمة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ۝ حدثنا قتيبة بن سعيد وصالح
بن عبد الله قالا نا نوح بن قيس الحداني عن نصر بن علي عن النضر بن شيبان قال قلت لابي سلمة
الا تحدثني بشيء سمعته من ابيك سمعه ابوك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ونصر هذا هو جد نصر بن علي الذي لقيناه بالبصرة ۝ حدثنا
الجارود نا النضر بن شميل نا القسم بن الفضل الحداني نا النضر بن شيبان قال لقيت ابا
سلمة فقلت له حدثني حديثا سمعته من ابيك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينك وبينه احد
فقال سمعت ابي يحدثنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ۝ قال
ابو عبد الله قوله صامه ايمانا اي آمن بان افترض الله عليه ثم صامه على نية انه افترضه الله عليه لانه
قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام والصوم انما هو عزم على نية من كل شيء يطعم ويشرب
ويؤتى من اللذات فهذا العزم بينه وبين ربه لا يطلع عليه احد فهو في كل ساعة من يومه
اذا اعترضت له شهوة فانما يمتنع منها لايمانه بان الله مطلع على سره واضماره فذاك ايمان
في نفسه بان الله يعلم عزمه وضميره في هذا الكف فيستقر لذلك قلبه ويعظم لذلك اجره من الله
عليه خيرا هذا كله ايمان فاذا لم يجمع من الليل ولم يعزم على ذلك لم يجزه صومه هذا في الذي
افترضه الله عليه لانه قد كتب عليه ذلك من اول ما ينفجر الصبح الى غروب الشمس واول الليل قائم
بامره الى الليل واما التطوع فلو انه نوى قبل الزوال فيكتب له اجر اليوم تماما تفضلا من الله
على عبده وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اذا عزم على الصوم قبل الزوال
فقد بقي عليه اكثر النهار واذا افترض من ذلك الوقت على نفسه حسب له صيام من اول النهار ولان حكم
الاكثر في الشيء حكم الكل وجدنا ذلك في سائر في كثير من الاحكام وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل فهذا لمن فرض الله عليه فاذا لم يجمع فاصبح فهو في تمكث

الساعة التي أصبح غير منو للعرض وروى عنه انه قال القايم بالخيار ما بينه وبين نصف النهار
فهذا في التطوع قال قوله ايمانا واحتسابا فكل عمل ابن آدم انما يقوم بالنية والحسبة
والنية والحسبة مرتبتان يجريان في الاعمال معا فاذا انقطعت النية انقطعت الحسبة فالنية
نهوض القلب الى الله ونهوضها لخاطر من المشيئة ثم الارادة ثم النهوض ثم الحفوف الى الصدر بحلا
بفعله وعلمه وذهنه وهمته وعزمه واركانه فيضعف ثم النية فيقال لنوى ومن هذه
تخرج الى الاركان فيظهر على الجوارح فعله ومبتدا النية الذي لزم هذا الاسم نهو
القلب وتحركه من مكانه يقال في اللغة نا ينوء اي نهض ينهض وقيل النية كانت خاطرا
ثم مشيئة ثم ارادة حتى اذا صار القلب الى فعلها جبر في صدره فقيل نية لانه قبل ذلك كانت
اشياء خفية في الصدر فلما طرت نهض فسمي النية نهوض ونشتها كما عزمه ثم الارتحال
قال ابو عبد الله العزم عقد القلب فلا تكون النية الا بالعقد والتوجه الى القيام
مع العزم لذلك ثبتوا عليه الفرايض مستجمعة فيه فاما سائر الطاعات المرغوبة فتحتاج
الى عزم في كل ذلك حتى يمكنه الثبات عليه مثل ما ثبت الاول فاذا صح العزم خرج
الرياء والنخوة والخيلاء من جميع اعماله وبلغ مقام الاولياء ثم الناس بعد ذلك على طبقات فالعامة
في جميع اعمال البر هذا صفتهم لابد لهم من ان ياتوا بهذه الصفة في كل عمل يلتمسون ثوابه
فاما هذا موجود في العامة من الموحدين في كل عمل اخلصوه فهذه الخصال موجودة
في ذلك العمل لانه لا يجوز ان يلزم هذا الاسم وينطلق بقلبه في صدره لان صدره مشرح من
الروح ملتف فيه من النبات ما اذا تخطى فيه الايجاد يستبين موضع قدمه اين يضع من
كثرة النبات وما فيه من البردي والاشجار والحطب فهذا صدر فيه اشغال النفس وفتنتها
ووساوس شهواتها فمن اين يتيسر في صدره الخواطر والمشيات والارادات والنهوض
والارتحال وجنود المعرفة ولكن الله تبارك اسمه لما رحم الموحدين ومن عليهم بالتوحيد
صير هذه الاشياء توحيدهم واودعها قلوبهم فهم بتلك القوة يعملون اعمال البر فربما اخلصوا
وربما خلطوا وربما اطاعوا وربما فتروا لذلك وضع الحساب في الموقف لتخليط الايمان
بالنفاق والصدق بالكذب والاخلاص بالشرك اعني شرك الاسباب وانما تبين الذي

ذهن

وصفنا قلب اجرد ازهر في صدر فسيح قد شرحه الله للاسلام فهو على نور من ربه وطيب بذكر الله
قد لان بلطف الله ورطب برحمة الله وصلب بالالاء لله وبذلك وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قلب المؤمن اجرد ازهر فصدره كمفازة جرداء نمس تزهر ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله في ارضه اواني الا وهي القلوب فخيرها اصفاها وارقها واصلبها
فاصفاها من كدورة الاخلاق وارقها للاخوان واصلبها في ذات الله فالناس في هذه
النية على طبقات فاما نية العامة فقد تحدثت الى الله بهذا العقل والعلم والذهن والهمة
والاضداد والخرق فبلغ ارتجالهم الحريم ليس لقلوبهم من القوة ما يرتجلون فيطيرون لانه
لا ريش لقلوبهم فيطيرون والحجر مسدود لان القلوب لما كان مع النفوس قطاعها استند
طرقها الى ربه لان القلوب انما اعطيت معرفة التوحيد ومن عليها بذلك فقويت بقوة وا
بالنعمة لتمد النفس بما فيها من الشهوات الجبلة فتطيعها فتمت حجة الله على القلوب بما اعطيت
فلما ضعفت ولم تشمر لامر الله بما اعطيت من الجنود ولم تجاهد النفس حتى تغلبها وتاسرها
بجميع ما فيها من الشهوات فتذللها وقد قيل لها جاهدوا في الله حق جهاده ثم قال هو اجتباكم
اي اختاركم من بين الاعداء لاجابته تدا كم ليختبركم احبابا وانما اجتباهم من بين الاعداء ووضع
في قلوبهم التوحيد بحلاوته كي ان جاءت النفس بحلاوة شهواتها الى القلب ضرب بتلك
الحلاوة وجهها وردها بقوة هذه الحلاوة الممنون عليه به بمنزلة ملك قاعد على سرير
الملك والتاج على راسه والاكليل على جبينه في سماط جنوده وبين يديه قعب من عسل
وشهد لو يلعق العسل ويطعم الشهد على اثره كي يقوي على لعق العسل عودا فجاءه عبد حبشي
في وسخ ودرن وجنابة قد اتنى بها انه دبرة على شط بطن ان يحتقه بعد كذب وكذا بن
للعرق والخراج فلا يقدر ان يشبع ولا يعجب من ملكته فبينا هذا الملك على هذا الحال
الذي وصف اذا اتاه هذا العبد يطبق عليه فرصاد او مشمش يطعمه يدل على الملك شفقة
لينا وليس من هذه الحلاوة التي جاء بها افلا يحق على هذا الملك ان يامر بطرده وبما جاء به
لانه سخرية به فاذا كان الملك لبيبا اعرض عن العسل واقبل على هذا الفرصاد فهذا الموحد
الذي اعطي التوحيد بما فيه من الحلاوة اذا انخدع لقلبه وبما ياتي به النفس بمنزلة هذا الملك الابله

فاذا وجد الجنود الملك ابلها تحيّروا وتعطلت اعمالهم الى به وكلّوا ورفع التاج عن رأسه
ونزع الاكليل وانزل عن السرير ووضع في يد هذا العبد القيد حتى يدوسه في المزابل بشروع
حتى يبتلي بتخريبه ودماغه من كل نتن فيفسد ك تجده لا يلتذ بطاعته ولا يستروح الى ذكر
الله لانه لا يجد رائحة الذكر لانه يخرج من صدر كالمزابل محشو بالخبث والخيانة
والظلم والعدوان والاغتياب والتجبر والتعزز والتكبر والاستبداد والحقد والعلو وجب
الاشياء التي يبغضها الله بها ويبادئ بردائه فترجوا بعد هذا صاحب هذا ان يلتذ بطاعته او يستروح
الى ذكره او بحالة او فرائه بعمل دائم فان اجتهد فاخلص في شيء واحد فخرج من ذلك التوحيد
وهو ثمرته فيجيء بشديد ولا نجا وكلمة الحق فهذا شأن العامة واما الصادقون وهم العباد
والزهاد والقراء فنياتهم صافية بهذه الاشياء التي ذكرنا من العقل والعلم والهمة و
الاجتهاد والعزم فاذا بلغ المحل الذي هناك استقر القرآن في بيت العزة في السماء الدنيا ضعفوا
عن مجاوزة ذلك الى ما فوقه لانه لا يقدر قلبه على الطيران الى العلى وعلى قدر عقله وعلمه وذهنه
واستعمل لهم يمكنه ان يطير فتختطف تلك النفوس من دون المحل وتاخذ فوتها وتستريح الطاعة
واما العارفون وهم الصديقون فان نياتهم قد صارت كلها نية واحدة لان القلب
قد ادخل الى الله برته ووجد الطريق فسار واستقل فالنفس بما فيها من الشهوات لبنيته
منقادة قد تحولت من الجبانة الى الامانة وانقادت للقلب فالقلب امير والنفس اسيرة
ماوت امنه تجود باسره والقلب قرينة اكرمت بكرامة القلب فقد امات العجل والشهد
فاذا جال قلوبهم الى المعسكر عند ذي العرش ولهم مصاف واعمالهم معروضة على الله في كل يوم
لا توضع في الخزاين حتى تعرض وينظر اليها الرب تبارك اسمه ويتقبلها ثم توضع بعد القبول
في خزاين الخاصة واما العارفون الحكماء حكماء الله لا حكماء التدبير فهم الذين اطلعوا
على تدبير الربوبية ومحل القربة فهم خاصة الله في عبيد الله يعملون جميع الاعمال وللاعمال غاية
عن قلوبهم لان الله نصب اعينهم في مجالس الملك فاجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النية فقال
الاعمال بالنيات وانما لامرء ما نوى فاوجز بعلمك بقوله وانما لامرء ما نوى ان النية درجات كل عمل قدر درجة
من اسرته ه **حدثنا** سليمان بن منصور الذهبي ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي



عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنيات وانما لامرء ما نوى وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عمل لمن
لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له فاما الحسبة فان العبد لما انتبه علم انه في رق العبودة الى
يوم خروجه من الدنيا لانه خلق عبدا ليعبده ثم وعده ان يجزيه يوم الموقف اذا اتاه بالعبودة
فيبعثه ملكا في دار دار السلام وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق
شيء في هذا الرق اليه الى يوم القيمة وهو خروج الروح وقبض النفس عن الدنيا فمن اراد الاخرة الفناء
وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
شكر الله لهم بمغفرة الذنوب والرضى عنهم وتلبيسهم الجنان وقضاء الحوائج والشهوات ابدا
ورضوان من الله اكبر فلما امن العبد برتبة التي بيده اليه سلم وقبل امره وعبوديته فقبل الله و
اقبل عليه بالعون له وقد قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي في العون
والنصر فما دام العبد مقبلا على الله واقبال الله عليه ومن دائه يعلم ما في هذا الرق الذي اهله
فاذا اعرض العبد مغترا بخدايع النفس وامانيها واكاذيبها فاقبل على النفس وعمل بها ما تأتي
به فقد اعرض عن الله وما اعرضه وعذب قلبه وركب عليه اشغال الدنيا رينا حتى يغرق بها قلبه
وانقطع المدد والعون فاذا انابا الى الله ونزع خرج من هذا الغرق برحمة ادركته من الله
وعوف اغاثه ولم يحتمل ان يطيع صانعه فجاهد وتفضل وفتح عليه باب الرحمة نظرا منه لنيته واباه
التي كانت له عند العهد فوجد القلب خلاصا وعاد القوة والمدد فلم يزل العبد يرقى في
درجة درجة وتفضل الله تعالى عليه بالكرم وجاد بالاقبال فانتعش بعد النكس وحيي
بعد الموت حتى تورد قلبه من توحيده وانفطرت ملئ من جواهر كانت لديه بسبع والفلا
المحبوس عن مزودها وازهرت واينعت وذلك قوله تعالى فالق الحب والنوى وفالق الاصباح يخرج
الحي من الميت فاخذ العبد يسعى في الرق والعبودة وكل عمل شيئا من الاعمال احتسبه على انه في
العبودة التي قبلها منه بمنزلة رجل عليه دين في عنقه بامانة مضمونة في رقبته بادايه شيئا بعد شيء اذا
ادى عنه احتسبه على صاحب الدين قضاء ووفاء واذا ادى مائة فمثل ذلك واذا ادى
دينارا احتسبه قضاء من ذلك الدين واذا ادى جوهرا احتسبه قضاء واذا ادى عقارا

أو عرضا من العرض فيشترى لك وكل شيء تؤديه إلى صاحب الدين احتسبه عليه في قضاء الدين الذي
في عنقه وإن قيل احتسب على كذا أي افتعل ولم يقل حسب لأن هذا افتعل في الذات مقرون
بالنية وإنما يقال يفتعل إذا كان حسبه وهذا احتسب ومعناه يرجع إلى الحساب وإن هذا
العبد يحتسب في نفسه وفي ذاته بهذا العمل يحتسبه على الله من قضاء دينه ودينه العبودة التي
قبله فإذا نوى فاحتسب فقد أخلص وعقد إخلاصه بالنية وعبودته بالاحتساب فقد أتى
بالأمرين جميعا وبذلك أمر في التنزيل فقال واعبدوا الله مخلصين له الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذكر شهر رمضان من صامه إيمانا واحتسابا كتبه الله عليه فهو يؤدي دين الله عز وجل إيمانا واحتسابا مطيعا
على عزمه في صومه ودع شهواته في ساعات يومه فذاك كلما من العبد إيمان يتجدد عليه في
كل ساعة وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ أحدهم بيد صاحبه مثل معاذ بن جبل وعبد
الله بن رواحة فيقول أحدهما لصاحبه تعال نؤمن ساعة وإنما يريدون بذلك تجديد الإيمان
بما يتجاذبون من ذكر الله وذكر آلائه ونعمه فكذلك هذا الذي يترك في صدر هذا الصائم
من شهوات النفس التي تشتهيه فردة فمن كل ودعة هو مجدد للإيمان لأن ذلك شيء بينه وبين
ربه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولذلك قال الصوم لي وأنا أجزي به لأنه فيما بينه
وبينه ففي كل ودعة من العبد لشهوة تعرض له أجر من ذلك وهذا شيء لا يدركه الحفظة إلا كتبه
وإنما قوله فإنه أحتسبها فإنما يقوم في صلاته التي لم تفترض عليه يحتسب بنومته على الله قضاء
العبودة التي لها خلق فيكتب له أجر العبودة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجر
لمن لا حسبة له ولو أن رجلا عمل أعمال البر على العادة لا على قضاء العبودة فلا يكون له أجر
أن يحتسبها قضاء عن العبودة التي في عنقه ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي شهوته أيؤجر قال أرأيت لو وضعها في العكد
حرام أكنت تؤزر قالوا بلى قال فتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير فقد أعلمك في هذا الحديث
أنه إنما قصد لقضاء الشهوة فاحتسب على النفس بإعطائها منيتها وقضاء للنفس شهوتها لأنه
عبد نفسه وعبد شهواته وإذا وضعها في حلالها فإذا أعفها عن الحرام فاحتسبه وقضاه من العبودة
التي لزمته وقبلها أجرها وصارت تلك صدقة منه على أهله ولذلك قال معاذ إني أحتسب من الله

أي أنام نصف الليل وأقوم نصفه فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي فإنما نام تلك النومة ليأخذ
القوة للقومة فاحتسب بالنومة قضاء من العبودة التي قبله من ربه لأنه بدنا لما خلقه عبدا
وخلقه ليعبده فإذا نام تلذذ بنوم وأتى أهله تلذذا لم يحتسبه قضاء من العبودة فبطل أجره
وبقيت العبودة في عنقه فلقي الله وقد خسر أجر العبودة في ذلك الوقت الذي عطله فإن
شاء الله عفى عنه وإن شاء حبسه بحساب طويل ولهول عظيم وإنما لهذه الشهوات
إلى الحرام فإنما يقضي عبودة النفس فظن بعيدا خلقه الله تعالى عبدا وقيل هذا العبد هذه العبودة
ثم ذهب فصير نفسه عبدا لنفسه وشهواته وذهب بعبودته عن الله إليها ولذلك استعاذ من التعسة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم البرية وأرأفهم * حدثنا بشر بن هلال الصواف ثنا عبد الوارث
بن سعيد عن يونس عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن عبد
الدينار لعن عبد الدرهم وزاد غيره في حديثه ولعن صاحب الخميصة وتعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش
حسبنا الله وعبيد الله قال أبو عبد الله فهذا عار عظيم على من سمي بعبد الله
ثم صار عبد نفسه وعبد شهوته وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد هواه * حدثنا الفضل بن
محمد ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي ثنا عمرو بن بكر ثنا أبو بكر محمد بن عبد الواحد الأفطس عن أبيه
عبد الواحد بن قيس قال سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أما إن لها ما احتسب وعليها ما اكتسب والمرء مع من أحب ومن مات على ذنبا في طريق
هو من أهله قال أبو عبد الله فقد كشف لك هذا الحديث فعلمت أن ما احتسب فقضاء
عن العبودة فهو له وما لم يحتسب ذلك ولكن اكتسب فهو عليه لأن الكسب فعل الأركان والاحتساب
فعل الذات فإذا كان فعل الذات احتسابا لم يكن اكتسابا لأن الكسب الذات بالشر وإذا
جاء الاحتساب ذهب الاكتساب لأن الاكتساب حظ النفس يكتسب اتباع الهوى فيما
تشتهي النفس من منيتها وشهواتها ولذاتها فذاك عليه فإذا جاء الاحتساب من قوة القلب تذكر
العبودة مع النية الصادقة فبتلك النية تحول العمل فصار بنيته لا للهوى وكذلك الاحتساب
الذي يحتسب به على الله قضاء العبودة لا قضاء النهمة والشهوة وكان في التنزيل لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فإنما صار لها ما كسبت لأن يكون الكسب حسنة ثم خرج إلى الأركان فصار كسب القلب

والاكتساب في اللذات لطلب النفس لهواها وما اورد الهوى به عليها من باب النار من تلك الشهوات التي حفت النار بها

## الأصل السادس والأربعون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وألا انام الا على وتر وركعتي الضحى حدثنا عمر بن الخطاب ثنا اسحق بن ابراهيم بن يزيد القرشي ثنا خالد بن يزيد المري ثنا ابو الحسن العلاء بن الحارث عن مكحول عن كثير قال ابو عبد الله وهو ابن مرة عندي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عويمر حافظ على الثلاث لا تدعهن الوتر وركعتي الضحى في السفر والحضر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر تستكمل الزمان كله او قال تستكمل الدهر كله قال ابو عبد الله فالعبد محبوب عليه عمره معدود عليه انفاسه متنفس منه العبودة في هذا العمر في كل نفس فأمرها بجملة تنتبه وهي شهادة ان لا اله الا الله وقبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من عنده على صدق الاعتقاد من قلبه ثم اقتضى ما قبل جملة في جميع عمره سنة سنة وشهرا شهرا ويوما يوما وساعة ساعة ووقتا وقتا فمنها ما اقتضى في وقت دون وقت ومنها ما اقتضى في الاوقات كلها فاما ما اقتضى في وقت دون وقت فالفرائض واما الذي اقتضى في الاوقات كلها فالعبودة في كل نفس فاجمل الله تبارك وتعالى بعطفه وكرمه للعباد امرا اجملوا به العبودة كي اذا فعلوها استكملوا الدهر كله عبودة فدلهم لعبودتهم في النهار على ركعتي الضحى بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم فان الذي المفروض من صلاة الفجر انتظر طلوع الشمس وتحليل الصلاة فاذا اضحت صلى ركعتين على سبعة اجزاء بسبع جوارح مقسومة هذه الاجزاء بالصحة وحسبت على ثلاثمائة وستين جزءا يخرج الى الله من صدقة النفس وذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان على كل آدمي ثلاثمائة وستين سلامى على كل سلامى منها صدقة وركعتي الضحى تجزي من ذلك كله فهذه صلاة يومه للعبودة واما صيام ثلاثة ايام من كل شهر فالحسنة بعشر امثالها فاليوم الواحد بعشرة ايام فصيام ثلاثة ايام من كل شهر هو ستة وثلاثين يوما السنة كلها والسنة ثلاثمائة وستون يوما فقد صام العبد بهذا



في جميع عمره صياما وبركعتي الضحى في جميع عمره قياما هذا في نهاره كله فاما في ليله فالفوز بصلاة الوتر فاذا كان صياما قياما في نهاره وليله فقد استكمل الزمان كله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه دلالة الله لاهل الاسلام ودلالته على ما به يستكملوا العبودة بعد اداء الفرائض واجتناب المحارم فمن داوم على هذا كان اسمه في ديوان القانتين العابدين وهو طالب ودائم ذلك ليتنعم ببشرى الله لهذه الامة ورفع الحرج عنهم في دينهم وسماحته فيها انتصف هو بها لخلقهم فاما الوتر فان الله سبحانه وتعالى قال ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فان الزوجين متضادان شيء في ان ينفي احدهما الآخر مثل الليل والنهار والنور والظلمة والحر والبرد والرطب واليابس فتتذكرون بان لا احد يزاوجه ولا يضاده ولا ند له الفرد الوتر ثم خلق الاشياء على محبوب الوترية واحدا وثلاث وخمس وسبع فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والجنة واحدة وابواب الدار سبعة ثم زيد في العدد ولاجل محمد صلى الله عليه وسلم باب الرحمة وباب التوبة ومواضع الابواب وابواب الجحيم سبعة وقال الله تعالى مقسومون على سبعة اجزاء واهل النار مقسومون على سبعة اجزاء وظلال الآدميين سبع وهي السموات والارضون سبع وهي والايام سبعة وخلق الآدميين من سبع والارزاق من سبعة وعبوديتهم على سبع جوارح ثم افترض على العباد من الصلوات خمسا فالخمس وتر وعدد ركعاتها سبعة عشر وهي وتر وهي سبع آيات وادنى القراءة وتر وهي آية وادنى التسبيح في الركوع والسجود وتر وهو ثلاث والركعة وسجدتان وتر وفرض الحج في يوم تاسع ذي الحجة وفرض الزكاة في كل مائتين خمسة دراهم والعشور من كل عشرة واحد وافترض على العبد حفظ سبع جوارح وجعل الدنيا في سبع والاسماء التي هي حظوظ العباد من تسعة وتسعون اسما والعدد وتر وخالقه وتر فاظهر الله تعالى محبوبه في هذه الاشياء وفي عامة الاشياء اشتهر بها فاذا كان كذا فجعل الله للعبد في ليلهم بعد ادائهم فرائضهم في صلاة الوتر في الركعة الثالثة التي هي الوتر موقف كما هو فان موقف في كل سنة في تاسع ذي الحجة وموقف في كل ليلة بعد صلاة العتمة في الركعة التي وترتها بالوترية فكثر ركعة عليها منة الله تبارك وتعالى بان يقنت من الاول فموقف الحج نطق به لسان الكتاب وموقف الوتر نطق به لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وفي كل موقف نعمة الله للعبد لسان الكتاب او على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم فللعبد في ذلك الموقف من الله نوال وقربة غير لا يخطر

على قلب بشر وان ذهب الواصف يصفه من طريق الحكمة عجز عنه فان الله تعالى لم يشهد العباد الى تحت
الاولم فيه تلك الموضوع فكيف اذا اشار لهم الى الموقف بين يديه فقد كتب عليهم الخمس المفروضات عيانا
لهم فيطيقوا بها حتى يقيم وما من صلاة يدخل وقتها الا قال اهل السماء يا بني ادم قوموا الى نيرانكم فاطفئوها
فهذه الخمس مكتوبات والعهد في الكتاب وليس شي من الزوايف كمثلها فاذا انواع من
الثواب بالعهود لذلك خرجت لهم من الزوايد في مواقيت الصلوات حاجة العبيد بالعهود فاوجب لهم
الخمس ثم كان من عطف الله الجليل ان ذادهم بجود جلاله هذه الصلاة بعد صلاة العشاء وسن لهم
على لسان الرسول صلوات الله عليه وسلامه ليوقفهم يرخلون في ذلك الموقف على الله بالتكبير والحمد
فيكون لمن دخل الذاذم تخلى من اذا ر الى محل الامن من الشر برفا محلس بين يديه واقفا يرفع اليه
وعناته ويعتذر اليه من علمه ومن تقصيره وتفريطه ويستغفر الى الله ويتصل ويتمكن و
يتخشع ويتضرع ويتعوذ من اهوال والاخطار التي هو عليها فاما استاذنه التكبير ورفع اليدين
في الركعة الثالثة وهو في الصلاة لانه قد انتقل من موقف الى موقف اجل منه فالصلوات الخمس
[illegible] ثم في ذلك للموقف من الوتر تلك الثلاثة رغباتهم ومركز يجدون فيها معاذا ثم فالنوم
بعد النوافل افضل من ان يؤخره الى اخر الليل فاذا اوتر اول الليل وجب نيته الى الله في منامه
النوم بالثواب في المعاد فيرجع الى المزيد فلذلك اوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاب الاعلى
ويروى كان ابو بكر رضي الله عنه يوتر قبل ان ينام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متى توتر يا ابا بكر قال
اول الليل احرزت نهبي وابتغي النوافل قال اخذت بالحزم وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر يا عمر
قال اخر الليل قال اخذت بالقوة فالحزم احتياط ونقة والقوة [illegible] مدد الوكالة فابو بكر
لاحظ كنه الوتر وعمر لاحظ الساعة التي يؤدي فيها الوتر ولم يلاحظ الكنه الا ترى الى قول ابي بكر رضي
الله عنه حيث يقول احرزت نهبي فصير موقف الوتر موقفا فيه شاد وغنمه فينتهبه فاطلق بشار
الله وغنيمته ثم يتنفل بما بقي من الليل نوافل الرغب وعمر رضي الله عنه ذهب الى الساعة التي ذكرها الله
من ساعات الليل فيهبط الى السماء الدنيا واطلع الى عباده ونادائهم وهي ساعة اهبطها الوتر واشتغل
الملائكة في صفوفهم وانقطعت صلواتهم لما راوا من هبوط الرب الى السماء الدنيا سماء العبيد واطلع اليهم
ونادائهم فاحب ان يدرك هذا الفضل حتى لمن بعث موقف الوتر [illegible] الله محمد صلى الله عليه وسلم بجلالة يكرم دين

اصل وغنيمته صح





الاسلام وشان العبودة بعد اداء الزوايف واجتناب المحارم بهذه الثلاث خصال حتى ورث العبودة
لهم فصيام ثلثة ايام من كل شهر وهو سنة وثلاثين يوما تحسب لهم كل يوم بعشرة فذلك ماية
وستون يوما تم السنة كلها صياما وان لا ينام الا على وتر حتى ينال في ذلك الموقف ثنا الله وثنى العبيد
وركعتي الضحى حتى التلاوي وهي بلا نهاية وسترى بفضله نحو وقف الحج موقف المباهاة وموقف الاسلام
الاعزى الذي يتأدى لحجة الاسلام وقف العبد ليسلم اليه رقبته عبودة لينجزه غدا فيحي الله به
في سماية وهبط الى سماء العبيد فيطلع اليهم ويباهي بهم ملايكته والمباهاة ان يريهم نقاوة اهل الاسلام
الذي هو عبيد وهم في تسليمهم النفوس اليه معتذرين باكين متضرعين ملقين بايديهم سلما واقفين ايديهم
اليه حملا فيقول لملايكته انظروا الى عبيدي فتلك المباهاة وموقف الوتر موقف هذا في الوقفة
ذروة الاسلام ورحمة العامة نفقد ابا الغرف في هذا الموقف للادب والاصفياء وخيرة اهل الاسلام
للغفار بين المجتهدين والرحمة للعامة يخرج لهم من تلك الرحمة بركات وعصمات وقوات
وبخذ عليهم دينهم فسمى ذلك الموقف قنوتا لانه قنت لربه [illegible] قبالة من الموقف في مقامه
لان القيام للصلاة والموقف للركعة الثالثة والقنوت موقف فهو بمنزلة بيت في جنب في بيت فيه
الجواهر في البيت الاقصى وحشو ذلك القنوت رغبة العبد وعلى قدر الرغبة يخرج من
العبد شدة على ذنبه ومحامده لله وذكر الايه وبث حنينه ونشر حاجته واعترافه بها
وتوبته اليه واعتذاره اليه ومتصلا بالاستغفار وترضيا وتملقا وتضرعا واستعاذة
بالعاذ واختتامها بالكلمة التي بها يستجاب ويجاب مما خص الله به هذه الامة وحرمنا
على اليهود من انه اعطى نبيهم موسى وهارون عليهما السلام ولم يعطوا واعطى محمد صلى الله عليه وسلم
واعطيت تلك هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اتاني جبريل عليه السلام وقال لي عند فراغي من فاتحة الكتاب امين وعند الدعاء وقال انه كالخاتم
على الكتاب حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الملك بن مسلمة القرشي عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن
عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حدثنا عمر بن محمد ثنا ابو عمر بن النحاس
الرملي عن محمد بن يوسف الفاريابي قال حدثني صبح بن محمود الحمصي قال حدثني ابو مصبح المقرائي قال كنا
نجلس الى ابي زهير النميري وكان من الصحابة فيتحدث باحسن الحديث فاذا دعا الرجل منا بدعاء قال

اختموا بآمين فإن آمين في الدعاء مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهير وأحدثكم عن ذلك خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة نمشي فأتينا على رجل في الخيمة قد ألحّ في المسألة فوقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال إن ختم فقد أوجب فقال له رجل بأي شيء يختم فقال بآمين
فإنه من ختم بآمين فقد أوجب فانصرف الرجل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى الرجل فقال يا
فلان اختم بآمين وأبشر قال فإذا ختم الدعاء بآمين صار الدعاء مطويًّا كالكتاب معنونًا عن
الآفات وعن تناوله والاطلاع ما فيه وإنما ختم الكتاب لئلا ينشره أحد ولا يطلع عليه فيكون
الختم صيانة لما فيه من الآفات فإذا دعا العبد وختم بآمين فقد صانه عن أن يطلع عليه أحد
وصعد إلى الله بالختم مطويًّا عن جميع الخلق فأجاب وذلك أن الكريم قال لعبيد هذه
الأمة خاصة من بين الأمم ادعوني أستجب لكم وإنما كان يقال هذا للأنبياء عليهم السلام فأعطيت
هذه الأمة ولم تعطه أمة قبلهم ٥ حدثنا أبو المكي رحمه الله عن صالح بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن
عن عباد بن كثير عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال أعطيت هذه الأمة ثلاثًا لم يعطها أحد قوله ادعوني أستجب لكم وإنما كان يقال
هذا للأنبياء عليهم السلام وقوله ما جعل عليكم في الدين من حرج وإنما كان يقال هذا
للأنبياء عليهم السلام وقوله وكذلك جعلناكم أمة وسطًا لتكونوا شهداء على الناس وإنما كان
يقال هذا للنبي أنت شهيد على قومك ٥ قال أبو عبد الله فأعطاهم آمين وخزنها
عن غيرهم من الأمم لأنه قد سبق منه القول بالخصوصية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن قال ادعوني أستجب لكم
وفيهم ما فيهم من قلة الشكر وقلة الوفاء وكثرة التخليط والاستخفاف بأمر الله والإعراض عن
حقوقه فلو لم يعطهم الختم حتى يختموا دعاءهم بآمين فيصير الختم مانعًا لجميع الخلق بين العبيد
وبين الله إلى العرش من الهواء والسحاب والشمس والقمر والنجوم والرياح والجنود التي في الهواء
وما وراء ذلك في السماوات إلى العرش فكان تمر دعاياتهم إلى العرش إلى محل الدعاء ومعدن الإجابة
والعظمة على هؤلاء علم وكانوا لا يخلون من أن يتعرض متعرض لآفة في ذلك حمية لله فإن هؤلاء
الخلق كلهم مطيعون فإذا مرت دعوة العصاة عليهم لم يؤمن أن يرموا فيها شيئًا يكون فيه
فسادًا وذلك منهم حق وقد جاءنا في الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أبواب السماء



حجاب يردون أعمال أهل الكبيرة والخمر والغيبة ٥ وحدثنا الفضل بن محمد ثنا مسلم بن يحيى
الطائي عن الحسن بن ذكوان عن أخيه أيوب عن الحسن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد ليقول يا رب اغفر لي وقد أذنب فتقول الملائكة يا رب إنه
ليس لذلك بأهل قال الله تبارك وتعالى لكني أهل أن أغفر له ٥ قال أبو عبد الله فنرى أن الحكمة
من ذلك في هذا الخبر فيشتد عليهم ما يكون من هؤلاء الآدميين فلما سبقت من الله هذه
الكرامة والخصوصية لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من أن أعطاهم ما أعطى الأنبياء من قوله
ادعوني أستجب لكم ومنع الأمم كلها أعطاهم كلمة الختم وهي آمين لتصعد دعوتهم إليه مختومة
لا يطلع على ما فيها أحد حتى لا يجد أحد من هؤلاء سبيلا إلى الطعن فيها ودعوة كل رجل من
الأمة إنما تخرج على قدر ما عنده من قوة القلب في الدعاء فرب دعاء من داعي يخرج مع نور
وافر بمنزلة شمس تطلع ودعاء يخرج مع تقصير فنوره بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج مع
تقصير كثير فنوره بمنزلة كوكب فإنما تفاوتت دعوات الموحدين ونياتهم باختلاف مخارجها من المعادن
ثم الا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض فإذا دعوتم
الله فادعوه وأنتم موقنون بالإجابة فإن الله لا يستجيب دعاء عن ظهر قلب غافل فظهر
القلب هو دعاء قد تعلمه فهو يديره بالكلمات يمضغ لسانه في حنكه ولهاته وليس عنده
وراء ذلك شيء إلا الإرادة التي في القلب يبتغي به خيرًا من عند ربه وهو لا يدري ذلك الخير
وهو عنده كالجزاف غير منتبه إلى تلك الحاجة فهو كمن يلقي شيئًا أو كمن ينطق من غير عقل
فليس لكلام الصبي والسكران بال عند الخلق ولا يعنون به إلا أن الكريم لما علم إرادة الخير من الداعي
أعطاه على ذلك أجرًا أن دعاه على رجاء أن ينال منه معروفًا فأما الاستجابة فهو بعيد منها
لأنه لم يخرج من الدعاء على الجد والاجتهاد ولو كان ذلك منه جاز [illegible] من ذنبه بالذنوب
والمناهي والمطالب والإكباب على الدنيا والاستخفاف بحق الله وبذكره وبيوم الحساب
وبوعده ووعيده ومواعظه فالموت الذي جعله الله من آياته يأتيه بغتة فإذا أتته سكرته
تغط غطيط البكر المخنوق حتى تفارق الروح الجسد فالابن يأتون من مولاه في دار الدنيا وبه علاقة
حالا إنه [illegible] مستوجب للعقاب من سيده لأنه في صورة المستهزئ من سيده فالكريم الجواد واسع

صوابه كالآبق يأبق في دار الدنيا من مولاه

لعبيده الذي جاد عليهم باعظم المواهب وحق العبودية فلم يزل هذا العبد خائفا صفر اليدين اذا مد
يديه حتى يأجره على ذلك لانه دعا العبيد الى ان يأتوه بقلوبهم فيقرعوا الباب بالدعاء فهذا
الذي اوقرت نفسه وانتن ظهره من الخبائث صار كلا ثقيلا ودما ملتصقا بالارض وجيفة
خلقا خائف فتعلم على البينة الذي يرد هذه الدعوات ملتمسة من عنده نوالا لا عن فاقة
وافتقار دخرجت من جوف تلك الكلمات ولا علم بما سأل وان كان اعلم الناس باللغة
فهو عالم بالكلمة من طريق اللغة جاهل بغور الكلمة جاهل بمعدنها جاهل بما بها جاهل
بينونتها جاهل بوقتها جاهل بموضعها فلو قال اغفر لي لم يدر ما المغفرة فان سئل عن ذلك
قال المغفرة حط الذنوب فهو جاهل بها وان سئل عن قوله اعف عني لم يدر ما العفو وقال
هو ان لا يؤاخذني بذنبي فان سئلنا عن تفسير العفو فهو يحيد عن ما بحث عن العفو وان قال
استر علي ما الستر وانا لم يدر ما ذلك الستر وان مدح لم يدر ما ذلك المدح وان حمد لم يدر
ما ذلك الحمد فهو عارف باللغة بصير بالعربية جاهل بالمعنى اعمى عن حسن المعنى فصاحب هذا
الدعاء لا ينبغي دعاءه حيا ولا اجتهاد وابو اليقين منه بعيد وانما بدعوا من ظهر قلب فهذا عبد
يجاب ولا يستجاب وانما يجاب لانه مؤمن فالاجابة للمؤمنين والاستجابة لمجاذبي المتقربين
المرتعين المتقيين المتبتلين الخاشعين الموقنين حدثنا الفضل بن محمد نا هشام بن
خالد الدمشقي نا بقية نا محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال بينما نحن
جلوس يوما عند معاذ بن جبل رضي الله عنه اذ دعا بدعاء لم اسمع احدا يدعو مثل دعائه فقلت
له رحمك الله يا ابا عبد الرحمن لو علمتني بعض ما تدعو به فقال لو كنت اعلم لك فيه خيرا كنت علمتك
قلت سبحان الله لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بالدعاء
الكثير الحسن الجميل الذي لا يستطيع احدا ان يقول مثله فقلت له يوما يا رسول الله لو علمتني بعض ما
تدعو به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اعلم لك فيه خيرا لعلمتك قلت سبحان الله يا رسول الله
لم لا تعلم لي فيه خيرا قال لان افضل الدعاء ما خرج من القلب بجد واجتهاد فذلك الذي يسمع
ويستجاب وان قل قال ابو عبد الله فالجد ان يقف العبد بقلبه في محل الدعاء والاجتهاد
افتقار القلب الى الله وتبرئ من النفس فذاك منه جهد وانما شرط الله الاجابة للداعين في تنزيله فقال



واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فهذه اجابة تلبية وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
العبد يا رب قال الله لبيك فهذه اجابة الرب تبارك وتعالى واما الاستجابة فقال ادعوني استجب لكم
ثم بين في آية اخرى لمن الاستجابة فقال ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم قال ويزيدهم من فضله فوعد
الله الاستجابة والمزيد لهاولاء فاما ما ذكرنا من ثبوت الوتر فانه ينبغي ان تكون مع ما تجد
من الرغبة والجد على ادب وهيئة فان لكل ادب ثمرة ولكل هيئة زينة واحق ما يتقدم العبد
هذا الادب وهذه الهيئة في هذا الموقف الذي ذكرنا انه من الله هدية لهذه الامة خاصة
فيبدا ابدا بالحمد والثناء عليه ونشر محامده وذكر آلائه وبث منته ونشر صنائعه
والاعتراف بالمساوي والتوبة اليه والاعتذار منها اليه والتنصل بالاستغفار والتضرع والتملق
والتضرع والاستعاذة بالعياذ والاختتام بآمين وسأل النبي الى انس ذلك كم على ما نبينا
ويوفق الله باذنه فهذا احسنتم الى ذلك اللهم يا قديم يا ابد يا ابدي يا دائم يا الله يا رب يا حي
يا قادر يا قدير يا واحد يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يا ماجد يا كبير يا عظيم يا جليل يا حميد يا علي يا عالي
يا غني يا متعالي يا حق يا مبين يا سبوح يا قدوس يا قيوم يا نور يا منير يا ملك يا عزيز يا جواد يا رحمن يا
رحيم يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا وهاب يا علام يا قوي يا كريم يا لطيف يا حنان يا منان يا قريب يا
مجيب يا تواب يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا عفو يا غفور يا ودود يا شكور يا حليم يا رؤوف يا
جبار يا قهار يا خالق يا بارئ يا مصور يا شهيد يا وكيل يا كفيل يا كافي يا بديع يا حسيب يا مبدئ يا
معيد يا رزاق يا فتاح يا حكم يا عدل يا قاضي يا من له المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم يا ذا الامثال العلى والاسماء الحسنى يا ذا المن والطول والالاء والكبرياء يا من علا فقهر
يا من ملك فقدر يا من بطن فخبر يا من امات واحيا يا قريبا غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا غالبا غير
مغلوب يا من في العرش وقاره وفي الحجب جلاله وفي السموات جبروته وفي الجنة رحمته
وفي النار سلطانه وفي القدر تدبيره وفي الهواء بحره وفي الروح نزهته وفي البحر سبيله وفي القبور
قضاؤه وفي الارض موطئه التسبيح لجلالك والحول لقوتك والكبرياء لما ينبغي لجبروتك
لعظمتك والتهليل لعلوك والجلال لهيبتك والرضى لامرك من جهلك فبنعمتك ومن عبدك فبعدلك
ومن اطاعك فبمنتك ومن ادى فرائضك فبعونك ومن امتنع من شرك فبعصمتك انت الاول لا شيء

قبلك وانت الآخر فلا شي بعدك وانت الظاهر فلا شي فوقك وانت الباطن فلا شي دونك يا منيع القدرة
يا لطيف المحنة يا عزيز النصرة يا قريب الرحمة يا واسع المغفرة يا عظيم البركة يا فارج الكرب يا
قابل التوبة يا مجيب الدعوة يا مقيل العثرة سبحانك عدد خلقك سبحانك زنة عرشك سبحانك مداد
كلماتك سبحانك رضى نفسك سبحانك منتهى علمك سبحانك عدد ما علمت سبحانك ملء ما
علمت لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها على جميع خلقك كلهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك
ويكافي مزيدك لك الحمد الذي حمدت به نفسك لك الحمد احب الحمد اليك لك الحمد لا ينبغي الا لك
الحمد حمدا لا يحيط بحمد احد لك الحمد حمدا يفضل على كل حمد كفضلك على جميع خلقك لك الحمد
كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك ولنور كبريائك على حلمك بعد علمك وعلى عفوك بعد
قدرتك وعلى جميع منتك وعلى جميع احسانك وعلى جميع عطاياك وعلى جميع نعمك علينا وعلى
جميع خلقك لا اله الا انت الحليم الكريم لا اله الا انت العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وتبارك الله الذي لا اله الا هو لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اللهم ثم تؤول مغفرتك فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك
الحمد وعظم حلمك فبسطت يدك بالخير فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك
خير الجاه وعطيتك انفع العطايا واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر تجيب
المضطر وتكشف السوء وتنجي من الكرب وتشفي من السقم وتغفر الذنب وتقبل التوبة لا
يجزي بآلائك احد ولا يحصي نعماءك قول قائل لا اله الا انت اللهم صل على محمد صلاة زاكية تبلغه
الدرجة الوسيلة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في هذه الحياة الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الها واحدا احدا صمدا لم
تلد ولم تولد ابدا ابد الآبدين ولك يا ذا الشرف والسلطان والبسط انك ترحم العباد واشهد ان
محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني الى الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا
برحمتك فاجعل رحمتك لي عندك عهدا تؤديه الي يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فارحمني انك ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك



انت

وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي وانا عبدك فتب علي انك التواب الرحيم اللهم اني عبدك بن عبدك بن
امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك عدل في حكمك ماض في قضاؤك اسألك بكل حق هو لك وبكل اسم
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وشفاء ما في صدري وذهاب همي وجلاء حزني اللهم
اغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولازواجنا وذرياتنا وللمؤمنين و
المؤمنات والمسلمين والمسلمات اصلحهم واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم واجعل عليهم رحمتك
واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة واوزعهم ان يشكروا نعمتك التي انعمت عليهم وان يوفوا بعهدك
بالعهد الذي عاهدتهم عليه وثبتهم على ملة رسولك اله الحق رب العالمين اللهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك
لا تخلف الميعاد ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وانصرنا على من بغى علينا
ولمن ظلمنا وبغى علينا وارنا ثارنا فيهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما ربنا اوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى آبائنا وامهاتنا وان نعمل صالحا
ترضاه واصلح لنا ذرياتنا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا
فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه
لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت اللهم اشرح لنا صدورنا ويسر لنا امورنا وحسن
اخلاقنا ونور قلوبنا وارزقنا تقواك الذي هو تقواك وارزقنا توبة نصوحا تدنينا الى يوم لقائك
وافتح لنا طريقنا اليك وخذ نواصينا اليك وتب على خلقك من يديك وتب علينا
تبارك الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني ايمانا دائما ويقينا صادقا وعلما نافعا ورزقا واسعا
طيبا وعملا متقبلا وثباتا على امرك وعزيمة على الرشد وشكر نعمتك وذكرك وحسن عبادتك تبارك
الله الذي لا اله الا هو اللهم ارزقني قلبا خاشعا شاكرا ولسانا صالحا ذاكرا وبدنا على طاعتك

ربنا اغفر لنا ذنوبنا
الدعا اعلم ان هكذا
ما كتبته الا بالتمييز
لان الدعوات التي
هذه كلها قراته وهو
الدعا الى اخر قراءته
لا امره وقع الاصل
ويحتمل ان يكون سقط من
الكاتب اخر قول الله ربنا
هب لنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا
ثم بعد ذلك يكون كما كتبنا والله اعلم
بالصواب

صابرًا تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم فرغ فؤادي لذكرك وأغن قلبي عن مخاوف الدنيا واجعل
علانيتي صالحة واجعل سريرتي خيرًا من علانيتي وارزقني الراحة عند الموت والمعافاة عند الحساب
والعفو والنجاة من النار تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم ارزقني صدق اليقين وصدق التوكل
عليك وحسن الظن بك والتوفيق لمحابك من الأعمال وكفاية كل مؤونة في الدنيا وكل هول دون
الجنة حتى تبلغنيها برحمتك تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم أذقني برد عفوك وحلاوة
رحمتك وأعني على الخير بمنك وأغنني عن دنياي بتقواك وهب لي قوة في طاعتك وفقهًا في دينك
وزهادة فيما زهدت فيه أولياءك ورغبة فيما رغبتهم فيه والعافية في قدرك والسعة من طيب
رزقك تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي
دنياي التي فيها معاشي وبارك لي فيها واجعل حياتي زيادة لي في كل خير واجعل وفاتي راحة لي من
كل شر واجعل خير أعمالي خواتمها وخير عمري آخره وخير أيامي يوم ألقاك واجعل نفسي بك
مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم
بك أنزلت فقري ومسكنتي وأنا المستجير بك وراغب في رحمتك اللهم اعف عنا فإنك
بنا عالم ولا تعذبنا فإنك علينا قادر وارزقنا الهدى والتقى والعفة والغنى والعافية ودوام
العافية وتمام العافية وشكر العافية وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة تبارك الله الذي
لا إله إلا هو اللهم استرنا وأجرنا وانصرنا وارزقنا خير الدنيا وخير الآخرة واصرف
عنا شر الدنيا وشر ما في الآخرة وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها واحرز لنا ديننا وسلمتنا
وتقبل منا تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم اصرف عنا الهم والغم والحزن والسقم
والجوع والعري والذل والصغار والفواحش ما ظهر منها وما بطن تبارك الله الذي لا إله إلا هو
اللهم اجعلني ممن يخاف مقامك ويخاف وعيدك ويرجو لقاءك ويذكر أيامك واجعل لي
عندك وليجة وزلفى وحسن مآب لا تنزع مني صالح ما أعطيتني فإنه لا مانع لما أعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم أقل عثراتنا
وآمن روعاتنا واستر عوراتنا واكفنا ما أهمنا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا واجعله الوارث
منا واعف عنا ولا تخز علينا وأدم نا ولا تنصر علينا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا

الورع وصدق م



أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم أنت تنفي نفوسنا
وزكها أنت وليها ومولاها وخير من زكاها أنت تحول بين المرء وقلبه فحل بيني وبين كل شيء
يقطعني عنك تبارك الله الذي لا إله إلا هو اللهم ارزقنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومن طاعتك ما تبلغنا به رضوانك تبارك الله الذي
لا إله إلا هو أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك جل وجهك
لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر لنا واستجب لنا دعاءنا
وأعطنا سؤلنا واقض حوائجنا تبارك الله الذي لا إله إلا هو أعوذ بك من النار وأعوذ بك من عذاب
القبر وأعوذ بك من شر فتنة المحيا والممات أعوذ بك من فتنة الصدر وأعوذ بك من شتات الأمر
وأعوذ بك من زوال النعم وأعوذ بك من فجاءة النقم وأعوذ بك من العمى بعد الهدى وأعوذ بك أن أشرك
بك وأنا أعلم وأن أشرك بك وأنا لا أعلم وأستغفرك من جميع ذلك اللهم إني أعوذ بك من جهد
البلاء وأعوذ بك من قطيعة القضاء وأعوذ بك من درك الشقاء وأعوذ بك من شماتة الأعداء وأعوذ بك من أن
أقترف سوءًا أو أجره إلى مسلم وأعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته ونعوذ بك مما استعاذ بك
عبادك الصالحون ونسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون تبارك الله الذي لا إله إلا هو ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار آمين رب العالمين ٥ فهذا الذي
نستفاه لكم من الدعاء ٥ قنوت اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونثني عليك الخير كله ونشكرك
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة وخالف
بين كلمتهم وأنزل عليهم رجزك وعذابك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين اللهم
قاتل كفرة أهل الكتاب الذين يكذبون رسولك ويصدون عن سبيلك ويجحدون آياتك ويجعلون
معك إلهًا لا إله إلا أنت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا ٥ حدثنا أبي رحمه الله
نا الفضل بن دكين عن سفيان عن جابر عن أبي جعفر عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال وجب القنوت
في الوتر على كل مسلم ٥

## الأصل السابع والأربعون والمائتان

حدثنا عمر بن أبي عمر العبدي نا مسلم بن إبراهيم عن الحارث بن عبيد الإيادي نا مسلم بن شقيق الشري

الكريم
ونستهديك م
ونشكرك م
ونتوكل عليك م

عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن مالك بن أوس قال خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من خشوع النفاق قيل يا رسول الله وما خشوع
النفاق قال خشوع البدن ونفاق القلب ○ حدثنا صالح بن محمد ثنا سليمان بن عمرو عن محمد بن
عجلان عن المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يعبث بلحيته في
الصلاة فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ○ قال أبو عبد الله الخشوع في القلب عن المعرفة
فكل من كان أوفر حظا من العلم بالله ومن المعرفة بالدنيا كان أخشع فإذا المعرفة حلت بالقلب فأذن
القلب لتلألؤ حشمته وخضعته وذلته فالتزمه الخمود والخضعة اللين والخنعة الانحناء
والانحناء فهذه صفة القلب ○ وإذا جففت النفس تحت أثقال القلب فهي الخمود سكان
ذلة القلب والأشياء مكان الخضعة والتهافت وانثنى كالأهل مكان الخنعة كما وصف
الله عز وجل في كتابه الجبال فقال وكانت الجبال كثيبا مهيلا أي رملا منهارا وينهار قدما فإذا
صارت النفس هكذا وصار القلب كما وصفنا فقد لزمها اسم الخشوع على الحقيقة. وذلك قوله
وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا ذهب الصوت وقوة ذروة الكلام وقال ومن
آياته أنك ترى الأرض خاشعة أي ساقطة هامدة فمن لم يكن في قلبه تراكم أثقال المعرفة فتخشع بأركانه
فذاك نفاق لأنه تماوت وهو حي فتماوت مراياة ونفاق فرحم الله امرأ رأى الله فيبتغي عنده قبولا ومدحا
ومن يرائي عبيده يبتغي جاها عندهم ومدحا فيتخشع وليس بخاشع ألا ترى إلى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم عندما رآه يعبث في صلاته ذكر خشوع قلبه فكأن الخاشع إذا قام بين يدي الله لا يتفرغ
للعبث في الصلاة وإنه كما انتصب جسده في الظاهر فقد انتصب قلبه في الباطن وكذا بصره
في الظاهر حيث يقع من الخلقة فلذلك يحصر قلبه إلى المقام الذي رتب له إن كان من أهل
المرتبة وإلا ففي متعبده إن لم يكن من أهل المرتبة قال لم قلت وأين المراتب وأين المتعبد
قال الصديقون في مراتبهم من العرش على أمثالهم عسكر دون العرش وعسكر على العرش وعسكر
في الملكوت والخاصة في ملك الملك بين يديه قابضا رقابهم هناك وأبصار وجوههم في مواقع الخلقة
قيل له وما مواقع الخلقة قال إن العبد إذا قام على الخلقة ثم رمى ببصره على الخلقة فإنما يقع من الأرض
مكان لو خر ساجدا وقعت جبهته على تلك البقعة التي لو كان قائما فرمى ببصره لم يعد تلك البقعة ولم يقع

بصره وإذا ركع فرمى ببصره على الخلقة فإنما يقع على موضع القدمين وإذا سجد فرمى ببصره فإنما يقع على
موضع الصدر وإذا قعد للتشهد فرمى ببصره فإنما يقع على رأس ركبتيه وطرف فخذيه فهذا أدب
البصر حيث وقع ليس فيه تكلف ولا استعمال للبصر وإنما الاستعمال في وقت النظر فهذا
الذي خرج من سلطان البصر ليس بناظر والقلب رامي ببصره حيث وصفنا من العلى في مراتبهم
مراتب الأولياء والصديقين ومن لم يكن من أهل المراتب ففي متعبده والمتعبد هو بيت العزة
حيث استقر القرآن من وقت نزوله جملة في شهر رمضان في السماء الدنيا فذاك محل المتعبدين
من قبلوا القرآن بالقيام بالعبودة على العباد هذه الصفة فلم يعلموا أنهم داخلون في هذا الباب
كالمجد السليمين كلهم قد دخلوا في الميثاق يوم استخرجهم من الأصلاب علموا أو لم يعلموا فإنما يجزون
ويجزى أرواحهم وعقولهم بتلك الأشياء التي عرفت وسبقت فوجبت الصلاة ثلاث مراتب على
رتب أهل الصلاة وقد ذكرهم الله في تنزيله بأجل جلاله فهم قطون وفداومون وخاشعون فقال
الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون فوعدهم عليها الكرامة في الجنة
فقال أولئك في جنات مكرمون وقال قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فوعدهم
على ذلك الفلاح فالفلاح اسم يجمع الكرامة والترقي في الدرجات والأخذ من الجنة بغير
حساب الأثرة في دار الله فالمحافظة على الوقت والمداومة على استعمال الأركان بحدودها
في الصلاة وهوان الملتفت في وقت الانتصاب ولا تميل ولا يتكل الجوارح ولا يستعمل منه شيئا
إلا لضرورة وحلت بن مثل التراوح على إحدى القدمين وشل حكة شيء من جسده سل أو باب موذي
أو بعوضة تشغله عن الصلاة فتلك ضرورة أو بزاق أو مخاط فهذه كلها علل يعذر فيها فإذا
ركع سوى ظهره في ركوعه فيكون مقدمه كمؤخره وإذا سجد خوى وجافى التجوية وأعطى كل
مفصل وعضو حظه من الانكباب في السجود والتجنية توقيا للانبساط فيكون كهيئة الكلب حين
لا كهيئة المنبطحين على الأرض ببطونهم وصدورهم فإن تلك صفة أهل النار على وجوههم فإذا جافى
توقي تلك الهيئة وتلك العقوبة وإذا خوى أراد تركيب السجود بعضا على بعض فإنما يجيء سجودا
تركيب الأعضاء بعضها بعضا وإذا رفع رأسه لم يعجل إلى السجدة الأخرى حتى يستوي ويرجع كل عضو
إلى مكانه ثم كذلك إتمام الركوع والسجود وإذا قعد جثا على ركبتيه وانتصب اليمنى منه وافترش اليسرى

معتمداً بجلسته عليه فالمداومة على الصلاة ما وصفنا وأما الخشوع فهو على القلب ومن عنده ينبغي فلذا
لم يكن هناك فليس ذلك بخشوع إنما هو مداومة فالمحافظة من الخشية والمداومة من الخوف والخشعة
من التجلي فإذا خشي القلب حافظ وإذا خاف داوم وإذا خشع فالادكار مستعمل في الخشعة
ثم تحول أصناف الخشعة على اختلاف صور من أفعاله فيها فأولها خشعة في صورة الأسير ثم بعدها
خشعة الخدم ثم من بعدها خشعة التعلق ثم من بعدها خشعة الخضوع والملق مع الأمل ويتشهد
في جلسته لأنه قد جعل للإجابة السبيل إليها ذلك قال تعالى ادعوني أستجب لكم ٥ حدثنا
محمد بن ناصح ثنا معاذ بن معاذ وسهل بن يوسف وابن أبي عدي قالوا ثنا شعبة عن عبد ربه بن
سعيد عن أنس بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن العمياء عن عبيد الله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى وتشهد في كل ركعتين وتبأس وتمسكن و
تقنع بيديك وتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل ذلك فهو خداج ٥ حدثنا محمد بن حسين ثنا شمار
بن بشير عن ابن المبارك انبا الليث بن سعد قال أخبرني عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبد
الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
مثنى مثنى ثم تقنع بيديك يقول ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب
فمن لم يفعل ذلك فهي خداج قال أبو عبد الله فقوله تبأس مأخوذ من البؤس وهو أن تفتقر
إلى ربك أعني ومن كان ترابا فخلق بشرا والبؤس والتخشع قريب أحدهما من الآخر ٥

## الأصل الثامن والأربعون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المفضل بن فضالة المصري عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ويمسح بهما ما استطاع من
جسده ويبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات ٥ حدثنا
قتيبة عن مالك بن أنس وحدثنا يحيى بن [illegible] الطائي قال أملاه علينا مالك بالرقة سنة [illegible]
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى قرأ على نفسه
بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها ٥ حدثنا أبي رحمه الله



ثنا الحماني ثنا سليمان بن بلال عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه
وعضده وصدره حيثما بلغت من جسده فلما اشتكى أمرني أن أفعل ذلك فكنت أقول أعطي كفيك
امسح بهما رجاء بركتهما قال يونس فكنت أرى ابن شهاب يفعل ذلك إذا أوى إلى فراشه ٥ حدثنا
سفيان بن وكيع ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن زياد بن سعد أن ابن شهاب حدثه عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى نفث على نفسه
بالمعوذات ومسح بيده فلما اشتكى وجعه الذي قبض فيه طفقت أنفث عليه بالمعوذات وأمسح عليه
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال أبو عبد الله ففي حديث عقيل بخبر أنه بدأ فنفث فقرأه
كأنه دل على أن النفث قبل القراءة وفي حديث سفيان بدأ بذكر القراءة ثم النفث وفي حديث يونس
بدأ بذكر النفث بلا قراءة قال نفث بقل هو الله أحد فلا يكون هذا النفث إلا بعد القراءة فإذا
فعل الشيء بشيء كان ذلك الشيء مقدماً حتى يأتي الشيء الثاني فقال في حديث يونس نفث بقل هو الله
أحد يدل أن القراءة مقدمة ثم نفث ببركته لأنه ينبغي من قراءة هذه الآيات أن يصل إلى الجسد
نورها وبركتها ولا يقدر على إيصال مثل هذا وذلك أن العبد إذا قرأها استنار صدره بنور
هذا الكلام الذي يتلوه كل قارئ على قدره فإذا نفث فإنما ينفث من الصدر والنفث
من الروح والنفخ من النفس وعلامة ذلك أن الروح باردة والنفس حارة فإذا نفث خرجت
الريح باردة فذاك من برد الروح وإذا نفخ خرجت الريح حارة فذلك من النفس فالأولى نفثة
وهذه الثانية نفخة وإنما صار هكذا لأن الروح مسكنه في الرأس ثم هي منتشرة في جميع الجسد
والنفس مسكنها في البطن ثم هي منتشرة في جميع الجسد وفي كل واحد منهما حياة بهما يستعمل
الجسد بالحركات والروح سماوية والنفس أرضية والروح عادتها الطاعة والنفس عادتها
الشهوات فإذا أخذ بشيء اعتصرت الروح في مسكنها فإذا نفث لا ريب أنها خرجت على سنتها
من البرد فذاك النفث وإذا نفخ فإنه اعتصرت النفس فإذا أرسلت خرجت ريح حارة فإنما
جاء الخبر بالنفث لأن الروح أسرع نهوضاً إلى نور ذلك الكلام إذا تلاها العبد وأوقر
حشو من الصدر والنفس ثقيلة بطينة عاجزة فأدى الروح إلى الكفين بهذا النفث رجاء قد

باشرت انوار العبد التي ثارت بتلك الكلمات واستقبلها بما جاء به من المزيد فاتت في كل كلمة
منها نور في كل حرف من تلك الكلمة نور فاذا صار الريح الى الكفين بالنفث مسح بهما
وجهه وما اقبل من جسده ثم بعد ذلك حيث ما بلغ من جسده لان الحق بالوجه لان الصورة
فيها ثم الحق من بعد ذلك لما اقبل من جسده لان قبالة المؤمن حيث ما كان فهو قبالة الله
كذلك قلبه في الباطن والحق له في النفث ان يبدأ بالوجه وبما اقبل من جسده وتفاوت
النفث بين اهلها على قدر نور قلوبهم وعلمهم بتلك الكلمات فاذا فعل ذلك بجسده عند ايوائه
الى فراشه كان كمن اغتسل باطهر ماء واطيبه فما ظنك بمن يغتسل بانوار كلمات الله وكان
ذلك ايضا كثوب نفض من غبار وخلص من شوكه وبوعد من الزهومات فعاد طريا
طيبا فخرجت نفسه الى الله في منامه كذلك هذا اسلوب الاستغفار والتوبة والتسبيح والدعاء
الزيادات ورسول الله صلى الله عليه وسلم للامة اليه عند منامهم فانما اختار هذه الثلاث الثلاث لان
في احداهن مرضاة الله ونعته فيه يتطهر ويتنزه ويطيب وبالمعوذتين يتخلص من الشرك
والعلائق لان على ابن ادم عدوين عظيمين المؤذية النفس والشيطان ياتيان بالشبه والشرك
في اليقظة وياتيان بالعين الحاسدة التي تهدم اركان النعمة فلذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم العين حق واكثر من يموت من امتي بعد قضاء الله بالنفس واما صاحبها الذي هذه
الامة اوتيت باليقين وخلوا به وطرقهم الى الله واسعة وطولبوا بذلك فخبروا ان يحسبوا كل شي
يستحسنونه الى خالقه ويتركوا فيقولوا تبارك الله فاذا تركوا ذلك اعجابا بذلك الشي نهت
ذلك الشي وذهب حسنه وهلك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سبقت ناقة
الاعرابي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اسبقت فقال حق على الله الا يرفع الناس اعينهم الى
شي الا وضعه الله وانما ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العيون الغافلة عن الله وقد امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ من شر تلك العيون فسماها حاسدة فقال ومن شر حاسد
اذا حسد فانما سماه حاسدا لانه عقد الاشياء حسدا وبشاشتها بنور نظرته الفاجرة عن الله والسير
والقضا ويعقب ذلك تحرك احدهما من الاخر كقولك صراط وسراط قاله قابل فان كان هذا
الناظر بغفلته هو الجاني فما بال المنظور اليه حيث لحقته العقوبة قال ليس ذا عقوبة ولكن هذا

تدبير



تدبيراته في عباده والا ترى ان جبريل يسحره باجرة فيخلص المسحور من سحره حتى يعالج وكذلك فعل
برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امر بتعليم المعوذتين فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يقرأ كل اية
ويحل عقدة وذلك قوله ومن شر النفاثات في العقد فان جبريل يعقد وينفث فيوجد بها اعقاد
من يقصده بذلك فكذلك هذا يخلص اليه من نظرته المشوبة بالاعجاب حتى تاخذه ٥ عدنا
الى حديث يونس عن الزهري قلنا فمن اتخذ هذا الفعل عند ماوى الى فراشه عادة زكى النفس
الظاهر في جسده وسائر امور لان النفس تعرج الى الله في منامها مع البركة والطهارة والنزاهة
والتخلص من الشرك بقراءة قل هو الله احد فتسجد تحت العرش وهي بهذه التعبية قد اقبلت
بهذه الاشياء نالت من جاه الله وكرامته ما رجع الى الجسد بالخير الكثير والمزيدات في واذا
عرجت الى الله بغير هذه التعبية سجدت وهي خالية عن هذه الاشياء فنال من الجاه والكرامة
بقدر نورها ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن
عبد الله بن عمرو قال تعرج الارواح الى الله في منامها فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما
لم يكن طاهرا سجد قاصيا فلذلك يستحب ان لا ينام الرجل الا وهو طاهر فاذا ذكر عبد الله بن عمرو
في حديثه الارواح وانما هي النفوس وقد يسمى الشي باسم قرينه كما قد قلنا وفؤاد فالقلب ما
بطن والفؤاد ما ظهر وفيه العينان والاذنان فالخروج في منامها للنفوس وذلك قول الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى ٥ حدثنا عمر بن ابي عمر نا عبد الغفار بن داود عن ابن لهيعة عن عثمان بن نعيم
عن ابي عثمان الاصبحي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان النفوس تعرج الى الله في منامها
فما كان طاهرا سجد تحت العرش وما كان غير طاهر تباعد في سجوده وما كان جنبا لم يؤذن لها
في السجود فاذا كان بطهارة الوضوء بالقربة تحت العرش سجدت هكذا فكيف اذا التي بطهارة
قد وضوء وقراءة وطابت وطهرت بانوار كلام الله الذي ورد في صدره ونفثها على جسده ان هذه
لسجدة لها عند الله حظ عظيم ٥

## الاصل التاسع والاربعون والمائتان

حدثنا سليم بن منصور الذهبي نا ابو حفص العبدي عن ابان عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصوم
والقيام ٥

قال أبو عبد الله فدرجة الصوم درجة الصابرين ودرجة الصلاة درجات الشاكرين ثم إذا
وصل العبد إلى درجات الشاكرين والصابرين فقد جمع الإيمان كله وذلك قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر وإذا اجتمع للعبد الإيمان كله انقطع
بقوة هذا الإيمان إلى الله تعالى وإذا انقطع إلى الله تعالى نجا من شرور النفس وخدعها وآفاتها
وصار في كنف الله من وساوسها وروي عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من انقطع إلى الله كفاه مؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب وبذلك أمر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا
هو فاتخذه وكيلا فالتبتل الانقطاع إليه ثم أمره أن يتخذه وكيلا لمن يتبع هذه الآية
ثم جزاهم كثيرا ومات حرا كريما ولقي الله عبدا سالما خالصا له وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث الرؤيا ورأيت رجلا من أمتي بينه وبين الله حجاب
فجاءه حسن خلقه فأدخله على الله فقد صح الخبر بما قلنا أن حسن الخلق يؤدي به إلى الله
انقطاعا إليه عن النفس وفتنتها وحسن الخلق على ثلاث منازل أول منزلة منها أن يحسن خلقه مع
أمره ونهيه فيأتمر بأمره وينتهي عن مناهيه فإذا أحكم هذا تخطى إلى المنزلة الثانية وهو أن يحسن
خلقه مع جميع خلقه على سبيل الطاعة والعبادة وذلك حلمه واللين والرفق والمواتاة والتآلف
ومعاشرة الجميل فإذا أحكم هذا تخطى إلى المنزلة الثالثة وهو أن يحسن خلقه مع تدبير الله
في كل أموره فلا يريد إلا ما يريد ولا يتمنى الأماني فعينه ناظرة إلى ما يبرز له ساعة فساعة من حجاب
الملكوت من تلك الغيوب من تدبيره فيتلقاه بحسن رضاه قد ائتمن الله في نفسه وأحواله فهذا
قد استكمل حسن الخلق فاستراح قلبه واطمأنت نفسه واستقامت جوارحه والتي بيديه إلى الله
سبحانه وحده كافيا كريما حسيبا معطيا وناصرا فنعم المولى ونعم النصير فإذا قال حسبي
حسبي الله صدقه الله على غيبه وإذا قال وكفى بالله وكيلا كفاه الله وإذا توكل عليه كفاه وإذا ألح
على كربه وفى له بما هو شأنه ولو كان تخطي الأرض والمشي في الهواء ولو شاء له يوم القيامة أنه شفعه
فيهم وكان مسكنه في أعلى الجنان يحقق ذلك ما حدثنا به أبي رحمه الله ثنا أبو نعيم ثنا سلمة بن
وردان الجابي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكذب وهو باطل

بني له قصر في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها فالذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي الدرداء أن العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم هو
عندنا درجة الشاكر فبحسن خلقه مع الائتمار بأمره والانتهاء عما نهى عنه فهذا عبد قد ترك من حسن
الخلق درجتين فصار كمن صام نهاره وقام ليله فهو صابر شاكر وأما بقية الدرجة العليا فتلك درجة
المقربين خاصة الله تعالى ه

## الأصل الخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن إسمعيل بن سمرة الأحمسي ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ثنا إسمعيل بن إبراهيم الصائغ
ثنا أبو سفيان عن سالم بن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وعك ليلة فصبر ورضي بها عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ه قال أبو عبد الله جاد العبد
بنفسه على الله ليلة واحدة فجاد الله عليه بمغفرة طهرته من جميع الذنوب فصار كمن لم يذنب فهكذا
شأن الكريم مع المؤمنين هذا الذي جاد على نفسه في ليلة واحدة فكيف بمن جاد على
نفسه في جميع عمره فماذا يجود عليه هذا الجود غير بوجه الكريم حتى يصير بالعين إلى ذكرها في
تنزيله فقال تعالى وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ثم وصفه في جانب
وبعزله من النار ثم قال الآية ثم وسمه بالزكاة مرة الاستباق والاجتناب ثم ذكر صفاته وأخلاقه
فقال وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى أي ابتغى بذا التقوى والصفا
والإخلاص أن يلقى وجه الكريم قبل ويلقى عند الموقف رؤيته ومليكه في الفردوس رؤية
الجنان نظرا وبهجة وسرورا ولذة ثم ختم بقوله ولسوف يرضى أي يعطى حتى يرضى فإن نعطي ما يعقل العبد
ثم من وراء ذلك ما لم يعقله ه حدثنا الجارود بن معاذ ثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله أظنه رفعه قال يقول الله تعالى يا أهل الجنة هل بقي لكم شيء لم تنالوه فيقولون وما هو
يا ربنا فيقول رضواني ه قال أبو عبد الله آخر ما ينال أهل الجنة لا شيء أكبر منه ذكره الله جل
وعز في تنزيله ثم قال ورضوان من الله أكبر فلكل عبد من أهل الجنة حظه من الرضوان هناك فيها
على قدر جوده بنفسه على الله في الدنيا ألا ترى إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حيث
بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت حتى قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بايعناه على أن لا نفر فشرط
لم نبايعه على الموت وكانت البيعة تحت الشجرة في ذلك الوادي فأنزل الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين

منهم أناس عن شيء ولا ينبغي لأحد
ثقات الاثبات مع

اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم الى اخره فأوجب لهم الرضى في بذلة
واحدة بذلوا انفسهم لله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بمن بذل نفسه في جميع عمره لله فمن اوجب الله
له الرضى عنه في دار الدنيا لحظ في الجنة الرضوان كيف كان

## الأصل الحادي والخمسون والمائتان

حدثنا عمرو بن يحيى العبدي ثنا ابرهيم بن موسى الفراء عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله
بن بحير عن هانئ البربري مولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دفن ميتا وقف وقال سلوا له التثبيت كان يقول لما يستقبل المؤمن من هول الآخرة الا
والقبر أقطع منه قال ابو عبد الله فالوقوف على القبر وسؤال التثبيت للمؤمن في وقت دفنه مدد
للميت بعد الصلاة لأن الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب الملك يشفعون له والوقوف
على القبر لسؤال التثبيت مدد العسكر وتلك ساعة شغل المؤمن لانه يستقبله هول المطلع وسؤال وفتنة
فتاني القبر منكر ونكير وانما سميا فتاني القبر لأن في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة الا ترى انهما سميا
منكرا ونكيرا فانما سميا بذلك لأن خلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق
البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقتهما أنس للناظرين اليهما جعلهما الله مكرمة للمؤمن
لأن العدو لم ينقطع طمعه بعد فهو يتخلل السبيل الى ان يجيء في البرزخ وربما يحين ذلك. حدثنا
صالح بن محمد عن حماد عن عبد الرحمن ثنا ادريس بن صبيح الاودي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله
بن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخذ في
تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار فلما سوى الكثيب عليها
قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر
أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شيء قلته من رأيك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن عمرو بن مرة قال كانوا
يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم فانما كانوا يتخوفون
من فتنة الفتانين من قبل العدو فانه يتشبه على من كان في قلبه زيغ ايام الحياة. وروي عن سفيان
الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك تراءى له الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اي انا ربك فلهذا

[illegible]



فتنة عظيمة جعلها الله مكرمة للمؤمن اذا ثبته ولقنه الجواب فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا
بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسألة منطقه وافتح ابواب السماء لروحه فلو لم يكن للشيطان هناك
سبيل ما كان ليدعوا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيره من الشيطان فهذا عندنا لما روي عن سفيان
وان سؤال الميت في هذه الامة خاصة لأن الأمم قبلنا كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فاذا ابوا كفت الرسل
واعتزلوا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالرحمة واماناً للخلق فقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فامسك عنهم العذاب واعطي السيف حتى يدخل في الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ في
قلبه فأمهلوا فمن هاهنا ظهر امر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين
في ستر فلما ماتوا قيض لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وروي في الحديث انه اذا سئل عن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال لا ادري فيضرب بالمقامع ويقال لا دريت وقال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا شكر الله لعبده ما كان يضمر عليه من الصدق واليقين فثبته للجواب وخذل الآخر ليظهر
ستره فيحل عليه العذاب. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انت يا عمر اذا اتاك
في قبرك اسودان ازرقان يحفران الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما اصواتهما كالرعد
القاصف واعينهما كالبرق الخاطف فيسألانك من ربك ومن دينك ومن نبيك فقال عمر كيف عقلي
يومئذ قال كهيئته اليوم قال اذا اكفيكهما فدل قول عمر رضي الله عنه ان الجواب من المؤمنين على
قدر عقولهم التي كانت في الدنيا. حدثنا محمد بن سهل المكي ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي
سفيان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وانما
قلنا ما يستقبل المؤمن من هول الاخرة الا والقبر افظع منه فهذا للمؤمن خاصة فاما الكافر
فما يستقبله من شيء الا وهو افظع مما مضى لان المؤمن كلما مضى به شيء يسر عليه الامر وكان اقرب الى الرحمة
وانما يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غدا اذا وقف بين يديه لان الله تعالى لم يرد بعبده المؤمن
من بليته الا ان يمحص منه ذنوبه ليوجب له الجنة ورافته ورحمته قال فاذا كانت هذه منزلته منه ثم كان من العبد
جفاء وانتهاك شيء حرمه الله واعتداء بنقض العهد فاستوجب بذلك العقوبة فرضي بحقه الا ان يرفق
وهو يعذب في البرزخ حتى يمحصه فيخرج من القبر وقد اقتص منه وارضي الخصم. حدثنا صالح بن عبد الله
ثنا يحيى بن زكريا بن زائدة عن مجاهد عن حميد المنتشر عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال في القبر حساب

وفي الآخرة حساب فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب وكذلك ما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أهل التوحيد الذين يأخذهم النار يميتهم الله إماتة حتى تحرق النار منهم ما تحرق
ثم يحييهم فيخرجهم ٥ حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن
أبي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا نعلم للإماتة سببا الشيء عن المعنى
الذي ذكرنا أن الله تعالى بجوده أوجب لعبده محبته ورأفته ورحمته وبذلك جعله أهلا للكلمة
العليا لا إله إلا الله وكان ممن دخل اسمه في الآية في التنزيل حيث يقول وألزمهم كلمة التقوى ثم
قال وكانوا أحق بها وأهلها فمن دخل اسمه في هذا المدح وفي مثل هذه المرتبة ثم حبس في النار حبسوا له
حتى يحترق منه ما يرضي الحق كان غير مرضي أن الله تعالى يستحيي من العبد فينيمه في تلك النار حتى
يفني المحترق ما حل به ويرضيه ثم إذا أحياه أحياه الأتري إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يستحيي
من عبده وأمته أن يشيبا في الإسلام شيبة فيعذبهما بالنار وفي حديث آخر أن الله يستحيي من عبده
إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا ٥

## الأصل الثاني والخمسون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا عبد الله بن نافع قال حدثني ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن
سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن
في مسجد المدينة فقال إني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض
روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ٥ قال أبو عبد الله فبر الوالدين شكر لأنه قال اشكر لي
ولوالديك إلي المصير فإذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لئن شكرتم لأزيدنكم فإذا وجد العبد من ربه
في وقت انفصاله من أمه العمر وقد كان في البطن جنينا ولم يكن عمرا فلما خرج أعطي العمر بمقدار
فإذا وصل والديه ببر كان قد وصل الرحم الذي منه خرج والصلب الذي منه خرج فكان بفعله ذلك
شاكرا فزيد من ذلك العمر الذي يشكر من أجله فرد عنه ملك الموت يومئذ وفي هذا الحديث أن العباد
إذا وصلوا أرحامهم زيد في أعمارهم لأنهم بالصلة صاروا شاكرين فشكر الله لهم ووفى لهم ما وعدهم في تنزيله
لئن شكرتم لأزيدنكم فزاد في أعمارهم ٥ حدثنا أبي رحمه الله ثنا الفضل بن دكين عن سفيان عن عبد الله
بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر ولا
يرد القضاء إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ٥ ورأيت رجلا من أمتي قد بسط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك قال أبو عبد الله فعذاب القبر من البول و
النجاسات لذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عامة عذاب القبر من البول والنميمة وإنما
صار كذلك لأن البول من عمل إبليس من جوف الآدمي فإذا لم يتنزه العبد من ذلك
دخل قبره بنجاسات الحدث فعذب في القبر وعذاب المؤمنين في البرزخ وعذاب الكفار في القيامة ٥
حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا إبراهيم بن موسى الرازي عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن عبد الله بن
بحير عن هانئ البربري مولى عثمان قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا دفن ميت وقف عليه وسأل له التثبيت وكان يقول ما يستقبل المؤمن من هول الآخرة إلا
والقبر أفظع منه وأنا صاحب هذا هكذا الآن المؤمن في ستر الله ومن أحبابه فإذا أقبل من الدنيا حوسب في
البرزخ ليكون أهون عليه من أن يكون بين يدي الله محاسبة الله على ألسنة الملائكة كأنه يستحيي من عبده
المؤمن إذ كان في الأصل حبيبه أن يحاسبه بين يديه فقدم حسابه في البرزخ وتمحيصه ليخرج من القبر
إلى الله يوم القيامة طاهرا لم يبق عليه درن ٥ حدثنا صالح بن عبد الله ثنا يحيى بن زكريا عن مجالد
عن مجمع المنتشر عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب ومن حوسب
في القبر نجا ومن حوسب في الآخرة عذب فجعل الله هذا الأمد طهرة ليطهر النجاسات الدنيوية والأدناس اللاتي
فإذا كان العبد مداوما على الوضوء فهو أبدا في الطهارة الأنجاس ونفض العبد عن دينه فإذا كان يوم
البرزخ وجاء الحساب عذاب ثم أتاه بركة الكتبة بالثبات جاءه وضوؤه فاستنقذه من النار
حدثنا عبد الله بن يوسف الجبيري ثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني ثنا عبد الحميد بن يزيد عن أمه
بنت عمر عن ميمونة أنها قالت يا رسول الله أفتنا عن عذاب القبر قال من أثر البول فمن أصابه منه
شيء فليغسله بالماء فإن لم يجد ماء فليمسح بتراب طيب ٥ قال أبو عبد الله فالغسل لا نعلم
فإذا خشي عليه أن يكون أصابه شيء وخاف من حيث لا يدري فهذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شأن عذاب القبر دله على التيمم فإنما سألته ميمونة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتيا
في عذاب القبر فأجابها بالخلاص منه إن أصابه البول من حيث لا يعلم وقد جاء به من التنزيل ما جاء
فإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا وفقد الماء عذر وقد تفضل الله على عبيده عند فقد الماء بالتيمم وصيره
كافيا وطهرا وهو بدلا من الطهارة واعتراف عنه فإذا أن التيمم ها هنا في حال العذر فالتحرف أن يكون قد

اصابته من حيث لا يعلم بول يكون كان فيما مر بلا التحاشي عنه لينجو من ذا باب عذاب القبر وما روي عن يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق قال حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع قال حدثني محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما توفي سعد بن معاذ ووضع في حفرته سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبح القوم ثم كبر وكبر القوم معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لهذا العبد الصالح
لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر في
بعض الطهور من البول قال ابو عبد الله فلما كان شان عذاب القبر هكذا وقد قال
عامة عذاب القبر من البول دلهم على التيمم لئلا يبيع على احتياط لذلك ولا يعلم علاه ورأيت
رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم قال ابو عبد الله فالشيطان
وجنوده قد اعطوا السبيل الى فتنة الآدميين وتزيين ما في الارض لهم طمعا في غوايتهم وقد قال
فبما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فلو لم يجعل بيده شيء ما قدر
على ان يزين ولكن قد اعطي سلطانا بتلك الزينة التي قد اعطيها حتى يوصلها الى النفوس و
يهيجها تهييجا يزعزع اركان البدن فيستفز القلب حتى يزعجه عن مستقره فلا يعتصم الآدمي
بشيء اوثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر
بالانوار وهيج العدو من قبل نار الشهوات بنفخه ونفثه فما دام انوار تحرق نار الشهوات
وتحرق العدو فاذا ادلى العدو وهيج الذكر من القلب ولى هاربا وترك النفخ والنفث وحرز
نار الشهوة وامتلأ الصدر نورا فبطل كيده وذلك قوله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على ادبارهم نفورا وقال عز من قائل انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان
مارد وقال وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين
وقال الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب فصدره قبة السماء حرسها بشهب الكواكب
ثم جعل صدور المؤمنين كذلك فجعل قلب المؤمن خزانة لكنوز معرفته وجعل اعلام النور في
الصدر مرفوعة لعين الفؤاد حتى ترجع عين الفؤاد حتى تبع العلم فالاعلام زينة الصدر وحفاظ
هؤلاء خزان السماء يحرسون اخبار السماء حتى لا يسترق العدو سمع ما في السماء فاذا دنوا للسمع رموا
بشهب الكواكب وهؤلاء حراس الخزانة يحرسون كنوز المعرفة حتى لا يسترق العدو سمع ما في الصدور

من تراءي عين الفؤاد وتدبير حجاب الصدر فاذا هاج الذكر فانه يهيج من هذه الاعلام التي في الصدر
من تلك الانوار التي في القلب فاشتعل الصدر نورا او تحول شعلة حريق فان تراءا العدو في ذلك
الوقت احرقته تلك الشعلة برمي شعاعها فلذلك يهرب ويتخلص العبد فعلم العدو ان لله عبادا
قد امتحنهم للتقوى واستخلصهم بكرامته فاستثناهم فقال الا عبادك منهم المخلصين فانما استخلصهم
الله بالذكر فاصفاهم ذكرا واطيبهم معدنا بالذكر اقواهم على العدو والعدو اشد بغضا لهم
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لينفر من حس عمر وما رأى الشيطان
عمر الا خر لوجهه وقال الله تعالى من شر الوسواس الخناس فانما سماه خناسا لانه اذا جاء الذكر خنس
وذهبت قوته وان تعرض في ذلك الوقت احترق وفيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحيى
بن زكريا عليهما السلام آخر ما كان يأمر قومه بخمس خصال ويضرب لهم مثلا فمنها احدى
الخصال ان امرهم بذكر الله وضرب لهم في ذلك مثلا فقال كرجل اتاه العدو من ناحية فقاتله
واتاه آخر من ناحية فقاتله واتاه آخر من ناحية فلما رأى انه اتوه من النواحي دخل الحصن واغلق
بابه فاستقر آمنا في الحصن وبقي العدو خارجا فكذا العبد اذا قاتل الشيطان بنوع من انواع
البر جاءه من نوع آخر فاذا جاءه الذكر هرب وتركه لان الذكر نور محرق وليس لاعمال
البر تلك القوة التي تحرق العدو ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب
فجاءته صلوته فاستنقذته من ايديهم قال ابو عبد الله فالعذاب انما يقصد العبيد الآبق
الذين ذهبوا وهربوا برقابهم من الله واهل الصلاة كلما انتبهوا عادوا الى الله في وقت كل صلاة ووقفوا
بين يديه تائبين نادمين معتذرين متملقين تقربهم اليه يجددون اسلامهم يرضونه بالتكبير و
التسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والتضرع الى الله تعالى في التشهد فسقطت
عنهم عيوب اباقهم وهربهم وزالت عنهم العقوبات التي استوجبوها ورأيت رجلا
من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيامه فسقاه وارواه قال ابو عبد الله
فهذا عبد اتبع هواه واسرع في شهواته حتى بعد من الرحمة واذا بعد القلب من الرحمة عطش فاذا
عطش يبس واذا يبس قسى ولذلك قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فالرحمة رطب القلب ورويه وبعده من الرحمة يبوسه فاذا ورد

امر تحرق بها العدو

عطش الذي عطش القيامة حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في القيامة في تلك الحال فإذا ترك
العبد الهوى وامتنع من منى الشهوات عادت الرحمة وقرب القلب منه وتوسع في شربه فورد
لأن برد الرحمة يكسر حرارات الشهوة التي تؤدي النفس إلى العطش في القيام وترك الشهوات
والمنى ورفض الهوى وإنما جعل الحوض حوض الرسول صلى الله عليه وسلم غياثا لأهل الموقف لأنهم
يقومون عطاشا من قبورهم لأنهم دخلوها بمانع الهوى في الشهوات ثم يردونها إلا أهلها وهم الذين
وخروج النفس فخرجوا من الدنيا عطاشا واحتاجوا إلى الحوض ومن خرج من الدنيا وقد
فارق الهوى والشهوات فإنما يكون عطشه ودوي برحمة الله من قرب الله فدخل القبر
ريانا وخرج منه يوم القيامة إلى الله ريانا من كل باد عطشان إلى الله فأولئك الذين يشربون
قبل دخول الجنة حتى يروون من حين عطشوا ه ويروى لنا من حكم ورأى أنه قال ينادي مناد
يوم القيامة أين أهل العطش فأول من يقوم داود عليه الصلاة والسلام متقدما على زمر الخلائق
فذلك قوله إن له عندنا لزلفى وحسن مآب فالعطش داود بالأول ابتلائه بالخطيئة عطشه ثم إن
تاب وقبلت توبته وغفر الله له ذلك وذلك العطش باقي في ذلك اليوم ه ورأيت رجلا
من أمتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا إلى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ
بيده فأقعده إلى جنبي قال أبو عبد الله فالجنابة إنما سميت جنابة لأن الماء الذي خرج
من صلبه كان جاوز في الأصل مياه من أعداء في ظهر آدم عليه السلام فأصابته دعوة تلك المياه
بجوارحه ومسه في الصلب إلى مستقر العداوة في الجوف ويستغرق من المعدة إلى المواضع التي
هو كل معدنه فإذا خرج من العبد في يقظته أوجب غسلا وإذا خرج منه في منامه فقد أوجب
غسلا وإذا خرج منه عند خروج الروح منه يوم الموت أوجب غسلا بعد الموت ولذلك يغسل
الميت والصبي والحي يغسل كما كان الحي لا تجزيه الصلاة إلا بعد الغسل فالغسل تطهير من
العداوة والجنب ممنوع من قراءة القرآن ومن أن يمسه بيده ومن أن يتخذ المساجد مجالس و
مجالسهم في الموقف لأن خلقهم في الموقف على مراتب لا يلحق أهل الدنيا من يتخلفهم في حاجة فإن كل
عليهم السلام مراتبهم معلومة في الموقف يعاينهم ويتوحدهم ومن يحتويهم والأنبياء دونهم والأولياء
دونهم كل صنف على مرتبته فهذا الجنب لو لم يكن يغتسل في الدنيا لمنعه فقد طرد عنهم فلما اغتسل في



الدنيا صارت منزلته بطهارته بحيث صلح وجاز أن يقعد إلى جانب سيد الرسل صلوات الله عليه وآله
وجد السبيل إلى ذلك وإنما وجد السبيل إلى رسولنا صلى الله عليه وسلم من بين الرسل لأن أصل
الجنابة من الفرح فوجد المغتسل السبيل إلى أصل الفرح وهو محمد صلى الله عليه وسلم ه ورأيت
رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن
تحته ظلمة متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ه قال
أبو عبد الله فقد وعد الله في تنزيله في شأن الحج حط الآثام عنه فقال فمن تعجل في يومين فلا إثم
عليه ومن تأخر فلا إثم عليه أي رجع مغفورا له قد سقط عنه الإثم فتلك الظلمات كانت آثام
العبد فإذا قضى حجته وأتى الله بالحج وعمرته فإن العمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم روي
أنه قال العمرة الحج الأصغر ه ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه
فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه قال أبو عبد الله فالرحم
شيء كذا أرضاه المؤمنين كلهم فمن كان قاطعا لرحم أعرض المؤمنون من خيره ولذلك يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم فإذا ما صار
هكذا لأن الرحمة منقطعة عنه وهو في سخط الله وإن الله تعالى خلق الرحم بيده وشق لها اسما
من اسمه فقال أنا الرحمن وأنت الرحم خلقتك بيدي وشققت لك اسما من اسمي ثم أرسل خوافي قميص
الرحمة فتعلق الرحم من وصل الرحم فقد تعلق بحاشية القميص ومن قطعه فضرب يده
عن حاشية القميص فانقطع عن رحمة الله ولم يبق له إلا رحمة التوحيد فهذا الواصل للرحم كان
رجلا قد عمل السيئات الكثيرة ومنع الحقوق فخشيت سيرته بهذه الخصلة الواحدة
فلما وصل الرحم نالت يده خوافي القميص فتعلق فنالته الرحمة فلما جاءته الصلة فأخرجت المؤمنين
في القيامة كلموه معناه أنه داخل في رحمة الله التي يرحم بها المؤمنين فصاروا كلهم لم يعدوا أن كانوا أعداءه
ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت
سترا على وجهه وظلا على رأسه قال أبو عبد الله فالصدقة إنما صارت سترا للمؤمن
من النار لأنه إذا تصدق فإنما يفدي نفسه ويفك غرامه حياته ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يحيى بن زكريا عليهما السلام أمر قومه بالصدقة وضرب لها مثلا فقال كمثل رجل قتل

قتيلًا ثم هرب فسأل أولياؤه أن يجعلوا دية القتيل عليه نجومًا فجعلوا أقاربها نجومًا نجومًا فقتل رقبة
وضاع دمه إلى أمر يطلبها فإن رأوا ما تطلب وجوه الجناة في الموقف لتلفحها فإذا في الجاني غرمه
صار لا ذا سترًا على الوجه وحلًا على الرأس وهكذا شأن الفدية ثم أخذ بالجناة من فوق فتنبيك
بنتها من كل ناحية ٥ ورأيت رجلًا من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه
أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ٥ قال
أبو عبد الله فالزبانية شرط الملائكة والشرط لمن جاهر بالمعاصي من أهل الريب يلتمسونهم
في الطرق والمسالك ليأخذوهم فمن يستتر بستر الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وإن استعمل
أعمال أهل الريب بعد أن يكون مستورًا لا يمسك الشرطة في الدنيا مشغولون عن أخذه وغير
ملتمسين أشباه هؤلاء المجرمين ذلك الستر فكذلك في الآخرة إذا طلبت الزبانية في عرصة القيامة
أهل المجاهرة بالمعاصي فوقع هذا المستور في أيديهم تشفع ذلك النهي عن المنكر والأمر بالمعروف
وكل من عمل بالمعاصي في الدنيا سترًا لا يجاهرها فكان منه أن ينهى عن المنكر ... وإذا فعل
ذلك كانت ملائكة العذاب ومن استحقه ملائكة الرحمة في الموقف فقد نجا ٥ ورأيت
رجلًا من أمتي جاثيًا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على
الله قال أبو عبد الله يعجبك في هذا القول أن العبد تحجبه ذنوبه عن الله في الدنيا قلبًا
وفي الموقف غدًا بدنًا وأن حسن الخلق منحة من الله لعبده لأن الأخلاق في الخزائن فإذا أحب الله
عبدًا منحه خلقًا منها ليدبر عليه ذلك الخلق كرائم الأفعال ومحاسن الأمور فيظهر ذلك على
جوارحه ليزداد العبد بذلك محبة توصله إليه في الدنيا قلبًا وفي الآخرة بدنًا وحب الله عبده
يمحو الذنوب محقًا ويتركه ... عطلًا وإذا أحب الله عبدًا أهله لمحاسن الأخلاق
وإذا رحم الله عبدًا أذن له في عمل من أعمال البر تقديمه ثمرة الرحمة وبتلك ثمرة المحبة ٥
ورأيت رجلًا من أمتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته
فجعلها في يمينه قال أبو عبد الله فأعظم الأهوال في القيامة في ثلاث مواطن عند تطاير الصحف وعند
الميزان وعند الصراط وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه أنه قال لا يؤدي أحد
أحدًا في هذه المواطن فإذا وقعت الصحيفة في يمينه أمن ذهاب سعادته قال الله تعالى في تنزيله فأما من

ملائكة الرحمة أحق بمن ...



أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا وينقلب إلى أهله مسرورًا وإن حدثنا يحيى بن
حبيب بن عربي ثنا بشر بن المفضل عن عوف عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
ربكم تبارك وتعالى لن أجمع على عبدي خوفين ولن أجمع له أمنين من أخفته في الدنيا أمنته في الآخرة
ومن أمنني خوفته في الدنيا أو جعل الأمن يوم القيامة فجاءه هول عند تطاير الصحف حاله ذلك
الخوف فمنعه بأن جعل صحيفته في يمينه حتى يأمن ٥ ورأيت رجلًا من أمتي قد خفت ميزانه
فجاءه أفراطه فثقلوا ميزانه قال أبو عبد الله فالأفراط أولاده الصغار الذين لم يبلغوا الحلم
فإنما ثقل ميزانه لأنهم أطفال موحدون قدموا على ربهم بلا شرك ولا ذنب قد برأ الله خلقهم من صلب
موحد فهم من أهل رحمة الله وإنما تثقل الموازين بالرحمة وقال في حديث آخر من مات له
ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحلم أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم فهذا الولد إنما يدخل الجنة بالفضل
من رحمة الله هؤلاء الأطفال فكيف برحمته لهم فالحسنات تثقل الموازين وأحسن الحسنات من
الرحمة بدا حتى ظهر على العبد ومن أحسن الحسنات ذرية يخرجها الله من صلب موحد لم يعقبهم
لم يدنسوا المعصية فإذا العبد قد قدم طائفة من جسده طاهرة لم تدنس فإذا وضع في الميزان
ثقل ٥ ورأيت رجلًا من أمتي قائمًا على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من
ذلك ومضى قال أبو عبد الله فالوجل هو في وقت الكون في الغطاء يقلب المؤمن فإذا كان
ذلك تتكدر خشية العبد فتقشعر جلده وإن جهنم حائل يوم القيامة بين العبد وبين الجنة حتى تعبر
الجسور ثم القناطر فعندها يستبين الصراط وهو الطريق لأهله فمن تكن كلهم على شفير النار وقوف
فتأبين لها فوجل العبد يحمله السبيل ليقطعها لأن الخشية ثوابها المغفرة وقد قال في
تنزيله إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرحمة
فإذا جاء باب الرأفة وجد العبد قلبه وذهبت الحيرة وتشجعت النفس فمضت ٥ ورأيت
رجلًا من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكاها من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ٥
قال أبو عبد الله فهذا عبد استوجب النار بعمله فأدركته رحمة الله ببكائه من الخشية فإن نعمته
لأن دمعة الخشية تطفئ بحورًا من النيران ٥ ورأيت رجلًا من أمتي قائمًا على الصراط
يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ٥ قال أبو عبد الله فحسن

أمر الأطفال

الظن من المعرفة بالله عظم أمل العبد ورجاؤه لربه من المعرفة فلم يضيع الله معرفة العبد
لأنه هو الذي منّ عليه بها فلم يرجع في منته ووفى له بان اعطاه حسن الظن به في الدنيا من تلك
المعرفة الممنون بها عليه ثم حقق ظنه في ذلك الموقف اي كما عرفتني ثم ظننت بي من قبل اني
انجيتك فلك النجاة والامان فسكن رعدته ورأيت رجلا من امتي يزحف احيانا
ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط
قال ابو عبد الله فالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من العبد بنوة لأبيه يريد ان يرى
ابا مقام الولد للاب وكذلك امر الله العباد ان يصلوا عليه فيما يرى فذاك حق الرسول صلى
الله عليه وسلم يتقضونه بمنزلة الاولاد يتقضون حق آبائهم فاذا كان الولد هكذا في شأن الوالدين
يأخذ بيد الوالد في وقت عثراته بمنزلة الطفل الذي اذا مشى تعثر في مشيته عجل اليه ابوه
وثبا درجته يأخذ بيده فيقيمه فصارت صلوات العباد للرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة ذلك
الاب العطوف الذي حمل على الولد بالرقة لعطفه فاخذ بيده فاقامه ورأيت رجلا
من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب
وادخلته الجنة قال ابو عبد الله فهذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وانما غلقت
دون هذا العبد كأنه جاء بمفتاح ليس له اسنان وقد نجد في دار الدنيا ان يجيء الرجل
بمفتاح الباب وقد ضاع بعض اسنانه فلا يزال يرده ويحركه حتى يفتحه واذا لم يكن بيده
مفتاح لم يفتح فهذا عبد قد ضيع الاسنان فاغاثه الله بما جاء به وقد جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المؤمنين يدعون من ابواب الجنة وان ابوابها مقسومة على اعمال البر باب الصلاة
وباب الصيام وباب الصدقة وباب الحج وباب الجهاد وباب للارحام وباب لمظالم العباد وهو
آخرها فهذه سبعة ابواب مقسومة على اعمال العباد برا وكذلك ابواب النيران مقسومة
على اعمال اهلها لكل باب منهم جزء مقسوم وباب الجنة زائد لاهل الشهادة يسمى باب التوبة
فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه هذه الرؤيا ليعلم العباد قوة هذه الافعال التي
ذكرها من العبيد ايام الدنيا ما ذا لكل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك في الموقف
وفي اي موطن يغيثه ويؤيده ليعلم العبد احاسن هذه الافعال ليكرمها كي اذا استقبلته احوال



الجنابة وتارات الموقف نائرة عن نفسها وعن ربها والله سبحانه اعلم

## الأصل الثالث والخمسون والمائتان

حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي ثنا عيسى بن يونس عن عمر مولى غفرة قال حدثني ابراهيم
بن محمد من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى تقلع كأنما
ينحط من صبب حدثنا سفيان بن وكيع انبأنا جميع بن عمر العجلي ثنا رجل من بني تميم من ولد
ابي هالة عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي عن خاله هند بن ابي هالة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مشى كأنما يتوكأ على شيء قال ابو عبد الله فالمشي بالقلب ومن القلب
تنادي قوة التي الى اث فبين الاترى ان القلب اذا فزع او ارتاع وقع القائم وذهب قوة رجله
الاترى ان السكران اذا غاب ذهنه وغفل عن قلبه استرخت رجلاه فاختلطتا وربما يقع فاذا
ثاب اليه عقله وذهنه قوي ذلك لتعلم ان قوة جميع الاركان بالقلب اذا كان العقل والذهن
معه فكان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشحونا بكنوز المعرفة كمجرى السفينة اذا انقلعت حتى
غابت في الماء الى منطقتها وكانت كنوزه على صنفين عن اليمين اسرار الله وعن اليسار رحمات
الله فالرحمة مع الاسرار والحق مع الرحمات وحب الله امامه جؤجؤ السفينة وشوق الله
شراع سفينته وترخيه رياح الشراع فكان اذا مشى مالت به الصنعاد قوة اثقال اسرار
الله تميل به ورحمة اثقالها ثم بالله تميل به فاذا استقر قائما على المنبر او قاعدا في مجلس ستره
اثقال الحب فاذا هبت رياح الافراح وهاج الشوق قام الى الصلاة فقرت عينه فلذلك لم
حبب الي الصلاة وقيل لي خذ منها ما شئت وان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة فالاثقال
الاسرار مطوية عن الخلق اجمعين الا عن اهل خزنة الله الذين ادرجهم محمد صلى الله عليه وسلم جعلهم
قرة عينه فسيرهم على طريقه وجعل سقياهم من مشربه ومرعاهم من مسلك الكلأ بين يديه
على مائدته تلك صيانة محمد صلى الله عليه وسلم لقرة عينه في عرش الله وهو بلاد الربوبية وبلاد التدبير
وذلك حكمة الله ولا تجول الرحمات حشوها في الامثال العلى والاسماء الحسنى فتلك حكمة الخلق
فالحق من كل نعمة والرحمة العظمى منبسطة بذلك فما دهنا القلب كسفينة موقرة من كنوز
المعرفة مشحونة بعلم الله محفوفة بآلاء الله تجري في بحر عظمة الله وهو بحر الذكر الذي من شرب منه رزئه

نبي نفسه ولم يلتفت إليها إلى يوم اللقاء وهبوب رياح أفراح الله قد هبت في شوق الله إلى عبده
ورفعت السفينة بأهلها من الكفر فمثلها مرة هكذا ومرة هكذا والحق يمسكها عن الانقلاب
من جانب إلى جانب فالرحمة تمسكها عن الانقلاب من جانبيها والعدل على كوثل السفينة يستقيم صدرها
بمجذافه ويجذف بمشيئة الله فلولا المجذاف لكان الشراع ورياحه تطيرها فتضرب
بها صخرة حتى تنكسر أو تغرق أو تعدو بها إلى جزيرة بأهلها فتلقيها على الأرض قد خالوها
ولكن المجذاف والموكل به على كوثلها يستقيم بصدرها فالثبات من المشيئة يخرج إلى
العبد فلولا الثبات من الله لعبده لرمى هبوب هذه الرياح بهذه السفينة وطار بها
كل مطير حتى يصدمها جبال البحر فتنكسر كالزجاجة قطعة قطعة وتذهب الكنوز في ذلك
الماء غرقا ولكن في السفينة وكل بالسفينة في الأمواج وفي التواء من البحر مجذافا وهو
مشيئة الله ووضع المجذاف في يدي العدل حتى يستقيم صدر السفينة فتبقى مستوية وماؤها
مستقر فالحب غالب على الأشياء في قلب المؤمن فإذا قوي الحب وصار إلى حب الله لم تملك من
هنالك فلولا أن ثبته الله بالمشيئة لطار الحب به كل مطير ودهي به في وادي فقير الأرض
إلى قوله تعالى ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وعيد هذا فما هاج من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحب
حتى حرص على دخولهم في الإسلام وقبولهم ما جاء به فجابوه إلى الدخول في الإسلام على
شريطة أن لا يركعوا في صلاتهم وأن يتركهم حتى يتمتعوا باللات سنة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكاد يحترق من حريق الحب فيحرص على دخولهم في الإسلام وأن يوافقهم في أشياء مما يجوز
في التدابير منه لهم فلما جاءوا بهذه الكلمة وهم ثقيف أهل الطائف وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذه الكلمة وجدا شديدا واشتعل نارا ودعا بوضوء كالمبرد حتى قال عمر
أحرقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرق الله أكبادكم وإنما احترق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أجل أنهم طمعوا فيه أن يجيبهم إلى ذلك لما رأوا من رفقه وعطفه ولينه وشأنه ودنوه
بمحبتهم بعد أن كان قد حاربهم شهرا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم طمعهم فيه وخاف أن يكون قد
أفرط في تعظيم محبتهم وسروره بهم حتى دعا بالوضوء وقال عمر رضي الله عنه أحرقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأنزل



فأنزل الله تعالى وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك
خليلا وذلك أنهم كانوا سألوا أن يمتعهم باللات سنة فكان سأله المسلمون عن ذلك قال
إن ربي أمرني بهذا أن أرخص لهم فأنزل الله تعالى وإن كادوا ليفتنونك ثم قال ولولا أن
ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا فلم ينسبه إلى أنه هم بالركون أو مال إليهم واعلم أن الثبات
هو الذي عصمه بعلمه أن حبه هذا يهيج حرصه حتى تجد النفس سبيلا إلى القلب فتبادره
في المحبة لأن الحب في القلب والحرص في النفس فلولا الثبات لافتتن فأعلمه المنة عليه وأنه
لولا ذلك الثبات لقد قربت من الفتنة والركون إليهم فيما سألوا فعصمتك بمشيئتي وأعطيتك
الثبات لعلمه خطر الحب أن شأنه عظيم وأنه في القلب فإذا لم يثبت ذهبت قوة القلب
فطارت به لغلبة الفرح الذي في الحب بمنزلة السفينة التي طارت فصدمت به جبلا فتكسرت
ولحقت قطعا وتبددت كنوزه في بحر الطبع فلا حي بقي ولا رحمة

## الأصل الرابع والخمسون والمائتان

حدثنا أبو عمر بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن الشعبي
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشربة من خمس من الحنطة والشعير و
التمر والزبيب والعسل فما خمر فهو خمر قال أبو عبد الله قوله كل شربة من خمر إن هذه
الحبات ينبذ عليها الماء فيستخرج بالماء ما فيها من القوة فإذا أخرجه فهو خمر يعني إذا تركته
ثابتا على هيئته التي خرج فلما خرجت قوته بالماء خالطت القوة التي فيها قوة العقل والذي
أعطي لابن آدم وكل به أفرط بهذه الأشربة فإذا تركتها بقوتها حتى أن الغلاق بالسنة فخلطها به ثم زجر
السبيل إلى الغيرة بنفسه فإذا دخل الجوف خمر القلب أي غطاه وحال بين القلب والعقل
لأن العقل في الرأس وشعاعه في الصدر فالتدبير للعقل مع القلب الصدر لأن عين الفؤاد
في الصدر وشعاع العقل يشرق في الصدر فيدرك بالإشراق بين يدي القلب ما حسن وما شان وقبح
ولأن نزل القرآن بتحريم الخمر فإنما حرم فيه صفة الفعل الذي يظهر منه الفساد لأنه خمر الفؤاد
أي غطاه وحال بينه وبين شعاع العقل فكل شراب كانت فيه هذه الصفة فقد لزمه اسم الخمر
ولزمه التحريم ولذلك قال عمر رضي الله عنه الخمر ما خامر العقل أي غطاه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه

ومن الخمر

وسلم

ثم يسكر فهو خمر وكل خمر حرام فذلك ليُعلم أن الخمر اسم لجميع أنواع الأشربة ولو لم يكن كذلك لم يقل كل
ثم بيّن أن علامة الخمر كل شيء أسكر والسكر هو المعنى الذي يسد العقل ومنه يقال سد النهر
سكرًا ومنه قوله تعالى سُكِّرت أبصارنا أي سُدّت فمنع الماء جاريًا في النهر فالذي يقع في بعض طريقه
كثب من التراب وغيره بقي الماء إلى حيث انتهى وصار ما استفل من الكثب من بطن النهر خاليًا فكذلك العقل
وإن في الدماغ ثم شعاعه جاري إلى الصدر إلى عيني الفؤاد لتدبير الأمور وتمييز الحسن والقبيح والضر
والنفع فإذا شرب هذا الشراب ولم يكن أخذ قوته بالطبخ فالعرق ومعه بخبثه يخلص إلى الصدر
فإذا وقعت هذه النجاسة والظلمة في هذه الطريق بين عيني الفؤاد والرأس صار سدا فبقي الصدر
مظلما وما وراء السد رماها إلى الرأس فبقيت سكرًا لا ينتفع بذلك عيني الفؤاد فبقي الصدر خاليا
كما بقي النهر وبقي عينا الفؤاد في ظلمة فما جاء به العقل وسمى ذلك في النهر سكرًا لسد التبيين وسمي
هذا سكرًا بعض التبيين فمن أجاز طلاق السكران فرق بينه وبين المعتوه والمجنون والصبي لأن
السكر سد والعقل وراء السد قائم وهو حجة الله وعلامته أنه إذا تم انحدار ذلك النور يؤدي
إلى القلب فيخرج منه كما الذي يوجب الغسل إنما يحتلم وإنما يجامع فلذلك صيّروا الحكم علامة لإدراك
وجرى الحكم عليه لأن العقل قائم وقبل ذلك كان صغيرا لا يحتمل ما عنده ذلك العقل وأما العتاهية
فهو التحير وهو أن يهيج من المرة فيثور إلى الدماغ فيفسد العقل ويبطله فليس هناك عقل
يقدر أن يحدث شيئا لأنه قد خالطه وكذلك المجنون هو من المرة فتكل عين العقل من دائه فذلك
يجي لذا العقل ويفسده وما كان من شراب فإنما هو سكر وظلمة من نجاسة العرق والعقل من
وراء على هيئته لم يخالطه شيء إلا أنه تمكن لانسداد الطريق وقد يكون هذا السد سدا رقيقا
وسدا كثيفا فربما عقل بعض عقله من خلال ذلك السد ألا ترى أنه يعقل شيئا ولا يعقل شيئا لأن العقل
بمكانه لم يخالطه شيء ومن جاد المجنون خالط العقل تلك المرة لأنه طلع إلى الدماغ أما الصبي فإنه لم
يتام فهو يزداد قليلا قليلا باللطف حتى يبلغ من السن ما يحتمل ذلك ويجد العقل مكانا فينفسح
فرق بين طلاق السكران وطلاق المعتوه والمجنون والصبي لما فرق لهذا وأما الذين لم يجيزوا طلاقه
فإنهم إن نظروا إلى آفته وإن ذهب العقل فإذا افتقده لم يلزمه شيء من الأحكام لأنه إنما تقوم الحجة بالعقل ۵

## الأصل الخامس والخمسون والمائتان

حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه قال حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل عن أبي عبد
الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وأمّر
عليهم أميرا منهم هو أصغرهم فلم يسيروا فلقي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يا فلان ما لك أما
انطلقتم فقال يا رسول الله أميرنا يشتكي رجله فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ونفث عليه فقال بسم الله وبالله
أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما فيها سبع مرار فبرأ الرجل فقال له يا رسول الله أتؤمره علينا وهو
أصغرنا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قراءته القرآن فقال يا رسول الله لولا أني أخاف أن لا أقوم به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن القرآن مثله كمثل جراب فيه مسك قد ربطت فيه فإن فتحته فاح ريح المسك
وإن تركته كان مسكا موضوعا مثل القرآن إن قرأته وإلا فهو في صدرك ۵ حدثنا
محمد بن ميمون المكي نا شعيب بن حرب قال حدثني جعفر بن عماد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي
أمامة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة إن الله لا يعذب
قلبا وعاء القرآن ۵ حدثنا قتيبة بن سعيد نا ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار ۵ قال أبو عبد الله فمن
حرمة القرآن أن لا يمسه إلا طاهرا ومن حرمته أن يقرأه وهو على طهارة ومن
حرمته أن يستاك ويتخلل فيطيب فاه إذ هو طريقه ومن حرمته أن يستوي قاعدا
إن كان في غير صلاة ولا يكون متكئا ومن حرمته أن يتلبس له كما يتلبس للدخول على الأمير لأنه
مناجي ومن حرمته أن يستقبل القبلة لقراءته ومن حرمته أن يتمضمض كلما تنخع ۵
وروي عن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يكون بين يديه تور إذا تنخع تمضمض ثم
أخذ في الذكر وكان كلما تنخع تمضمض ومن حرمته إذا تثاءب أن يمسك عن القراءة لأنه إذا قرأ فهو
مخاطب ربه ومناجي والتثاؤب من الشيطان ومن حرمته أن يستعيذ بالله عند ابتدائه للقراءة
من الشيطان الرجيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إن كان ابتدأ قراءته من أول السورة أو من حيث بلغ
ومن حرمته إذا أخذ في سورة لم يشتغل بشيء حتى يفرغ منها إلا من ضرورة ومن حرمته
إذا أخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الآدميين من غير ضرورة ومن حرمته أن يخلو
بقراءته حتى لا يقطع ثم يأخذ بكلام فيخلطه بجوابه لأنه إذا فعل ذلك زالت عنه سلطان استعاذته التي

استعاذ. ومن حرمته ان يقراه على تؤدة وترسيل وترتيل. ومن حرمته ان يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب. ومن حرمته ان يقف على اية الوعد فيرغب الى الله ويسله من فضله وان يقف على اية الوعيد فيستجير بالله منه. ومن حرمته ان يقف على امثاله فيمتثلها. ومن حرمته ان يلتمس غرائبه. ومن حرمته ان يؤدي لكل حرف حقه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما فان له بكل حرف عشر حسنات. ومن حرمته اذا انتهت قراءته ان يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك انه حق فيقول صدقت ربنا وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعو بدعوات. ومن حرمته اذا قراه لا يلتقط الاي من كل سورة فيقراها فانه روي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر ببلال وهو يقرا من كل سورة شيا فامره ان يقرا على السور او كما قال. ومن حرمته اذا وضع الصحيفة الا يتركه منشورا والا يضع فوقه شيا من الكتب حتى يكون ابدا عاليا لسائر الكتب علما كان او غيره. ومن حرمته ان يضعه في حجره اذا قراه او على شي بين يديه ولا يضعه بالارض. ومن حرمته الا يمحوه من اللوح بالبزاق ولكن يغسله بالماء. ومن حرمته اذا غسله بالماء ان يتوقى النجاسات من المواضع والمواضع التي توطا فان لتلك الغسالة حرمة وكان من قبلنا من السلف منهم من يستشفي بغسالته. ومن حرمته ان لا يتخذ الصحيفة اذا بليت ودرست وقاية للكتب فان ذلك جفاء عظيم ولكن يمحوها بالماء. ومن حرمته ان لا يخلي يوما من ايامه من النظر في المصحف مرة وكان ابو موسى يقول اني لاستحيي ان لا انظر كل يوم في عهد ربي مرة. ومن حرمة القران ان يعطي عينيه حظهما منه فان العين تؤدي الى النفس وبين النفس والصدر حجاب والقران في الصدر فاذا قراه عن ظهر قلب فانما يسمع اذنه فتؤدي الى النفس فاذا نظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتركتا في الاداء وذلك اوفر للاداء وكان قد اخذت العين حظها كالاذن. حدثنا عبد الاعلى بن عامر ... احمد بن عامر بن ... عبد الرحمن الكوفي عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه. حدثنا عبد الاعلى نا احمد بن عامر عن حفص بن عمر بن ميمون

عن محمد بن سعيد عن مكحول عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة القران نظرا. ومن حرمة القران ان لا يتاوله عندما يعرض له من امر الدنيا. حدثنا عمرو بن زياد الحنظلي نا هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابرهيم قال كان يكره ان يتاول شي من القران عندما يعرض له شي من امر الدنيا والتاويل مثل قولك للرجل اذا جاء جئت على قدر يا موسى ومثل قوله كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم هذا عند حضور الطعام واشباه هذا. ومن حرمة القران ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة النحل وسورة البقرة وسورة النساء ولكن يقال السورة التي يذكر فيها كذا. ومن حرمة القران ان لا يتلى منكوسا كفعل معلمي الصبيان يلتمس احدهم بذلك ان يري الحذق من نفسه والمهارة فان تلك مجانة. ومن حرمته ان لا يقعر في قراته كفعل هؤلاء الهمزيين المبتدعة المتنطعين في ابراز الكلام من تلك الافواه المنتنة تكلفا فان ذلك محدث القاه اليهم الشيطان فقبلوه عنه. ومن حرمة القران ان لا يقراه بالحان الغنا كلحون اهل الفسق ولا بترجيع النصارى ولا نوح الرهبانية فان ذلك كله زيغ. حدثنا سليمان بن ابي هلال ... بقية بن الوليد عن حصين بن مالك قال سمعت شيخا يكنى ابا محمد وكان قديما يحدث عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين فانه سيجي من بعدي قوم يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم. حدثنا محمد بن يحيى ... نا ابو ادريس عن ... قال اقرا ... عند ... ومن حرمة القران ان يجلل تخطيطه اذا خطه. حدثنا محمد بن علي الشقيقي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك انا عبد الملك ... قال اخبرني عبد الله بن سليمان العبدي عن ابي حكيمة انه كان يكتب المصاحف بالكوفة فمر علي رضي الله عنه فنظر الى كتابي فقال اجل قلمك فاخذت القلم فقططت من طرفه قطا ثم كتبت وعلي رضي الله عنه قائم ينظر الى كتبي فقال هكذا نوره كما نوره الله. قال ابو عبد الله واخبرني علي بن المبارك عن ابي حكيمة عن علي نحوه. ومن حرمة القران ان لا يجهر بعض على بعض في القراة فيفسد عليه حتى يبغض اليه ما يسمع ويكون كهيئة المغالبة. ومن حرمة القران الا يماري ولا يجادل فيه في القراات ولا يقول لصاحبه ليس هكذا هو ولعله ان تكون تلك القراة صحيحة جائزة من القران فيكون قد جحد كتاب الله. ومن حرمة القران الا يقراه في الاسواق ولا في مواطن اللغط واللغو ومجمع السفهاء الا ترى ان الله تعالى ذكر عباد الرحمن واثنى عليهم بانهم اذا مروا باللغو مروا كراما هذا لمروره

بنفسه فكيف اذا استخف بالقرآن الكريم تلاوة من طرايق اهل اللغو ومجمع السفه • ومن حرمة القرآن
ان لا يتوسد المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمي به الى صاحبه اذا اراد ان يناوله • ومن حرمة القرآن ان لا
يصغر المصحف ٥ حدثنا محمد بن علي الشقيقي عن ابيه عن عبد الله عن ابن شقيق عن الاعمش عن ابرهيم عن علي
رضي الله عنه قال لا تصغر المصحف • ومن حرمة القرآن ان لا يخلط به ما ليس منه • ومن حرمة
القرآن ان لا يحلى بالذهب ولا يكتب بالذهب فتخلط به زينة الدنيا ٥ حدثنا محمد بن علي الشقيقي عن ابيه
عن عبد الله بن المبارك عن ابي عوانة عن مغيرة عن ابرهيم انه كان يكره ان يحلى المصحف او يكتب بالذهب او يعلم
عند رؤوس الآي او يصغر ٥ حدثنا سهل بن العباس نا عبد الرحمن المحاربي عن اسمعيل بن عياش عن
صخر بن صدقة عن رجل من اهل دمشق عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زخرفتم
مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدبار عليكم ٥ حدثنا سهل نا ابو عوانة عن عاصم الاحول عن ابي
عثمان النهدي عن ابن عباس انه رأى مصحفا قد زين بفضة فقال تغرون السارق وزينته في جوفه ٥
ومن حرمة القرآن ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد المحدثة ٥ حدثنا محمد بن علي
الشقيقي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن محمد بن الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب في ارض فقال لشاب من هذيل ما هذا قال من كتاب الله كتبه
يهودي فقال لعن الله من فعل هذا لا تضعوا كتاب الله الا موضعه قال محمد بن الزبير رأى عمر بن
عبد العزيز ابنا له يكتب القرآن على حائط فضربه • ومن حرمة القرآن انه اذا اغتسل بكتابته مستشفيا
من سقم ان لا يصبه على كناسة ولا في موضع نجاسة ولا على موضع يوطأ ولكن ناحية من الارض في بقعة لا
يطأه الناس او يحفر حفيرة في موضع طاهر حتى ينصب من جسده في تلك الحفيرة ثم يكبسها او في نهر كبير يختلط
بمائه فيجري • ومن حرمة القرآن ان يفتتحه كلما ختمه حتى لا يكون كهيئة المهجور ولذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ختم يقرأ من اول القرآن قدر خمس آيات لئلا يكون في هيئة المهجور ٥ حدثنا محمد بن الحارث
بن صبيح البصري نا زيد بن حباب نا صالح المري نا قتادة عن زرارة بن اوفى العامري عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال جاء رجل فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال عليك بالحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال صاحب
القرآن يضرب من اوله حتى يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل • ومن حرمة القرآن ان لا يكتب
التعاويذ منه ثم يدخل به في الخلاء الا ان يكون في غلاف من اديم او فضة او غيره فيكون كانه في صدرك • ومن

حرمة القرآن اذا كتبه وشربه سمى الله على كل نفس وعظم النية فيه فان الله يؤتيه على قدر نيته ٥ حدثنا
عبد الاعلى نا محمد بن الفضيل عن عمرو بن ثابت عن محمد بن مروان عن ابي جعفر قال من وجد في قلبه قساوة فليكتب يس
في جام بزعفران ثم يشربه ٥ حدثنا عبد الاعلى انا عبيد الله بن موسى عن حسن بن صالح عن ليث عن مجاهد
قال لا بأس ان تكتب القرآن ثم تسقيه المريض ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا عبد الاعلى قال انا ابن ابي اويس قال
حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الجدعاني عن سليمان بن مرقاع الجندعي عن هلال عن الصلت ان ابا بكر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس تدعى في التوراة المعمة قيل وما المعمة قال تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتكابد
عنه بلوى الدنيا والآخرة وتدفع عنه اهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له
كل حاجة ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ومن سمعها عدلت له الف دينار في سبيل الله ومن كتبها ثم
شربها ادخلت جوفه الف دواء والف نور والف يقين والف بركة والف رحمة ونزع منه كل غل
وداء ٥ قال ابو عبد الله وحق لسورة يس ان تبلغ ذلك من صاحبها فانه ذكر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قلب القرآن ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد وسفيان بن وكيع وابو طالب القرشي عن حميد بن عبد الرحمن
الرؤاسي عن هارون ابي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء قلب وقلب القرآن يس ومن قرأها فكانما قرأ القرآن عشر مرات فالقلب امير على الجسد وكذلك يس
امير على سائر السور موجود فيه كل شيء وافتتحها الله بالياء والسين وفيها مجتمع الخير ودل المفتتح على انه
قلب وانه امير على سائر السور ومشتمل على جميع القرآن فاما حديث قتيبة عن ابن لهيعة فقد فسرناه في
كتاب العلل ٥ حدثنا الحسن بن عمر بن محمد العنبري نا شهاب بن عباد العبدي نا الحكم بن
بشير عن عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من
شغله ذكري وقراءة القرآن عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام
كفضل الله على جميع خلقه فهذا لا يحاط بكنهه اذ كان لا يحاط بفضل الله على جميع خلقه ولا يحاط بكلامه لانه
كلام منه خرج ٥ حدثنا يحيى بن الاحمر بن زياد بن الاحمر الطائي نا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار
قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقولون ان الله الخالق وما سواه مخلوق
غير الكلام فانه منه خرج واليه يعود ٥ قال ابو عبد الله يحيى بن الاحمر بن زياد بن الاحمر هو ابن اخي جعفر
بن زياد بن الاحمر وكذا كان عابدا يروي عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زادت العباد الى الله شيئا

احب اليه من كلامه وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت وكيعا يقول سمعت سفيان الثوري يقول سمعت
ان قراءة القرآن افضل من الذكر قال ابو عبد الله وكان ناس من اهل هذا القول لان الذكر هو ثني
العبد من نفسه تعبيرا من علم بربه والقرآن هو ثني وتكلم الرب تعالى فاذا تلاه العبد فانما يتكلم بثني قد
كان عند الرب ولم يخلق منذ نزل الى العباد ولا يخلق ولا يدنس يبقى على طراوته وطيبه وطهارته
وله كسوة والذكر الذي يذكره العبد مبتدءا من عنده لا كسوة له وانما هو الذي يؤلف
ويجتبي بالبغية فانى يلحق العبد الاثري يقول تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الا ترى الى قول الوليد بن المغيرة حيث استمع الى القرآن
تحير فيه فقال لقد عرضته على ذخيرة الشعر هزجه وقريضه فلم يشبهه وليس بسحر ولا كهانة
وان عليه لطلاوة وان له لحلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وليس هذا من كلام البشر
فهذا قول رجل مشركي من علم النشر خال من علم القلب فقلبه في غلاف والباب مردوم ٥ اخبرنا
ابي رحمه الله نا اصرم بن حوشب عن بقية بن الوليد عن المعتمر بن اشرف عن محمد بن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شيء دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن لم يوقر الله وحرمة القرآن عند الله كحرمة
الوالد على ولده القرآن شافع ومشفع وماحل مصدق فمن شفع له القرآن شفع ومن محل به القرآن
صدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وحملة القرآن هم المحفوفون
برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله
يقول الله تعالى يا حملة القرآن استجيبوا لربكم بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم الى عباده يدفع عن
مستمع القرآن بلوى الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى الاخرة ومن استمع آية من كتاب الله كان له خير من
ثبير ذهبا ومن قرأ آية من كتاب الله كان افضل مما تحت العرش الى التخوم وان في كتاب الله لسورة تدعى
العزيزة يدعى صاحبها الشريف يوم القيامة تشفع لصاحبها اكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس ٥

## الأصل الثامن والخمسون والمائتان

حدثنا الحسن بن قزعة البصري انا سفيان بن حبيب نا شعبة عن ثور عن الطفيل بن ابي بن كعب
عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في والزمهم كلمة التقوى قول لا اله الا الله ٥ قال

ابو عبد الله وانما سميت كلمة التقوى لان العبد اذا نطق بها فانما ينطق عن نور التوحيد الذي في قلبه
فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك النور له وقاية من النار ولذلك النور برد يجمد لهب النار لان ذلك
النور نور الرحمة وتلك رحمة هي حظ المؤمن من ربه فاذا نال العبد تلك الرحمة اشرق القلب بنور التوحيد
وامتلاء الصدر من ذلك الاشراق ونطق اللسان عن نوره وضوئه فاذا انتهى الى الصراط صار ذلك الضوء
والنور له وقاية فالنور يجمد ما تحت قدميه والضوء يضيء له امامه ويتفسح له الطريق عن تلك الظلمة
التي على الصراط من سواد النار فلذلك قيل كلمة التقوى لانه بها يتقى من النار وانما يجيء في الاصل وقوي
من قوله وقى يقي وقاية فهو وقوي فجعلت الواو تاء كقوله تراث وانما هي وراث وقوله تكلان
وانما هو وكلان وهذا من قلب الافتعال كان حده ان يقول اوتقى فادغمت الواو في التاء فقيل اتقى
يتقي والاسم منه تقوى فكلمة لا اله الا الله اولها نفي الشرك واخرها تعلق بالله فلا يقدر العبد ان
يتعلق بالله حتى يلزمه الله وانما يلزمه الله عبدا يجعل له اليه سبيلا فاذا جاء عبدا فتح له من
قلبه الطريق اليه حتى اذا صار القلب الى محل التوحيد فهناك يلزمه الله نور الكلمة فيعقد القلب
عن الله بتوحيده الى النفس حتى تطمئن وتسكن الى ذلك وتستقر عن التردد والجولان في طلب
معبود سواه فيستقر القلب والنفس جميعا لمعبودها فهو بامره ونهيه وصار تعلقهما جميعا
به في العبودة فهو قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فلم يزل العبد مستمسكا بالعروة
الا بعد تعلق بقلبه ونفسه بالله فهذه عقدة القلب وطمأنينة النفس وسكونها ثم من بعد ذلك
تمضي النفس في شهواتها جهلا وحرصا عليه وفتنة ومع ذلك بالله مطمئنة انه معبودها الا انها
تخف وتطيش بهبوب رياحها التي لها من الشهوة على اصحابها انما تمضي بشهوتها وتعود الى مكانها
ثانية واما القلب فهو منكر لذلك يعتقد عقدة مستمسك بعروته معتو ربه في سلطان النفس حتى
اذا اقبل الله على عبده بالرحمة واعطاه سلطان التوبة فتمسك القوة تعرض عن النفس وترمي
تلك الشهوة في وجه النفس وتقصد الى الله نازعا وتخمد نار الشهوة في النفس لما نال العبد من نور
التوبة لان ذلك النور جاء من الرحمة فاذا ورد على القلب خمدت نار الشهوة فتخرج القلب من اسر
النفس وقهرها وصارت النفس مقهورة مزجورة فالعروة الوثقى هي ذلك النور الذي الزمه الله قلب
العبد فاستمسك القلب بعروته ووجد قوته وقواه لتلك عروة لا انفصام لها اي لا انفصال لها ولا انقطاع

عن الله فقد اتصل العبد بربه اتصالا لا يجد العدو إليه سبيلا أن يدخل عليه فيما بينه وبين ربه في توحيده
حتى يلقي فيه الشك فيزيغ القلب فإذا انتهى إلى الصراط صار ذلك النور وقاية له من تحت قدميه ومن فوقه
ومن حوله وصار الضوء أمامه يطرق له في تلك الظلم حتى يجوزها وصارت الرحمة معلقة ومتمسكة فعلى
قدر حظه من الرحمة تكون سرعة جوازه على الصراط وعلى قدر حظه من الرحمة يكون من العبد
الوفاء لهذه الكلمة أيام حياته فقد قلت مرة إن كلمة لا إله إلا الله أولها نفي الشرك وآخرها
تعلق بالله فإنما يتعلق بالله إذا استكمل التقوى وذلك أن الشرك على ضربين شرك عبودة
وشرك الأسباب وكلاهما علاقة وإنما سمي شركا لأنه علاقة وهو مشتق من الشرك الذي ينصب
فيتعلق به الصيد فإنما ينصب الشرك ويلقى هناك حبوب فينخدع الطائر لحاجته إليها حتى
يقع فيه فيتعلق وكذلك الشيطان إنما ينصب حبالته لشهوة بطنه وكذلك الآدمي إنما يقع في حبالة
العدو حتى يتولى دون ربه الغاوي يتخذه معبودا الشهوة تبعه يشتهون أن يغاين معبوده فيلتذ
بالعبادة وطلب معبوده فلما يجد مدة العدو إلى شيخ وصوته له من جوفه وزينه فالتذ بصوته
تعبده فهو يعبد الشيطان ولا يدري يحسبه يعبد ذلك الوثن وذلك قوله لهم يوم القيمة
ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين فقال واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال له قيل ما ذلك الصوت قال ذلك صوت أعطي العدو ليفتتن به
الآدميين أي يهيج الحركة التي في جوف الآدمي قال قيل وما تلك الحركة قال تلك حرقة
الفزع الذي خلق من النار فوضع في باب النار وخبئت نارها وهي الشهوات فمن سمعها من الموحدين
فقد شتاه ومن سمعها من الموحدين لم يقدر أن يثبته لأن الله قد من عليه الرشد ومن من عليه
بالرشد فقد كره إليه الكفر والفسوق والعصيان وقد قال في تنزيله أولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة وذلك قوله ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل فمن أوتي الرشد لم يلتذ بذلك الصوت
ومن وجد قلبه خائبا عن ذلك شتاه بذلك الصوت الآخر أن الموحدين لما سمعوا صوته في المزامير
والمعازف افتتنوا به فلولا أنه يمازج بصوته ذلك الصوت من المعازف والمزامير ما التذوا به
البتة إذا لا يبصرون عنه وقد كره الله الكفر إلى المؤمنين ولم يكره إليه المعازف والمزامير
وأمر بالمجاهدة ليكون مجاهدا في ذات الله وقيت فإذا ابتلي فصبر عنه فتح له في الغيب قال من الأنوار

الشرك على نوعين

ما لا يجد هذه المعازف إليه سبيلا لأن الذي في جوفه من الشهوة قد مات وإنما كان يلتذ قبل ذلك بالالتقاء
تلك الأصوات من المعازف والممازجة بصوت العدو فيهتاج ما في جوفه فيجد لذته فلما وقع العبد
في منازل القربة بعد مجاهدته في ذات الله ماتت شهوته من خوف الله وانخلع قلبه من جلال الله
وعلته الهيبة فلم يجد العدو سبيلا إليه لما جاء به وصارت لذة قلبه حب الله فرقت
حلاوة جميع الأشياء عنده وصارت الأشياء مرفوضة وإنما يتعلق القلب بالله إذا انجابت علائقه بالشهوات
شهوات والأسباب والإرادات فهذا كله شرك الأسباب فإذا تخلص من هذا الشرك فلم
يبق له متعلق تعلق القلب بالله فعندها صدق الله في مقالته لا إله إلا الله وشهد الله له بملأ الكلمة من الميزان
حتى يتميل بالسموات والأرض ومن فيهن من الخلق حدثنا عمر بن أبي عمر نا أصبغ بن الفرج
المصري قال حدثني ابن وهب عن عمرو بن الحارث أخبره عن دراج أبي السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى صلوات الله عليه يا رب علمني شيئا أذكرك
به وأدعوك به قال قل يا موسى لا إله إلا الله قال كل عبادك يقولون هذا قال قل لا إله إلا الله قال
إنما أريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في
كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله

## الأصل الرابع والخمسون والمائتان

حدثنا صالح بن عبد الله نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن
رباح الأنصاري عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا المنذر أية
آية معك من كتاب الله أعظم قلت الله ورسوله أعلم قال أبا المنذر أية آية معك من كتاب الله
أعظم قلت الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري فقال ليهنك العلم أبا المنذر فوالذي
نفسي بيده إن لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش قال أبو
عبد الله فهذه آية أنزلها الله جل ذكره وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وآجلا فأما في العاجل
فهي حارس لمن قرأها من الآفات فإن الله تعالى خلق آدم فأحسن خلقه وجمل صورته وقال في تنزيله
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فمن ذا يقدر على صفة من هو في أحسن تقويم وقال الذي
خلقك فسواك فعدلك فمن ذا يقدر على صفة تسويته وتعديله وليس أحد من خلقه في مثل هذه الصفة

اسم الأكبر

من التقويم والتعديل ثم قال في أي صورة ما شاء ركبك فأخرج تقويمه وتسويته وتعديله
من باب الرحمة وأخرج تركيب الصورة من باب المشيئة والقدرة ثم نفخ فيها الروح وقرنه
باليقين وجعل فيها الحياة والحركة للعبودة ثم جعل تلك البضعة للجوف خزانة وهي القلب
وجعل لها عينين تبصران الغيب وأذنان تسمع من وحيه وكلامه وجعل لها بابا إلى الصدر
لسراج التوحيد شعاعه في الصدر وجعل تلك المضغة معدنا لجواهر التوحيد من الحكمة
البالغة والعلوم العالية وقبض عليها حبا فلم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبيا مرسلا
فهو مقبل على مشيئته ثم خلق الآفات في ذلك اليوم الذي خلقه وذلك يوم الجمعة ليقابل كل شيء
من صنعه الجميل في آدم وولده في الظاهر منه وفي الباطن آفة وذلك الذي يكون لآدمي
جاهدا له شكرا يوم يبسط ذلك الصنع الجميل عليه ولينتبه بذلك للحمد والشكر فيكون
آخر الجزء من الآفات بهذا الحمد والشكر فيكون داخلا في ستره فجعل أول الحمد في
الكلمة العليا وهي كلمة لا إله إلا الله فإذا قالها صار له عبدا مستعبدا فإذا شهد بها صار
من شهد أنه وأولياءه والقائمين بالقسط لم يثني هذه الكلمة بالحمد لله فعندها يصير قول الحمد لله
مقبولا ولا يقبل الحمد من عبده حتى يكون بعد تقدمة قول لا إله إلا الله ثم اقتضى العبد بعد ذلك
تحقيق هاتين الكلمتين بالشكر وهو أن يفي بالعبودة لله بهذه الجوارح السبعة فينتهي
عما نهاه عنه من فعل هذه الجوارح السبعة ويلزمها ما افترض عليه في جسده وما ألزمه جعل فيها
بجسده فهذا الشكر المقتضى من العبد تحقيق لما تقدم منه من قول الحمد لله حتى يقترن بهذا الشكر
وبهذا كان ذلك الحمد تحقيقا للكلمة العليا التي تقترن وهي لا إله إلا الله وسماه
في تنزيله كلمة التقوى تقيه آفات الدنيا والآخرة ثم لما صار للعبد في هذه المهلة غفلات وهفوات
بما يلحقه من نزغات العدو وهمزاته وخطراته ونجواه ونفثاته من أجل الشهوة المركبة فيه
والهوى المعتنق بها لا يحجب تلك الشهوات وهما سلاح العدو ووسيلته إلى الآدمي بها يصل
إلى عوراته فإذا كان ذلك دخل في الشكر تقصير وفي الحمد تخلية وفي الكلمة العليا تجريم
وعلى العروة الوثقى توهين حتى يصير العبد قلبه يتقلب بعدما كان منتصبا ويصير معقلا بعد إذ كان
منطلقا ويصير منقبضا بعد أن كان منبسطا ويتحرج صدره بعد أن كان منشرحا فعندها الآفات

كائنة



كائنة وعلى كل شيء من جميل صنعه فيه لازمة فيجده أعمى بعد أن كان بصيرا وأصم بعد أن كان سميعا
وأبكم بعد أن كان نطوقا وزمنا بعد إذ كان يدب على وجه الأرض وعاجزا بعد أن كان
منبسطا وباسطا وفي الباطن كذلك إنما يلحق من الآفات كل شيء قابل نعمة من نعمه فلما كانت
العبد تلك الآفات لما دخل من التقصير في الشكر قال في تنزيله ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة
أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وقال فيما جرى من الخبر عن الله تعالى من قوله لبني إسرائيل
إني ابتدئ عبادي بنعمتي فإن قبلوا أتممت وإن شكروا زدت وإن غيروا أبدلت وإذا ابتليت
غضبت ثم أعطى العباد بعد ذلك من باب الرحمة من جوده وكرمه من كرمه عطفا عليهم ما
يحرزونه من الآفات مع هذا التقصير الذي جاؤوا به وجعل لتلك الكلمات حرمة فإذا نطق بها
العبد وجب للعبد حرمة لحرمة تلك الكلمات فوقع في حراسته من تلك الآفات عطفا منه على عباده
ومكرمة لمحمد صلى الله عليه وسلم في أمته واختصاصا لهم بالفضل الذي برز لهم على الأمم وأنزلها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنزيله فمن تلا تلك الآيات ونطق بتلك الكلمات صادفت للعبد شفيعا
بين يديه تكلم حراسته وكلايته حتى يبلغ العبد في حصن الله من الآفات وروي لنا عن نوف
البكالي أنه قال آية الكرسي تدعى في التوراة وليّة الله ويدعى قارئها في ملكوت السماوات
عزيزا حدثنا بذلك عمر أبو عمر ثنا مهدي بن سلام عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن نوف
البكالي قال وكان عبد الرحمن بن عوف إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته
الأربع معناه كأنه يلتمس بذلك أن يكون له حارسا من جوانبه الأربع وأن ينفي عنه الشيطان
من زوايا بيته وروي عن عمر أنه صارع جنيا فصرعه عمر رضي الله عنه فقال له الجني خل عني حتى
أعلمك ما تمتنعون به منا فخلى عنه وسأله فقال إنكم تمتنعون منا بآية الكرسي وما يحقق قوله
ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبي بن كعب شكا إليه أنه يدخل بيت التمر فيراه ناقصا فحرسه فإذا
هو بجني شبيه الغلام يدخل من الكوة فوثب إليه فأخذه فقال له خل عني ولا أعود فخلى عنه ثم غدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبك وهو معاود وإنه لكذوب فحرسه
من الليلة الثانية حتى جاء فدخل من الكوة فأخذه ففعل ذلك ثلاث ليال فقال الجني في الثالث
خل عني حتى أعلمك ما إذا قرأته لم نقدر على الدخول ولا على شيء فقال له ما هو قال آية الكرسي فغدا على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن قد صدقك ولا يعود أو كما قال
قال أبو عبد الله فقد تأذى الشيطان بما تضمن هذه الآية من السلطان وتوقى حيث تقرأ
هذه الآية لأن الله تعالى قد أوجب لها سلطانا وحراسة وهي أن المؤمنين يندبوا إلى المحافظة
على قراءتها في دبر كل صلاة ٥ حدثنا عتيق بن محمد ثنا ابن أبي فديك عن أبي سليم عن الحوشبي عن
أبان عن أنس رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله إلى موسى عليه الصلاة والسلام
من داوم على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته فوق ثواب الشاكرين وأجر النبيين و
أعمال الصديقين وبسطت عليه يميني بالرحمة ولم يمنعه أن أدخله الجنة إلا أن يأتيه ملك الموت قال
موسى يا رب من سمع بهذا لا يداوم عليه قال إني لا أعطيه من عبادي إلا نبيا أو صديقا أو رجلا
أحبه أو رجلا أريد قتله في سبيلي ٥ حدثنا عبد الوهاب بن فليح المكي قال حدثني جدي ابن
طلحة قال أنبأنا طاوس قال قال الله تعالى وذكر نحوه ٥ حدثنا الجارود ثنا يزيد المرادي
رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة كان الذي
يقبض روحه ذو الجلال والإكرام وكان كمن قاتل عن أنبياء الله ورسله حتى يستشهد ٥
حدثنا محمد بن إسحق بن إبراهيم العامري ثنا زكريا بن حازم قال أنبأنا الربيع بن أنس عن أبي بن كعب
قال قال الله تعالى يا موسى من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة أعطيته ثواب الأنبياء ٥
قال أبو عبد الله عندنا أنه يعطى ثواب عمل الأنبياء فأما ثواب النبوة فليس لأحد إلا
للأنبياء ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا مسلم بن إبراهيم عن حرب بن ميمون عن عبد الكريم الصفار
عن جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن موسى بن عمران لقي جبريل
عليه الصلاة والسلام فقال له ما لمن قرأ آية الكرسي كذا أو كذا مرة فذكر نوعا من الأجر
ما لم تقو عليه موسى عليه الصلاة والسلام فسأل ربه ألا يضعفه عن ذلك ثم أتاه جبريل مرة أخرى فقال
عليه الصلاة والسلام إن ذلك يقول من قال في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم إني أقدم
إليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات والأرض وكل شيء هو في
علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى قوله وهو
العلي العظيم قال الراوي إنها أربعة وعشرون ساعة ليس بها ساعة إلا يصعد إليه بها بعشر

ألف ألف حسنة حتى ينفخ في الصور وتشتغل الملائكة قال أبو عبد الله حسبنا حساب ليلة
فبلغ ثمانمائة ألف ألف وأربعين ألف ألف وأربعين فذلك ألف ألف وستمائة ألف ألف وثلاثين
ألف ألف هذا اليوم وليلة تحتسب الملائكة تشتغل بذلك فأما معنى قوله أقدم إليك بين يدي
هذه الأشياء التي أجملها وكرهها لعجزه عن إحصائها على الانفراد فقال أقدم إليك بين يدي هذه
شهادة الله لا إله إلا هو كأنه يؤدي معناه إليه أنه قديم لم يزل قد كان قبل هذه الأشياء التي أجمل
ذكرها فقد كان بجميع هذه الصفات التي وصف بها نفسه في هذه الآية من أنه حي به حييت
حيية فتحركت فخرجت حركاتها إليه الله بأرضى وسخط وأنه قيوم به قامت الأشياء فاستقرت
قرارها وسكنت وأنه بريء من الحركات والسكون ثم قال لا تأخذه سنة ولا نوم فالسنة النعاس
والنوم خروج النفس من الجسد معناه أنه لا تأخذه هذه الأشياء فيذهل عن أمر خلقه ثم قال
له ما في السموات وما في الأرض يخبر عن ملكه لهذه الأشياء التي في السموات والأرض ثم قال من ذا الذي
يشفع عنده إلا بإذنه يشير كالمستخبر من ذا يكون هذا الذي يفعل كذا وكذا بما في أن
يشفع لك أحد إلا بإذنه وقوله يشفع هو الدعاء والمسألة وإنما قيل يشفع لأن المشفع ضم
الشيء إلى الشيء حتى يصير اثنين ومنه قوله والشفع والوتر فالشفع ضد الوتر فكأن في المسألة
شفع الآن صاحبها ونزع عن تلك الحاجة فإذا سأل الحاجة كان هو والحاجة اثنين فقضيت
أو لم تقض والوتر الخالي عن تلك الحاجة فإذا سألها فإنما سأل أن يضم إليه تلك الحاجة مقضية
حتى يكون في وقت الضد شيئين اثنين بل وحاجته فيقال شفع إليه يشفع أي رفع إليه حاجته
وحاجته وكان في البدي وترا فقال لا يشفع هو عنده أحد إلا بإذنه وكل الأشياء لا تكون إلا
بإذنه وإنما خص الدعاء في هذه الآية لأن الدعاء هو فعل قد أذن الله فيه وندب العباد إليه
وضمن لهم الإجابة وقال تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وليس هذا في سائر الأشياء لم يجعل أنه
إذا عملوا تقبل منهم بل قال إنما يتقبل الله من المتقين والدعاء قد يتقبل من غير المتقين ألا ترى أن
أهل الجاهلية كان يدعو بعضهم على بعض فيجاب إليه فقد علم العباد أن المسألة والدعاء رتبة
من بين الأعمال ليس إليه سبيل إلا حتى يأذن فيه كسائر الأشياء من الطاعات ثم قال يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم في أمر أيديهم الآخرة وما خلفهم الدنيا وإن قلت ما بين أيديهم الدنيا وما خلفهم الآخرة فكلاهما يؤديان

إلى الله عالم بكلامهما بأمر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء أي لا يحيط خلق السماء والأرض بشيء من علم الأشياء إلا بما شاء أن يعطيهم من ذلك العلم وقال في آخر الآية لا يحيطون بشيء من علم التدبير وعلم صنعته والابتداء إلا بما شاء ليعلمهم أن العباد عجزة عن جميع علومه فإنما يعطيهم من كل شيء من أنواع علم صنعته شيئا بمقدار احتمالهم لذلك ثم قال وسع كرسيه السموات والأرض يعلمهم أن الكرسي مطل على السموات والأرض وهو داخل في جوف الكرسي ووسع الكرسي لسعة السموات والأرضين. وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسع كرسيه السموات والأرض قال علمه فإنما ذهب ابن عباس في قوله هذا إلى أن الكرسي العلم لأن للرب تعالى علوما فعلمه بالخلائق وعدد أنفاسهم وحركاتهم مقرون بقرب الحياة لأن قرب الحياة للخلق فإنما قامت تحت الكرسي لحياة الخلق وحركاتهم بالحياة ولذلك قال ابن عباس في قوله وسع كرسيه السموات والأرض قال علمه فليس تأويل قول ابن عباس أن نفس الكرسي هو العلم وكيف يكون الكرسي علما وهذا مما لا يعرف في اللغة فإنما ذكر ابن عباس عند ذكر الكرسي العلم أي أنه وسع ذلك العلم الذي عند الكرسي السموات والأرض وإنما وسع الله علمه بحركات الخلق هنالك لأن الحركات مبتدؤها من قرب الحياة والعلوم كثيرة وعلم الحركات هنالك لما وصفنا ثم قرن الحفظ بذلك العلم فكما لا يؤوده علم الحركات كذلك لا يؤوده حفظهما أي حفظ السموات والأرض بما فيهما من أثقال الحركات وأوزانها ومقاديرها ثم قال وهو العلي العظيم أي علا شأنه عن هذا وجلت عظمته عن أن يؤوده شيء فيعجزه أو يفوته أو يعزب عنه تبارك الله رب العالمين. وأما قوله لها لسانان وشفتان تقدس الله عند ساق العرش معناه: أن قراءة القارئ لها تصعد إلى الرحمن فتقدس من ملكه عند ساق العرش والتقديس للحراسة لقاريها لأن القدس تقديس للأشياء فإذا تقدست بقيت محروسة على هيئتها التي خلقها الله وتحصنت من الآفات لأن التقديس ينفي الآفات ويبعدها عن الأشياء ويحصنها منها فقراءة العبد إقرار بما تضمنت الآية من صفاته وتجديد إيمان به فإذا تجدد إيمانه به وقعت القراءة حرمة تنتهي إلى ساق العرش فتقدس فإذا قبل تقديسه حصل ثواب التقديس حراسة العبد بكل ما هيأ الله له من الكلاء المحمود والمرغوب فيه.

## الأصل الثامن والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن مقاتل ثنا سعيد القداح ثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ ماء زمزم لما شرب له. قال أبو عبد الله معناه: أن هذا بئر إسمعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما أنبطه الله له غياثا في وقت اضطراره والإشراف من الموت بعدما كان بتهامة عطشا فبعث الله تبارك وتعالى جبريل فأدار بطرف جناحه على تلك البقعة ثم دفعها بعقبه دفعة فانفتقت عن الماء من عين الجنة من قبل الركن الذي يستلمه الناس اليوم فروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لولا أن أم إسمعيل اغترفت لكان زمزم عينا معينا. حدثنا حميد بن الربيع اللخمي الخزاز قال ثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة يزيد أحدهما على الآخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أم إسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغترف الماء لكانت زمزم عينا معينا. قال أبو عبد الله والمعين الظاهر الجاري الذي تراه العيون واشتقاق المعين من رؤية العين أي عاينته العيون. حدثنا عبد الجبار عن سليمان بن أبي نجيح عن مجاهد قال ماء زمزم لما شرب له إن شربته لشبع أشبعك الله وإن شربته لظمإ أرواك الله وإن شربته لشفاء شفاك الله وزمزم هزمة جبريل عليه السلام بعقبه وهي سقيا الله إسمعيل وزمزم مشتقة من الهزمة. قال أبو عبد الله والهزمة الدفعة ومنه اشتقاق الهزيمة وهو قوله تعالى فهزموهم بإذن الله وهو الدفع والكسر. وحدثنا هارون بن أبي بردة البجلي ثنا يونس بن بكير قال حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحدث بحديث زمزم قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر أتي فقيل له احفر برة قال وما برة ثم ذهب عنه حتى إذا كان الغد نام في مضجعه فأتي فقيل له احفر المضنونة قال وما المضنونة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد فنام في مضجعه فأتي فقيل له احفر طيبة فقال وما طيبة ثم ذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فأتي فقيل له احفر زمزم قال وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فقالت له قريش ما هذا يا عبد المطلب قال أمرت بحفر زمزم فلما كشف عنه أبصر الطوي قالوا يا عبد المطلب إن لنا حقا فيها معك إنها لبئر أبينا إسمعيل عليه السلام قال ما هي لكم لقد خصصت بها دونكم فحفرها. قال أبو عبد الله فهذه الأسماء التي ذكرت لعبد المطلب في منامه دلائل على مائها فأما قوله برة فمعناه: أنها تعطيك الصدق من نفسها لأنها من الجنة وكل شيء من الجنة فإن صفات الشيء كائنة فيه فهذه واحدة منها وذلك قوله لهم فيها ما تشتهي أنفسهم وقال وفيها ما تشتهيه الأنفس فكل شيء من

معنى المعين

بيان الهزمة

الجنة

موجود في واحدة منها جميع الشهوات الا ترى ان العينان النضاختان المذكوران في التنزيل تنضخان
بالوان الاشياء من اشتهى ولي الله من تلك العين طعاما نضخت وان اشتهى شرابا نضخته وان اشتهى
جواريا نضخت وان اشتهى دوابا ملجمة مسرجة نضخت وبذلك جاء الخبر وروي في الخبر ان السحابة
تجيء فتقف على رؤوسهم فتمطر ما يشتهون فتمطر عليهم ما يشتهون حتى قال يزيد بن مرثد في حديثه
لئن اشهدنا الله ذلك لاقولن لها امطرينا جواريا مزينات ۞ حدثنا عبد الرحيم بن حبيب
وان لم تجار للسلطة والاقداح بطير فتغترف بمقدار شهوة الشارب وذلك قوله قدروها تقديرا
اي لا تفضل عن الري ولا تنقص منه فذلك الحث للاقداح معرفة مقدار ري المشتهي حتى تغترف
بذلك المقدار وان الرجل منهم ليمشي في بيوتاته ويصعد الى قصوره وبيده قضيب يشير به الى الماء
فيجري معه حيثما دار في منازله على مستوى الارض في غير اخدود ويتبعه حيثما صعد من اعالي القصور
وذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا فهذا في الجنان والى ان يشير بتلك القضبان
الى المكان فتصعد معه حيث ما عدل فهو التفجير وان الثوب الذي يلبسه ولي الله يتلون عليه في اليوم
الواحد سبعين لونا كلما خطر بباله لون تغير لباسه على ما اشتهت نفسه وكذلك فيما يطعم
ويشرب كل شيء او خطر بباله شيء تغير ذلك الذي في فيه فيصنعه الى الطعم ما خطر بباله فهذا
كله وفاء بما لعبيده حيث لم يكن لهم فيها ما اشتهت انفسهم لانهم ردوا شهوات النفس في الدنيا
من المعاصي على نفوسهم فشكر الله لهم في ذلك فكلما شاء او لو اشتهى من طعام او شراب او لباس او
مركب او مسكن او شيء من الاشياء فخطر بباله في ذلك الشيء شهوة غيرها تحول ذلك الشيء الى ما اشتهت
نفسه لئلا يتنغص عليه عيشه ولا يتكدر عليه عطاء ربه لان الله تعالى وعده في تنزيله ان الجنة
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع فلو كان اذا خطر بباله شيء من الشهوات احتاج الى تهيئة
ومؤونة حتى ينالها لم يكن في ذلك وفاء للوعد فجعل الله للجنة ونعيمها له هيئة كلما خطر بباله
شهوة في شيء تحول له ذلك في اسرع من طرفة عين الى الشهوة الاخرى وفاء لما وعد ليكون عطاء
غير مجذوذ الا ترى انه يأتي زوجته وهي بكر فاذا انقضى منها شهوته عادت بكرا على حالها
فهكذا اشياء الجنة فاذا خرجت من الجنة الى الدنيا بتلك الهيئة تغيرت احوالها لان الجنة محرمة
على الادميين حتى يذوقوا الموت الا ترى ان الحجر الاسود في الركن كانت تضيء كالشمس فاسودت

لانجاس



لانجاس الادميين وسترت زينتها عنهم فهي في الباطن على هيئتها ولكنها مستورة ولو ذهب فصارت
وضيفها لم تجده الا اسود وبدلا اي العين وهي في الباطن على هيئتها ۞ حدثنا سلمة بن شبيب نا
ابراهيم بن الحكم بن ابان العبدي نا حدثني ابي عن وهب بن منبه عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ما مسح من الركن من انجاس الجاهلية وارجاسها وايدي
الظلمة والاثمة لاستشفي به من كل عاهة ولالفاه اليوم كهيئته يوم خلقه الله وانما غيره الله
بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وضعه الله
لادم حين انزله في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة والارض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها
شيء من المعاصي وليس لها اهل ينجسونها ووضع لها صفا من الملائكة على اطراف الحرم يحرسونه
من جان الارض وسكانها يومئذ الجن وليس لهم ان ينظروا اليه لانه شيء من الجنة ومن نظر الى الجنة
دخلها وهم على اطراف الحرم حيث اعلامه اليوم محدقون به من كل جانب فلذلك حرم
وسمي الحرم ۞ حدثنا سلمة نا محمد بن يحيى عن ابن ابي ياسر عن ابيه عن وهب بن منبه قال كان
الركن كرسيا لادم يجلس عليه ۞ قال ابو عبد الله فالركن محجوب الفردوس بعث الله به ليتخذ الميثاق
فوضع بينه وبين العباد ليقروا على ذلك الحجر فيمسحونه بايديهم بيعة الله ولذلك اخبر
باستلامه ۞ حدثنا الحسن بن حميد الداسني نا ابو اسامة عن سفيان بن سعيد عن ابي الوليد
الزنجي قال سمعت فاطمة بنت الحسين تقول لما اخذ الله ميثاق العباد جعله في الحجر فمن الوفاء
بالعهد استلام الحجر ۞ قال ابو عبد الله فكذلك ماء زمزم هو بهيئته على ما في الجنة من
حلاوتها ولذتها ولونها الا انها ممنوعة ان توجد تلك الهيئة التي فيها من الجنة واقرت
في خلقة واحدة وهو الغيث لانها اخرجت من الجنة لاغاثة ولد خليل الله عليه الصلاة والسلام
لان ابراهيم لما ولى ناداه هاجر يا ابراهيم الى من تكلنا قال الى الله فهي ان خليل الله عليه الصلاة
والسلام صادق في قوله نطق عن مجاهدة في الباطن فخرج القول منه مجيدا وهو فيه صادق
فوفى الله بصدقه ومكن لقوله بين يديه على مجاهدته واغاث ولده في وقت الاضطرار ودفع
الوكالة فجعل ذلك الغيث لمن بعده ممن نواه وقصده فلم يرجع فيه ذنبا وذلك قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له ۞ حدثنا الجارود بن معاذ نا النضر بن شميل انا يونس

بيان يحسونها

ينبغي

عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت سارة بنت تبلد فتزوجها ابرهيم
عليه الصلاة والسلام فلما كان من امر الجبار ما كان وحال الله بينه وبينها فاعطاها هاجر فوهبتها
لابرهيم عليه الصلاة والسلام على ان لا تشتري فيها فولدت له اسمعيل عليه السلام وولدت سارة بعد ذلك
اسحق عليه السلام فلما ادرك الغلامان تحركا امرهما ابرهيم فاستبقا وهو جالس بينهما فسبقه
اسماعيل وكان اشد الغلامين فاخذه ابرهيم فاحتضنه ثم جاء اسحق فاخذه فوضعه على فخذه فخرجت
سارة غيري فقالت احتضنت ابن الامة واخذت ابني فاجلسته على فخذك وقد شرطت لي الا تسو
بها قال اجل قالت فاخرجهما عني فانطلق بهما حتى انزلها مكة ومعها قربة لها شنة فيها ماء
ونفذ الماء وبلغ الغلام العطش فقالت له امه يا شمويل اذهب هاهنا في اعلى الوادي فاني لا اطيق
ان اراك اذا انت مائت فانطلق الغلام يتمايل وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام فقال
من انت قالت انا جارية ابرهيم قال لها فمن معك هنا قالت معي ابني اسمعيل قال اين هو قالت كلفه
الجهد فلم استطع ان اراه اذا انا مائت فذهب هاهنا في اعلى الوادي او اسفله قال لها
الى من وكلكما قالت قلت له حين بقي الى من تكلني قال الى الله قال جبريل
عليه الصلاة والسلام قد وكلكما الى كاف اذهبي ثم قال لزمزم فنقبها ثم قالت بالسريانية يا
شمويل بلا شراب فلما سمع الغلام الصوت اقبل يجر اي يتمايل من العطش وقامت هي
بقربتها تنضح عليها الماء فقال لها اتركيه فانها رياء ولو قعدت انك لم تكفئي وصعت بيدك فيها لجرت
فجاء ابرهيم عليه الصلاة والسلام فقال لها من جاءك قالت جاءنا خير الناس قال ابرهيم ذلك جبريل ثم
ان اسمعيل تزوج فقال ابرهيم لسارة ائذني لي فاتي اسمعيل فازوره قالت نعم على ان لا تنزل فانطلق
فانطلق حتى اتى منزله فسلم واستاذن قال كيف انتم فجبهته امراته ولم تلطف به قال انصرف ابي لم تكرمه
ولم تلطفه فقال لها اين اسمعيل قالت هو في غنمه قال اقرئيه السلام اذا جاء وقولي له غير اسكفة
بابك فاني لا ارضاها لك فلما جاء اسمعيل وجد الريح فقال هل جاءكم خبر قالت جاءنا شيخ هكذا
فانتهره قال لكم قالت سالك عنك ثم قال اقرئيه السلام وقولي له فليحول اسكفة بابه فاني لا ارضاها
له قال انت هي فالحقي بسبيلك وتزوج بعد ذلك امراة فقال ابرهيم لسارة ائذني لي في ان اتي اسمعيل
فاسلم عليه قالت نعم على ان لا تنزل فانطلق حتى اتى منزله فسلم واستاذن قال كيف انتم قالت بخير وسعة

ورحبت به قال فاين اسمعيل قالت هو في غنمه فاخرجت له غسلا وقربت الحجر فوضع قدمه عليه فاخذت
احد جانبي راسه فغسلته ثم حولته الى الجانب الآخر فوضع قدمه عليه فغسلت راسه ودهنته فقال لها اذا
جاء اسمعيل فقولي له قد جاء والدك هنا وامرك باسكفة بابك خيرا فلما جاء وجد الريح قال هل جاءكم
الخبر اليوم قالت نعم قد جاءنا والدك فسالني عن خبرنا الذي في الغنم فقال اقرئيه السلام وقولي له امرك
باسكفة بابك خيرا فاني قد رضيتها لك قال كانت اسكفة بابي ثم انزلت السكينة كانها قطعة ضبابية
فيها راس يتكلم ه قال ابو عبد الله فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم لما شربت له جاري
للعباد على نياتهم وصدقهم في تلك المقاصد وتلك النيات لان العبد الموحد اذا نابه امر من شانه الفزع
الى ربه فاذا فزع اليه استغاث به فوجدته قد هيأه الله على معونته نوايب العباد غياثا انبطه
لولده جبريل عليهما السلام فاقبلت امرا جامعا ينفش ويطرد في جميع الامور فاذا ناب العبد نايبة
كاينا ما كان فنواه وقصده وجده لكن الغوث فيه موجودا وانما يناله العبد على قدر نيته ه حدثنا
قتيبة بن سعيد نا هشيم بن ابي ساسان الصيرفي قال سمعت سفيان الثوري يقول انما الرقى والدعاء
بالنية قال ابو عبد الله فالنية تبلغ بالعبد عظائم الاشياء والنيات على قدر طهارة القلوب
وسعيها الى ربها الى تلك المراتب وتفسير النية النهوض قال بلغة العرب ناتوا اي نهض ينهض فالنية
نهوض القلب بعقله ومعرفته الى الله تعالى فعلى قدر العقل والمعرفة يقدر القلب على النهوض والطيران
الى الله تعالى فاذا شرب زمزم ان شربه لشبع اشبعه الله وان شربه لري ارواه الله وان شربه
لشفاء شفاه الله وان شربه لسوء خلق حسن خلقه وان شربه لغنى النفس اغناه الله وان شربه
لرياضة نفس كفاه الله وان شربه لطهارة قلب طهره الله وان شربه لانغلاق ظلمات الصدر فلقه
الله وان شربه لقوة قواه الله وان شربه لرفعة في الدين رفعه الله وبابه نية شربه من ابواب
الخير والعافية والفلاح وفي الله له بذلك لانه استغاث بما اظهره الله من جنته على جبين لعباده غياثا ه
حدثني ابي رحمه الله قال اخذني البول في ليلة ظلماء في الطواف حتى شغلني وكرهت الخروج مخافة
ان افوت عددا اشبره وذلك في ايام الموسم فذكرت هذا الحديث ان ماء زمزم لما شرب له فدخلت البئر
فشربت منها شربة تضلعتها فانقطع عني البول الى الصباح قال ما في لم مضنونة قال انما سميت
مضنونة لانها ضن بها عن قبلكم من الآدميين حتى دله بها على ابي العرب اسماعيل عليه الصلاة والسلام

لتبقى بركتها في ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته واتاقوا له طيبة فلما طابت براد الله التي خلقها
بيده ثم طابت بجود الله وبعطفه على ولد حبيبه صلى الله عليه وسلم ○

## الأصل التاسع والخمسون والمائتان

حدثنا محمد بن ابان مستملي وكيع قال انا ابو تمام الاهوازي عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن ابي زهير الانماري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه قال اللهم
اغفر لي ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى قال ابو
عبد الله قوله اغفر لي ذنبي فقد امر بالاستغفار فقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
والمغفرة درجات بعضها اعلى من بعض فمغفرة الرسل اعظم من مغفرة ذنوبهم ومغفرة محمد صلى الله عليه وسلم
اعلاها الا ترى انه جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لكل نبي دعوة اخرتها الى يوم القيمة وان ابرهيم ليرغب
الي في ذلك اليوم وقال اذا ذرب الناس على اهل الموقف قالت الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
نفسي نفسي وقال نبينا صلى الله عليه وسلم امتي امتي فهذا العبد وجهه في المغفرة فانه ان يستغفر لم أمره صح
يزل ذلك دابه بعدما بشره الله في سورة الفتح بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
نزل السعيد في اخر امره اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فلما نزلت هذه بعد فتح مكة والبشرى بالمغفرة في سورة انا فتحنا لك
فتحا مبينا قبل ذلك بنحو من سنتين وذلك عند فتح خيبر فلم يزل ذلك دابه ولم يفارق الاستغفار
الى ان قبضه الله ومن يحيط بالمغفرة الا الله فكلما استكثر العبد منها كان خيرا له او قرب حظ ○
وروي في الخبر المأثور ان الاستغفار يخرج يوم القيمة يدي يا رب حقي حقي فيقال خذ بحقك فيحتفل
اهله ويحتجنهم ○ وروي ان داود عليه الصلاة والسلام خرج يستسقي فلما انتهى الى البراز قال
اللهم اغفر لنا ورجع فلما تم اخر الناس حتى رجع اولهم فكانهم قد استثقلوا منه ذلك فاوحى الله اليه
ان قل لقومك ان من اعطيته مغفرة واحدة اصلح له امر دنياه واخرته قوله اخسئ شيطاني
فانه ليس من ادمي الا وكل به شيطان يوسوس اليه وهو الوسواس الخناس ولذلك امر صلى الله عليه وسلم بان
يستعيذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله قد اعانني



عليه فاسلم ثم قال قال الله تعالى دون هذه الكلمة من قوله فاسلم على معنيين فاحد المعنيين ذهب الى
السلامة اي سلم من كيده وذواهيه لانه امر بالمعوذتين فلم يكن ليامر بالتعوذ فينفعل الا وقد سلم
منه بما امر من التعوذ من شره وامن ان يحملوا معناه على الاسلام وليس ذلك على ما ذهبوا اليه ان قوله
اسلم مفتوح الميم معناه اي انقاد واعطى بيده سلما كقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا اي اعطينا بايدينا سلما كقوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم اي اعطوا بايديهم والقوا
انفسهم الى الله تبارك وتعالى فقوله اخسئ شيطاني اي ابعده اذا اخسأته خسئ فلم يبق معه شره ولا كيده والخسا
في لغة العرب الفرد والزكا الزوج وكل شيء انضم اليه شيء فازدوج فهو زكا ومنه سميت الزكاة في
المال زكاة وهو كل شيء ازداد وربا من الزرع والثمار ونحوه قيل زكا الزرع وزكت الثمرة ومن ذلك
قوله ذلكم ازكى لكم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ومنه قوله
تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اي لا يؤتون كلمة لا اله الا الله فيحتشون من نوره
فاذا لم يقولوها فهم خسا اي فرد خالي من النور والخير فيقول الله لهم في النار اخسؤا فيها ولا تكلمون
اي كونوا في خلائي وعن رحمتي ونوري وجودي وعطفي بمعزل عنه فينقطع الكلام والنداء ويطبق
عليهم فلا يبقى لهم من الرب شيء فذاك الحال اخلا خلا فقوله اخسئ شيطاني اي اطرده من جميع السبل حتى
يبعد الخلق من نار حتى لا يبقى له قوة ان يكيدني بشيء وان دق قوله فك رهاني قال النفوس
حظها من الدنيا النعمة نعمة البصر ونعمة السمع ونعمة اللسان ونعمة سائر الجوارح وسائر النعم التي تؤتى
بها الجوارح وحظها من ربها الحيوة والعلم والذهن والمعرفة والعقل والحفظ والفهم والفطنة
والقوة ومن يحيي نعم النفس وقواها ودواهيها الشكر فالنفوس مرتهنة بالنعم فما يفكها الا الشكر
فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم ان العباد لا يبلغون كنه الشكر فنزع اليه ان يتوفى فكاك رهانه
بجوده وفضله وقال تعالى في تنزيله كل امرئ بما كسب رهين وقال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
الا اصحاب اليمين فاصحاب اليمين هم الموحدون وحدوا الله بقلوبهم ثم ابرزوا ذلك التوحيد
على السنتهم فنطقوا بلا اله الا الله فانتفى الله عنهم الوفاء بصدقها وصدقها مستور عن الخلق عند
الله ظاهر فانتفى حفظ الجوارح السبع عن المناهي واداء الفرائض ليبين صدق الصادق وكذب
الكاذب فكل الموحدين قد اخذوا بسهم من سهام اصحاب اليمين كل على قدر صدقه فهو قدر ذلك اليمين

فأدناهم أصحاب اليمين الرسل عليهم السلام وآخرهم من أتى الله بكلمة التوحيد فقط نطقًا بها ليس معه
وزاد ذلك شيء وأصحاب الدرجات فيما بين ذلك فكل من أتى الله مع هذه الكلمة بشيء من أعمال البر
من حفظ جارحة وأداء فريضة واحدة فقد أتى بسهم من الشكر وإن دق فعلى قدر ذلك من
الشكر فك برهانه وبقي سائر السهام عليه غرمًا ولذلك قال تعالى إن عذابها كان غرامًا فإذا زاد حفظًا
من حفظ الحدود وأداء الفرائض أو زاد حظًا من الشكر وهذا شكر فيجازى من الغرم بقدر ذلك
ويبدل من ذهبه بقدر ما نجا من الغرم حتى ينتهي بما وصفنا إلى درجات الرسل عليهم الصلاة والسلام
فهم أحفظ الخلق للجوارح وأتم عليه وأداء للفرائض وهم مع هذا معترفون عند أنفسهم في الشكر
الله تعالى كلا لما يقض ما أمره أي لن يبلغ أحد أن يقضي أجزاء على كنهه وكيفيته وأدى حق
أن يخرج من لحمه ودمه الذي أصله من التراب ومعه شهوات نفسه ووسواسها ما يبلغ به كنه أمره
الذي هو أهل من جهات فالآدميون عجزوا عن هذا فلذلك فزع إلى ربه فقال تلك بطاقتي
حتى يكون الذي يعجز عنه الآدميون هو الذي يتكفل بجوده فيجازي برهان الشكر الأزلي إلى قول
موسى صلوات الله عليه يا رب أسبغت علي النعم السوابغ فكيف أشكرك عليها فكيف لي بشكرك قال
يا موسى تعلمت العلم الذي لا يفوقه علم بحسبك أن تعلم أن ذلك من عندي فهذا موضع العجز فإذا بلغ
العبد موضع العجز فزع إلى الله حتى يجود عليه بما بقي عليه من الشكر فينكشف من ذهنه قوله
نقل ... في ما أرسل في سر الله الأعظم فإذا انصبت الجوائز امتلأت الكفتان جميعًا من نور أعمال النبوة
وأفعال الرسالة والصديقين فإن جوائزهم فأصدق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الخلق
أمور الأمم والعالم أهل الموقف في أشد ما هو أليم في ذلك الموقف لأن الرحمة لم تخرج بعد من الحجب إلى
أهل الموقف والرب تعالى غضبان إنما محتجب عن خلقه لشرك المشركين وعبادة الأوثان و
فرية المفترين على الله فلا وقت لا يعال فإذا انصبت جوائز الرسل وطارت أنوار أعمالهم في النبوة
وأفعالهم في الرسالة من الميزان إلى الله سكن الغضب ورضي عنهم الرب تعالى وخرجت الرحمة من الحجب
إلى أهل التوحيد فأحاطت بهم فصار الموحدون في سرادقها فعندها توزن أعمال العباد فلذلك قال
نقل سري إليه وقع على أنوار النبوة والرسالة حتى الكف أعظمهم نورًا وأوفاهم وفاء وأصدقهم صدقًا
حتى يكون عملي هو الذي يسكن غضبك على خلقك ويخرج رحمتك إلى الموحدين بالوفاء في ذلك المقام



مكانًا

وأما قوله واجعلني في الذين في الأعلى فإن للأنبياء في الموقف لهم مراتب على نحو مقاديرهم بقلوبهم في
دار الدنيا فمن كان أقرب من الله بقلبه في دار الدنيا فهو أقرب منه مرتبة هناك فالنبي هم أن يكون
المقربون الذين بيداؤهم فسأل أن يكون في أعلاهم مرتبة لأن أعلاهم مرتبة أقربهم إليه فكان هذا
دعاؤه حتى بشر بالمقام المحمود وهو أقرب المقام ولذلك قال مجاهد في قوله تعالى عسى أن يبعثك
ربك مقامًا محمودًا قال يجلسه على عرشه فروي لنا أنه تنشق ناحية من العرش بحيث النجمة
فيصعد من الموقف إلى أعلى العرش حتى ينظر إليه الخلق في تلك الوقفة فيتلهفون على ما فاتهم من
أداء حقه إذا رأوه بتلك المنزلة عند ربه **حدثنا** أبي رحمه الله أنبأنا محمد بن الحسن أنبأنا عبد الله
بن المبارك أنبأنا معمر عن ابن أبي نجيح عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب يحدث عن بشر بن شغاف قال
سمعت عبد الله بن سلام يقول أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم قلت ولا يكون ملكًا مقربًا
فنظر إلي قال لا تدرون كيف خلق الملائكة إنما خلق الملائكة كخلق السماء والأرض وخلق الجبال
والسحاب وإن أكرم خليقة الله على الله سبحانه وتعالى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فإذا كان يوم القيامة
وضرب الجسر على جهنم نادى مناد أين محمد وأمته فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم وتتبعه أمته فيمضي
الأبرار الصالحون حتى ينتهي إلى ربه تعالى فيوضع له كرسي عن يمين الرحمن تعالى وتقدس

## الأصل الستون والمائتان

**حدثنا** أبي رحمه الله ثنا إسمعيل بن صبيح اليشكري ثنا عنبسة بن سعيد أخو أبي الربيع السمان عن
مهاجر أبي الخصيب الضبي عن أبي المليح عن أبيه أن رجلًا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أدخل
في صلاتي فما أدري أعلى شفع انفتل أم على وتر من وسوسة أجدها في صدري فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا وجدت ذلك فاطعن أصبعك هذه يعني السبابة في فخذك اليسرى وقل بسم الله
فإنها سكين الشيطان أو مدية الشيطان **قال** أبو عبد الله معناه عندنا أن هذه الطعنة
بالسبابة مدية الشيطان إذا كان معها بسم الله والمدية السكين الذي له وجهان لا يحتجز في
القدر إلا أنها ذات وجهين فبسم الله تخلص بها الطعنة بالسبابة إلى الشيطان فتأذيه بحدته وتأتيه
حتى يصير منقعرًا وذلك أن الوسواس حينما صفته في الحديث كيف هو من أذيه **حدثنا**
صالح بن عبد الله ثنا إسمعيل بن إبراهيم عن الجريري عن عثمان بن أبي العاص أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوسواس يثب كذلك الشيطان يثب ذلك خنوث فإذا أحسست بشيء منه فاتفل عن يسارك ثلاثا
ثم تعوذ بالله منه ٥ حدثنا صالح عن عمرو بن محمد العنقزي عن أبي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب
عن أبي ثعلبة الخشني قال سألت الله أن يريني الشيطان ومكانه من ابن آدم فرأيته يداه في يديه
ورجلاه في رجليه مشتعبة في جسده غير أن خطمه كخطم الكلب فإذا ذكر الله خنس ونكس
وإذا سكت عن ذكر الله أخذ بقلبه فعلى نحو ما وصف أبو ثعلبة أنه متشعب في الجسد في
كل عضو منه شعبة منه ٥ وروي عن عبد الرحمن بن الأسود أو غيره من التابعين أنه قال
بعدما كبرت سنه وضعف ما اشتد ما يؤمنني أن يدخل الشيطان ذكري فيوسله
فهذا القول يبين أنه يتشعب في الجسد ٥ حدثنا الجارود عن أبي معاوية عن الأعمش عن
خيثمة أنه قال يقول الشيطان كيف ينجو مني ابن آدم وأنا في صدره فإذا غضب طرت حتى
أكون في رأسه فهذا تحتبين ذلك أيضا وإنما يطير إلى الرأس في وقت الغضب لأن العقل
في الرأس وإشراقه من الرأس إلى الصدر ليستطع عن الفؤاد بنور العقل فيميز بين الأمور ويدبر فإذا
رأى الشيطان الغضب قد هاج من الآدمي طار إلى رأسه حتى يحجب العقل عن أن يشرق في
الصدر ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم فمجرى الدم هي العروق المشتبكة على جميع الجسد فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
إلى البليح حين أمر أن يجعل بأنامله في تحته اليسرى يدخل من مجمعه هذه ثم الأحاديث التي
ذكرناها أنه متشعب في الجسد ثم سلطانه ومقعده في الصدر في وقت الوسوسة ٥ وروى
أبو الأشهب عن يحيى بن أبي كثير قال الوسواس له باب في صدر ابن آدم يوسوس إليه منه ٥ حدثنا
عمر بن أبي عمر العبدي نا عصام بن المثنى بن روح الجبلي قال حدثني أبي عن وهب بن منبه أن إبليس
وضع ابنا له بين يدي حواء وقال اكفليه فجاء آدم فقال ما هذا يا حواء قالت جاء عدونا بهذا
وقال لي اكفليه فقال ألم أقل لك لا تطيعيه في شيء هو الذي غرنا حتى وقعنا في المعصية
وعمد إلى الولد فقطعه أربعة أرباع وعلق كل ربع على شجرة غيظا له فجاء إبليس فقال
يا حواء أين ابني فأخبرته بما صنع آدم فقال يا خناس فحيي فأجابه فجاء به إلى حواء وقال اكفليه فجاء
آدم فحرقه بالنار وذراه في البحر فجاء إبليس فقال يا حواء أين ابني فأخبرته بفعل آدم إياه فذهب



إلى البحر فقال يا خناس فحيي فأجابه فجاء به إلى حواء لتنه فقال اكفليه فنظر إليه آدم فذبحه
وشواه وأكلاه جميعا فجاء إبليس فسألها فأخبرته حواء فقال يا خناس فحيي فأجابه من جوف آدم
وحواء فقال إبليس هذا الذي أردت وهذا مسكنك في صدور ولد آدم فهو ملتقم قلب ابن آدم ما
دام غافلا يوسوس فإذا ذكر الله لفظ قلبه وانخنس ٥ حدثنا عمر نا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي عن عدي بن أبي عمارة قال حدثني زياد النميري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان ملتقم قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس عنه وإذا نسي الله التقم
قلبه وأما التفل الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتفل عن يساره فإن التفلة وصلت
إلى وجه الشيطان فتصغر قوته وكذلك رمي الجمار إنما يرمي رأس الشيطان وخطمه حيث
طلع لآدم ثم للخليل عليهما الصلاة والسلام فبقيت سنة لأن تلك الطلعة منه كائنة لكل مسلم
حاج فإذا رمى الحاج شدخ رأسه وطلعته حتى يخنس وإنما يرمي بسبع حصيات لأنه أطلع رأسه
من سبع أرضين ونفسه مونقعة في سجين وذلك سجنه تحت الأرض السابعة فبكل حصاة يخنس في
أرض حتى تبلغ خنسته بابا له في الأرض السابعة إلى مستقره فكذلك التفلة مع التعوذ كأنه
يرد الذي جاء به من النزغة والوسوسة كأن رماه في وجهه فيحترق وتصير قوته هباء ٥ وروي
عن الربيع بن خثيم أن رجلا رأى له رؤيا منكرة وذلك أنه أتاه آت فقال إني رأيت في المنام قائلا
يقول أخبر الربيع أنه من أهل النار فتفل عن يساره ثلاثا وقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فرأى ذلك الرجل في منامه في الليلة الثانية كأن داخلا جاء بكلب فأقامه بين يديه وفي عنقه حبل
وفي جبهته قروح فقال هذا ذلك الشيطان الذي أراك في منامك رؤيا الربيع وهذه القروح بكد
التفلات الثلاث التي كانت منه ٥ والله سبحانه وتعالى أعلم

## الأصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني نا شبابة نا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية
ابنة مزاحم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ٥ قال أبو عبد الله فكمال المرء
في تسعة في العلم والحلم والعقل والصواب والأدب والتقى وذلك أنه إذا لم يعلم فهو جاهل
والصدق

بأمر الله فإذا علم أمر الله احتاج إلى أن يكون مجتهدا فيعمل بذلك العمل وهو حق ولكنه في غير وقته
لم يصب الصواب بمنزلة رجل صلى ركعتين في وقت طلوع الشمس فالصلاة حق ولكنه لم يصب
وقتها فتكون صوابا وبمنزلة رجل صلى وأمه تدعوه فترك إجابتها وبمنزلة رجل غزا بغير إذن أبويه
فالفعل حق ولكنه لم يصب الصواب فإذا أصاب الصواب احتاج إلى الصدق في ذلك فيكون
يريد به وجه الله في ذلك العمل فإذا عمل احتاج إلى الصدق أن لا يلتفت إلى نفسه فيوجب لها ثوابا
أو يقتضيه ثوابا فتحتجب عنه المنة فإذا احتجبت صار معجبا مستحظيا في نفسه فإذا قام الصدق في ذلك وهو
صدق العبودة احتاج إلى الأدب أن يعمل كأن الله يراه فيعمل على تيقظ أن يرى الله ما يرى حتى يعمل
بوقار وسكينة وهيبة ووقار وذلك العمل فإن الأدب بساط العمل فإذا لم يبسط البساط لم تتميز
الأشياء ولم تتجسم حتى يحضره ما به يتوقر العمل فإذا قام الأدب احتاج إلى اللبوق فإذا اللبوق قبل
وإنما يدرك اللبوق بحياة القلب بالله فإذا حيي القلب بالله كان عمله أنيقا فهذا الكامل لأنه يعمل
في أشياء هذه على بصيرة وذلك قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره أي لا تنفع المعاذير ولا
تقبل معذرة لأنه قد أعطي البصيرة فإنما يهوي النفس وشباتها وشهواتها فإذا أعمى بصيرته
فلا آية لازمة له وعذر غير مقبول حدثنا عمر بن أبي عمر العبدي نا محمد بن خالد أبو سلمة
نا يحيى بن الأشدق القابني قال سمعت عمي عبد الله بن جراد يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس الأعمى من يعمى بصره إنما الأعمى من تعمى بصيرته قال أبو عبد الله وذلك
قوله تبارك وتعالى في تنزيله فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فالبصر في العين
الظاهرة من نور الروح والبصيرة في القلب من نور القلب من نور معرفة الفطرة وذلك أن الله تعالى
كان ولا شيء ثم قدر المقادير فأبرز علمه في خلقه يوم المقادير ولا عرش ولا كرسي ولا جنة ولا نار
ولا ملائكة ولا وقت ولا زمان ولا خلق مخلوق ثم عرضهم فنظر إليهم حتى أنقذهم بصره فمن ثم عرفوه فقال
في تنزيله بل الإنسان على نفسه بصيرة أي من نور معرفة الفطرة عليها بصيرة يبصره أن هذا الذي يبصر
بعين الرأس هواء آيات الله وآثار قدرته فهذه البلايا أن تخرج من بطن أمه مع هذه البصيرة لا
يتعدى أن يجحد ربه ولا ينكره لأن بصيرته معه فلما تحركت به الشهوات التي في نفسه عميت بصيرته
لأن القلب مائل إلى الفرح بالشهوات والنفس مائلة إلى اللذة بالشهوات فعميت بصيرته كمن لم يعرفه



اشتد قوة المعرفة ذهب اظلامها فلا ترى قبل من العد وما جاء به من الشرك والعبادة لمن دونه واتخاذ
ولي دونه وقطع الشهوات حجبت تلك البصائر مصابيح الهدى من الناس ثم من الله على صحابته من ذوي
الأدبين فاختار من كل ألف واحدا فوضع فيه الخير حتى صار مختارا ثم من عليه بنور التوحيد وفي جوف ذلك
النور نور المحبة ونور البهاء فيشتد قلبه ونفسه الشهوانية بنور المحبة فلما وجدت النفس حلاوة نور المحبة
رفضت حلاوة عبادة الوثن وبنور البهاء دان بالتوحيد له وقبح عنده الشرك فرفضه فبوجود
نور المحبة ونور البهاء لم تعم بصيرته وإذ ازدادت البصيرة قوة بوجود هذه الأنوار التي جاءت من المنة
ثم صار بعد ذلك لها أنوار من رضاه والمغفرة حرقوا السحاب فوثب ببصيرته قوة تهتك كل حجاب بينه
وبين ربه من حجب الدنيا وصدرت إلى لون صدره [illegible] على مشاهدة اليقين ومعاينة القلب
محل التدبير ومحل القضاء من ملكوت الجبروت وذلك قوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة
ثم قال أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين فلم يجعل الدعاء إلى الله على بصيرة إلا لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولتابعيه من بعده من آخر ما نهى الله عنه ونصر الحق في كل موطن وكان له الشوق فهذا عبد قد رضي الله
عن عطائه فاحتدت بصيرته حتى انتهت إلى القائم بين يديه فباطن الأشياء له معاينة كظاهر الأشياء
لأهل الغفلة معاينة فأهل الغفلة ينظرون إلى الأشياء بنور الروح وهذا الموقن الذي وصفناه
ينظر إلى الأشياء بنور الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر
بنور الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يأثره عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى
أنه قال ما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه وإنه ليتقرب إلي بعد ذلك بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي به يبصر ولسانه الذي به ينطق ويده التي بها يبطش ورجله
التي بها يمشي وفؤاده الذي يعقل به فيستعمل هذه الأشياء فإذا أدى الفرائض وهي إقامة الأمر و
النهي فقد جرى وإذا اشتغل بعد إقامة الأمر والنهي فقد نصر الحق وإذا انقطع العلائق فإذا النبوة
قد انقطعت من التعلق فطار إلى ربه فهذا التابع بإحسان قال الله تعالى في تنزيله والسابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم فانتهوا إلى أن ينتهي في كل أمر ونظر بهذه الطينة التي ما جرت
على الأسماء ونصرت الحق ثم أهل الأرض ومحبوبو الله أيام الدنيا لأنهم اتبعوا آثار المحبوب محمد صلى الله عليه وسلم

قالوا من تلك المحبة التي أعطيت محمداً صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى في تنزيله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علامة لمحبة الله فمن اتبعه صدقاً نال حبه صدقاً ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر
ثنا الحسن بن الربيع البجلي ثنا عمرو بن أبي هند ثنا أبو عبد الرحمن الدمشقي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي الدرداء
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال على البر
والتقوى والتواضع وذلة النفس ٥ قال أبو عبد الله فالبر والتقوى هو الحجة التي ذكرناها
والتواضع هو السبيل لأن من تواضع رفعه الله وذلة النفس نصرة الحق ٥ قال له قائل وكيف
صار نصرة الحق في النوافل دون الفرائض قال لأن نصرة الحق سنة في الفرائض مسلمة لأن تارك الفرائض
يخوف الوعيد بعجله على القيام بها فما دام يؤدي الفرائض فهو ناصر الحق ولكن النصرة مسلمة لأنه
أداها من خوف العقاب والوعيد فإذا اشتغل بعد ذلك بالفضيلة لأنه يعمل لا من خوف الوعيد
إنما يريد أن يتودد ويتقرب ويتحبب إليه بتلك النوافل ألا ترى أنه قال في حديثه وما يتقرب
إلي بعد ذلك بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته فإنما يحبه بالنوافل فقد تقرب العبد
بالفرائض وتحبب ولكن كان ذلك منه لأن خوف الوعيد قد مازجه فالنوافل أظهر ما كان منه
فأحبه لحبه وأوجده ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا محمد بن الطفيل عن أيوب بن زيد الزهري ثنا
محمد بن المنكدر عن جابر قال جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقال يا رسول الله ما الجمال قال صواب القول بالحق قال فما الكمال
قال حسن الفعال بالصدق ٥ حدثنا عمر ثنا محمد بن سلام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل خبره زاد فيه فرآه تبسم فقال ما يضحكك يا رسول الله
أضحك الله سنك قال أضحكني جمالك ما الجمال يا رسول الله فذكر بقية الحديث ٥
قال أبو عبد الله فهذا الكمال موجود في الرجال بفضل العقول وتفاوتها لأن الموفور العقل
والنساء منقصات في العقول وعقولهن على النصف من عقول الرجال ولذلك صارت شهادة
امرأتين بعدل شهادة رجل لنقص عقولهن فأما مريم بنت عمران وآسية فإنهما برزتا على النساء
بما أعطيتا فكملتا ٥ قال له قائل بم أعطيتا حتى كملتا قال أعطيتا السبيل إلى
الوصول إلى الله ثم الثبات به وذلك ما يقرب الله إليه عباده المرضيين فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

وابتغوا إليه



وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وفيما قص الله علينا من شأنهما دليل على كمالهما
من قوله ضرب الله مثلاً أي صفة للذين آمنوا ليتمثلوا فيطلبوا هذا المنال من أنفسهم فقال امرأة فرعون
إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة والعندية في اللغة أقرب القرب بين يديه فإن لك ربها مستقراً
بين يديه بجواره في مكان القربة فلم تسأل ذلك إلا وقد طالعت نور القربة ثم قالت ونجني من فرعون
وعلمت أن لا يخلصها من سلطان فرعون حتى لا يجتمعا في شأن البقاع على رائحة الشرك ولذلك
حرم الله تعالى على المؤمنين مشركات النساء لئلا يجتمع رائحة التوحيد مع رائحة الشرك وأباح
نكاح أهل الكتاب لأنهن من أهل الصلاة للكتابي وغير مشركات ثم قال ومريم ابنة عمران التي أحصنت
فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه فصدقت بالكلمة أعظم الأشياء لأنها لم
تعاين الملائكة وإنما سمعت صوت البشرى إن الله يبشرك بكلمة منه فصدقت ولم تتردد فسماها
الله صديقة في تنزيله فقال وأمه صديقة فلا يبلغ أحد من العباد أعلى من منزل الصديقين فلا يجيء
لهم في إبراهيم حيرة ألا ترى أن سارة لما بشرت بإسحاق كيف اضطربت حتى أنكرت الملائكة من قولها
أهذا الذي يجيء قالوا أتعجبين من أمر الله فتبين ههنا نقص وتبين الكمال من مريم حيث بشرت بالكلمة
من قوله إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين
ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين فعندها قالت أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر
فإن سألت من أين هذا الولد لأنه جاء من أمر الله ليس في البشر مثله والذي جاء من أمر سارة
ليس مستنكراً لأنه يكون مثله في البشر إلا أنه جاء الولد من إبراهيم عليه الصلاة والسلام وسارة
ولم يفتتن الخلق به ومجيء عيسى عليه الصلاة والسلام صار فتنة عن المفتونين ٥

## الأصل الثاني والتسعون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله ثنا محمد بن حفص البلخي ثنا العلاء بن الحكم عن الربيع بن صبيح عن الحسن أنه قال
من لم يحفظ هذا الحديث كان نقص من نصف مروءته وعقله فقلنا وما ذاك يا أبا سعيد قال فبكى وأنشأ
يحدث فقال لو أن رجلاً من المهاجرين الأولين اطلع من باب مسجدكم هذا ما أدرك شيئاً مما كانوا عليه
إلا قبلتكم هذه ثم قال هلك الناس ثلاثاً قول ولا عمل ومعرفة ولا صبر وتغيير ولا صدق مالي
أراكم رجالاً ولا عقول ولا أرى أجساماً ولا أرى قلوباً دخلوا في الدين ثم خرجوا وعرفوا ثم استحلوا

دعوا قوام اكرموا انما دين احدهم على بابه وليس له هل يحول بين يوم الحساب فالذم وكذب فمالك يوم الدين ان من اخلاق المؤمن قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وشفقة في مقة وحلما في علم وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وتحرجا عن طمع وكسبا من حلال وبرا في استقامة ونشاطا في هدى ونهيا عن شهوة ورحمة للمجهود وان المؤمن عباد الله لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يضيع ما استودع ولا يحسد ولا يطعن ولا يلعن ويعترف بالحق وان لم يشهد عليه ولا يتنابز بالالقاب في الصلاة متخشعا الى الزكاة مسرعا في الزلازل وقورا في الرخاء شكورا قانعا بالذي له لا يدعي ما ليس له ولا يجمع في الغيظ ولا يغلبه الشح عن معروف يريده يخالط الناس كي يعلم ويناطق الناس كي يفهم وان ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي ينتصر له ثم قال الحسن وعظني بهذا الحديث جندب بن عبد الله وقال جندب وعظني بهذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عبد الله فهذه الخصال كلها من اخلاق المؤمن فمن ترقى في درجات المعرفة أحظى من كل درجة خلقا من اخلاقه قوله قوة في دين فالدين خضوع القلب وذبول النفس وكل شيء انقمع لشيء فقد دان له ومنه سمي الدون يقال هذا دون ذاك اي تحته واوضع منه وانما يذل القلب وتوضع النفس بحق هو للدين فقلب الآدمي كثيف غليظ ونفسه شغفة ممتنعة بما فيها من الكبر فاذا جاءت المعرفة بانواع اذابت تلك الكثافة وانتقعت تلك الشغافة والغلاظة فلان القلب ورق الفؤاد ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة وهذا امدح ورفيع خضوع اهل اليمن وقد كتبنا ... العظيم في مسئلة جليلة في كتب التفاسير فتفسيرها عن ابا تلين القلوب لرطوبة الرحمة التي جاءت مع العظمة لان الجرم لا لين لها العبد الا برحمة الله فاذا لان القلب برطوبة الرحمة ورق الفؤاد بحرارة النور ضعف القلب وذبلت النفس فاحتاجا الى هكذا فكان من صنع الله للعبد ان اعطاه الله من هذه الانوار الثلثة حتى دان القلب له وهو نور الرحمة ونور الحياة ونور العظمة فبنور الرحمة يلين القلب وينقاد وبنور الحياة ينتعش القلب عبوده وبنور العظمة يتصلب ويثبت اذا جاءته امواج الشهوات لم يزل عن مركزه ومقامه لان العبد دعي الى العبودة فمن اجاب وكان قلبه قاسيا لان واجاب بنور الرحمة الذي نال والذي لم

ينل ذلك فبقي قلبه وعني ان يلين بمنزلة غصن شجرة يابسة اذا امددته تكسر فاذا كان رطبا فمددته انقاد ومال وانما امر هذا العبد ان يكون قلبه منتصبا بين يدي خالقه لاموره وعبوديته وايد بالحياة في كبده حتى يتصلب ويقوى للانتصاب وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال منتصب فقوة الحياة في الكبد ومن بعد القوة ينتصب قلبه به ثم يحتاج الى ثبات عند الزلازل لان الشهوات اذا هاجت بامواجها واصبت رياحها في عروق النفس وقعد جنبتها النفس والزلزلة في القلب بمنزلة سفينة في بحر قد علت امواجه فصارت السفينة متكفئا بها فلذلك يعمر القلب فاذا صار القلب هكذا وهن وذل فيحتاج هذا القلب للثبات فاذا ايد بنور العظمة صلب وثبت فلذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما رزق عبد شيء افضل من اين يطيب حدثنا ابي رحمه الله نا صالح بن محمد عن النضر بن شميل عن عوف عن ابي الشيخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا صالح بن محمد نا سليمن بن عمرو عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض اواني الا وهي القلوب واحبها الى الله ارقها واصفاها واصلبها ارقها للاخوان واصفاها من الذنوب واصلبها في ذات الله قوله حزما في لين فان اللين يطفئ على الاركان فاذا كان اصله من القلب كان من السكينة واذا كان اصله من النفس كان من الكسل واذا كان من الكسل انتشرت امور دينه ودنياه وتبددت وضاعت واذا كان من السكينة نقل القلب بثقل السكينة فسكنت الجوارح واذا سكنت الجوارح من ثقل القلب ظهر الحزم في الامور والحزم هو اجتماع الامور فترى امور دينه ودنياه كلها محكمة قد جمعت له حزمه قوله وايمانا في يقين فان الموحدين قد من الله عليهم بنور التوحيد فوحدوه ثم المتعلق في الاسباب مرتع فاذا تعلقت بسبب من الاسباب لم تنتقض عقدة التوحيد لانها معقودة بالعقدة العظمى وهي العروة الوثقى التي ذكرها الله عز وجل في تنزيله بانها لا انفصام لها ولكن دخل النفس في نور المشرق في صدره فصار محجوبا عن لعبه وبقي مع الاسباب فتراه الدهر من خوف الرزق مضطربا ومن خشية الخلق ذاهلا ومن الطمع مستعبدا لهم اسيرا ولا يعمل لله الا كاجير السوء فهذا موحد ولكن مسفلة لا يقدر على الوفاء والتقوى فربما تعوق ثم يقول الحمد لله على نعمه ثم تراه في النعم كفورا ويقول

اجري

الله أكبر ثم يتحسر على حق الله ويقول لا إله إلا الله ثم يولي قلبه إلى مراتب فتراه عبيدا لأهل الدنيا و
يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يعتمد في ملامه ويقول صلى الله على محمد ثم يوهن عزائمه ما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم وأقامه بالسيف بالقرآن وأهل السيرة المذمومة ويقول يا رب ثم يتاجر في
تدبيره في دنياه ويقول توكلت على الله ثم يتخذ من دونه أولياء فيتعلق بهم لنوائب وحوائج
ويقول فوضت إلى الله ثم يعرض عن تدبيره ويشتغل بتدبير نفسه ويقول اللهم خر لي فإذا خار له
تسخط وتلوى ويقول حسبي الله ثم تراه في خلق من الحسب قد ركن إلى كل ظلوم قال الله تعالى
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فهذا أنموذج هذه العقائد قد يتسمى باسم الإيمان بالتوحيد
والإقرار بالكلمة العليا وقبول الإسلام ولكن حسابه طويل وعذابه أليم في القبر والقيامة
وعلى الجسر فيحتاج مع هذا الإيمان إلى اليقين وإذا نال اليقين تخلص من هذه العقائد وصار
موحدا شاكرا لله خائفا له متواضعا وألجأ إليه في كل حاجة منبسطا متذللا بين يديه قد تولى
الله وتولاه الله قد عزر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقره ونصره واتبع النور الذي معه أولئك
هم المفلحون ٥ وقال الحسن البصري إن عمر رضي الله عنه لم يغلب الناس بالصوم والصلاة
ولكن بالزهد واليقين ٥ وقال بكر بن عبد الله المزني إن أبا بكر لم يفضل الناس بكثرة صوم
ولا صلاة وإنما فضلهم بشيء كان في قلبه ٥ وفيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
في خطبته خير ما ألقي في القلب اليقين وقال ما أعطيت أمة من اليقين ما أعطيت أمتي ٥
وقال صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وفساد آخرها بالبخل والأمل فالبخل والأمل
لا يظهران إلا من فقد اليقين ساء ظنهم بربهم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا أنفسهم
بطول الأمل تكذيبا أنى كاذبة ٥ وقال حرصا في علم فهذا حرص قد لحقه على وجهين
وجه منه أن العلم بحر فإذا خاض طالبه فتوسط فلم ير له ساحلا ولا منتهى مل وسئم فيحتاج
إلى حرص يعينه على ذلك فيذهب بملالته وسآمته ويبعثه في كل وقت لأن العلم درجات وبلغة
من العلم العلم فلما كان ذلك النوع أقرب إلى العالي كان أحمد وأحق منه خلافا إذ الحرص هو الراقي
إلى المعالي من أمر الدين والدنيا وإن صار الحرص مذموما في أمر الدنيا لأن النفس كلما أعطيت درجة
من الدنيا رغبت إلى أعلاها فلا تقنع أبدا الحال كانت كل درجة تأتيها درجة أعلاها فهذا إذا

١٤١

كان في طلب الدنيا مذموما لأنه لا يقنع بما قدر له في اللوح من الرزق الذي قد فرغ الله منه لكل نفس فهو
في حرصه في طلب العلم محمود لأنه يترقى بعلمه ويتقلب إلى علام الغيوب فكلما نال درجة قربت منزلته عند
ربه قال الله تعالى والذين أوتوا العلم درجات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يوما لا أزداد
فيه علما يقربني إلى الله لا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم فالحرص في العلم يرقي بصاحبه والحرص في الدنيا
يحط بصاحبه والوجه الآخر أن الحريص يحرص على الرزق والتقوى فيحتاج في ذلك الحرص إلى العلم
لئلا يتعدى به حرصه في رزقه وتقواه إلى الشروط في الحكم فيتبع ما يصير حقوقا ويتقي ما يصير وسوسة
ويترك البر وهو غير مصيب بحق كما فعل جريج الراهب في بره وكما فعلت بنو إسرائيل في تقواهم ٥
فأما جريج فحدثنا عبد الوهاب بن فليح المكي نا مروان بن معاوية الفزاري عن الحسن بن عمرو بن
عبد الرحمن بن سعد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جريج الراهب أنه
كان متعبدا في صومعته زمان بني إسرائيل وكانت له أم فتأتيه فتناديه فتقول يا جريج فيقطع صلاته
ويكلمها فأتته يوما فجعلت تناديه يا جريج فجعل لا يكلمها ولا يقطع صلاته ويقول يا رب أمي وصلاتي
فلا يكلمها فلما رأت العجوز ذلك جزعت وقالت اللهم إن كان جريج يسمع كلامي ولا يكلمني فلا تمته حتى
ينظر في وجوه في أعين المومسات وكانت راعية ورجل يأويان إلى ديره فوقع بها الراعي فحملت وكان
أهل القرية يعظمون الزنا إعظاما شديدا فلما ولدت أخذوها أهل القرية فقالوا ممن ولدت فقالت من
جريج الراهب نزل فوقع بي فحملت فأتاه قوم فنادوه يا جريج فجعل يقول يا رب أمي وصلاتي
فجعل لا يكلمهم فلما رأوا ذلك ضربوا صومعته بالفؤوس فلما رأى ذلك نزل إليهم فقال ما لكم قالوا ذكرت هذه
أنها ولدت منك فضحك ثم صلى ركعتين ثم وضع يده على رأس المولود فقال من أبوك فقال الراعي الذي كان
يأوي معها إلى ديرك فلما رأى ذلك قومه جزعوا لما صنعوا به وقالوا له دعنا نبني صومعتك ونعيدها
لك من ذهب قال لا أعيدوها على ما كانت فقال له قومه لم ضحكت ونحن نريد ما نريد من القتل والشتم
قال ذكرت دعوة والدتي لا أموت حتى أنظر في أعين المومسات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو رغبت الله أن يخزيه لأخزاه ولكنها دعت أن ينظر فنظر فقال مجاهد فكان المولود
أحد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي أبا نا الحكم بن أبان ابن بكير
قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن حوشب الفهري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لولا جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه من عبادة ربه ٥ حدثنا صالح
بن محمد ثنا القسم بن عبد الله العمري عن عمه عبيد الله بن عمر عن علي بن زيد بن جدعان القرشي عن سعيد
المسيب قال جاء عثمن بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني حديث النفس فلم
ارد ان احدث شيئا حتى اذكر ذلك لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما تحدثك به نفسك يا عثمان قال
تحدثني نفسي بان اختصي قال مهلا يا عثمان فان خصاء امتي الصيام قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني
بان اترهب في رؤس الجبال قال مهلا يا عثمان فان ترهب امتي في الجلوس في المساجد انتظار
الصلاة قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني ان اسيح في الارض قال مهلا يا عثمان فان سياحة امتي الغزو في
سبيل الله والحج والعمرة قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اخرج من مالي كله قال مهلا يا عثمان
فان صدقتك يوما بيوم وتكف نفسك وعيالك وترحم المسكين واليتيم فتطعمه افضل من ذلك
قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان اطلق خولة امراتي قال مهلا يا عثمان فان الهجرة في امتي من هجر ما
حرم الله عليه او هاجر الي في حياتي او زار قبري بعد موتي او مات وله امراتان او ثلاث او اربع
قال يا رسول الله فان نهيتني ان اطلقها فان نفسي تحدثني بان لا اغشاها قال مهلا يا عثمان فان الرجل المسلم اذا
غشي اهله او ما ملكت يمينه فلم يكن من وقعته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وان كان من وقعته تلك
ولد فمات قبله كان له فرطا وشفيعا يوم القيمة وان بقي بعده كان له نورا يوم القيمة قال يا رسول الله فان
نفسي تحدثني بان لا آكل اللحم قال مهلا يا عثمن فاني احب اللحم وآكله اذا وجدته ولو سألت ربي ان يطعمنيه
كل يوم لاطعمنيه قال يا رسول الله فان نفسي تحدثني بان لا امس الطيب قال مهلا يا عثمن فان جبريل اتاني بالطيب
من الجنة غبا وقال يوم الجمعة لا تتركه يا عثمن لا ترغب عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان
يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيمة ٥ حدثنا ابي رحمه الله انبانا احمد بن يونس عن عبد
بن كثير عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه انه قال يا رسول الله
ان نفسي تحدثني ان اخرج من جميع مالي قال مهلا يا عثمن صدقة على اليتيم والمسكين والارملة فكن
حتى ياتيك الموت ٥ واما تقوى بني اسرائيل فحدثنا اسمعيل بن نصر ثنا الحسن بن قتيبة المدايني
عن جامع بن شداد قال اتينا ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بمكة فقلت يرحمك الله انا خرجنا
فاكل بعضنا الجبن وتركه بعضنا كراهية له فكيف ترى فقال لي يا ابن اخي لا تغلوا في دينكم تزيغوا ٥



حدثني ابو هريرة ان عيسى بن مريم صلوات الله عليه ندب قومه لخبز ولحم وشراب ثم ارسل اليهم فدعاهم فاقبلوا
يسعون اليه يتلو الكتاب باعين فقالوا لا ناكل من هذا اللحم لان كبشه رضع من كلبة ولا ناكل من
هذا الخبز لان سنبله نبت في مزبلة ولا نشرب من هذا الشراب لان حبلته نبتت في مقبرة قال فلم
يزل بالخير حتى حبب اليهم اللحم حتى انهم لياكلون الخنزير من حبهم اللحم وان الفويسقة تقع في آنية احدهم
فيخرجها ويشرب من ذلك الشراب وانه لا يصلح شيء الا بمزبلة ثم التنطع مولى له فقال اولم يكن من
احب زادنا اليه الخبز ٥ حدثنا داود بن حاتم الكوفي انبانا عبيدة الحذاء عن الاعمش عن جرير بن
حازم عن ابي قلابة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اصحابه اجتنبوا النساء واللحم فاوعدهم النبي صلى
الله عليه وسلم فيه وعيدا شديدا حتى وكاد ان يقتل فقال لو كنت تقدمت فيه لقتلت ثم قال اني لم ارسل
بالرهبانية ان خير الدين عند الله الحنيفية السمحة وانما هلك من قبلكم من اهل الكتاب بالتشديد
شددوا على انفسهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم لكم فصلاح الحرص على البر والتقوى في العلم حتى
يشتد حرصه على التعبد وذلك صدق الحرص الذي قال عبد الله بن مسعود لعمر بن الخطاب حين سأله يا
امير المؤمنين ان في هذه الامة من يبلغ عمله في الميزان ما يكون عمل يوم وليلة اثقل من سبع سموات قال
بم ذاك يا ابن ام عبد قال بصدق اليقين وبصدق الورع وبصدق الاجتهاد على البر والتقوى ٥ وذكر
شفقة في حقه فالشفقة تحمل الرافة والاكباب على من تشفق عليه فاني يعير سخا بهذه الرافة
فتلك الشفقة والرقة هي الحاوية مشتقة من العاطفة البطرة واذا كانت الشفقة بغير معية انتشرت
فافسدت واذا كان في معية كانت الشفقة في حصن فلم تنتشر ولم تفسد لان مسالك الشيء عونه ٥
ذكر قيل وما ذاك قال تعظيم حق الله فاذا الشفقة على حق الله كانت تلك الشفقة حاوية لهذه
الشفقة لان النفس تاخذ بنصيبها من الشفقة فاذا كان الغالب على العبد الشفقة على حق الله كانت تلك
الشفقة تجري على هذه الشفقة حتى لا تنتشر وتنبعث فتتعدى الى التلف الا ترى ان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم جزعوا عند اقامة الحدود في مبتدا امرهم فانزل الله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فجعل علامة ايمانهم في اقامة حق الله الرحمة برافة النفس وجلد
عمر ابنه الحد فقال له يا ابت قتلتني فقال اذا لقيت ربك فاخبره انا نقيم الحدود وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

في فاطمة المخزومية حيث اراد قطعها في سرقة فغضب وقال والله لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعتها
ثم امر بقطع اليمين فقطعها ه قوله حلم في علم فالحلم سعة الاخلاق فاذا اتسع الصدر في الاخلاق فمن
لم يكن له علم افتقد الهدى وضل لان توسعه يرمي به الى شهوات النفس فيحتاج الى علم يقف به
على حدود الحدود واذا كان له علم ولم يكن هناك حلم ساء خلقه وتكدر بعلمه لان العلم له حلاوة وللحلم حلاوة
بشرة فاذا ضاق الخلق لم ينتفع بعلمه لان ضيقه يرمي به الى بشرة النفس وحدتها فيكون صاحب عنف
وخرق في كل امره فعنده ضاع علمه ولذلك قال الشعبي او غيره من اهل العلم ما اضيف شي الى شي ازين
من حلم الى علم ولهذا قال ابن شوذب الحلم ارفع من العقل لان الله تعالى تسمى بالحلم ولم يتسم بالعقل
حدثنا احمد بن عبد الرحيم الحراني ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن الحسن قال سمعته يقول
عباده ثنا اقدر بن الجهم قال ان ابراهيم لحليم وقال فبشرناه بغلام حليم فالحلم سعة الخلق والعقل
عقال النفس التعدي فالواسع في اخلاقه حر عن رق النفس ولذلك قال عيسى صلوات الله عليه معشر الحواريين
لا عبيد انتم ولا احرار كرام فاعلم ان هاهنا صنفين رجل عبد نفسه واخلاقه مرتهنة بشهواتها
وعبد حر من اخلاق النفس وربه فهو كريم انما قدمه اتخاذ فهذا صفة الحليم فالحليم يحمل اثقال
الامر والنهي بلا كد ولا مجاهدة وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام من احتمل الاثقال ابتلي بالنار ورمي
بالغربة والهجرة وابتلي بسارة وابتلي باسمعيل وابتلي بذبح الولد فجاد بنفسه وبولده على الله تعالى فاثنى الله
سبحانه عليه فقال ان ابراهيم لحليم ه قوله قصد في غنى فالقصد والقسط بمعنى واحد وهو العدل الا
ان القصد مستعمل في نوع والقسط مستعمل في نوع فالقصد في الافعال والاعمال والقسط في الارزاق
قال الله تعالى واقصد في مشيك وهو المشي الوسط لا الوهن الكسلان ولا السريع العجلان وقال
واقيموا الوزن بالقسط فمعنى قوله قصد في غنى انه اذا كان غنيا لم يتدرج في الانفاق فيقع في الاسراف ولكن
وسطا حتى لا يجحف بماله فكان هو رزق الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه ضيف فبينما هو قاعد عنده
اذ جاء الراعي على يديه بهمة قد ولدها فقال له اذبح شاة ثم قال للضيف لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها
لنا شاء مائة فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة فكذا القصد ان الله اذا رزق اقتصد في الفاقة
وذكر الله في كتابه منازل الخلق فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالمقتصد
يسير الى الله على طريق العدل وان كان على طريق الفضل وذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله

معنى القصد



اعلمه اياه او شكرا قال من كن فيه ثلاث خصال فقد اوتي ما اوتي آل داود خشية الله في السر
والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب ه قوله تجملا في فاقة
فالفاقة هو الخلاء من الشي وهو الفقر فدل على التجمل ان لا يلقي بيديه الى التهلكة فاذا اتسخ ثيابه
صبر على الوسخ وقلت عنده لانه واذا انتشر شعره وذوت جلده صبر على الشعث ولا اداراه
وذلك باد من احوال النفس وهيأته وهيئة مسكنه حتى يصير بحال يوحش الناظر اليه وجاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا ثائرا شعره فقال لم يشتوه احدكم ثم رأى آخر في ثياب وسخة
فقال اما يجد هذا ما يغسل ثيابه وقال ان الله نظيف يحب النظافة وقال تنظفوا فان اليهود
لا يتنظفون فالعبد وصاحب الفاقة اذا كان حي القلب صاحب تقوى وجدته في نظافة وهيئة
من نظر اليه لم يوحشه ومن حاله لم يتنفر عليه ولم يتأذ به ياخذ شعره ويقلم اظفاره ويغسل ادرانه
ويبيض اثوابه ويتطيب ويتوقى في احواله وكذلك في مسكنه يهيئ كل شي على حاله بما لا يحتاج
فيه الى كثير نفقة يقول ان لم يكن ذلك فان هذه الاحوال التي يتجمل بها لا يحتاج صاحبها الى كثير نفقة فان الماء
جارية والغسل من ورق الاشجار موجودة واخذ الشعر والاظفار ليس فيه كثير مؤونة وتنظيف المجالس التي
يجلس فيها في مسكنه ليس في كنسه ونظافته كثير مؤونة فليس يحمل على ترك هذا حاجة ويميل من احواله الا الجهد وكنه ترك
لذاته النفس ودناءتها وموت قلبه فان القلب اذا مات لم يطلب النظافات والنظافات وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يربط الحجر على بطنه من الجوع ولا يترك الطيب ويعد هذا احوال نفسه وكان لا
يفارقه المرآة والسواك والمقراض في السفر والحضر وكان اذا اراد ان يخرج الى الناس نظر في
ركوة فيها ماء فيسوي من لحيته وشعر راسه ويقول ان الله جميل يحب الجمال ه حدثنا
بذلك ابي رحمه الله ثنا ابو نعيم النخعي عن العلاء عن كثير عن مكحول عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا التجمل في فاقة فهو يتجمل الى الناس على قدر ما يجد ولا يرفع بالمرء عن نفسه واحواله لانه اذا اهمل ذلك
رمق الناس اليه منظره ووحشة هيئته فدخل على احوالهم من الدين الغم والهم من اجله فكان ذلك منه
كالتهدي الى العبد من ربه واذا اتجمل في فاقته كان ذلك كالنعم مصيبة وان كره وتجمل الى خلقه
منه وذلك عن زياد بن حصين انه لبس الخز فقيل له تلبس الخز فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انعم الله على عبد نعمة احب ان يرى اثرها عليه فما خرجت هذه الجبة كانه اذا لم البسه رد لكي

فعله كانه يقول لهم احدا اليكم ربي فان نعمته عليّ هكذا كما ترون فان الله يحب هذا الفعل من عبده لانه شكر
بهذا الفعل الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري
به عورتي واتجمل في الناس فهذا التجمل في الناس لا للمباهاة وفخر وانما صار به لانه نوى ان يري العباد
نعمه عليه فيكون ذلك منه شكرا ولنشر الجميل من ربه واذا اصابته مصيبة كتمها وسترها ه وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم مصيبته اربعين يوما خرج من الذنوب كيوم ولدته امه ه وروي
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه لدغته عقرب فصبر في ذلك الوجع ليلته الى الصباح كلها لم
يعلم به احد فلما اصبح اعتق رقبة شكرا لله ان طوقه ذلك الصبر حتى قدر على كتمانه فالعبد
الحي القلب اذا انعم الله عليه نعمة نشرها عند خلقه قولا وفعلا يريد به للخلق يريهم حسن صنيعه اليه
واذا انكبه نكبة كتمها وسترها ويقول انعم علي بما لا احصي عدده فلم ابلغ كنه شكره فان
اصابتني مصيبة لم ابثها واكتمها حتى لا ادري العباد انه اصابني من قبله سوء فانما حمله على
كتمان المصائب وعلى التجمل في الناس لئلا يرى العباد من احواله ما يتخذه العباد حجة
من سوء الحال لان الله تعالى في جلاله وكرمه موصوف بالعطف فاذا اراوا سوء التحير حتى رجعوا
الى ايمانهم به انه عدل لا يظلم ولا يجور ولذلك استرجع اهل المصيبة لانهم عندما يصابوا تاخذهم
الحيرة في اول الصدمة فاذا ذكروا ربهم استرجعوا في قولهم انا لله وانا اليه راجعون اي
رجعنا اليك من حيرتنا وعلمنا ان ذلك لك وان فعلك هذا خير كله ه قوت
تحرجا من طمع فالطمع في ما في ايدي الخلق وهو انقطاع عن الله ومن انقطع عن الله فهو المخذول
الخائب لانه عبد بطنه وفرجه وشهوته فالطمع والرجاء مقترنان الا ان الرجا صفته
فعل من القلب ان يد القلب تتعلق بالشيء فيكاد يزول عن مكانه والطمع وجود القلب طعم
ذلك الشيء الذي رجاه فهو فتنة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من
طمع يهدي الى طمع فهذا الطمع اذا اعمل في قلب العبد فتمكن فيه طبع على قلبه لانه يوله قلبه
الى الخلق عن الله فهذا مدبر فتراه يتملق هذا او يمدح ذلك في وجهه ويتبع هذا فيصير في
شانه كالعبد له فكم من حق يضيعه في جنب هذا وكم من امر يسكت عن الحق فيه فاذا نطق نطق
بالهوى فهذا القلب قد خرب ولذلك قال يا داود ما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا اسخت الارض

من تحت قدميه وقطعت اسباب السماء من فوقه وقال لموسى فيما روي عنه من رجا غيري وكلته اليه ومن
وكلته اليه فليستعد للعقوبة والبلاء من اخلاق المعرفة التحرج من المطامع ه قوت كسب من حلال
ان كل نفس قد فرغ الله من رزقها واثبته في اللوح ثم انزل بذلك قرآنا فقال وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فالمؤمن الموقن قد صار هذا الضمان والاثبات
في الكتاب المبين الذي قصه الله في تنزيله كمعاينته فاطمأن الى ذلك وسكن الى اثباته بفعل يقينه
فنعم بالاوفى وقال قد ايقنت بالمقدار ولا ادري ابطلبي ادركه ام بقعودي فمرة اطلب فاذا رايته قد اوحي
تعرض طلب بعد فاذا راى انه انقطع طلب على هيئته وسكينة وسكون قلب علما بما اثبت له في اللوح والذي ضعف يقينه
وغلبته شهوات نفسه طلب بجد في التقلب ولم يطمئن لمعاينته فهو يطلب من وجوه المكاسب فاذا طلب كسبه
من حلال فانما منعه تقواه ان يتعدى ذلك الى الحرام وقواه ضمان ربه واثباته في اللوح واحسن الظن
بربه ووثق به فقعد على كسب الحلال والمفتون بنهمته بالدنيا وشهواتها قد غلبته نفسه بحرصه وشره طلبه
لانتشاره فلا يقدر على حفظ الحدود والتورع عن الشبهة فهذا من ابخل ان اخلاق الجزم مفقودة من
ايمانه فهو في الجد يقول ان الله يرزق ولكن شهوته تغلبه حتى يفتتن فيتعدى الى الحرام والشبهة
قوت من زلل في استقامته فان للمؤمن اذا كان نير القلب رقيق الفؤاد عطف عليه بالولد وذوي
الارحام والناس كلهم فاذا كان بهذه الصفة لم يؤمن ان يزول عن الحق والصواب وتذهب استقامته
فاذا ذهبت استقامته لان المؤمن مقام عند ربه للعبودية فلما استقامته فاذا مال عن الحق
صار معلقا كالمتدلي كريشة طاير على غصن شجرة فطار من عقبه فهو المستقيم فانما اشترط على الناس
ان يكون نيره في استقامته لا بد هوى ولكن نرجو صلابة لان النفس اذا كانت سليمة والقلب
ذا لين والفؤاد رقيق حياء للهوى تعدى نيره الى غير الحق والصواب فربما نرى الرجل يحب والديه
فيتبع غيرهما وادخل على والدته مكروها فصار عقوقا فيريد اذا اراد ذلك ان يبرهما من حيث
لا يريب وربما بر احد اولاده بما لا يبر غيره فصار ذلك جورا وقد نهي عن ذلك فامر بالتسوية بينهم ه
حدثنا الجارود بن معاذ حدثنا عبد العزيز بن ابان عن محمد بن مغول عن ابي معشر عن ابراهيم انه
قال كانوا يستحبون ان يسوي الرجل بين ولده حتى في القبلة ه حدثنا سفين بن وكيع حدثنا جرير عن مغيرة عن
الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعدلوا بين اولادكم في النحلة كما تحبون ان يعدلوا

يعلم في البر واللطف ٥ حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن النعمان
بن بشير أن أباه نحله غلاماً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يشهده، فقال أكل ولدك نحلته قال لا قال فاردده
حدثنا سفيان نا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال حدثني النعمان بن بشير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثله ٥ وربما بر إخوانه فلا يتفقد لكن من أقدادهم حتى يبرهم فيدخل فيه
الضرر الكثير والخروج عن الحق فقوله بر في استقامة شرط وثيق ولا يأخذه هوى والبر والتلق
قربتان وإنما شبههما ذلك من شقاق يرى أنه بر والبر لكن يراه إنما هو ملق فلذلك شرط الاستقامة
قوله نشاط في هدى فالنشاط هو انحلال النفس والنشاط والانشوطة هي العقد
الذي إذا مددته انحل من غير أن تحله فإذا عمل العبد عملاً كان من النفس انقباض من مكره والقرب
من الانقياد فإذا مال بها الهوى والشهوة نشطت وانحلت العقد عن الانقباض وإذا قواها القلب
بالمعرفة نشطت وانحلت العقد عن انقباض فأمر صاحب هذا أن يتفقد حتى يكون نشاط النفس
وانحلالها في هدى لا في ضلالة فإنه إذا مال بها الهوى خفت فإن منها كمثل الغني إذا رأى نعمه
انتشر وتطاول فإذا افتقد تحصن منه انبسط وافتخر فدام انبساطه وانتشاطه في ملا
عزته والتعدي إلى الفساد وعزل وتحج فلذلك اشترط أن يكون نشاط في هدى لأن النفس ربما نشطت
فإن تركها صاحبها ونشاطها تعدت إلى الفساد وضلت وكان السلف الصالحون ينشطون
إلى أهاليهم وأولادهم وإلى إخوانهم ويظهرون النشاط في الأمور ويتفقدون مراتبهم الوقوف
على الحدود ويحذرون المجاوزة ويتوقون الخفة وشرح للأدب حتى لا يتوقفوا في النهي وقال
إبراهيم النخعي يعجبون أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا بغي منه وجد رجلاً سمعنا إذا طلب الأجر
في الحق وجد صلباً في دينه مهيباً وإلى الضيق كالصبي انبساطاً ونشاطاً مع أهله وعياله
وفي مواضع الحق مهيباً لا يرام ٥ قوله يتأنى عن شهوة فإن النفس ذات شهوات فإذا
أطعمتها في واحدة طمعت في أخرى ثم لا تزال كذلك حتى تتمرد فتشرد عن صاحبها شرود البعير فهذا
شأن النفس فكان القوم يحذرون ذلك وينهون النفس عن الشهوات ٥ وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من السرف أن تأكل كلما اشتهيت حدثنا يزيد حفص بن عمر وسعيد نا
إن النفس إذا اعتادت هذا من صاحبها استمرت فإذا منعها لم تقدر على ذلك فإذا فعل ذلك حتى عودها

تأكل كلما اشتهت فقد أسرف إلى تجاوز حد الأدب وترك أدبها ٥ وروي عن عكرمة أنه قال إن
النفس إذا أطعمتها طمعت وإن أيأستها يئست وإن فوضت إليها خبثت ٥ قوله رحمة
للمجهود فالمجهود على أصناف فمجهود في العبادة ومجهود في الفاقة ومجهود في البلاء فشأنه أن
يرحم كل هؤلاء لأنه إذا انطوى له ذلك المجهود رق قلبه واستذل سوء الحال وتعب ذلك البدن
ورق فؤاده وفرغت نفسه لذلك الحال ٥ قوله المؤمن عياذ الله فإن لعوذ به هو الذي يعيذ
العباد من الشر فالمؤمن البالغ في إيمانه يعيذ العباد بفضل إيمانه من جوره وظلمه وعيبه فقد
أمنه الخلق وصاروا منه في معاذ ثم وصفه فقال لا يحيف على من يبغض أي بغضه إياه لا يحمله على
أن يحيف عليه ويجور ويظلم وذلك قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ٥ قوله لا يأثم فيمن يحب
أي لا يحمله حبه إياه أن يأثم في جنبه فإذا كان على غير ذلك كان بغضه لغير الله وحبه لغير الله ٥
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن يبلغ العبد ذروة الإيمان حتى يحب في الله
ويبغض في الله فمن كان حبه في الله وبغضه في الله لم يحمله البغض على أن يجور عليه ولا حبه إياه أن يأثم
في حبه ومن أحب وأبغض لهوى نفسه جار على المبغض وأثم في حب المحبوب ولذلك قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وذلك أنهم لما أرادوا الهجرة امتنع
منهم بعض أزواجهم وأولادهم فافتتن بعضهم بالأزواج والأولاد فأقاموا وتركوا الهجرة ومن
مضى وتركهم فنزلت الآية فيمن أثم في حب محبوبيه من الأهل والولد ٥ قوله ولا يضيع ما استودع
لأنه يشفق على ما استودع وما ائتمن عليه كشفقته على ماله لعظم قدر الأمانة عنده ٥ قوله
ولا يحسد ولا يطعن لأن من أخلاق المعرفة إذا رأى أخاه المؤمن حالاً حسناً في دين أو دنيا سره
ذلك واعتده في النعم عنده فكيف يحسده ومن عرف الله عرف أنه هو الذي قسم الدنيا بين أهلها بحكمة
بالغة وبين حصصهم بتدبير معلومة في اللوح ثم أعلمهم في تنزيله فقال وما من دابة في الأرض إلا على
الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين فقد فصل أرزاق البرية كلها حتى البعوضة
والنملة ولا يعدو مقادير خردلة ولا حبة ولن تموت نفس حتى تستوفي ما كتب لها ولم أرزاق جارية
من الرحمن إلى العباد وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده

وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فلا راد لفضله فمن ابتلي في
اياته بهذه الكلمات لم يجد الناس عليه فضلا او نوالا وقنع بها اوفى معه من اخلاق المعرفة ٥
وروي عن وهب بن منبه ان الله تعالى كتب التوراة بيده فيها عشر كلمات اولهن ٥
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب الله تبارك وتعالى كتبه بيده لعبده موسى عليه الصلاة والسلام
يسبحني ويقدسني يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئا فانه حق القول مني لتلفحن
وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقيك المتالف وانسئ لك في عمرك واحييك
حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها
والسماء باقطارها وتبوء بسخطي والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا اثما فاني لا اطهر ولا ازكي من
لم ينزهني ويعظم اسمائي ولا تشهد بما لم يع سمعك ولا يحفظ عقلك ولم يعقد عليه قلبك فاني
اوقف اهل الشهادات على شهاداتهم ثم اسائلهم عنها سؤالا حثيثا ولا تحسد الناس على ما اتيتهم من فضلي فاني يوم القيمة و
انا الجواد بالعطية اعطي من شئت وامنع من اردت ولا تنفس عليهم نعمي ورزقي ولا تمدن الى ذلك
عينيك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد عدو لنعمتي سخط لقضائي ساخط لقسمي الذي اقسم بين
عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني وانا منه برئ ولا تزن ولا تسرق فاحجب عنك
وجهي وتغلق دون دعوتك ابواب السموات ولا تغدر بحليلة جارك فانه كرمت عندي
واحب لهم ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ولا تذبح لغيري فانه فسق ولا يصعد الي قربان
اهل الارض الا ما ذكر عليه اسمي وتفرغ للسبت وتفرغ لي انت وابنك واستيتك وثورك وحمارك ودوابك
وجميع اهل بيتك ٥ وذكر وهب ان هذه الكلمات العشر التي كتب الله تعالى لموسى عليه السلام
في الالواح مكتوبات في القران وذلك ان الله تعالى يقول من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من انصار. وقال في الوالدين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير. وقال في القاتل ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وقال في الحلف
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم. وفي الشهادة ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا. وقال في الحسد ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله. وقال في الزنا
ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا. وقال في السرقة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما



جزاء بما كسبا نكالا من الله. وقال في حليلة الجار والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله
عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم. وقال في التحابب انما المؤمنون اخوة وقال محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. وقال في الذبائح ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق. وقال في السبت ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ٥
قال ابو عبد الله فمن عادى نعمة الله بحجره وتخطاه وضاد قضاءه فغرقه في بحر مظلم
في سويداء قلبه ولا ادري ايتها على حتى يحزنه ام يسلبه فيموت كافرا عدو الله وان تفضل
عليه بان تركها عليه وختم له لا ادري متى يجوز النار ٥ قوله لا يطعن فان الطعن قد يكون من
الحسد ويكون من الغيرة والغيرة من ابليس في صدر الادمي كالغيرة من الادمي لحق الله على المؤمن ان
يجانب من الغيرة فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله ولو ان رجلا طعن في ستر
ملك من ملوك الدنيا لخاطر بنفسه واهله فكيف بستر الله لان المؤمن في سبعين سترا من الله ٥
حدثنا محمد بن عيسى عن موسى بن محمد بن عطاء مولى عثمان بن عفان عن عبيد الله بن راشد عن
الحسن البصري عن سلمان قال المؤمن في سبعين حجابا من نور فاذا عمل خطيئة ثم تناساها حتى يعمل
اخرى هتك عنه حجابا من تلك الحجب فلا يزال كلما عمل خطيئة ثم تناساها حتى يعمل اخرى هتك
عنه حجابا فاذا عمل كبيرة هتك عنه تلك الحجب كلها الا حجاب الحياء وهو اعظمها حجابا فان تاب
تاب الله عليه ورد تلك الحجب كلها فان عمل خطيئة بعد الكبائر ثم تناساها حتى يعمل اخرى قبل ان
يتوب هتك عنه حجاب الحياء فلم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا كان مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة
فاذا نزعت منه لم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فاذا نزعت
منه الرحمة لم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزعت منه ربقة الايمان فاذا نزعت منه
ربقة الايمان لم تلقه الا لعينا ملعنا شيطانا رجيما ٥ حدثنا الجارود نا جرير عن يزيد بن
ابي زياد عن عمرو بن اسامة الهمداني عن ابن مسعود قال ما من رجلين مسلمين الا بينهما من الله ستر
فاذا قال احدهما لصاحبه هجرا فقد هتك ستر الله ٥ قوله لا يلعن فان اللعنة اذا خرجت
من العبد اتت ربها فاذا صادفت اليمين وجهت اليه فلم تجد مسلكا رجعت الى ربها فقالت رب
اذ لم اجد اليه سبيلا اين ارجع ارجعي لصاحبها ٥ قوله يعترف بالحق وان لم يشهد عليه فالمؤمن

ابن الحق يعلم أن الله هو علام الغيوب وقد ايقن بما انزل عليه من قوله ولا تعملون من عمل
الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فقد اجتمع على قلبه انوار الايمان بالعلم والشهادة في
هيبة العلم وحياء الشهادة وقال تعالى في تنزيله والله يعلم متقلبكم ومثواكم وقال الم تعلم بان الله
يرى كلا فلا يجوح المؤمن بذا اليه ان يفسدوا عليه وهو يعرف بالحق ابن الله وعليه حدثنا محمد بن يحيى
القطعي ثنا … عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هل تدرون من السابقون الى ظل الله يوم القيمة قالوا الله ورسوله اعلم
قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه واذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لانفسهم قوله ولا
تنابزوا بالالقاب في تنبيه من شان المخاطبين واهل الخفة الذين قد رفعوا عن انفسهم الباد ودموا …
كل واحد من شره النفس فاذا شربت النفس طلب التفسح والتوزع في الامور التلذذ بالبطالات فلذلك
تجري على تغير الاسماء قد تسمى به الاهل وفي ذلك حبارة للمؤمنين اذا دعوا بالالقاب وذكر عن
في امان ان قال له رجل يا اصلع فقال لقد كنت غنيا عن لعنة الملكة وبلغ من تعظيم حق المؤمن واجلاله
ان يكنى ويدعى بالكنية لان … قد نالته البذلة فلم يزل يسمى ويدعى به صغيرا فلما حل محل الاجلال
جعل له دعوة … عن البذلة فكنى عن اسم … تعظيما له لان الاسم قد امتهن وابتذل في ايام
صغره فصار كالشي الخلق بالامتهان فاجل بالكنية وكانت الاعراب بجفائهم يدعون يا محمد يا محمد فنهى
العباد عن ذلك فنزلت لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فعلموا ان يقولوا اذا
دعوا يا رسول الله يا نبي الله وقد كانت كنيته ابو القسم صلى الله عليه وسلم فلو دعي بتلك الكنية لكان مدعوا
بما قد كان ابتدأ قبل النبوة وامتهن فجعلت … اعلى من الكنية تدعى بالنبوة والرسالة ليكون …
به شاكرا لما برء قوله في الصلاة متخشعين فالخشوع من فعل القلب فاذا علم القلب ابن قام ولمن
قام تخشع وهذا الذي ذكرت نفسه في العبودية وقد شهد الله لهم بالفلاح في تنزيله فقال قد افلح المؤمنون
ثم نعتهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون فاذا استقام القلب لله ذلت النفس واذا ذلت النفس
هدأت الجوارح حدثنا صالح بن محمد انبانا سليمن بن عمرو عن محمد بن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خشع
قلبه خشعت جوارحه قوله للزكاة فاعلون فالزكاة من حياة القلب يعلم ان لاله اذا نال

بالنور

بالقلوب عن الله تعالى لما فيه من حلاوة المنافع ودرك الشهوات والمنى ولذلك نجى ما لا … اذا امالت القلوب
بسبب نزعت البركة من ذلك الشي فامر بالصدقة منه ليظهر صدق ايمانه فاني لما ملت اليه هذا المال
فاحببته وفرحت به فملت عن الله بهذه العطية ونفد قلبي اياه بان اخرجه من ملكي وودعت
شي تلك الحلاوة التي كانت تجدها من درك المنى والشهوات بهذه العطية صدق ايماني فسميت صدقة
وسميت زكاة لانها لما صارت الى الله احتسبه من اقبال القلب عليه ونوه منه لان العبد تقرب به الى
الله فلما قبلت منه وقرب فالصدقة تطهر العبد من الشباب فيعبر العبد الى الله فلما سميت زكاة لان المال
… البركة اليه وزكى وطهر العبد من الميل عن الله فزكى طله لذلك … والذين هم للزكاة فاعلون اي
انزعوا لما علموا ميل النفوس عن الله بحبهم ذلك المال وبادروا فعلوا تزكية القلوب والنفوس فاثنى الله
عليهم بما هم فاعلين للزكاة وقال … الغرب واي المال على حبه ثم قال في الاية اولئك الذين صدقوا اي في
ايمانهم واولئك هم المتقون اي دخلوا في وقاية الاتقاء قرأ ابن خب لان ذلك الحب يغرهم قوله
في الزلازل وقودا قال لو قادت يشغل قلب العبد فالزلزلة من الجوب وشدة فلم يكن وقودا استقرته
الزة فتحدث به … فاذا تولى … فاصاب البيت في وقت …
ولذلك قال زيد بن اسلم او غيره من … بعيد ان على الحق نورا وعليه … وقال اول المؤمنين …
من الوقادا اولهم حظا من الزينة حدثنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا احمد ابي الحواري ثنا مروان
بن محمد الفضل الاسدي لبى على عمل اذا انا … وقال كه وحي الله اليه يا داود واحب المؤمنين من اجى …
يرى ان … قوله في الرخا شكورا لانه وقت
الرخا النفس … في مستقرها والقلب مفتوح الباب مشرق النور … فاذا تناول النعمة على نور
من ربه على انه من الغطاء كان شكورا فهو على بصيرة من ربه ومن كان في هذه الحال شكورا كان في البلاء صبورا
لان الغطاء منكشف والستر مرفوع قوله قانعا بالذي له لا يدعي بالكبر … القناعة طيب النفس وهي
الحياة الطيبة وهي من الله ثواب عاجل للعبد بالطاعة فان … شكور ولثواب في العاجل للعبد ولثواب
في الآجل … الحقوق واقدار الامور وشر العبيد … وقال في تنزيله من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة وروي عن وهب بن منبه انه قال الحياة الطيبة القناعة
حدثنا بذلك صالح بن محمد ثنا سليمن بن عمرو عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن وهب بن منبه في قوله فلنحيينه

آخر

النبي عن خالد بن يزيد بن صبيح عن
ونس بن حلبس عن ابي ادريس
الخولاني قال قال داود عليه السلام

حياة طيبة قال القناعة والجبن والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن بالله. القناعة ثواب الله تعالى
لعبده اذا امتحنه فصبر وعلانيته بلا قلب غني حتى يكون غنيا بالله فيقنع بما يؤتي ويقصر لمن
الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغنى بالله اغناه الله وقال ليس الغنى عن كثرة العرض
انما الغنى غنى النفس حدثني ابي رحمه الله نا اسمعيل بن صبيح اليشكري نا صباح بن واقد
الانصاري عن اسمعيل بن رافع المدني عن زيد بن نافع العبسي رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله انزل في بعض ما انزل الله من الكتب فيما يقسم يقول وعزتي وجلالي وجمالي وبهائي وارتفاعي
وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا جعلت شمله ولا كفيته ضيعته وجعلت غناه في نفسه وكففت
السموات والارض برزقه ولا تجرت له من وراء تجارة كل تاجر ولئن آثر هواه على هواي لاشتتن
او قال لاشككن عليه امره ولاجعلن فقره بين عينيه ولا جعلن همه الحاضرة والغائب والتقدم
والحجب حتى لا يدري من اين يجيئه ومن اين ياخذه. فاذا امتلأ قلبه غنى قنع وكان حق هذا المحل في الاراد
ان يقول قنعا بالذي له ولكن الرواة ربما تجوزوا في الاداء حتى يحرفوا الكلم عن مواضعها من جهلهم بالعلم
لما دخلهم من اللكنة في لسانهم ولذلك قال الحسن البصري اهلكهم العجمة وقيل لمجنون انك لا تحرق فقال اني
قد سبقت النحو وانما هو قانع وقنع فالقانع الذي يقنع فقانع الذي يرضى بما يرضى وهذا من الاضداد
وقال القائل لمال المرء يصلحه فيغنى مفاقره اعف من القنوع اي من السؤال وروي عن ابن عباس
انه ذكر هذا البيت وقال تعالى في تنزيله اطعموا القانع والمعتر فالقانع الذي يسأل والمعتر الذي
يعتريك ولا يسأل قوله لا يجتمع في الشبط فالنفس حرارة الحرص فاذا اجتمع كذلك لم يدعه الحرص
ان يتورع في مكاسبه حتى يتغشى ويتغمص في مكاسب السوء والرتب ثم يؤديه ذلك الى التخم في
جرائم الحرام ولكن يجمعه في تؤدة وهيبة ونظر ومراقبة يجمعه الله بذلك الجمع فمن كان جمعه
غموده بذلك كان كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك صالح بن محمد نا سليمن بن عمرو عن ابان عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن كيس فطن حذر وقاف متثبت لا يعجل عالم ورع
والمنافق همزة لمزة خطمة كحاطب ليل لا يبالي من اين اكتسب وفيما انفق حدثنا ابي رحمه الله نا
عثمان بن زفر التيمي نا حفص بن عمر الاحمسي عن محارب عن طارق بن شهاب قال سئل ابن عباس عن الذي
العبد قال كان كالخركل من دخل كان فيه حدرة وسئل عن عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له



كل طريق شركا ياخذه فاذا اجتمع المال لبعضهم السلطة ويسعى على عباده ويتعطف على جاره. ينبغي عوده
بذلك كذلك جانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة
وسعيا على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا
مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله وهو عليه غضبان حدثنا بذلك ابي رحمه الله نا ثابت بن محمد الزاهد نا
سفيان الثوري عن حجاج بن فرافصة عن مكحول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله لا يغلبه الشح عن معروف يريده فالشح اصله من الحرص وهو الذي يجمع الحرام والحلال
فاذا اعوذ بي من الشح صفى ماله واذا اعوذ بي من البخل ظهر المعروف من ذات يده وقال في تنزيله ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وروي لنا عن عبد الرحمن بن عوف انه كان يطوف بالبيت ويدعو
رب قني شح نفسي فالشح والبخل سولدان عن الحرص والشح اقوى من البخل لان الشح يدعو الى ان
ياخذ مال غيره وما حرم عليه ويمنع حقوق الله في ماله والبخل يدعو الى ان يمنع المعروف من ماله
حدثنا قتيبة بن سعيد نا حبيب بن غالب البصري عن العوام بن حوشب عن مجاهد قال الشح
منع حقوق الله في ماله والبخل منع المعروف قال ابو عبد الله والشح انما هو شح بشح شحا
والمصدر منه عنده انما هو شاخ يشوخ اذ عمته العرب الحا فشددت فقيل شح يشح وقولهم الحاش
يحوش وهو ان يطرد الصيد ليجمعه الى القابض ويقول حش على اي اطرد الصيد من النواحي
الى القابض وكذلك صورة الحرص في الادمي وهو ان يجمع اسباب المنالات ويطردها ويسوقها
من نواحي المكان ليجمعها الى ملكه فذلك مستعمله في ذلك النوع وهذا استعمله في هذا النوع فالحرص
في فعل الظاهر والشح في فعل الباطن وواحدهما شقيق من الاخر والبخل والكلب بمعنى واحد
فالخلابة ان يخادع الناس في بيعه وشغلانه والبخل ان يخادع ربه في معاملته ويبخسه في ما له فان
ما يامر الله على المعروف قوله يخالط الناس كي يعلم اي يعلم فضل الله عليه ويعرف احوال
الناس ويعلم ما يبتغي وما يذر فليس مخالطته مخالطة اشرار البهم والاشرار ولطاسة البهم
ولكن مخالطة خبرة واعتبار وحذر واخبر بذلك في احد صفاته وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث جميع بن عمير في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسأل الناس عما في الناس فكان سؤاله
عن هذه الحكمة فيما يرى موصى الله عليه وسلم بنى عن التجسس وكان للامة ابا يهتم لهم في الاباء فيجبر الناس

ويأخذ حذره منهم ويأخذ بالحزم في أموره فذلك بأطيبهم بعضهم الى بعض أحوالهم في
أمورهم لأن لهم أسرار وقائع في الغيوب اي تظهر بأن نطقه ولذلك قيل انما المرء بأصغريه قلبه ولسانه
والناس في هذه مضغة صغيرة وتلك بضعة صغيرة وأحوالهما ترجمان بين الآخرين وللراغب وعاء
حسب، فاذا نطق فيهم ابن فهم وعرف كلا على درجته فمن طمع عن حاجة الى ذلك الى بشريه لشر ثم
كلا على قدره يقول ليس انزل الناس ولا يشتهي الكلام وخرافة الحديث بل هو منهم وحذر من
حديثهم في تقية وانسه بالله ومن يلقاه في الله ومن حق الحكمة اذا نطق ليزداد بالله علما
واذا نطق العامة بما طمع في بينهم لحوائجهم فلذلك وان ظلم او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن
هو الذي ينتصر له فان الصبر مركز المؤمن بين يدي الله فاذا ترك الصبر ترك مركزه بين يدي السلاطين
والله وتكسرت راية الهدى فنكس راية المهدي الضلالة وان حمى صبر الثبات على المركز من الصبر
وهوان ينقضك يرا عرضا فيرميه فكذلك النفس اذا صبرها صاحبها غرضا بتيسات رمي القضاء
فيثبت ولا يزول فكذلك الصبر فالمؤمن الحق فقد عرف ان الله عز وجل قال يا حد من الظالم للمظلوم فاذا ظلم
وجد الله ملجأ املا منه في الانتصار واما البغي فان صبر فقد اخذ بباب السلامة وان انتصر فقد
اثنى الله على المنتصر في تنزيله فقال والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فالمنتصر اقوى من التارك
والتارك اسلم ومن ترك الانتصار فانما تركه بضعفه ولما خاف ان تدركه الفتن فاخذ بحظه
لان المنتصر انما ينتصر بحق الله لا لنفسه فالدين محتاج الى القوة فقوته من هذه الثلاث خصال
التي ذكرنا في صدر الحديث والدين محتاج الى الحزم فقوته من السكينة والسكينة نور
من عند الله عاجل الادب لمن آثر هواه عن هوى نفسه ولذلك ما روي في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه [illegible] من آثر هواي
على هواه لا اجعل لشيء ولا تفعل ولا تفعل تركنا بقية الحديث وذكرنا ما احتج اليه
فالايمان محتاج الى اليقين فقوته من نور العظمة والعلم محتاج
الى الحزم فقوته من الصدق وانما ينال الصدق اذا اتقى ربه واحوالها كذلك
محتاج الى العلم فقوته من الخشية وانما ينال الخشوع اذا اهدأت جوارحه وسكنت نفسه وانقاد
قلبه تذللا والعمل محتاج الى القصد فقوته من العدل وانما ينال العدل اذا جرى حذوه

والامانة محتاجة الى التحمل فقوتها من التقوى وانما ينال التقوى اذا وصل الى القربة فقرب والطمع
يحتاج الى التخرج فقوته من الانفراد فاذا انفرد العبد بالله خرج من الطمع والكسب محتاج
الى الحلال فقوته من الخوف فاذا نال الخوف قدر على مجاهدة النفس في الكسب حتى يطيبه والتوبة
محتاج الى الاستقامة فقوته من انفتاح الصدر فاذا انفتح استقام ولم يعوج والسلام محتاج
الى الهدى فقوته في الحذر فاذا احذر من آفات النفس لم يجترئ على الآثام لان الآثام
للجوارح قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه فانما حذرك ذاته وقال واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي احذروه ان لا يبتلى عليك شيء من نور العظمة فتبصر
السموات والارض حمرة واجرة والشهوة محتاجة الى النهي فقوته من الوجل فاذا وجل قلبه
لم يدع له نهمة بشهوة وانما ينال الوجل اذا اخشى ربه وانما ينال الخشية اذا تردد قلبه في علم الله

## الاصل الثالث والستون والمائتان

حدثنا ابي رحمه الله ثنا المكي بن ابراهيم انا عبد الواحد بن زيد قال حدثني عبد الله بن
راشد قال حدثني مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله مائة وسبعة عشر خلقا من اتاه بواحدة منهن دخل الجنة حدثنا محمد بن مرزوق
البصري ثنا شداد بن علي الهرابي وكان صام ثمانين سنة متتابعة فيما ذكروا قال ثنا عبد الواحد
بن زيد عن عبد الله بن راشد مولى عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا
علي بن الحسن البيورثي عن عبد الرحيم بن علي بن الاسود عن عثمان بن عمارة عن ابراهيم بن ادهم
عن رجل من اهل بلخ عن ابيه قال سمعت مروان بن الحكم يقول سمعت عثمان بن عفان رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله مائة وسبعة عشر خلقا
من جاء بخلق منها دخل الجنة بغير حساب فقيل بينها لنا قال كظم الغيظ والعفو
عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه والوقار عند الطيش والوفاء والحق عند
الجحود والاطعام عند الجوع والعطية عند المنع والاصلاح عند الفساد والتجاوز عند البغي
والعطف على الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق والتجافي عن دار الغرور وترك التمادي
في الباطل [illegible] احلاقا والله سخي احب اليه من الجود والكرم فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه

لاخلاقه فتخلق به واذا اراد الله بعبيد شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس وان من اخلاق ابليس ان يغضب
فلا يرضى وان يشبع فيجحد ويشره ويهيج النفس وهمته واخذ بالبر لها وتزين الى اللهو والباطل
الا وان ابليس ليس هو على احد اشد منه على العدلة الذين هم عن النعم في الاين الدنيا بينهم يذهب
ويجي حتى يورث بينهم العداوة والبغضاء فلو قلت حقا حقا ما اقل من يجتمع منهم غدا في الاخرة
الا قوم عطف بعضهم على بعض وتركوا الحقد والغضب والحوائج الطلبية الى الله ان يتقبلهم ويقبل
تعبدهم ٥ قال ابو عبد الله فالاخلاق موضوعة في الطبع ومحلها في الصدر ومثل
ذلك مثل ملك له خزانة وقواد ومملكة فان كانت الخزانة قليلة الكنوز وكنوز صغيرة ضاق بها والا
القواد وقال بعضهم لبعض هذا ملك له اسم الخزانة والكنوز وليس لكنوزه مادة تجري علينا
وتغنينا حتى نتخذ عدة للعدو الذي هو بمرصد بنا ومن يطلبنا فهذا وليته له مملكة فسيحة
فيها في خدمة كل قائد منا ناحية من المملكة فيدبر امر الملك في اهل ناحيته ولكن هو الملك في
الخزاين الخربة بالكنوز والجواهر وفي القواد وحسن التدبير في ذين فيدبر امره وامورنا
بحرنا غدة من الكياسة فيدبر على كنوزه وقتا وقتا شهرا شهرا ويجد جواهره
النوايب العظام فلا نرى بها عدة ولا فسحة فتعالوا ننتقل عن هذا الى ملك له مملكة فسيحة
ومنتشرة متسع في نواحيه ونعمل السيادة فنقود الجنود الى اعمالنا فان العدو قد يرصد ولا
نامن من ان يتهيمنا فرصة ولا حيلة لنا مع هذه المملكة الفسيحة كنوز جمة ولكنوزه مادة
من غلات المملكة وله كنوز وامصار وقرى وبحور وبر كملك الهند او ملك الروم او ملك
الروم ما نصنع بهذا الضعيف العاجز فيطلبون ملكا بهذه الصفة ولا يقبلون مع هذا فالله
هو القلب وخزانته جوف القلب فيه كنوز المعرفة وجواهر العلم بالله والعقل وزيره والصدر
فسحة حضرة ومملكته والاخلاق قواده والاركان رعيته ونواحيه ومن الجوارح السبع
القواد هي الاخلاق في الصدر قواد الملك قيام بين عيني الفؤاد والعقل شعاعه بين عيني
الفؤاد يدبر امر القلب والنفس في الجوف رابضة في سكانها تطلب الملك وتترصد الانتهاز للفرصة
فتحرج لان شهوة الامرة فيها والهوى باب النفس يلهب ويتلظى بين يدي بصيرة النفس عن الملك و
وذلك قولنا ان العقل اشارته بالنور فهي ابدا في طلب الامارة لتتمكن فتامر بها الجوارح فاذا خطرت الخاطرة

في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان راها حسنة وامرا رشيدا قدر ودبر ما ذا يراد وكم يراد
ومتى يراد والى متى يراد وان راها سيئة وفحشا نفاها من الصدر ففي هذا الوقت للنفس نظر مع
القلب والهوى مع العقل في هذه الخاطرة النفس تشتهي والهوى يزعج النفس ويهيجها والعدو يزين
ويمني ويغري فاذا جاء مدد الاخلاق بطلت زينة العدو وامانيه وانكشف غروره وارتد الهوى
منزويا الى معدن مهبه وجاء مدد الكنوز كنوز المعرفة ومد الملك يده الى جواهر الخزانة والحقت
الخاطرة واسبابه ومختمه وجنوده فوقت الخاطرة طليعة النفس والهوى والعدو واذا كانت خاطرة
البغي وان كانت رشدا كانت طليعة الحق فعمي هذا الملك ومنعته ودوام مملكته بهذه الكنوز و
هؤلاء القواد فكما ان ذلك كذلك فخزانة القلب وسعته بكنوز المعرفة وجواهر العلم بالله وبهذه
الاخلاق التي قد احدقت بين عيني الفؤاد فالعقل معدنه في الراس وشعاعه ملتهب بين عيني الفؤاد يدبر
الفؤاد بالعقل امر القلب والنفس في البطن رابضة في سكانها والهوى باب النفس يلهب ويتلظى بين
عيني بصيرة النفس فهذا اعرض للقبلة فانما تعرض خطرات في الصدر بين عيني الفؤاد نظر العقل فان
راها حسنا قدره ودبر ما ذا يراد وكم يراد ومتى يراد والى متى يراد وان راها سيئا نفاه . واذا دبر
العقل وقدر ما ذا راه حسنا امضاه القلب على ذلك المقدار ان كانت محاسن الاخلاق في الطبع
كائنة هيئة لان النفس انما تشد في الامر وتنقاد للقلب بالطبع فاذا كان الخلق في الطبع ظهر
ذلك الخلق وسلطانه في الصدر حتى يقوي القلب فيخرج من الصدر الى الاركان ذلك القدر الخاطر
الذي قدره العقل فعلا حسنا سديدا مستويا في يسر بلا عسر ولا تلجلج ولا تردد ولا تقديم ولا
تاخير ولا غلو ولا تقصير ولا التفات الى رشوة النفس من طريق الثواب والعلائق لان الاخلاق
تصير النفس حرة سخية وسخاوتها حريتها والسخاء والحرية يعني واحدا الا ان الحرية هو الفرد
من شيء والسخاء هو انفراد النفس من طلباتها وعتقها من رقها والحرية والسخاء ان فالحرية
الفرد والسخاء الزوج وهما منصوران عن فرد ودان فجميع محاسن الاخلاق تؤول الى الجود والكرم
والسخاء فاذا سخت النفس كرمت واذا كرمت جادت فاخلاقه تعالى فرجها لعباده من باب القدرة
وخزنها لعباده في الخزائن وقسمها على اسمائه الحسنى واسمائه العليا فاذا اراد الله بعبد خيرا منحه
منها خلقا ليعمل بذلك الخلق فعلا حسنا جميلا بهيا فخلق في بطن امه ومعه ذلك الخلق واذا لم

يكن مجبولاً بذلك الخلق في بطن أمه فتعوّد له على علم ذلك وحسنه وبهائه ليتخلق العبد بذلك ويتخلقه
أن يحمل نفسه على فعل ذلك الخلق حتى تعتاد نفسه ذلك ٥ وروي عن وهب بن منبه أنه قال
من داوم على خلق أربعين يوماً صار له ذلك خلقاً أي يبقى معه ذلك ولا يكون أصلياً لأن المجبول
عليه منحة الله وهديته وإذا أهدى لم يسترده ذلك وكانت نفسه مجبولة بذلك الخلق والرب تعالى لا
يرجع في هديته ٥ ومما يحقق قول وهب بن منبه في المداومة على الخلق أربعين يوماً ما جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أدرك التكبيرة الأولى في صلاة الجمع أربعين يوماً كتب
له عتق من النار ٥ حدثنا أبي رحمه الله أنا الحماني عن إسمعيل بن عياش عن عمارة بن غزية
عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى أربعين
ليلة في جماعة لا تفوته الركعة الأولى كتب له عتق من النار فمعناه إذا صار المشي إلى الجماعة أربعين
يوماً خلقاً فكذا بعدت الأخلاق لأن الأخلاق احتمال أثقال المكاره فالمشي إلى الجماعة
احتمال مكروه لأنه لو شاء صلاها في بيته فلما أجاب بالمشي إلى الجماعة احتمل أثقال المكروه
فقدر له رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدار أربعين يوماً فيصير له خلقاً ويسقط عنه الأثقال لأن
الخلق في طلب الراحة وأن هذه الأخلاق يتفضل الله بها على عبيده على قدر منازلهم عنده فمنهم
أنبياء منها فمنهم من أعطاه منها خمسا ومنهم من أعطاه عشرا وعشرين والزيادة ذلك وأقل فمن
زاده منها ظهر منه حسن معاملته لربه وحسن معاملته لخلقه على قدر تلك الأخلاق ومن نقصه
منها ظهر عيبه ذلك ولذلك ابتلي يونس عليه الصلاة والسلام بما ابتلي به حتى صار ذنبا وسجنه في بطن
الحوت حتى طهره وجعل ما حل به موعظة للموحدين فقال تعالى في تنزيله إذ أبق إلى الفلك
المشحون لتضايق أخلاقه وتركه احتمال أثقال الخلق في ذات الله فعتب الله عليه ثم اجتباه
بعطفه ورحمته وهدايته بكرمه ٥ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بعثت لأتمم مكارم
الأخلاق فأنبأنا في قوله هذا أن الرسل قد مضت ولم يتمموا هذه الأخلاق كأنه قد بقيت عليهم من
هذا القدر بقية فأمر أن يتممها يعني في قوله هذا أن تلك الأخلاق التي كانت في الرسل هي فيهم ثم هو
مبعوث لإتمام ما بقيت عليهم ليقدم على الله بجميع أخلاقه التي ذكرها مائة وسبعة عشر خلقاً فلا
يجوز لك أن تتوهم عليه أنه بعث لأمر فقصد إلى ذنبه وهو غير متمم له ومن أشرق في صدره نور اسم من أسماء الله
تلك

كانت تلك الأخلاق التي ذكرناها لهم بهذا المجبولين ومن تخلق بذلك الخلق ولم يكن جبل عليه كان تخلقه طهارة
لصدره وقلبه من دنس الخلق السيء الذي هو ضد هذا الخلق فإذا تطهر من سيء الأخلاق خلقاً
خلقاً لتخلقه بمحاسن الأخلاق بجهده وكده شكر الله له ذلك فوجد قلبه طريقاً إلى ذلك الاسم
وانكشف الحجاب عنه حتى يشرق في صدره نور ذلك الاسم وكذلك قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وإن الله لمع المحسنين حسن أخلاقه جهداً فكان الله معه في التأييد والنصرة حتى بلغ المجا
فأخرج من نفسه المجهود والطاقة فشكر الله له ذلك فهداه السبيل إليه أن كشف عنه الستر حتى أشرق
في صدره نور ذلك الاسم وهو قوله أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض
فإذا كشف السوء صلح للخلافة في دينه ووجبت عليكم طاعته وذلك قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فلذلك قيل في حكمة الحكماء المعروفة في صفاء الأخلاق وطهارة القلب فإذا طهر القلب
من الذنب وضعفت الأخلاق من الذنب في الأدون نال العبد المعرفة التي في القربة والوصول إلى
ربه فإذا أوصل القلب إلى ربه دان له وتعبدها أصاب الدين الذي يدين لله به ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين ٥ حدثنا بذلك عمر بن أبي عمر نا محمد بن عبد الله الليثي عن ثابت
بن عجلان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق وعاء الدين فالدين هو
خضوع القلب لله مشتق من الدون والوضيع فإذا تواضع القلب وخشعت النفس والتسبيدت سمي
ذلك دين العبد فإذا أمر بأمر ائتمر وإذا نهي انتهى وإذا أقسم له من الأسباب قنع وإذا حكم عليه بحكم
من محبوب كان أو مكروه فهذه عبودة العبد فإنما قدر العبد على إقامة العبودة في هذه الأشياء بنية
بخشعة النفس وخضعة القلب وتواضعه فذلك دينه فلذلك قال الخلق وعاء الدين لأن ذلك
الخلق إذا كان للعبد مثل الجود والسخاوة والكرم كانت النفس حرة من رق الهوى والذل
خرّ من رق النفس فإن كان عليه التواضع والخضوع لله والائتمار بأمره والقناعة بما قسم والرضى بما
حكم فإنما يستر عليها فمنعه الدين من أجله ذلك الخلق فإذا كان العبد ذلك الخلق كان ذلك الخلق وعاء
لا يمنعه من ذلك الخلق يخرج له الدين ويتم الخضوع والخشوع وبذل النفس لله واحتمال أثقال المكروه
ولما كان هذا الإسلام أشرف لأنه من أعطاه أوفر الأخلاق وأشرفها وسماحتها ٥ حدثنا علي بن خشرم
نا عيسى بن يونس عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل

دين خلقنا وخلق الاسلام الحياء والحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله فكلما ازداد حياة بالله ازداد
منه حياء الا ترى ان المستحيي يعرق في وقت الحياء لغرقه من حرارة الحياة التي هاجت من الروح من
هيجانه تفور الروح بتلك الحرارة فيعرق الجسد منه ويعرق منه ما علا لان سلطان الحياء في
الوجه والصدر ان **حدثنا** ابي رحمه الله ثنا صالح بن عبد الله عن محمد بن الحسن القرشي عن خصيب بن جحدر
عن راشد بن سعد عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
بين يديه شيء من حبوب ياكله متكئا فجلس يتصبب عرقا فقمت اليه فجعلت امسح العرق عن وجهه
واقول بابي وامي يا رسول الله ما لك **قال** ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني وانا اكل متكئا
فقال يسرك ان تكون ملكا فما لي قوله قالت عائشة رضي الله عنها فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم
اكل بعد متكئا بعد ذلك حتى فارق الدنيا **قال** ابو عبد الله فانما تصبب عرقا لنزول
حرارة حياته بالله ولكن كانت حياة القلب بالله اعظم كان تسليمه نفسه لله اكثر واوفر
ونفسه استسلم للانقياد لان الاسلام هو تسليم النفس في الدين خضوعها وانقيادها فلذلك صار
هذا الحياء خلقا للاسلام ودعا الدين فيستحيي فيتواضع ويستحيي فيخضع ويستحيي فينقاد
نفسه لا يتخلله علل ومن الحياء ابكى زالت النفس ذهبت رجوليته الا ترى ان المراة لما فضلت
بتسعة وتسعين جزءا من الحياء كيف كثرت شهوتها التي فضلت بها على الرجال وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المراة فضلت على الرجال بتسعة وتسعين جزءا من الشهوة وفضلت
الحياء بتسعة وتسعين جزءا لتكسر تلك الشهوات بما فضلت به من اجزاء الحياء فقد
بان لك ان الحياء يكسر ويذهب بالقوة والجلادة والصلابة من النفس فاذا كان ذلك نقي
القلب لان الحياء من الحياة بالله من نشر الجوف واما ما ذكرنا من ان الحبوب على خلق
ومن شان الممنوح التخلق به **حدثنا** عمر بن ابي عمر العبدي ثنا اصبغ بن الفرج الاموي
عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني عن العلاء بن كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
**قال** ان محاسن الاخلاق مخزونة عند الله فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا او خلقا
صالحا **حدثنا** محمد بن صدران ثنا سلم بن ميسرة الازدي ثنا طالب بن حجر البصري ثنا هود العبدي
العصري عن جده قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم انه سيطلع عليكم من هذا

الوجه ركب هم من خير اهل المشرق فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتوجه في ذلك الوجه فلقي ثلاثة
عشر راكبا فرحب وقرب وقال من القوم قالوا نفر من عبد القيس قال فما اقدمكم هذه البلاد التجارة
قالوا لا قال فتبيعون سيوفكم هذه قالوا لا قال فلعلكم انما قدمتم في طلب هذا الرجل قالوا اجل
فمشى معهم يحدثهم حتى اذا نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا صاحبكم الذي تطلبون فرمى القوم بانفسهم
عن رحالهم فمنهم من سعى ومنهم من هرول ومنهم من مشى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوا بيده فقبلوها
وقعدوا اليه وبقي الاشج وهو اصغر القوم فاناخ الابل وعقلها وجمع متاع القوم ثم اقبل يمشي على
تؤدة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده فقبلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فيك خصلتان يحبهما
الله ورسوله قال وما هما يا نبي الله قال الاناة والتؤدة قال يا نبي الله اجبلا جبلت عليه او تخلقا مني
قال بل جبلا جبلت عليه فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله واقبل القوم قبل تمرات
لهم ياكلونها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخبرهم ويسمي لهم هذا كذا وهذا كذا قال اجل يا نبي الله ما نحن
باعلم باسمائها منك قال اجل فقال لو الرجل منهم اطعمنا من بقية القوت الذي بقي من نواطك والقوت
يطعم تمر فاتاه بالبرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البرني اما انه من خير تمركم لكم
اما انه دواء ولا داء فيه **حدثنا** الجارود ثنا سليم بن عمرو النخعي **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحياء كله خير **قال** ابو عبد الله والكفر غطاء على القلب والحياء ان الغطاء
بالشهوة ذهب الحياء وماتت القلب واذا انكشف الغطاء فانما يكشف بحياته بالله فاذا حيي استحيا
ولذلك قال سفيان بن عيينة الحياء اخف التقوى ولا يخاف العبد ابدا حتى يستحيي وهل دخل اهل التقوى
في التقوى الا من الحياء **حدثنا** الجارود بن معاذ ثنا الفضل بن شداد عن
سفيان بن عيينة وروي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
العذراء في خدرها وقال ابو بكر استحيوا من الله فاني لادخل الكنيف فاقنع راسي حياء من الله
رجعنا الى مبتدا ما وصفنا من شان المثل المضروب فلما اراد العبد ان يتخلق بخلق من
هذه الاخلاق احتاج الى ان يكون في الصدر الذي هو سعة القلب فمن كان اوسع صدرا كان بمنزلة
من كان اوسع ملكا من الملوك حتى يجد قوادا للملك فيتخذ فيه كل ما يحتاج فيتمكن بها على خصمه
فاذا اتسع صدره وجد كل خلق من هذه الاخلاق ما يحتاج من صدره وتمكن فيه وتشهد في القلب انفاذ

امور الله واذا ما وقع في صدره لم يتسع فيه خلق بشر لتراكم الفؤاد بما لم يجدوا فسحة استقلوا الدنيا
ملكا آخر اوسع مملكة منه واوفر كنوزا ولذلك سأل موسى عليه السلام اول ما سأل حين بعثه الله الى فرعون
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري فبشرح الصدر قدر على احتمال اثقال المكروه
حيث احتاج الى ان يستقبل فرعون بالمكاره وقد هرب منه خوفا من القتل فحين ابتدا هذا
الامر ان يعمل في توسيع النفس حتى يصبر له هذه الاخلاق وتوسيعه ان يترك الشهوات والنهمات
ويحمل المكاره على النفس حتى تصير مدبوغة فعندها تطهر الاخلاق وتشرق انوار الاسماء في
صدره ويعتز وحله بالله فيعيش غنيا بالله تعالى ما عاش وبالله التوفيق

## الاصل الرابع والستون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا حرملة بن يحيى قال اخبرني ابن وهب عن اسمعيل بن رافع عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه حرمه الله على النار
وعصمه من الشيطان من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يغضب وحين يشتهي واربع
من كن فيه نشر الله عليه رحمته وادخله الجنة من آوى مسكينا ورحم الضعيف ورفق بالمملوك وانفق
على الوالدين قال ابو عبد الله فالنفس مقعدها عند الكبد وسعتها في البطن ثم هي منبثة في جميع
الجسد والروح معدنه في الرأس وهو منبث في جميع الجسد والجسد قالب للروح والنفس كليهما والحياة
موضوعة فيهما كليهما وحياة الروح اقوى واكثر واطهر واصفى من حياة النفس والدليل على ذلك ان
الروح بار بالطاعة فذلك لان حياته اكثر واقوى لان اصله من روح الحيوان الذي هو ماء الحيوان من
الذي اذا شرب منه اهل الجنة في الجنة لم يموتوا فقال في تنزيله وان الدار الآخرة لهي الحيوان فهما
حياة وفي الدار الآخرة حيوان مفرد والحياة التي في الروح قليلة والماء الذي في الجنة والنهر الذي
في الجنة لاهل الجنة يوم يدخلونها كله من ماء الحيوان والماء الذي تحت العرش بحر ... على
مقدار ادراك العبد وهو من ماء الحيوان وذلك قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي فاذا انزل الله
منه الى الارض احياها ... ذلك قوله وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد ثم قال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة اي ميتة لا تتحرك فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت فاهتزازها وربوها وحركتها من الحياة التي دخلت فيها ثم قال ان الذي احياها لمحيي الموتى وقال

يعني الارض و

واحيينا به



واحيينا به بلدة ميتا فلما احيا الارض بماء الحيوان ونزل الماء على اهل القبور قبل نفخ الصور ثانية من ماء
الحيوان حتى تنبت اجسادهم وتحيا ثم ينفخ الارواح وهم في قبورهم احياء يتحركون قال قائل وكيف
يتحركون بلا روح قال بالحياة التي نالتهم من ذلك الماء ويتحركون كما تحركت الارض بماء الحيوة لما اهتزت
وربت فاهتزازها بالحياة وبالحياة مالت اغصان الاشجار حتى ورقت وكل شيء يتحرك فانما يتحرك بالحيوة فالروح
اوفر ... حظا من هذه الحياة لانه خرج من نوع الحياة الاصلي ثم من بعد ذلك اوفر الاسباب حظا ح
بعد الروح هذه النفس فالنفس تحرك بجميع الدواب والبهائم والطيور وفضل الادمي بالروح لخدمته لانه
خادم ربه وسائر الخلق سخرة للادمي فالروح بما فيه من الحياة يدعو القلب الى الطاعة والنفس بما فيه من الحيوة
تدعو الى الشهوات والافراح والنفس امير على الجوارح وعن امره يصدرون الى ما يصدر فالامير يأمر بقوة
المعرفة والعلم بالله فقوله من ملك نفسه فالملك يغلب على النفس لمن كان قلبه ملكا لتنبه
لهذه الاحوال الاربعة حين الرغبة وحين الرهبة وحين الشهوة وحين الغضب فقد حرم جسده
على النار واختفى شيطانه لان الدنيا كلها في هذه الاربعة فاذا ملك القلب النفس بقوة المعرفة والعلم
بالله فان للمعرفة والعلم سلطانا عظيما وجنودا كثيرة وكنوزا جمة للجنود فقد دقت دنياه في عينه
صغرت وتلاشت حتى صارت كالهباء ومن ملكته نفسه غلبته بقوة الهوى وسلطان هذه الاربعة
وجنودها وغلبتها صارت دنياه في عينه كل شعرة منها كالجبال وكالبحور وعظم في عينه شانها وشان
احوال نفسه فيها وصارت لها حرارة في قلبه كالمحموم فان المحتلم يعشق في منامه على جارية حسناء
زينها ويلقي نفسه عليها من شدة الشبق لان شيطانه يريه في منامه ذا النعمة وحرقته
على ما رأى واذا هو لم يزد على ان بال في فراشه فهذا لم يزد على ان ضحك شيطانه فهو صبي
يعفو على الجد ومن شهوة نفسه سماع الاذن لا لحياة القلب واذا هو ميت على الاسباب من حبه
وتعظيمها وتعظيمه للاسباب ولا ينتهي حرصا وابتزازا ولا تطرحه باخذها من الشهوات بتضييع الامانات وترقام
وتربط القرابين وتنسان للرقيب والمعاد والبر والقيامة والحساب بين يدي الله جل جلاله وقطع
الارحام الجور ويمنع الحقوق ويعرض عن مواعظ الله واذا اتى القران فكانما يتلو شعرا ويحكي
كلام الناس لا يتحرك قلبه لوعد ولا لوعيد ولا لشيء من انباء القرآن ولا تدمع عينه ولا يدري ما
اراد الله ان يطيع نفسه باي قراءة وتلاوة فهذا القلب الخرب المبتلى بالغرق والغل والحقد والطلب

العلو والتعزز والتجبر والتكبر والاستبداد واسما الجوارح وتصيح السدكة على الجوارح السبع ومن الباب
يتعشق على الحور ويتطلع على فواكه الجنة ويتشمم رياحين الجنان من بعد سماع الاذن انهن لاوليائه عيانا بأس
اعتام الذين ذهبوا من ذنوب الشياطين احق بن حقا اهل الغيرة ليس في الجنة في قلبهم ان اذا
سمع بذكر الجنة قال الجنة والرائحة يغمض عينه حياء من الله فقال شي يصلح لدار الله وانا لا اصلح لدار الله من
الذي هو عبده في دار الدنيا ثم دمعت عيناه واحترق جوفه بخوف الفوت والبعد من الله لغوته واخرته
الخيرة والذلات حتى اداه ذلك الى الفزع والحزن الدائم والتوقي والتورع وملك النفس بهذه
النفس هي لغفلتها كالمحتلم الذي وصفنا انه اذا انتبه استحيا من نفسه لما تجرى شيطانه ووجد في
نفسه حسرة حين رأى نفسه خالية عما رأى في منامه فهو بين حسرة وحياء فكذلك هذا المتعشق
بغفلته اذا قدم على الله استحيا منه حتى تصبب عرقا وتحيرت نفسه اذا ادى ما فاته من موعود الله للطيبين
الانقياء ثم ان ما آتاه المعرفة والعلم به امتلا قلبه وصدره منهما فقهر الهوى وهزمه وقهر شيطانه
فاذا اخذ الجنان بكا حياء من الله ان رأى جسده قد توسخ وتدنس بالوسخ من الآثام والدنس من
العيوب ورأى الجنة مقدسة بقدرها مطهرة وبطهرها مسفرة فتصبب بل اولياء الله فرح ليا
نفسه فراشا مع الاوساخ والادناس فاستحى من الله وبكى على ايامه التي عطلها عن اكتساب رضوان الله
واكتسب بها معاصي الله فهذا الرجا كل الرجا اذا قدم على الله فاستر في هذه الاربعة صورها عجيبة
اذا استمت فصورتها كالريشة تقلب بها الريح فصاحب الشهوة اذا هاجت به الشهوة وجد اهويته
بجوارحه في جميع جسده على قدر تلك الشهوة لان شهوة الاشياء متفاوتة وفرح النفس بكل شهوة على
قدرها من المنظر والسمع والشم والمطعم والمشرب والملبس والمركب وكل شي فهذه اللذات متفا
وبالافراح متفاوتة وبعضها اقوى من بعض فاذا هاجت شهوة شي من هذه الاشياء فالشهوة في اوله
واللذة في آخره وانما قيل شهوة لهشاشة النفس والميلان الى ذلك الشي والمسارعة لحب الوصول
اليه والمبادرة اليه مخافة الفوت فهكذا هش تقول هش واهتش وشهي واشتهى فالشهوة مأخوذ
من هذا والعزة اذا امال الشي واشتهى اليه لعزه فذلك ذلك الهيج وكل سلطان الهوى فيه فبال
لذة وذلك فالذي انحل راهبه فيه سامع ولذا اثرت شهوة عن الاهتياج والاغتلام والغلي
وانما هو كاضطرام نار في اوقاتها حتى تنتهي منتهاها من الحريق ثم تسكن فتبقى جمرة ملتهبة حتى اذا انطفأ





صارت كجمرة عليها الرماد فذهب الحرارة فاذا لا شهوة كحرمة النار ولهبها ودخانها فاخرها
من اللذة كالجمرة التي تتلظى وقد سكن ضرامها ولهبها واذا انطفأت فهي جمرة خامدة قد ذهب تلظيها
ودوامها فصورة النفس في الشهوة ريشة هب بها ريح فكيف هي تدبير النفس دون الرجا وصورة
النفس في الرغبة كعطشان يكاد ينقطع عنقه من العطش فاذا رأى الماء رغبة غاية كلحيف ان وجد
معها فالتقمه وتعجله بلا تنفس فيه ويبلع وصورة النفس في الرهبة كطير من الديدان يشم فهي منبسطة
منذ ارى صبح طويلا اذا هي منقبضة كالكرة فدا انقبضت وتكسرت لعين حلقها وكالكلب المطلق
المخلوع الفواد من الجبن وكالمرأة البالية الملقاة ذلة وحشا وصورة النفس في الغضب كالاسد
الذي يفترس ويكسر ويزرق ويعقد عليه مرة كالمرتعب ونيته لا يهاب ولا يبالي فيمزق ويكسر
ويقتل فان كان القلب اسيرا ولا يركن وجحود فتحته مثل الشرك تحت سلطانها واتها لها الحظ
القلب بعقله ومعرفته وعلمه بالله حدود الله في هذه الخاتين الاربعة فاذا هاجت الشهوة
من الشرف والنفس مملوكة في يد القلب اعطاها القلب من هذه الشهوة بمقدار ما اذن الله لها
فيه واحل لها ومنعها ما حرم عليها واعطاها من الرغبة ما احل الله له وصيره له عزا وقوة في دينه
ودنيا ومن الرهبة بمقدار ما حذر الله ان يرهب واعطاها من الغضب بمقدار ما اطلق الله له من ذلك
فلا يحمله غضبه على ان يجاوز الحد ويدخل امورا لا يتعدى الى الظلم فيقوم غضبه على من غضب عليه
بالعدل ولا يتعداه الى جور فصاحب هذه الصفة هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع
من كن فيه حرمه الله على النار واراني فيه ملك النفس في هذه الاحايين الاربعة في حين الشهوة
فاستوثقوا منها حتى لا يسطا بشررها وتشتعل نيرانها في العروق حتى يجاوز الحدود لان قوة النفس
في العروق فاستوثقوا من الرغبة في حينها حتى لا تنبسط من مجراها وتطغى في الحايين فتنبثق من
المجرى وقوي الرهبة في حينها واقدها وتحجها فان الرهبة هرب النفس من الخوف الذي
الماء فاترها وتحجبها بقوة العلم بالله واثرها بالمعرفة له واذا خلا القلب من هذه المعرفة والعلم بالله
ودفائن العقل صار اسيرا للنفس بعد ان كان اميرا وذهب سلطانه صار مملوكا للنفس فيرد
الشهوة في وقتها ما اوقد والرغبة في وقتها فافسدت الرهبة في وقتها فانهزمت والغضب في
وقته فتسلط لحاجات الخراب والفساد والهياج فهذا ملك النفس للقلب وهذا ملك القلب للنفس

نحوا ان فتر ولا ينعقد من العزم
بينا هو منبسط اذ يرى صورة ... وخلقه
اذا هي منقبضة م

واذا ملك النفس م

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد الجسد ألا وهي القلب
فالملك بصلاحه يصلح الجسد لأن التدبير إليه والنفس بحب الملك وتشتهيه وتبغي وتبادي (في الهامش: لقبه)
القلب فهي تطلب الفرصة فإذا نالت تمكنت على القلب فأفسدته ونبادره يفسد الجسد بنزول الأمر
ووقع في الجسد خارجي فتملك على البلد فضاعت الحدود والأحكام وخربت الكورة وظهر الظلم والعدوان
والحريق والغارات فالحريق المعاصي والغارات غارات كنوز القلب وصار العبد كلا معدن
الجهل والشر والبطر والشهوة والرغبة والكبر والعلو والحرص والحسد والحقد وأخلاق اللئام
وقد أمر الله تبارك وتعالى بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق جهاده وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الجهاد جهادان وأفضلهما جهاد النفس فإذا التقى القلب والنفس للمحاربة
هذا بجنود الله من العلم والعقل والمعرفة والفهم والفطنة والحفظ والكياسة وحسن التدبير
والحراسة فتشعشعت هذه الأنوار في صدره واشتعل الصدر بهذه الأنوار فأبرقت واضطرم
شعاعها والنفس بجنود العدو من الهوى والشهوة والعجب والرغبة والكبر والحرص والمكر
والخدائع والخنادق والسلاح من الزينة والأفراح فاصطفا وتحاربا فذلك وقت يباهي الله بعبده
عند ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشيئة في حجاب القدرة فيعطي العبد نصرة بمشيئته
فيصل إلى العبد في أسرع من اللحظ فلما رأى الهوى النصرة ذل وانهزم فانهزم العدو بجنوده
وأقبل القلب بجميع جنوده على النفس حتى أسرها وحبسها في سجنه وقهرها وجمع جنودها
وقوادها التي ذكرنا في الباب الأول وهي الأخلاق وفتح باب بيوت الأموال والخزائن فرزق الجنود
من الأموال وزادهم من الخزائن في الجلالة والعزة فهذا ملك القلب للنفس حين يغضب وحين يرهب
وحين يرغب وحين يشتهي فقد خار سلطانه وحرمت جوارحه على النار كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وإذا التقى القلب والنفس للمحاربة والتقى الجمعان كانت صفته كجبريل مع محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر وإبليس مع الكفار يشجعهم ويتوعدهم أمورهم ويعدهم ويمنيهم فلما رأى جبريل عليه السلام نكص على
عقبيه هاربا وقال إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله فما كان فالأسر أن يأسر جبريل عليه السلام
فيفضحه في الناس فهرب وترك الجمع فكذلك الهوى إذا أبصر المعرفة بسلطانها قد أقبلت والعقل

مقدمتها والعلم بها محيط بالعسكر والجنود يكمن الهوى على عقبيه وتبرأ من الجنود فهذا ملك النفس للقلب
وملك القلب للنفس ثم من بعد هذا ملك آخر لأرباب الله في القلوب يملكه الله فإذا تعدى الحدود في
الظاهر لم يفسده ولم يخرب ولم يجترئ أحد على أن يستقبله بتغيير لأن ذلك حد الله في الباطن وقد
خفي على الخلق والحد عندهم في الظاهر عزيز ذلك فقد أقبلت على عبد سلطان الهيبة فملكه وشغله
الله في نفسه كما استعمل الخضر في خرق السفينة وفي قتل الغلام فكان ذلك في الباطن حد الله وفي
الظاهر يخفى عند الخلق ولذلك أنكره موسى عليه الصلاة والسلام فهذه قلوب قد ملكها سلطان
الهيبة وتلك قلوب ملكها سلطان الحق والقلوب التي ذكرنا بدئا ملكها سلطان النفس ه
وبين الحق ما قدمنا حدثنا به أبو بكر بن أبي الأسود ثنا عمر بن عبيد رفعه إلى علي رضي الله عنه
أنه مر برجل وهو يساوم امرأة فأصغى يسمع إليه فأنكر ما سمع منه فنحاه فجاء الرجل إلى عمر رضي الله عنه
والدم يسيل فقال له تجد من فعل بك قال علي فقال عمر يا هذا يا أبا الحسن فقص عليه فقال عمر أصابتك
عين من عيون الله إن لله في الأرض عيونا وإن عليا من عيون الله ه حدثنا عبد الجبار بن العلاء
ثنا سفيان عن إسمعيل بن أبي خالد سمع من قيس قال عرض أبو بكر رضي الله عنه فرسا فقال غلام من
الأنصار احملني عليها يا خليفة رسول الله فقال لأن أحمل عليها غلاما قد ركب الخيل بغرلته أحب إلي من
أن أحملك عليها فقال له المغيرة والله لأنا خير منك فارسا ومن أبيك قال المغيرة فما ملكت نفسي أن أخذت
ذاك وكبته في قفا منخره كأنما عزلى مزادة فبلغ أبا بكر أن ناسا من الأنصار يريدون أن يقيدوا من المغيرة
بن شعبة فقال والله لأن يخرجوا من ديارهم أسرع من أن أقيدهم من وزعة الله ه

## الأصل الخامس والستون والمائتان

حدثنا صالح بن محمد ثنا سعيد بن هلال عن ابن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع ه حدثنا
يحيى بن أحمد العسقلاني ثنا يزيد بن هارون قال أنبأنا يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن
يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في
الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه ه
حدثنا محمد بن ثور المكي ثنا إسمعيل بن جعفر أنبأنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما

كلام في الفقه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابو عبد الله
فالفقه مشتق من التفقي وهو انكشاف الغطاء الذي يقال تفقأت الثمرة عن اكمامها وتفقأت الحبة
عما فيه وتفاقيه اذا انخرق الحجاب وانكشف عن الحدقة فعلوم الاشياء في الصدر مجتمعة متراكمة
بعضها على بعض فاذا صار القلب بتلك العلوم هو علم القلب اداه الى الفهم وفي الحفظ فالقلب
قبله ثم استودعه الحفظ حتى يؤديه اليه عند الحاجة فاداه في وقت حاجته كشبه العين تنظر
به النفس نظر البصر ما دام هكذا فهو ان حاضر لا فقه له فاذا الصورة في الصدر لعين الفؤاد وعين
القلب فذلك الذي تصور فذلك علم مستنبه وفي القلب بقية من الصفة لم تجوف فاذا كشف
الغطاء عن الصورة التي تصورت في الصدر فذاك الفقه لانه حين تصور في الصدر احتجز القلب بتلك
الصورة عنه ولم يره لان الغطاء قائم بينه وبين العلم وهو ظلمة الهوى فهو غافل بذلك الذي يراه ثم
يحفظه ويستعمله بحفظ ويمثل صورته بعقله وليس له قوة ينقلب قلبه لذلك ويتشمر ويطير
اليه مع حرارة العلم ونوره فاذا انكشف الغطاء عن تلك الصورة التي صورها عقله صار عيانا بعين الفؤاد
فمثل هذا كالعيان عن علم اليقين قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين
اليقين فعين اليقين يوم القيامة وعلم اليقين في الدنيا في الصدر فشاهده في ذلك ليتعلم ان هذه
رؤية عين الفؤاد وتلك في الآخرة رؤية عين الرأس فهذا الذي انكشف له الغطاء وانفقأ الحجاب
عن مكنون العلم ابصر بعين الفؤاد صورة ذلك الذي العلم فسمي ذلك فقها واما هو في لسان العرب فقال الناس
ممنوعة فلا تعقل ابو تلك بالمرة هذا وقيل فقه قال الله تعالى فيما يحكي قول شعيب حين قال لقومه
يا قوم ويا قوم بقية الله خير لكم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود ويا
قوم لا يجرمنكم شقاقي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبياء
لحسن مخاطبة قومه ومراجعته وتلطفه في الدعوة فقال بعد ذلك قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول
لمن فقه قلبه ما شاء الله بين على اثره فقهاء ولا الذين افتعلوا هذا الراي والنظر والخصومة جمعت عندهم
كتب الراي اخبار هذا الباب حتى حفظوا احكامه واحيل الميراث هذا هو الذي يا عبد الله يسلم وهو هذه
المسايل التي عندهم فقط ولا يعلمون ان اشياخهم تكلموا ثم قالوا وددنا انا نجونا منه كفافا لا لنا ولا
علينا منهم ابراهيم النخعي والشعبي والحسن وابن سيرين ونافع وابو حنيفة وسفيان الثوري ومالك والاوزاعي



في فرشه ثم تكلم يتمنى الخلاص منه لا له ولا عليه وانما هو نوع من العلم لا بد للناس منه يحفظ الامة
فانما هي العلوم التي حاجة الناس اليها في كل وقت في ليلهم ونهارهم فاعرضوا عنها حتى صاروا في
خلو من ذلك كله وصار هذا النوع عندهم فتنة فتراه الشهر والدهر يقول لا بأس ويجوز ولا يجوز
فيما بينه وبين عباده مع الجرأة في ذلك ولا يدري أصواب هو ام خطأ ثم تراه في حاجة امره ودينه
في عوج كل فاقبل على نفسه حتى يكلف بها ما لا يجوز خبرهم اهل لرتبته واقبل على صلاح الناس
ذلك تعلم انه مفتون ويسعى في الخراب وكان المتقدمون ادبا لشفقة على الامة والحدب
في الدين والنصيحة لله فتعلم صلاح النفس من الانهماك في هذه الاشياء حتى تلهيهم عن عيوب
انفسهم والقيام عليها باصلاحها فيقال لهذا الذي توهم ان هذه الفضايل وهذه الدرجة
لمن تفقه في هذا النوع الا احدثك ذا الجهل ما يجري عليه من نفسه وهو لا يدري متى ينزل به
ومتى يحتاج اليه هواه وغيره حتى يتحسب لنيابه فاعجب بذلك كله هذا كيف اذا فهمت كلام
رب العالمين الذي ادب به عبيده ووعظهم وعطف عليهم كي يجعلهم عزا ملوكا في دار
السلام لمن فقه عن الله قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
استدل عن الصغير والكبير الدقيق والجليل من الشر ولم يستحقر ما دق من الخير ومعه
ولم يستحقره واخاف هذا الوعيد من نفسه الخطرات كلها الا ترى الى الاعرابي الذي سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة قام وركب راحلته وقال حسبي حسبي ومر على وجهه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الاعرابي فهذا الذي يكون الفقه من فقه ما في السورة
من شأن الارض وتحدثها ومن شأن النفس حين ترمي بها الارض وما تخبر الارض وتنطق عن
سرايره وذكر العبد من بين يدي الله اشتاتا ليروا اعمالهم ووجدانها موزونة بمثقال الذر
من الخير والشر فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين الله ومن فقه عن الله تعالى قوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى
بنا حاسبين فكيف لا يكون هذا حسبه فيما بينه وبين العباد حتى يتعشى الخلق من تبعه ويؤدي الى
كل ذي حق حقه من نفسه وماله ومن فقه عن الله قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كيف لا يكون
هذا حسبه فيما بينه وبين معاشه ولا يختلج هم الرزق من قلبه حتى يتوكل عليه ويطمئن لضمانه ومن فقه عن الله

تعالى قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فكيف لا يكون هذا احسبه من الثقة بخلفه حتى لا يجد في وقت
الانفاق ضيقا في صدره ولا حرارة في نفسه ومن فقه عن الله تعالى قوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين ثم ذكر اصناف الشهوات ثم قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم كيف لا يكون
هذا احسبه في زهده عن ما اختار لامر به حتى يلهو عن حب هذه الشهوات ويتشمر في طلب
الذي علم الله انه خير من ذلك فيطلب تلك الخصال التي اعدها لينال هذا الخير من قوله تعالى الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ومن فقه عن الله تعالى قوله انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا انا لا نضيع اجر من احسن عملا وان الله لا يضيع
اجر المحسنين كيف لا يكون هذا احسبه في عمله زينة حتى يتكثر في الاحسان ويطلب من تبيين
حسن الاشياء في كل شيء من معبوده ومن فقه عن الله تعالى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كيف لا يكون هذا احسبه حتى يعلم انه خلق للعبودة وان عبودته في جميع حركاته كلها فان كانت
حركاته بما قد حسنه الله في تنزيله وعلى السنة الرسل فقد عبده وان كانت سيئة قد قبحها الله
فقد ترك عبودته ومن فقه عن الله قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
لا يكون هذا احسبه حتى تهون عليه المصائب لانه اخبر انى جزيت هذه المصيبة قصاصا ببعض
ما عملت من السوء وعفوت عن الكثير فكانه قال انما اصبتك بهذه المصيبة بشيء يسير
من ذنوبك حتى ابتليك من ذنوبك وغاياتها باقية جمة فهو عوك العفو عن ذلك الكثير الجسيم
فعظم املك بربك ومن فقه عن الله تعالى قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله كيف لا يكون هذا احسبه حتى يجمع كل الرجاء في الخير وانتظار الفرج فيقر
بقلبه اليه منتظرا اذا الخير من ارحم الراحمين اقتضيته ومن احكم الحاكمين حكمه حتى ينقطع
رجاؤه وخوفه من المخلوقين ولم يخرج من رق نفسه ومن تضييع حلمه وتلقيه ومن اتهامه غيرهم
ومن تبراه حين عيرهم من المنافقين فقال لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فانما يؤتى من الفقه من كانت هذه صفته فكانت رهبته من المخلوقين طالحة على نفسه غالبة
على رهبته الله وقالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الله تعالى ولله خزائن السموات
والارض ولكن المنافقين لا يفقهون فمن ذلك رزقه وحاجته من الذي بيده الخلق رزقه ثلجه عن الله



حتى يضيع حقوقه ويداهن في دينه فقد براه القران من الفقه ومن فقه عن الله قوله ادعوني استجب لكم
كيف لا يكون حسبه حتى يعلم ان الله اكرمه بغاية الكرامة ورفع درجته وعظم شانه فتفرح بذلك واستغنى
وترك مخلوقا من المخلوقين سلطانا من ملوك الدنيا وعبدا من عبيده وكتبه ارفع الى خواتمه لا مثل ترددا
وتحت بذلك استنده الى ذلك القول لمنه وهو عبد مثله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فيعرض عنه او يخلف وعده
او يعجز عنه فلا يقدر على انجازه او يموت وهو يتكل على هذا الكتاب منه ويبقى من نفسه فرحا وهذا كتاب
رب العالمين يبعث اليك ان الله قد قال هذا فلم يخرجه مخرج الارفاق به ولكن اخرجه مخرج القول فقال
وقال ربكم ادعوني استجب لكم فمن يعلم انى في جنبه هذه الكلمة فمن علمها استغنى بها عن الحاجة ثم اذا
دعى على يقين من الاجابة لم يستبطئ الوقت كان لموسى وهارون عليهما السلام قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي سبيل الذين لا يعلمون الاستعجال للدعا ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قيل كيف يستعجل يا رسول الله قال يقول
دعوت فلم يستجب لي ومن استعجل الامر فليس بفقيه لا يفقه ان ربه قد خار له حتى يأتي وقته
فيعطيه اكثر مما سأل الا ترى انه روي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا العبد
قال الله تعالى يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب صوته وقد احب ان يسالني وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسال ذلك وقال يا جبريل اخر حاجته فلا تخطر في هذا العبد
هذه الحاجة الاولى مع كل خطرة او قال فيعمل العبد في وقته مع مغفرة كثيرة فاذا افقه
هذا لم يستبطئ اجابته ولم يستعجل ربه فلا يفقه في هذا لا في تلك الحالات واحد ايم الذي هم
العبيد لا يصبر الى الله في تغايبهم من نهب الدنيا حرصا وجمعا وتضييعا للدين فتنظر اليهم بعين
الرحمة في نزعهم لتشكروا وتذكروا فلينظر من عبده الا يكون ممن قد خدعه نفسه فتلذذ
بمراحيه وتحت ابصارهم اليه حتى صيره تلذذه عيه احيانا منتهكا متقدرا فهو يتقلب الخلق في توبة
امورهم على التملك وقد فقه اربوا التعبد والاعتدا حتى تكون محنته ان يترك الخلق كلهم على قوله ويعدوا
عن متشابهه فاذا انكر حاله غاني فيه ترقي في العبودية ونتيقه بالارباب

## الأصل الثامن والستون والمائتان

حدثنا سفين بن وكيع ثنا يحيى بن ادم عن اسرائيل عن يوسف بن ابي بردة قال سمعت عائشة

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك ﴿ قال ابو عبد الله
قوله غفرانك طلب من المغفرة على قياس فعلان وهي اعظم الغفران واوفرها كقولك يا رحمن ورحيم
وعريان وعاري وكفران وكفور وقربان ورحمان وكذا الرحمة ولعظم الرحمة العظيمة وعريان الذي
تعرى من الكسوة فهو بعيد والعاري الذي خلقت ثيابه وقد تعرى من الثياب والعريان الذي من الكسوة
فغفران وسبحان وكفران هذا كله يراد به الوفارة والكثرة وبلوغ غاية من الغايات فان قيل لم طلب عند
خروجه من الخلاء المغفرة الوافرة وانما صارت هذه الكلمة من بين الكلم في هذا المكان لانه تذكر الى امر
عظيم وذلك ان ادم عليه الصلاة والسلام عجن الله طينته وخمره وصوره وخلقه بيده ووضع فيه امورا عظاما
في باطنه ونفخ فيه من روحه فكان بديع فطرته وصنع يده ﴿ حدثنا عمر بن يحيى ثنا جيرون بن شعيب الجهني
عن محمد بن شعيب بن سابور عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى ادم من تراب وعجنه بماء من ماء الجنة فلم يكن يصلح مكان يليق مع هذه
المكارم الا دار فتوجه وكلله وختمه بخاتم الله عز وجل ونطقه ووضعه على سرير هو وزوجته
وامر ملائكته بحملها الى دار فلم يزل الانبياء ذلك ظاهر يتطعم انه عالمين بانه فرحين مسرورين متكبرين
حتى اذا جاء وقت الشقوة وغلب النقمة والقدر على جميع ما اعطاهما وخلص العدو اليهما فاكلا
بامر العدو فصارت تلك الاكلة قرضا ابليس منهما ومالا كل حيطة منها فصارا عاريين من جميع تلك الكرامات
واخرجا منها تائبين وصار مستقر تلك الاكلة سلطان ابليس ومملكته واثر الماكول فيهما فما بقي
تكبيرة العدو ونجاسته وكبر وفيها فكلما طهر به من الوضوء بلا او ما بعد او ريح امر بالوضوء
وغسل تلك المكارم لوضوءه من تو تصبب الاعضاء التي هي جوانب الخير حتى تطهر وجنبه فاذا خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يخرج من الخلاء ذكر الذي حرف به في نعت نظهر ذنب عليه التجأ الى
عظيم المغفرة فقال غفرانك اي انا نفتابن بتلك الخطيئة ولو ان رجلا وقف تحت ميزاب الكعبة
حتى خرج من الزراب فلعله فيغتسل من الماء الذي نزل من السماء ولئن رخص مني من الدنيا قد خرجوا
ثم خرج من هذه المخارج لامر بالغسل والوضوء وحكم له بحكم النجاسة فاذ الحكم في هذا فهم انه هذا الكال .
قد صار لنا الجدة في محاذة العدو الذي يحمل به خبيطا هذا الادمي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم قالوا ومنك يا رسول الله قال ومني الا ان الله اعانني عليه فاسلم فتستقر تحت

بان تعري م

خلق ادم وعجنه بماء الجنة

المعدة



المعدة على مطمن العلة ثم يجري مع الدم في العروق سلطانه فلولا ان السموات والارض زالتا بتلك الخطيئة
ما كان يستنكر لمتنبه اذا دخل الخلاء واحس حياة قلبه بما يخرج منه استحيا وعرف ان هذا ميراث
الخطيئة وذكر ادم وامره فاستحيا من ربه فاذا خرج التجأ الى الغفران لانه بعدما حل به من ميراث الخطيئة
خرج الى الدنيا وكثر احزانه ولذ الطعام الطيب وامر تعجل الاطراف منها ادبا في امثال
يجب ان يفطن ان ذنوبه عنده في ذلك الوقت فالتجأ الى سؤال الغفران ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقنع راسه ﴿ حدثنا محمد بن علي الشقيقي انبانا ابي انبانا عبد الله انبانا ابو بكر بن ابي مريم عن
حبيب بن صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المرفق لبس حذاءه وغطى راسه ﴿ وروي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لاني لادخل الكنيف فاقنع راسي حياء من الله تعالى فهذه
ملاحظة الرسل والانبياء والاولياء فاما العامة فليسوا من هذا في شيء فهم لا يرون هذا ابتلوا بهم
ولا يعرفونه وانما ادبوا بالحمد ان يقولوا الحمد لله الذي اخرج عني الاذى وعافاني فردوا الى الحال
النفس ونعم الله عليهم ﴿ حدثنا صالح بن محمد ثنا الربيع بن بدر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء قال اللهم اذهب عني الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم فاذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني فهذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين الامة فاما الكلمة الاولى ففيما بينه وبين الله وكذلك شأن
الكبراء كلامهم في الباطن مع الله عز وجل كلامهم في الظاهر قال لقي بشر مادا اقول في الظاهر
مع الخلق يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له وفي الباطن يقولون لا اله الا الله وفي الظاهر يقولون
الحمد لله الذي اطعمني وسقاني واواني وكساني واشبعني ولو شاء اجاعني واظماني واعراني وكذلك
روي لنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الباطن يقولون الحمد لله فقط وفي الظاهر يقولون ما شاء
الله كان وما لا يشاء لا يكون وفي الباطن يقولون سبحان الله يتشرون عن انفسهم مع الخلق ذكر ربوبيته
والالهية وما يتبعه ليكون ذلك مشهورا منشورا مستنبطا لنا هذه القلوب المستمعة اليه
وفي الباطن اذا قالوا لا اله الا الله ولهت قلوبهم في الوحدانية فلا يلتفتون الى من للشركاء
ولا يذكرونهم لان القلوب الوالهة اذا انتزعت عنها الافئدة منهم في تلك صعب عليهم في ذلك الوقت
ان يلتفتوا بقلوبهم الى شريك يدعى لا يحتملون ان يذكروا معه احدا وكذلك في الحمد اذا رفعوا الحمد اليه ردوا عليهم

لا غش الحجب في المشيئة عنده اشتغل عليهم ان يلتفتوا الى ذكر النبوة وكذلك في المشيئة اذا وقعت في بحرها
ارتفع عنهم ذكر كان ويكون ○ حدثنا ابي عن صالح بن محمد عن ابي معشر قال كان ابن سيرين اذا
خرج من الكنيف فلم يره احد ولم ير احدا خر ساجدا باكيا بانعم عليه ان سهل له خروج الاذى ○

## الأصل السابع والستون والمائتان

في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على عشرة احرف ○ حدثني ام عاتكة بنت
سهل عن ابيها سهل بن سالم عن خلاد بن محمد عن ابي حمزة السكري عن زكريا بن حكيم عن الشعبي عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انزل القرآن على عشرة • بشيرا • ونذيرا • وناسخا • ومنسوخا
ومحكما • ومتشابها • وعظة • ومثلا • وحراما • وحلالا • فمن اتبع بشيره
وانتهى بنذيره وعمل بناسخه وآمن بمنسوخه واقتصر على محكمه ورد امر متشابهه
الى عالمه واتعظ بعظته واعتبر بمثله واحل حلاله وحرم حرامه ○ وليكم المؤمنون حقا
لهم الدرجات العلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهو ولي
ووارث الانبياء قبلي ولولا انه لا نبي بعدي لكان نبيا من انبياء الله ولا يزال في ضمان الله وكنفه
وحيثما تلا القرآن غشيته الرحمة وتنزلت عليه السكينة وكان يبعثه الله منورا له قلبه الى يوم
القيامة ويحشر يوم القيامة في زمرتي وتحت لوائي ولوائي ابيض العمود اخضر الرقعة افسح
الريح وله لسانان لسان برا بالمشرق ولسان برا بالمغرب يطلع حملة القرآن والمتحابين في
الله ومن ضيع ولحن منهن فقد ضيع كلهن ويلقى الله تعالى عطشان محمول الحلق ادم القلب
مرتعد الفؤاد خاسر الندم مستحي من الرب جل وعز مستغفرا له او معذب ○ قال
ابو عبد الله فاما قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم البشير بشيره فالبشرى خبر عن الغيب
وذلك ان العبد في دار المحنة والبلوى متعرض للفتنة والآفات ممزوج بها مسؤول عن
الشكر عليها ومقتضى الصبر على ما راجها من الآفات وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يظهر له من
غيب الله تعالى عنده فالخبرة كامنة للعبد فبدأ الله المؤمنين بخطابه وكلامه فبشرهم وانما سمي
بشرا لانه انبأهم في هذا الخطاب عن خبر فيه خير نفسهم حتى قويت القلوب واطمانت النفوس فان النفس
اذا اطمانت فقد تخلص القلب من وساوسها وصار حرا وان الحر قوي بالله والعبد ضعيف عاجز في رتبة

معنى البشير

فاذا اطمانت النفس وقوي القلب وانتشر السرور في الصدر فاذا انتشر السرور نضرت الوجوه
فتلك النضرة تورث البشر وضد النضرة الكسوف وضد البشر العبوس قال الله تعالى
ولقاهم نضرة وسرورا فالنضرة في الوجوه والسرور في القلب فالسرور يتنفس القلب
من الفرح الذي حل بالنفس فالفرح في النفس والسرور تولده في القلب وسلطانه وانتشاره
في الصدر ثم يتأدى ذلك الى مجمع العروق الذي على القلب الى العروق التي في الوجوه فنشرت
جلدة الوجه من ذلك بمنزلة شجرة شرب عروقها من ماء في اصلها فاذا نفذ عروقها الى
الاوراق فتنظر فيها الاشجار ناضرة كان الماء يتقطر من ورقها وخضرتها تبرق بروقا
من نضرتها وطراوتها فكذلك هذا يتأدى الى الوجه فينبسط بشرة الوجه وهو
جلدتها فاذا كان ذلك علم ان في الباطن خيرا سارا فقوله البشير على قالب فعيل اي صار
هذا البشر الذي ظهر على وجهه من ذا تداي عمل ذلك الكلام في قلبه وصدره حتى
اختلط بذاته فاختلط بسمعه وبصره ومخه وجميع جوارحه فهذا لمن استمع قلبه الى خطابه
نوعا باذني قلبه فاستقر في قلبه علم ذلك وورد العقل على قلبه بنهاه وذكر الخطاب والفهم
محلون لطايفه في ذلك الخطاب والفطنة تكشف الغطاء عن صور تلك اللطايف فطابت
النفس لذلك وازدهرت وانبعثت عن الذبول والخمول فاذا كان بهذه الصفة فقد ابتشر
بالبشرى ○ واما قوله وانتهى بنذيره فان ذلك ايضا ان العبد قد شرهت نفسه
من الفرح باحوالها وسبب نعماتها ونظرت فاذا جاءها الوعيد من الله تعالى ذبلت وسكن
تلظي تلك الافراح وانقمعت فتنغصت عليه حلاوة الافراح وتكدر عليه صفو النعم بما جاءه
من الوعيد فظهر في صدره من كدورة دخان الوعد ومرارة التنغيص فتادى ذلك الى الوجه
فظهر على وجهه الكسوف والرنة العبوس فتجد صاحب هذه الصفة مرة ذا بشر ونضرة
ومرة ذا عبوس وكسوف فاذا وردت عليه البشرى اشرق وجهه بتلك النضرة فظهر البشر والكشر
وزال عنه الكسوف فاذا ورد عليه الوعيد انكسف القمر الذي بوجهه وانعبس والعبوس يتقبض
اسارير الوجه والجبين والبشر انطلاق تلك الاسارير وذلك قوله يوما عبوسا قمطريرا
وهو ان يتقلص الجبين وتتقبض اسارير وجهه فمن اتبع بشيره واستشعر بنذيره فانما ينعل ذلك

بقليل عامر مجادان وجد احدهما عنده ان ينقذ الآخر لان ذلك فعل القلب واما

قوله صلى الله عليه وسلم وعملنا بمحكمه وآمنا بمتشابهه ومنسوخه فان الناسخ آية قد امر الله بالعمل

بها وقد كان قبل ذلك امر العبد بغير ذلك في آية نزلت قبلها فالناسخ ما قد جا فدفع الاول

وحل بمكانه فهو ناسخ للاول والاول منسوخ اي مدفوع عن مكانه ولذلك سمي نسخ الكتاب

لانه يدفع عن الكتاب مثاله وصور الحروف فالناسخ والمنسوخ بلوى من الله لعبده امر بالتوجه

الى الكعبة ثم صرفه الى بيت المقدس ثم صرفه الى الكعبة لينظر ايعبد الله ام يعبده في الظاهر

ويعبد هواه في الباطن ثم قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول

ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال ولنبلونكم حتى

نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي حتى نعلم من يجاهد نفسه في ذاتي ويصبر في احكامي عليه

وعلى ما افترضت عليه وعلى ما حكمت عليه من الاحوال المكروهة مثل الفقر والذل والبؤس و

المرض ثم قال مع هذا بعد مجاهدة النفس والصبر ونبلو اخباركم اي انتم صادقون في هذه المجاهدة و

الصبر ام لي طيب النفوس ام على خبث وتردد فما دام كان صابرة فاذا امن بالمنسوخ وعمل بالناسخ

فهذا عبد منقاد لربه قد القى بيده سلما وكذا قوله وامنا بمتشابهه واقتصر على محكمه ورد علم

متشابهه الى عالمه فيحكم خرج الى العبد من الحكمة البالغة وهو مثل الآيات التي في

سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ومثل قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين

احسانا الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة فاعلم العباد انه لم يأمر بشيء ولا نهى

عن شيء جزافا امرهم ونهاهم بالحكمة البالغة فظاهر الحكمة في ايدي علماء الظاهر وباطن الحكمة

في ايدي علماء الباطن حكماء الله وخاصته وهو علل الامر والنهي وقد نفر علماء الظاهر

من هذه المقالة وقالوا ليس للامر والنهي علة وانما هو تعبد كانوا على ذلك من قبل اهل الكلام

الدين وقالوا متى اطلقنا هذه المقالة لم نأمن ان يبطل ذلك ناس من يروم كيد الدين من اهل

الزيغ فيعجز عن علم تلك العلة فتسقط الحجة عن نفسه فحسموا هذا الباب فقال اهل

الباطن هذا التعبد وقد لزم العبد والعلة ولكن نستيقن انه لم ينه عن شيء ولا امر بشيء

الا بالحكمة تعالى الله عن الجزاف المهمل عن التدبير والتقدير فنحن نطلب تلك الحكمة في معادنها فاذا

وجدناها حمدنا الله وان افتقدناها انقدنا لله تعالى عبودة وذلك لانا نعرف ان تلك الحكم بتعلق على الاوامر

الامر والنهي اذا رايت حسن تلك الامور وبهجتها ونزاهة النهي عن طبها وسند كرواحدة من تلك الحكم

افترض الله تعالى الصلوة على عباده فرجلاه انها تعبد وآخر طالع الحكمة ببصيرته فوجد العبد

موكلا بحفظ الجوارح السبع وهو السمع والبصر واللسان والبطن والفرج واليدين والرجلين

وهو بمنزلة عبد وكل بسبعة اغنام ليرعاها في مراعيها ولكل شاة مرعى على حدة وهو على مكان مرتفع

على هذه الاودية ويورد عليهم من مكانه الماء فيسقيهم كلا على حياله في واديه وقيل له متى تورد

في جرف او بئر فبادر في اخراجه وان انكسرت اجبره ومتى ما وقعت في سموم الكلا مثل الدفلى

واشباهه فبادر بالترياق ومتى وقع الذئب فيها فارسل الكلاب عليه لاستلابه من الذئب فان

ذهب هذا الراعي يجعل هذه الاغنام في بالة وغفل عن شانها ورعايتها نال الكرامة وعوض من

تعبه وكده مالك من عوض وان اهل الرعاية وضيع الغنم فواحدة في بئر قد تردت فيها وواحدة

في انياب السبع وواحدة في السموم قد تهرى لحمها وعظمها فاي شيء يقال له يا راعي السوء اكلت

اللحم وشربت اللبن ولبست الصوف ولم تؤد الطاعة ولم تجبر الكسرة ولم ترعها في مراعيها

وعطشتها في مراعيها حتى هلكت وماتت هزلا بؤسا لك من راع ما اكتسبت بفعلك الاشقا

وبعدا فمتى نعم الوقت مستقبلا والعقوبة العظيمة في هذا الوقت فهذا المؤمن في غفلاته كالراعي في

نعسانه فاذا انعس الراعي حتى تردت واحدة منهن في البئر بادر اليها فاستخرجها واذا وقعت

في سموم الكلا عالجها بالترياق وبادر نهوضا حتى يردها الى الحالة الاولى والمؤمن انما سمي مؤمنا

لانه اطمأن الى الله فاعطى عبودته له واستقر قلبه وسمي مسلما لتسليم جوارحه اليه في امره ونهيه

وعليه الوفاء بذلك الى يوم القيامة فمتى ما ضيع شيئا من امره ونهيه دخل النقص في تسليمه فنقص بقدر

ما ضيع وترك الوفاء فقد علم الله عز وجل من العبد انهم سيخلفون هذا التسليم بتضييع اموره

فافترض عليهم القيام بين يديه عبودة وتذللا معتذرين مما ضيعوا فقد قام العبد مقاما جمع

جوارحه المنتشرة في مراعيها بين يديه فقد ازال سمعه عن الباطل والامور واذال بصره عن النظر

الى اللهو وازال لسانه عن خطاب الخلق ويده عن التصرف والبسط ورجله عن المشي وبطنه عن الطعام و

فرجه عن الاعتماد فهذا من العبد تسليم الى الله مستقبلا معتذرا بالثناء والركوع والسجود مرضيا

وحتى يخرج من عنده على تجديد اسلامه ومزيد من فضل الله ورحمته فعبد ادى فرايضه على هذه
الصفة من المطالعة والعلم واليقظة والانتباه وعبد اداها تعبدا وهذا كله مستور عنه
فمن لمحو هذا اذا كان هكذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجلين ليكونان في صلوة
واحدة في سقف واحد فما بين صلاتيهما ابعد ما بين السماء والارض فقد ذكرنا هذا في
الصلوة وفي الوضوء موجود مثل ذلك وفي الغسل من الجنابة مثله وفي الصوم مثله وفي الزكاة
مثله وفي ساير الاعمال التي علقها الله بها لا يعقلها الا اهلها ولكن قوم قد تخلصت قلوبهم من
ظلمة الشهوات وخرجوا الى البرهان العظيم الواضح والى النور الاعظم وهو قوله يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله الى النور فكانوا هذا الخروج بصلوته عليهم دائما
فالواصلونه عليهم بكثرة ذكرهم وتلاوتهم من ذلك الذكر التسبيح بكرة واصيلا واشا[...] الله المتشابه
فاسرار الله التي طواها عن العباد واسرار الرسل التي افضاها اليهم وطواها عن العباد واسرار الاوليا
التي افضاها اليهم وطواها عن ساير الموحدين فهذه اشياء قد اشتبه على الخلق لعجزهم عن احتمالها
فالمنتهي يحكمه لا يتعدى الى ما شبه عليه بل يقتصر على المحكم فان الحاجة به الى المحكم
والمتشابه رتبته المحكم طواها الله تعالى عن العباد لعجزهم عن احتمالها ثم اذا تخلصوا في دار الملك و
انكشف الغطاء وزال عنهم رق العبودية وصار الامر جهرا وزاروا الله تعالى في داره طويتهم
النظر اليه واحتماله لانه كلا به افضى اليهم الاسرار التي طواها عنهم ٥ حدثنا محمد بن رزام
الايلي نا احمد بن عطاء الهجيمي قال حدثني محمد بن بصير عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك فقال يا موسى انه لا يراني حي الا
مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق انما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى
اجسادهم فقد اعلمك سبب عدم الرؤية في دار الفناء والتي عدى الى عبده موسى حين قال ولكن
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فحل بموسى من الصعق ما حل وبالجبل الدك
ما حل فعلم انه لا يطيقه احتماله وان الجنة خلقت فزينت بها اية فاحتملت الجنة تجليه والذي
خلقت من كدورة وزبدة فبدلها سلطانه وزينتها بجنان من الجنة مستورة عن الارض زينتها
ومزجها بالشهوات التي حفت بالنار وذلك حظ المسرف فلا الجبل احتمل تجليه ولا موسى ولذلك لما انتقت الدك



لانه سال ذلك في دار دنية فانية خربة قد فسدت بالشرك والمعاصي ذهبت ودنيته في ذلك الوقت
مشغوفة بربه وذلك غفلة فلطف الله له ان الكى اليه عذره في ترك اجابته والجأه الى التوبة اذ تبين
له حتى فزع الى التنزيه والى التوبة ومن ههنا عقلنا قوله يوم تبدل الارض غير الارض ان هذه
الارض بدلت بها ارض طاهرة لم تدنس بمعصية لنور الله تعالى وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها
فلم تكن الارض النجسة بالمعاصي مستحقة لذلك فبدلت بها ارض طاهرة لكلام الله وحجبه
واشراقها بنوره وقد ابت هذه الطبقة الغالية المعطلة احتمال هذه الخطة من جود
ربنا سبحانه وكرمه فقالوا ان هذه صفة من صفاته اي لا ترى في الدنيا ولا في الاخرة
واحتجوا بقوله لا تدركه الابصار وزعمت ان هذه صفة من صفاته فلا تنسخ ولا تتغير صفته
تكون في الدنيا بخلاف الاخرة فلما قيل لهم عطل صفة من صفاته اليس قد انقطع نظام توحيده
لان العباد وحدوا ربنا بجميع صفاته فاذا عطل صفة فقد خرج من توحيده افتزعمون
انه حين سال الرؤية قطع النظام وعطل صفة من صفاته فتفزعوا من هذا القول واحتجوا
ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يسل رؤية العين انما سال رؤية القلب فلما قيل لهم فما قال
موسى رب ارني انظر اليك ولم يقل ادنني انظر اليك فان كان هذا السؤال للقلب فلم تجلى
للجبل فقلنا يا ممسوخ القلب يقول الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وانت تقول انما تجلت ابنة
من ابانة كفى بهذا الكلام خزيا وحزنا عن الاية التي احتججت بها من قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وان هذه صفة من صفاته هل عقلت اي شي هو واين هذا من ذاك انما قال
لا تدركه فتدبر هذا الكلام ثم قال هو فهو اسم لا صفة له ومن الهوية خرجت الصفات والى هو
اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة ثم قال هو الرحمن الرحيم ثم قال هو ثم قال الملك القدوس ثم قال هو ثم قال الخالق البارئ
المصور فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدري كيف هو فكذلك الله تعالى وصف
نفسه وسمى صفاته فانما وصف وسمى صفاته ليدرك العباد واما هو فلا يدرك العباد منه معنى
ولا صفة ولا يدركه الابصار ذلك المعنى والانسان فاين هذا من التجلي بصفة من صفاته
بجلاله او بعظمته او نحوهما احسب الله تعالى صرف قلوبهم عن هذه الاية حجبهم عن ذلك في دار البقاء

كلام في الرؤية لهم م

فانكروا هذا وقالوا انما جحد موسى الى الجبل ابانة تجلت الاية م للجبل

واشتق هو جعل لصفاته اسماء بحروف مؤلفة دارت الالسن عليها نطقا بآثار في القلوب هذه
الصفات نصر عنا يوم الموقف التي كانت على القلوب والصفات معنى ولا تدرك الطوبيته لانه لا معنى
له ولا يحاط به علما ٥ فاما قوله ان المتشابه زينة المحكم مثل قوله في مبتدا السورة الم فانما
ذكر حروف المعجم مؤلفة شبه بها على العامة وطوى علمها عنهم واوصلها الى اهلها يعلمهم حشوها
في السورة للعباد من زاد الايمان وانما ظهر عندهم دعم الايمان ومثل قوله طسم يعلمهم بهذه الحروف
حشوها في هذه السورة ومثل قوله يس يعلمهم حشوها في هذه السورة بآية والسين فهذا لا
يدركه الا حكماء الله في ارضه واوتاد ارضه وصلوا اليه فنالوا هذه الحكم لان هذه حكمة
الحكمة وكان للعلم باطن كذلك للحكمة باطن حفظا باطن الحكمة وروى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال العلم علمان فعلم على القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله سبحانه على
ابن ادم قال العلم الذي على اللسان هو العلم الظاهر والعلم الذي على القلب فهو الباطن وهو الحكمة ٥
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من اية الا ولها ظهر وبطن فهذا تحقيق ما قلنا
بدءا كان العلم علمان فكذلك الحكمة حكمتان حكمة ظاهرة يعلمها الحكماء وحكمة باطنة يعلمها
نجباء الحكماء ممن وصلت قلوبهم الى فردانيته فنالوا هذا العلم من الفردية وهو علم حروف
المعجم وبدء الحروف فتح العلوم كلها وبالحروف ظهرت اسماؤه حتى عبروه بالالسنة وفهموا
معانيها من قبل الحروف فهذه حكمة العلماء من الفردية خرجت الى العباد فانما شبه علمه على العباد
لان قلوبهم لا تحتمل ذلك وعقولهم لا تهتدي لذلك انما يهتدي لذلك من وصفهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يحكي عن الله انه قال ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ثم انه يتقرب الي
بعد ذلك بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وفؤاده
في يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي وبي ينطق وبي يعقل ٥ فالمتشابه زينة المحكم لان المحكم
في السورة وفي المحكم لطائف ادب وتنبيه ومواعظ وترغيب وتشويق وحداية فجمل ذلك كله
في مفتتح السورة ليعلم اهل الحظوظ في حشو هذه السورة وهو كالبشرى لهم تبتهج قلوبهم وتتورد
نفوسهم وتزدهر وتتبع نزاهتها فالعباد كي يجولوا الى ذلك لانهم يسيرون اليه بمعانيه جزءا
اعني دنياهم فزادهم في الاعمال بالجوارح ويسيرون اليه بقلوبهم في بحر عميق مظلم فقليل منهم يخلص من

ان الوهيته م



هذا البحر فالعامة قد غرقت فيه والكثير سفائنهم فتعلق بحبل وتعلق بلوح منها هذه احوالهم في البحر
واكثرهم غرقى فهلكى اموات ثم قتلى هذا البحر وهم المشركون والمنافقون والموحدون قد تعلقوا بشيء
ما وصفنا وانما القليل المتخلصون من هذا البحر فهم الصديقون جاهدوا نفوسهم في الله حق جهاده حتى
اضطروا فادركتهم رحمة الله تعالى حين جاؤوا الى الله عز وجل فاستجاب لهم واجتباهم وهداهم اليه
فمن يوصل اليه ومن منقطع موقوف به على مقام من تلك المقاوم قال الله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فهذا سر لا يقدر العبد في جهده
ان يكشف عن نفسه حتى يتولاه فيكشفه عنه ويجعله من خلفاء الارض فخاصة الله في
من الصديقين هم الذين وصلوا الى ملك الملك حتى نالوا علم هذه الاشياء من الفردية فهذا نوع من
المتشابه ونوع اخر قد حازت خطته ان يصل اليه احد من الرسل فمن دونهم وهو سر القدر لا ينكشف
لهم ذلك الا في داره وذلك عندما زالت العبودة عنهم لان علم القدر لا يستقيم لهم مع العبودة
ولو كشف لفسدت العبودة عليهم فقطعوا عن الرسل ومن الملائكة لانهم في العبودة فاذا زالت
العبودة احتملوه فان ذلك من جمال الايمان الا ترى ان الله تعالى وصف الراسخين في العلم
انهم قالوا امنا به كل من عند ربنا وذلك انهم نالوا آية العبودية ثم نالوا آية القدر فاستحال عندهم في تدبيره
الذي وصفه لهم فسلموا ذلك اليه فقالوا امنا به كل من عند ربنا فرد واعلم ذلك الذي شبه لهم الى عالمه ثم خافوا
شرة النفس لطلبه لان العلم لذيذ وفتنة تلك اللذة لها شرة ففزعوا الى ربهم فقالوا ربنا لا تزغ
قلوبنا الاية علموا ان الرحمة تطفي تلك الفتنة من نفوسهم ثم قالوا ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد يتسلون بمجي ذلك وانكشاف سر القدر لان فيه الفرح كل الفرح
لقلوبهم وانما طوي عنهم لانهم لم يحتملوا ذلك هاهنا فكانت الفتنة تفسدهم فالطبقة اذا بلغوا
من التلاوة تلك المواضع وجدوا حرقات تلك الاسرار على قلوبهم ولا يجترون على ان يلاحظوه
بقلوبهم على جهة التفتيش فردوا علمه الى عالمه وسالوه السلامة من الزيغ في فتنة اللذة ويتسلون
بجمع الناس في ذلك اليوم وميعاده لانكشاف ذلك فيبرز الله عز وجل مكرمة المرجين وجاههم
وازادهم هناك وفي القرآن ايات كثيرة عجزت علماء العامة عن دركها ونالها الحكماء اعني خاصة الله تعالى
وايات عجزت الحكماء انقص عنها مثل القدر ونحوه ٥ حدثنا الجارود ثنا يونس بن محمد عن شيبان

اليوم ،
فيردون م

عن قتادة قال كان ابن عباس يكتم تفسير آيات من القرآن مثل قوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن
لرادك إلى معاد ومثل قوله ويسألونك عن الروح ومثل قوله والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
أيمانكم ٥ حدثنا صالح بن عبد الله بن ذكوان عن محمد بن بكر عن هشام عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن وما من حرف إلا وله حد ولكل حد مطلع
وزاد فيه عمرو بن عبيد قال قلت للحسن ما ظهر وما بطن قال سر وعلانية قال فما المطلع قال منتهى
ينتهي إليه ٥ وأما قوله واتعظ بعظته واعتبر بمثله فإن الاتعاظ يشتمل على القلب
فيجمعها من ذاته كالذي يتشرب في الشيء حتى يأخذه سلطانه ويكون أملك به وأما الاعتبار به
فإن الأمثال في خفيات الآخرة وكل شيء غاب عن عينك فوصف لك احتجت إلى مثاله في الشاهد
فتعتبر بالشاهد الغائب الموصوف واشتقاقه من العبور إذ أرانه هذا الحاضر عبرت بعقلك
وكدك إلى شكله في الغائب وإنما قيل عبور لأنك عبرت بعقلك في سفينة الذهن على بحر العلم
ولأن فهمك غواص يغوص في هذا البحر فإذا كان الفهم ذكيا غاص على الدرر وأيد العقل بالفهم
والحفظ فالذهن يشتمل على العلم والعقل يميزه ويرتبه والفهم يستخرج الدرر من غوص
والحفظ يسكن مستودعا إلى وقت الحاجة إليه فيخرجه إلى عيني الفؤاد في الصدر صورة فإذا كا
ذلك كذلك اطمأنت النفس لما تصور في الصدر ووضح وانكشف الغطاء ٥ وأما قوله
وأحل حلاله وحرم حرامه فهو التمسك أن ينبسط في حلاله الذي أطلق عنه وتنأى عن شبهة المحرم
فإن لكل شيء حريم والحريم حمى الله الذي حمى عباده عن الدنيا ٥ وأما قوله فأولئك هم
المؤمنون حقا فهذه صفة عبد قد بلغ حقيقة الإيمان وحقيقة الإيمان هو الإيمان الذي
أحاط بجميع خصال الإيمان فجمعه في صدره على قلبه فذاك عبد نور الله الإيمان قلبه فهو الذي
تشتمل هذه الخصال التي ذكر في الحديث ولذلك قال من ضيع واحدة منهن فقد ضيعهن كلهن لأن
ذلك كله على القلب فإذا خرب القلب عن واحدة منهن فهو عن سائرهن كذلك ٥ وأما قوله
لهم الدرجات العلى فهي جنات الفردوس وهي سرة الجنة كذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن الفردوس أعلى الجنة سموا وأوسطها محلا وأقربها إلى العرش وهي سرة الجنة وهي مسكن
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم أهل الوفاء بعهده فإن العهد للأمراء فهم أمراء على

أهل الجنان ألا ترى أنه قيل لهم لن يرتفعوا في الزيادة إلى درجاتهم حتى ينزل أهل الدرجات
في الزيادة إلى منازل هؤلاء وإذا نزل تحول نعيمهم في ذلك الوقت إلى تلك الهيئة في ذلك الطعم
قال الله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات إلى قوله وذلك جزاء من تزكى فنسب
الفردوس إلى عدن لأنها حول عدن وعدن دار الرحمن ٥ وأما قوله ويورث
درجات النبيين قبلي فإن ميراث الأنبياء ذلك التنزيل الذي نزل به الروح الأمين
وحيا فإذا قبضوا ورثهم خلفا وهو من طهر مكانه لاحتماله ٥ وأما قوله
ولولا أنه لا نبي بعدي لكان نبيا من أنبياء الله فإن النبوة مضمنة سيرة الحق
وذلك أن النبوة رفعت من العدل والحق وبعث الله النبيين بالحق والعدل وجعل لهم
وزراء على ذلك في حياتهم وبعد وفاتهم فقال ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه
يعدلون فلما أعطى موسى عليه الصلاة والسلام هذا رضي من الله عز وجل كل الرضا وذلك
لأنه رأى في التوراة صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه فأعطاه ما رضي به من قوله يهدون
بالحق وبه يعدلون ثم أعطيت هذه الأمة ذلك فقال ومن خلقنا أمة يهدون بالحق
وبه يعدلون فهذه مكرمة أكرم الله عز وجل بها موسى عليه السلام يوم الوفادة ثم جعل
لهذه الأمة مثلها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكأنما أدرجت
النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ٥ وأما قوله لا يزال في ضمان الله وكنفه
فإن القرآن ذمة الموحدين فمن دخل في ذمته وقي شر الدنيا والآخرة وذلك قوله فمن
اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فروي في الخبر عن الشعبي قال أجار الله تابع القرآن من
الضلالة والشقاء والشقاء على وجهين وجه منهما شقاء العيش في الدنيا والوجه الآخر
شقاء العيش في سجون النيران فتابع القرآن قد أجير من الوجهين جميعا فنعيمه
في الدنيا راحة القلب من غموم الدنيا وظلماتها وتيسره في الأمور فتقلبه في دلجته لأنه ميسر
عليه أمور الدنيا مهيأ له في تيسير فإذا ضم الله عبدا واكتنفه كانت صفته هكذا وهو
قوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات إلى قوله ساء ما يحكمون أي من طمع من عمال الفاسدات
أن يجعل محياه ومماته كمحيا ومماة من عمل الصالحات فقد ساء ما حكم فأكذبه الله عز وجل بظنه

واما نشره ٥ واما قوله وحيث ما تلا القران غشيته الرحمة وتنزلت عليه السكينة
فذلك لان كلام الله عز وجل خرج من اللطف وجرت به الرحمة حتى تضمنته الرحمة
فنزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم جاد بكلامه على العباد ورفع قدرهم بان خاطبهم خطاب
اللطف والكرم والشرف ثم اوصل اليهم كلامه وجعل لكلامه كسوة من نور فقال يا ايها
الناس قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والكتاب هو الحروف قد بان وانفصل ثم اتصل
بالمنطق بالادوات والنور كسوته ثم قال هدى وموعظة فالهدى هو الذي يدلك ويميل اليك
والموعظة ما يعظك وشفاء لما في الصدور فان في الصدور وساوس النفس ولذات
الشهوات فكل ذلك سقم القلب بما فيه من الايمان فالقران شفاء من ذلك السقم اذا حل بالقلب
مع كسوته فاشتغل بالصدر فاما اذا صار الصدر كالمروج والبيض الملتفة شوكا وقصبا
وبردا وثمارا من كثرة الاشغال اشغال النفس لم يجد القلب سبيلا الى الله تعالى لانه غلب
ذلك على عيني الفؤاد في الصدر فاذا صارت عينا الفؤاد في هذه الهيئة من لم يتبين فيه
شيء فهذه تلاوة عبد قد فرغ قلبه وصدره حتى صار كبقعة من الارض جرداء وقلبه ازهر
فاذا ازدهر القلب حل الضوء بالصدر استبانت مواعظ الله وهداية الله في نفحاته
ولطائفه وصار شفاء لما في الصدور ٥ واما قوله وتنزلت عليه السكينة فالسكينة
من الله لعبيده بها تطمئن القلوب في الامور لثقلها اذا نزلت واعطيت بنو اسرائيل فعرفوا انها
فابوا فتبوا لها وقت لو ان يجعل ذلك في التابوت لينطق عن التابوت بما تطمئن اليه القلوب في
الامور وذلك قوله ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وذلك ان التابوت كان استلبه العدو
يوم الهزيمة فحملته الملائكة الى محلة بني اسرائيل فجعل الله ذلك لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي طمانينة في الامور الى طمانينتهم
بالله وبالسكينة بوا لابرهيم عليه الصلاة والسلام مكان البيت في ذلك انها وقفت وانزوت حتى
وقفت على مقدار الكعبة وقد روي ان ابن علي قال انما تحل السكينة بقلوب اهل الصفوة وقال اسيد
بن حضير يا رسول الله كنت اصلي البارحة فغشيني شيء حتى نفرت فرسي قال اقرا اسيد تلك السكينة
جاءت تستمع القران ٥ واما قوله وكان بعين الله فهذه كلمة قد اتت على الكل وهذه

اهلا

الا كلمة في هذا الحديث ومن كان بعين الله كان من خاصة الله في ارضه ومن اصفيائه ومقربيه
يوم القيمة ٥ واما قوله منورا قلبه الى يوم القيمة فهذا نور الحظ لان الانوار ثلثة نور
التوحيد ونور الطاعة ونور الحظ فمن كان بعين الله كان له نور الحظ ٥ واما قوله يحشر
يوم القيمة في زمرتي وتحت لوائي فمرتبة السابقون المقربون وهو تحت لوائه واللواء بيد ابي
السابقين وذلك ان لكل امة لواء ولواء الامة بيد رسولها ولواء هذه الامة بيد امير السابقين
لان محمدا صلى الله عليه وسلم بيده لواء الرب تبارك وتعالى وهو لواء الحمد ادم فمن دونه تحت ذلك اللواء
ثم وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لواءه فقال لوائي ابيض العود اخضر الرقعة افيح الريح له لسان
لسان يري بالمشرق ولسان يري بالمغرب فبياض العود من الغمام والغمام حجاب الرحمة وخضرة
الرقعة من تلك الهيبة وفيح الريح من تلك الرافة وله لسان قد بلغ المشرق والمغرب لانه
بعث الى اهل المشرق والمغرب كافة فلواؤه من نبوته ٥ واما قوله يظل حملة القران
والمتحابين في الله فهؤلاء صفوة الامة او لياؤه والعمال كل في ظل عمله والسابقون في ظل العرش
وهو ظل الله سبحانه وتعالى ٥ واما قوله ومن ضيع واحدة منهن فقد ضيع كلهن لان هذه
خلال تعمتها على القلب فاذا عمر القلب انتظم هذه الخلال كلها واذا خرب كانت بمنزلة خرزات
في نظام واحد اذا انقطع انتثرت تلك الخرزات ويلقى الله غدا الطان لانه خرج من الدنيا عطشان
لانه اتخذ القران مهجورا ولقي الله مفتونا لاهيا عن ذكر الله وذكر الاية وذكر منته وذكر طاعته
وذكر وعده ووعيده وفتنة النفس على وجوه فمفتون برياسة نالها من علم على اهل زمانه فتربى به واتخذ
به جاها عند الخلق واكتسب الحطام لقوته ومفتون بملك قد زاحم جبابرة اهل الدنيا حتى نال الجبة
من زوايا يتجبر بها على اهلها ومفتون بزهد قد ملك الخلق وما في ايديهم بظاهر تركه فهو يحكم فيهم
بزهده حكم السادة على العبيد وفي قلبه من الرغبة امثال الجبال ومفتون بعبادة ونسك وتبرك
يتحلى من ضروع شبابكه ما يتلى به عليه ومفتون بالجمع والمنع ومفتون بسعة العيش وقضاء النهمات
فدا ملى له ذلك مستدرجا يجري في مكر الله سبحانه وتعالى ٥ واما قوله محول الجيد من اجل انه
وضر الله ثم بايعه على قبول العهد والوفاء به فلما بدل خذله الله حتى عنه وردى به الى العدو قال الله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الى اخر الاية ثم قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم

لواء رسول الله يوم القيمة

ثان

المفتونون

في العذاب مشتركون ○ وأما قوله نادم القلب فإنه ندم حين لا ينفعه الندامة وإن لم التوبة وقد انكشف الغطاء، وأما الندم العزم على ترك ما فرط من حق الله وأي شيء فرط وقد زالت الأشياء التي بها يرتفع فليس له هنالك عزم إنما العزم في دار الامتحان لا في دار كشف الغطاء ○ وأما قوله خاسر الدنيا فلانه دعي إلى أن يعمل لله بهذا الجهد ويتاجره فيكون ربحه جنته وهو ربحه رضوانه الأكبر فما كسب إلا خطأ قال الله تعالى ونحوا بهري ادو بجهدكم ○ وأما قوله مرتعد الفؤاد فذلك للأهوال التي ركبته فانخلع فؤاده واضطرب للحمام الذي يتوقع من القرآن فإنه تاجر مصدق ونيز فالرجل عليها إن ارتقى له ذنب في غناه في أن يرتفع له ولما قوله مستحيي من الرب فلانه نبذ لطاعته وبره وعظته وما أظهره وآثر شهوات نفسه في دنياه على ما هيأ له ومهد رب العالمين برأفته ورحمته فهذا جاؤه من بعد ذلك سيغفر الله أو يجزيه على قدر ذنوبه والله سبحانه وتعالى أعلم ○

## مسألة في الإجازة

قال أبو عبد الله سألت عن إجازة العلماء هذه الكتب التي قيد فيها العلم ما وجهها واعلم أن العلم جملة والمعرفة متولدة من العلم المجمل فهذا التخطيط وهذه السطور في هذه الكتب قيود العلم حتى لا يدرس لأن البيان داخل في الخط وكان دروس العلم عن الصدور بما يحدث من النسيان فأودعوه الكتب وبذلك أدبهم الله عز وجل في تنزيله فقال يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ثم قال ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا فجعل الكتابة لهذا الدين المؤجل صفة هذا الدين وكينته ومحله ونفيا للشهادة ونفيا للريبة ○ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قيدوا العلم بالكتاب والصدور وعاء العلم والكتابة وعاء لوعيته فكما كان في الصدور تصوير المعاني الذي في ذلك الكلام فكذلك صار تصوير ذلك الكلام في الكتاب تخطيطا تفهم أي ذلك المعنى فإذا ولي صاحبه أو أعطى أن هذا الذي فيه هو كلامه فينبغي أن أقول هذا كلام فلان وإذا قال هذا قولي على معنى أني قلته أو على معنى أني أسلفته فإني أقول بهذا فهو جائز لأن ذلك التخطيط هو كلام وهو قوله فإذا ولي صاحبه فقال هذا كتابي فاروه عني جاز لي أن أروي عنه وإن قال هذا خطي وهذا أعلى بيده المسألة جاز لي أن أقول هذا خط فلان وهذا علم فلان فإذا قال هذا كلامي وهذا قولي لشيء لم ينطق به وإنما كتبه



وناوله جاز أن يقول هذا قوله وهذا كلامه لأن هذا ينبغي على معنى كلامي أن لو تكلمت به وقولي أن لو قلت به فكما جاز لي أن أقول هذا قول فلان على معنى أنه قوله أن لو قاله وكلامه أن لو تكلم به وكذلك فهو له أن يشهد بكذا أو لم يكن يشهد قبل ذلك ولا بعد ذلك وجاز للسامع أن يقول حدثني وأخبرني لأن الحديث هو أن يحدث إليه شيئا من علم ذلك الأمر محدثا فكذلك الشيء هو حديث وهو المحدث لذلك وكذلك الخبر هو الملقى علم ذلك إليه وهو في جهة الملقى إليه فهو خبر وقد سمى الله سبحانه وتعالى تنزيله كلاما وحديثا فقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها ○ قال أبو عبد الله رضي الله عنه ووجدنا في الأحكام جارية أن تمضي العقود فيما بين الناس بالكتب فلزمهم الحكم في ذلك فمن ذلك أن الرجل يكتب إلى امرأته بطلاقها من غير أن يلفظ به فينزل به الطلاق وإلى عبده بالعتق فيصير حرا إذا وصل إليه به وكذلك البيع والشراء والإقرار بالمال كل هذا لازم حكمه فإذا كانت الأحكام جارية كانت في الخبر هكذا وإذا كتب إلى القاضي بأن لفلان علي كذا وكذا ألزمه أن فرض ذلك وأحله محل الإقرار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب إلى أمرائه فكان يجوز لهم أن يقولوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وإنما على العلماء الأداء وتبليغ العلم فإذا أدوه وبلغوه للأسماع منهم ووعوه لفظا ومعنى ثم أدوه إلى من بعدهم من القرون فلو كان اللازم لهم أن يؤدوا تلك الألفاظ التي وعوها بأعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير لكانوا استودعوها الصحف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن كان إذا نزل الوحي دعا بالكاتب فكتبه وقال تعالى إن علينا جمعه وقرآنه وقال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون فكان الوحي محروسا مع الحرس بكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت هذه الأحاديث كذلك لكتبها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاء عن أحد منهم أنه فعل ذلك إلا من كان ضعيف الحفظ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قيده بالكتابة وأما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا سمع منا مقالا فأداه كما سمعه فإنما معناه أن يؤديه أداء لا يتغير معناه بزيادة ما يزيد فيه وينقص والأمين يقدر أن يؤدي مقالة لا يزيد فيها حرفا ولا ينقص منها حرفا وإنما ذلك في الزيادة والنقصان الذي يغير المعنى والله سبحانه أعلم ○

○ ○

# الأصل الثامن والستون والمائتان

حدثنا أبي رحمه الله عن قبيصة عن سفيان عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم
ولا إلى أموالكم وأحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم قال أبو عبد الله رضي الله
عنه فإنما ينظر إلى القلوب لأنها أوعية الجواهر ولنور المعرفة فيها وينظر إلى أعمال الجوارح
لأن مبدأ الأعمال من القلوب فإذا نظر إلى الجواهر فوجدها طرية كما هي محروسة من
آفات النفس محفوظة عن تناول النفس ولعبها شيئا شكر العبد فزاده في الجواهر ونضره بأنوارها
وأخطارها حتى يزداد بها غنى ومن استغنى بالله فلا قوي أقوى منه فإذا بسط النفس من جانبه
إياها وأيس العدو من غوايته فإنما يذهب العبد إلى التقوى وصار العبد لله وليا بأن حرس ما في قلبه
من المعرفة لله وصيره في وقاية من آفات النفس فلا يدخل إليه آفاتها من أجل صون تلك
الجواهر فإن العدو يأتي صدادها يريد أن يضعها في تلك الأمكنة وينفي عن قلبه ما وضعه
الله تعالى فلم يقدر على التي غطاها أورد عليه فلبس عليه بمنزلة رجل في يده جواهر وذهب
فأكب عليه خائن مخادع فيصحبه ويخالطه في الأخذ والإعطاء فإذا أخذ منه
جوهرا لينظر إليه ومعه ياقوتة حمراء فلا يزال يقلبها في كفه ينظر بلاهته ويلتمس
غرته حتى يبدلها خرزة حمراء صافية تشبهها وصاحبه قليل البصر بالجوهر إنما معرفته
إلى ما ينظر من ظاهرها ويأخذ منه لؤلؤة فيبدلها عظما صافيا يشبهها ويأخذ
منه زمردة فيبدلها قطعة من جوهر الزجاج ويأخذ منه دينارا فيبدله
فلسا أصفر مدورا فهو لا يعرف من الدينار إلا صفرته وتدويره ومن الزمردة خضرتها
ومن اللؤلؤة بياضها ومن الياقوتة حمرتها فإذا رأى مثلها من الهيئة واللون والصورة
لم ينكر ذلك فكذلك هذا الموحد أعطي المعرفة ليوحده ويتوجه إلى الواحد ويقبل
على الواحد ويبذل نفسه عبودة ويأتمنه على نفسه ويتخذه وكيلا ويفوض إليه أمره ويترك التدبير عليه ويسكن
به ويركن إليه فسند إليه توحيده ويتواضع لعظمته ويتزين له بآية ويتخذه عدة لكل نائبة من دنياه وآخرته

فلما رأى العدو ذلك حسده وتشمر لاستلاب ما أعطي العبد فلم يقدر أن يكابره ويستقبله
بالقهر كما قهر الكافر كابره ولكنه خادعه وأخرج خدعه في ظل النفس فهو يوسوس إلى النفس
والنفس توسوس إلى القلب فإذا كان القلب أبله قريب الحياسة وكان مستثقلا في نوم الغفلة
توحيده
والغفلة انخدع لما يورد العدو فإذا وجد على توحيده شرك الأسباب بدلا وبالتوجه إليه
توجها إلى أولياء الأسباب وبالإقبال إقبالا على أحوال النفس وببذل النفس عبودة بذل
النفس لنفسه وشهواته وبالائتمان على نفسه ائتمان ما جمع وحوى من الدنيا وباتخاذه وكيلا اتخاذ
علمه وبصره وحذقه بالأمور وكيلا وبالتفويض إليه تفويضا إلى تدبيره وقوته معتمدا وبالركون
إليه ركونا إلى حرصه فلبس ما أعطي من الكنوز بهذه الأشياء فانقطعت عونه ومادة معرفته من الله
فأي مغبون أعظم غبنا من هذا فبعدا له لأنه قد ترك نصيحة لسانه فإذا نزل عليه نصيحته تنزيلا
فقال يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون
وإنما يذكر الله من وحده في جميع أمور دينه ودنياه وتوجه إليه في جميع نوائبه وحوائجه
وأقبل عليه بجميع همومه وبذل نفسه بذل من يعلم أنه مملوك مخلوق من تراب ممنون عليه بخلقه وبعظيم
المنن وائتمنه على نفسه سكونا إليه وثقة به واتخذه وكيلا فاستراح من المخاوف وفوض
إليه وقعد ببابه ينتظر خروج تدبيره إليه وركن إليه ركون من استند إلى جبل شامخ إلى القوة
أن يؤتى من قبله فإذا نعم الله حب ماله وولده عن ذكر الله بهذه الأشياء فخسرانه
أعظم من أن يوصف لأنه خدع فبدل بما أعطي من الجواهر من الخرز والزجاج والعظام
والفلوس فليت شعري في أي واد تبني توحيده وفي أي واد هو أولئك أي واد من مكان بعيد
حدثنا علي بن حجر ثنا يحيى بن حمزة الدمشقي عن أبي معبد عن حيان أو حبان بن حجر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان القرآن في واد وهم في واد غيره فإنما
صاروا في واد لأن جواهرهم ودنانيرهم صارت خرزا وخزفا وفلوسا فإن القرآن كلام رب
العالمين جيء إليهم من أصل الجواهر ليعقلوا عنه كلامه بأنوار تلك الجواهر فإذا خدعهم العدو
بنفخة الكبر فيهم ونفثة الشهوات وسلطان الهوى صارت هذه الأشياء بدلا فلم يوجد بالخرز والخزف
والفلوس أنوار تشرق فيستنير الصدور بكلام رب العالمين ولم يزل يلعب الفؤاد في ظلمات الكبر تلك

قال التخلي والتقاريب فيهم هيهات ما أبعد ما وقع للقوم انخدعوا للعدو وبجماعة النفوس حتى اتكلهم الله
تعالى بما صرفهم عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق تلك قلوب عزّت على ربي وجلّ أن ينظر
إليها حتى يريهم الخرزة والحصاة والخزف والفلوس بدل تلك الجواهر تلك قلوب صرفها
الله عن آياته ودلائله فعميت تلك القلوب طردها وأعرض عنها فشغلها عن بقيه بما ذهبت عليهم
من دنيا والخيبة من زينتها ولهوها ولعبها ومتاع غرورها وزينتها ودنياوية خلقة وشهوات
دنيوية فقطعها عن الفرح به والتفرج بفضله ورحمته فالقلوب المعروفة بالطمأنينة ملوم عنه
خائبة وإذا أعرض عن قلب صار الصدر ذا كرب ولى وعزبت شمسه وأقبل الليل بجيشه وإذا
جاء الليل انقبضت النفوس والتفت بعضها ببعض رعبا وجبنا وكذلك القلب إذا أظلم الصدر
بتلبيس العدو وشهوات النفس وأفراحها انقبض القلب وذبل وانقفر وصار أسير النفس فالفرح
بالله برد يطفي حرارة النفوس واشتعال نيران الصدر والحياة تخمد جميع الشهوات لشكر
الحياة وتدعوك إلى الخالق الذي أجراها لك حتى يوده لك إليه والحلاوة تشرّك عن كل حلاوة
دونه ولذاذة تجري في جميع عروقك حتى تأدي إلى مخ أعظمك وتشهد على وجل ولذة تلهيك
عن كل شيء دونه وقوة تعينك على كل صعب فتهون عليك وابتشار يغنيك عن كل شيء دونه
ولا بشرى تعرف بها جميع ما لك قلبك ومن تشدد برهم قلبك في تلك البشرى هيمان من تاه
في الفلوات قد فقد الدنيا والآخرة في جنب ذلك الفرح ولا فكر في ولوعه حتى خرج حب
الدنيا والآخرة منها والفرح بأحوال النفس ودنياها له حرارات تحرق وجه القلب وساحة
الصدر حتى يصير القلب حزونة من الحريق كحزونة الأرض فيصبح حزينا على فوت الدنيا وعلى
فوت ذكر شيء من النفس ويمسي كذلك حزينا فذلك يبغضه الله فلعمري إنها من أعمال البر
ويروى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال أصبت مسطورا من أصبح ساخطا على الدنيا أصبح ساخطا
على ربه حدثنا أبي رحمه الله ثنا عمرو بن خالد الأعشى عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر بذلك
حدثنا عبد الله بن الحريري ثنا سيار ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت فرقد السبخي يقول قرأت
في التوراة من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه
ومن نزلت به مصيبة فشكاها إلى الناس فإنما يشكو ربه فهذا رجل قد زاغ قلبه عن الله فقد شغل معادن



الحيرة والفرح بأحوال النفس في زهوها وغيرها والضطم بليّة زاد الحرص استولى الخوف من
دخانها حتى يصير صدره كالبيت الدامس الغلق وتعمى بصيرته حتى يصير في أحوال النفس كالأعمى الذي
يتخبط في ليل أسود بهيم والفرح بأحوال النفس سلطان يميت القلب ويحيي الشهوات
الشهوات فتلك الحرارة تنفي كل شيء قبيح من الحياء ولا يستحي من خالقه كما قال تعالى يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول والحلاوة تشركك عن
الله والسدانة حتى يعتبر من معه والبرودة كبرد الثلج يدب في العروق إلى المخ الأعظم حتى يخدرك
عن الإيمان بالله فيغيرك كأنك خالي منه ويشتمل على وجلك حتى يغير وجه جعدته ويسترك لها
وينقاد لما طبع النفس ويثقله وكدورتها ولذة تلهيك عن الله وعن يوم الميثاق ويوم
المعاد لو قرأ الميثاق ولا قوة تعينك على البغي والبغي سيف الزوم ومحق النصر ولا استبشار
يطغيك فإذا أنت طاغ باغ ولا بشرى وآمال كاذبة وأماني خادعة عبرات تهيم فيها هيمان
المحتلم تثبت على كل مفروح من الدنيا وبان المحتلم في منامه على جارية قد عشقها فإذا
انتبه وجد نفسه عاريا بائنا عنها كاليا في فراشه بابلا فويل للفرح هكذا بهذه الصفة كيف
يحيى مجانا على وجهه في طرقات الدنيا ومزابلها يلتمس أفراحها قد تولى عن الله وأقبل على نفسه ودنياه
يخرب دينه ويعمر دنياه كيف يجنبه ويفيق من سكرته يوم يدعو به رسول مالك الملوك ليقبض روحه
ويقدم به إلى الله كيف يجد نفسه خائبا من أفراح النفس ودنياها ويقدم على ربه خائبا قد بان في
دينه وعبوديته لربه وزرات فيه كدورات المجارات الذي قد خل عن الله استقذارا على طهره من قبل أن يتطهر
بماء التوبة فالعبد نظر إلى هذه الحالة فيفرغ منه ورجع إلى نفسه فوجدها كريمة حرة
من حرار متعادة وفيها بلا كدارة فقام على الله فتشمر في تصفية قلبه وتطهيره
لربه والتصفية ليتجلى فإن المرآة إذا جليت فقابلها نور الشمس تولد من بينهما إشراق يجلي
البيت فكذلك القلب إذا جلي ثم لاحظه نور الملكوت أضاء الصدر وامتلأ من شعاعه فأبصر
عيني الفؤاد باطن أمور الله في خلقه فذاك ظاهر إيمان القلب حتى إذا ذكر تعالى ملاحظة نور الله
فإذا قابله نور الله تولد من بينهما إشراق يجلي الصدر منه وتشرع عيني فؤاده باطن الملكوت فذاك
باطن إيمان القلب فذاك قلب قد استكمل الزينة والبهاء بما سبق من الصفا فصار قلبه موضع نظر الله من

من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاد فيه فرحا لانه ازداد به فرحا وله حبا وعليه عزا او منه قربا واكتنفه
بالرحمة من معدن الرحمة ه حدثنا صالح بن محمد نا سليمان بن عمرو عن ابي الخطاب عن سهل بن سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض اواني الا وهي القلوب فاحبها الى
الله ارقها واصفاها واصلبها ارقها للاخوان واصفاها من الذنوب واصلبها في ذات الله ه
حدثنا حفص بن عمرو نا محمد بن القاسم الاسدي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنحوه ه وفي رواية ابن المبارك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير يرفعه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم من
كان له قلب صالح تحنن الله عليه قال فانما صلاح القلب اذا سكنت النفس بشهواتها والهوى بجنوده
واطمان القلب امير امورا على الجوارح نافذا سلطانه عليه فيتحنن على العبد من اسمه الحنان
فاذا تحنن عليه وجد القلب ريح الرافة فيزداد طمانينة الى ربه وامتحق الملك فيما لا يعنيه فاذا اخذ
في السير اليه ذوبا ذوبا فعنده تطهر الصدور فاذا استغنى القلب بالنور وصل العبد الى
الاعمال والسياق فيكون بمحاسن الاخلاق ومحمود الفعال فعنده نظر الله الى قلبه والى اعماله
اذا وقع في القبضة هنالك بلغ القلب الذي يقع في نظرة الله الى الحبة ه

## الاصل الثامن والستون والمائتان

الثامن

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني نا المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي نا عباد بن عبد الصمد عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
العلم بالله ثم اتاه فسال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما اسالك عن العمل قال ان العلم ينفعك معه قليل العمل
وكثيره وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره ه قال ابو عبد الله رحمة الله عليه فالعلم
ثلاثة انواع علم بالله وعلم بتدبير الله وربوبيته وعلم بامر الله ه وذكر لنا عن عيسى بن مريم عليهما
السلام انه قال العلماء ثلاثة عالم بالله ليس بعالم بامر الله وعالم بامر الله ليس بعالم بالله وعالم بالله
عالم بامر الله فكانه جعل عيسى صلوات الله عليه العلم بتدبيره وربوبيته مع العلم بالله علما واحدا فكانه سرد
ثلثة انواع اردنا ان نميز عند من لا يعقل علم الله من علم التدبير لان علم التدبير للعباد وهو اصل في باب
العبودة وعلم الله هو الاساس الذي يظهر على الالسنة من باطن القلوب فالعلم راس كل امر خلق الله الخلق

اصنافا

اصنافا والوانا ثم اعطى كل شيء علمه الذي ينبغي له فبذلك العلم يعرف ربه وبالعلم يعبده وهو جواب موسى عليه الصلاة
والسلام لفرعون حيث قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي اعطاهم خلقهم
ثم هداهم من خلقهم ومن قوتهم ومن مسكنهم ومن قوامهم فالهدى هو العلم الذي اعطى كل شيء من خلقه حتى
هداهم اليه فالعرش فمن دونه الى الثرى وما بين الحدين من الخلق العلى وفي الغرب الى حدوده السفلى
كلهم اعطاهم خلقهم ثم عرفهم انفسهم وهداهم فالعلم جملة والمعرفة تمييز الجملة والهدى ايجاد ايانهم بالقلوب
على طريقة فاذا هداهم اهتدوا فقصدوه بالقلوب واستقرت النفوس له بالعبودة استسلاما للخالق
كل شيء ووضع فيه الحياة واعطاه العلم به واقتضاه الخضوع له ولمن في السموات والارض كل له
قانتون والخضوع الركود بين يديه في مقامه الذي اقامه فخلق المكان فركده بين يديه ثم خلق الهوا فركده
في المكان بين يديه ثم خلق العرش والهوا به المكان فركده ومن تحته الكرسي في مكانه فركده ومن
تحته هواء عميق فركده ومن تحته السموات والارضون فركدت لا يزال ولا يبرح واحد من هذه الاشياء
عن حده الذي حد له فبصر بعين وشمال لا يبرح الكل ركد في حده وكذلك الجبال والليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم والرياح والحر والبرد والنور والظلمة ثم امر الارض فاخرج الخلق والجنين فحمل
شيء من هذه الاشياء قد اعطاه خلقه وهداه اليه حتى يعلمه ويعرفه فيعبده وخلق الموضع من قبل
فوضع فيه علم ما هو كاين الى ان تنقضي الدنيا وخلق دار الثواب ودار العقاب بابين وقصورا محشوة
بالرحمة وسجونا محشوة بالسخط والغضب سودا مظلمة ثم بدا خلق ادم عليه الصلاة والسلام وذريته
فجعل الاشياء سخرة للادميين ووضع فيها تلك الاشياء التي فيها منافع الادميين وقوام معايشهم واعطاها
علم اخراج ذلك الى الادميين بمقدار معلوم ووزن معلوم وفي وقت معلوم وفي موضع معلوم فالعرش
متعبد القلوب والسموات ظلال ابدانهم وموضع ارزاقهم وتدبير احوالهم بما فيهن من الشمس والقمر والنجوم
والرياح والحر والبرد والليل والنهار وما في الارض كلها سخرة لبني ادم ثم كلهم الى الذي يسخرون
موكلون باخراج ما وضع فيهم من المنافع الى الادميين واعطاهم العلم على قدر ذلك من الحاجة الى اخراج
للسخرة اليهم وخلق الادميين للخدمة ووضع فيهم انواره لتخرج الخدمة منه من باطنه والحاجة
بالادمي الى العلم بالله حيث ما له خلق فانظر كم بين السخرة والخدمة فالسخرة لك والخدمة منك فلو ان
احدا اقيم لخدمة ملك من ملوك الدنيا لعظمت به الحاجة الى علم كثير وادب عظيم وكياسة ومداراة حتى

نصلح لخدمته والى دوام القيام بين يديه ماثلا لبيله ونهاره حتى ينصبح شي من خدمته فكيف بالك الملوك ورب
العزة والله العالمين فصلى حسب ذلك الذي خلقت له اعطانا من العلم قال ونبينا من العلم ما لم يوت
احد وعجزت الملائكة عن ذلك العلم وقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال يا ادم
انبئهم باسمائهم فحفظ فظاهر علم الادميين على علم ما في الخلق في الكائن وهو الملائكة لانا خلقنا لما لم
يخلقوا هو لكونهم آلة المسخرة لنا والموكلة بالاخراج المنافع الينا لنقيم عبوديته بادركا منا بتوفير
تلك المنافع ولنتفرغ بقلوبنا بين يديه على بساط الخدمة لا نبرح قلوبنا بين يديه فلو لم تصل هذه
المنافع الينا من قبل المسخرين الموكلين بنا لتشغلت القلوب بحوائجها وضروراتها قلوبنا عن بساط
عن بقاء وبه فلا تكاد تثبت فخلق لنا ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ثم قال وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاجمل في هذه الاية على قتادة كنا مستقلا قال فاذا انقضت
المدة مدة الدنيا ذهبت العبودية وذهبت المسخرة فاعيد من خلق من التراب الى التراب ومن خلق
من النار والنور رجعت الى معادنها فانقطعت المنافع لان العبودية قد انقضت ومن اجله
سخرت لك فعنه استعبدك منه فيم لا تنبسط في دار السلام لا تنبسط في دار الهوان فانما
انت معبود انما عبد آبق منهو تم سخروة في هوى الا على السخرة واوتينا علم الخدمة لانا
بذلك خلقنا ونحن هم خلقنا فميز بين العلمين علم السخرة وعلم الخدمة فلما احسب الملائكة
بخلق ادم ما حسبتهم في تعنيو ماهذا الخلق الذي لم نر مثله فقد تولد في انفسهم نحن افضل
فلما قال اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين برز نقلهم فضيلة فعلموا انه قد جاء
من هو افضل منهم قال وقالوا ثم قالوا لن يخلق اعلم منا فكشفت الغطاء عن خلقه وعرضهم عليهم وقال
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فعجزوا قال فخلى ادم علم الاسماء وقيل له يا ادم انبئهم
باسمائهم فعلموا انه قد جاء الافضل والاعلم والاكرم والاخص فبرز ادم بعلم الاسماء على الملائكة
وعلم الاسماء يجري مكنون الغيب لانها سمة للاشياء فكان العلم منه وراثة لولده وللخدمة لم اب
اخرلدة لمن فهم هذا الخبر قلبه هذا وقال كتب لي بالقاسم بجده ربي قال تكلم العلم بالله والعلم بتدبير
الله ثبترت على الخدمة لان هذين النوعين معدنا بدليلا الخدمة فعنده تتنخالها لربك قال داوف
تمكث في بساط الخدمة قال بعلم الامر والنهي وتثبت فعنده انكر القلب الا تبحار بامر الله والتباعد عن نهي الله

ذا الحجة



دق وجز فاستوجب الحفظ من الله والثبات في تقلبه في الامور ه قلت لي قال بربنا الخدمة
وما هي وكيف لنا بان نعلمها قال انما الخدمة قال العبوب تقلبك بين يديه ماثلا منتصبا كالمتشمر
في زي الخدمة محتاجا ومراعيا فاتبا مركبك في جميع امورك له واما علم الخدمة
فعلم البساطين قلت لي قال بربنا ما البساطين قال بساط القدرة وبساط العبودية قال فاذا
طالعت بساط القدرة بعقلك وافرطت لعقب بساط العبودية بجسمه ووجدت وحرم ادركت
في العبودية ذا باطن امره ونهيه وعلل التحليل والتحريم ثم لماذا احل ولماذا حرم فبعلمك بساط
القدرة تملك نفسك وبعلم بساط العبودية تملك جوارحك وخواطرك فلم يقبض الله العباد
بشاكلة يعطيهم قال لانه كله من عند الله كان الله ولا شيء فبسط بساط الربوبية من باب
القدرة وبساط العبودية من باب العظمة ثم كان آخر خلقه هذا الانسان الذي بسط له هذين
البساطين قال ابتدا خلقه من التراب وجمع ترابه باماكنه فخلقه وصوره وركب جسده وجعله
اجوفا ثم وضع فيها الروح والنفس للحياة والقوة والعلم والمعرفة والذهن والفهم
والفطنة والحفظ والعقل والحلم والكياسة والبصر والشهوة والرحمة والرافة واللطف
والحب والفرح والغضب والسخط ثم اقفلها استعملها لك وابرازها من باطنه الى الاعمال
جوارحه فكل اعمال الاعضاء بنيانه ونعيم قلبه وفتح بعيني قلبه طريقا الى الملكوت لمعاينة ليقتبس
منه ارزاقه وعطاياه وسار زعيما من رحمته ومن ربوبيته وخلق العدو واعطاه السبيل
الى الجوف فيجري في عروقه ويسكن في صدره وجعل جنده وعظم قوته في الهوى وتهييج
نيران الشهوات ودواعي لا دنيا لها امكان العدو وغروره فمن لم يعطه روحا وقوة
او على أوردها اوثبتها من بعده الاشياء لم يقتبس ما يخرج له من ذلك الشي كانه لو لم يعطك
القامة لم يقتضك الصلاة قائما ولو لم يعطك القوة لم يقتضك الصوم ولو لم يعطك المال
لم يقتضك الزكاة ولا الحج ولو لم يعطك الكسوة اجزاءك عند الصلاة عريانا ولو لم يعطك الالات
اجزاءك عند التيمم فكذلك ما في الباطن كل شيء لم يعطك لم يقتضك استعماله وابرازه ليبرزه عنك
وكل شي اعطاك ووضع فيك قال فما اعطاك ليبرزه فيكون بك محمودا عليها ومنع فيك ما نشرا
في خلقه جماله ومحاسن فعاله فتكون عليها مشكورا قال واستعمله ابرازك اياه فقد طلبت نفسك

فيحجبه

وضيعتها وضاعت عنك الاشياء التي وضعها فيك فالقلب امير على الجوارح واصل الحياة في
القلب والروح معلق بالوتين وهو عرق القلب والحياة في الروح فكلما زيد من الحياة زيد
علمه ومعرفته وانبسط ذلك العلم في الصدر وبرزت الاشياء وتدبير العقل في صدره تمييز
الحسن من القبيح فالعلم قبوله الي الذهن والتدبير والتمييز الي العقل فجعل القلب عينين وجعل
لهما طريقا الي المظهر وهو العرش ومد بصر عينيك الي المظهر نور العلم بالله والمعرفة
له حتى يرجع بصرك الي صدرك بعلم عزيز وامور خطيرة بعلم كنهها وكيفيتها وموضع الشهوات
في الجوف فدخان الشهوات لها دخان وغيوم لانها من باب النار وحرها وناقلها الهوى فاذا صارت الي
الصدر صار الصدر كغيوم مغيم قد حال بين نور الشمس وبين عينيك فالى اين تهتدي واي طريق تسلك
في ذلك الغيم واي شيء تتوقى حتى لا تتردى في بئر وآبار ارض كثيرة تتجنبها حتى لا تقع فيها واي مزلة تحيد
عنها حتى لا تتلوث في اقذارها فاذا انكشفت الغيوم وذهب الدخان وبرزت الشمس فاشرقت
اهتديت الطريق وتجنبت الآفات لانه صارت رأي العين فاذا ذهبت الغيوم ورايت ببصر
العين التي على الفؤاد اهتدى النظر الذي جعل لك الطريق اليه فجال بصر عينيك في ملكوت العرش فرجع
الي القلب بالعجائب من تلك المشاهد ووقفت على تدبير عظيم من امر الله في شانك فكل حركة
ظهرت منك فانما حصلت بالحياة وكل حركة ظهرت منك بغير ذكر الله فقد فاتك من الخدمة
بقدرها ويحبطها من فقد ذكر الله اياك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل
الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها حدثنا ابو ذلك عمر بن عمر ثنا سليمان بن
شرحبيل الدمشقي ثنا يزيد بن يحيى الصائغ ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم
لم يذكروا الله فيها حدثنا حفص بن عمرو ثنا محمد بن بشر العبدي عن عمر بن راشد عن يحيى بن
ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون قالوا
يا رسول الله وما المفردون قال الذين اهتزوا في ذكر الله يأتون يوم القيمة خفافا يضع الذكر عنهم الاهتزاز في الذكر
اثقالهم حدثنا الجارود ثنا ابو خالد الاحمر عن الحجاج بن ارطاة عن ابي جعفر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخ في مالك وانصاف من نفسك

فدوام الناس على الذكر او قيام بالخدمة فليس عليك في وقت الانقطاع لوم لانك لا تقدر على مداومة
الذكر مع كل طرفة ومع كل نفس انما هذا للملائكة الذين عزلوا عن الشهوات وخلقوا محجوبين
عن ذلك فادواهم وقلوبهم وعقولهم معلقة بالعظمة بايديها لا يشغلهم شيء فلذلك صارت انفاسهم تسبيحا
وذكرا وانفاسك عبودة وخدمة فاذا خرجت فانما تخرجها من النفس التي هي مشغولة بالشهوات
والضرورات فلا تقدر بها فاقدرت على التسبيح لان الحمد والرد والجوع والعطش والالام والآفات
الحرارة التي خلقت في الدنيا تشغلنا وتذهلنا وتحيينا ذلك وتعالى ان يكون ذكره مع انفاسنا استعمل لكل
حركة لاجل كل حركة وذلك للجوارح السبع الكواسب بحركة النفس وهي السمع والبصر واللسان واليد
والقدم والبطن والفرج فاذا ذكرنا مع تحريك كل جارحة ذكرناه بحركة منه وذكرناه بنعمة
تلك الجارحة عليك فهذا ذكر درجات يترقى به العبد الي ربه حتى يبلغ منازل المفردين الذين
اهتزوا بذكر الله الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فهذا الفرق بين المقربين الذين
يدوم ذكرهم على كل حال لان قلوبهم قد ملكتها عظمة الله وسلبتها محبة الله فاما من دونهم فاذا حرك
جارحة من هذه الجوارح السبع بتلك الحياة التي فيها فانما يحركها بالقلب والقلب بربه واكل التحريك
منه استعمالها فاذا قصد التحريك فانما يقصد لذكر ربه واياه اراد واذا قصد للشيء باعانة الهوى
والشهوة فقد صاد عن الله واستعمل اثار ربه في طريق الجور فجار على جوارحه وظلم نفسه حيث اوردها
داو حيف النار وحرمها ثواب ربه والحركات التي خرجت من اركانه من غير استعمال لها تطلع كل
شيء مع كل طرفة فتلك حركات لا يشعر عليها لانها حركات الحياة ليس فيها امر ولا نهي مثل نظرة العين
لان عينيك مفتوحتان فليس عليك في وقوع بصرك على الاشياء حتى تستعمل بقلبك وكذلك
تقلبك في مقعدك من قبض يد وبسط والتكاء واحتبا واشباه هذا انما لا يتسع لادمي فيه من
الحركات فهذه حركات تظهر منك في ساعات تمر بك فان كان قلبك غافلا عن الحركات
خدمة قد فاتتك وثواب قد ضاع عند المنعم بحركة عليك بذكرك وبذكرك بازدياد نعمه عليك
وقد ضيعت في ذلك الوقت الخدمة فهو بذكرك وانت عنه في غفلة فان لم تنتبه بالتوبة
تحسرت الحسرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يتحسر من تلك الساعة في الجنة لانه قد انكشف
له الغطاء اي اوجب الله له في وقت ذكره في تلك الساعة التي ذكر فيها ان ثواب عمل لا يدل كان من قصور الجنة

وأنارها ونعيمها وثواب الذكر من فرح الله بالعبد وحبه له وتقريبه والبسط منه والنزول وما
لا يوصف من هذا الباب أكثر من أن تحتمله القلوب في الدنيا فالمستخرجون قد عملوا أعمالهم وأصلوا
ت مع النجوة إلى هذا الآدمي وضاعت الحجة عن الآدمي بقدر ما غاب عن قلبه ذكره ذاك والأمر
ولو لحظة وذلك موضوع عن الآدمي لأنه لا يملك لأنه خلق عجولا ونسيا وخطاء شغوفا بالشهوات
مبتلا بها وخلق في غيب والملائكة خلقت في جهرة وكشف الغطاء ينظرون إلى الأنوار العظيمة
والأمور منكشفة الغطاء وعروا من الشهوات فلذلك قدروا على دوام الذكر وصارت أنفاسهم تسبيحا
لأن أنفاسهم تخرج من النفس التي بها تعلقت قلوبهم وأرواحهم وجميع أجسادهم والآدمي منقسم خلقه
على قلب وروح وشهوة فلما خلق الله خلقنا هكذا رحمنا وعطف علينا فأعطانا في القلوب
من العلم بها ما أنبأنا في كتابه أن الملائكة عجزت عن ذلك العلم وقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
وقال لآدم أنبئهم بأسمائهم وحدا انصاوا قلوبنا إلى المظهر لطفا لعله ما اطلعوا على المظهر والملائكة
يطالبون بغيوب أجسادهم ما تحت الوتر في قلوب الآدميين يطالعون ما وراء الحجب من عظائم
الأمور التي لا تقدر الإنس تذكرها فتعطى في تلك المشاهد والمجالس من الفضل والرحمة
والكرم ما فوق ما يستخرجونه فإنهم مع كل نفس لاشتغالهم بالشهوات والضرورات
ليقدموا يوم العرض بأحوال تتحير الملائكة فيستنطقهم الرب تبارك اسمه فينطقون عليه بالثناء
الذي يبهت الملائكة من عجز علومهم بأنه ما تحت أبواب العلوم فطرحهم المنطق إذا أثنوا عليه ومن حزن
فإنما يستنطقهم على رؤوس الخلائق ليعلم الملائكة أين بلغت قلوبهم من مراتبها في تلك الحجب فيعلم
هنالك أنهم كانوا في أداء الملكة في الأرض مع وساوس الشياطين ووساوس النفوس بالشهوات
أدركوا هذه العلوم حتى تمو جرابه بهذه المدارج ويصفوا بهذه الصفات ونحن هنا مغرورون بين
الشهوات مبترون بين وساوس الشياطين في أعين الملائكة فإنما يثنون أولئك يوم القيمة على الله
بمجامع بالمعروفين يديه بتلك الأسماء التي عرضها على الملائكة فقال لا علم لنا فقال لآدم أنبئهم بأسمائهم
فركب في صدره مرآة وعلمه كلمة هي أصل الأسماء حروف الأسماء أسماء الله ثم أسماء خلقه فنطق
به وعيا قلبه ينظران في تلك المرآة فورث أولياء الله وتجاوزه من تلك المرآة لما ظهروا صدورهم ونقوها
من العلائق وغيوم الشهوات وأوفى بها ت لا شيئا وظهر فيها علم تلك الكلمة التي هي أصل الكلام فها



قلوبهم في بحر علم الله هم الذين يغبطهم بين يدي الله منابر من نور وأن ثيابهم نور ووجوههم نور
يغبطهم النبيون والشهداء لمكانهم وقربهم من الله ينطقون بالثناء على الله وهم قرة عين
محمد صلى الله عليه وسلم في الموقف وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المقام المحمود ٥ حدثنا
صالح بن محمد نا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اعقلوا واعلموا أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء لمكانهم وقربهم من الله فقام أعرابي فقال يا رسول الله من هم حلهم لنا فسر
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الأعرابي فقال هم قوم من أفناء الناس ونوازع القبائل لم تصل
بينهم أرحام متقاربة تحابوا بجلال الله وتصافوا فيه وتزاوروا فيه وتباذلوا فيه يضع الله لهم
منابر من نور فيجلسون عليها وأن ثيابهم لنور ووجوههم نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يفزعون
إذا فزع الناس أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٥ قال — أبو عبد الله فهؤلاء
أعلام هذه الأمة أولياء الله ونجباؤه وأصفياؤه فاتتهم الجودة لعجزهم عن دوام الذكر في
كل نفس وطرفة فاستدركوا ما فاتهم بالذكر من قوة الذكر وإنما أخذوا تلك القوة من مجالس النجوى
أيام الحياة وهو قوله لموسى عليه الصلاة والسلام حيث قال يا رب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك
قال يا موسى أنا جليس من ذكرني فمن كان جليسه رب العزة فاطلب بقوته في الذكر أين يبلغ مداه
ومرتبته ومنتهى طيران قلبه إلى الأبنية العلى ومستقره من تلك المجالس ودنوه في تلك الملك
ومشاهدته ثم من بعدهم صنف آخر وهم المطلوبون وذلك أنه لما خرجت تلك الحركات من كل جارحة فلم
تشغلها بتلك فصارت موضوعة عنك لأن تلك الحركات حركات الحياة فكلما جعلت حركة
استعملت بها فتلك من نهو ونهد حتى خرجت تلك الحركة إلى جارحة من جوارحك صارت كسبة
فإن كان به رضى فهو حسنة ونور لك وإن لم يكن به رضى فهو كتابة وهو عليك وذلك قوله لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقد بيناه في كتاب رياضة النفس شأن الكسب ولم كتاب من أين لهما
هذان الاسمان حتى صار أحدهما فعلا والآخر افتعالا لأن الأول لحركات الحياة وهي موضوعة عنك
والثانية حركات الشبع جوارح باستعمالك فليس بتلك الحركات من يديك ورجليك ومن بك معك
والعرك وبجنده فصحفها كسبك وأحب تلك الكسب بالخير ولم اكتسب بالشر فإنه مطلوب

برعاية هذه الجوارح السبع وحراستها لئلا تتحرك بباطل انما يقتلها في غير مجاوزة الحد وانما المجاوزة
للحد فتصير معصية حتى تكون حركاتها خدمة بأدب فاذا اهمل القلب ذلك فقد ضيع الخدمة ثم هو
على خطر من فرقة اهمال القلب حتى خرجت الحركات منه بغير ذكر الله ولا نية فيما لا اذن له من الاكل والشرب
والنوم وامور الاجسام في متقلبهم فهو في ذلك الوقت مضيع للخدمة بتكاسل اجرا الله عليه رزقه
وعمل المسخرون اعمالهم واوصلوا اليه منافعهم وعطل الخدمة فعظمت حجة الله عليه حيث لم يعبده
في تلك الساعات وضيع الخدمة فلو قامت الملائكة تحصي حسراته ما قدروا عليه ولذلك ما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها ذكرنا اسناده بديا فهذه الحسرات على اهل الجنة في الموقف لا في الجنة وانما ذكر في الحديث
اهل الجنة لانها صارت بتلك حسرة لانه لما عرضت عليهم ايام الدنيا ولياليها فرأوا ساعة ذكروا الله
فيها ورأوا ان الله ذكرهم في تلك الساعة وما ذا لهم من الفتوح لمن ذكره ثم نظروا الى الساعات الاخرى التي
حرمهم فيها ذكره بما تركوا من ذكره فاخذتهم الحسرات والقرب لما اخذ اهمال القلب حتى خرجت
منه حركات في امر لم ياذن به الله فصار ذنبا ومعصية فذهب العبد بالرقبة اكل رزقه وابق فما
جزاء العبيد الاباق فاحتج على امرائهم فوثبوا به الجدة وعادوا [illegible] التقوات ابق العبد
اللئيم من ربه الكريم وبقي العبد الآبق الشديد من ربه الماجد الجواد العظيم فهو ابق جاه
على القلب يوم يكشف له الغطاء عن هذا في وقفته بين يدي الله ينقطع قلبه حسرات فيقطع قطعا
ويتقلب كبده ندامات فلذا ويضطرب كل عرق منه حياء من الله وتصرخ كل شعرة ومفصل
هو يلا وندما وحرقة واسفا فقال له اكلت رزقي وقبضت على اهل سخرتي ما نفعك وخدمتك
وذهبت برقبتك وآثرت هواك ومودة [illegible] عدوك على اقبلك من خادم فعلم الله
علام الغيوب ان هذا ابدا بالعبيد فلم يؤيسهم من رحمته ولم يخرجهم في طريقه ولم يكدر عليهم منه
فترك لهم بابا متوحيا ثابتا من الصميم وهو باب التوبة وباب مجاهدة وهو باب الاستغفار واستعدوه
فترك مبسوطة لمن رجع اليه فابعا على رد الرقبة وبذل النفس والوقوف بين يديه فيقبلهم لانه علم
صدقهم وقوامهم والقائم على الوفاء بالخدمة ه حدثنا الجارود بن معاذ ثنا جرير عن العلاء بن المسيب
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام

مان وقفنه بين





ولا ينبغي له ان ينام يبسط يده لمسيء النهار ان يتوب بالليل ولمسيء الليل ان يتوب بالنهار حجابه النار لو كشفه
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره ه قال ابو عبد الله فاذا تاب ورد الرقبة ومد عنقه
للانقياد لما استولى وكيف تدبيره فان اجتمع ذلك في خصلتين اتوخى الوجازة في هذا الامر فانه اذا
طال الوصف وكثر ذكر التعبير ووجوه مذاهبه تحير العقل واعيا القلب فانه قيل في الحكمة ان
ان ازدحام الكلام على الاذن مضلة للفهم فوجازته ابلغ لمن كان له لب فبلوغ الغاية في هذا الامر
ان تطلب لتنتهي الاستقامة على طريق الله الذي دعاك اليه فاذا استويت فلتكن على الطريق المستوي فذاك
قصد اهل الصدق وكان الله لم يعبث وخافيه ومن بدا فاذا وقفت فكن على سواء الصراط الى
الله انزي لتكن ذنوبك من عنده تابيدا لكن من عنده وتفضله وتكرمه فاذا انزلت عن قوا دل
الى اشراق دينك الموفين تثبت وتربها ولونها حيث ترابه وهديه الا هداياه وبادر واسرع
اي سراجا يتعين ان الطريق في كل امر حادث بمصراته كيف ينبغي ان يكون فيه فان قال
قائل وما النوران قال نور الحق ونور العدل فنور الحق يكشف عن الباطل ونور العدل يكشف عن
الميل الى الحق فان الميل هو جور عن الله فاذا اخرت ومالت عن الله ذهبت الاستقامة لان الذي يعمل
بالحق في الامر الذي يعرض له هو عامل بالحق ثم ذلك الهوى فيه حتى يرى في ذلك الحق ويستمتع ويرائي
ويميل للعلاقة فالعدل يمنع عن ذلك والحق يمنع عن المعصية والفتنة وهو قوله تعالى حيث ذكر
موسى عليه الصلاة والسلام مما وجد في التوراة من عطايا رب لهذه الامة فقال اجد امة احمد فقال
فاجعلني منهم فوعده ان يعطي قومه ما قنع به ورضي فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
قولي له والنجوم وعدة فهم الذين ذكر في الخبر انهم وراء الصين من وراء نهر الرمل يعبدون الله
بالحق والعدل فمع هذا الحق والعدل لم يقدروا ان يكونوا بين ظهراني بني اسرائيل حتى اخرجهم الله
الى ناحية من ارضه في عزلة من خلقه فروي لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به ذهب به
اليهم فكلمهم وبلغهم فآمنوا به وعلمهم سورا من القرآن وقال لهم هل لكم مكيال وميزان قالوا لا قال
فمن اين معايشكم قالوا نخرج الى البرية فنزرع فاذا حصدنا وضعنا هناك فاذا احتاج احدنا اليه يأخذ
حاجته قال واين نساؤكم قالوا في ناحية منا فاذا احتاج احدنا الى وجه [illegible] وقت حاجة قال
فيكذب احدكم في حديثه قالوا لو فعل ذلك احدنا اخذته لظى ان النار تنزل فتحرقه قال فما بال بيوتكم مستوية

مستوية قالوا اللهم ابيضوا بعضنا على بعض قال فيقول لهم على ابوابكم قالوا اللهم نعقل عن ذكر
الموت فهم هؤلاء القوم الذين جعل الله حاجة موسى ورضاه فيهم فهم بهذه الصفة ثم لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الدنيا من ليلة المعراج انزل عليه فقال ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
يعني به امة محمد صلى الله عليه وسلم يعلمك ان الذي اعطيته موسى في قومه اعطيتك في امتك ومع ذلك
القوة لهم ما اقاموا ذلك الحق والعدل بين ظهراني الخلق من غير حاجة اليه عزلة من الناس فمن الله
تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام باولئك ومن على محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الطبقة مع القوة التي نفاعن
البدل لم فهم عليه فشان ما بين اهل الحق والعدل في اذاقة ومعاشه وهو يتقلب في ونجايته
الحلوة ولذة في كل وقت ويلابس اهل المكاييل والموازين ويحوز ما اعطي من الدنيا في خزانة
ويعمر في بيته ومسكنه ما يعمل الوحي من التفاوت من اجل مرافقه وقبول موته بعزل عن عيبه
وهو في كل ذلك يجري في ميدان الحق والعدل وبين من هرب عن هذا كله واعتزلهم
وجرى في ميدان الحق والعدل لبعد بين اولئك بونا بعيدا ثم لهذا ... صلى الله عليه وسلم فاما قووا على
هذا لتعلق قلوبهم بالله فهم يجدون حلاوة اليقين فتجد في قلوبهم حتى تصير قلوبهم بقوة اليقين كالجبال بمتشوفون
الرواسي فنقصر عن اشتغال النفس وشرورها يرون كانهم في ميدان الحق والعدل فهم بادرون على
طبقة موسى صلى الله عليه وسلم الذين وصفهم في ليلة المسرى فقد اظهرت هذين النوعين وكانا كما تراهما
في كل امر يجري يخرج حركاته الى الجوارح من قلب مخلص عدل قد واله للنفس حظ في
بقية امره ويوقر حرمته ما قواه الله وستره ووالي هدايته وتقمصت قبضته فعلا قد اكل رزقه
وقبض منافعه من المسخرين وادى لالهه خدمته وفي خلال ذلك يستغفر المتقين الى تحوف به
فلم يبق السموات ولا الارض ولا الشمس والقمر والغيرة الهاد عليه تبعة ولا خصومة ومن كان بخلاف ذلك
فهؤلاء كلهم خصماؤه فويل لمن ارضه التي يدفن فيها اذا تعلقت وكيف تعفو عنه وكيف
تضغط ضغطها ومن سماؤه الذي يصعد بروحه اليه ومن ملائكة الله حيث تمر بروحه عليهم
ومن جميع خلق المسخرين له يقولون قد استرحنا من هذا العبد الآبق الفاجر ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه فالمستريح من غفر له والمستراح منه ... عليه الاشياء
منه من هؤلاء خصماؤه واهل تبعة يقولون اذا حضن البدن الخضرة قال ابن الجذمة ثم عادا عليه نتقلوا حسنه



لاقامته اليه وندمه وعويله واستغاثته بستره غفر له فكر الخصماء واهل التبعة من المسخرين والهو عليه لانه
خيره حبيبه وقال في تنزيله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين تطهروا بالتوبة فقربه لما بد لوا اتقوا بهم
لصدقا قول الله ونولا هم الله فروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيمة الا
من كان له ولي فليعتزل لم يقول انا ما ترى لمن ادعى فيلهم حقا فهو كالاذين ضمن لهم ادم ... الله في
الله عنهم لانهم من حبه فاما اهل الخيرة فكتبوا لانه اقام انه حبيبه ونادى جبريل في السموات يحب الله
لمن ادانا من تنجا اهل الخيرة ووقع عنده ما كان من تبعات بني ادم بينه لكن لم يرد بين شركاه في كرامته العلم
سجود الملائكة له وفي العلم والخدمة فاذا ادعوا قبله حقا لم يبطل حقوقهم ولكن يتولى قضاه عنه ولا يترك
في ايديهم وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال ان صلاتكم علي معروضة يوم الجمعة
فاكثروا علي من الصلاة فقال قائل يا رسول الله كيف وقد رممت فقال ان الله حرم على الارض
اجسادنا ان تاكل ه قال ابو عبد الله رحمه الله فقد اخبر عن حال الانبياء عليهم السلام ان الارض قد
برئت عنهم ولم تتعرض فيما اكلوا منها لانهم تناولوا منها بالحق والعدل وانما تحرص الله لهم فانه الحق
والعدل في المترة خبر ولي هذا الامر والنبوة من الحق والعدل اعطت الانبياء حظهم والنبيين من
الحق والعدل فلذلك ليس للارض عليهم سلطان ومما يحقق ما قلنا حديث جابر بن عبد الله ان
شهداء احد احيلوا ينقلوا عن قبورهم الى موضع اخر في زمان معاوية حيث اراد ان يجري ذلك الماء في
ذلك الموضع فاخرجوا من قبورهم بعد خمس واربعين سنة رطابا ينثنون حتى اصابت المسحاة قدم حمزة
فانبعث دما طريا فاذا كان حال الشهداء في قبورهم هكذا فما ظنك بحال الصديقين فانهم اعلى منهم
ونحوهم ما حال ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما في قبريهما افنشك انه ليس للارض عليهم سلطان وتبعة
لا يبلوهم هذه الاكفان فالحق هذا الامر وفي جملة الامر ان الله تعالى اسمه لم يقبض العباد ما لم يعطهم
فلا شيئا كلها من عبد الله كان الله ولا شيء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج لهم بساط الربوبية
وبساط العبودية ليلاحظ العبيد بساط الربوبية فيقتبسوا علم الربوبية فيؤدوه الى النفوس
ان كانت من امرة الكاينة في المني حتى تتأدب تلك النفوس فنزل وذهب ما بالها من علم الربوبية
ثم اخرج من بين الاب ... كما ... مخلوق التدبير خلقنا عقولا وسمعوا ... للعبيد
نطقا للاعذار والجدال والخصومة لانه قد علم انه خالق قوما يتعنتهم فيه ويحضرهم الى مقام الحساب

فتنادى كل نفس تجادل عن نفسها فبسط لهم هذه البسط الثلاثة وجعل القلوب امراء على الملوك
وركب في كل قلب عينين ناظرين تلاحظان بساط الربوبية ثم تنظران بعين الحياة بساط
التدبير ثم ينظران بعين قد استنارت بالعقل وتفتحت بالذهن فيدور في فنون العبودية ويتهيأ
ليوم التقى وانه مطلوب يطلبه مالك الملوك بسره وعلانيته وحاصل ما في صدره فلما بسط هذه
البسط الثلاثة ابتدا في خلق السموات علوا وسفلا ثم اظهر خلق الانسان في وسط ذلك والسموات
حوله وكان آخر من خلق وذلك في يوم الجمعة في ساعة المعنى في الحديث انه اقسم لا يسئل عبد
حاجة في هذه الساعة من هذا اليوم الا اجيبت تعظيما لخلق هذا الانسان وذريته وفيهم الاحباب
والرسل والانبياء والاولياء واعلامهم واولهم محمد صلى الله عليه وسلم فوضع في هذا الادمي الروح والحياة
والقوة والعلم والذهن والحفظ والفهم والفطنة والعقل والحلم والبصر والحياء هذا كله في
الباطن الخفي من جسده ووضع الشهوة والتشوق للهوى فيما شغلهم ثم اقتضاهم استعمال ما في الباطن
الخفي وابرازه من باطنه الى ظاهر الجوارح فتكون اعماله على الاركان واعلمهم ان ههنا عدوا وقد حجر
السبيل الى هذه الاشياء والهوى كما وحذرهم ايثار السبيل في ذلك وحذرهم الا يلتفتوا
الى عدوهم هذا العدو الذي يوسوس اليهم وان ينتبهوا الى الله من هبوب الهوى اذا هب في الجوف فانه
الشهوات حتى ذهبت في العروق فاشتملت على الجسد ومالت بقلبك عن الله فيصدك عن سبيل الله اذا
اتبع قلبك الهوى وتقدم اليك في ذلك في قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب فاعلم في تنزيله ان نسيان يوم الحساب يجرئك على استعمال الهوى وعلى ترك الحذر من العمل
بالهوى واعلن في اية اخرى ان في يوم الحساب ابتلاء السرائر واستخراج حاصل الصدور وبعثرة العب
ان الهوى اذا اطعته لم تطاع واذا اتكلت لم تؤمن فعمت حجة الله عليهم بما وضعت من العطا فرحم بعطاه
روحا او قوة او علما او ذهنا او حفظا او شيئا من هذه الاشياء لم يقتضها لخروج له من ذلك الشيء كما
انه اذا لم يعطك الرجل لم يقتضيك الصلاة قائما واذا لم يعطك القوة لم يقتضيك الصوم واذا لم يعطك
المال لم يقتضيك الزكاة واذا لم يعطك السبيل الى الحج لم يقتضيك الحج واذا لم يعطك الكره
فتقتضيك عن ... اداء ... واذا لم يعطك الله تعليك بانهم لعرك ذكرك ... في الباطن كل شيء لم يعطك



استحق له دا ابرازه عنك وكل شيء اعطاك ان اعطاك لتبرزه الى جوارحك فتكون محجوجا ان لم تبرزها فاذا منعته
فقد طلبت نفسك وضيعتها وضاعت عنك تلك الاشياء التي وضعها فيك فان العبد اذا كان وضع في
هذه الاشياء ولم ينتفع بهذه الاشياء في الاذى فان معنى الاذى يبقيت هذه الاشياء في غير عاملة
ولا مستعملة فخيبت واذا اذنبت برزت ذنبي الى الظاهر اذا كان فان الاذى احرق هذه الاشياء التي ذا
سعيه جرت كان لم اعطيك ونور اثر هذه الاشياء والاذى من الخشية ومن اجل هذا لتذهب العبادة والتي الانكسار
هجر العبد ما شاء الله ولا قوة الا بالله لئلا يزني ويطين قلبه الى هذه الاشياء التي وضعت فيه من حجة
الرب تعالى ان يقول انا اعطيتك هذه الاشياء ووضعتها في وعائك فالجاهلون للتكبر والتشوق فاذا هجت
بقلبك وبنفسك واقبلت على الشهوات واستعملت الهوى فقد ذهبت بالتشوق بانها من هذه الاشياء
الموصوفة فيك وهي نعم مني عليك فلما جرت بان ذهب بنفسك انقطع الاذن وبقيت الاشياء غير عاملة
وقال في تنزيله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاذا هبت بروحك
وحياتك وقوتك وعلمك وذهنك وحفظك وعقلك وفهمك وفطنتك وحلمك وبصرك وحياتك
في دخنها الهوى والهوى دخان قد خرج من النار ومسه بالشهوات فاحتمل الشهوات الموضوعة
في نفسك نارا واشتد احراقها ونارها حتى انحرق فاغبر عليك صدرك وبقيت عين الفؤاد في الصدر
في ذلك الغبار ربانية فغيرت النعم بان قطعت الاذن عنك فان وقفت بنفسك بين يدي ربك فيهن من الاشياء
الموصوفة فيك فقد بدلت نفسك في حرمت امينا من امناي فاذنت للاشياء الموصوفة فيك اذ انا
قد لا تحتاج الى ان تستاذني في كل امر وقد فرغت من هذا فقد كان لك عهد مني من الشيء اتخذته
عبدا فصار يشتري لك من السوق التي تجر التي اذنت له استدان تراد بك اهل ملكته في مالك
لانه محجور عليه غير مملوك لا يقدر على شيء فكل شيء اذنت له جاز ذلك عليه وكل شيء لم تاذن له فيه تعلقت
رقبته يوم العتق هو حره بعد العتق واتى لو تركته في العبودية وعرف انه ذلك ووجدته
ناصحا مشمرا في امرك بادلا لك نفسه واعز امينا عندك فاذنت له في التجارة فصار تاجرا امينا مؤتمنا
التاجر تعامله فكل حصل عليه فقد لزمك لانك قد اذنت له في كل تجارة ومعاملة فاذا اقتضاه
غرماؤه فتخليت عنه دينه وكذلك عهدي بذلك نفسك في وقفت بين يدي من الاشياء اذنت
لكل شيء وضعته فيك ان يعمل من العلم والذهن والقوة والحفظ والعقل وجميع الاشياء الموصوفة

فيه وعن دفع عن الشهوات نفسك وهواك كانت عبدا منتهم محجورا لا تعمل شيئا الا باذن فترى تجده اذن
ومرة لا تجده لانك متهم سروك وتبدع هواك وان تك وظاهر فتبدي فاذا اذنت لك في كل امر
اذنا عاما تخطيت الامور فافسدت وكذلك عبد المحجور اذا اذن سيده اذنا عاما في كل التجارات ولم
يكن عنده ما يضبط به ذلك افسده فان حجرت عليه لانه لا يضبط ولانه لم يبذل له نفسه ويكون بين
يديك حتى تتدبر به الامور فكذلك العبد اذا اقبل الى الله صدقا وتخلى من الهوى والشهوة تقرب الى الله
التخلي فما زال ذلك دابه حتى بلغ نفسه بين يديه بالذل لانها لا يتعلق بشيء ودنى وصعد الى عرشه
وجواره ورحمته فاجتباه وهداه وكذلك فعلت باوليائي واحبائي كما في خبر بلغنا عنه
خيرت اولا لانهم اجتبوه وهداه فالمجتبون والمهديون في قبضة الله تعالى يستعملهم على محابه ومشيئته
فاذا نطقوا فيه ينطقون واذا نظروا فيه ينظرون واذا سمعوا فيه يسمعون واذا بطشوا فيه يبطشون واذا مشوا فيه يمشون
واذا تدبروا فيه يعقلون كذلك جانا عن عروة بن الزبير عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
الصلاة والسلام عن الله جل ذكره فان قال قائل فما بذل النفس لربه قال ان يترك جميع
مشيئته لمشيئته فان الله تعالى خلقه كافة لا كافة العبد ودبر له في امر دنياه ما علم ان خلاصه
فيه لا ما علم العبد فاذا ترك العبد مشيئاته وصادف قلبه شاخصا الى ما يبدو له من الغيب فوجد
به وقد فوض اليه قبل ذلك امره فلا يركن الى شيء ولا يبتر لشيء انما هو عبد مراقب لما يظهر له من
غيبه من التدبير فقد بذل نفسه له وصار عبدا قد زالت عنه التهمة وصار امينا من امنائه فاذن لهم ما وضع
فيهن ان يعملوا ما لهم في الباطن فهو دواليه بانهم فصار عبدا امينا وذاك ندور رحا حركاته بالقطب
والقطب هو الاذن فعند ما صادف مشيئته الله في مشيئته فخفا له القدرة وكان ذلك الذي
الذي شاء العبد مشيئة ربه فهو الذي يقسم على ربه وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
عبد الله بن احمد بن النطواني نا ثابت بن جعفر بن سليمان نا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره فلا يضيع
العبد بان يقول ضعفت في العقل والقوة والعلم والحية وهذه حجة يحتج بها الاحمق
انه خلقتني ضعيفا ولا يتخلى من هذا ولا يعلم بان ذلك لم يحتسب في الادب وهذا عجب كلها تجوز
والقلب امتن من حجة الرب وانما ان يقول الهي ضعف هذا ابيك لكن التسرع وفيه ترتيب يخالف نسفه



عني باوضعت فيها وشاءت منيات ولم تنظر الى مشيئتي ودبرت لها فلم تنظر الى تدبيري الذي سبق
خلقها فانك بمنزلة العبد المحجور يطلق له الاذن في قول لا يطلق له في شيء لانه يبذر ولا يضبط فان
في تدبيره ما كان لنفسه من نوم الاباء الا الله والاذن لنفسه بما وضع فيها فان كان العبد محاصا فقل اقدر
ان ابذل نفسي واترك حب الاباء فعطني قوة وضعف في الشهوات واما ذاقت عند حلاوة
شهواتي وقوة هواي من حجة الرب تعالى ان يقول اعطيتك حلاوة معرفتي وقوة الحياء في كفاية
من عندي وتعلقا بجلي فهلا اخترت حلاوة شهواتك على حلاوة معرفتي بذلك واذن بتلك الحياة
وثبات تلك القائم ورسوخ قدمك في القائم حتى تعرج حلاوة شهواتك في حلاوة معرفتي وقوة
القائم وتعلقك بالحبل حتى لا يبدو الهوى ان يؤثر بك فها هنا تنقطع الحجة فيتحير العبد فالمؤمنون
من الله عليهم في البشر بمشيئته وليس لاحد في المشيئة منازعة ان يقول لم شئت لفلان ولم
تشأ لي وكذلك الحجة خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فاما اصاب من اصاب بمشيئته
واخطأ من اخطأ بمشيئته فقد علم من يصيبه ومن يخطئه وكذلك جانا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنا ابو السلطان شرهم الذين لم ينالوا من ذلك الرش شيئا فتباعدوا فوقفوا البعد
من الله والنفرة فلما خرجوا من بطن ادم خرجوا اسودا عميا عن الله وداوا كرها على وجه
التقية وذلك قوله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها حدثنا ابي
رحمه الله نا عمرو بن طلحة القناد نا اسباط عن السدي عن ابي صالح وابي مالك عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب رسول الله عن عبد الله بن عمرو عن ابي ذر
وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه القصة فكذلك هؤلاء الموحدون اعطاهم الله الابواب العالية
في الباطن من العلم والزهد والعقل ثم لم يعطهم ما يبذلون به انفسهم له حتى لا يأتون
الامانات من اجل الشهوات التي ركبت فيهم لان للشهوات حلاوة وحب وذلك الذي اعطي
من بذل نفسه له وقطع عن قلبه حب الشهوات وحلاوتها مجاهدا لنفسه مجاريا هواه بادا
بجلده وفتنته الى ربه ضرعا باكيا تجري دموعه على خديه فتارة يحنوا وتارة ينتحب وتارة
يضع خده بالارض وتارة يدعو وتارة يتملق حتى رحمه ربه واطلع على صدقه فمن عليه بذلك
الجذب الى فواصل الحب عنده فاحياه بذلك واذاقه من حلاوته ما حرق كل حلاوة في نفسه

كالسيل الذي يجي فيجري بالكثبان بما فيها والمزابل بما فيها من الاقذار والميتة فتصادف نباتها
طاهرًا فكذلك صورة هذا العبد بما نال من هذا الحب فذهب سيئاته بحب خالقه فصار اينما ما دونا
له بجميع ما فيه من الاشياء الموصوفة حتى انبعث ثمراتها وبرزت ثمراتها على الجوارح ثم صيره في احوال
الدنيا منقسما على ربه في ملكه قال الله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فرتب المقادير كالشيء مرتبة القسمة ان يتمنى ولا من ملكه حاجته من جزاء تلك
الحاجة بقلبه ثم يرفعها الى ربه ثم يمسك ما ينتظر مشيئته فيجعل الرب تعالى مشيئته في مشيئة عبده
فذاك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اقسم على الله لابره قال فمنه ان ياخذ العبد من القسمة
بمشيئته فيمضي حده واقتسامه فهذا الحب بمشيئته يفعله ثم ليس لاحد فيه خصومة لم يشتكه
له ولم تأتي ولم اجبته ولم تجبني ○ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا احب عبدا قال لجبريل عليه الصلاة والسلام اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يضع له القبول
في الارض فالعلم بالله يؤدبك في باطنك والعلم بتدبير الله يؤدبك في ظاهرك ○ قال له
قايل كيف يؤدبه في الباطن قال لجعله لك العلم مراقبا لله فيقفه على حدود المراقبة في الامور
كلها ويورثه الحياء منه ويقفه على مهابة استعداد الهيبة ويقفه على الحذر والحزم ويرزقه
رضا في اثقال الغير حتى يؤديه من هذه المنازل الى التعلق به في كل الاحوال قال فكيف يؤدبه
علم التدبير في ظاهره قال اذا علم التدبير تصور له صور الاعمال فرأى مراتب الاعمال عند الله فالصلاة
لها مرتبة والزكاة لها مرتبة والصدقة لها مرتبة والصوم له مرتبة والحج له مرتبة والجهاد له
مرتبة وكذلك ساير اعمال البر لكل عمل مرتبة ولكل عمل ثواب خلاف العمل الآخر ولكل عمل
جزاء خلاف الجزاء لعمل آخر ولكل عمل صورة فالصورة التي للعمل ○ قال له قايل اشرح
لنا شيئا منه نقف به على ما عنيت قال الصلاة اقبال العبد على الله والزكاة فراره من شره وشحانيتها
الى الله والصوم ونافي النفس ورباطها بيده والجهاد حسبة وتغضب والحج وفادة البيعة الاولى
وتجديد بيعة الاولى والجمعة قبول ضيافة الله وتناول جوايزه والاعياد اعراض العبد على الله و
مجالس الذكر تلقي العبد الى الله ويرتع في رياض الجنة ومؤاخاة المؤمنين وتعاطيهم رحمة على الله والدعاء

الى الله نصيحة لله والرغبة الى الله افتقار العبد الى الله فانظر الى ما نطق به التنزيل والى ما جاءت به
الاخبار عن الرسل من ثواب هذه الاشياء وحسن الجزاء هل يشبه بعضه بعضا ○ فاذا نظرت الى ذلك
علمت ان بينهن تفاوت وانما اختلفت مثوباتها لاختلاف صورها ومن التدبير خرجت الصور
فمن عرف هذه الصور من الاعمال فانما يعرفها بالعلم بالتدبير وهو علم تدبير الله فعلى حسب ذلك يقيم
حرمتها ويضعها مواضعها الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كيف كان يعطي كل عضو
منه حقه من الصلاة ولذلك قال عمر رضي الله عنه اعطوا رافعكم حظها من السجود ○ وقال
ابن مسعود لان اترك اثرها بي رضا احب الي من ان استقبل بها عن القبلة اذا وضعت كفي بالارض
في حال السجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفريضة لم يتنفل في مكانه شيئا من التطوع
اقامة لحرمة الفريضة وكان اذا تطوع تياسر ويأمر بذلك ولا انصراف الا من ناحية اليمين وكان اذا
صلى الى عمود او سارية او عود جعله على حاجبه الايسر ولم يجعله نصب عينيه اقامة لحرمة الحب له
وكان علي رضي الله عنه اذا انتعل خلع النعلة اليسرى قبل لان النعلة الاولى اقامة لحرمة
جانب اليمين فيعقد وما اشبهها في جميع اعمال البر محفوظ ذلك عندهم ونعلها هذه وكذلك تدبير الصور
في الزكاة تركا وصدقة لانها وادعو قابا ادركوا ذلك لانهم علموا التدبير ومراتب صور الاعمال

السبعون

## الأصل التاسع والستون والمائتان

حدثنا عباد بن يعقوب نا عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضّر الله امرأ سمع منا حديثا
فبلغه كما سمعه فانه رب مبلغ هو اوعى له من سامع ○ حدثنا محمد بن بشار نا
ابو داود نا شعبة عن عمر بن سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن ابان يحدث عن ابيه عن زيد بن ثابت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه غيره فرب حامل
فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه ○ حدثنا ابي رحمه الله نا صالح بن عبد الله عن
ابي يوسف عن محمد بن اسحق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخيف من منى فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه
له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ○ قال ابو عبد الله رحمه الله فسمى العلماء الادبا

وتبليغ العلم فاذا اذوه تلقته الاسماع ووعوه لفظا ومعنى ثم اذوه الى من بعدهم من القرون فلو كان
اللازم لهم ان يؤدوا تلك الالفاظ التي تلقتها اسماعهم باعيانها بلا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا
تاخير لكانوا استودعوها الصحف كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران فكان اذا انزل الوحي دعا
بالكاتب فكتب ما توكل الله بجمعه وقرانه فقال ان علينا جمعه وقرانه وقال تعالى وانا له لحافظون
فهذا الوحي محروس ومع الحرس كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت هذه الاحاديث سبيلها
هذا الكتب امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جاءنا عن احد منهم انه فعل ذلك وجاءنا عن عبد
الله بن عمرو انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيفته فاذن له واما سائر الاخبار فانهم تلقوا ف
منه حفظا واذوه حفظا فكانوا يقدمون ويؤخرون ويختلف الفاظهم فيما لا يتغير
معناه وكان لا ينكر ذلك ولا يرون بذلك باسا ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار واسند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرواية مخافة تغيير الالفاظ ثم سالوه عن ذلك فهداهم السبيل واوضح لهم الطريق ه
حدثنا بذلك نصر بن فضالة نا عمرو بن الحسن الجزري عن عباد بن عباد المهلبي عن عبد الله
بن سعيد المقبري عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الرجل يحدث بالحديث فيقدم ويؤخر ويزيد وينقص قال اذا اصاب المعنى فلا باس
حدثنا الحسين بن بيان العسكري نا الوليد بن سلمة قاضي الاردن نا اسحق بن يعقوب بن
عبد الله بن اكيمة عن ابيه عن جده قال قلنا يا رسول الله انا نسمع الحديث فلا نقدر ان نؤديه كما سمعنا
قال اذا لم تحرموا حلالا ولا تحلوا حراما واصبتم المعنى فلا باس ه حدثنا ابي رحمه الله نا ابو نعيم
النخعي عن العلا بن كثير عن مكحول قال دخلنا على واثلة بن الاسقع فقلنا يا ابا الاسقع حدثنا
بحديث ليس فيه تقديم ولا تاخير حتى كانا نسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فغضب
الشيخ وكان شيخا كبيرا فقال اجلسوني فاجلس فقال اما منكم من احد قام ليلته بشيء من القران فقلنا
تالينا الا حسن فقام بالرزق قال فهل ان احدكم خالفنا باية ما قدم حرفا من كتاب الله ولا اخره انا قد كنا
اسمعنا عن الاحاديث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا يقول لا باس بالحديث قدمت فيه او اخرت
اذا اصبت معناه ه حدثنا ابي رحمه الله نا صالح بن عبد الله عن الضحاك بن ميمون عن يحيى بن ابي انيسة عن

عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ه قال ابو عبد الله ثم لما تداولت هذه الاحاديث
طبقات القرون واشتبهت عليهم اصول العلم وهي الحكمة وافتقدوا اهل البصر كثر التخليط فجاؤا
بالزيادة والنقصان وبالتقديم والتاخير فالحكماء يميزون رواية الرواة صحيحها من سقيمها ه فمن
ذلك مثل ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتاكم
اهل اليمن الين قلوبا وارق افئدة ثم في رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال اتاكم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة فاضطربت الرواة في ذلك فاشتبه وجه صحة اللفظ
الاخر فانما يميز الحكماء بين اللفظين فحكموا للواحد بالصواب وذلك ان القلب هو المضغة الباطنة
والفؤاد المضغة الظاهرة التي فيها العينان وهو النور في القلب ويتادى الى الفؤاد فالرؤية
للفؤاد والعقل للقلب ولهذا لا يسمى قلبا ولهذا يقال الا ترى انه يقال في الدعاء يا مقلب القلوب ثبت قلبي ولا
يقال يا مثبت الفؤاد ثبت فؤادي فاذا انقلب القلب انقلب الفؤاد معه بتقلب القلب وقال ونقلب افئدتهم وابصارهم دم
فصار التقليب للقلب ثم قال الفؤاد حتى تم الجملة تسمى قلبا وتسمى فؤادا وقال ما كذب الفؤاد
ما رأى فنسب الرؤية اليه لان العينين على الفؤاد فيقال هذا اخر فيه لحسن لان له ظاهرا وباطنا
وظاهره متغشي عليه فالين للقلب والرقة للفؤاد لانه اذا دخل النور القلب فارحه دخل فرطب القلب
بالرحمة ولان ثم الا زالة لكن النور يعمل في ذلك القلب بحرارته فيحترقه حتى ترق هذه المضغة الظاهرة
فرقت بتلك الحرارة فمن كان في نور قلبه كان ارق لفؤاده لذوب تلك المضغة من فؤاده والين لقلبه
لرطوبة الرحمة فلما وصف اهل اليمن بذلك قال خبر بحظهم من الله فمن لم يصل الى معرفة هذا الذي وصف
اهل اليمن بذلك كان تدبر روايته حفظا اشتبه عليه امر نعمة يقول الين قلوبا وارق افئدة ومنهم
يقول الين افئدة وارق قلوبا فقلب المعنى واخل الكلام ولم يكن عنده تمييز الحكماء ومثل قوله
في حديث ابي هريرة انه قال البكر تستاذن والثيب تستامر فروى ابن المبارك عن علي بن المبارك هكذا
اللفظ وروى وكيع عن علي بن المبارك البكر تستامر والثيب تستاذن فالذي فقه هذا امن من الغلط
من الخطا فقال البكر تستاذن الا ترى انه قال واذنها صماتها والثيب تستامر حتى تتكلم
فتامر فانها لا تستحي فمن روى ان البكر تستامر فقد استحال ان لا يستامر الا من ينطق بالامر والاذن
لمن يكون سكوته اذنا وهي البكر فمن اراد ان يؤدي الى من بعده حديثا قد سمعه جاز له ان يغير لفظه ما لم يتغير المعنى

وجاز له ان يقدم ويؤخر فيقول قال فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان لم يقرر ذلك اللفظ
فلا يكون كاذبا في ذلك ما لم يتغير المعنى وجاز ان يقول اخبرني وحدثني وكذلك اذا كتب اليه بذلك
من بلدة الى بلدة اخرى ان يقول اخبرني وحدثني وذلك ان الخبر انما شفاها واما بكتاب وذلك قوله
في تنزيله سنا اخبارها اي لتعلم الجبر فاما صار نبأه وخبره ابو موصول علم ذلك اليه وكذلك يجوز له
ان يقول حدثني لانه قد احدث اليه الخبر فسواء احدث شفاها او بكتاب وكذلك اذا ناوله كتابه
فقال هذا حديثي لك وهذا اخباري اياك فحدثني واخبرني جاز ان يقول حدثني واخبرني وكان
صادقا في قوله لانه قد حدث اليه واخبره فليس المتبع ان يتنبع من هذا التورع ويتنعد الفاظ
مستفيضا في تحري الصدق في قوله اخبرني وحدثني ويزعم ان ذلك لا يجوز حتى يخبره فوه الى
شفاها فهذا رجل قليل المعرفة باللغة يتوهم ان ترجمة قوله اخبرني وحدثني لفظة بالمشافهة
وليس هو كذلك قال النطق لفظة والكلام كلام والقول قول والحديث حديث والخبر
خبر فالقول رجيع الصوت والكلام كلم القلب بمعاني الحروف والنطق ما يلفظ من
شفتيه من الحروف والصوت والحديث والخبر العام المعاني التي تنشر الناس الى كل انحاء
او كتابا وقد سمى الله القرآن في تنزيله حديثا حدث به العباد وخاطبهم وسمى الذي يخرج الى الناس
حديثا والنعل بي نا وبل الاحاديث فكل محدث حدث اليك بشفاها او بكتاب فقد حدثك به وانت
صادق في قولك حدثني وكل من القى اليك نبأ من امر فقد اخبرك كان ذلك شفاها او بكتاب

## الاصل الحادي والسبعون والمائتان

حدثنا عتبة بن عبد الله بن عتبة المروزي انا عبد الله بن المبارك عن مالك قال عتبة وقرأت
انا على مالك بن انس قال قرأته عن العلا بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك
وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله
رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول العبد
مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
تعالى هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل حدثنا
عبد الجبار بن العلا نا سفين حدثني العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال العبد
الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما
سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم قال هذا لعبدي فاخرها ما حدثنا صالح بن محمد نا العرني العلا بن عبد
الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد
لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يقول
مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول اياك نعبد واياك نستعين يقول هذه الاية
بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل حدثنا مؤمل بن هشام البصري نا اسمعيل بن ابرهيم عن
ابن جريج قال حدثني العلا بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن عبد الله بن السائب عن
هشم بن زهرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حدثنا عبد الله بن الوضاح النخعي
نا سليمان بن عمرو عن نعيم بن عبد الله المجمر الكعبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنحوه قال ابو عبد الله والحديث صحيح من طريق الوجهين كان العلا سمعه من ابيه عن
ابي هريرة وسمعه من ابي السائب وهو عبد الله بن السائب الجهني عن ابي هريرة مرة رواه عن ابي هريرة
ابيه ومرة عن ابي السائب حدثنا سفيان بن وكيع نا زيد بن حباب عن عنبسة بن سعيد
القرشي عن مطرف عن جريح عن سعيد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فاذا قال
العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي
عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين
الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال ابو عبد الله قوله قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين فالصلاة هي تعلية المؤمن بين يدي ربه تبارك اسمه سبحانه وجهه الكريم لانه

ورد ان فيه روايته الحديثية بالكتابة والاجازة

لان العبد اذا وقف بين يديه مصليا اقبل الله عليه بوجهه كذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في تنزيله هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحسن العبد حيث اقبل على الله بوجهه الذي هو مكان بهائه ثم وضع وجهه بمكارمه على الارض تذللا وتواضعا لوجهه الكريم ولذلك جرت الاخبار من قبل الرسل من قبل داود عليه السلام ان قال تجد وجهي لوجهك الكريم فكان من جزائه الله ان اقبل عليه بوجهه فالمصلي هو كالمشتغل بين يدي النار حتى يدفا بحر النار فاذا العبد ان يتنور بين يديه بالاقبال عليه قياما وركوعا فيقبل عليهم بوجهه الكريم فينالهم من سبحات وجهه ما يحيي قلوبهم من موت الشهوات ويطهر جوارحهم من ادناس الذنوب فسمي ذلك الوقوف صلاة مشتق من الصلي فاذا وقف العبد فمن ادب الوقوف ان يرضي ربه بالثناء عليه بتذكر مدائحه وصفاته ثم يسأل حاجته فكانت لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته حظوظ مخزونة عنده في ستره وغيبه ليست لاحد من ولد ادم عليه الصلاة والسلام فلما ابرز الحظوظ اهل الرسل عليهم السلام ولاممهم الى تلك الحظوظ وجرت الخصومة ويقولون انتم نحن جميعا من طينة واحدة فما هذه الحظوظ لهم دوننا وتحيرت الملائكة من شان هذه الامة فسترت هذه الحظوظ في غيبه والقاها في الدعاء فتحير الجميع انهم انما نالوها بالدعاء وفتح لهم باب الدعاء ما لم يفتح لاحد من الامم قبلهم وقال ربكم ادعوني استجب لكم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت امتي ثلاثا لم تعط الا الانبياء كان الله اذا بعث النبي قال ادعني استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم وكان الله اذا بعث النبي قال له ما جعل عليك في الدين من حرج وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان الله اذا بعث النبي جعله شهيدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس حدثنا بذلك ابي رحمه الله ثنا صالح بن محمد ثنا محمد بن عبد الرحمن عن عباد بن كثير قال انبانا ابان وليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله يقول الخطاب للامور الى العباد على انحاء شتى فمنها ما جاء يا ايها الناس افعلوا كذا ومنها ما جاء يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا فهذه دعوة بالكنية والاول دعوة بالاسم ومنها ما جاء قل للمؤمنين ومنها ما جاء قال الله ومنها ما جاء وقال ربكم وبين هذه الانباء تفاوت في المعاني يطول الكلام في تفسيرها وانما اردنا التنبيه في هذا الموضع لعظم قدر





هذه الكلمة وقال ربكم ادعوني استجب لكم وكان خالد الربعي يقول عجبت لهذه الامة ادعوني استجب لكم امرهم بالدعاء ووعدهم الاجابة وليس بينهما شرط قال له قائل مثل ماذا قال مثل قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فهنا شرط وقوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق فليس فيه شرط العمل ومثل قوله ادعوا الله مخلصين له الدين فهنا شرط وقوله ادعوني استجب لكم ليس فيه شرط فكانت الامة تفزع الى انبيائها في حوائجهم حتى تسأل الانبياء لهم ذلك وروي عن علي رضي الله عنه انه قال اوحى الله الى عبده المسيح عليه الصلاة والسلام ان قل لبني اسرائيل اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا احد قبله مظلمة وقال في حديث آخر يا عيسى قل لبني اسرائيل ان لا يمدوا ايديهم بالرغبة الي حتى يتبرؤوا من انجاس الذنوب وقال في حديث كعب قوله لموسى عليه السلام يا موسى لو دعاني حتى ينقطع او صار لما استجبت له حتى يخرج الذنوب من بين احضانه فانما خص الله هذه الامة من بين الامم بما اطلق لهم من الدعاء ووضع الشرط الذي كان منه على بني اسرائيل لتنفيذ النعم تلك الحظوظ التي سبقت لهم من الله بالحسنى من قبل دعائهم على السنتهم لئلا تقع الخصومة بين الامم يوم القيامة فيقولون اعطيتهم ولم تعطنا فاعطاهم من اليقين ما تنفذ قلوبهم الى محل الاجابة والاجابة هي الجوبة جوبة الدعاء اي ينجاب لهم عن الحجاب دعاؤهم بنور اليقين الذي فضلوا به ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي من اليقين ما لم تعط امة وذلك قوله في تنزيله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لن يؤتى احد مثل ما اوتيتم ثم قال قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم اي واسع لمن اعطاه عليم بمن هو اهل له لئلا يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فالاستجابة والاجابة هو ان ينفذ دعاء العبودية بقوة نور اليقين حتى ينجاب الحجاب فتجوز الدعوة الى الله تعالى فتقف بين يديه متقضية للحاجة ولذلك قال فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان اي اخرق لدعوته جوبة وهو المستقر حتى يقتضي الحظ الذي وضعت له بين يديه فاقضي اي اعطي له من بين يدي حتى يصل اليه وان لم يكن له حظ لم ينل شيئا ولم اترك دعوته مهملة بل ادخرت له ذخيرة اذا قدم عليها وذا انه لم يستجب له دعوة لما يرى من فضل تلك الذخيرة على ما نال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة اي معكم نور اليقين حتى ينجاب لكم الحجاب وتتعلق وتنفذ الدعوة الى الله فلما كان شان هذه الحظوظ على ما وصفنا

وأحب الله أن يوصلها إليهم من طريق دعائهم فقال أم فاتحة الكتاب فأنزلها على هذه الأمة دون سائر
الأمم خصهم كما خصهم بالدعاء فجعل نصفها دعاء ونصفها ثناء ليثني هذا العبد بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى قوله إياك نعبد ثم يرفع حاجته بقوله
وإياك نستعين إلى آخرها ثم أعطاهم آمين خصهم به من بين سائر الأمم ليصير التأمين طابعا على دعائهم
يختم به فأنزل عليهم فاتحة الكتاب وخزنها عن الأمم ليثنوا عليه بأبلغ الثناء ويتلوه أرحب
المسائل فمعنى ذلك أنها مجمع الثناء وفي نكتة أنها مجمع الحاجات وهذا لا يعقله إلا أهله ثم وجهه
في التنزيل وسماها القرآن العظيم فقال ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فروي
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده إنها السبع وأبي بن كعب ح
المثاني وإنها القرآن العظيم يعني فاتحة الكتاب ثم قرأ سخط محمد صلى الله عليه وسلم وخطوط أمته في
خطه وبرز منه على الخلق كلهم فجمع ذلك الخط كله في بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فختمها بآمين وجعل مفتاحها بسم الله ووضعها في أم
الكتاب الذي لم يقع عليه أحد في المجرى مع الحكمة والرحمة بين يديه ثم أخذها مع سائر الكتب
من أم الكتاب إلى اللوح ثم أنزل الكتب التي أرسل إلى الأمم واستثنى هذه السورة منها فخزنها عن
الرسل والأمم وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته وصيرت هذه السورة كلها حروفا مؤلفة منطقة
بتلك الحروف لجميع حروف القرآن فسميت أم الكتاب لأن الكتاب استخرج بها وسميت مثاني لأنها
استثنيت من الرسل والأمم وسميت القرآن العظيم فقال تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم أي سبع آيات مما استثنينا من الكتب فادخرناه لك ولأمتك ثم قال والقرآن العظيم
أي آتيناك القرآن العظيم فسماه الله عظيما وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال الآية السابعة
بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن
أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بذلك وروي عن أبي هريرة نحو من ذلك قال [illegible]
إذا قرأها الإمام افتتح بالحمد لله ولا يجهر ببسم الله قال أنبئت من هذه الآثار أنه بالجهر حدثنا أبي
رحمه الله ثنا الحماني عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال كان المشركون يحضرون المسجد فإذا قرأ رسول



الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم قالوا هذا محمد يذكر رحمان اليمامة يعنون مسيلمة فأمر أن
يخافت ببسم الله الرحمن الرحيم ونزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال أبو عبد الله
فبني ذلك الجهر بها على ذلك التدبير وإن زالت العلة كما بقي الرمل في الطواف وإن زالت العلة
وبقيت المخافتة في صلاة النهار وإن زالت العلة فجعل الله فاتحة الدعاء وجملة ما هو ها هنا في
هذه السورة نصفها فيه مجمع الثناء ونصفها فيه مجمع الحاجات ثم قال في آية أخرى ادعوني أستجب
لكم فأنزل هذه السورة لتتلوها ولتدعوه بها فلما خزن هذه السورة عن سائر الأمم فكذلك خزن
قوله ادعوني أستجب لكم عن سائر الأمم فكانت الأمم تفزع إلى أنبيائها في قضاء الحاجة وإنما كانت
هذه للأنبياء عليهم السلام فأعطي ما أعطيت الأنبياء كذلك رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكرناه إسناده ثنا عن ليث عن شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أعطيت هذه الأمة ما لم يعط الأنبياء كان الله إذا بعث النبي قال ادعني
أستجب لك وقال لهذه الأمة ادعوني أستجب لكم فخزن السورة عن سائر الأمم وخزن هذه الآية عن
سائر الأمم فجعل لك معلقا بالدعاء وكشف شرطه بالتأويل وجعل هذا الدعاء الذي في هذه
السورة أفضل من الذي تدعوا به لأن هذا كلام قد تكلم به رب العالمين فأنت تدعوا بدعاء هو كلامه
الذي تكلم به فبان بونا بعيدا وإنما أطلق الله لهذه الأمة وفتح لهم باب الدعاء لينيلهم
الحظوظ التي جعل لهم في الغيب كي إذا أوصلت إليهم ونظمت عليهم تلك الأشياء توهم من الخلق أنهم
نالوها من قبل الدعاء ولذلك قيل ليس شيء أكرم على الله من الدعاء وصار للدعاء من السلطان ما
يرد القضاء حدثنا أحمد بن محمد أبا عمرو بن مرزوق عن عمران القطان عن قتادة عن سعيد بن
أبي الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء أكرم على الله
من الدعاء حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي ثنا ابن أبي فديك عن عبد الرحمن بن أبي مليكة
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن مكحول عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينفع حذر من قدر فإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم
ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء حدثنا أبي رحمه الله ثنا أبو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن
أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر

رحمنا الله بسمله

الرجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه والله الهادي

الثاني

## الأصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا محمد بن وزير الواسطي نا معتمر بن سليمان عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله. حدثنا الجارود أنبا نا جرير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن جرير بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله. قال أبو عبد الله فالرحمة موضوعة في الآدمي فأوفرهم حظا منها أرحمهم لنفسه وللخلق فإن رحم نفسه جنبها المعاصي والمآخذ وطلب لها حسن عواقب الأمور فتخرج له عند ربه فيلتمس له عذرا وإذا الخلق وذلك جزاء المحسنين فالرحمة يتخطى إلى الإحسان إلى نفسه ومنها يتخطى إلى الإحسان إليهم وكل من رحمته رق قلبه له ودعته الرقة إلى الإحسان إليه والعطف عليه بدوام الإحسان ومن احتبس حظه من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا فإذا غلظ قلبه لم يرق لنفسه ولا لأحد من خلقه قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فشديد شديد على نفسه في أحواله وبعيد وبغيض في ذلك من الخلق فهو من نفسه في تعب والخلق منه في أذى والليِّن لأن قلبه رطب بماء الرحمة والعنيف ماء الرحمة بيبوسة نفسه وجفت حرارته وكدرته وذهبت قسوة قلبه ومن لم تكن له ونقارة حظ من الرحمة وحدته حديد النفس يابس الخلق قاسي القلب ملك ود الروح مظلم الصدر عابس الوجه منكر الطلعة ذاهب بنفسه تيها وعظمة غليظ الرقبة سمين الكلام عظيم البطن ثقيل الكرسي والدار الآخرة ولها ذم الدواب. حدثنا الجارود أنبأنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فقبله فقال رجل أتقبل هذا ما قبلت صبيا لي قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أملك إن كان الله نزع من قلبك الرحمة. حدثنا الجارود أنبا نا جرير عن منصور عن أبي عثمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال خليلي وصفيي أبو القسم صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة إلا من شقي. وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء قال أبو عبد الله فالرحمة المقسومة

على نفسه بالرحمة والمقسومة منها واحدة بين خلقه فيما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالواحدة التي قسمها بين خلقه احتظى منها الآدمي وسائر الأنام حتى الطيور والوحوش والبهائم فتلك رحمة العطف بها يتعاطفون قد اشترك فيها البر والفاجر والولي والعدو وأما هذه الرحمة التي وصفنا بديا فهذه رحمة الإيمان مأخوذة من الرحمة العظمى التي بها بدت تلك المائة فأوفرهم حظا من المعرفة بالله والعلم به أوفرهم حظا من العزة وأوفرهم حظا من القربة أوفرهم حظا من الرحمة فكلما كان القلب أقرب إلى الله كان ألين وفؤاده أرق وكلما تباعد القلب من الله بحجبه بآثامه كان على النفي والبعد من الرحمة الأترى إلى قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فإنما قست بالتباعد من الله من أجل نقض الميثاق فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة إلا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة أحدكم خويصته يعني أهله وولده ولكن حتى يرحم العامة فرحمته للخويصة يعني رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين خلقه ورحمته العامة من رحمة المعرفة بالله تعالى

## الأصل الثالث والتسعون والمائتان

حدثنا سفين بن وكيع نا عبد الله بن نمير عن معاوية النصري عن نهشل بن الضحاك عن الأسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ومن تشعبت به هموم أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديتها وقع. قال أبو عبد الله فالهم للقلب وهو إرادة الجهد وهو وعاء كنوز المعرفة ومنها ينفق على جنوده العقل والذهن والحفظ والفهم والفطنة والروح هؤلاء كلهم مرتزقة من عند القلب والقلب ينفق عليهم من كنزه الذي أعطي وهو المعرفة بالله والعلم بالله فإذا جاءته هموم أحوال النفس وأحوالها فلم يبال الله في أي أوديته من تلك الشعوب هلك لأن هموم النفس ودنا من العدو وتخوفت بالرزق وتخوفت بأحوال الدنيا وتقلبها وتربصت الجمع والمنع وتجولت في تدبيرها فيه مصرعه وهلاك كله وتوكل أحوال أبناء الدنيا فهذه كلها هموم قاتلة للقلب فمن تخلى من هذه الهموم كلها حتى صارت همومه هما واحدا كفاه الله الهموم كلها من أمر الدنيا وأمر الآخرة والهم دبيب في القلب إلى الشيء وإنما صار الهم همين أحدهما متعلق بالآخرة يتجاوز له عنه من أجل أن أحدهما دبيب والآخر هم حلول في القلب فإذا بدت له

خاطرة وذهب ابهام يبقى في الطريق متحيرا عاجزا قد انسد عليه الطريق فيتحير فهذا هم يتجاوز عنه
والهم الآخر يذهب القلب بالخاطرة إلى التي الذي بدا حتى ينتهي منتهاه فيحل بحلوله عزم وإضمار
فان كان شيئا صادقه هم بشيء ففي وإن لم تكتب عليه فقد أعطى عن درجة وأجر به لأنه قد
عزم على معصية الله فهذا هم حلول القلب والهم الأول إنما هو ذهاب القلب إلى الخاطرة ثم بقي
على الطريق عجزة متحيرا وإنما تنبعث همته هذا واحدا إذا انتبه وأحوالها وهوان ينفك له
الغطاء عن المعرفة بالله حتى يرى الله كافيا له في كل أمر من دنياه وآخرته فعنده يرفع
باله عن التدبير لنفسه ويلقي ذلك كله إلى الله توفيقا ويراقب ماذا يخرج من تدبيره
سلمة ساعة فتدبير الله للمؤمن أعلى من تدبيره لنفسه فاذا رفض العبد تدبيره وأقبل على
ملاحظة تدبير الله في كل وقت ماذا يظهر له فقد استراح فانما همه في كل ساعة التوجه
لمحاب الله في كل أمر من منقلبه فانه إنما خلقه عبدا ليكون له عبدا عارفا عالما به فيظهر
بعين المعرفة والعلم إلى عظمته وجلاله وبهائه وكبريائه وسلطانه ورحمته وإلى ملكه
وأبديته فتقر عينه ويمتلي قلبه فرحا به فعنده تظهر محبته ويشتاق إلى لقائه ويستحي من حيائه
ويتلون بكائه ينتظر متى يدعى فيجيب فهو مسجون برمق الحياة ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وسنته فالأيدي إذا اشتنت ضاقت عليه المعيشة وأشد
العيش من جرحا الحب والشغف والمجوف وإن أحاطت به نعم الدنيا في سجنه فعينه
شاخصة إلى باب السجن متى يخلى عنه فيخرج فالمؤمن اشتاق إلى لقائه من عرفه بما ذكرنا فقاف
بكيانه في الدنيا وانتظر الدعوة فهمه في الدنيا هم واحد وهوان يلتمس محاب الله في كل أمر
دق أو جل فتكون ظاهر أموره حركات في طاعة وباطن تلك الحركات حب الله يغلي قلبه في الحركة
جعل همه هما واحدا وانقطع من الخلق إلى الله فمن العباد تصعد إلى الله أعمال الجوارح ومن هذا
أنوار الجمع كل نفس بنور هذا متواترا صاعدا إلى السماء وأنوار العمل لم يستطع قال الله تعالى
بنيه والاكرام ذكرا وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا
فأمر أن يذهب همهم ثم أعظم الملكوت الذي منه خرجت الأسماء فوصل إلى ذلك بهم الملكوت فانكشف
له الغطاء عنه فقد تعلق إليه وانقطع عن الخلق واتخذه وكيلا فعنده بطلت وكالة النفس وتعطلت





الهموم وانصرفت تلك الهموم الواحد عن محي فؤاده فاشتعل الصدر نورا فتتابعت أنوار حبه متواترة
إلى العلي * حدثنا محمد بن شعبان النيسابوري عن ابراهيم ثنا شعيب عن فضيل بن عياض عن هشام
عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع إلى الله كفاه الله
مؤونته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها * حدثنا عبد الله
بن أبي زياد ثنا سيار عن رباح القيسي ثنا الحسن بن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن سلم بن جبير عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة موكلين بأرزاق بني
آدم ثم قال لهم أيما عبد وجدتموه جعل الهم هما واحدا فضمنوا رزقه السموات والأرض وبني آدم وأيما
عبد وجدتموه طلبه فان تحرى العدل فطيبوا له ويسروا وإن تعدى إلى غير ذلك فخلوا بينه
وبين ما يريد ثم لا ينال فوق الدرجة التي كتبتها له *

## الأصل الثالث (الرابع) والسبعون والمائتان

حدثنا ابن أبي ميسرة ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد الله بن عبد الله الأموي عن سعيد بن المسيب قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتز
بالعبيد أذله الله قال أبو عبد الله فالاعتزاز بالعبيد منهما جهتان من حب العز ومن
طلبه إذا طلب العز للدنيا طلبه من العبيد فترك العمل بالحق والقول بالحق لينال ذلك العز
فيعززوه ويعظموه فذاك اعتزازه بهم يتكثر بهم ويتمنع من المكاره بهم ويطلب معالي الأمور
ويطلب العلو بهم ويتكبر بهم ويصول بهم فعاقبة أمره الذلة فان الله يمهل المخذول حتى ينتهي به
خذلانه إلى أن يتعوذ من الذل فعنده يلبسه الذل في الدنيا عاجلا وأما يوم خروجه من الدنيا يخرج
في اذلاله والعتب عليه اضرابا ويتكبر والله تبارك وتعالى أظهر عزته ولم يخرج إلى العبيد
إذا العز ليجعل لهم من ذلك حظا فانما شيء إذا إنما ليجعل العبد عنان هذه فنية أخرجها إلى العبد
ليتقوى به على الأعداء وليقوى به الحق على الشيطان المبطل وثم أنه هو القوة وذلك قوله كزرع أخرج
شطأه فآزره أي قواه والأزر موضع من كاد مين من الوسط بأن زدن على أوساطهم ليتقووا به
وبذلك يحتج إذا الأزر قوة المرء فمن أقبل إلى الله موحدا فامرء أسلم وجهه إلى الله فانما نظر الله إلى قلبه
وعلم أن أسلم وجهه إلى الله أوجب الله له حظا من ذلك العز الذي أخرجه للعبيد دون أمر ما تركه به

غيره في ملكه وعبيده ودخوله في عزه فاخافه وصغره قال الحكيم فالله تعالى بتوحيده من ذلك العز فقد زكى والزكاة النماء والاجتباء والاكتناز فالمؤمن زكي مختبى مكتنز مستقيم و الذكاة في حالي خاوي رخو ضعيف في اذى اذى به تبلى وطمانينته اليه تتقلب في الاحوال اذ ذاك تولوا واحتشى واكتنازا وهو الذي قد تزكى والمتاثر المنتبه وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء فمن تزكى فبفضله ورحمته فتم له ذلك وهو نور التوحيد ثم قواه حتى ربا ذلك النور بالشكر واستوجب المزيد وقال ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وقال فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فقوي رسوله والمؤمنين بتلك العزة اخرجهم من عزته وسماه عزة وسماه اذا البعلم العبد ذلك قوة لهم كل يحتبي منه على قدر منزلة تعبد فيها ربا امه ذو وضع نعمة له بالارض ذلة وخشعته في الانتهاك فما بعدها عند ربك حتى ترقى الى الاخر الكلمى ليثبته فعلى قدر ذلك يستوجب الحظ من تلك العزة فذلك قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ٥

## الأصل الرابع والتسعون والمائتان

الخامس

حدثنا عمر بن علي الجرمي ثنا بشر بن المفضل انا عبد الرحمن بن حرملة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقص الا امير او مامور او مراء قال ابو عبد الله فالقصص اسم جامع دخل فيه الموعظة والتذكرة والدعوة الى الله فاستعمل عند القصص الله منه واحاله وتنبيه الخلق عن توحيده ومن جهالة وتحولات صنايعه حتى ذلك كله قصص من احواله قلب عبد ايقتص اثر اثر الكلام وينير بقلبه الى شي ثم يعبر انما اب قلبه الى الحق فهو قاص عليهم لتلك الاشياء الاثر اثرا وهذه كلمة لزمها اشياء كثيرة فيما تشابهت صورها بعضها ببعض فيقال فتص اثره وهو ان يتبع اثره ويقال قص خبره وهو ان يتبع بقلبه صفته وكذلك الذي يخبر به فيتبع الصفة شيئا بعد شي ويقال قص شعره وظفره وهو ان يتبع ما زاد من شعره وظفره حتى خرج عن حده فيتبع ذلك فاذا عبر فالقاص الى الله بالموعظة والتذكرة لمن وصل الى الله قلبا وكان مركبه فيه الحق والعدل وهو قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذا ما اعطى الله موسى عليه الصلاة والسلام في قوله في التوراة في وجوب صفة هذه الامة في حديث تقبس من ذلك حاجتان







تكون امته حتى قال رب اجعلني منهم قال استقدمت واستاخروا ونبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فاعطى ان سيكون من قوم امته يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قال بعقب ذلك وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون اي من هذه الامة فقوم موسى الذين اعطوا ذلك في عزلة من الخلق من وراء نهر الرمل لجة الشرق حيث لا يخلص اليهم احد ولقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي لنا ليلة اسري به فعلمهم القران وعرض عليهم الشريعة فقبلوها فاعطيت هذه الامة في الجماعة والعامة ما اعطي اولئك في العزلة فساروا في الجماعة بما ساروا اولئك في العزلة بفضل يقينهم ووصول قلوبهم الى الله فركب قلوبهم الحق فطرت بهم الى الله تعالى على العدل في الحق ثم امر كلة الدين في كل وقت وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالقصص لهم ولمن يرونه اهلا لذلك المقام والثالث مراي متكلف مذموم فهو دخيل ليس منهما فيحق هذا لا يجب ان يستمع منه ولا يستمع اليه ٥

## الأصل السادس والتسعون والمائتان

حدثنا محمد ابو بكر التيمي ثنا هشام بن عباد البصري قال حدثني ابي عن سليمان التيمي عن ابي مجلز عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا ٥ حدثنا ابي رحمه الله انا الجماني انا جرير عن ليث عن شيخ عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر رضي الله عنه واشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شي اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات ٥ حدثنا ابي رحمه الله انا احمد بن يونس عن محمد بن مسلم الطائفي عن ابن جريج قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل فقال ابو بكر وهل الشرك الا ما عبد من دون الله قال يا ابا بكر الشرك اخفى فيكم من دبيب النمل ان من الشرك ان يقول الرجل ما شاء الله وشيت ومن الند ان يقول الرجل لولا فلان لقتلني فلان افلا ادلك على ما يذهب الله عنك صغار الشرك وكباره قال بلى يا رسول الله قال تقول كل يوم ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ٥

قال قتادة فرحم نبي الله صلى الله عليه وسلم كلا فرحي فقص الله علينا نباه ٥ فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
م اصل

حدثنا عبد الجبار انبانا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت اكره لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما
شاء الله ثم ما شاء محمد قال أبو عبد الله فالرب واحد وجعل ربوبيته في الغيب وخلق
العباد في الغيب واوله قلوبهم اليه وفردهم كلهم بالعبودة له وعلى ذلك فطرهم فكلهم يفزع عن
عند الحاجة الى اسمه الله الذي جعلهم وله قلوبهم فثبت فريق منهم على الاخلاص واشرك فريق وذكر
قوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
وليتمتعوا فسوف تعلمون فجعل امور العباد كلها يوصلها اليهم في الغيب وقد ستر اموره بالاسباب
فعما انبانا الرزاق ثم جعل الرزق انهم في ماء الحيوان تحت العرش ثم وكل ملائكة القطر ثم تحمل
السحاب بمثوله وتحمل الرياح لتجعل كشفا السحاب ركاما وتبسطه كيف تشاء ثم امر السحاب ان
يدر القطر مطرا ثم امر الارض ان تقبله وتبلع ثم امر الارض ان تنفجر عن ذلك القطر في اصلها ثم القطر م
بها من اجواف الصخور من الجبال وذلك قوله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض
وقوله وفجرنا الارض عيونا وفجرنا فيها من العيون ثم علم الآدميين ان يحرثوا الارض ثم
امر الارض ان تنبت من كل زوج بهيج وقال افرايتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
ثم امر الشمس ان تستخرجها على وجه لتربية هذه الثمار والنبات ثم امر الرياح عند الحصاد ان تذروه
ثم علم الآدميين طحنه وخبزه وانزل النار وجعلها في الشجر الاخضر وقال في تنزيله هو الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فالنار موجودة في كل شجرة خفية
تحك بالاخرى فتوري نارا وقال افرايتم النار التي تورون أانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون
ثم قال نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين ومن القبر علم غزل قطنه ونسجه وعمله
وخياطته حتى يكتسبوا وكذلك سائر الاشياء التي اضطر اليها الآدمي فهذه كلها اسباب والآدمي
يرى ما ظهر من هذه الاشياء التي ذكرنا وفي باطنها ربوبيته وهو الذي دبر هذا كله والمعنى
المدبر مشيئته واوصل الى العباد قضيته في خفاء فالعباد قائم من القطر والحر والبرد والرياح
والارض والماء والزرع والحصاد والآلات التي تتداول وربوبيته في جميع الاشياء قائمة لا يكون
شي الا باذنه ولا يدوم الا به ولا يقوم الا به فقلوب الآدميين ونفوسهم معلقة بالاسباب التي يرونها فاذا



احتاجوا الى شي طلبوا ذلك الشي من مظانه الذي هنالك عاينوه فمن اكرمه الله من الموحدين بمعرفته بان الرب
واحد والوله بالقلوب في الحوائج الى الواحد الذي اسمه الله الذي خرجت هذه الاشياء كلها من ذلك الاسم
ولذلك ان يثنوا ولو اجتنبوا الاشياء ويبتدوا في كل امر بقول بسم الله كانه يقول هذا الشي منه الا كما
اخرج ومنه اخرج ومن خرج من الجنة بقيت منهم الاسباب قلوبهم معلقة بها مفتونة فيها قال تخذوا من دونه
وليا فعبدوه ثم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقالت الرسل لهم اتعبدون من دون الله ما
لا ينفعكم شيا ولا يضركم حتى قال ابرهيم لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله الآية كلمة
جامعة للشرك والفتنة وانزل على المومنين ما يثبت قلوبهم ويعلمهم الحجة فقال والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقال لهم فذكرهم البداية انه واحد قال الله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لا يخلقهم يعقلون فاعلم العباد ان العقل يدل على ما ادراهم
قدرته وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض سبحان الله عما يصفون فاهل اليقين طلبوا من المظان نفعا وجدا ومن القلوب اخلاصا
وبيننا من ضعف يقينه كان السبب بين عينيه فاذا طلب شيا طلبه من السبب قلبا ونفسا
واذا فاته منه شي تلهف واسف على الفوت ولام وذم وتردد واضطرب حتى يخرج دينه
ويثلم ايمانه واذا صار الى القلوب يقول لا يكون الا ما شاء الله ولا يكون الا ما قدر الله ولا يكون الا
ما قضى الله واذا قضى فلا يقوم شي ولا يدوم الا بالله فاذا علم ان الكون من الله والدوام بالله كان
هذا من علم التوحيد وانما هو كلحظة واحدة ثم يخفى في صدره هذا العلم حتى لا يشرق نوره وانما
كانت شررة او كلمحة او برقة ثم ذهبت وبقي العبد مع شرك السبب فكل كظ العبد الذي من
هذه الاسباب دونه فقد اتى بالشرك فرجاه ورجا خلقه واحمد واثنى عليه فاذا راى السحاب استبشر
واذا راى الرياح استبشر واذا انبتت الارض ابتهج واذا ارزقت اكل مع الفرح ثم اشرك بطر لان
قلبه في غفلة عن الله فهذا قلب الموحد وقلب الكافر في غلفة فقلب هذا المومن المتعلق بالاسباب
غافل وقلب الكافر اغلف فالغفلة غلاف القلب والغفلة حجاب القلب ومن هذه الاسباب التي ذكرنا

وقد انشق عنه الغلاف الذي كان به وبقي القلب وبقيت الغفلة فهذه الغفلة لا يذهبها
الا ذكر الله فلا يزال الذاكر ذاكرا لله يذيبها بحرارة الحياة لكن يزداد القلب بالذكر حتى ينكشف
حجاب من اسباب كلها ويذهب الحجاب ويصير الامر كالمعاينة له فهو يتقلب في الاسباب ولا يغفل عن
الله فيتقبلها من عنده قال وانما جاء البرح استبشر بصنيع الله لانه علم ان الله هو الذي ارسلها بشرى
بين يدي رحمته ثم لما رأى تراكم السحاب استبشر بصنع الله ثم يرى المطر سيبا كما قال وانزل لكم
من السماء ماء فاسقيناكموه ثم يرى الزرع فذلك قوله كما قال افرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه ام
نحن الزارعون ثم رأى الاشياء كلها خلقه مسخرين لحوائجه والآخر غافل عن هذا كله انما يرى الشيء
الذي بين يديه من هذه الاسباب فيغفل فاذا افتقد الشيء اضطرب وتردد حتى يقع في المهالك
فالاشياء كلها في الاسباب مغيبة سترها ربها في الاسباب واخفى ربوبيته ليكون ايمان العباد
في الغيب كله وبالغيب كله لان مديح العباد في ايمانهم بالغيب فكما حجب نفسه عن العباد
كذلك حجب امره وربوبيته عن العباد فاهل اليقين هتكوا هذه الحجب بقوة نور اليقين حتى
انكشف لهم الغطاء ووصلوا اليه فتقبلوا هذا كله على بصيرة فتفضل الله هذه الامة باليقين حتى صار
ما يتقى فيهم من الشرك اخفى من دبيب النمل في الليلة الظلماء فهذا مدح لهذه الامة الا ترى انه قال اخفى
في امتي وقال لصديق ابي بكر رضي الله عنه اخفى فيهم لعلمهم فتفضيل هذه الامة على سائر الامم ان الشرك
ذهب فيهم وتلاشى بفضل يقينهم حتى صار اخفى من دبيب النمل لان دبيب النمل لا يوقف عليه
الخفاء وكذلك ما بقي من الاسباب لا يوقف على اهل اليقين ما بقي منهم من خواطر الاسباب لان قلوبهم
قد بليت بالله وصارت كزبر الحديد في الحجرة حدثنا سعد بن الهيثم الكرخي ابو محفوظ نا
عبيد الله بن موسى نا عبد الاعلى بن اعين عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان
تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابو عبد الله واما قوله ان تحب على الجور وتبغض
على العدل فانما يحب على الجور رجاء المنفعة منه ويبغض على العدل خوف المضرة ورجاء المنفعة
فيه الشرك يرجو خيره ويخاف ضره حدثنا ابو عبد الله بن الحكم بن لبابة الجرجاني نا يحيى بن زكريا



الهروي حدثني وهب بن ابان عن عبد الله بن عمر قال خرج عبد الله بن عمر في سفر له فاذا بجماعة على
طريق فقال لهم ما هذه الجماعة قالوا اسد قطع الطريق فنزل فمشى اليه حتى قفده بيده ونحاه
عن الطريق ثم قال لما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يسلط على ابن ادم من خافه ابن ادم
ولو ان ابن ادم لم يخف غير الله لم يسلط الله عليه غيره وانما وكل ابن ادم لمن رجاه ابن ادم ولو ان
ابن ادم لم يرج الا الله لم يكله الله الى غيره واما هو شك وشرك فانه من ضيق الصدر قال ابو
عبد الله فاذا حدث فكره في ذلك الامر انتفخت الرئة للحيرة الذي حل به فضاق القلب وتحرج وحرج
القلب عن مكانه قال فاذا ضاق مكان القلب ضاق موضع التدبير وهو الصدر لان عيني الفؤاد
مفتوحتان في الصدر وعند العينين تدبير الامور ثم تصدر الى الجوارح ولذلك سمي صدرا لان الامور
تصدر من هناك وانما سمي شكا لان ذلك الشاك يتعب من الامر يشك سعة الصدر كما يشك الثوب
المبسوط فيجمع بعضه الى بعض ويشد بشوكة او بابرة او بخيط فيقال شك الثوب فهو ثوب
مشكوك قال فالصدر اذا انتفخت الرئة بما خطر على بال القلب من الخواطر وضاق على القلب مكانه
زحل القلب عن مستقره وتذبذب وصار كالدلو المعلق والقنديل المعلق واذا تحرك القنديل
اضطرب الضوء فصار بعضه ظلاما وبعضه اشراقا ففي الظل الظلام وفي الاشراق الهدى
وكلما ازدادت الظلمة انقبض الصدر فصار مشكوكا كالثوب الذي يشد ويضم بعضه الى بعض فصار
متراكما بعضه على بعض وصارت له زوايا كذلك الصدر اذا انقبض حدثت له زوايا الظلمة
فيه يخيل الهم ويتعقد المقاييس فاما الشرك فهو مأخوذ من الشرك والشرك حبل فيه حبائل يتعلق
به ارجل الطير او اعناقه او اجنحته حتى تؤخذ صيدا فكذلك الاسباب تأخذ بقلبه لان شهوة تلك
الاشياء في قلبه قال وذلك انه اذا احب شيئا واحتل حبه في قلبه ثم نال القلب تلك الاسباب
احتمل الاسباب من اجل حب تلك الاشياء وكذلك قوله زين للناس حب الشهوات فقال من
النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فالنفس
تجد اللذة والفرح والسرور والنشاط من هذه الشهوات وتحب وانما احب الذهب والفضة
لانه بهما يرجو وجود شهوات الاشياء وكذلك الحرث والانعام فالارض لا تؤكل ولا تشرب ولا
الذهب والفضة ولكن قد علم ان الارض تخرج له نبات الاشياء التي يتلذذ بها وان الذهب والفضة

يكون داعية الهيبة التي ينهى أجمع فتلك خير فتنة والخوف يضطرب القلب ويشتبه فهذا شرك
وتلك الحال التي فيها معا يبقى العبد شرك فهو واحد مستعمل في نوعه وأصله مشتق من الحرج
فالشك ضيق الصدر والشرك تعلق القلب بالشيء فأما سعة الصدر نور اليقين فكلما كان القلب
من نور المزيد أو وحظا ومن نور الآخرة أو قربة كان أخلصه من الشرك أقرب اليقين
يجول العبد بين بابي الشك والإخلاص بجواذب وبابي الشرك معه يشوبه الله قد لقد قوله لأداء كل
العلاة والسلام باد أو دهانا في ربيعة ترى أنو لأنهم إذا طهروا أقلوبهم من الشرك وتزعوا من قلوبهم
الشك يخلق الذي والأسباب مشتكية به لا ترى شيئا إلا بالغيب وربوبية الرب فإنه في ذلك العيب
في جميع الأسباب لا يكون إلا به فالله مكونها وبابه يدوم ما كون وهذا الذي لم يزل المكونين فلا الله
الأفئدة الآباب بالغيب فاستقر قلبه إيمانا بذلك ثم جاءت النفس بشيء وشرك فازدادت
على القلب حتى صار القلب ذا شك وشرك فلا يزال ماجها يضيع هذا الأمر ويمهله حتى يحل
العقدة منه عقدة الإيمان في كثرة الذنب أعاذنا الله وأولاه ما زال ضعف اليقين في أنس القلب
عنبس ما ازدادت على فرح الإيمان حتى قوته وأيده فإذا رزق الله عبدا نور اليقين ونور المزيد
صار القلب موقنا مخلصا وبقوة هذين يمحو خواطر النفس في الصدر وتلك الخواطر التي تورد شكا
أو شركا فاستقام القلب وصلح هذا المقبل ما يعده فقواها فاستقر بها النفس الحيرة سقاه
عتبة تركت تردد وأضطرابه فإذا صار بهذا الكلام خرج من الشك والشرك في نفس هذه الطمعة
فلم يؤثر ما بقي من ذلك خفيا في قلوبهم كالأمر ذبيب النمل في الصفا لأن الذي يجيء من النفس لا يدر
أن يزعزع النفس لم يشغل القلب عن الله الآخرة أنه قال في حديث أبي بكر رضي الله عنه أولا أدلك يا
أبا بكر على ما يذهب الله صغار الشرك وكباره عنك قال بلى يا رسول الله قال تقول كل يوم ثلاث مرات
اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات بشرك مثل قول الرجل ما شاء
الله وشئت ومن أبية أن يقول لولا فلان لكان كذا أو كذا حدثنا سهل بن العباس سعيد بن
أزهر بن عن الحكم من أبي طريف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك أخفى في أمتي من دبيب
النمل على الصفا في الليلة الظلماء ولكن... حدثنا ... لو قيل لأحد من النخلة فلن تحسب تخشى من حلم الله
حدثنا سفيان بن وكيع ... أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال جاء رجل إلى رسول الله أي الذنب



تعين معنى الصدر والند

أعظم قال أن تجعل له ندا وهو خلقك فالند هو شبيه بالضد هو شكل الضد لأن الضد صورته
يطال من يضاده والند هو من المودة والتباعد والتباعد معناه أن تجعل من دونه ذا ابتغاء مثل والأرفع
عند الأمن في خلقك ولذلك قال في الحديث ومن الند أن تقول لولا فلان لقتلني فلان لأن هذا
ينصب فلانا كالمدافع عنه دون الله فقد اتخذ أشوه البحث وقد حل العقدة من خطر بال هذا في من دونه
صدره فنزع إلى الله ورد هذا الذي أتت به النفس على فعقدته ثابتة ولكن ينتقص بضعف اليقين
وضعف القلب واضطراب النفس وتذبذبه فإنما صار أعظم الذنب لأنه يعقوب حل العقدة
وسائر الذنوب تحل في قضاء النهمة واللذة بها لشهوة فتنة من ما زال تكون بعيدا فالله هذه
الأمة بفضل اليقين وذلك قوله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ثم قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
فمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الأمة بما أوتيت من الفضل ونشر عن أنفسنا الإثم فقال والشرك
في أمتي أخفى من دبيب النمل فما حصل ذكر الأمة يعلمهم فضل الله عليهم وليس في ما ذهب إليه المتأولون
أن هذا الحديث يحذر بمجرد أمته في الشرك حتى يطلبوه لأنه ذكر أنه يخفى عليهم فلا أدري ما هذا
أن توهمنا أنه خفي عليهم لكثرتهم وقلة يقينهم لأنهم أضعف الأمم وأقلهم حظا فقد وقع بهذا التوهم
البعد موقع من الغفلة وشبه الأمة بلا خلاف ما أكرم الله من نسب ومابال هذه الأمة يخفى في الشرك
ولا يخفى في بني إسرائيل وبعض هذه الأمة أو عوامهم موصوفة في التوراة بأنهم صفوة الرحمن وفي الإنجيل حكماء
علماء كأنهم في الفقه أنبياء فهذا أشكل بعد هذه الصفة في التوراة والإنجيل أن تنسب إليهم حماقة الشرك
لكثرتهم وقلة يقينهم لأن نور القلب يمحو الأشياء في الصدر فلم يخف في الحديث أنه قال الشرك
أخفى في الأديان ولكنه قال أخفى في أمتي فهذا ثبت خصوصية الأمة وفضلها عند الله وهو
صلى الله عليه وسلم ما أعطيت الأمم اليقين ما أعطيت أمتي وقول الله تعالى يا عيسى إني باعث بعدك أمة
إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وإن أصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم
أعطيهم من حلمي وعلمي فقد ثبت عنده بهذا أجلا أن هذا اليقين الذي نالوه من فضل الله دحضت خواطر
الشرك في صدورهم حتى لا ترى فتخفى وتضعف حتى لا يشعر بها في القلب كالأثر والأثر يبقى
العقل ... ولذلك ما ذكرنا من أن يشار العبد والصالحين أحدهما خير من الآخر
ما بين ما في الله ... والظلم ... حسنا ... من ... الأمر

حفظ

الاشياء التي بها تحدث الاشياء فقال رب ارني كيف تحيي الموتى فقد كان موقنا بان الرب يحيي الموتى ولكن
احب ان يرى كيفية الاحياء فيطالع ما استأثر الله به من قدرته على اعين القلوب بهذا البصر الذي في رأسه
وان هذا البصر حظ النفس ونظر القلب حظ القلب فقال له في قراءته اولم تؤمن ايها المطمئن بكلمته
وموته اعلم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي محققه طمأنينة اخرى تلك طمأنينة الايمان وهذه طمأنينة
الحنين حنين القلب الى رؤية كيفية الاحياء فاجابه الله الى ما سأل اكراما له لانه سأل هذه الحاجة من
الحنين حنين القلب لا عن الشك وضيق الصدر واما العبد الآخر فانه مر على قرية فقال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام فهذا نوع غير ذلك النوع تحير وتعجب وتعظيم هاج ذلك التعظيم من التحير
والحيرة فوعظه الله بالموت ومن بعده اراه الاحياء ولم يكن من العبد الصالح قوله انى يحيي شكا
ولكنه تعجب الاعمى بل لا يكون الاعمى الحيرة الا ترى الى قول سارة حيث قالت يا ويلتى أألد وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا انما بشرتها الملائكة وايقنت فقالت بعد البشرى ان هذا لشيء عجيب قالت الملائكة
عليها وقالت اتعجبين من امر الله فهذه الخواطر كانت في الصديقين فاذا امرت بالهم كان ذلك منهم شكا
وهي تجيء بالاسباب التي ذكرنا فيفزعوا الى الله فاعطاهم سؤلهم ولا احتط عنهم باب القدرة
والكشف الغطاء عن باب القدرة لعيون قلوبهم ولا احظوا بتحت الملك فخفيت
هذه الخواطر في صدورهم فقدح رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وشرع لعفهم احكام فقال الشرك
اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا قال ودبيب النمل على الصفا لا يوبه ولا يدرك فخيف بعقب هذا
القول ابا بكر رضي الله عنه على ان قال قل يا ابا بكر اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم حدثنا عبد الجبار ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت اكره لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا
ما شاء الله ثم ما شاء محمد فهذا القول وما اشبهه من صغار الشرك واما كبار الشرك فهو ان يجعل
مع الله نديدا من غير الله اتخاذ الشريك عنده والادعاء فهذا الوجه قد غلب عليه الجهل
واستهواه عدوه حتى اضله فاذا رجع الى توحيده علم انه لا يملك احد نفعا ولا ضرا دون الله ثم اذا التفت
الى الأسباب تعلق القلب بها فذلك من صغار الشرك وخاصية ذلك الذي على علم التوحيد فلو جحدوا
وابوا ما عاملهم انما يقصدون بذلك اتخاذ الشريك عند الحق لان يتعبدوا له واما الشرك الذي قد اشرك بالله



من دونه فانما يقصد بعبادة غيره حدثنا ابي رحمه الله ثنا مكي بن ابراهيم ثنا عبد الواحد بن زيد عن عبادة
بن نسي قال اتيت شداد بن اوس رضي الله عنه في مصلاه وهو يبكي فقلت ما الذي ابكاك يا ابا عبد الرحمن قال
حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذ رأيت بوجهه امرا ساءني فقلت بابي وامي يا رسول الله ما الذي
ارى بوجهك قال امرا اتخوفه على امتي من بعدي قلت وما هو قال الشرك والشهوة الخفية قلت يا
رسول الله وتشرك امتك من بعدك قال يا شداد اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا
وثنا ولكنهم يراءون باعمالهم قلت يا رسول الله والرياء شرك هو قال نعم قلت فما الشهوة الخفية قال
يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوات الدنيا فيفطر قال عبد الواحد فلقيت الحسن فقلت يا ابا سعيد
اخبرني عن الرياء اشرك هو قال نعم اما تقرأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال ابو عبد الله فهذا حين يعمل عملا يبتغي به ثوابا من عند الله وثوابا من عبيده
ان يبجلوه في الدنيا ويقضوا له الحوائج فيبقى في الآخرة يعظم وتقضى له الحوائج فهذا شرك ولم يشرك
شركا ينقض توحيده فيرى لمن دون الله يملك في شيء فصاحب هذا اقرب الى العز
ان يحبط عمله وجمعه ويستحي من الله عز وجل وهذا ابين في فتنة النفس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه خرج ذات يوم الى اصحابه وهم يتحدثون فقال لهم ما هذا التجوب قالوا يا رسول الله كنا نتحدث عن فتنة
المسيح الدجال فقال الا اخبركم باعظم فتنة من الدجال ان يعمل الرجل عمله لمكان الرجل والله اعلم

## الاصل السابع والتسعون والمائتان

حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني ثنا بشر بن بكر التنيسي ثنا سعيد بن ابي الزاهرية عن كثير بن
مرة عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلطان ظل الله في الارض يأوي
اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر
وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت المواشي واذا ظهر الزنا
ظهر الفقر والمسكنة واذا اخفرت الذمة اديل الكفار قال ابو عبد الله ان الله تعالى اعلى شأنه
في ارضه بان رفع القرآن وهو كلامه وجعل سلطانه في بينهما وليكونوا ظل بينهم الى الله في مدة اعمارهم فانه
دعاهم ما حابوه وتجرده عن لجاجة ولكن لجاجة شوكة وكبر وتعطف ذو السلطان وعلى جلله
كي ما نعوا اياه في ابدانهم من الصحة والمال والاجل والولد والمؤمن وفيه نون كي يحكم والى حائز فوجده

ويعبدوه والكعبة وعبثها آوته وفيها رحمته كي يتطهروا بالرحمة التي فيها اذا اطافوا بها وكي يمحوا بذلك
فيتقدموا الى الله بها فهو آوى الارمن غياث العباد والبهم المفزع واذا قصدوا الله جعلوا نوره مرآة
قلوبهم فينظرون فيها الى عجائب ما ابرز من ملكه من لدن عرشه الى الثرى والى عجائب تدبيره فيه والى
قدرته عليهم فاذا ظهر ذلك المنظر بقوة ذلك النور الى عظمته وجلاله ونفاذ قدرته والى جوده وكرمه
ولطفه وعطفه عليهم وبره بهم وعظيم منته فامتلأت صدورهم به علما وامتلأت قلوبهم به [illegible]
وقويت اركانهم للقيام بامره وانقادت نفوسهم ذلة وخشعة وخضعة واستسلمت لله ونظرت
عيون الافئدة منهم الى تدبيره وحكمه واذا قصدوا القرآن جعلوا بسم الله الرحمن الرحيم علما
لعسكر القرآن فان القرآن بمنزلة جنود وعسكر فيه الوان الاسلحة والات الحرب والعدة فيه يحارب
الهوى والنفس والعدو وتبطل مكايدهم وتغلبهم من طريقك الى الله فانهم قعدوا على طريقك
ليضلوك عن السبيل الى الله وقد دعاك الله فاجبته فالعدو يتسلط حسدا وغيظا من دعوته
اياك واجابتك اياه فانه دعاك الى المغفرة والى دار السلام وانزل عليك بذلك وحيا فالعدو
لا ينام ولا يفتر يريد ان يعدلك عنه حتى يرونك الى نجسه والهوى من جنوده يغوي على القدسية
والعدو من وراءه والنفس طياشة حبشة بلهاء تغتني بكلمة ندخل واهية فالقرآن عسكر
الموبرة جند الله الاعظم فو آلك بجوه نك فيه ذكر ذنوبيته وبها يبطل كيد العدو وفيه
ذكر الوعد وبه تحيح النفس وتنشط بشغفها من حقوق الله وفيه ذكر الوعيد وبه تذل
النفس وتنقمع وفيه ذكر انباء القرون وبه يعتبر وتنصور له عواقب الامور وفيه ذكر
منن الله واحسانه ولطائفه بعبيده وبره اياهم فيه يسير القلب ويرمي بالحبه صنعان له رحمان
فالقرآن عسكر جرار تنقطع به بلاد العدو حتى يصل الى دار الله بلاد الموحدين فهي المأمن
والقرار لان الله تعالى في تنزيله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فجار الله تابع القرآن من الضلالة
عن السلوك الى دار الامن واجاره من الشقاء والشقاء فراق العبد من الله والسعادة ابد [illegible] اليه
وبسم الله الرحمن الرحيم قسم من رب اربابنا عنده من كل سورة يقسم لعباده ان هذا الذي وضعت
لكم يا عبيدي في هذه السورة حق فالى اؤدي لكم بجميع ما ضمنت في هذه السورة من وعدي ولطفي وبري
ثم خص النبي العربي بذكرها قسمة العباد وهو الرزق فخصه بقسم اخر فقال فورب السماء والارض انه لحق مثل

ما انكم تنطقون فاقسم لك بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] وعلى هذه الامة خصوصا واذا قصدوا
الكعبة لاذوا بمحياها من وطاقها به تطفلا واستدرارا والتجاء فاوجدوا بغية الاسلام الذي وسموه
باستلام الحجر الذي فيه ميثاقهم يوم استخرجهم من الاصلاب [illegible] فاستابقوا بغية الاسلام على [illegible]
الاسلام واذا قصدوا السلطان ارتعوا في ظله وسكنت نفوسهم في المستراح من ذلك الظل فان الظل
له وهج وحرارة يحرق الاجواف ويرضي الاكباد فاذا راى الغنم الظل احست بالحر [illegible] وبروح
الظل اندفعت في البرد وصيرته معقلا فاذا طارت الى الظل مع الظمأ والعطش الشديد فلم
تجد الماء صبت على البرد ووجدت الذباب قد سبقن الى الظل وقد قعدت بمرصد للغنم فالظل
الغافل عن تلك الغنم ماذا يكون حالها وما ظنه برب الغنم ماذا يقول للراعي وعماذا يقول له ام العطلة
الحرة وحرابة تطرد الذباب عن هذا المستراح وكيف تسود تجري العيون حتى عطش الغنم
فاذا جار فعلى الرعية الصبر وعلى الاضرار اذا عدل فله الاجر وعلى الرعية الشكر قال
قوله اذا جارت الولاة قحطت السماء معناه انقطاع المطر من ماء الحيوان الذي يرشح من عند [بالعرش]
من بحر الارزاق الى السماء في الازمان ثم من الارزاق الى السحاب والامزان بموضع مستنقع الماء
في السماء فاذا اصاب السماء القحط انقطع عن الارض القطر فاذا انقطع المطر ماتت الارض فلم
تنبت لان الارض انما تنبت بحياتها وحياتها من ماء الحيوان فاذا انقطعت الحياة عن الارض
عجزت عن الانبات لان الانبات بحركة الحياة فاذا جارت الولاة ذهب العدل عن الارض واذا
ذهب العدل منبع الحياة ماء الحيوان عن ان ينقطر فالوالي فاصل بين الجور والباطل فاذا
ذهب الفاصل انقطعت الرحمة واما قوله اذا منعت الزكاة هلكت المواشي فان الزكاة
نمو المال وللمواشي مع النمو من البركة فاذا لم تؤد الزكاة بقي المال مع الدنس ومن التعلق به والانقياد
للبركة مع الدنس فاذا حجبت البركة عن حي هلك ذلك الحي لان النسل ينقطع واما
قوله اذا ظهر الزنا ظهر الفقر من اجل ان الغنى من فضل الله والفضل لا ينال الفرح بالله وتعجب به
فالملكوت يحب الرب وبامره وحبه يلتقي الزوجان على افراح بالله فهو عندهم الله [illegible] في تزويج
الغنى من فضله فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
ومن ابى يغنيهم فقال من فضله والفضل قبل القسمة ولذلك فان [illegible] وجدنا طلب الغنى في مثل

وتلا هذه الآية فإذا أتانا فقد أمر بالفرح الذي من قبل العبد والمستقر الآدمي بالتأني
لتقلبه عن الفرح الذي ندب الله إليه عباده فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فإذا
أمر بالفرح الذي بيد العبد وعلى الفرح بفضل الله ذهب بالفضل بالغفلة لأنه قد جاوزه من
تدنيه وأما قوله إذا أحرقت الدنيا أذيل الكنف ولا آمن من عاهد الله بالوفاء
بذمته فإذا أحرق نقض العهد فإذا انتقض العهد وهو عقد المعرفة لأن المعرفة معروفة بالعهد
معقودة فينتقض العهد نحاف انحلال العقد ومن قبل الانحلال تذهب هيبة الإسلام
ويقذف الوهن في قلبه ٥ حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا محمد بن وهب الواسطي عن الوليد
بن مسلم أبنا ابن ثوبان عن عبد السلام عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على
قصعتها قلت يا رسول الله ومن قلة بنا يومئذ قال بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل
ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم وليقذفن في قلوبكم الوهن قلت يا رسول الله
وما الوهن قال حب الدنيا وكراهة الموت ٥

## الأصل الرابع والسبعون والمائتان

الثامن

حدثنا علي بن حجر السعدي ثنا خلف بن خليفة الواسطي عن حميد الأعرج عن عبد الله
بن الحارث عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال سجد لك
سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي هذا ما جنيت على نفسي
فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت ٥ حدثنا مؤمل بن هشام اليشكري ثنا
إسمعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل مرارا سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره
بحوله وقوته ٥ حدثنا محمد بن حسين ثنا حجاج بن نصير ثنا شعبة عن أبي إسحق عن نصر بن حزن
البصري وكان قد رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
إذا قرأ بحم سجدة يقول في سجوده اللهم إنا نستعينك ونستغفرك وكان يسجد في حم ٥
حدثنا عمر بن أبي عمر ثنا سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القسم بن محمد



عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله أوله وآخره سره وعلانيته ٥ حدثنا إسمعيل بن نصر ثنا شبابة ثنا هشام بن الغاز
عن سليمان بن موسى وزيد بن حارثة كلاهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في سجوده أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ
بك منك جل وجهك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك يا عظيم فقلت يا رسول الله
لقد سمعتك تقول في سجودك شيئا ما سمعتك تذكره قال وقد علمت ذلك قلت نعم قال
تعلميهن وعلميهن فإن جبريل عليه السلام أمرني أن أكررهن في السجود ٥ حدثنا
عبد الكريم أبنا عبد الله بن المبارك أبنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن عائشة رضي الله
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه ٥ قال أبو عبد الله فهذا أتانا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم أنه وقت شيئا في ذلك فهذه الكلمات التي ذكرها كلمات تنزع وتلق
يريدان يتخلص بها إلى ربه من أحداث فكان ينطق بما يتراءى له في وقته وبذلك يناجي ربه
ألمن يجده من الصفا بذلك بعض ما لأن في سجدته حالة حسب ما يتراءا الحال ولجده
في درجته ومقامه من ربه ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد وإسمعيل بن نصر ثنا محمد بن جنيد المكي
ثنا حسن بن محمد بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج حدثني يا حسن جدك عبيد الله بن
أبي يزيد سمع ابن عباس يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني
هذه الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة ورأيت كأني قرأت السجدة فسجدت
ورأيت الشجرة كأنها سجدت بسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجرا
وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال
ابن جريج قال لي جدك قال لي ابن عباس فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم السجدة فسجد
فسمعته يقول كما قال الرجل عن قول الشجرة وزاد عبد الواحد عن أبان عن بكر بن عبد الله
المزني عن أبي سعيد الخدري أنه غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت البارحة في المنام
كأني تحت شجرة أكتب سورة ص فلما أتيت على السجدة نزل القلم من يدي فسجد وسجدت
الشجرة وسجدت الصحيفة وسجدت الدواة فسمعت كل واحدة منهن تقول اللهم اغفر لي

بها ذنبا وحطّ بها وزرا واحدث بها شكرا فلما رأيت ذلك تعجبت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقت وصدقت وذلك لو يقينه بي تقرب عنده بها معرفة واسجد تقرب عنده بها ما توقف ٥
قال أبو عبد الله فقد كثرت مقالات أهل الباطل في ذلك وتبهم في سجداتهم لم يبرز لأهل الحق
في مذاهبهم كلام هنالك وبجوي فلما ما رأيت لنا في كل سجدة من سجود القرآن فيما
ذكرنا بها من مناجاة للآية التي فيها السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

**سجدة سورة الأعراف** طابت لهم منازل القربة عندك فتطهروا عن الاستكبار
وادعوا الله خضوعا بما عاينوا من عظيم كبريائك وعز جبروتك في الملكوت فلقوا عظمتك
بالتسبيح واستكانوا بالسجود لك خشوعا هو كلام مبدع كلمتك ونحن ولد بديع فطرتك
وصنع يدك وأمة حبيبك الممدوحون في التوراة والموصوفون في الإنجيل بما منحتنا
من منّتك وفضلك واهديت إلى المجتبين مما هديتك وكرامتك ذاته وكفى سجدنا
لك بحق من رأفتك ورحمتك والفيت بأيدينا سرّ نجواك ذلك وشديد وموفقك
يا موفق بالعطايا الجزيلة وحموداً على ما تفعل الجميلة ٥ **سجدة سورة الرعد**
سجد لك الأحباب طوعا والأعداء كرها سجد لك شخص الأحباب وظلال الأعداء أدركت
رعد شخص الأحباب فلبث السجود وأسرعت عن الأعداء فحرمت فسجد لك ظلالهم
بالغدو والآصال تبيل مع ميل الأظلة والأفياء ظهرت تلك الأجرام والأشباح بطهارة
قلوبهم بنور التوحيد فأهّلتهم للسجود لك ونزّهت سجدتك عن تلك الأجرام النجسة التي تنجست
برجاسة الشرك وتمكن العداوة منها فلك الحمد على اصطفائك لي وإليك الرغبة يا إلهي في دوامها
علي وفي جعلني أحب لك بسجود الأحباب طوعا وسلني حلاني في جميع متقلبي في مجاري لك
كذلك طوعا وسلما ٥ **سجدة سورة النحل** لك سجدت الملائكة وخافوك من
فوقهم وفعلوا ما أمرتهم ذلك بأنك غيبتهم من الشهوات وطهرتهم من الآفات ومكّنت لهم
الركنات فخافوك من فوقهم وفعلوا ما أمرتهم ولم يسبقوك بقول وهم من خشيتك مشفقون
فهم عباد مكرمون ونحن عبيدك المرحومون المحفوفون بالرأفة ابتداء ومن باب الرحمة
أخرجتنا ومن ضعف خلقتنا وبالشهوات ابتليتنا وللآفات عرضتنا وبالوعد والوعيد

الوحي

الوحي أدبتنا وبجودك ومنّتك هديتنا ولعظيم حقنا بك وشغف قلبي وأسرعت إليك السبيل
لنا وجعلت منا أولياءك وأحبابا بمنازل القربة لديك فخوفنا لك مع الشهوات والعافية مع الوسواس
والخطرات والآفات فارحمنا يا من أعطيت الأمن في الغيوب والنصر والتأييد يا خير من
أشفق عليه ورحم ٥ **سجدة سورة بني إسرائيل** لك خرّت العلماء سجدا وحق
لهم ذلك بأنهم شاهدوا بقلوبهم عرصة التوحيد وعاينوا بنور علم القربة ما هيبت لأحبابك هنالك
في مراتبهم من البر والوداد فخروا للأذقان سجدا مع البكاء والعويل فسبحوا لربوبيتك إيقنوا
بوعدك عند تلاوة وجلت وزادهم بكاء وهم لك خشوعا فخشعت لك جوارحهم لأن الخشعة
ميراث بكاء الخشية ذلك بأنك جعلت للباكي من خشيتك من عاجل الثواب أن تكون جوارحه في
الدنيا نورا وفي الآخرة ضحك فيا حنّان تحنن علينا بعطفك وزدنا علما بقربك إليك واجعل
من أن ذكرى لك وتعبّد منا كما تقبلت من الذين أوتوا العلم من قبلنا ٥ **سجدة
سورة مريم عليها السلام** يا خير المنعمين أنعمت على النبيين والمهديين والمجتبين بالنبوة
والهداية والجباية بك وصلوا إلى محبوبك من الاتصال وخرّوا لتلاوة آيات الرحمن لك سجدا
وبكيا بكد خشعة الأحباب وأهل الوداد بحور مع البكا شوقا إليك وقلقا لطول الحبس عنك
في سجون الدنيا يا ودود فليس من يبكيك في السجن عبدا قن في العبودية كمن يبكيك في دارك
دار السلام خرّوا لك سجودا مسرورا برؤية وجهك قد كشف الغطاء وتجلت لأهل الوداد
من حجب الكبرياء والجلال فأنت عن أحوالهم وأخبارهم وخبايا سرّيك الخرد وما غير ذلك
من فعلهم هذا بجودهم قد علمته فليت شعري من أين بكيتهم وما الذي يبكيهم وأين أمرك إليك المنبع
وهم أهل صفوتك ونحن عبيدك التي فيهم من الشيرتا ومن فعلهم طرا وتبعا وقد خفت
من ذلك وحسد علينا ٥ **سجدة سورة الحج** سجد لك الخلق والخليقة علوا
وسفلا وبرا وبحرا والجحود الذر والنجوم والدواب وكثير من الآدميين وكثير حق عليه العذاب
ثم قلت ومن يهن الله فما له من مكرم فلك الحمد إذ أكرمتنا بالسجود ولم تجعلنا ممن أهنته فإني
من أهنته فما له من مكرم ثم قلت إن الله يفعل ما يشاء فلك الحمد على ما بدأ من منتك فينا وعلى الكرامة
التي جرت لنا بمشيئتك فينا وبأكرامك إيانا الهي فلا تهنا بعد إذ أكرمتنا من قربها وقلة شكرنا

وقايتنا وحبوبنا ولا تسبب خير ما أوليتنا يا عظيم الرجا يا حسن البلا يا كثير النعما يا
جزيل العطا يا جليل الثنا ○ **سجدة سورة الحج الثانية** ربنا إياك أتينا ولك ركعنا
ولوجهك الكريم الباقي الدائم سجدنا وإياك عبدنا وإليك أنبنا ربنا وفعل الخير قصدنا
والفلاح رجونا وامتثلنا والنجاح لديك طلبنا فاجعلنا ولا تنقطع عنا ذلك وعنايتك من
وجدنا إليك بواصب واجعل فينا لديك رغبتنا نور قلوبنا واشرح لنا صدورنا وحسن أحوالنا فن
واختم لنا بأحسن ما ختمت لعبادك الصالحين من أهل ملتنا آمين ○ **سجدة سورة
الفرقان** للرحمن سجدنا وإياه وحدنا وما عبدنا امتثلنا وبأمرنا من السجود ائتمرنا
فالرحمن مولانا والرحمن خالقنا ومليكنا والرحمن ربنا وناصرنا والرحمن من علينا باسمه
الرحمن ووفقنا به حفظنا وبالرحمة العظمى بلغنا من الرحمن حظنا فالله ربنا ومولانا والرحمن
أحيانا والرحمن أغنانا والقيوم أولانا في كل مأمول ويا خير معبود ويا أحسن خالق
ويا أكرم مالك تمم علينا ما عرفتنا وما ابتدأت من الإحسان وتول عنا ما توليت من أهل
رأفتك ورحمتك وتعطف علينا بجودك وكرمك تبارك اسمك الرحمن ذو الجلال والإكرام
علمت القرآن وخلقت الإنسان وعلمته البيان فلك نحمده على الآلاء والنعم يا ذا الملك والملكوت ت
يا عزيز الجبروت إليك رغبوت ومنك رهبوت هذبت لاسمك الرحمن وقربته حظنا
فأحييت به قلوبنا ونورت به أفئدتنا فالفرح الدائم لمن وصل اليوم إلى الرحمن قلبه والسرور
والبهجة وقرة العين لمن وصل إليه غدا أبديا فيا من غمرتني برحمتك العظمى فزادني اسمك سرورا
ما زاد أعداءك نفورا وأنا نبرأ عن إسماعك الرحمن حرمان حظهم من الرحمن فلم تلهمهم
رحمتك فجهلوا اسمك ونفروا من ذكره وهو الاسم الذي حييت به القلوب وتمكنوا به في
دارك دار السلام ○ **سجدة سورة النمل** تحت الذي يخرج الخبء في السموات
والأرض عالم الخفيات ومحصل ما في الصدور ومبدي السرائر لم يخف عليه حركات جوارحنا وسكون
ضمائرنا وخواطر قلوبنا وهم نفوسنا ونوازع الأهواء منا سجدت له الذي لا إله إلا هو رب العرش
العظيم يا من على العرش استوى وعلى الملك حوى جعلت العرش العظيم مظهرا والقلوب لأحبابك معبدا
خطر الشوق ... في الثواب الشديد مفزعا يا ذا الأفعال العلى والأسماء الحسنى فأنت رب العرش التعظيم

وكيف لا يعظم ومثوى ملك الربوبية يا حي يا قيوم فمن دونه إلى ما تحت الثرى في جوف العرش العظيم
علون العرش ذا استويت عليه وأنت على العرش بائن عن كل محجوب ومن حبل الوريد إلينا أقرب
وأدنى هب لنا ما أحصيت علينا مما أسرفنا على أنفسنا وتفضل علينا بعفوك يا ذا الجود
والإفضال آمين ○ **سجدة التنزيل** أتينا بابك وخررنا لك سجدا فسبحانك اللهم
وبحمدك تعاليت ولك الكبرياء في السموات والأرض وأنت العزيز الحكيم نبرأ إليك
من أن نتكبر على عظمتك ونعوذ بك أن نزيغ عن أمرك أو أن نستنكف عن قولك أو نحاول عن أمرك
أو نلجأ إلى أحد سواك أو نركن إلى مخلوق أو أن تتعلق قلوبنا بمن دونك يا ذا الجلال لك خضعت
رقبتي ولكبريائك ذلت نفسي ولوجهك الكريم الباقي الدائم وضعت وجهي ولجنابك
أرغمت أنفي ولعظمتك خررت فانيا ساجدا ولربوبيتك أسلم نجي عبودة ورقا فجعل لي
حركات منقلبي ونفسي لك خالصا وعلى حقوقك عطوفا وبالعبودة لك وفيا فأنت
ونبلني إليك وفيا لا أوثر على حبك أحدا ولا على أمرك أمرا ○ **سجدة سورة ص**
لك خررت راكعا ساجدا معترفا وبمقترف ذنوبي مستغفرا أنا ... منيبا وأنت الذي مننت على
عبدك داود في وقت حلول الفتنة بأن جعلت له السبيل إلى التوبة والاستغفار حتى خر راكعا
وأناب فغفرت له ذلك وأعلمتنا أن له مع المغفرة عندك لزلفى وحسن مآب وهذا
في كرمك وفضلك على أحبابك موجود يا جواد وأنت به معروف وما أحب إلينا هذا الخير من
صنيعك بالأنام رجت عبيدك لما أتمم ما أوليتنا من معروفك إلا يقنط المقترفون
ولا يحزن الخاطئون ولا ييأس المذنبون ○ **سجدة سورة حم** سبحانك لمن عبدك يا ذا المذنبون
فلم تحجبهم سآمة ولا فتور ذلك بأنك قريب منهم وعرفتهم من اشتغال النفوس والعلائق من
الوساوس والآفات وخلقتنا بموضع رحمة مع الشهوات والآفات يعتورنا أسباب البلاء وأزمة
القضاء فنعوذ بك أن نستنكف عن عبادتك أو نرفع أنفسنا عن السجود لك والإلقاء بين يديك
سلكا ... ذلك دائم عزا فإنك نالة بالتذلل لك وكيف لا يعز من انتصب لك خادما والقائم
بين يديك عبودة ونيله الذي لو كانت لي نفوس عزيزة أحويتها لحق لي أن ألقيها بين يديك
راجيا وأنت تثيب بزخرفها وتكليفها وتحوطها وتعرفها برأفتك لتبلغ جوارك غدا

والنصير الى ضيافتك في فردوس الجنان يوم الزيادة فنعوذ بك من جماح نفسي وحرنها على
حقوقك يا اكرم داع ويا خير مجاب ٥ سجدة سورة النجم لك سجدنا
واياك عبدنا وبامرك ائتمرنا وحق ان نسجد لك لا لغيرك يا مولانا خلقتنا من تراب ثم من نطفة ثم من
علقة في ظلمات ثلث في بطون الامهات في الارحام والمشيمات ثم اخرجتنا الى محل الابتلاء والآفات
ودار النائبات والمجاهدة وعرضتنا للبلايا والرزايا وعظيم الاخطار في دار الغرور وكيد
العدو وامور الغيب في مشيتك يا ذا القدرة فالعلو والرفعة دعوتنا الى دار السلام والنذر
بالنجوى بحجون الاعداء وشتتت شملنا من الاحباب وابهمت العواقب علينا من احوالنا فمن ذا
يرحمنا ان لم ترحمنا ومن ذا يغفر لنا ان لم تغفر ومن ذا يكشف ضرنا ان لم تكشف يا خير مدعو
واكرم مسئول يا راحم المذنبين تفضل علينا بعفوك آمين ٥ سجدة سورة انشقت
الحين والسفه احاط بهم يا مولاي فاستكبروا عن توحيدك وعموا عن الحظ منك نالهم
فتعظموا عن السجود لك وجعلوا معك الها مغترين بقول العدو فلا اله الا انت سبحانك
وكيف يسجدون اذا قرئ عليهم القرآن وهم المطرودون من بابك المبعدون من مكان العبيد
انما يسجد لك احبابك واهل الاقبال على خدمتك والمؤمنون عليهم لك قربتهم ووفقتهم
منك ونورت قلوبهم بالسراج المنير وشرحت صدورهم لعظم الآية واحييت قلوبهم بك
ووصلت حبلهم بحبلك فكلما تلوا آياتك وتذكروا ذكر الصفا ذموا انفسهم اليك خروا
بوجوههم واستروحوا الى ذلك وتنسموا روح القربة وسكنوا اليها بنفحات لك ذا الشوق
اليك منهم وتلقوا امرك باقامتهم بين يديك مترضين لك فاجعلني ممن يترضاك فرضيت عنه يا خير
المقصودين ٥ سجدة سورة اقرأ باسم ربك لك سجدنا وباسبابك وسلكنا تعلقت
نفوسنا بين يديك ابتغينا قصدا للاقتراب منك مولانا فقد انزلت في وحيك علينا ان اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة ثم قلت لنبيك اسجد واقترب فجعلت لنا السجود الى القربة سبيلا
فمن ذا ينجو القرب منك مولاي الا من رحمته فقربته فقد اقتربت بفعلي والقائي نفسي بين
يديك نائلا لفضلك وطمعا فيما رجيت عبدك ٥ الاصل
التاسع والتسعون والمائتان ٥ حدثنا



عمر بن ابي عمر نا يحيى بن سليمان الجعفي المصري حدثني ابن وهب قال حدثني حيي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن
عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوما شيئا من الفتن فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اترد
الينا عقولنا يا رسول الله فقال نعم كهيئتكم اليوم فقال عمر في فيه الحجر ٥ قال ابو عبد الله فقد
فسرنا هذا الحديث في الجزء الاول من هذا الكتاب في الاصل الثالث والعشرين ولكن بقيت في هذه
المسئلة نكتة لم نشتغل بتفسيرها وذلك انا بينا ان سبب هذه الفتنة في القبر قد انقطعت العبودة
عند خروج الروح الى الله موحدا وانكشف الغطاء فالجواب في ذلك عندنا والله اعلم ان الله تعالى من
على الموحدين بمعرفته وتوحيده وذلك من فضله ورحمته فصاروا اولياءه وحرم قوما فضله
ورحمته فصاروا اعداءه فكان يبعث الرسول بعد الرسول الى الامم فكان المؤمن منهم يؤمن به ويتبع
الرسول في شريعته ويعبده مع الرسول والكافر يكذب الرسول ويتخذ من دون الله وليا فيعبده
فكان يمهلهم حتى يريهم الآيات ثم لم يؤمنوا انزل عليهم عذابا فدمرهم ثم ينشئ قرنا آخر ويبعث رسولا فكان
هذا سنة الله في الذين خلوا من قبل وقال في تنزيله عندما قص نبأ نوح ثم ابراهيم عليهما الصلاة والسلام
وعاد وثمود وشعيب وموسى عليهم السلام وفرعون ثم قال فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه
حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم رسوله فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان من رحمته ان اعطاه السيف بدل العذاب
الذي كان يأتي الامم بغتة فيهلكهم لكي يخوفهم بالسيف حتى يدخلوا في الاسلام طوعا وكرها ثم اذابت
نفوسهم السكارى في الدين على شريعة الاسلام انقادت واطمأنت وزايلهم الغش والنفاق ومنهم من لم
يزل النفاق فيهم الى ان مات فستر الله ذلك عليهم فكان المنافقون يخالطون المسلمين في مناكحهم
ومواريثهم ومخالطتهم ومعاملاتهم والنفاق في القلب ولم يكن في الامم قبل ذلك نفاق انما كان تصديق
وتكذيب لانه لم يكن هناك تخويف بالسيف فكان المكذبون يجهرون بالتكذيب حتى يأتيهم عذاب
الله بغتة فلما جاءت هذه الامة واوتيت السيف دخلوا في الدين طوعا وكرها فجاءهم الابتلاء
في القبر ليظهر نصرة الله المطيع في الحياة الدنيا الناشئ في قوم الاسلام ويلقن الجواب عند السؤال
ويبرز مكرمته وفضله ويضل الله الظالمين الذين كانوا من النفاق في ايام الحياة فعلا عنهم ما
سبق من الغش ويحقق قبلك ما حدثنا به محمد بن منصور المكي ابو بكر ثنا يزيد عن ابي الحسن عن ابي صفوان

عن جابر وقتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة تبتلى في قبورها فاشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى هذه الامة خصوصا دون سائر الامم قالوا ابتلوا بالسؤال ليميز الله الخبيث من الطيب فيثبت
الثابت في الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين قال تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من
قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وكان اوليك الذين من قبلهم فتنوا
بالشريعة حتى يظهر من قبله صدق واما فتنة القبور فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الامة تبتلى في قبورها دليل على انهم المخصوصون بالسؤال فقط قالذي كان في هذه الامة
من اجل السيف فالله يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء تاويل عندنا والله اعلم ان من ينبه
ان يرفع وجها اقوام عن السؤال وهم الصديقون والشهداء وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قيل له ما بال الشهداء لا يفتنون في قبورهم فقال كفى ببارقة السيوف على رؤوسهم فتنة
حدثنا يوسف بن يحيى المروزي نا علي بن الحسين انا عبد الله بن المبارك انا ابراهيم بن محمد الفزاري
نا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد قال قال رجل يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في
قبورهم الا الشهداء قال كفى ببارقة السيف على رأسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين
نفاق كان اذا التقى الزحفان وبرقت السيوف اذا اشهروها فر لان من شان المنافق الفرار والروغان
ومن شان المؤمن البذل والتسليم لله نفسه وهيجان حمية الله والتعصب له لاعلاء كلمة الله فلما
قد اظهر صدقه في حضره حيث برز للحرب والقتل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر واذا كان
الشهيد لا يفتن فالصديق اجل خطرا واحرى ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء
ولذلك لم يخف عمر رضي الله عنه ان يقول فيه الحجر بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عقلي يرد
عليه وقد جاء في من هو اقل شانا انه لا يفتن اتت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير وجه منهم
عبادة بن الصامت وسلمان الفارسي وغيرهما انه قال من مات مرابطا وقي فتنة القبر وغدي برزقه وريح
عليه من الجنة وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات يوم الجمعة او ليلتها وقي فتنة القبر حدثنا
بذلك ابو قلابة عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقاشي انا بشر بن عبد الله نا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال



عن ربيعة بن سيف الاسكندراني عن عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر حدثنا محمد بن يحيى الازدي انا طلق الحبراني انا عبد الله بن المبارك
انا الحكم بن العنزي نا احمد بن مكحول عن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات مرابطا في
سبيل الله اجير من فتنة القبر وجري عليه صالح عمله الذي كان يعمل الى يوم القيمة وروي هشام بن علي نا يحيى
بن حمزة انا عروة بن رويم اللخمي عن القسم بن عبد الرحمن ان سلمان حدثهم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر مثله قال ابو عبد الله فالمرابط قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا في سبيل الله لمحاربة اعدائه فاذا مات
على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء له عما له عند الله لان يوم
الجمعة لا تسجر جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل سلطانها في الناس ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من
عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه عند الله فيوم الجمعة يوم الله الذي خلق
فيه آدم وذريته ويومه الذي تقوم فيه الساعة فيتميز بين الاحباب والاعداء ويومه الذي يدعوهم الى زيارته
في دار عدن فلم يكن ليعطي في نعمته بركة هذا اليوم وما خص هذا اليوم من عظائم الرحمة الا من كتب له السعادة
عنده فلذلك يقيه فتنة القبر فلتكن هذه الحكمة ان سبب فتنة القبر انما هو لتمييز المنافق من المؤمن هناك
في البرزخ من قبل ان يلقى الله لان كل المفتنين قد طوى عليه وغيبها سنة الدولة من التبيين والتمييز من
الغش والتلبيس والعلانية عليهم فتمحيص بالسؤال ليهتك المنافق ستره بقوله لا ادري كما ستر الله عليه في الدنيا
جريمته ما اظهر من النطق الجميل فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فحقت بقوله في الظاهر حرمته فلم يهتك ستره
في الدنيا كرامة ومجازاة اذا وضع في قبره امتحنه بالسؤال ليظهر نفاقه في البرزخ قبل ان تقوم القيمة
حتى يكون العبد هو الذي يهتك ستر نفسه بقوله والله حليم ستير لا يهتك ستر العبد حتى يكون هو الذي يهتك
ستره فاما المؤمن العوله كما كان في الدنيا فاز في السفر فلقنه وثبته العادق وقوى قلبه حتى
نطق بوقاره حيث من الله لما خذه الحيرة والدهشة لعلمه بالله الذي اكرمه بذلك العلم فاقوالهم
الاجابة واسرعهم جوابا اوفرهم حظا من العلم بالله فالامتحان في القبر بعد انقطاع الخلود مكرمة
فمن خبر المؤمن علمه بالتوحيد كان الله عليه بالثبات في الدنيا فلم يزغ بقلبه هواه ولا الشيطان
فكذلك يثبته الله في قبره وكذلك من عنده من المؤمنين في ليلة الجمعة وبالقتل انواع العذاب لم يتركوا
دينهم ولم يجيبوهم الى الدنيا فمن كان لم يفتن في القبور لان تلك العقول لا تعليم الحق وقد قهر

سبب فتنة القبر

الله الثبات ٥ وروي عن سفين الثوري انه جاء في الخبر انه عندما يقال له من ربك يدخل الشيطان عليه فيتمثل له ويشير الى نفسه فيقول انا فطلبنا تحقيق هذا فوجدنا في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند دفن الميت اللهم اجره من الشيطان حدثنا ابي عن صالح بن محمد عن حماد بن عبد الرحمن نا ادريس بن صبيح الاودي عن سعيد بن المسيب قال حضرت عبد الله بن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله فلما اخذ في تسوية اللبن على اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر ومن عذاب النار فلما سوى الكثيب عليها قام بجانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شيء قلته من رايك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن مقاتل عن ابن ابي فديك عن زكريا بن ابرهيم بن عبد الله بن مطيع عن عبد الله بن محمد ان ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم توفي فاخرج به فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي امام سريره ثم دخل قبره فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع في القبر فاضت عيناه فلما رأى ذلك اصحابه بكوا حتى ارتفعت اصواتهم ثم اقبل ابو بكر فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء قال يا ابا بكر تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب ثم دفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يأتينا بماء نطهر به قبر ابرهيم فاتي بماء فامر به فرش على قبر ابرهيم ثم وضع يده اليمنى على قبره من عند راسه فقال ختمت عليك بالله من الشيطان الرجيم ٥ حدثنا ابي رحمه الله نا ابو نعيم عن سفيان نا عمرو بن مرة عن خيثمة قال كانوا يستحبون اذا ادخلوا الميت ان يقولوا بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم اجره من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن شر الشيطان الرجيم

مطلب رش الماء على القبر

## الاصل التاسع والتسعون والمائتان

الثمانون صح

حدثنا عمر بن ابي عمر نا نعيم بن حماد عن عبد الوهاب الثقفي عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عقبة بن اوس السدوسي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ٥ قال ابو عبد الله فالذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله هي العبودة التي لها خلقنا قال الله تعالى في تنزيله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه فالعبودة في ترك الهوى واتباع ما جاء به فكل امر

اجتمعت فيه هذه الخصال الست فهذا استكمل العبودة الحق والصواب والعدل والصدق والادب والبر فاذا رفع امرك الى الله وقد اجتمعت فيه هذه الستة لحق فاذا لم تقبل وتقبله ان يعرض على الله فاذا نظر اليه تقبله الان وما تأخر تقبله فهو موضوع في الخزاين ليوم القيمة حتى يحاسب ويحصل ما في الصدور وقد جاءنا قبل هنالك وما لم يصف ربي قال له قائل صف لنا امرا واحدا تجتمع فيه هذه الخصال قال رجل صلى ركعتين بعد طلوع الشمس او في وقت غيره له فلم يجبه فالصلاة حق وليس بصواب في هذا الوقت فلم يصب الصواب الا ترى ان جريج الراهب جاءته امه فنادته وهو يصلي في صومعته فقال يا رب صلاتي فلم يجبها فرجعت ثم دعت عليه فقالت اللهم امته بالمومسات فلم يلبث ان احاطت جماعة بصومعته ليخربوها فنزل اليهم وقالوا ان امتنا هذه ولدت من زنا فزعمت انه منك فتبسم ضاحكا لما علم من دعوة امه وصلى ركعتين ثم قال للذي كان المولود من ابوك قال المولود ابي فلان الراعي فندم القوم على ذلك واعتذروا اليه وقالوا نبني صومعتك من الذهب والفضة قال لا اعيدوها كما كانت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه من عبادة ربه ٥ حدثنا سفيان بن وكيع انا روح بن عبادة عن حبيب بن عبد الرحمن قال سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تأتيني الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال الا اعلمك اعظم سورة من القران قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت فقال الحمد لله رب العالمين وهي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته ٥ حدثنا صالح بن محمد وصالح بن عبد الله قالا انا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب وهو يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت ابي ولم يجبه ثم صلى ابي وخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول الله كنت اصلي فقال افلم تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى يا رسول الله لا اعود ان شاء الله قال اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها قلت نعم يا رسول الله قال اني لارجو ان لا تخرج من هذا الباب

مطلب حديث جريج الراهب

حتى نعلمها فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدثني وأنا أتبطأ به مخافة أن يبلغ الباب قبل أن يحدثني قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال كيف تقرأ في الصلاة فقرأت أم القرآن فقال والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته قال أبو عبد الله فأصل هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه رواه عن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى أنه قال في الحديث قال قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني فإنما روى أبو هريرة عن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ حدثنا سفين بن وكيع نا أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم الكتاب وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ٥ وروي عن ابن المبارك عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه أنه كان قاعدا مع أبي موسى الأشعري فأتاه رجل فقال أرأيت إن أخذت سيفي فجاهدت أبتغي وجه الله حتى أقتل أين أنا قال في الجنة فقال حذيفة استفهم الرجل ما يقول وأفهمه ما تقول له قال ما قلت قال أرأيت إن أنا أخذت سيفي فجاهدت أبتغي به وجه الله حتى أقتل أين أنا قال في الجنة فقال حذيفة استفهم الرجل ما يقول وأفهمه فقال أبو موسى وضرب بيده ما تزال تأتينا بشيء ما ندري ما هو ثم قال للرجل كيف قلت قال أرأيت إن أنا أخذت سيفي فجاهدت به أبتغي وجه الله حتى أقتل أين أنا فقال الأشعري والله ما أدري ما أقول لك غير ذلك فقال حذيفة والله ما أدري ما أقول لك عجزت أنت فقال حذيفة والله ليدخلن النار أكثر من كذا وكذا كلهم يقول مثل قولك هذا ولكن إن أخذت سيفك فجاهدت تبتغي وجه الله فأصبت الحق فقتلت فأنت على ذلك في الجنة ومن أخطأ الحق فلم يوفقه الله للخير فقال الأشعري صدق ٥ قال أبو عبد الله فهذا حق لم يصب طريق الحق الا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نوه بأمر رجل فقتل ظلما فتوجه نحو جزيرة بن جرير المخبر ليبعثه الله فيه فأثابه بما أصابه وعوقب بما عوقب فيحتاج العبد إلى الحق وفي الحق الصواب وفي الصواب العدل وفي العدل الصدق وفي الصدق الأدب وفي الأدب الآية فأما الحق فكل أمر رضي الله به وأما الصواب فكل أمر رضي الله في ذلك الوقت وأما العدل فإن يكون فكيدك إصابة الحق والعمل لا يميل إلى النفس

ما يتعلق بالاقتداء

تريد به الرياء فيكون عملك لا أجر فيه قد وقف فيك بالعمل على سبيل الاستواء وأما الصدق في العمل فإن يرجى بصيرة قلبه إلى موضع المشاهدة والمنظر أن الله ناظر إليه في فعله هذا وأنه شاهده وأما الأدب فإن يضع كل شيء من الحركات موضعها في موضع السبق سبقه وفي موضع المبادرة مبادرة وفي موضع المسارعة مسارعة وفي إتمام العمل إتمامه وأما الآية فالوقار والسكينة والزينة والطلاوة والبهجة والحسن فالحق من المعرفة والإصابة من الهدى والعدل من الجلال والصدق من الخشية والأدب من العقل الأكبر في البهجة والآية من المحبة فمثل ذلك كمثل ثوب منسوج جوهري محكم مستوي فالثوب هو الحق والجوهر الهدى والمحكم من الجلال والمستوي من البهاء ٥

## الأصل الثمانون والمائتان

الحكمي

حدثنا صالح بن محمد والجارود بن معاذ وأبو يوسف الهروي قالوا حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مروان بن سالم عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن رجل شدة عبادة سأل كيف عقله فإن قالوا غير ذلك قال لن يبلغ وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من أصحابه شدة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا ليس بشيء قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون ٥ حدثنا أبي رحمه الله أنبأنا محمد بن إسحاق الكوفي نا عبيد الله بن عمرو الرقي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعجبنكم إسلام رجل حتى تعلموا ما عقدة عقله ٥ قال أبو عبد الله فالعقل خلق مخلوق من نور البهاء مقسوم بين الموحدين من فؤادهم موضوع في دماغهم وإشراقه وشعاعه ومقعده في الصدر بين عيني الفؤاد فهو مدبر الأمر زاجر وآمر ومعتبر ومميز ومزين ومبصر ودليل وفيه زوجه وبه علم أمور دنياه وبه نظر إلى تدبيره وإلى ما أظهر للخلق من ملكه وعجائب صنعه وبه عرف جواهر الأمور من أمر الدين والدنيا وبه ينهض إلى ربه وذلك أنه هو من اسمه على ألسنة الخلق النهى من قوله أنهوا أي نهض نهض وإنما ينهض بقصده وإلقاء همته لأنه يتخلص من سكرة فهمه وقصده بهمته وسمي النهى عن سكرة فهم القلوب نظر إلى الله نور العقول التي لها على قدر حظه من العقل الذي قسم لهم وبين القسم تفاوت فلهذا تفاوتت الرسل والأنبياء ومن دونهم من الموحدين في منازل الدين وفي درجات الإيمان فهذا تتفاضل العقول بالعبادة والاجتهاد فيهم من دأب النفس ما هو وبال

في صاحبه لان ذات النفس هي الهوى الذي حذرنا ابتلاه في التنزيل فقال ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله فاذا كانت العبادة والاجتهاد بمخرجها من تدبير العقل استقام الامر وصفت العبادة
وذهب الجهد لان الجهد من ضيق النفس وعسرتها والهوى يضيق امرها عليها وهي في ذاتها معسرة
عسرة ذات نكد لخلائها وقذرها وتزاحم شهواتها في الجوف فاذا جاء العقل وغلب الهوى ازمة الهوى
فقهره وذل وخمد سلطانه فعند ذلك سكنت النفس واستقرت عن التذبذب والطيش ووجد
القلب قراره في مستقره لان القلب معلق في موضع بعروقه كالدلو باذنيه او كالقنديل بسلسلة فاذا
تحركت النفس وجاءت هبوب الهوى تجاسر بالنفس ودارت ودار الرضا تذبذب القلب فاذا
كان العقل في القلب غالبا للهوى فالهوى منتفي مدحور والقلب امير مؤتمر عدل في امارته فلا
تستعمل جارحة الا بما يبرز له العقل ويبرز وينهج سبيله فلذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سمع بعبادة رجل سأل عن عقله فاذا كان العقل مغلوبا كان القلب اسير الهوى والنفس فهو ان
اجتهد في العبادة فعامة عبادته خبط وخلل كما فعل جريج الراهب حيث نادته امه وهو في
صومعته في صلاته فقال يا رب صلاتي وامي فاختار الصلاة ولم يجب امه فقالت امه اللهم ارنيه
بالمومسات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو دعت ان يفتنه بهن لافتتن وقال لو كان جريج
الراهب فقيها عالما لعلم ان اجابة امه من عبادة ربه فمن اين ابرهيم ما كان تعوق بجهده وعبادته
لما آثر صلاته على اجابة امه فتلك عبادة المفتونين ٥ حدثنا عبد الوهاب بن فليح المكي ثنا مروان
بن معاوية عن الحسن بن عمرو ثنا عبد الرحمن بن سعد بن ذباب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان جريج الراهب كان يتعبد في صومعته زمان بني اسرائيل وكان له ام تاتيه فتناديه فتقول
يا جريج فيقطع صلاته ويكلمها فاتته يوما فجعلت تناديه يا جريج فجعل لا يكلمها ولا يقطع
صلاته ويقول يا رب امي وصلاتي فلا يكلمها فلما رات العجوز ذلك جزعت وقالت اللهم ان كان جريج
يسمع كلامي ولا يكلمني فلا تمته حتى ينظر في اعين المومسات قال وكانت راعية وراعي يأويان
الى ديره فوقع الراعي فحملت وكان اهل القرية يعظمون الزنا اعظاما شديدا فلما ولدت اخذها اهل القرية
فقالوا من قالت من جريج الراهب نزل فوقع بي فحملت فاتاه قومه فنادوه يا جريج فجعل يقول رب امي
وصلاتي فجعل لا يكلمهم فلما راوا ذلك ضربوا صومعته بالفؤوس فلما راى ذلك نزل اليهم فقال لهم ما لكم قالوا ادركت هذه





في ولدت منك فضحك ثم ركع ركعتين ثم وضع يده على راس المولود فقال من ابوك قال الراعي الذي كان يأوي معها
فلما راى قومه ذلك خبرهم بما صنعوا به وقالوا ادعنا نبني لك صومعتك من ذهب وفضة قال اعيدوها
كما كانت فقال له قومه لم ضحكت ونحن نريد لك من الفضة والذهب قال قد كنت دعوت والدتي الا اموت حتى
انظر في اعين المومسات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو دعت الله ان يخزيه لاخزاه ولكن
دعت ان ينظر فنظر قال مجاهد فكان المولود احد الثلاثة الذين تكلموا في المهد ٥ حدثنا
ابرهيم بن المستمر الهذلي ثنا الحكم بن الريان اليشكري قال حدثني ليث بن سعد قال حدثني يزيد بن حوشب
الفهري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها عالما لعلم
ان اجابة امه من عبادة ربه ٥ وروي لنا عن نافع قال خرجنا ليلة بكر مطر شديد في ليلة
مظلمة فقال لي ابن عمر يا نافع اذهب فانظر هل ترى في الطواف احدا فذهبت فوجدت ابن الزبير
يطوف ثم صلى عند المقام ركعتين فلم يجد حاجة الستر فوقف على بابه فحدثت ابن عمر بذلك
فقال هذه عبادة مفتونين ٥

## الاصل الحادي والثمانون والمائتان

الثاني م

حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني قال اخبرني كثير بن عبد الله قال اخبرني الحسن بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تحت العرش القران له ظهر وبطن يحاج العباد
والرحم تنادي صل من وصلني واقطع من قطعني والامانة قلت لكثير منذ كم سمعت هذا الحديث قال
منذ ثمانون سنة قلت كم اتى عليك قال تسعون سنة ٥ قال ابو عبد الله فظهر القران
يحاج الغافلين اهل التخبيط وبطن القران يحاج المتعبدين لان ظاهر القران لاهل الحق وباطن
القران لاهل المعرفة فهم اشياء باطنها والرحم ثمانها يحاج المتعبدين لانهم ادوا ما انزل اليهم من
ربهم على مجاهدة منهم لانفسهم فاهل الجهد لا يقدرون على سكون الامور فانما يتميز يحاج كدورة
النفس وضيقها وتعسفها وعسرها ونزدها ونكدها فلا يبلغون حقائق الامور على الصدق والتلطيف
حقائق الاموال فيه اشياء الذين هتفوا بنور القلوب فهم احرار كرما اولئك حبيب الله كما قال
بعض العلماء والسلام يا بني اسرائيل فلا عبيد انتم ولا احرار كرما فالمتعبد على سبيل العدل وهو في
جهد عظيم مشتغل بتوقي الطاعات متعب بالحرب من لا سعد والاعتزال المخافة السقوط فبطن القران
ان يحاجهم حتى يقيم عليهم الحجة حتى لا يطمعوا في منازل اهل الصدق واليقين فاولئك صادقون فيها

سابقون وصديقون لان القران نزل بامر ونهي فالامر يأمر بالعبودة بقدورها بالرب وينهى
عن النهي اعظاما بجلاله وخشوعا لعظمة الله وخضوعا لتدبير الله فلم يعرض عنه لاعراض الله
والقران نزل بوعد ووعيد فالوعد في دار والوعيد في حجبه فاذا مر بذكره ذاب حزنا الى التقاية
في دار والقطيعة فاذا مر بذكر محجة استيصالا صدر من اعدائه بما اعد الله لهم لانه كان ايام الدنيا
بالم قلبه ويحذر ان ما يأتون من الخشية تحلى وبهم في العظايم والقران نزل بذكر الاشيا ان قلبه
جرأة قد عاين بيقين قلبه ما وصف له فكانه شاهده بقلبه فوافق الاشيا فشاهد بقلبه وزاد
ايمانا مع ايمانه والقران نزل بذكر ما خرج من الجنة وابنائها في الملكوت فمن تم قلبه في رياض
البهجة بذكر تلك الجنات فاذا قرا سورة ق والقران المجيد واشباهها من السور روا
وصف منه ذكر السموات والارض وقوله افلم ينظروا في ملكوت السموات والارض الى
السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي
وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ثم قال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب الى قوله رزقا
للعباد واحيينا به بلدة ميتا الى اخر الاية عملت فيه بهجة الاية والقران نزل بحجة الدامغة
لما هل على اعدائه فتقوى بها وازداد بصيرة والقران نزل باللطائف وعلائم الرافة
والمحبة للعبد فتزداد بها لله علما وبما ذل العبد ومنه معرفة والقران نزل بمحض التوحيد
وعلم البرء والفردية فلهها عن كل شيء سواه وانفرد تعلقا بفرديته فهذه صفات يتبين
اعينهم لا الاشت خضوعا لتدبيره مراقبة لاحكامه منقادة مسلمة واختيص في خلوتي
جميع ما ذكرنا يا مريا لامر جهده شاء او ابى مخافة فوت الثواب ويبقى هي عن
النهي مخافة العقاب ونفسه شهوانية نشيطة في الاثام وبطيئة عن الانتهاء في الحرمات
تحمل انقال الامر جسمو ضيق في نهى لها فيه ملحة بالوعيد فلولا ان صاحبه ممسك بها على
الدوام على ذلك لركضت به في ميدان الخاسرين واذا مر بذكر الجنان حن لها لنعيمها الى ما
اعد الله فيها للعامل من ذلك الحنين تخف الاعمال عليه واذا مر بذكر الوعيد ولي تحزن والنفس
بين المرجيف فالهلكة فيها لو تعرض له حدائق واذا مر بذكر القران فانما يسمع اخبار قوم
قد مضوا لا يحيطون بها شيئا واذا مر بذكر اخبار الملكوت علم من ذلك مقدار اهل التوحيد لانه لم يكن له



له الغطاء فذاك لا يجاوز سمعه واما اللطائف والوداد فهو لغيره فكيف يلتذ بلطف غيره لان الجهد
قد اوحشه والتعب والنصب قد اوقذه ونفسه قد خنقته بسوء اخلاقه وضيق صدره
فمن اين يعرف اللطائف وانى له الوداد وهو لم ينل الخبر فيتعلق به انما له الخشية فتعلق بها
لتصدق من نفسه قوله بفعله

## الاصل الثالث والثمانون والمائتان

حدثنا عمر بن ابي عمر العبدي نا سعيد بن ابي مريم نا رشدين بن سعد نا زبان
بن فايد عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول الا
اخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت قال اني واهب لك اربع كلمات هن
قيام السموات والارض وهن اول كلمات دخولا على الله واخر كلمات خروجا من عنده ولو وزن
بها اعمال بني ادم لوزنتهن فاعمل بهن واستمسك حتى تلقاني ان تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر والذي نفس نوح بيده لو ان السموات والارض وما فيهن وما تحتهن وزن
بهن ورواس الكلمات لوزنتهن قال ابو عبد الله فنعم المواهب ونعمت الواهب
ونعم الموهوب له هذا نوح راس المرسلين صلوات الله عليهم اوصى ابنه عند وفاته وخروجه
من الدنيا ثم صير الوصية هبة لتكون عطية ولا يكون تمليك الامر ما لك فكانه دل هذه
الكلمة من قول نوح اني واهب لك اي هذه الكلمات وقد وهب لي فانا واهب لك كما
قبلته من الله فعلى اللطف بمنزلة الروح الخبر وبمنزلة العقل والنبوة القلب والروح حتى ترثه
انت دون سائر الورثة لان الورثة انما يرثون ميراث الدنيا بحكم اهل الدنيا واولاد الرسل انما
يرثون اباهم ميراث النبوة بحكم الله الرباني وذلك قوله وورث سليمان داود فانما ورث
منه بخلافة الخليفة وقال زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
النبوة فهذا الولد هو سام بن نوح فيما يروى في الخبر وهو ابو العرب والعجم المجاورين للعرب
واما حام فهو ابو الحبشة والهند والسند واما يافث فهو ابو الترك والصقالبة فكان هؤلاء
الثلاثة ممن ركبوا السفينة معه وامتنع كنعان الابن الرابع وخالفهما نوح فكان من المغرقين
حدثنا ابي رحمه الله نا احمد بن يونس عن اسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال

وللنوح ثلاثة سام وحام ويافث قال فولد سام للعرب وفارس والروم وفي هؤلاء خير وولد حام السودان
والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج أولاد ثلاث وليس في هؤلاء خير فإنما
كان هذه الأربع قيام السموات والأرض وما بينهما لأن الله تعالى خلق السموات والأرض وما فيهما بالحق
ولتجري كل نفس بما كسبت ولم يخلقهن باطلا وحقيقة التدبير في الوقاية بقوله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا
الله والله أكبر فإنما يطالب الله عباده بحقيقة القيام بهذه الكلمات الأربع حتى يرى بحق فالسموات والأرض
وما فيهن مسخرات للآدمي ليقوم هذا الآدمي بمقالة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر منطقا
وليقوم قبالة هذه الأربع فعلا وليقوم بمقالة هذه الأربع وقاله لفظها ثم هذه الأربع ومن اهتمهن
وقد سمي ثمن ما من الأمين بهذه الأربع بهذه الصفة التي وصفت كان فعل هذه الكلمات وكان في
الله فيه تقوم السموات والأرض ومن فيهن وإنما صارت في الوزن أثقل من السموات والأرض وما
فيهن وأوزن من أعمال بني آدم لأن هذه الكلمات عماد الأعمال فالتسبيح تطهير الأعمال والتحميد الشاهد
أثقال النعم والتهليل تقبل الطاعات والتكبير ترفع وتأذن الصالحات وإنما قول [illegible] أول من
دخولا على الله آخرهن خروجا من النبي أن هذه الكلمات أذن الحاكمات والمساق وسيق
على سائر الكلام من الأمثال أول من دخولا على الملك يوم يقعد للعرض لأجناده وتدبير الملك فهم قعود يليه
أمور الرعية ثم يأذن للرعية فيعرضهم ثم أخرجوا من عنده كان التدبير مع الأمناء وقضاء
حوائج الرعية على أيديهم وأحكام أمورهم معهم ويخرجون إلى الرعية بقضاء حوائجهم وقبول رفعهم ونوال
عطاياهم فكذلك هؤلاء الكلمات يدخلون على الله يوم تعرض الأعمال في الاثنين والخميس ثم تجيء الأعمال
بعد ذلك على العرض فيعرضون على الله فتزكية الأعمال وتوفيرها من هؤلاء الأمناء يشهدون لهم بالعدل
وإذا أخرجوا الأعمال بقوا هؤلاء عنده لتنوير التسبيحات وتصحيح الأعمال وتقوية النفوس ومدد القلوب
فهن المشاهدات للأعمال والمسهلات لسبيل الأعمال والشفعة والزينات لأن في طريق الدرب
حاجب الملك ملك الرحمة وملك العظمة وملك السلطان وملك الهيبة وملك الجلالة وملك الجلال و
ملك البهاء فهذه الكلمات تطرق للأعمال إلى مالك الملك وتسهل السبيل وتشفع وتزين وتهز
بقرع الباب ومثل ذلك كمثل ملك أصبح فعرض عليه أعمال الرعية فاجتمعت الرعية على باب الملك وفي
من دخل عليه الوجوه وسراة الرعية والمختصون سابق وإذا دخلوا عليه قربهم في المجلس وإذا دنا قرب

والعلم

وأخلصهم محل الأمناء وللخاصة فإياهم يأتمن وعليهم يقبل ومنهم يقبل وإياهم يسعف بالحوائج ومن
أجلهم يأذن لهم في قدر ما يبتغي كل واحد منهم من الرعية وينشر عن طاعتهم للملك وصدقهم ووفائهم ونصحهم
يقبل الملك على هذه الرعية ويسمع منهم ويقضي حوائجهم ويخلع عليهم بأمر هؤلاء وهو للرعية فهذا
مثل هذه الكلمات ثم للقائلين بها درجات متفاوت ومنازل كمثل هذا الملك يجتمع ببابه هؤلاء
الوفود الذين وصفناهم فأول من يدخلون عليه كما ذكرنا ثم وجههم عند الملك أحسنهم هيئة
وأعقلهم وأعذبهم منطقا وأفصحهم لسانا وأصبحهم وجها وأطهرهم خلقا وأبهاهم زيا وأسمنا وأنقا م
ثيابا وأقصدهم مشيا وأفهمهم عند إشارة وأوعاهم عنه فتحفظ كل الحظ والوفارة كل الوفارة في
الحظ والإجابة كل الإجابة نعم والإسعاف كل الإسعاف بالحوائج لمن كانت هذه صفته
من بين الوفود فكذلك هذه الكلمات قد وعتها القلوب ووعت معانيها الصدور
وزينت العقول لأفئدة القلوب وأشرقت أنوارها في الدوريات وبين أودية الأفكار وعلى
دعوى بصائر النفوس وأسماع هواجس الأحلام فمن كان قلبه واعيا لنور الله الأعظم وصدره مشرقا
بذلك النور وعين فؤاده منكشف الغطاء عن زينة العقل وبهائه قد سطع تراكم أنوار جلال
الربوبيات وأحدثت لها دعائم النفوس وأذنت أسماع الهواجس احتشت من نور الجلالة
فإنما تخرج الكلمات إلى القدس من هذه الجهة فهذا الجوهر الله فهذا جواهر الله ثم نعود
إلى الله جواهر قد غاصها قابلها من بحره فولي الجوهر أعلم بأثمان تلك الجواهر وقد عجز عن
علم أثمانها جميع الخلق قال [illegible] لقد قيل ما أثمانها قال حب الله من أكبر ما دون ... وأداة
وفوائده وسعادة من يحبهم من العبد ونعم كنهها الإحجبة الذي بنيره قال وكيف
بنيره قال ينير الحب الذي وضع في العبد بالحب الذي عنده للعبد فمن خرجت منه هذه
الكلمة من حب من بحره من غوصه فقد خلصت هذه الكلمات منه على الله حتى أول من يدخل ثم
تعرض أعماله بعد دخولهن فكل عامل إنما ينتقض ثوابه هذا الحب الذي إنما صارت هذه الكلمات
وجيهة عند الله بهذه الأشياء التي وصفنا وإنما أن لهذه الجهة بين هذه الأشياء ولهن حق به العبدوم
ولك ذلك أن حب الله لعبيده ومن كان قلبه خاليا من جميع ما وصفنا إلا أنه موقن بهذه الكلمات
فقد تعمّن توحيده تعس هذه الكلمات وعلمها ومعرفة لها ... باطلها باستقرار القلب ...

التوحيد والإيمان قد خلا قلبه عن أنوارها وحشو ما فيها فإنما يصعد إلى الله إيمانه بتلك الكلمات و
استعمال صدره بتلك الكلمات وبذل لسانه بذوذانها بالنطق بها كدحتى حير المصوت به بأبيان و
ودؤوبه وجهده في النطق فهذا هو فقط وإنما تدخل هذه الكلمات من قائلها على هذه الهيئة وتلك
بما ذلك وإنما تكون كلمة من الله قربا ودنوا ووسيلة وجوار قرب ونوال عطية على قدر هيئته
وتكون على قدر هيئته كما نضرب لك هذا المثل الذي ضربناه لك بديا من شأن الملوك والسقاة
المتدينين في الأذان قال الله تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون
قال أبو عبد الله رحمه الله هذه الكلمات هو عبد قد طالع مبادئ الكلمات كيف انقسمت على
أمور العباد في موضع القسم على العرش وطالع جملة التأليف لحروف الكلمات في ملك الملك في
تلك الكلمات وطالع ما في حشو كل حرف منه في المبتدأ فإذا نطق بها لاحظ المقسم
توجه بلحظته بكل كلمة من معدنها الذي قد عرفت فيه هذه الكلمة إلى المعدن الذي منه
جرى إلى العبد وكل كلمة لها نوبة من الأمور الأفعال فالتسبيح تبرئة من الهواجس في الحمد
بلتفع من النعمة وصنع الصانع والتهليل تبري عن العلائق والتكبير تثبيت الربوبية له عن الزوال
فعين فؤاده تدور مع دوران لسانه حتى يتم اللحظات للكلمات على الأمور فيلاحظ الهواجس
ويلاحظ النعم ويلاحظ الشرك ويلاحظ الزوال فتنتقل لحظاته كما يتنقل دوران لسانه
من كلمة إلى كلمة وكذلك تنتقل لحظته للهواجس ومن الهواجس إلى النعم ومن النعم إلى
الشرك ومن الشرك إلى الزوال وآخر أعلى من هذا طالع هذا كله وطالع جملة التأليف لحروف
الكلمات وولي بتلك الحكمة ومولته وهو لطف العطيف فهو يلاحظ بنور اللطف جملة التأليف
وآخر أعلى منه طالع ما في حشو كل حرف منه من قول سبحان الله ما حشو الشين وما حشو الباء وما
حشو الحاء وما حشو الألف وما حشو النون ومن قول الحمد لله ما حشو كل حرف منه وما علة الألف
واللام في قوله الحمد فإن تفسير الكلمة حشوها الألف واللام للمحتاب وما حشو حروف التهليل وما قم
حشو لا وما حشو الا وما حشو لا وهذا الله وما حجز ما بين لا وإلا وإن الألم والف وإلا الف ولام
مضاعفة والف قبل لا نفا وبالإلا إثبات فغير إرادة الله مؤكد لهذه الأحد فالموحدون في بنور و
هذه الكلمات على ثلاثة أصناف صنف هذه الكلمات تخرج من توحيد وصنف آخر تخرج هذه الكلمات



من توحيد مع عمل نوراني متقربي وصنف آخر تخرج منه من توحيد مع انكشاف الغطاء عن
معادن الحروف وملاحظة تلك الحروف في المعادن وملاحظة حشو الحروف في المعادن وذلك
نور الزهدية والله أعلم.

## الأصل الثالث والثمانون والمائتان

الرابع م

حدثنا علي بن حجر السعدي ثنا الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في البيت كسرة ملقاة فمشى إليها فرفعها
ومسحها وقال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله فقلما نفرت من قوم فكادت ترجع إليهم ٥
قال أبو عبد الله فرأس نعم الدين نور التوحيد معرفة بالقلب وشهادة باللسان أن لا إله
إلا الله وأس نعم الدنيا هذا الخبز الذي هو قالب لهذه البهجة القائمة للنعم وأن الله تعالى
أنعم عليك بنور التوحيد حتى عرفته ثم وضع لك حوله فكلل في صدرك بنودا من أنوار ترتبها
فيها نور المعرفة وأنعم عليك بهذا القالب المجسد ووضع حوله بنودا من نعم الدنيا يتوتابها
هذا الخبز فأمرت بحسن مجاورة نعم هذين فحسن المجاورة مع نور المعرفة أن تشكر في سره
وأن لا توقر غيره أحدا وأن لا تنقرك بتبعات شهوات النفس وأن لا يلهيك الهوى عن الوله
إلى الله في كل حال بك وحسن مجاورة نعم الخبز لا تستعمل جارحة من جوارحك إلا لله رضاه ٥

## الأصل الرابع والثمانون والمائتان

الخامس م

حدثنا أبي رحمه الله ثنا الحماني ثنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن أحدكم فليصل علي ٥ حدثنا إبراهيم
بن موسى الفراء عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الله بن المغيرة قال كنا مع المغيرة بن حكيم
فطرقت أذن رجل من القوم فقال المغيرة إنه كان يقال إذا طرقت أذن العبد فإن الله يذكره
فليذكر الله أو فليحمد ذكر الله قال أبو عبد الله الأرواح حية ذات طهارة ونزاهة
ولها سمع وبصر وبصرها متصل ببصر العين ولها سطوع في الجو تجول وتجول ثم تصعد إلى الله
تعالى الذي منه بدت فإذا تخلصت من اشغال النفس أدركت من أمر الله ما يعجز عنه البشر فهما
الا ترى إلى قول سلمان لحارث كيف أنت يا حارث قال ومن أين عرفتني قال عرف روحي روحك
وقد كنت لها أو نحو هذا. وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الأرواح لتتلاقى في الهواء

فتشام

واحد منهما من صاحبه على مسيرة يوم وليلة وان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام فما ثمت
كانت ثم الخير ثم هي جنود مجندة فاذا التقوا فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهذا
كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا انها مشغولة بالنفس وشهواتها لاوردت بالعجائب على
حاجة من حركة الاشباح ولكنها تدنست بالنفس من انواع اللذات وتكدرت بالشرب من كاس حب
الدنيا وخالطت الهوى ومالت نحوه فمن صفاه واخلصه ونزهه فقد ظفر بنور اليقين وفاز
بالحظ العظيم وبالكاس الاوفى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض قبل الى ابن بن عبد الله قال
الى السدرة المنتهى فلكل رسول في السماء مستقر اذا قبض فلادم في السماء الدنيا وليحيى وعيسى السماء
الثانية وليوسف السماء الثالثة ولادريس السماء الرابعة ولهارون السماء الخامسة ولموسى السماء
السادسة ولابراهيم السماء السابعة ولمحمد صلى الله عليه وسلم السدرة المنتهى بباب الله عند الحجب
وموسى هناك مثل انه لا ينبغي كل يوم لكل صنف فللمتهمين التوبة وللتائبين الثبات
وللمستقيمين الاخلاص ولاهل الصدق الوفا وللصديقين وفاز الحظ ولذلك روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال حياتي خير لكم وموتي خير لكم ه حدثنا بذلك صالح بن محمد ثنا ابو
سليمان عن بكر بن خنيس عن عباد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ابي لكم بنيان صدق حياتي وو اماتي فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اما قال
لا ازال انا ادعي في قبري رب امتي امتي حتى ينفخ في الصور النفخة الاولى ثم لا ازال ادعو بمجابة
حتى ينفخ في الصور النفخة الثانية فطلبني ... من قبل الروح لانه يحده بعوده وجنته وطاقته
وحياته وسطوعه الى المقام ادركه وقت سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلعم لم شيئا وذكر
الله اياه بخير فزحم الى اصل المتمكن في راسه وقلبه بذلك الخبر فالبشري فعطست لان العطوب
وحبيبه وما جاء به من الخير فلذلك قال فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم لانه ذكره عند الله في ذلك
الوقت وطلب منه شيئا استوجب منه العلاة ليكون في اداء حقه فهذا وما اشبهه من حاجات
المؤمنين من ولد آدم وكذلك العطاس هو في ذلك الوقت ذكر من الله لذلك الروح بخير فاهتاج
الروح وسطع نوره فذلك العطوس من سطوعه ولذلك قبل عطوس سطع وسما كلما بمستعان
في نوعه بعد السطع وعطس فلذلك ابتداء بحمد ربه واول من فعل ذلك آدم عليه السلام لما استقر فيه



الروح وانتهى منتهاه وخلص اليه ذكر الصبوح وذكر الخم واذن عن بي وذكره بخير فازدهى
وسطع نوره كالمسرور بما عزي ه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العطاس
من الله وقال تحدث بحديث فعطس فيه فهو حق لان ذلك وقت ذكر الله للارواح فلا يقول
صاحبه الا حقا ولذلك وجب على المسلم حق التشميت لانه ظهر عليه اثر نعمة الله في ذلك
الوقت بالذكر وروي انه قال يا داود شمت عاطس من وراء سبعة ابحر ه ذكر في السادس ج

## الاصل الخامس والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الخشني انبانا وهيب عن عطاء بن قرة السلولي عن عبد الله
بن ضمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله او معلم
او متعلم ه حدثنا صالح بن محمد ثنا ابراهيم السلمي عن رجل عن عطاء بن قرة السلولي عن عبد
الله بن ضمرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه لم يذكر قتيبة في حديثه ابا هريرة رضي الله عنه
قال ابو عبد الله فالدنيا هي هذه الدار التي خ ورت ارضها تدور باحوالها واحوالها
باهلها وتلك دار اخرى فهي آخرة وهذه اولى قال الله تعالى في تنزيله وان لنا للآخرة والاولى
وسميت هذه دنيا لانها ادنى اليك والآخرة تعقب هذه اذا ذهبت هذه جاءت تلك فتلك اسمها
عاقبة لانها تعقب هذه قال الله تعالى والعاقبة للمتقين وسميت هذه عاجلة لانها عجلت وتلك آجلة
لانها اجلت ففي هذه الدار دنية وحياة دنية وفي تلك الدار رتبة وحياة قريبة هذه الدار اصلها
من تلك الدار ولكنها نبتت ونشأت من ارض هذه ذهبها ونقدها وجواهرها وسائر ما هاهنا و
ثمارها ورياحينها وطيبها والوانها ونعيمها وحياة هذه من الروح المركب في هذا القالب
الذي هو من اللحم والدم والعظم والعصب والعروق والشهوة واللذة في هذا القالب واصل الشهوة
من الفرح واصل اللذة من الذهن واصل القالب من تراب والحياة مسكنها في الروح والروح مسكنه
في الدماغ ثم هو منبسط في جميع الجسد واصله معلق في الوتين عرق القلب مشدود هناك وربك
العروق بياط القلب والنفس مسكنها في البطن ثم هي منبسطة في جميع الجسد واصلها مشدود بهذا
العرق والشهوات في النفس واللذة منها وعملها في الذهن فهذه الرتبة والحياة التي في
النفس يستعمل هذا القالب فما كان من عمل العين خرج الى العين وما كان من عمل السمع خرج الى

وما كان من عمل البطن خروج الى البطن وما كان من عمل الرجل خروج الى الرجل وما كان من عمل اليد خروج الى اليد

السمع وما كان من عمل المنطق خروج الى اللسان وما كان من عمل الفرج خروج الى الفرج
فتخرج هذه الاعمال اعمال الجوارح السبع من الفرح الذي في القلب فاذا حزن القلب ذبلت
النفس وانطفت نار الشهوة وتعطلت الجوارح عن العمل وسكنت الحركات واذا فرح القلب
هاجت النفس فصارت قوية طرية واثارت نار الشهوات واستعملت الجوارح كلها فانما
تستعمل الجارحة التي يحبها فالفرح راس اعمال الجوارح والعبد مبتلى بهذا الفرح فاذا حيي القلب
بالله فتفرح بشي من زينة الدنيا تراءا له بذلك النور الذي في قلبه وبتلك الحياة التي لقلبه صنع الله
في تلك الزينة وخلقه لها ورحمته فيها وراه منه على عبده بذلك فضلها من ربه واستبشر بها
وصير ذلك الفرح لله ونطق بالحمد لله واظهر على الطاعة شكرا لله واجتهادا بالعلم بالذي اعلم ان هذا
لمن الله حتى ياخذ ذلك الفرح بمجامع قلبه وعملا صدره من ذلك الفرح وينتشر سلطان
ذلك الفرح من صدره في جميع جوارحه فيذهب كسله ويقوى عزمه وتتجدد نيته وتطيب
نفسه فهذا عبد حامد لله شاكر له قد صدق علمه بانه من الله بقوله بلسانه الحمد لله ثم يصدقه
بفعل جوارحه شكرا لله واذا هاج الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصدره
مظلم بغيوم الهوى ودخان الشهوات ورين الذنوب لم يتراءا لعيني فؤاده صنع الله في
تلك الزينة ولا خلقه لها ولا رحمته فيها ولا ذا منه عليه لحجاب الهوى يجره والنفس تعلوها و
تجرها فصار الفرح للشهوة والفرح بالدنيا ولمراياته الاشكال والاضداد ليباهي بتلك
الزينة الاضداد ويباهي بها الاشكال فظهر الفساد من الجوارح وخرجت السيئات من الجسد
كل سيئة من معدنها من قبل الرحمة ومن قبل الراحة ومن قبل المباهاة ومن قبل النفخة وظهرت الفظاظة
واليبوسة والغلظة والقسوة ومساوي الاخلاق حتى صارت الجوارح الى الغش والمكر
والمخادعات والى افعال الجبابرة والى سوء الثناء والمقاصد حتى خرج الى الفرعنة والتجبر
كل على قدره يتنعمون بنعم الله ويتلذذون بتلك الزينة وتلك اللذات فرحا واشرا
وبطرا في هيئة اهل الكفر بالله والجحود له فقد تبين الان ان اصل هذا الامر كله من الفرح فمن
قدر ان يعرف هذا الفرح من الله في كل عمل وفي كل امر دنيا وآخرة بنور قلبه والا فقد وقع
في الوبال فكان فرحه في امر الدنيا اشرا وبطرا وكذلك وان كان في امر الآخرة اعجابا وكبرا وصار





مرائيا فمن عرف ذلك الى الله لم يزدد لربه الا خشوعا وخضوعا وحياء فحمده ودعاه ذلك الى
شكره بجميع جوارحه وذلك حفظ الجوارح السبع على امر الله واقامة فرائض الله والقيام بحقوق
الله ومن لم يقدر على ذلك نسي فرحه فصار شيئا من شي ادني فاذا نالت النفس الفرح كانت
بمنزلة رجل متغلب وحركته اقوى اجتمعت حوله ونفرته من اجتمع اليه من الغواة حتى
صاروا الغواة وشاعه بخروج بتلك القوة على امير البلد وعمد الى امر فيحبه وامرائه الوثاق
في السجن والخارجي يدوس البلد دوسا كان متولاه امير المؤمنين بعدد وجيش وكنز فقد تمرد ان
تركه مخذولا فقدم هيبته امرة فهذا شان القلب مع النفس وقد حذر الله عباده
في تنزيله في قصة قارون قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال وفرحوا بالحياة الدنيا
وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون فدلك على الفرح بفضله ليصرفك عن الفرح بجمع فان فرح الجمع هلاك الدين و
القلب وفرح الفضل والرحمة يؤديك الى الله تعالى لان كل من فرح بشي اقبل اليه وطلبه
فاذا راى الله من عبده اقبالا على هذه الدنيا الدنية وعلى هذه الشهوة الردية اعرض عنه
ووكله اليه حتى يكون همه دنياه وهمته شهوات نفسه وطلبه للعلو فيها حتى يهان واقعه
الله وتدبيره يقطع به عمر خاب من الله وخسر الدنيا والآخرة فاذا راى اقبالا على ربه صنع له
جميلا وهيا له تدبيرا ينال به فوز العاجل وكرامة الآجل وسعادة الدارين ٥ حدثنا محمد بن بكير بن مقرب
اليامي ابا محمد بن بشر العبدي عن جنيد بن العلا بن ابي زهرة عن اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرغوا من هموم الدنيا
ما استطعتم فما اقبل عبد بقلبه على الله الا اقبل الله بقلوب المؤمنين نحوه اليه بالود والرحمة
وكان الله بكل خير اليه اسرع ٥ قال ابو عبد الله فاذا نظر الله الى العبد بالرحمة
وقلبه ماسور في اسر النفس امده من عنده ثم اذا صار اليه المدد تاب فتاب الله عليه ومن
توبة الله على العبد اقباله عليه فاذا اقبل عليه اشتعلت جمرة الايمان في القلب فتنورت انحاء
الخراب واتقدت كالتنور واتت نيران الدنيا وتمنع الشجر اذا اخمد الجمر فاذا وجد القلب هذه
القوة اقبل على النفس بالزجر لها بسلطان قوي حتى يتعجب بمنزلة ما ضربها الى المثل بربا ان هذا

اذا سمع ان جيش امير المؤمنين قد اقبلوا الحرب من المحورة و تخلى عنه و خرج للامير من المحرّف
فتعود في امره و احتوشته الجنود و فرق الاموال و الكنوز التي جاءته من امير المؤمنين في جنوده
وقصد نحو محاربه فان الخارجي يحاربه ويتباعد قليلا لان الامير خايف مع هذا الجند
لا يامن ثباته و افراضه فهو مشغول بالمحاربة يحارب جنده و ينته و بال امير المؤمنين زيادة
مدد فلا يزال كذلك حتى اذا امده بغاية المدد اخذه اسيرا او يكون الخارجي نظر الى كثرة المدد
فعلم انه لا يقاوم امير المؤمنين فالقى بيديه سلما واسلم وتاب على يدي امير المؤمنين فعندها يامن الامير و يتمكن
في ولايته و يتفرغ لصلاح امور البلد و امور امير المؤمنين فهذه صفة التايب اذا اتاه ربه أخذ في المحاربة
النفس ومجاهدتها في كل امر فلا يزال كذلك فاذا دمرها او يعرفها وعرف ذلك المدد لحاق ان
يرتب و ثبته من نوره اجنودة ما خذه لان نوره اعظم من ان يوصف حتى اذا حل قلبه شان الملكوت واشرق
في صدره انواره فامتلاء صدر العبد من جلال الله وعظمته فسلطان الجلال يتاثر النفس و يسبيها
وبالعظمة يولهها فاما ان ياخذها بتلك القوة فيحيها حتى تموت في حب القلب عيانا و اما ان يلقي
بيديها سلما وتذعن للقلب وتنقاد له فتصير في يدي القلب كالاسير حتى اذا وجدت تلك اللذات اللتي ذوقت
على القلب من الملكوت من تلك العطايا اعتصمت بالقلب وتركت لذاتها الفانية الدنية فعندها وصل
العبد الى اول العبودة ثم للعبودة شان اعظم من هذا فوض في هذا القالب الحياة و الحياة في
الروح و النفس في مجاري عروقه احديهما ارضية و الاخرى سماوية و وضع في هذا القالب الرحمة
في موضع و الرافة في موضع و العلم في موضع و العقل في موضع و الحفظ في موضع و الفهم في موضع
و الشهوة في موضع و اللذة في موضع و القوة في موضع و الفرح في موضع و الحزن في موضع و الرضى في
موضع و السخط في موضع و الغضب في موضع و الحياء في موضع و الهوى في موضع و الحب في
موضع و البغض في موضع و النور في موضع و الظلمة في موضع و الكبر في موضع و العظمة في موضع و السلطان
في موضع و المجد في موضع و الصبر في موضع و الغنى في موضع و الفقر في موضع و الخاشع في موضع
و السكينة في موضع و الوقار في موضع و التؤدة في موضع و الاناة في موضع فهذه الاشياء لا تدرك
الا بالايمان ولا تاخذها الحواس و لكن تعرف بعلاماتها فتنازعه هذه الاشياء كل شي بعمله الذي يظهر
منه وتعرف باسمائها التي تنسب بها ووضع فيه الذهن وهو منتشر في جميع الجسد ومعدنه في الصدر

و هو ذكي شي في الجسد واحده و ادركه للاشياء فبالذهن يدرك كل هذه الاشياء التي وصف ماذا تعمل
الحياة وماذا تعمل الرافة وماذا تعمل الرحمة وماذا يعمل العلم وماذا يعمل الحفظ وماذا تعمل القوة
وماذا يعمل الفرح فهي كلها غايبة عن حواسك لا تنالها بلمس يد ولا ببصر عين و لا بذوق طعم ولا بشم
انف ولا بسمع اذن واصل هذه التي قبلت كلها من عند رب العالمين فاعطاك الحياة من حياته والرحمة
من رحمته والرافة من رافته والعلم من علمه وكل شي من هذه الاشياء هو عنده فانى قيل هي
كلها مخلوقة وكل شي من هذه الاشياء التي هي ممدوحة والتي يلبق به ابرزها صنعة لنفسه وهي انوار
نوره نور الحياة و نور الرحمة و نور الرافة و نور الفرح و نور الرضى و نور الكبر و نور العظمة و نور
المحبة و نور السلطان و نور الغنى و نور الصبر فهي كلها انوار كل نور ضار بينها في خزنة و من
كل ملك منه خزنة و ذلك الشي الذي ظهر في الخلق و هذا الذي خرج من تلك الاعظم من تلك الملك من باب
القدرة من الوحدانية وهو واحد فرد احد تنشد من الصفات و توحد عنها فالصفات برزها العباد
تخرج من تلك الانوار الى العباد بما يظهر على اجسادهم وعلى دنياهم من خلق الليل و النهار والشمس والقمر
والنجوم والرياح والسحاب والماء وما في السماء والارض فانه جرى خلق هذه الاشياء المخلوقات من تلك الانوار
ثم كشف الغطاء عن قلوب الانبياء والاولياء والاصفياء بانوار الصفات حتى عاينوا بعيونها فنزه في
تلك الصدور اثار صنعه في جميع الاشياء و كل لونه وذرة ونعومة وخشونة و جمال من خلقه من الشجر
والعشب والاشجار والنبات وفي كل شي نجم من الارض فينظر في الوانها و طعومها ونفعها وريحها
وحرها وبردها ونفعها وضرها ثم صيّر لتلك الانوار التي هي الصفات اسماء بحروف مؤلفة فتكون
اسم تلك الصفة لينه ورد الالسنة بذلك كي اذا اشرقت الصفات على قلوب اوليائه و الاصفياء دارت
السنتهم بتلك الحروف نطقا من تلك الصدور المشرقة بها بتلك الانوار حتى تخرج من السنتهم في الارض غاية
عن الغيوب فاذا خلت ابواب السماء اشرقت و دارت تلك الالسنة فصارت تلك الحروف الخلقة
تاخذ سماء وسماء فتملاء السموات نورا الى العرش حتى تخص الملائكة اعينهم في صفوفها حياء منه
قالوا يوم الخصام حيث قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء و ابرزوا
افعالهم فقالوا ونحن نسبح بحمدك و نقدس لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون لينظر الى تلك الانوار في السموات
الى القلوب ما علم الله في الغيب منهم يعني ما يخرج من السنتهم والوانهم من النور الذي يجيء مؤيدة في ملائكته

ويريهم وتصل تلك الانوار الى سائر الانوار ويريهم ان هذه الانوار خرجت من قالب التراب من بين
الشهوات والهوى والتي خرجت عليكم من احوال فتوانيهم ليس فيها هوى ولا شهوة ولا وسوسة عدو فـ
هناك يعرفون تحبب الله لعبده الآدمي وكرامته له فكل ناطق انما يدور لسانه من معدن نور وعلى
حسب ذلك يخرج في التراب الى العرش فهذه العجائب التي جاءت عن الله في التنزيل وفي حديث
الرسول صلى الله عليه وسلم هي للعباد ومن اجلهم ليعامل العباد من هذه الصفة ثم هو الباطن الذي لا يدرك
ولا كيفية له فالحياة ههنا في الروح والنفس للجسد كالبحر في قالب فاذا خرجا بقي القالب
حيا وحياة الآخرة في كل شيء منه مكمل بحياته حتى من قرنه الى قدمه كل شعرة وكل ظفر حي بحياته
وذلك اذا شربوا من الحياة بباب الجنة قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
اخرجه على قالب فعلان لبلوغ الغاية في الكثرة والوفور كقولك رحمن ورحيم وعريان وعاري
فالعريان متجرد والعاري في ثياب خلقة كقول النابغة حيث انشد لعمر شعر

اتيتك عاريا خلقا ثيابي ۞ على خوف تظن بي الظنونا

فالذي يشرب من الحيوان في الآخرة يجد اللذة والنعيم كل شعرة منه على حدتها ويقوى على نعيم الجنة بقوة
تلك الحياة بجميع ما في هذه الدار التي سميت دنيا كلها متاع هذه الحياة والمتاع والمنفعة والبلغة
قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا ثم قال اعلموا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ثم ضرب امثالا كمثل غيث
الى قوله فما لقيتم ثم قال وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال انا جعلنا ما على الارض زينة لها ثم ذكر
لانجعل حجرها فقال لنبلوهم ايهم احسن عملا ثم ضرب المثل فقال انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه
من السماء ثم قال في آخره والله يدعو الى دار السلام ثم قال أؤنبئكم بخير من ذلكم ثم بين ذلك الخير ما هو
فقال جنات تجري من تحتها الانهار ثم بين لمن هي فقال للذين اتقوا والصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وانما صارت الدنيا ملعونة مذمومة من اجل انها غرت النفوس بنعيمها
وزهرتها ولذتها والشهوة واللذة في النفوس فلما ذاقت النفس طعم النعم استهترت ولزمت فانتهت عن العبودة
الى هوى النفس وانما جعلها زينة في نفوس العباد واعطى من تلك الزينة العدو ليوسوس بتلك الزينة
ويبذخ بها تلك الزينة التي وضعها الله في العباد وشهوتها ليبلوهم ايهم احسن فلا يفي هذه الزينة



ايتوا مع الله بما اعطاهم من الزينة ويتركوها او يتكبر عليه ويتكبر كما قال سليمان عليه السلام حين قال ايكم يأتيني
بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين فقال ذلك الجني انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك فاستبطأه فقال الذي عنده
علم من الكتاب وهو اسم الله الاعظم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده اي السرير قال
هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر اي فتر هذا الانبياء على ما الله عليهم اعطاهم اعطى فابتلي برؤيته
ما اعطي لينظر أيشكر فانه باعطاء من نعم الله على كانت من حولي او اعجبه فكفر النعمة فهذه الاشياء انما
غرت المفتونين الذين مالت قلوبهم الى الدنيا فعميت عيونهم عن تدبير الله وتقديره وسبقت اليهم فمن كان في هذه
اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا فتمتع الله الدنيا مع زينتها وبهجتها وخلقت فيها خزائن واحل
وامر ونهى وافترض واستنظر من انتهى عن المحرمات واحب الفرائض وتناول من الدنيا فعبده حنانا ولها
لانه اخذها على الحاجة من السبيل الذي اطلق له فقد خرج من الاثم وبرئ ممن عاد الدنيا وان تناول
شهوته ونهمته في غفلة عن الله فقد اخذ الدنيا المذمومة ولا ينبغي لنا هذه المرتبة التي نراها ابن عادها وذمها وبالها
الا من وصل الى الله قلبا فعظمته على قلبه وخشيته في صدره فذكره دائم في قلبه لانه يتقى ولا من الدنيا
شيء لا تنعشه الا انما اباح لذلك من ربه جبره ليقوى جسده على عبودته وخدمته فهو زاهد في كل
شيء منها ولم يبدله الدنيا زهده في شيء لانه مشتاق في لذة والمشتاق لا يريد الحياة والمتناول من الدنيا
على العبودة لا يأخذها الا من اجله وانما اخذها فانما يقبلها عن الله فهو يأخذها منه شاكرا ويأخذها
من اجل عبده كان اعطاه منها شيئا عفوا فانه له ومن اجل ان اعطاه شبعه وكده فهو يبذله في سبيل البر
والكد ووجوه المطالب وهو في ذلك مراقب الله ماذا يخرج له من هذا الشيء من فعله فيعمله فهذا
تدبيره من الدنيا وانما تزيد هذه الطبقة فقد خرجوا من الدنيا فتلك دنيا مذمومة وانما وقع الذم عليها من
اجل فعل العبيد واما الذي يأخذ هؤلاء فليست هذه دنيا مذمومة وانما هي رزق ومعاش ومن ذلك
يأخذ العبد من مولاه ليقوم بخدمته ولا خلقه للخدمة وخلق هذه الاشياء كلها سخرة فهو يأخذ من السخرة
للخدمة والآخر يأخذ من هذه السخرة لبغية الشهوة والنهمة ليفرح بها ايام الحياة يلهيه ذلك الفرح
عن الله ويورثه الغفلة حتى يخرج من الكرة ويبطر ويلهيه وينسيه ويهيئه وانما جعل من الدنيا على الاستدراج
فيبعث فيه ذلك العجب بخراسان ثم يدلك الكبر فيتعظم على الخلق حتى يعرض طالب العز والعلو والشرف على الخلق
متجبر من دونه ويباهي الشكل احدا وتعجبا فأبى بعبودة النبي فحجبه بطنه عبد فرجه عبد هواه

فقد دخل في لعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لعن عبد الدينار ولعن عبد الدرهم ثم قال بئس العبد عبد نسي المبدأ والمنتهى بئس العبد عبد سها ولهى ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد يختل الدنيا بدينه فهذا كله جاءنا عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال الله تعالى في تنزيله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله يريد به ان يكون اجود من صاحبه فيدخل في هذه الآية فمن اراد العلو فانما يطلبه بهذه الحطام التي في الدنيا حتى ينالها فيفخر بها فقد اخذ المذموم ونال عن ذكر الله وما اوى اليه ذكر الله فقد اخذ ملعونة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والملعونة لا بركة فيها وكل شيء نزع منه البركة فقد صار وبالا على صاحبه حدثنا عمر بن ابي عمر عن سعيد بن ابي مريم الجمحي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان عمرو بن العاص يطوف الى مكة وهو يقول لعنك الله لا اللات والعزى ما حرم الله منك ذهب الناس بحظ الدنيا والآخرة وانت بابك قال فوقعت اللعنة منه على جميع الاشياء التي عكفوا فيها وهو هواه وشهوته ونهمته لانهم كانوا يتجاهرون الناس بحرم الله و كعبته فانما وقع اللعن منه على تجبره وهواه وما غره فيه لا على الكعبة والحرم فكذلك انما وقع اللعن على ما غره كبر الدنيا لا على نعيمها ولانها قد تناول الرسل والانبياء والصديقون فردهم تناولهم الى الله ذكرا وشكرا ثم اوفوا الى المأدب وهو حفظ الحدود والقيام بحقوق الله وفرائضه فذاك الذي استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ادى اليه وهو العالم والمتعلم وقال الله في تنزيله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والى الحب لان للهوى والشهوات انما عملت في هذا القلب التمتع بهذه الحياة التي ذكرت في الحبة والله اعلم

## الأصل السادس والثمانون والمائتان

السابع م

حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حرف ذكر الله في القرآن القنوت فهي الطاعة قال ابو عبد الله فان موضع الطاعة لانها اكشف الاسماء واشهرها عند الناس بمعرفة الطاعة والمعصية فكل ما امر الله به فهو طاعة وكل ما نهى الله عنه فهو معصية فانما خاطبهم الله تعالى بذلك المعنى لانهم امروا ونهوا والمعصية امتنع التشبه والاستبداد لان الله تعالى دعا العباد الى الوقوف بين يديه كالعبيد فالمؤمنون اجابوا دعوته وقبلوا





العبودة ثم دعاهم بعد ذلك الى ما يحبه من الامر والنهي ليأتمروا بأمره وينتهوا عن نهيه فمن ائتمر بأمره كله وانتهى عن نهيه فقد وفى بتلك الاجابة في المبتدأ او بذلك القبول فقبل فاطاع فهو مطيع اي قد اعطى تلك الجملة الذي قبل في المبتدأ فهو يعطي والطاع معناه من حيث ما ذكرنا ولكل منهما معنى يخصها من تعيين حروفها في العدد سواء وفي التأليف مختلف قدم العين هاهنا واخر العين هاهنا ليبين المعنيين ليستعمل هذا في عظائم العبودة ويستعمل الآخر في عظائم الاشياء المتروكة والمعصية من التغيير ومن اشتداد التعلق وانشائه ومنه سمى القصاب في اللغة يقبض عليها اشد وقد واما القنوت فهو الركود وكل شيء سكن في مكانه فلم يتحرك من اركانه ومن ذلك سمي الماء راكدا اذا انسد عن الجري والسفن رواكد اذا سكنت الريح وركدت السفينة قال الله في تنزيله ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ويقال قنت وقنوت فالقنوت ان يقابل الشيء بالشيء ركدا عليه وذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة ومنه قول علي رضي الله عنه حين سئل عن البيت المعمور فقال هو بيت في السماء السابعة ناتق هذا البيت بحذاء وقيل انه مظلا عليه فالنتوق مقابلة الشيء الشيء بحذاء والقنوت مقابلة القلب عظمة من وقف له بين يديه فاذا وقف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى العبد اقبل الله عليه بوجهه قال ابو عبد الله فمن حق اقباله عليه ان يقبل العبد بقلبه على عظمته وجلاله فهذه مقابلة العبد بقلبه قبالة ربه وهذا القنوت الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الطاعة لانه اذا قابله فقد اعطاه بذلك النفس وقد اعطاه وانما صار ذو القابلة لا يعطيه لان القلب اذا لاحظ بصر فؤاده جلاله وعظمته تغلق الذي التبس هو الجلال والعظمة فانقبضت والخشوع وذهلت عن هواها وشهواتها بما احسته من ملاحظة الفؤاد وخلص اليه من الهول له حدثنا ابراهيم بن يوسف ثنا حماد بن يزيد عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال القنوت الركوع والخشوع قال ابو عبد الله فجاءنا من مجاهد صار الى [illegible] واما الذي عن ابن عباس قال قانتين اي مطيعين فقول ابن عباس ظاهر التفسير وقول مجاهد باطن التفسير وقوله يا مريم اقنتي لربك فاسجدي واركعي مع الراكعين فروي في التفسير قال قومي لربك فالقيام من القنوت ولو كان القنوت قياما لاستحال ان يقول قوموا لله قانتين الا ترى انه امرهم بالقيام ثم النعوت فالقنوت صفة بمحل يحدث من القيام فقوله يا مريم اقنتي لربك اي اطيعي ربك فهذا تفسير ظاهر ولكن اريد من مريم القنوت في الباطن وهو ان تقبل بقلبها على الله منقطعا عن النفس منفردا على شهواتها

بلغ

بئلا تتحرك وتثور غليانه وتجيش حتى يتورد دخانها الى الصدر فيحجب اشراق نور الالوهية فانه
ليس من حق عطايا ربنا ان يعطي عبدا اشراق نور عظمته في صدره فيهمل العبد حراسته ورعايته حتى
تثور حرارة شهواته كتنور اتقد التي تغلي في صدره كالدخان بين يدي العظمة في صدره فاغفل
ذلك جهلا لان ذلك التنور كالدخان فاذا هاج من النفس وتأدى الى الصدر امتنع الاشراق
واحتجب في العبد محجوبا كأنه قد صار دخانا من ارك فامرهم بالقنوت اي بالدوام
والركود بمقابلة القلب قبالة عظمة الله حتى يدوم لها التعظيم بجلال الله ولذلك سمي دعاء
الوتر قنوتا لان الصلاة وقوف وتخشع وتذلل يؤدي فرضه لوقته اعاله وتقصيره وذنوبه
فاذا قنت فكانه خرج من صلاته التي افترضت عليه وقام لم يعرضها على ربه بالموقف آخر برغبة ورهبة
فسمي قنوتا لان ذلك مقام خرج من فعل صلاته اليه ودخل فيه بتكبيرة فقابل بقلبه محل الرغبة
والرهبة ومن قبل التكبيرة كان في محل التذلل والتخشع بين يدي عظمته والآن في محل الرغبة
والرهبة بين يدي جوده وكرمه فتباين التقابلان والموقفان والله تعالى اعلم

## الاصل السابع (الثامن) والثمانون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة
قال ابو عبد الله فالحلم يعطى العبد من نور الجود فاذا حل في القلب نور الجود انحلت عقد النفس
وكلت مخاليبه وتخلص القلب من رق النفس من شحها ودنياها واتسعت النفس فنالت من القلب
من نور الجود فتولدت السماحة فظهر الحلم وهو في تلك السعة سعة الحلم فرغابة ما ابتلى بتلك السعة
والسماحة فاذا عثرت او وقعت في الذنب فهناك تبصر وتنفسح عليها بالسعة لما ذاقت عثرتها اتسعت لعثرة
في تلك العثرة والعثرة ان العاثر هو كمثله اما مفتون واما مخذول وانما تقلب لما ذاقته
في وقت العثرة انه مخذول او مفتون او معاقب او مخالف بل فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حليم الا ذو عثرة اي بعد العثرة وصل الى حقيقة الحلم وكنهه فاما قبل العثرة فقد يكون حليما وليس
كنهه كذا له بكمال حلمه لان نفسه لم تتسع بعد في الحلم الذي اعطي فاذا جاءت العثرات اتسعت
وذا العثرة فيها كما ذاق نفسه في وقتها فتكامل الحلم وهذا كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر

ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وليس المسكين بالذي ترده التمرة والتمرتان ولكنه الذي يقعد في
بيته ويقنع فذاك الذي كثر عرضه هو ليس بغني ولكن الغنا عن كثرة وحقيقته هو غنا النفس والمسكنة
على الحقيقة ولكنها لمن قعد في بيته وقنع بالقوت واما قوله لا حليم الا ذو تجربة فالحكمة من نور
الجلال فاذا اعطي العبد انفجرت ينابيع الحكمة على قلبه فهذه الحكمة ينبوعها على قلبه فهي جامعة
من الحكمة ومالم يأخذه التجارب فلم تقدر النفس على مطالعة الجلال لان النفس مظلمة غبية مشغولة
بالشهوات فكيف تدرك الحكمة والحكمة باطن الامور واسرار العلوم فهي بعيدة الظاهر ولا
تدركه فكيف يدرك البواطن فاذا جربت الامور صارت هذه التجارب له كالمرآة ينظر فيها لانه
صارت معاينة ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ينتهي عقل الرجل الى ثمان وعشرين ثم من بعد
ذلك التجارب فالعقل للقلب والتجارب للنفس لان العقل باطن والتجارب ظاهر يبصر العين
ويسمع الاذن ويشم الانف ويلمس اليد ويذوق اللسان واللهاة فالتجارب ها هنا هي ما ادركت
هذه الاشياء الى النفس وشعور النفس من جهة الباب الظاهر فعندها تستقر النفس بذلك العقل
الذي اعطي لان العقل انما مسكنه في الدماغ وفي الصدر فيشرق بين عيني الفؤاد والنفس لا تعقل
شيئا من ذلك الا انما يعلمها القلب ويعظها ويدعوها اليه فاذا نالتها التجارب عرفت وايقنت لانه
صارت لها معاينة فكان اقرب الى القلب من الحكمة ودلالة العقل

## الاصل الثامن والثمانون والمائتان

التاسع

حدثنا الحسن بن قزعة البصري ثنا سفيان بن حبيب ثنا شعبة عن ثوير عن ابيه عن
الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى لا اله الا الله
قال ابو عبد الله فانما سميت الكلمة كلمة التقوى لانها صارت وقاية لتوحيده لانه ابتغى
عقد المعرفة بالقلب وباللسان نطقا انه لا اله الا هو فلا احدث ما يعود اهل الحدث وهو الشرك
فاشركوا في ذلك غيره وذهبوا بقلوبهم في الضر والنفع الى ذلك الغير فتصدون بالعبودة رجاء
وتأميلا للنفع والدفع فرحم الله اصطفى الله من المؤمنين كلمة لنفي ذلك الحدث وموقن لا قيمة اسم
لا هو الحدث الذي احدثه الفجرة الكفرة الظلمة فصار قوله لا اله الا الله لمجانبة ما احدثوه وطهارة
لنجاسته ووقاية لذلك العقد الذي اعتقده وحفظا كثيرا في ذلك العقد وهو التوحيد ونور

الموقر فثبتت هذه الكلمة في التقوى وانما هو في الاصل وقوى ماخوذ من الوقاية اي صار وقاية لعقده
التوحيد ان لا يمازجه شرك بان يعد فاذا واحد لا ثاني معه واحد لا نظير له وهذه الكلمة في قالب
الافتعال لانه قالب فعل لان فعل هو قالب الظاهر وافتعل قالب الظاهر والباطن فقيل اتقى
وكان حقه ان يقول اوتقى لان الواو في اصل الكلمة موضوعة لا اصلية من قوله وقى يقي وقاية فلما
صار في افتعل كان حقه ان يقول اوتقى فثقلت على الالسنة لاجتماع الواو والتاء فادغمت الواو في
التاء وشددت التاء فقيل اتقى يتقي اتقاء والاسم منه تقوى فقوله لا اله نفي وقوله الا الله استثناء
لئلا يقع النفي على الجميع فلو قال لا اله ثم اقتصر عليه لكان قد نفى الجميع فابتدا بنفي الحدث بقوله لا اله ثم
استثنى فقال الا الله لئلا يقع النفي على هذا الاسم الآخر وهو قوله الله فانما هو كلمة ان نفى بقوله لا
واثبت بقوله الا استثنى فقوله لا حرفان لام ثم الف والا اربعة احرف الف ثم لامان مدغمة احداهما
في الاخرى ثم الف فمبتدا اظهر القوة من اللام لان عظم القوة بها فلذلك ابتدى بها في النفي وكانت كلمة
النفي عموما للجميع فلما استثنى ذكان ذكر ما نفى لئلا يقع النفي على الذي هو ثابت فاحتيج الى لامين
متضاعفين فادغمت احداهما في الاخرى فقيل الا فالالف مخفوضة ولام مضاعفة مشددة
والف مفتوحة وانما اخرجت هذه الكلمة على صورة اشارات القلوب وفعلها لان القلب لما
حيي بنور الحياة واستنبت عين الفؤاد بالنور وجاء نور الهداية وجاء نور المعرفة فتراءى لعين
الفؤاد انزعج القلب تجلى من وطنه في ذلك النور الذي عاين حتى لقيته فالحق ان يسكن الى
معبوده ويزول النفس بمعبوده ثم خطر بقلبه باطل الالهة وانه قد اشرك في حكم غيره وان قلوب
ولهت الى غيره اعتقادا انها جنس من المحبة التي هي منظومة في نور التوحيد والهداية والمعرفة
تحيي القلب من حرارة المحبة من تلك الحرارة قوي القلب حتى قام على الذنب منزعجا بعضلاته
وعدده فنفى وهممهم واعتقادهم في من دونه وابطله فلما احتاج في ابراز تلك القوة للنفي
ابرز باللام ثم بالالف فابتدا باللام لان عظيم القوة فيها وهي تربيع الالف فان كان اولا الف ثم
نزع منه لام وعظم القوة في اللام فنفى القلب كل رب ادعى العباد له ربوبية وولهت قلوبهم اليه
دونه فابتدا هذا القلب الالب وصفا في النفي لارباب الارض ثم سمى عاليا حتى انتهى الى الرب الذي على
نوقف عنده فتذلل وخضع له واطمأن ووله اليه وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم سبح اسم ربك
الأعلى

اي ان هذه ارباب متفرقون والرب الله الواحد القهار فهذه الى الرب الاعلى وقال وان الى ربك
المنتهى فهذه صورة فعل القلب فلما احتاج الى النطق والابراز باللسان اعطى تلك الحروف ففي النفي
لام والف وفي الاستثناء للارباب الى المنتهى الف مخفوضة ولامان والف لاجتماع قوة اللامين على صورة
فعل القلب يدل على ذلك من قولنا حركة ثم الف وخففه لان القلب من الشفتين لما انزعج نافيا
للارباب وصعد الى الرب الاعلى بالالف كما خرج من قوله الا فيثبته ربا لا شريك له وواحدا لا ثاني
له وواحدا لا نظير له وفردا لا ند له وصمدا لا شبه له وحيا لا مثل له وقيوما لا زوال له والها لا وله
الا اليه فاما قوله والزمهم كلمة التقوى ثم قال وكانوا احق بها واهلها فانما الزم قلوبهم هذه الكلمة
بنور المحبة حتى نطقوا بها وذلك انهم اعطوا المعرفة مع المحبة واعطوا العقل والعقل من نور البهاء
فوجد القلب حلاوة المحبة ووجدت النفس فرح زينة نور البهاء فسكن القلب واطمأن الى الحلاوة
واستقرت النفس للزينة فتبشر عليه التحكم بقول لا اله الا الله وهو قوله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم فبحلاوة الحب وزينة البهاء صارت الكلمة لازمة لقلوبهم حتى خرجت الى الشفتين فدلت
الالسنة ودارت بحروفها التي نطقت بها فصارت منطقة احاطت بها ولزمتها ولزمتها كما احاطت
المنطقة بوسط الرجل وشدت فقوله هو الذي الزمهم هذه الكلمة بما من عليهم بحلاوة الحب وزينة البهاء
واما قوله وكانوا احق بها واهلها فانما صاروا كذلك لان الله تعالى خلق المقادير قبل خلق السموات
والارض بخمسين الف عام فيما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله ولا شيء فخلق المقادير وخلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل فقد علم من
يجيبه ممن يعصيه ٥ حدثنا سليمان بن نصير ثنا عبد الله بن يزيد المقري عن حيوة وابن لهيعة
عن ابن هاني حميد بن هاني الخولاني قال سمعت ابا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة ٥ حدثنا الفضل بن محمد ثنا ابرهيم بن موسى ثنا ابو معوية عن الاعمش عن جامع
بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى
يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن قالوا قد بشرتنا فاخبرنا
قال كان الله ولا شيء ثم خلق العرش فجعله على الماء وكتب في الذكر كل شيء ٥ حدثنا نصر بن محمد العوفي

ثنا ابو عمير بن النحاس الرملي ثنا ضمرة بن ربيعة ثنا يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابن الديلمي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في الظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل ٥ حدثنا ابي رحمه الله ثنا الحماني
ثنا ابن مبارك قال انبانا الاوزاعي قال اخبرني ربيعة بن يزيد قال حدثني عبد الله الديلمي قال
دخلت على عبد الله بن عمرو بالطائف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم القى عليهم نورا من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك
اقول جف القلم على علم الله ٥ حدثنا الجارود انبانا النضر ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة
بن يزيد قال سمعت ابن الديلمي يقول قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص هل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال ان الله خلق الناس في ظلمة فاخذ نورا من نوره فالقاه عليهم فاصاب من
شاء واخطاه من شاء فقد عرف من يخطئه ممن يصيبه فمن اصابه من نوره اهتدى ومن اخطاه ضل ٥
حدثنا عمر بن محمد انبانا عثمن بن حصين بن علاق ثنا عروة بن رويم عن ابن الديلمي قال قلت لعبد الله
بن عمرو بلغنا انك تقول جف القلم بما هو كائن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم اخذ من نوره ما شاء فالقاه عليهم فاصاب النور من شاء ان
يصيبه واخطا من شاء ان يخطئه فمن اصابه النور يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك ما اقول
جف القلم بما هو كائن قال ابو عبد الله فهم المقادير خلقتهم وهم كالبحور الذر وادلهم ثم سلبهم القوة
ووضعهم في تراب التربة التي اراد بها انشاء خلق آدم وقد همس صوتهم فلبثوا في تلك الظلمة ما شاء الله
ان يمضي من المدة مقدار خمسين الف سنة او نحوه فصاروا في طول ذلك المكث في تلك الظلمة ثلاثة اصناف
صنف زعم ان الذي تركنا لم يدم ملكه فيخرجنا ولو لم يكن كذلك لم يتركنا ها هنا كالمنسي وقال
الصنف الآخر تركنا ها هنا فنحن ننتظر ما يكون وما يظهر لنا من امره فالاول كفر والثاني نفاق وشك
وقال الصنف الثالث تركنا ها هنا وهو ذكرنا ونحن له حيث شاء فاما الصنف الاول فانهم
تكلموا بما ذكرناه ودبت تلك الرائية في افواههم وقال ما الذي دام بنا حتى نسبتموني الى العجز
وانقطاع الملك فصارت هذه الكلمة حتما في افواههم عن تلك الرائية وموقوفا لختم الله على قلوبهم
فالحكم ظهر مرفوع ابدا واما الصنف الثاني فشكوا في امره ينتظرون ما يكون ولم يستيقنوا ولا استقرت



قلوبهم فتنازعت تلك الرائية عن افواه قلوبهم لتذبذبهم من اقبالا على الله ومن اعراضا عنه ومن اقبالا على
النفوس فلم يصرحوا ولكنه صار قفلا والقفل قد يفتح ويرفع اذا شاء والختم لا يرتفع ابدا وذلك
قوله ام على قلوب اقفالها واما الصنف الثالث فقالوا ربنا الذي تركنا ها هنا لحجتنا حيث شاء
ان شاء جعلنا في ظلمة وان شاء جعلنا في نور ثم مدوا ايديهم الى الله نحوه كالمتعلق به فتقرب ربنا الى
قلوبهم فقال انتم لي عبيد ولم تعلموا فصارت هذه الكلمة مكتوبة على قلوبهم فمن اصابه يمينه فهم الاولياء
ومن اصابتهم يده الاخرى فهم عامة الموحدين ثم تناولهم فصيرهم في قبضته وصارت تلك الكلمة مكتوبة
بين اعين الفؤاد على قلوبهم واتبعوا اهواءهم فالطبع هو الختم اتبعوا بالانفوسهم فقالوا تركنا ها هنا
في الظلمة فلو كان دائما لم يتركنا فهذه كانت صفتهم في البدء فلم يزل ينقلهم من حال الى حال حتى
ظهروا في الروح ومواد لخلق خلقهم ثم نقلهم الى الهواء ثم نقلهم الى النور ثم نقلهم الى الماء ثم نقلهم الى
التراب ثم نقلهم الى الطينة الحجر في طينة آدم واعطاهم كلهم العقول وظهرت في الطينة حيث المتعلقين
به وثبت حياة المعرضين عنه وهو الذي قال في خلقه من صلصال من حما مسنون ثم لما نفخ الروح فيه اخرج المتعلقين
من كتفه الايمن كهيئة الذر في صفائه وتلألؤ واصحاب الشمال كالحممة سوداء من كتفه الايسر
وان بقوا امام الشيعين المقربون وهم الرسل والانبياء وهم ولد فقررهم كلهم واخذ عهودهم
وميثاقهم على اقرارهم بالعبودية واشهدهم على انفسهم وشهد عليهم بذلك ثم ردهم الى الاصلاب
ليخرجهم نسلا من الارحام ارحام الامهات ٥ حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الله بن يزيد القرشي
عن خالد بن يزيد المري عن يونس بن ميسرة عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق آدم فضرب بيمينه على كتف آدم اليمنى
فاخرج ذرية بيضاء كالبيضة ومن اليسرى سودا كالحممة ثم قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي
وهؤلاء في النار ولا ابالي معنى قوله هؤلاء في الجنة ولا ابالي عندنا والله اعلم اي لا ابالي ما يعملون
من خير او شر فاقبل حسنهم واغفر شرهم وذلك قوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه
كرها ووضعته كرها الى قوله حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
الى قوله اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون وهو الوعد الذي وعدهم حيث ضرب بيده اليمنى وقال لهم انتم لي عبيد او لم تقولوا

فلما صاروا بيضًا كالفضة من أجل ذلك النور الذي أصابهم والآخرون سودًا من أجل الظلمة التي خلقهم فيها ٥ حدثنا عبد الرحيم بن حبيب ثنا بقية بن الوليد ثنا منير بن عبيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ضرب بيده على شق آدم الأيمن فأخرج ذروًا كالذر ثم قال هؤلاء ذريتك من أهل الجنة ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر فأخرج ذروًا كالحمم ثم قال هؤلاء ذريتك من أهل النار ٥ حدثنا الجارود ثنا معن بن عيسى ثنا معاوية بن صالح عن راشد الجهني عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي فقال رجل يا رسول الله فعلى ماذا نعمل قال على مواقع القدر قوله هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي من نفوسهم أين ذهبوا ٥ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سئل عن هذه الآية وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل أهل الجنة فيدخله الجنة وإذا خلقه للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت وهو على عمل أهل النار فيدخله به النار ٥ حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جده سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب ثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق قال إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة نطفة ثم علقة ثم مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك بأربع كلمات فيقول اكتب أجله وعمله ورزقه وشقي أو سعيد فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه كتابه الذي سبق فيختم له بعمل أهل النار فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار



حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخله الله الجنة ٥ حدثنا سفيان بن وكيع ثنا أبي عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ٥ فصل فمن هذا المنطلق فسبق لهم من الله ما سبق فذلك في تنزيله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فالحسنى هي الجنة لمن سبقت له الجنة بوعد من النار لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون أي في الجنة فقدر الله لهم ما كان منهم في تلك الظلمة من الخطايا بينه إلى أيه في وقت مبعث محمد صلى الله عليه وسلم دعوتهم بشيء عليهم فقال وألزمهم كلمة التقوى ثم شكر لهم تنقيهم في تلك الظلمة كانت عليهم فقال وكانوا أحق بها وأهلها أي أحق بهذه الكلمة وأهلا لهذه الكلمة بالتقدم منهم وأنا استقروا هناك في تلك الظلمة ونطقوا بالنطق بالذي غلبهم من نون هناك فأوجب لهم بوقتيد محبته وجعل لهم من النور حظهم من ربهم وأصحاب الجحيم لم يصبهم النور فلم يكن لهم حظ وأصحاب الثقل منهم من لا حظ له فهو لاحق بأصحاب الجحيم ومنهم من له حظ في الغيب مكنون وحظهم أدنى الحظوظ ألا ترى إلى قوله إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ثم قال إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فشرط عليهم أربع شرائط ثم قال فأولئك مع المؤمنين فلم يقل من المؤمنين فهم لاحقة بهم في عدد المؤمنين وحظهم من المحبة قليل لأنهم من أصحاب الثقل إذ كتم رحمته الواسعة فصاروا مخلصين من النفاق ورفع الثقل عنهم حتى اشتغف عيون أفهمهم بهذه الشرائط الأربع التوبة إلى الله والإصلاح لما خرب من الإيمان وهدم البنيان والاعتصام بالله والإخلاص بتجديد الحق لهم بالمؤمنين ليعلم أنهم لم يكونوا من المؤمنين الذين كتب الإيمان في قلوبهم وبوقتيد يقولون أنهم لم يعلم أولم تحلوا فهؤلاء بعضهم ذلك النفاق تجرأ بأنهم في المظالم فهم الذين يدلون على الله بأحوالهم في الشريعة ويعجبون بشأن أنفسهم ويطلبون على أحوالهم في غاية بهم يتكبرون بها ويتفوقون على الخلق ويعاملون الله في السر بخلاف العلانية ويراؤون بأعمالهم ويجتمعون على طلب الدنيا وجاهها وعزها وفخرها وخيلائها ويضاهون الله في مداجة العزة بمحبتهم والعظمة والكبرياء فهم في سرورهم وهم طالبون لعز الدنيا وجاهها بأنفسهم من الخلق ولعلوهم على أحوال الخلق وتكبرا على انقياد الحق بكبرياء نفوسهم ساخطين لأقدار الله في الخلق وفي أنفسهم حاسدين لعباد الله في نعمهم معاندين له في قضيته وتقديره وتدبيره فيهم فهؤلاء أصحاب الأقفال الذين كانت فيهم شعبة

ان عندكم رحمة وجود. فان الجود بعد انقضاء الرحمة الباقية المقسومة يوم القيمة بين اهل الجنة
عمل بشأن عظيم جاء الله بمن نجى في اثار الآف من السنين ولم يعمل خيرا قط مثقال ذرة خرج الاتي حيدة
خرج لاايام دنيا من باب الجود والرحمة العظمى هم اصحاب الاقفال الذين كانت لله فيهم مشيئة
ان ادركتهم رحمة العظمى فلم يتداركها صنعوا افرع عليهم الشرك في الدنيا حتى تحققوا بالتحلي العليا
ومن كلمة التقوى وادخلهم الجنة بلا عمل ولا خير قدموه. فادا هذا من باب الجود في محل القدرة وذلك
المؤمنون المحشية من التراب وقلت قلوبهم بالذات خالقه

التسعون م

## الاصل التاسع والثمانون والمائتان

حدثنا الجارود ثنا جرير ووكيع بن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت الذين
آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا اينا لا يظلم نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس هو كما تظنون الم تسمعوا الى قول لقمن ان الشرك لظلم عظيم. حدثنا ابو سعيد الاشج ثنا ادريس
ثنا ابو اسحق الشيباني عن ابي بكر بن ابي موسى عن الاسود بن هلال عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سال اصحابه عن
هاتين الايتين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا استقاموا فلم
يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بذنب فقال لقد حملتموها على غير المحمل انما هو استقاموا فلم يشركوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك. حدثنا صالح بن محمد ثنا ابان بن البحتري عن عبادة بن العوام عن زياد
بن ميمون عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قال امتي ورب الكعبة مرتين او ثلاثا فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اذكر هذه الامة
قال ان اليهود قالوا ربنا الله فلم يستقيموا فقالوا عزير ابن الله وان النصارى قالوا ربنا الله ثم لم
يستقيموا فقالوا المسيح ابن الله وانتم قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يشركوا. قال ابو عبد
الله فهذا بان كل من الناس ايمان لا بد من ان يعمل ولكل فعل حدان حد منه مبتداه والحد الآخر
منتهاه فالاستقامة مبتداها انتصاب القلب بين يدي الله والثاني بالبدن فهذا اول العبودة
والاستقامة ثم من بعد انقضاء هذا الوقت يأتي عليه وقت آخر وقد مالت شهوته بتلك الاستقامة عن لهم
فزاغ يمينا وشمالا عن الانتصاب بين يديه تذللا وخشعة ونال تجبر الكبرياء ثم تاب فرجع الى الله وعاد الى مقامه
من الله نزع الزيغ وعاد الى الاستقامة في مقامه فلا يزال هكذا ابدا مرة هكذا ومرة هكذا الى ان يطلع ربه على هذه القلبة



فيختم له باحدى المنزلتين ومن ابتدى الاستقامة حتى يمر الى الله ولا يروغ في سيره يمينا ولا شمالا فاذا وصل
الى الله فقد ذهب الروغان واستقام على الباب ووقف في ما يري الناس كان سائله يسلي من لذات
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فاردت ان اخبره بما يجري من ظاهر العلم فرأيت فيما تحت بيده صحيفة
يقابلني وجهي فيه مكتوب ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي استقاموا الى لقائي ثم انتبهت فعلمت بان
معنى هذا فيه التبيين واذا نزل العبد منزلة المنافقين فمنه وشهوة الحرف بربه فقلبها نابعا كيف
والعاكف على الله لا يزول واستقامته قال فهما من الحدين من مبتداه الى اعلاه كل قد اخذ من هذا الحظ
والذين يجانبهم فيعطيهم من ثواب هذه الاستقامة كلا بحظه فمن ثباته والنقصان ويوقيه الرزق على عنه
وكذلك قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الايمان هو طمأنينة القلب الى الله واستقرار النفس باستقرار القلب فاذا
عاد ذلك كله بالنور فذلك النور احتجاب الغيب به كرم وعليه باب وفيه يجوز الصراط الى دار السلام
فاذا اذنب فان الذنب ظلمة وقد البس ذلك النور ظلمة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد
نكتت في قلبه نكتة سوداء فان عاد نكتت اخرى فلا يزال كذلك حتى يسود القلب فاذا تاب ونزع نزل
قلبه يعني رفع تلك النكت فيجلي القلب بنوره بمنزلة شمس خرجت عن كسوفها فيجلب ثم ان الظلم
ترى اصغر شيء من لبراته واعظم الظلم الشرك فذلك مبتداه وهذا منتهاه فترك ادنى ابراته فهو ظلم
ويتدور ذلك اطباق على نور الايمان واعظم القدر يتدور لكن لا افتقد اشراق ذلك النور على قدر ما اطبق فكل ما ازداد
ذنب ازداد افتقارا بلا اشراق وازداد ظلمة حتى يطبق عليه كما ادى انتهى الى منتهاه وهو راس الذنوب واعلاها
والخلق فيما بين الحدين كل قد البس ايمانه بشيء من هذا الظلم وشيء ذلك بمثل النيرات المكسف فعلى قدر ما تكسف
منه يفتقد الخلق اشراقها بين مرة ومرة الكسف كما شاء بامرهم كالنير فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق
مبتداه في حديث ومنتهاه في حديث آخر وكذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من بعده فقال ابو بكر استقاموا فلم يشركوا
وقال عمر استقاموا فلم يروغوا روغان الثعلب فقصد ابو بكر ادناه وعمر اعلاه فاما حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي ثنا مهران بن ابي عمر الرازي قال انا علي بن عبد الاعلى عن ابيه عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير اذ عرض له اعرابي على بكرة له فدنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهابه الناس والاعراب فقال رسول الله خلوا عنه فقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق لقد خرجت من بلادي وتلادي ومالي لاهتدي بهداك واخذ من قولك وما بلغتك حتى ما لي طعام

[illegible] عليهم م

الامن خضر الارض فاعترض على قوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل قال فدخل علي فدخل حتى برك في بيت
جرو ان يختر الاعرابي فانكسر عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق والذي بعثني بالحق لقد خرج
من بلاده وتلاده وماله ليفتدي بهذا وياخذ من قولي فما بلغني حتى مات طعام الامن خضر الارض كما قال
اسمعتم بالذي عمل قليلا واجر كثيرا هذا منهم اسمعتم بالذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون قال هذا منهم والذي بعثني بالحق ما بلغ الارض قط حتى يلي بعده من ثمر الجنة تفلوا
احاكم وكفنوه وصلوا عليه قالوا يا رسول الله انشق ام نلحده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا
حدثنا عبد الكريم عن محمد بن مهران الرازي ثنا محمد بن المغفي عن زياد بن خيثمة عن ابي داود عن عبد الله
بن سخبرة عن سخبرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر
ثم سكت فقيل يا رسول الله ما له قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون فهذا اعلاه وحديث ملقى عن عبد الله
ادناه فوعد الله في تنزيله للمستقيم الامان من الخوف والحزن والبشرى بالجنة ولمن لم يلبس ايمانه بظلم
الامن والاهتداء فكل انسان من ذلك الوعد بقدر ما ياتي به من الاستقامة وقلة التبديل فالمؤمن لما آمن فقبل
الله ايمانه دخل في امانه فله الامن في الدنيا والاخرة من كل آفة فلما اذنب خرج من امان الله بقدر ذلك
الذنب ونقص من الامن بقدر ذلك واستحق العقوبة بقدر ذلك فمولاه تفضل عليه بان يعفو عنه بقدر
ذلك وان شاء تفضل بعفو وان عاقب ذلك عدل من العقوبة بقدر ذلك وذلك قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال نعم اسم جامع جملة لهذا الادمي في بدنه ودينه ودنياه فان لم
يذنب لم ياخذ من ذنب وكان على هيئته ولما جاءت الاسقام والامراض والنوائب والاهوال
المتغايرة لمكان الخطايا والذنوب والزلل اعتزوا فغفر الله ما بهم وعفى عن كثير وقال في تنزيله وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير والاعتبار في هذا الفضل الامر فعبد ابينا ادم
عليه الصلاة والسلام كان الله تعالى خلقه بيده واسجد له الملائكة وبوأه الجنة مع زوجه وعهد
اليه عهدا ان هذا الذي ابى ان يسجد هو عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وعرض
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فنظر ادم الى اباءهن لا فاخذ
الغرة الفاخرة من الحرية فحملها وتقلدها فبقيت قلادة في عنقه فقيل له هذه الجنة مسكنك
فانظر ان لا يخرجك هذا العدو من هذا المسكن اي لا يغرك حتى تحدث بها حدثا يكون



خيانة للامانة وقيل له ان لك فيها اي في هذه الجنة ان لا تجوع فيها ولا تعرى ولا تظمأ فيها ولا تضحى
فهذه الاربع قوام الادمي ومعاشه تعيش فلما انك ان احدثت اخرجت منها واذا اخرجت شقيت اي
حرمت بعض هذا النعيم ولحقتك الشدة والتعب والنصب في هذه المعيشة فتحتاج ان تتكلف لجوعك
وعريك وظمئك وضحاك وهو حر الشمس لجوعك طعاما ولعريك لباسا ولظمئك ماء ولضحاك
مسكنا وكنا فلما احدث واخرج منها الى هذا الذي يجود من الشقاء دون حواء قيل فتشقى
ولم يقل فتشقيان ومن هاهنا علمنا ان نفقة المراة على الزوج فبقي لذلك في هذه النسبة الى انقضاء
الدنيا فكل من كان من ولده احفظ لهذه الامانة كان اوفر حظا من امان الله في الدنيا والاخرة
لانه انما قبل الله منه ايمانه بقبوله للامانة فاوفرهم حظا من وفاء الايمان وحفظ الامانة واوفرهم حظا
من قبوله لحدوده اوفاهم فاذا قبله فهو في امانه في الدنيا والاخرة وذلك قول الله تعالى ان الله يدافع عن
الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور وكان داود عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه اللهم
دافع عنا من كل جانب فكان يسال الدفاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاذان يقول اعوذ بك
من كذا وكذا امر في تنزيله بقوله تعالى وقل اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
العوذ ان قال فالدفاع سؤال من بعد في القربة والتعوذ تعلق به في الهرب من القربة ٥

## الاصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن نمير عن زكريا بن ابي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة
بن كعب بن مالك عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان ضاريان ارسلا في غنم
بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ٥ قال ابو عبد الله فوضع الله الحرص في هذا
الادمي ثم زعم الى المؤمنين بزمام التوحيد وقطع عنهم الحرص بنور اليقين فمن كان حظه من نور اليقين
ونور السخي بالوفر كان ونالت حرصا او نقل وجعل لحصن وللحرص يحتاج اليه الادمي ولكن بقدر
معلوم فاذا لم يكن بحرص ونالت وجاءت زيادة تامة اسقرتا النفس فتعدى القدر الذي يحتاج اليه
فاخذه قال له فيا من الحرص ما حاجة الادمي اليه قال لان الحرص هو القوة الموضوعة في الادمي
وسببه ادعائه وهي بها يتنفذ ولها خشية وغلبة واحكم من نور الحياة فيعود ما يتعاطى الحرص
لغيانه في الجوارح فاذا استعمل تلك الجارحة استعملها باستنفار او وحشة واذا اسكن الحرص من القوة

التوحيد

فبالحرص يقوى على تعب الاركان في اعمال البر وبالحرص يصبر على طاعة الله وبالحرص يسمو الى معالي الدرجات
ومن شأن الحرص الترقي في الدرجات وطلب الازدياد من كل شيء نيله من الدنيا والآخرة فحرص الحريص يتلظى
بحرقة شهوة كل شيء نيله لا حرف ثلاثي ولكن بالحرص اشتد منه كان والتي تأكل بعضها بعضا فيزداد
قوة فكلما ازدادت وقودا من شهوة شيء من امر الدين والدنيا ازدادت حرصه تلظيا وازدادت النار
قوة ولذلك قيل في الحديث لو اعطي العبد شيئا من الدنيا الا ازداد مثليه في الحرص والحرص والفرح شيء
تعضده من بعض فالفرح البالغ العالي المشرف النائي على البنيان وهو قوله يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات فهذا في الظاهر صرح وذلك في الباطن صرح على تغليب الحروف بني حرصا
لانه يطلب الازدياد ويترقى في درجات المزيد علوا علوا كلما نال درجة من درجات الدين
والدنيا سمحت به حرصه الى درج اعلاها فلا يزال يترقى حتى يبلغ درجة يكون له منظرا فاذا نظر
الى من دونه في درجات الدين اعتراه العجب فاعجب بنفسه فصال بتلك الدرجة على الخلق فاستطال
وزهي به من ذلك العلو فلا يسمع منه غصن الا تكبر وتبذخ وكذلك في درجات الدنيا اذا زهي
ببصره الى من دونه في الدرجات تكبر عليهم فتاه عن الله بكبره وتجبر على عباده فحتى تزيده قوى درجات
الدين يقال له اعترف وفي درجات الدنيا يقال متكبر ويحزن فاعطي للآدمي هذا الحرص ليستعين به
على الازدياد من اي البر كلما نال درجة سما الى ما هو اعلى منها سيرا الى الله وشوقا اليه فحرصه
مزموم بالخوف والخشية محجوب بانفاس السكينة والوقار مقبوض فصاحب هذا طالب للعلو
في الدين قد عصمه الله عن التعدي والاعتداء وترك الادب في الدين الا ترى الى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكرة حين دخل المسجد والناس ركوع فركع ومشى في ركوعه حتى وصل الصف
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقد كان تقدم اليهم فقال اذا اتيتم الصلاة
فأتوها بالسكينة والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا وقال في حديث آخر
التأني من الله والعجلة من الشيطان وحدثنا محمد بن علي نا ابو زهير عن الحسن بن دينار
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعجل اخطأ او كاد فالعجلة من الخفة والخفة
من هيجان الحرص تبدو في قوته وشدته حتى تصيره مذموما وتزول عنه السكينة والوقار فهذا
صاحب الدين واما صاحب الدنيا فحرصه حمله على ان يكون طالبا للازدياد من الدنيا طالبا لعلو الدرجات

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فزجر عن طلب
العلو في درجات الدنيا وحرمه بالدار الآخرة وهي الجنة لان الدنيا متدرجة في اللوح مقسومة بين
العباد لن ينال عبد منها الا ما قدر له وكتب وفي درجات بعضهم فوق بعض ليبلونا فيما آتانا وكذلك
قال في تنزيله وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم اي من
يشكر نعمتي ومن يكفرها ثم قال ان ربك لسريع العقاب كي يخاف العباد عقوبته ثم قال وانه
لغفور رحيم كي لا يقنط العباد من رحمته بما تقدم من وعيده انه سريع العقاب وقال وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها ثم قال كل في كتاب مبين فانما ضمن بيان
مقداره وكيفيته ومراقبة الكتاب كي تسكن نفوسهم الى ما قدر وكتب وينقطع التهم الى ما خلق له من
العبودة فانه خلق عبدا ليكون له عبدا كما خلق فيثيبه غدا على كونه عبدا دار السلام ملكا محبورا
واليوم عبدا مربوبا مغموما محزونا على خطر عظيم في ذل العبودة مع الخوف والشهوة والعدو
فاذا حرص العبد فهاج حرصه حتى خرج من الحصن واعتل من العناق الذل وصار بذنبا لم يقنع بقسمه
بما اوتي وكتب له في اللوح واخرجه ذلك الى التسخط على رب العالمين حدثنا ابي رحمه الله نا
عمرو بن خالد الاعشى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي قال اصبت اربعة اسطر واربعة اسطر
تتبعها فاما الاول فمن لا يستشير يندم وكما تدين تدان ومن يملك يستأثر والفقر الموت الاكبر
والاربعة اسطر تتبعها من اصبح على الدنيا ساخطا فانما يسخط على ربه ومن نزلت به مصيبة فشكاها
فانما يشكو ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ليصيب من عرض دنياه ذهب ثلثا دينه ومن
قرأ القرآن ثم مات فدخل النار فلم يكن يقرأ القرآن انما كان يتخذ آيات الله هزوا وروي
عن التوراة انه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه وانما حزن لان حرصه
فوّره وهيّجه على طلب ما اشتهى ولا يرجع بقلبه الى ما قدر له فيطمئن الى حسن تدبيره وتقديره
ويكل الى علمه فيه كم نزاد له من دنياه فاذا لم يرجع قلبه الى ذلك ولم تطمئن نفسه فطلبت النفس ذلك
فلم تجد حزنت فاداه الحزن الى التسخط على ربه فذلك الداء العضال المستفتح للآدمي والحرص حمل
اباك آدم على ان طلب الاكل من الشجرة ليبقى فيها ولم ينظر الى تقدير الله وذهب عنه المراقبة لمشيئته
والحرص في الطاعات واعمال البر اذا خرج من الوثاق والحصن اضربه والحصن الامر لانه تجاوز بالعبد

بعضهم

في التعبد عن المقدار في دين كان او دنيا الا ترى الى قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال ان
تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين فكان يؤيسه من هداهم الا باذنه ويقنعه
ان يدعوهم اليه مع ذلك عن اقبالهم الاذن والهداية وقد اخبره في تنزيله فقال وما كان لنفس ان تؤمن الا
باذن الله وقال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وكان حريصا يشفق على العبد منهم الاهتداء والقبول حتى قال فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا وقال وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء
فتأتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فاحرص على قبولهم ما جاء عن الله حمله
على ذلك وهيجه حتى خرج الى الحال الذي ردعه فقال لا تكونن من الجاهلين اي لا تشاء الا ما
اشاء وانما عليك البلاغ وعلينا الهدى وانك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فردده هذه
الكلمة وما اشبه هذا في القرآن في نحو من خمسين اية او اقل او اكثر ليعلم بان خروج هذا وشوب
هذا الحرص من الدين في مدة طويلة ويزداد موعظة على موعظة وزجرا على زجر حتى يكسر
هذا الحرص ليعلم ان هذا القوي شيء في امر الدين واعظم ضررا فاقتضاه صلى الله عليه وسلم مراقبة مشيئته
في كل امر دين ودنيا وفقد جميع مشيئاته في الدين والدنيا بمشيئته وهذا منتهى العبودة فعند ها
يصل العبد الى الله الى منتهى منازل القربة وهذا خالص العبودة لمن سار الى الله عبدا لم يصل اليه فلا
يزال يرفض مشيئته بمشيئته في كل امر دنيا ودين حتى تزول عنه جميع مشيئاته فعندها [illegible]
الذي يحوم [illegible] من دون الله فمارت القلوب والهمة بالهوى الى الشهوات دون الوله
الى الله فمارت قلوبهم ودنست بالهوى والتحير [illegible] عن بابه وكل من كان او فرح حظا من الهوى
كان قلبه من الله ابعد حتى يخرج من بابه بزيادة اشتعال الهوى حتى يشرع في الاحجار فيتمسك بها حتى
يصير لها عبادة [illegible] فانهم عبدوا الاوثان باهواء النفوس كاذبين الشيطان في قلوبهم حجرا
او شجرة نصبوه وثنا يعبدونه وحرصوا على ذلك [illegible] حتى كانوا اندادا او [illegible]
[illegible] لله تعالى كانهم الى النصب يوفضون خاشعة ابصارهم [illegible] في النبي ○ حدثنا
الفضل بن محمد [illegible] بن ابراهيم عن قزعة بن [illegible] عن الحسن في قوله كانهم الى نصب يوفضون قال يبتدرون
الى [illegible] ايهم اسرع فلم يزل هذا شان الله تعالى مع الانبياء [illegible] ومشيئاتهم ليقتفوا الى مراقبة



مشيئته حتى استقاموا فرضي الله عنهم لموافقتهم اياه والتخلي من الخيرة قال الخيار واحد فيها وليس
للعبيد ان يتخيروا فيضاهوا الله وانما سمي الجبار جبارا لانه مستبد بكبره يجبر الخلق على مشيئته فالجبار
يضاهي الله مضادا لحكمه واقضيته وقال في تنزيله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والجبرية
والكبر لله ليس للمخلوق منهما شيء الا ما يعطيهم ○ حدثنا عمر بن ابي عمر ثنا عبد الوهاب بن نافع عن
ابن المبارك عن الحسن قال قال الله تعالى يا داود تريد واريد ويكون ما اريد فان اردت ما
اريد كفيتك ما تريد وان اردت غير ما اريد عنيتك فيما تريد ويكون ما اريد فلم يزل يؤدب نبينا
صلى الله عليه وسلم بالتخلي عن التحير في الدين حتى يكون بمقدار ومقدار ان يراقب امر الله ما يبدو
له من مشيئته في كل امر فيطيع الله حتى استقام فاثنى عليه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم
فسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت كان يرضى برضاه ويسخط بسخطه اي يرضى الله
ويسخطه كانه لم يبق له مشيئة وبلغ من استقامته انه روي لنا انه لما قبض جاءه جبريل عليه السلام فقال
ان ربك يخيرك بين لقائه وبين الخلد فقال لا اختار حتى يختار لي ربي فهذه غاية رفض المشيئة لجلال
الشوق اليه على اختيار البقاء لم يجد الكون بين الامة في خالص العبودة ولذة الطاعات وتربية
الامة فيختار الكون بين ظهرانيهم على الاختيار الحيرة ورجع جبريل عليه الصلاة والسلام وقد قال
لملك الموت لا تنزعن محمدا حتى آتيك فرجع وملك الموت ينتظره فقال يا محمد ان الله اختار لك لقاءه
فقال تقدم يا ملك الموت فذاك يقول لقاء ربي حتى خرجت نفسه ○ حدثنا بهذا القصة ابي رحمه
الله ثنا صالح بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي ثنا الهيثم عن ابي العالية ان جبريل عليه الصلاة والسلام
اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه فقال ان ربي يخيرك ان تعيش ما شئت وتعطى بهشك
من الدنيا وانت عبده ورسوله او الرفيق الاعلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قانت رسولي الى ربي فليخيرلي
فخرج جبريل وملك الموت على باب الحجرة فقال له جبريل لا تدخل ولا تنزعن محمدا حتى ائتيك فحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال ان ربي ارسل الي يعرض علي كذا وكذا فقالوا صلى الله عليك يا نبي الله
ان كان خيرك ان تختار ان تعيش فتعطى بهشك من الدنيا وانت عبد الله ورسوله فبات حتى السماء
غدوة وعشية فقال صلى الله عليه وسلم كالخبرة ربي فلبث جبريل ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري انتسو ما
فجاء جبريل بعد ذلك فقال ان ربي ربك يخيرك زيادة ان تعيش ما شئت فتعطى بهشك الدنيا

وانت عبد الله ورسوله او الرفيق الاعلى فاذن ان الله خارك او تلقاه فخرج جبريل عليه السلام ودخل
ملك الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقاء ربي حتى قضى فلم نسمع احدا من الرسل قبله الا تردد
واضطرب في وقت وفاته وروي لنا عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام انه لما اتاه ملك الموت فقال له
انت مقبوض فكره ذلك وقال هل رايت خليلا يميت خليله فرجع ملك الموت بما قال الى ربه
فقال له قل له وهل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ومثل له في صورة شيخ فقرب اليه عنب
فجعل ياكل بنفسه ويخرج من اسفله فقال له كم اتالك يا شيخ فذكر عدد سني ابرهيم فكره الحياة
وقال اللهم اقبضني اليك . وروي ان ملك الموت اتى موسى عليه السلام فاعلمه انه ميت فقال
الان وقد رقت عيني فاوحى الله اليه اما ترضى ان البس وجهك نورا على نور الشمس واضعافه ثنتي
عشرة مرة . وروي في خبر اخر انه كره الموت كراهية دفع بيده فلطم عين ملك الموت
ففقاها وما زال يخاصمه من اين تخرج روحي امن سمعي وقد سمعت كلام ربي ام من فمي وقد كلمته في
ام من يدي وقد تناولت التورية منه بيدي ام من قدمي وقد وقفت بهما بين يدي ربي في المناجاة
فما زال يخاصم حتى بقي ملك الموت … رجع الى ربه فاضطربت الرسل في شان الموت
وروي لنا عن داود عليه الصلاة والسلام انه اتاه ملك الموت وهو يرتقي المحراب فقال دعني
لا ارتقي فقال ليس الى ذلك سبيل فقال دعني انزل فقال ليس الى ذلك سبيل فلما نزلت … فات بعد ثم
ان اصبعه … على تلك الحال فكان نبينا صلى الله عليه وسلم فتبوا الادب رب العالمين بين يديه … حتى
استقام ولم يرفض شيئا بطبيعته الله ولم يقف على حدود المراقبة فردها على الرسل وكذلك فعل حين
خير بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فلم يختر حتى اشار اليه جبريل عليه السلام وقد صار جبريل كهيئة
الحلس الملقى … من الفرق فاشار اليه بيده ان تواضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي عبد افعل
ذلك لله بان تواضعت الله وانا من تنشق عنه الارض واول خطيب واول شفيع ولواء الحمد بيدي وما
الكرم واما وقف جبريل عليه السلام فلم يختر له حتى ينظر ما يتجلى له من ربه من مكر فلما تجلى له ما تجلى
صار كالحلس من الفرق فقد … له فاستدل بذلك جبريل عليه السلام في ذلك الوقت انه لم يتجلى له من
ملك الاسماء الجلال انه اختار التواضع ثم حل لجبريل ما حل وانه راى بالتواضع ولو اراد ان يختار له نبيا
ملكا لكان عسى ان يتجلى له ملك … المهيج وكان يتغبط جبريل عليه السلام وياتيها يتجلى له فيسجد له على ما

بلغ

يتخادله



يتخادله دينه فهذا شان نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ذاك … عن التحاذر حين طرح عن التعدي
ولم حرصه بخشيته ربه فاذا كان الحرص في الدين بغير كل هذا الغرر فكيف من حرص على
دنيا دنيته يطلب بها العلو على الخلق والتجبر ويطمئن في ثوابه الى دنياه معتمدا عليها ومعتدا
فمن فعل ذلك في دينه يسمى جاهلا كما قال له فلا تكونن من الجاهلين ومن فعل هذا في دنيا سمي عمي
الله وقال في تنزيله فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس الاعمى من يعمى بصره انما الاعمى من تعمى بصيرته وقال في تنزيله قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور فالذي عمي قلبه عن الله فهو
في ظلمات … جمعا من غير حق ومنعا من حق وانفاقا في غير حق فهذا اكله في النار وقد قال ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانظر الى من قبله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يروى عنه حبك الشيء يعمي ويصم فاذا حرص على جمع الحبه اياه فاعماه واصمه عن امر الله
فيه وعن حقوق ربه وعن حدوده والهاه تكاثره به عن ذكر الموت حتى زار المقابر اصم اعمى
قد احتنكه حقوق المال كالزنابير تلسعه وكالعقارب تلدغه وكالحيات تنهشه وقال ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة . وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي جمع من غير حله ومنع الحقوق منه يمثل له ماله حية يطوف بها عنقه
يوم القيمة فتنضنض باسنانها شدقه وانه ياكل دما عندما يعود كما كان ثم تفعل به مثل ذلك فلا زال
هذا حاله في الموقف حتى يقضي الله بين العباد ثم يصير الى ما شاء الله من النار او غيرها فهذه كلها ثمرة الحرص
والحرص على الدنيا يذهب القناعة ويكون ساخطا على ربه والحرص في الدين بطلب العلم ويكون صاحبه جاهلا
اذا خرج الحرص من ابوابه فاذا كان في وثاق استمتع به صاحبه لان الله تعالى وضعه للادمي ليكون عونا
له وقوة على ما يحتاج اليه في الدين والدنيا واذا كان الحرص معقودا اداه الى العجز والكسل في امر الله وفي
عبوديته فالحرص على الدنيا اذا كان في وثاق نفقه على القناعة بما قسم الله له من دنياه فكلما اتاه شيا منه
من حله من غير مطمع ولا اشراف نفس قبله من ربه وحمده عليه وقنع به والحرص في دينه اذا كان في وثاق
نفقه على حدود مراقبة المشيئة وتدبيراته . وروي لنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث اليه بهدية فلما … امتنع من قبولها فقال له يا عمر ما اتاك الله من هذا المال من غير مسئلة ولا اشراف

نيس نحوه فاما هو رزق ساقه الله اليه فمن ادبه الله وهذبه كان حرصه على هذه الصفة التي وصفنا ان

الثاني ج

## الاصل الحادي والتسعون والمائتان

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك بن الحارث بن عتيك انه اخبره ان ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال اذا مات قالت ابنته والله ان كنت لارجوا ان تكون شهيدا فانك كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته قال ما تعدون الشهادة فيكم قالوا القتل في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع شهيدة ٥ قال ابو عبد الله فالشهادة لها مرتبة عظيمة عند الله والصدق اعظم مرتبة وقد ذكر الله في تنزيله الصنفين فقدم الصدق على الشهادة فقال ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فبدا بالاول فالاول ذكر النبوة ثم الصدق ثم الشهادة ثم الصلاح فالصديق من صدق الله في بذل نفسه له في وقت الوفاة واتاه في الكرامة كل هذا الاتفاق ببذل النفس ومن بذل نفسه لله فقد آثر الله على نفسه وذلك ان العبد وضع له في هذا القالب الحي جسد روحانية حي وبالنفس التي في جوفه وهي امارة بالسوء المحبة لحياة الدنيا فالحي الذي هذه الحياة فهي لبلدنا بالاشياء بقوتها وعظم الحياة عنده في دار الآخرة وفي تنزيله وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فالحيوان في الجنة والحياة في الدنيا وكل شي على قالب فعلان فهو الكثير تقلب فعيل في فاعل كقوله الرحمن الرحيم وعريان وعاري وحسان وحسن وندمان ونديم فالعريان هو الذي يتشرف والعاري الذي يتعرى بابه ويلي يتعرى من الكسوة وسال عمر بن الخطاب اشعر شعرائكم فقال النابغة وانشده هذا البيت ٭ اتينك عاريا خلقا ثيابي ٭ على خوف تظن بي الظنون ٥ حدثنا بذلك الجارود بن ... عن مجالد عن عامر عن ربعي بن حراش عن عمر رضي الله عنه وعظم الحياة وحياة الحيوة

عند الله الحي الذي لا يموت فمن حيي قلبه بالله سعيد والحياة بين العباد درجات فالكافر حيي القلب حيي الجسد بحياة الروح وحياة النفس الامارة بالسوء والمؤمن حيي القلب حيي الجسد فحياة قلبه بالله وحياة جسده بالروح والنفس فاذا تمكن الحياة التوحيد ثم لم يزل يعمل الطاعات يتقرب بها الى ربه فكلما ازداد قربا زاده الله حياة فيزيد وكلما ازداد من الله قربة ازداد حياة حتى يبلغ درجة الشهادة فيبذل نفسه بيده ويؤثر الله على نفسه عند كل امر لان المؤمن متحير بالشهوات فاذا عارضته شهوة آثر الله وترك الشهوة ورفضها فلم يذق نفسه طعمها عادى نفسه في ذات الله فهذا العبد قد اراد الله من نفسه فحق على الله ان يزيده ويؤثره وان للشهوات حلاوة ولذة ولوجود الله بالقلب حلاوة ولذة ووجوده ان يرى بالفؤاد نورا من انواره فيصيح من قلبه حبا له وشوقا الى لقائه فكلما كان ذلك النور انظر واعلى كان هيجان القلب وفوران الشوق اوجه واشد سلطانا فمن عارضته شهوة من الشهوات الدنياوية فاختار على نفسه حلاوتها ولذتها فقد آثر نفسه على الله وهو محجوب عن الله بقدر ما آثر لان قلبه قد صار والها عن الله بتعلقه بالشهوة فبقدر ما صار واليها صار محجوبا وصار ولهه الى الشهوة نقص الذي نوله الى الله وبقدر ذلك ينقص من نور كلمة لا اله الا الله فان نور كلمة لا اله الا الله اثقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين وجميع ما فيهن من الخلق وكذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال موسى يا رب دلني على عمل اعمله قال قل يا موسى لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل اعمله قال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا رب دلني على عمل اعمله قال فاراد موسى عليه السلام ان يعمل عملا يتهلك فيه بدنه فقال يا موسى ان السموات السبع والارضين السبع ومن فيهن من الخلق لو وضعن في كفة ووضع لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ٥ حدثنا عبد الله بن الحسن الباهلي قال حدثنا جعفر بن حمزة بن نجيح قال حدثني سالم بن نجيح عن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي في انقاد رب غنم حيس واتي بها فاتاه اوس بن خولى رجل من الانصار لما اسن متوج بذاقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا ... قال هذا ... وعسل قال ... وضعه وقال اما اني لا احرمه ولكن اتركه تواضعا لله فانه من تواضع رفعه الله ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله فهذا يعتق ... بها ان من آثر الله على شهوته فقد بذل نفسه ومن آثر الشهوة التي ... الحظر حجب عن ... وانما يعاتب الاحباب والكرام من العباد والاباعد لا يعاتبون ولا يبتلى بهم ذلك ٥ حدثنا

عبد المنعم عن ابيه عن جده وهب بن منبه قال بينما الخضر قاعد على شط البحر اذ اتاه سائل فوقف عليه
فقال له ايها العابد اسألك بوجه الله ان تعطفني بخير فبقي الخضر ساكتا من مقالة السائل بوجه الله فقال
ثم قال ايها السائل سألتني بوجه الله لا ادري ما اكافيك وليس الا شيء اكرم علي من نفسي فقد بذلتك
نفسي لعزة وجه الله فقد ملكت نفسي فبيعها وانتفع بثمنها فذهب به السائل فعرضه على البيع فباعه من رجل
غني فقال له سائح من انتم فذهب به الى منزله وله بستان من نخيل وفي داره بجنبه جبل كبير فدفع المسحاة
اليه وامره ان يحتث من هذا الجبل الذي في البستان فربما يغرس فيه شيئا وغاب سائح في حاجته
واقبل الخضر على النخل من ذلك الجبل فما يطلع الا في حاجته وحكاه ثمنا فقال له في البيت المعز هذا الغلام
قالوا انما غلام قد كان قد اشتريته اليوم وجعلته في البستان فقالوا لا نعلم لنا به فاستراح واخذ الطعام ودخل
عليه فاذا هو قد فرغ من ذلك الجبل وهدّه وذلك جبل ضخم في فرسخ قد سوى في ذلك البستان واصلحه
وفرغ منه وقام الى الصلاة فنظر سائح الى امر عظيم وفزع من ذلك وتعجب وكاد ان يغشى عليه دهشا
منه فقال له من انت قال انا عبدك قال نعم ما قصتك وما جنسك ومن انت قال اما القصة فعبد
بيع واخذ اشتراه واما الجنس فمن آدم وآدم من تراب قال نعم اي لا نعلم هذه القوة التي ارى قال
من الله قال فاسألك بوجه الله لما صدقتني من انت فبكى الخضر ساعة ثم غشي عليه فلما افاق
قال انا الخضر المذنب فغشي على سائح ساعة ثم انه الخضر فافاق ثم غشي عليه ثم افاق وهو يقول سبحان
خالق القوة اعتقت عبدك ووليك وحبيبك وصفيك خضرا لوجه الله واسألك التوبة مما كان من استعماله
اياه فسجد خضر سجدة وهو يقول يا رب بوجهك بذلت نفسي وبوجهك اقررت بالرق وبوجهك
بعت رقبتي وبوجهك [illegible] نفسي من الرق [illegible] ومن الذي خافك فلم تؤمنه ومن الذي دعاك
فلم تجبه يا رب ادعوك دعوة الخاطئين يا رب اعتقني سائح فمن يعتقني من ذنوبي التوبة خلصني سائح
من عبوديته فمن يخلصني من عقاب ذنوبي [illegible] فقال له سائح الحمد لله بعزة الله ان تخرج
بسببك [illegible] الذي [illegible] ان [illegible] قال الوجه الذي اعتقني لوجهه
[illegible] قال ونحن [illegible] يا سائح فان رأيت ان اقيم فاذن [illegible] من
حبك الف وان اذن [illegible] بالرجوع [illegible] اذ اعتقني فانت الاجود فيه فقال سائح قد اذنت [illegible]
ارجع [illegible] واذكرني في [illegible] فقال اللهم اغفر لسائح وارحمه رحمة لا عذاب بعدها [illegible] فقد احسن بي

قال وسعى حتى الى البحر فاذا هو برجل قائم [illegible] وجاء [illegible] شاخص ببصره الى السماء وهو يقول يا من قامت
السموات بامره فلا يسقط بعضها على بعض يا من دحا الارض ومن فيها واحصى عددها فيها من قبل [illegible]
[illegible] احصاها يا من عاقب الخضر بما [illegible] تبعيد توبته مقبولة بوجهك يا اكرم الوجوه فوثب اليه الخضر فقال
السلام عليك يا عبد الله من انت الذي تسأل التوبة للخضر قال انا الذي آمنت بجلال ربي واشتغلت باداء شكر
ايمان ربي وان الخضر لم يزل معصوما حتى رغب الى الدنيا وادخل قلبه حبها فابتلي فقد رحمته واخلصت له
دعائي فقال انا الخضر قال اليك اليك ايها المذنب لا تخالطني [illegible] المثال الى النار والزيال [illegible] له
والمغرور في الغرور انسيت نعيم الاخرة فحركك الشيطان في طلب نعيم الدنيا او قد نسيت شدة
الاخرة وثوابها فطلبت راحة الدنيا وسرورها [illegible] الله ابتلاك بالابتلاء عقوبة منه عليك فلو قد تحركت
ما قد رأيت لو [illegible] يا خضر الخاطئ تبوأت [illegible] مكانا كانك تخلد فيها وعشت [illegible] الا كانك
[illegible] فيها او ما علمت ان ساكنها مبدلة وان لذاتها منغصة وان عزها محتقرة وان نعيمها زائلة من
يديها يا خضر الخاطئ اين كان قلبك ساعة عزمتها حتى فرغت قلبك لمراتبها اين كان فكرك من حزن
الاخرة [illegible] قلبك من ذكر الاخرة بذكر الدنيا [illegible] وان [illegible] في ذكر الاخرة لبلاغا للعاقلين
يا خضر الخاطئ قد اشغلتني وقد ابتليت بالدعاء لك من عبودة الزجر قال وذكر ان الخضر كان له موضع
معلوم على شاطئ البحر فاذا خرج الخضر الى [illegible] الله به قال فعبر في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في
ظل اغصانها اذا اشتهى العبادة فيها واستتر بها في عبادته فعلم الله من حب الدنيا بقدر ما اشتهى من [illegible]
واذا كان ذلك [illegible] طاعته فعاقبه الله بذلك السبيل حتى صارت عبادته في عبودة عبد من عباد الله ولم يدر الخضر
انه ابتلي بذنب حتى سمع ما سمع من العابد القائم على طرف الماء وكان اسمه شادون بن ليث فلما سمع الخضر بذلك
خر ساجدا وهو يقول يا رب ما طلبت بذلك [illegible] ورضاك فنودي يا خضر آثرت الدنيا على الآخرة
وفرغت قلبك لها دون حب الآخرة [illegible] وعبرتني [illegible] ولو كان [illegible]
[illegible] فنعم [illegible] يا خضر [illegible] لو كان طاعتي وطلب مرضاتي
لا فنيته وخلقت خلقا يبون بطاعتي ومرضاتي اذهب فلا حاجة لي فيمن استراح الى الدنيا وتمكن من
قلبه فلولا ما ادركك دعاء شادون لا نزلت عليك بوائقي ولانقبضت عليك عقوباتي قال وذكر ان
الخضر طلب شادون في مكانه الذي كان يراه فلم يره [illegible] ولم يجده فدعا له ان [illegible] الخضر [illegible]

بكى به وكان يعرف الخضر والخضر لا يعرفه قال الغازي ان الخضر احب الدنيا وزهرتها فعوقب بعقوبة
كذا وكذا الوقت بين يدي الله قائما على الماء شاخصا بصره الى السماء وهو يقول يا رب ان اساءت عبدك
الخضر بعد كثرة ابتدأت من بكرمه يا رب ان ذنبه عظيما وجل تنبيلا وخان ثقة ونقض العهد يا من لا
ينسى ما كان ويكون من امر عباده اذكر عبد ذنوب الخضر ما سلفت عليه من انواع طاعته وعظيم عبادته
اياك يا من ناصية الخضر بيده لعبده جزاك البشر ولا اعظمها ولا احرقه الا بارك وشديد وقد بكت يا رب
فاغفر لي ما قدرت علي من معصيتك وقد علمت ذاك عنك فانها تذهب بمعصيتك يا منبه الذنوب يا رب فاستجاب
الله له وخلص للخضر ما كان ابتلي به من العقوبة قال فرفع الخضر راسه وانا من عند شاذون وهو يقول
يا شاذون الممنون علي بمنة الله وجلاله ان عرفتني ولم اعرفك يا اخي فقال له شاذون يا خضر ان قلوب
اولياء الله زاهرة نيرة لها شعاع كشعاع الشمس تطلع على قلوب اولياء الله الا ترى ان الشمس ما اشعر
قدرها والارض ضوءها فلو غشيتها الظلمة القبيلة لاذهبت بانوارها وكذلك قلبك يا خضر صافي طاهر
فان غشيه حب الدنيا بقدر غشي كدر ضوءه واضعف شعاعه فاذا خلص القلب من حب الدنيا تراه ينظر
الى اولياء الله في مقاماتهم وقد عرفت قلبي يا اخي ولو كان قلبك للدنيا بمثل قلبي لعرفتني قبلك كما عرفتك
قبلي فقال له الخضر يا شاذون كيف قلبك للدنيا قال بلغ من تعظيم الدنيا في قلبي لو ان الله عرض علي الدنيا
والجنة لاخترت فيها ولست اريد الجنة مع ما ابغضه الله وذلك لاني اوثر رضاء الله في رضا ربي فاتق برضا الله
ترك الدنيا ورضاه بي دخول الجنة ولو ان الله تعالى خيرني بين ان ابقى في الدنيا ونعيمها خالدا مخلدا ابدا
لا اموت فيها وبين ان يقبضني ويدخلني النار الساعة لاخترت ان يقبضني ويدخلني النار الساعة وذلك اني
اوثر سخط الله مع سخطي وان حب الدنيا سخط الله ودخول النار سخطي على انفسي فكيف قلبك يا خضر
قال لا قال لو ان ذلك في قلبك لكان بر لي قلبك اذ هنت فيك الكثير عباده تجد تعظيم ما ابغضه الله وهي
الدنيا ولم يخش الدنيا بجمع اموالها وشهواتها ونعيمها وكن حب الدنيا ان تشغل قلبك عن جلاله
ولو طرحت عين ابغضها نعمت لا يكون شيء ابغض اليك منها فانك لا تطيق ان تجعل حلاوة في قدر ما تبغض الدنيا
قال يا شاذون ادع الله ان يتوب علي بان تكلف لي استحي من ربي ان ادعوه وقد حاربته مع عداوته
فقال شاذون يا رب قد دعت عبدك الخضر ان ارتكب الذنب ما ادبته وكان اهلا لذلك وهو عند ان
منك يا رب ثم قدرت عليه الخلاص من عقوبتك يا رب ثم قدر سفله والهمته طلب التوبة من ذنوبه يا رب فتب

عليه فقد عرفت ذنبه توبة منه تجبر عجائبه يا رب ان الخضر سألني ان ادعوك فقد دعوتك مدلا عليك بما وهبتني
من حسن اجابتك في اوليائك فتوب على الخضر ان يزهد في الدنيا قال وازهدني في الدنيا اشتياقي الى من اشتاق
الي اشتقت ولا اشتاق الى من لا اشتهيه [الخير] مغفرة فلم ادر من عند قال خبره شاذون فزهد بعد ذلك
الخضر زهدا لم يزهد احد مثله وكان شاذون رجلا سياحا فكان ذات يوم ماشيا على شط البحر اذ خرجت
سمكتان فوقفتا حذاءه فكلمتاه شاذون وكانتا يتحرجان الى البر في حذوها فادت احداهما يا شاذون الملح
من حب الدنيا حتى تطمع في برها وتجمعها والله ابدان تطمع ان تعطاها من هو عبد لله حقا فنادتها
صاحبتها فقالت يا هذه انما تبعث شاذون بما ذلك ربك ولم تؤد من شكر نعمة انعم الله عليك فقال
من انتما قالت الاخرى انا التي ناديتك بالكلام الاقبل فمن على الله فسبحها الله الان فها هي ذي سمو
خرساء واما انا فاني من جنس السمك الذي كان يونس بن متى في بطنه فقال شاذون كيف خصها الله
ليونس من بين دواب البحر قالت كانت تعبد الله في البحر تزهدها قال فكيف كان زهدها قالت
كانت لا تبرح فان ابتليت صبرا عمرا الكلنة والامر بت فكانت دواب البحر تشبهها السمكة الراهبة [هبة]
فاكرمها الله سبحانه نبيه ونجي له اكراما لها بزهدها فزهدها فزهد شاذون في مكانه زهدا وخلص
لعبادته فقام من ساعته فمشى على الماء فلما توسط البحر وقف فلم يزل الى ان صار الى الخضرة مكان
واحد يعبد الله ويدعوه قال ابو عبد الله فمن زهد هذه الخلة بلغ هذا المبلغ فانما بلغ بعد
الصبر ولو كان بغير الصدق لكان المنافق قد ناله واليهود والنصارى قد ناله فاصدقهم في القال
اعظمهم نورا والصدق في المقال ان يظهر من العبد بين البشرية وايثاره ذلك يبقى في كل
مشيئة وارادة وشهوة فاذا اثر الله فقد صدق الله في ارادته ذنبه وذو وجه مشيئته فالنبي صلى الله عليه وسلم
فضل نبوته اذا اراد الله ارادة بزيادة الحياة التي في قلبه ثم دون النبي صلى الله عليه وسلم والشهيد دونهما وهو
اقل حياة من الصديق والصديق اقل حياة من النبي صلى الله عليه وسلم وللصالح اقل حياة من الشهيد ومن يحيى
بالله نال نور اليقين فهؤلاء ثلاثة اصناف على درجاتهم على ما وصفنا في الحياة بالله واليقين فاما حظ كل
الحياة واليقين اسرعهم شوقا اليه وارادة وايثار له على شهوات نفسه فالنبي صلى الله عليه وسلم ثم الشهداء ثم
الصديقون بعده ثم القتل في سبيل الله ثم من بعد ذلك هذه الاصناف التي ذكرها في الحديث وانما اورث
مذكورون في غير هذا الحديث وانما قلت في هذا الحديث الشهادة سبعة لم يزل ولا يموت شهيدا من ذوي البنيان انما

ذكر التسبيح في ذلك الموطن ثم ذكر بعد ذلك ان الغريب اذا مات فهو شهيد ومن خرج في طلب العلم فمات
فهو شهيد ومن دام على الطهارة ومات فهو شهيد ومن مات مرابطا فهو شهيد ومن مات يوم الجمعة
فهو شهيد حدثنا عبد العزيز بن شعيب ثنا محمد بن كثير العبدي وابن ابي شيبة والهيثم بن ايوب قالوا
انا ابو المنذر هذيل بن الحكم الازدي قال حدثني عبد العزيز بن ابي رواد عن عكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت الغريب شهادة حدثنا ابو قلابة عبد الله بن محمد
بن عبد الله الرقاشي ثنا بشر بن عمر ثنا هشام بن ربيعة عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف الاسكندراني عن
عياض بن عقبة الفهري عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة
او ليلة الجمعة وقاه الله فتنة القبر حدثنا الجارود ثنا حفص بن عبد الله السلمي ثنا عبد القدوس عن الجمعة م
يزيد بن ابي حبيب عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد فيه وجيء وعليه طابع من الجنة
اي برزة فأما تفسير الشهادة فانه روي لنا في الخبر ان الله تبارك اسمه لما خلق الموت فزعت الملائكة
منه وعظم شانه عندهم فقالوا من يقوم لهذا فقال فيما روي عنه اني جاعل اناسا يتمنونه حبا للقائي
يتجرعون مرارته ويهون ذلك عليهم انسا بي الذي يرفضون حياة الدنيا لبين يدي فعجبت الملائكة من شان
هولاء العبيد وحبهم لي زوي ثم قال فعرضت تلك الارواح عليهم قبل ان يشهد ذلك العرض من بعد
ابن آدم وسمي شهيدا اي شهد العرض وكان من اجل هذه الصفة واذا اخرج الروح منه صار الى ذلك
وكان من احياه الرزق فلما صارت تلك الارواح في اجسادها في الدنيا وكانت قلوبهم حية بالله على الصفة
التي وصفنا تمنوهم الصديقون اولياء الله يتمنون الموت لحب لقاء الله وقال الله في تنزيله حين
ادعت اليهود ولاية الله تعالى قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ثم قال تعالى ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم فاعلم العباد انهم بما قدمت ايديهم
من نقض العهد ونكث البيعة التي بايعوا الله يوم الميثاق والمعاصي التي قد سوف لا يحبون لقاء الله ولا
يتمنون الموت فاذ هي العباد تلك البيعة اسرهم شوقا الى الله واحرصهم على الموت فقد كانوا يوم العرض
شهودا في ذلك المحل فلهم اسم الشهادة فقيل شهيد ثم ايام الحياة هي درجاتهم فالدرجات هم النبيون
وهم رأس الشاهدين الى الله جل ذكره وفيهم تفاوت ثم من بعدهم اولياء الله الصديقون وفيهم تفاوت ثم
من بعدهم من جاهد في سبيل الله ابتغاء رضاء الله ولم يبال بنفسه ولم يحب الحياة وكان في ذلك اليوم في ذلك


فزادة
العرض فوزهم الله عند لقاء العدو شوقا اليه فلما آثر لقاء الله على الحياة في الدنيا فازداد الله فقتل
فتبين في عاقبة امره ان هذا كان من هذا الصنف يومئذ وانما وجد القلب في هذه الساعة التي لقي فيها
العدو فصدق الله في بذل النفس وايثار لقاء الله ثم هولاء الاصناف الذين ذكرهم في الحديث هم
في الغيب في ذلك العرض وقد ابت اسماؤهم في الشهداء بذلك المحل والعرض فوفق الله لهم هذه الموتة الى
غرق فاخذ الماء بنفسه كانت موتته موتة وحية بلا لبث فبذل نفسه لما ايس من الحياة واحب لقاء الله
وكذلك صاحب الحريق وصاحب الهدم والنفساء بجمع اذا نشب الولد في البطن ايس من الحياة فاحب لقاء الله
وكذلك المطعون وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال وخز اعدائكم من الجن فذاك قتيل
الجن ايس صاحبه من الحياة وكذلك المبطون وصاحب ذات الجنب وصاحب السل قد ايس من الحياة
لان قوة الحياة قد ذهبت من المبطون والمسلول وقد احست نفوسهم بالموت وكذلك الغريب
اذا اشرف نفسه لان هولاء اذا كانوا بالحضرة اشتد على النفس فراقهم فاحب الحياة ففي هذا الصنف
ولذلك تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ بك من حب العيش عند حضرات الموت واذا احب ان
يعيش في ذلك الوقت لدي دعاه الله اليه فذلك شك وتردد فذاك عيب ونقص فاصحاب الذين في
هذا العيب لا يتمنون الموت اذا حضر لحب العيش وقد تشبثت قلوبهم بالاهل والولد وحطام الدنيا فذاك
نقص وعيب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء امناء الله قتلوا او ماتوا على فرشهم
حدثنا بذلك محمد بن يحيى بن علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن ابي مريم الغساني عن راشد بن سعد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كل قتيل شهيدا ورب قتيل بين الصفين
الله اعلم بنيته فقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه وهو راس الشهداء ومن بعده ابو بكر كذلك فانما صاروا
شهداء بانهم امناء الله جعل الله ارواحهم في اجسادهم عارية فيقبضها عند منتهى آجالهم فهي في ايام
الحياة يتعهدونها عارية وكانت اعينهم ناظرة الى الدعوة متى يدعون فيجيبون بلا تلكؤ ولا تردد فمن
احب العيش في الدنيا ولم يكن احب لقاء الله فحضره الموت تلكأ وتردد في بذل الروح فخرج من ان
يكون من امناء الله وكذلك وجد في ما بين العباد لو ان رجلا اعطى ثوبا عارية او اودع وديعة ثم استردها
صاحبها فتلكأ في ردها على صاحبها فقد خان وضيع الامانة فانا لو نأخذ منه بعد ذلك فاما امناء
الله هم الذين ارواحهم عندهم عارية بامانة الله فهم يتمنون الموت حبا للقاء الله فاذا جاءهم الموت تجرعوا

مرارة حيا بعقابه ولم يتكلوا في رد العوادي فلذلك صاروا امناء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم الشهداء لانهم كانوا يومئذ شهدوا ذلك العرض واليوم حين خرجت منهم الارواح صاروا الى المجلس فشهدوا
القربة فهم شهود عند الله في القربة احياء فهذا معنى ما قلنا بدءا فقد صيّر في حديث القتيل والذين ماتوا
على فرشهم بمنزلة وسماهم شهداء فيعلمك ان الشهادة ليست عن القتل حدثت انما اسم الشهادة لمن شهد
بما وصفنا والكرامة نالوها من اجل الصبر رفضوا الحياة وآثروا لقاء الله وارادوه فاذا ادهم و كذلك
الدنيا لاثر الشوق وصون ايام الدنيا لان الله تعالى انزل من السماء ماء طهورا اي فعولا للطهر يحيي به
بلدة ميتا فالارض تحيا بذلك الماء وتنبت والآدمي خلق من الارض فاذا اذنب مات قلبه من ادنى على قدر
ذنبه فاذا توضا كان ذلك الماء الذي انزل طهورا يطهر جوارحه ويزيل عنه الغاشي فيعود القلب الى
الحياة التي كانت فاذا دام وضوءه وتتابع كانت حياة قلبه دائمة فاذا دامت حياة قلبه بقي
الموت ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث لانس ان حفظت وصيتي فلا يكونن شيء
احب اليك من الموت ه حدثنا عبد الكريم بن عبد الله عن محمد بن معاوية عن ليث بن سعد عن سعيد
بن ابي هلال عن ابن شهاب عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الشهداء فقال ان اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش ورب قتيل
بين الصفين الله اعلم بنيته ه حدثنا عبد الكريم بن خالد بن صبيح انبانا ابو انس المديني عن ابي
خيرة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من احد الا وله
كرائم من ماله يابى لهم الذبح وان لله خلقا من خلقه يابى لهم الذبح اقوام يجعل موتهم على فرشهم ويقسم لهم
اجر الشهداء ه حدثنا سهيل بن العب بن نا عبد الرحمن بن سعدان عن عبد الرحمن بن زياد عن
ابي عبد الرحمن المعافري عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اضن بدم عبده
المؤمن من احدكم بكريمة ماله حتى يقبضه على فراشه فيقبضه صفوة عبد مؤمن قد اطمأنت نفسه الى ربه
ولهي عن الدنيا واخرى الانس واناب قلبه الى ربه وجاد بنفسه على ربه فتقبل احكامه واقضيته على ربه
قبولا منشرحا وبالحقائق مجتبيه حول قلبه فجاد بنفسه على ربه ضن به ربه عن احوال البلاء فلم يوقعه
بيد تلك الاحوال فلذلك ابان من القتل في سبيله حتى يقبضه على فراشه ويقسم له اجر الشهداء لان الشهيد
انما بذل نفسه ساعة من نهار حتى قتل وهذا بذل نفسه في جميع عمره فالله يضن بدمه كالضنين الحكم بنجيبته

فان النجيبة من كرائم ماله فلا تسخو نفسه ان يذبحها فكذلك ربنا يضن به عن البلاء ان يعرضه
الكريهة للبلاء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حدثنا احمد بن مطرف البابي نا محمد
بن بشر العبدي عن عبادة بن كثير عن حوشب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
يضن بهم عن الامراض والاسقام يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية ه
قال ابو عبد الله فان قيل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون قال
هذا اذا ابتلاهم فمن ابتلاه من الانبياء فهو اشد الناس بلاء الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث دخلوا عليه وهو محموم قال ابو سعيد فما كادت يدي تقاربه من شدة الحر حين وضعت يدي عليه
فقلت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم وان اشد الناس بلاء
الانبياء فهذا اذا ابتلي فهو اشد بلاء والدليل على باب [illegible] انما ذلك في التتابع والتواتر فكثير
من الانبياء تتابعت عليهم وتواترت حتى قتلوا بانواع القتل فاما الخواص من الانبياء والاولياء فقد
عوفوا منهم ابراهيم خليل الرحمن انما ابتلي بلية من البلوى ثم لم يزل معافى واسمعيل واسحق وموسى
وهارون ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فقد ابتلوا بالبلاء ثم دفع عنهم ولم يتتابع فشملهم البلاء
انما البلاء لمثل ايوب ولمثل يحيى بن زكريا حيث قتل صبرا ولزكريا حيث نشر بالمنشار
في الشجرة ولمثل جرجيس واشباهه ه حدثنا عمر بن ابي عمر نا الربيع بن روح الحمصي عن اسمعيل
بن عياش عن مسلم بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
لله ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم الى جنته اولئك الذين
تمر عليهم الفتن مثل قطع الليل المظلم وهم منها في عافية والله اعلم

## الأصل الثالث والسبعون والمائتان

حدثنا محمد بن علي الشقيقي انبانا ابي عن عبد الله انبانا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني خالد بن
زيد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من اللهو الا ثلاثة تاديب الرجل
فرسه وملاعبته امراته ورميه بقوسه ونبله ه حدثنا صالح بن محمد نا نصر بن عبد الكريم عن هشام
الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد عن عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو المؤمن باطل الا ثلاث فانهن حق رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله ه

قال ابو عبد الله فالهوى مما يلهي قلب المؤمن عن الله وهو كله مذموم الا في هذه الثلاثة الانواع لان
في هذه الثلاثة عوناً على الدين وقواماً له يرمي بقوسه لئلا تذهب عادة الرمي فلا تتسنخ اعضاؤه
ومفاصله وحناياه ويؤدب فرسه لئلا يجمح ولا يكون متوثباً على الشرع منه والفروسية لئلا
تنقطع شجاعته ويكون جريا القلب فاذا ترك ذلك ضعف قلبه وجبن وملاعبة اهله ليكن
ثابتاً بها فهذا كله وان كان ملهياً فهو في الاصل حق فاذا خص المؤمن القلبي بهذا لان قلبه في
اثقال العظمة فاذا دام به خاف به والتمس تفرحا وتخفيفا فيلجأ الى هذه الاشياء التي هي في
الاصل حق حتى يكون مراحا للمؤمن الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخرج الى البدو وغيبه
ما غيبه فلما رأى نوراً ثم خاد ودود وراش بن دهب عرفه واحد في كاتب فذا المراح له
ليحمل رؤية ذلك النور كانه لم يقدر على احتماله لذلك النور حتى ما خرج بذكر الاعراب فاطاق احتماله
فكذلك المؤمن البالغ اذا تراكمت على قلبه اثقال العظمة التي منها ليقوى على احتمالها
فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم في جريه هذا اللهو الذي تبرابحا وتخفيفا عنه واذا صادفت هذه
الاشياء البهجة لان الرجل اذا [illegible] توبة نوحا قلبه تدبير السهم واصابة الهدف فهو يحبسه
في علم ذلك ووضعه يده حين يخرج في ذلك شغل عظيمة على قلبه ولا يخلو امر ذلك في اعضاء
حتى وضع يده شغلا النفس وقوة القلب نسي لهوا لاته البهيمة لذلك اللهو حق وكذلك تأديب
فرسه حتى لا يحرن ولا يجمح وتفهيمه شأن العنان يتعلم السير والوثبان والوقوف
والاستدارة ففي ذلك مشغلة للهيبة وذلك حق وكذلك ملاعبة امرأته يريد بذلك تسكينها
وعفتها من الرجال ففي ذلك ما يصح عليه الشهوة بالهيبة في هذه الاشياء فرح وخفة في اثقال
العظمة على قلب المؤمن ليكون مراحا والله سبحانه وتعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهو آخر ما وجد
من النوادر نفع الله به قاريه ومستمعه ومن كان سببا بتحصيله وكاتبه رحيم
السابع من شهر المحرم الحرام من شهور سنة اربع وثمانين وثمانمائة
على يدي العبد الفقير الضعيف الى الله تعالى علي بن محمد بن مصطفى بن عثمان [illegible] الحنفي مذهبا القادري طريقة
غفر الله [illegible] ولوالديه [illegible] وجميع المسلمين [illegible] ارحم الراحمين

بلغ تصحيحا [illegible]

---

ولد ابني محمد [illegible] سنة ١٢٤٠ ليلة النصف من شعبان ساعة [illegible] جعله الله [illegible] وايانا من عباده الصالحين
وادخلنا فيمن نال بشراه واتم حدوده وختم لنا واياه بالشهادة في سبيله بعد اقامة جميع حدوده رب اجعلني
مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اللهم ارزقني واهلي جميعا
خير الدنيا والآخرة اللهم اجعل لنا من كل همنا [illegible] فرجا ومخرجا واغفر لنا ذنوبنا وارزقنا
من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه
اجمعين آمين

وتوفي قطعة كبدي وسويد فؤادي ابني المذكور محمد سنة ١٢٤٤ في ابتداء ربيع الاول
نهارا [illegible] من [illegible] وكنت الحمد لله [illegible] اللهم اخلف علي خلفا صالحا
وارزقني خير الدنيا والآخرة واجعله في كفالة خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم اجعله لنا
فرطا وذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا كتبه الفقير الى عفو ربه القدير ابو احمد عبد الكريم [illegible]
ابراهيم [illegible] ساعده الله الكريم بفضله العظيم الصمد الحي